

للجزء الأول

من

كتاب المقامات

للشيخ العالم

أبي محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان

الريزي

مع شرح مختار

تأليف العبد الحقير اصغر عباد الله

سلوستري دساي



طبع

في مدينة باريس المحروسة

بالمطبع الملكي المعمر

سنة ١٨٤٧
سنة المسيحية

وبنباغ

عند هاشيت الكتبي

في باريس والجزائر

بسم الله المبدى المعيد

الحمد لله العالى ، المتعالى ، الذى له الاسماء الحسنى ، ولا يخالط ذاته عز وجل
من صفات المخلوقات شىء اقصى ولا ادنى ، العلم الذى ليس لعلمه نهاية ، والحكم
الحكيم الذى حكمه وحكمته وراء كل حقد وغاية ، لا يحصر وجود لاهوته زمان ومكان ،
ولا يشوب صفاء جبروته شائبة زيادة ونقصان ، مسبب الاسباب الذى لا يتحرك فى
اطراف السماء والارض متحرك الا بقدرته وارادته ، ولا يتكلم فى اكناف الاناق متكلم
الا بالهامه وافادته ، احده حمد من اعترف بتقصير فهمه وضعف عقله فهداه
برحمته وتوفيقه الى تحصيل بعض العلوم والفنون ، واشكر له شكر من كان يخط فى
ظلام الجهل فاخرجه برأفته وتأييده الى فضاء الرشيد ونور التمييز حتى عرف الحق
البقي من اباطيل الظنون ، ثم اتوسل اليه سبحانه وتعالى بانبيائه المرسلين ،
واوليائه المقربين ، الذين كل واحد منهم كالغرة على جبهة الدهر ، كالنجم على
مفرق العصر ، واسأله عز وجل ان يجعلنى من عباده المهتدين ، الذين انعم عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، انه على كل شىء قدير ، وباجابة هذا الدعاء
جدير ، اما بعد لما فضل الله جنس الناس على سائر المبدعات بفوائد الفهم
والافهام ، واختص بنى آدم من بين اصناف الحيوانات بكرامة الكلام ، بعث فى كل
امة من الادمى من يكون فى تهذيب قواعد البلاغة واستنباط احكام شريعته معروفا
مشهورا ، وبصير لسالكى طريقة الفصاحة اساما ودستورا ، فمن اشتهر بذلك بين
الانام ، وصار المشار اليه فى هذا الباب عند اهل الاسلام ، مؤلف كتاب المقامات
المشهور بالحيرى ، وهو الشيخ الامام ابو محمد القسم بن على بن محمد بن عثمان
البصرى ، الذى ازرى من كان قبله من الادباء والفعحاء ، واتعب من جاء بعده
من الظرفاء والبلغاء ، فانى لما رأيت ان كتابه المذكور لم يزل منذ الف الى
يومنا هذا لعلم الادب كالعلم المنشور ، يحسبه الخاصة والعامة واسطة عقد ،
وخلاصة نقد ، ويعتقدونه سناء مصباح ، وضياء صباح ، بل لا يشك احد
منهم انه ازهار بستانه ، وثمار جنانه ، وزلال مائه ، ونسيم هوآئه ، احببت ان

أشرحه شرحاً متوسطاً بين الإيجاز والتطويل ، واكشف الغطاء عن مُشكلاته
وَبُحْلاته بالتفسير والتفصيل ، وقد شرح المقامات الحبرية من علماء المشرق والمغرب
كثير ذكرهم الحاج خليفة في كتابه المسمى كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون ، وما وصل يدي إليه من مؤلفاتهم شروح أربعة ، منها كتاب الإيضاح في
غريب المقامات الحبرية للإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي
لخوارزمي المتوفى سنة عشرة وستماية وهذا الشرح مع وجازته كتاب مفيد محصل
للقصود والمطرزي كانت له معرفة تامة بالسحو واللغة والشعر وأنواع الأدب وهو
صاحب كتاب المغرب تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب ،
ومنها كتاب شرح ما غمض من الألفاظ اللغوية من المقامات الحبرية تأليف الشيخ
محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي المتوفى سنة عشرة
وستماية قال اني رأيت المقامات الحبرية مشحونة بالألفاظ الغريبة وهي أحد الكتب
التي عني بها علماء العربية ودعاني ذلك الى تفسير ما غمض من ألفاظها على الإيجاز
وقد كنت عثرت لبعض الناس على شيء من ذلك الا انه اسهب بما لا يحتاج اليه
وربما فسر اللفظة بغير ما قصد منشئها ، ومنها أيضا شرح المقامات للاستاذ اللغوي
النحوي أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القسي الشريشي المتوفى سنة
تسع عشرة وستماية وهو شرح طويل ذكر الشريشي انه لم يترك في كتاب من
شروح المقامات فائدة الا استخرجها ولا فريدة الا استدرجها ولا نكتة الا علّقها
ولا غريبة الا استحقّها حتى صار شرحه تأليفا في المقامات يغني عن كل شرح تقدّم
فيها ولا يجوز الى سواه في لفظ من ألفاظها ولا معنى من معانيها وقد أخذ شيئا
كثيرا من شرح ابن ظفر وهو أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن ظفر الصقلي
صاحب كتاب سلوان المطاع في عدوان الاتباع المتوفى بمدينة حماة سنة خمس
وستين وخسمائة ومن شرح الفجدهي وهو الشيخ الامام تاج الدين أبو سعيد
محمد بن أبي سعادات عبد الرحمن بن محمد الخراساني المروزي الفجدهي وقيل
البندقي الصوفي المتوفى بمدينة دمشق سنة أربع وثمانين وخسمائة ، ومنها شرح

اخبر تأليف الشيخ شمس الدين ابى بكر محمد بن ابى بكر الرازى صاحب اسولة
القران ومختار الصحاح المتوفى بعد سنة ستين وستماية وهذا الشرح لم يذكره
الحاج خليفة فى كتابه المذكور وهو شرح لطيف يشهد لصاحبه بكمال الادب الا
ان النسخة التى هى فى ملكى نسخة ناقصة سقط منها نحو نصف الكتاب حتى لم
يبقى الا شرح للخطبة ثم شرح المقامة الخامسة والعشرين اخذا من قول الحريرى
وانى والله طالما تلقيت الشنآ بكافاته الى آخرها وشرح ما يتلوهها من المقامات
الى قوله فى المقامة الخمسين ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع ، هذا ما كان لى
من شروح المقامات ، وقد اجتمع عندى ايضا نسخ ست من كتاب المقامات باد
شرح غير ان اكثرها يوجد فيه من التعليقات والخواشى ما ينتفع به القارى ، وقد
اخترت من تلك الشروح والخواشى كل ما يحتاج اليه طالب العلم فى تحصيل المقصود ،
ويستعين به الراغب فى الادب على ادراك المطلوب ، ثم اضفت الى ذلك شيئا
كثيرا نقلته من كتب ائمة النحو واللغة ومن مجمع الامثال للعلامة الميبدانى وكتاب
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ثم من ديوان البختري وديوان
المننبي وشرح المعلقات للزوزنى وغير هذا من كتب الادب كل ذلك ليتيسر على من
اعجبه الغوص فى بحار اللغة العربية ان يظفر من دررها بكل نتيجة عقيلة ، ولينسهل
على المولع بغرائب العلوم الادبية المشرقية ان يصل من جواهر معادنها الى كل فائدة
ثمينة جريئة ، وانما المرجو من نظري فى هذا الشرح المختار ان لا يواخذنى على ما
ظهر عليه من العثرات ، بل ان يستر بذييل كرمه ما استبان له من العورات ، والله
اسأله ان يجعل هذا الكتاب لمن تصفحه من اهل الشرق والغرب نفعاً مفيداً ،
ولجميع من اسرع الى مورده من ابناء جنسنا ومن غير جنسنا هنياً مورياً جيداً ، ثم
هذا فصل فى المقامة نقلته من كتاب الايضاح قال المطرزي المقامة مفعلة من القيام
يقال مقام ومقامة كمكان ومكانة وهما فى الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتسعوا
فيهما واستعملوها استعمال المجلس والمكان قال الله تعالى خير مقاما واحسن ندبا
وقال ابن علس شعر

وَكَلِمَتِكَ تَرَبُّ مَقَامَاتِهِمْ وَتَرَبُّ قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ

ثم كثر حتى سَمَوْا للجالسين في المقامة مقامة كما سَمَوْهم مجلسا قال زهير وفيهم
مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ وقال مهلهل شعر

نَبَّيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَأَسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْجَلَسُ

الى ان قيل لما يقام به فيها من خطبة او عظة وما اشبههما مقامة كما يقال له
يجلس يقال مقامات للخطباء ومجالس القصص وهذا من باب ايقاعهم الشيء على ما
يتصل به وتكثر ملابسته آياه او يكون منه بسبب ومن ذلك تسميتهم السحاب
سماء قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا ثم كثر حتى قيل للمطر
سماء قال شعر

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

وقالوا ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم ومنه الحيا في قول الراعي بيت

فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا تَنِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلَ نَابِكَ فِي الْحَيَا

وذلك ان الحيا اسم للمطر لانه يحى البلاد والعباد ثم سَمَوْا النبات حيا لانه يكون
بالمطر ثم اتسعوا فسموا الشحم والسمن حيا لانهما يكونان من النبات وهو الذى
اراده الراعي في قوله وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال

من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

لابن خلكان

ابو محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الخراساني صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الخطوة التمامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استندل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مآدته ، وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده بيني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فاشترى على والدي ان يضم اليها غيرها فاقمها خمسين مقامة ، والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع ، هكذا وجدته في عدة تواريج تمر رأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستماية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب ايضا بخطه على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي الحسن علي بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم ، وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسماية فهذا كان مستنده في نسبته الى ابي زيد السروج ، وذكر القاضي الاكرم كمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباء الرواة على ابناء النخاعة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا لغويا ومحب

الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وانام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتوفي صدرية المشان ومات بها بعد اربعين وخمسمائة ، واما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عني به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبي صلعم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره ، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير منهم من طول ومنهم من اختصر ، ورأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وجعلها من البصرة الى بغداد وادعاه فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصانيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة ومات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاه فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منسقي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان فاخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكيننا الحريمي البغدادى الشاعر المذكور

شَيْخٌ لَنَا مِنْ رِبْعَةِ الْفَرَسِ يَنْتَفِ عُنُونُهُ مِنَ الْهُوسِ
أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِالشَّانِ مَا رَمَاهُ وَسْطَ الدِّيَوَانِ بِالْخُوسِ

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بمنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة ، والحريري تواليف حسان

منها دُرّة الغوّاص في اوهام الخواصّ ومنها ملحّة الاعراب المنظومة في النعمو وله ايضا
شروحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعرة الذى في المقامات ، فمن ذلك قوله
وهو معنى حسن

قَالُوا الْعَوَادِلُ مَا هَذَا الْغَرَامُ بِهِ أَمَا تَرَى الشَّعْرُ فِي خَدَيْهِ قَدْ تَبَيَّنَا
فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمُعَيَّدَ لِي تَأَمَّلِ الرُّشْدَ فِي عَيْنَيْهِ مَا تَبَيَّنَا
وَمَنْ أَقَامَ بِأَرْضٍ وَهِيَ مُجْدِبَةٌ فَكَيْفَ يَرْحَلُ عَنْهَا وَالرَّبِيعُ أَنَا

وذكر عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كَمْ ظِلَاءٌ بِحَاجِرٍ فَتَنَّتْ بِالْحَاجِرِ
وَنُفُوسٌ نَفَائِسُ خَدَرَتْ بِالْحَادِرِ
وَتَسْتَنُّ لِحَاطِرِ هَاجَ وَجْدًا لِحَاطِرِ
وَعِذَارٌ لِأَجْلِهِ عَادِلِي عَادَ عَادِرِي
وَشُجُونٌ تَضَافَرَتْ عِنْدَ كَشْفِ الضَّغَائِرِ

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ، ويحك انه كان ذميا قبيح المنظر فجاءه
شخص غريب يزوره وبأخذ عنه شيئا فلما رآه استرزي شكله ففهم الحريري ذلك منه
فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

مَا أَنْتَ أَوَّلُ سَارِغَرَّةٍ قُرُ وَرَأَيْدِ أَجْجَمَتِهِ خَضِرَةِ الدِّمَى
فَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِنِّي رَجُلٌ بِمَثَلِ الْمُعَيَّدِي فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرْنِي

فجعل الرجل منه وانصرف ، وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعمائة
وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام
وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله
وقاضى قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن ابيهما منشيها ، ونسبته بالحرامى
الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم ،
وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم ، والحريري نسبة
الى الحرير وعمله او بيعه ، والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة فوق

البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوحى وكان اصل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار، والوزير انوشىروان المذكور كان فاضلا نبيلًا جليل القدر وله تأريخ لطيف سماه صدور زمان الفتنور وفتنور زمان الصدور ونقل منه عماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلًا كثيرًا وتوفى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى، واما ابن المندائى المذكور فهو ابو الفتح محمد ابن ابى العباس محمد بن بختيار بن على بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المندائى فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى المتقدم ذكره وغيره، وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى، والمندائى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهجزة، والمعيدى بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المتناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد جاء فى المثل تسمع بالمعيدى لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وقال المفضل الضبى اول من تكلم به المندار بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمى الدارى كان يسمع به فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال شقة ابنت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراى منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المندار مما قاله ورأى من عقله وثباته وهذا المثل يضرب لمن له صيت ولا منظر له، والمعيدى ينسب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال،

تم المنقول من وفيات الاعيان لابن خلكان

الجزء الأول

من

كتاب المقامات

للشيخ

أبي محمد القاسم بن علي

الحري

أقسم بالله وآياته
ومشعر الحج وميقاته
أن الحري حري بأن
تكتب بالتبر مقامه

لجار الله الزمخشري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْأَوْحَدُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ الْحَرِيرِيِّ الْبَصْرِيِّ
بَرَدَ اللَّهُ مَخْجَعَهُ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى مَا عَلِمْتَ مِنَ الْبَيَانِ ، وَالتَّهْنِئَةِ مِنَ التَّبْيَانِ ،
كَمَا نَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَسْبَغْتَ مِنَ الْعَطَاءِ ، وَأَسْبَلْتَ مِنَ الْعِطَاءِ ، وَنَعُودُ
بِكَ مِنْ شِرَّةِ اللِّسَنِ وَفُضُولِ الْهَذَرِ ، كَمَا نَعُودُ بِكَ مِنْ مَعْرِةِ اللَّكَنِ
وَفُضُوحِ الْخَصَرِ ، وَنَسْتَكْفِي بِكَ الْإِفْتِنَانَ بِاطْرَاءِ الْمَادِحِ ، وَاجْتِنَاءِ الْمَسَامِحِ ،
كَمَا نَسْتَكْفِي بِكَ الْإِنْتِصَابَ لِإِزْرَاءِ الْقَادِحِ ، وَهَتِّكِ الْفَاحِشِ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ

شرح الخطبة

البيان هو الفصاحة وهي خلوص الكلام عن التعقيد ومعنى التعقيد هو ان لا يكون اللفظ
ظاهر الدلالة على المعنى المراد واصل الفصاحة من الفصح وهو اللين الذي اخذت عنه
الرغوة التبيان هو الايضاح والكشف للشيء ليظهر والفرق بين البيان والتبيان هو ان
البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان شيرة اللسان اي الحرص عليه والنشاط فيه وقيل
الشيرة الحدة والطيش وقيل الحدة والنشاط واللسان الفصاحة ورجل لسان بيبس اللسان
وفضول الهذر الفضول جمع فضل او فضلة وكلاهما عبارة عن الزيادة على ما يحتاج اليه
وفضوح الخصر اي التي وهو خلاف الفصاحة واصله من الضيق باطراء المساح الاطراء
الزيادة في المدح قال احمد بن فارس الطبري الشيء الغص ومصدرة الطراوة ومنه اطريت
فلانا اذا مدحته باحسن ما فيه فكأنك جعلته غصًا الانتصاب اي القيام والمراد ههنا
الاستهداف للكلام الناس وعيهم يريد لا نجعلنا هدفًا يرمى اليه الناس بكلامهم الفصح
لازراء القادح الازراء مصدر ازرى به اذا استخفقه والقادح الطاعن في عرض الآخر

من سَوِّقِ الشَّهَوَاتِ ، الى سَوِّقِ الشُّبُهَاتِ ، كما نَسْتَعْفِرُكَ مِنْ نَقْلِ
الْخُطُواتِ ، الى خِطِّ الخَطِّاتِ ، وَنَسْتَوْهِبُ مِنْكَ تَوْفِيقًا قَائِدًا الى
الرُّشْدِ ، وَقَلْبًا مُتَقَلِّبًا مَعَ الْحَقِّ ، وَلِسَانًا مُتَحَلِّيًا بِالصِّدْقِ ، وَنُطْقًا
مُوَيَّدًا بِالْحُجَّةِ ، وَإِصَابَةً ذَائِدَةً عَنِ الزَّيْغِ ، وَعَزِيمَةً قَاهِرَةً هَوَى
النَّفْسِ ، وَبَصِيرَةً نَدْرِكُ بِهَا عِرْفَانَ الْقَدَرِ ، وَأَنْ تُسْعِدَنَا بِالْهُدَايَةِ
الى الدِّرَايَةِ ، وَتَعْضِدَنَا بِالْإِعَانَةِ عَلَى الْإِبَانَةِ ، وَتَعْصِمَنَا مِنَ الْغَوَايَةِ
فِي الرِّوَايَةِ ، وَتَصْرِفَنَا عَنِ السَّفَاهَةِ فِي الْفُكَاهَةِ ، حَتَّى نَأْمَنَ حَصَائِدَ
الْأَلْسِنَةِ ، وَنُكْفِيَ غَوَائِلَ الزَّخْرِفَةِ ، فَلَا نَرِدَ مَوْرِدَ مَأْثَمَةٍ ، وَلَا نَقِفَ

وهناك الفاتح الهنيئ خرق الستر عما وراء الحجاب والفتح الكشف يقال افتح الصبح وفتح
إذا استنار في سواد الليل والفضيحة والفضيحة انكشاف مساوى الانسان الشبهات جمع
شبهة وهي ما يشبهه عليك امرة الى خطط الخطط جمع خطة وهي الارض التى يخط عليها
الرجل لنفسه بان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد اختارها لبيئتها متحليا بالصدق
اى متصفا ومتزيينا قال امير المؤمنين على لكل شىء حلية وحلية اللسان الصدق عن الزيف
الزيف المليل عن الحق وعزيمة العزيمة اسم من عزم الامر اذا امضاه واحكمه وفى العزم
العزم والعزيمة عقد القلب على الشىء تريد ان تفعله وعن الغورى العزم الارادة
المتقدمة لتوطين النفس على الفعل ومنه اعتزم الفرس فى عنانه اذا مرجاها لا يئتمنى
عرفان القدر اى معرفة قدر النفس يعنى نسلك قلبا بصيرا عالما بالخير فنعرف به قدر
انفسنا حتى لا نتكبر وقدر الحق والطاعة وتعظيمها حتى نكون حريصا عليها على الابانة
اى على ابانة حقائق الاشياء ابنت الشىء اذا اوضحته واستبان الشىء ظهر واستبينته انا
عرفته وتبين الشىء ظهر وتبينته انا يتعدى ولا يتعدى الرواية هى مصدر رويت الخبر
إذا اسندته الى غيرك الفكاهة قيل للمزاح فكاهة بضم الفاء لما فيه من مسرة اهل
والاستمتاع حصائد الالسنه الحصائد جمع حصيدة وهى ما يجصد من الزرع شبه اللسان
وما يقطع به من القول بحدّ المجل وبها يقطع به من النبات وهذا من قوله صلعم فى حديث
معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم غوائل الزخرفة غوائل
اى قوائل ومهلكات واحدا غائلة وغالته اهلكته والزخرفة تزيين الباطل واصلها

مَوْقِفَ مَنَدَمَةٍ ، وَلَا نُرْهِقَ بِتَبِيعَةٍ وَلَا مَعْتَبَةٍ ، وَلَا نُلْجَأَ إِلَى مَعْدَرَةٍ
عَنِ بَادِرَةٍ ، اَللّٰهُمَّ خَقِّقْ لَنَا هَذِهِ الْمُنِيَّةَ ، وَاِنْلِنَا هَذِهِ الْبِغْيَةَ ، وَلَا
تُخْجِنَا عَنْ ظِلِّكَ السَّابِغِ ، وَلَا تَجْعَلْنَا مُضْغَةً لِلسَّابِغِ ، فَقَدْ مَدَدْنَا
إِلَيْكَ يَدَ الْمَسْئَلَةِ ، وَخَجَعْنَا بِالِاسْتِكَانَةِ لَكَ وَالْمَسْكِنَةِ ، وَاسْتَنْزَلْنَا

تزيين الشيء بالزخرف وهو الذهب بتبعية التبعية للخصلة التي تحدث عقيب فعل الرجل
من الخير والشر ولكن استعماله في الشر يقال لهذا الفعل تبعة أى لحوق شره وشره إلى
فاعله عن بادرة البادرة للحدة وقيل ما يبدر منك عند الحدة من غير رويته يقال فاذن
مخشى البوادر وأنا أخاف بادرتك ومنه قوله شعر

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْبَى ضَفْوَةً أَنْ يَكْتَدِرَا

وَلَا تُخْجِنَا عَنْ ظِلِّكَ أَيْ لَا تُزِلْ عَنَّا ظِلَّ رَحْمَتِكَ مِنْ تَحْيَى لِلشَّمْسِ إِذَا ظَهَرَ لَهَا وَبَرَزَ وَاصِلُهَا غَيْرُهُ
وَمِنْهُ مَكَانٌ ضَاحٍ أَيْ بَارِزٌ وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ وَمِنْهُ فَعَلَ ذَلِكَ ضَاحِيَةً أَيْ عَلَانَةً
وَأَتَمَّهَا عَدَى أَصْحَى بَعْنٌ عَلَى طَرِيقَةِ التَّضْمِينِ كَمَا قِيلَ لَا تُخْرِجُنَا مِنْهُ وَالظَّلُّ مَعْنَاهَا مُسْتَعَارٌ كَمَا فِي
قَوْلِهِمْ أَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ أَيْ فِي كَنَفِهِ وَأَتَمَّ قُرْنٌ بِالْأَنْهَاءِ شَاهِدًا طَلِبًا لِلْمَلَامَةِ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي
الْبَحَارِ شَجَرَةٌ ضَاحِيَةٌ بِالظَّلِّ وَهِيَ الَّتِي لَا ظِلَّ لَهَا وَهِيَ ظِلُّهَا إِذَا مَاتَ وَفِي الدُّعَاءِ لَا أَصْحَى اللَّهُ
ظِلِّكَ وَخَجَعْنَا بِالِاسْتِكَانَةِ لَكَ وَالْمَسْكِنَةِ أَيْ أَقْرَرْنَا بِالْخُضُوعِ لَكَ أَقْرَارٌ مَدْعٍ بِالْعَهْدَةِ فِي
الْإِذْعَانِ وَاصِلُهُ مِنْ بَجْعِ الشَّاةِ إِذَا بَالِغٌ فِي ذُبْحِهَا وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِهَا وَيَبْلُغَ بِالسَّابِغِ
الْبَحَّاجَ وَهُوَ الْعَرَقُ الَّذِي فِي الصَّلْبِ وَالْبَحَّاجُ بِالنُّونِ دُونَ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ بِالسَّابِغِ الْخَضَاعَ
وَهُوَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَجْرِي فِي الرِّقْبَةِ هَكَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مَبَالِغَةٍ
فَقِيلَ بَجَعْتَ لَهُ نَحْيًى وَجَهْدًى وَطَاعَتًى ، يُقَالُ اسْتَكَنَّ إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ وَهُوَ اسْتَفْعَلَ مِنْ
الْكُونِ أَيْ صَارَ لَهُ كُونٌ خِلَافَ كَوْنِهِ كَمَا يُقَالُ اسْتَحْجَلُ إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ إِلَّا أَنَّ
اسْتَحْجَلَ عَامٌّ فِي كُلِّ حَالٍ وَاسْتَكَنَّ خَاصٌّ بِالتَّغْيِيرِ عَنْ كُونٍ مُخْصُوصٍ وَهُوَ خِلَافُ الذَّلِّ
وَالنَّطْلَمِ وَقِيلَ هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْكَيْنِ وَهُوَ لَحْمٌ دَاخِلٌ فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَهُوَ الْبَطْرُ لِأَنَّهُ فِي أَسْفَلِ
مَوْضِعٍ وَأَذَلَّهُ أَيْ صَارَ مِثْلَهُ فِي الْخِقَارَةِ وَالذَّلُّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ اسْتَكَنَّ اسْتَفْعَلَ مِنَ السَّكُونِ
وَزِيدَتْ الْأَلْفُ لِأَشْبَاعِ الْفَتْحَةِ كَقَوْلِهِ شَعْرٌ يَنْبَاعُ مِنْ ذَفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ أَيْ يَنْبَعُ
وَقَوْلِهِ شَعْرٌ وَمِنْ دَمِ الرِّجَالِ بِمَنْتَزَاجٍ أَيْ بِمَنْتَزَجٍ وَنَصَّ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ حَيْثُ
ذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى فِيهَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَنُوا فَقَالَ لَا أَحْمَلُهُ عَلَى أَنَّهُ اسْتَفْعَلُوا مِنَ السَّكُونِ وَزِيدَتْ
الْأَلْفُ كَمَا زِيدَتْ فِي مَنْتَزَاجٍ لَكِنَّهُ عِنْدِي اسْتَفْعَلُوا مِثْلَ اسْتَقَامُوا وَالْعَيْنُ حَرْفُ عِلَّةٍ إِلَّا
تَرَى أَنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ فِي أَسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ فِي نَحْوِ قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ

كَرَّمَكَ الْجَمِّ، وَمَنَّكَ الذِّى عَمَّ، بِضَرَاةِ الطَّلَبِ وَبِضَاةِ الْأَمَلِ،
ثُمَّ بِالتَّوَسُّلِ بِحَمْدِ سَيِّدِ الْبَشَرِ، وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ فِي الْمَحْشَرِ،
الذِّى خَمَّتْ بِهِ النَّبِيِّينَ، وَأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَوَصَفْتَهُ
فِي كِتَابِكَ الْمُبِينِ، فَقُلْتَ وَأَنْتَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ، إِنَّهُ لَقَوْلُ
رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٍ،
اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْهَادِينَ، وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ شَادُوا
الدِّينَ، وَآجَعَلْنَا لِهَدْيِهِ وَهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِينَ، وَأَنْفَعْنَا بِحَبَّتِهِ
وَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، وَبِعَدُّ

فَلَا تَصَلَّى بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا سَرَى فِي الْقَوْمِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينًا
وَفِي يَسْتَكِينُ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الزِّيَادَاتِ الْإِلَازِمَةِ كَمَا قَالُوا مَكَانٌ وَهُوَ مَفْعَلٌ
مِنَ الْكُونَ ثُمَّ قَالُوا أَمَكْنَةً وَأَمَاكُنَ وَتَمَكَّنَ وَاسْتَمَكَّنَ عَلَى تَوْحُّمِ أَصَالَةِ الْجَمِّ لِلزُّومَةِ وَثَبَاتِهِ
فِي جَمِيعِ مَنْصَرَفَاتِ اللَّفْظَةِ، وَالْمُسْكَنَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ السَّكُونِ وَهُوَ مُصَدَّرُ الْمُسْكِينِ وَمِنْهُ اشْتَقَّ
تَمَسْكُنُ كَمَا اخْتُلَفَ تَمْدَرُجٌ وَتَمْدَلٌ مِنَ الْمُدْرَعَةِ وَالْمُنْدِيلِ وَالْقِيَاسُ تَسْكُنُ وَتَدْرَجُ وَتَمْدَلُ
وَبِضَاةِ الْأَمَلِ الْبِضَاةُ الْمَالُ الذِّى تَبَعَتْ عَلَى يَدِ أَحَدٍ إِلَى بَلَدٍ لِلنَّجَارَةِ الْمُشْفَعِ أَيْ
الْمَقْبُولِ الشَّفَاعَةِ فِي عِلِّيِّينَ الْعِلِّيِّينَ جَمْعٌ عَلَى وَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْعَلَوِّ وَاخْتَلَفَ فِي عِلِّيٍّ قِيلَ
هُوَ عِلْمٌ لِلْمَوْضِعِ الذِّى يَجْمَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ وَقِيلَ أَعْلَى الْأَمَكْنَةِ وَقِيلَ هِيَ صِفَةُ لِلْمَلَكَةِ
وَقِيلَ عِلِّيِّينَ اسْمٌ مُفْرَدٌ كَقَتْسَرِيْنَ اسْمُ بَلَدٍ وَفِي مَعْنَاهُ اخْتِلَافٌ آخَرَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ هُوَ السَّمَاءُ
السَّابِغَةُ وَالْجَنَّةُ وَقَائِمَةُ الْعَرْشِ الْبَهِيِّ وَقِيلَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ هُوَ
جِبْرِئِيلُ وَقِيلَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّعٌ وَالْأَشْهُرُ أَنْ الْمُرَادَ بِهِ فِي الْآيَةِ جِبْرِئِيلُ وَلِهَذَا رَجَعَ الْحَرِيرِيُّ
آخِرًا فَازَالَ الْآيَةَ مِنْ كِتَابِهِ وَاسْتَشْهَدَ بِمَا اتَّفَقَ الْمُفَسِّرُونَ الْمَشَاهِيرُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ نَبِيِّنَا
صَلَّعٌ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَلَيْسَ رَجُوعُهُ عَنِ الْقَوْلِ الضَّعِيفِ إِلَى
الْمَشْهُورِ بَعِيبٌ بَلْ هُوَ حَسَنٌ إِذَا كَانَ الرَّجُوعُ عَنِ الْخَطَا إِلَى الصَّوَابِ وَاجِبًا إِلَّا أَنْ الثَّابِتُ عِنْدَ
ابْنِ جَهْوَرٍ أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ الْآيَةُ وَأَبْنُ جَهْوَرٍ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْقَيْسِيُّ الذِّى
أَخَذَ عَنْهُ رَوَايَةُ الْمَقَامَاتِ لِلْحَرِيرِيِّ الشَّيْخِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيُّ
الشَّرِيفِيُّ شَادُوا الدِّينَ أَيْ قُوَّةً وَرَفْعَةً مِنَ شَادَ الْقَصْرَ بِالشَّيْءِ إِذَا طَلَا بِهِ وَاهْدَاةً
وَشَيْدَةً رَفَعَهُ وَمِنْهُ أَشَادَ بِذِكْرِهِ إِذَا رَفَعَهُ بِالتَّنْمَاءِ وَأَشَادَ صَوْتَهُ وَبَصَوْتَهُ وَأَشَادَ الضَّائِلَةَ عَرَّفَهَا

فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب الذي ركزت في هذا
العصر ريجته، وخبئت مصابيحها، ذكر المقامات التي ابتدعها
بديع الزمان، وعلامة همدان، رحمه الله، وعزى إلى أبي الفتح
الإسكندري نشأتها، وإلى عيسى بن هشام روايتها، وكلاهما
مجهول لا يعرف، ونكرة لا تتعرف، فأشار من إشارته حكم
وطاعته غم، إلى أن أنشئ مقامات أقلو فيها قلوب البديع، وإن
لم يدرك الطالع شأو الصليح، فذاكرته بما قيل في من ألف
بين كلمتين، ونظم بيتاً أو بيتين، واستقلت من هذا المقام

ببعض أندية الأدب اندية في جمع ندى كما اتجيه في جمع نجى وعرفى في كل اسم كانت زيادته
ثالثة مدة كازمنة واغربة وارضية واعدة واقفزة في زمان وغراب ورعاء وعمود وشفيرو
ريجه الريح كناية عن الدولة يقال للقرم اذا زالت دولتهم واخذت شؤونهم تفرحهم ركبت
ريجهم ومنه قوله تعالى وتذهب ريجكم واذا دالت بهم الدولة ونفذت امورهم شبت رباحهم
نشأتها اى ابتدأها وظهورها من قولهم انشأ اذا احدث فعلا او قولاً نكرة لا تتعرف
النكرة خلاف المعرفة لا تتعرف اى لا تصير معرفة يقال تعرف الشيء اذا صار معروفا
وتعرفته انا اذا طلبت معرفته وعلمه فأشار قوله فأشار هو الوزير انوشروان بن خالد
الاصفهانى كان وزير المسترشد بالله والسلطان مسعود وان لم يدرك الطالع شأو الصليح
الطالع بالظاء شبيه بالاعرج والشأو هو السبق والغاية والامد اما الصليح بالضاد القوى
يقال فرس صليح بين الصلابة اذا كان يحقر الجنبيين وهو من قوة الاضلاع تسم استعير لكل
قوى هذا نواضع من الحبرى يعنى انا بمنزلة الحمار الاعرج والبديع بمنزلة الفرس القوى
فكيف يدرك الحمار الاعرج الفرس القوى في العدو فذاكرته الخ هذا اشارة الى قولهم
من ألف كتابا او قال شعرا فائما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان
اخطأ فقد استغذف وقولهم لا يزال المرء في فحة من امره ما لم يقل شعرا او يولف كتابا
قال حسان رضى الله تعالى عنه شعر

وانما الشعر عقل المرء يعرضه
وان اصدق بيت انت قائله
على المجالس ان كيسا وان حقا
بيت يقال اذا انشدته صدقا

الذى فيه يحار الفهم، ويفرط الوهم، ويسير به غور العقل،
وتتبين فيه قيمة المرء، ويضطر صاحبه الى ان يكون كحاطب
ليل، او جالب رجل وخيل، وقلمًا سليم مكثار، او أقيل له
عثار، فلما لم يسعف بالإقالة، ولا أعفى عن المقالة، لبثت دعوته
تلبية المطيع، وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع، وأنشأت
على ما أعانيه من قريحة جامدة، وفطنة خامدة، وروية ناضبة،

واستقلت اى استعفيت من استقال البيع اذا طلب اقلته ويفرط الوهم اى يسبق الى غير
الصواب كحاطب ليل هذا من قول اكم بن صيفي المكثار كحاطب ليل قال ابو عبيدة
فى امثاله انما شبهه بحاطب ليل لانه ربما نهشته الحية او لسعته العقرب فى احتطابه ليلًا
فكذلك المكثار ربما تكلم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يرى ما يجمعه فخلط بين الجيد
والردى يضرب على الوجهين للخلط فى كلامه والجانى على نفسه بلسانه او جالب رجل وخيل
اراد به ما اراد بحاطب ليل لان الراجل ضعيف والفارس قوى قلمًا ما زائدة كافة
عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال بالاقالة الاقالة فسخ البيع
والشراء والفه إما ان تكون من الواو او من الياء فاستغاقه على الاول من القول لان الفسخ
لا بد له من قال وقيل وعلى الثانى يحتمل ان يكون من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ
والانفساخ ولا أعفى عن المقالة اى لم يدع مطلوبه لبثت دعوته لبثت بالحج تلبية
وربما قالوا لبثت بالهمز واصله غير الهمز ولبيت الرجل اذا قلت له لبيك قال للليل ان
اصل التلبية الاقامة بالمكان يقال الببت بالمكان ولبيت بالمكان اذا اقامت به ثم قلبوا
الياء الثانية الى الياء استنقالاتهما قالوا تظنيت واتما اصله تظننت وقولهم لبيك اى انا
مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدًا لله وشكرًا وكان حقه ان يقال لبًا لك
ثم تنى على التاكيد اى البابا بك بعد الباب واقامة بعد اقامة قال للليل هو من قولهم
دار فلان تلّب دارى اى تحاذيها اى انا مواجهاك بما تحب اجابة لك والياء للتننية
جهد المستطيع الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما بمعنى والمستطيع هو المطيق
على ما أعانيه من قريحة جامدة يعنى مع ما أقاسيه من عدم حضور خاطرى وعدم نشاطى
ومع كثرة هوى وحوادث الزمان انشأت خمسين مقامة المعاناة المقاساة والمعالجة وهى
مفاعلة من العناية والقريحة فى الاصل اول ما يستنبط من البئر وهى فعيلة بمعنى مفعولة
من قرحنها اذا حفرتها ثم سقوا الماء بذلك ملابسة بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا

وَهُمُومٍ نَاصِبَةٍ ، تَحْسِينِ مَقَامَةٍ تَحْتَوِي عَلَى جِدِّ الْقَوْلِ وَهَزْلِهِ ،
وَرَقِيقِ اللَّفْظِ وَجَزْلِهِ ، وَغُرَرِ السَّبْيَانِ وَدُرَرِهِ ، وَمُلُجِّ الْأَدَبِ وَنَوَادِرِهِ ،
إِلَى مَا وَشَّحَتْهَا بِهِ مِنَ الْآيَاتِ ، وَمَحَاسِنِ الْكِنَايَاتِ ، وَرَضَعَتْهُ فِيهَا مِنْ

ابْتِدَاعِ شِعْرٍ أَوْ خُطْبَةٍ وَاجَادَ فَاسْتَعَارَوهَا لِلطَّبَعِ وَهُوَ مِنْ مَسْتَعَارِ الْبَحَازِلِ لِأَنَّ أَسْلَاقَ الْفَرَسِ وَالشَّقِّ وَمِنْهُ الْقَارِحُ وَهُوَ الْفَرَسُ الَّذِي قَرِحَ نَابُهُ أَيْ شَقَّ وَطَلَعَ وَقَدْ رَفَعَ الِاسْتِعَارَةَ حَيْثُ وَشَّحَتْ الْقَرِيحَةَ بِالْجُمُودِ وَهُوَ مِنْ أَصُولِ الْبَلَاغَةِ ، أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ أَرِيدَ بِهَا غَيْرُ مَا وَقَعَتْ لَهُ فِي وَشَحَتْ وَاضْعَهَا لِلْمُلَاحَظَةِ بَيْنَ الثَّانِي وَالْأَوَّلِ فَهِيَ مِجَازٌ كَقَوْلِكَ لِلشَّجَاعِ أَسَدٌ وَالنَّبِيْعِ يَدٌ وَالْبَحَازِلِ حَسَنٌ تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ مِنْهَا الِاسْتِعَارَةُ وَالْمُتَشَبِّهُ وَالْكِنَايَةُ أَمَّا الِاسْتِعَارَةُ فَهِيَ أَنْ تُرِيدَ تَشْبِيْهَ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ فَتَدْعُ أَنْ تَفْجَحَ بِالتَّشْبِيْهِ وَتُظْهِرَهُ وَتُجِئَ إِلَى اسْمِ الْمَشَبَّهِ بِهِ وَتُعْبِرَ الْمَشَبَّهِ وَتُجَرِّبَهُ عَلَيْهِ مَعَ طَرَحِ ذِكْرِهِ مِنَ الْبَيِّنِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ رَجُلًا هُوَ كَالْأَسَدِ فِي شَجَاعَتِهِ وَشِدَّةِ بَطْشِهِ سَوَاءً فَتَدْعُ ذَلِكَ وَتَقُولَ رَأَيْتُ أَسَدًا وَقَوْلُ أَهْلِ النُّقْدِ أَنَّ الْبَحَازِلَ أَعْمٌ مِنَ الِاسْتِعَارَةِ بِعَضْدَةِ قَوْلِهِمْ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ مِثْلَ الْبَحَازِلِ وَجَارِيَةِ مِجَازٍ فَعَدَّهَا فِي حِمْلَةِ الْبَدِيعِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَوْصُوفٍ بِالْبَحَازِلِ بَدِيعًا وَهَذَا مِمَّا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ وَالِاسْتِعَارَةُ تَرْشِيْحٌ وَتُجَرِّبُ أَمَّا تَرْشِيْحُهَا فَهُوَ أَنْ تَنْظُرَ فِي الِاسْتِعَارَةِ إِلَى الْمُسْتَعَارِ وَتُرَاعِيَ جَانِبَهُ وَتَوَلِيَهُ مَا يَسْتَعِدُّ عَلَيْهِ وَتَضُمُّ إِلَيْهِ مَا يَقْتَضِيهِ كَقَوْلِكَ كَثِيرٌ رَمْتَنِي بِسَهْمٍ رِيْشُهُ الْكُحْلُ لَمْ يَضُرَّ الْبَيِّنُ وَقَوْلُ النَّابِغَةِ وَصَدْرُ أَرَاخِ اللَّيْلِ عَازِبٌ هُمُ الْمُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا وَهِيَ الرَّمْيُ وَالْأَرَاخَةُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ فِي لَفْظِي السَّهْمِ وَالْعَازِبِ وَأَمَّا تَجَرِّبُهَا فَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعَارُ لَا مَنْظُورًا إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَذَاقَهُمْ إِبْرَاهِيمُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَكَقَوْلِكَ زَهْبِيرٌ لَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السَّلَاحِ مَقْدَفٌ لَوْ نَظَرْنَا إِلَى الْمُسْتَعَارِ هُنَا لَقِيلَ فَكَسَاهُمْ لِبَاسَ الْجُوعِ وَلَقَالَ زَهْبِيرٌ لَدَى أَسَدٍ وَافِي الْخَالِبِ أَوْ دَامِي الْبِرَاقِ رَوِيَّةُ الرُّوِيَّةِ فِي الْأَصْلِ مَعْمُوزَةٌ مِنْ رَوٍّ فِي الْأَمْرِ إِذَا تَأَمَّلْتَ وَتَفَكَّرْتَ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا الْهَمْزَةُ يَاءٌ وَادْعُوا يَاءً فَعْبِلَةٌ فَقَالُوا رَوِيَّةٌ وَهِيَ تَكُونُ قَبْلَ الْعَزِيْزَةِ وَبَعْدَ الْبَدِيعَةِ وَقَدْ أَحْسَنَ مِنْ قَالَ شِعْرٌ

بَدِيعَتُهُ تَحَلَّى عَرَى الْمَعَانِي إِذَا انْغَلَقَتْ فَتَكْفِيهِ الرُّوِيَّةُ

نَاصِبَةُ النَّصُوبِ فِي الْأَصْلِ ذَهَابُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ وَغُورُهُ فِيهَا فَاسْتَعِيرَ هَاهُنَا لَذَهَابِ الْفِكْرَةِ وَنَقْصَانِهَا نَاصِبَةً أَيْ ذَاتَ نَصَبٍ قَالَ النَّابِغَةُ كَلَيْنِي لِهَيْمٍ يَا أَمِيهَةً نَاصِبٍ وَهَذَا مِنْ بَابِ عَيْشَةِ رَاضِيَةٍ وَرَقِيقِ اللَّفْظِ وَجَزْلِهِ وَرَقِيقُ اللَّفْظِ مَا سَهْلٌ مِنْهُ وَمَا عَذِبٌ وَجَزْلُهُ مَا مَتْنٌ مِنْهُ الْجَزَالَةُ فِي الْمُنْطِقِ الْفَصَاحَةُ وَالْمَتَانَةُ وَالْجَزْلُ مَا عَظُمَ مِنَ الْحَطَبِ وَبَيْسَ وَالْجَزِيلُ الْعَظِيمُ وَاجْزَلَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُهُ وَاللَّفْظُ الْجَزْلُ ضِدُّ الرُّكْبَانِ وَشَحَتْهَا أَيْ زَيَّنَتْهَا وَهُوَ اسْتِعَارَةُ وَأَصْلُ التَّوْشِيْحِ الْإِبَاسُ الْوَشَاحُ وَهُوَ مِنْ حُلَّى النِّسَاءِ وَهُوَ شَبْهُ قَلَادَةٍ يَنْسُجُ عَرِيضًا مِنْ أَدَمٍ وَيَرْصَعُ بِالْجَوَاهِرِ

الأمثال العَرَبِيَّة ، وَاللَّطَائِفُ الْأَدَبِيَّة ، وَالْأَحَاجِي النَّحْوِيَّة ، وَالْفَتَاوَى
اللُّغَوِيَّة ، وَالرَّسَائِلُ الْمُبْتَكِرَةُ ، وَالْخُطَبُ الْخُبْرَةُ ، وَالْمَوَاعِظُ الْمُبْكِيَّة ،
وَالْأَضَاحِيكُ الْمُلْهِيَّة ، مِمَّا أَكْمَلْتُ جَمِيعَهُ عَلَى لِسَانِ أَبِي زَيْدٍ

ثم تشدده المرأة بين عاتقها وكتفها والعائق موضع الرداء من المنكب والكشف ما بين الخاصرة
إلى الضلع الخلف وهو اقصر الضلع وآخرها ومحاسن الكنایات المحاسن جمع حسن على
غير القياس كأنه جمع محسن ومثله في الندرة الملاح جمع لهجة والمشابه جمع شبه بفتحتين
والمذاكير جمع ذكر بفتحتين أيضا والباطيل جمع باطل كأنهم جمعوا ابطيلاء أما المراد
بالكنایة عند علماء البيان أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ
الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود فيؤمى به اليه ويجعله
دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد وكثير رمد القدر يعنون أنه طويل القامة
كثير القرى فقد أرادوا بهذا كله كما ترى معنى ثم لم يذكره بلفظه الخاص به ولكن
توصلوا اليه بذكر معنى آخر هو رديفه في الوجود ألا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد
وإذا كثرت القرى كثرت رمد القدر ورمعته الترصيع التركيب يقال تاج مرصع بالجواهر
وسيف مرصع أي مهلى بالرصاع وهي حلق يجلى بها الواحدة رصيعة، أما الترصيع في اصطلاح
نقاد الكلام فهو أن تصير اللفاظ مستوية الأوزان متفقة الإيجاز فان روى ذلك في جميع
أجزاء القرينتين فذاك والآ فلا بد من رعاية ذلك في جزئين من القرينتين مثاله من
التنزيل قوله تعالى أن الينا إياهم ثم أن علينا حسابهم ومن النثر قول الحريري وهو
يطبع الاتجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول أبي فراس شعر

وأفعاله للراغبين كريمة وأمواله للطالبين نهاب

وقول الحريري في المقامة السادسة شعر

غسان أسرق الصبيح وسروج تربى القديح

والأحاجي النحويّة الاحجية أفعولة من حجوت كالادعية والادحية من دعوت ودحوت وتجمع على
أحاج وأحاج قال السيرافي كل ما كان مشددا كاثنية وأمنية يجمع هكذا وأصل هذا من
الحجى وهو العقل لأن الحاجة كالمباراة في العقل فإذا حاجيت فكانت عاقلت والرسائل
المبتكرة أي المستولى على باكورتها تقول منه ابتكرت الشيء أي استوليت على باكورته
وهي أوله وأصله من باكورة الفاكهة وهي أولها وفي حديث الجمعة من بكر وأبتكر قالوا
بكر أسرع وأبتكر أدرك الخطبة من أولها فمعناه الرسائل المخترعة والخطب الخبيرة الخطب
جمع الخطبة وهي من الخطب أي الأمر العظيم لأنهم كانوا لا يخطبون إلا في أمر عظيم وتخبير

السُّرُوجِيَّ ، وَأَسْنَدَتْ رِوَايَتَهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ الْبَصْرِيِّ ، وَمَا قَصَدَتْ بِالْإِحْمَاضِ فِيهِ إِلَّا تَنْشِيطَ قَارِئِهِ ، وَتَكْثِيرَ سَوَادِ طَالِبِيهِ ، وَلَمْ أُودِعْهُ مِنَ الْأَشْعَارِ الْأَجْنَبِيَّةِ ، إِلَّا بَيَّتَيْنِ قَدَّيْنِ أَسَّسَتْ عَلَيْهِمَا بِنْيَةَ الْمَقَامَةِ الْحُلُوانِيَّةِ ، وَآخَرَيْنِ تَوَّامَيْنِ ضَمَّنْتُهُمَا خَوَاتِمَ الْمَقَامَةِ الْكَرَجِيَّةِ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَخَاطِرِي أَبُو عَذْرَةَ ، وَمُقْتَضِبُ حُلْوِهِ وَمُرَّةٌ ، هَذَا مَعَ اعْتِرَافِي بِأَنَّ الْبَدِيعَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَبَّاقُ غَايَاتٍ ،

لِخَطِّ وَالشَّعْرِ وَالْكَلَامِ تَحْسِينَهُ وَتَنْزِيلِيَهُ وَاصْلَهُ مِنَ الْخَبَرِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ لِحَمَالٍ وَابْتِهَاءٍ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قِيلَ أَنَّهُ خَصَّ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ لِأَنَّهُمَا أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ وَمِنْهُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ سَمُّوا أَوْلَادَكُمْ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَاحْسِنُوا الْأَسْمَاءَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَصْدَقُهَا الْحَارِثُ وَالْهَمَّامُ قِيلَ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَحَدٍ أَلَا وَهُوَ يَجْرُتُ أَيْ يَكْسِبُ وَبِهِمْ بِالشَّيْءِ أَيْ يَعِزُّمْ عَلَيْهِ بِالْإِحْمَاضِ أَيْ بِالْإِفَاضَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُسْتَقْلِحَةِ وَالْفُكَاكَةِ الْمُسْتَعْدِيَةِ مَا خُوذَ مِنَ الْحَمَضِ الَّذِي هُوَ فَكْهَةُ الْأَبْلِ تَأْكُلُهُ وَتَرْعَاهُ عِنْدَ سَأْمَتِهَا مِنَ الْحَلَّةِ وَيَسْتَعْمِلُ الْإِحْمَاضُ فِي الْإِنْتِقَالِ مِنَ الْجَدِّ إِلَى الْهَزْلِ تَقُولُ الْعَرَبُ الْحَلَّةُ خَبَزَ الْأَبْلُ وَالْحَمَضُ فَكْهَتُهَا وَالْحَلَّةُ مَا حَلَا مِنْ النَّبْتِ وَالْحَمَضُ مَا مَلَحَ مِنْهُ وَالْأَبْلُ تَهْمِيلُ إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَشْبَعُ مِنَ الْحَلَّةِ فَكَاكَتُهُ يَهْضُمُ بِهَا سَوَادُ طَالِبِيهِ السَّوَادُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ أَنْ أَمَّتْ لِي تَجْتَمِعَ عَلَى الضَّلَالَةِ فَإِذَا رَأَيْتُ الْإِخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَسَوَادُ النَّاسِ عَوَامُّهُمْ فَذَيْنِ الْفِدَّةِ الْفَرْدُ يُقَالُ افْدَّتْ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ وَاحِدًا وَهِيَ مَفْدَّةٌ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي النَّاقَةِ لِأَنَّهَا لَا تَلِدُ إِلَّا وَاحِدًا تَوَّامَيْنِ هُمَا بَيْتَا ابْنِ سَكْرَةَ جَاءَ الشَّتَاءُ وَعِنْدِي مِنْ حَوَاجِّهِ الْبَيْتُ كَنٌّْ وَكَيْسٌ وَكَانُونُ الْبَيْتِ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِاتِّحَادِهَا وَزَنَا وَرَوِيًّا أَوْ لِأَنَّهَا لِقَائِلٌ وَاحِدٌ كَانَتْهَا وَلَدَا فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ وَلَا كَذَلِكَ لِلْحُلُوانِيَّانِ لِأَنَّهُمَا مَفْتَرِقَانِ أَحَدُهُمَا لَوَاوَاءُ الدَّمَشْقِيِّ وَالثَّانِي لِلجَنْدَرِيِّ أَبُو عَذْرَةَ يُقَالُ فُلَانٌ أَبُو عَذْرَةَ فَلَانَةٌ أَيْ الَّذِي افْتَرَعَهَا وَمِنْهُ الْمَثَلُ لَا تَنْسَى الْمَرْأَةُ أَبَا عَذْرَهَا وَقَاتِلْ بِكَرْهَا ثُمَّ قَالُوا هُوَ أَبُو عَذْرَةَ هَذَا الْكَلَامُ لِأَوَّلِ مَنْ اقْتَضَبَهُ وَالْأَصْلُ الْعَذْرَةُ وَهِيَ الْبَكَارَةُ لَكُنَّ حَذَفُوا النَّاءَ عِنْدَ الْإِضَافَةِ اسْتَحْفَافًا لِحَرْبِهَا مِثْلًا وَمُقْتَضِبُ حُلْوِهِ اقْتَضَبَ كَلَامًا وَخُطْبَةً وَرِسَالَةً أَرْجَلُهَا وَهَذَا شَعْرٌ مُقْتَضِبٌ وَكِتَابٌ مُقْتَضِبٌ وَمِنْهُ نَاقَةٌ مُقْتَضِبَةٌ وَقَضِيبٌ وَهِيَ الَّتِي تَرْكَبُ قَبْلَ أَنْ تَرَاضَ وَاصْلُهُ مِنْ قَضَبِ الْغَصْنِ وَاقْتَضَابُهُ وَهُوَ اقْتِطَاعُهُ وَمِنْهُ الْاِقْتِضَابُ فِي اصْطِلَاحِ الشُّعْرَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ الشَّاعِرُ النَّسِيبَ وَيَأْخُذَ فِي الْمَدِيحِ بِأَنْ تَلْفِيقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْقَدَمَاءِ هَذَا قَوْلُهُ هَذَا مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مُحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ

وصاحب آيات، وأن المتصدى بعده لإنشاء مقامة، ولو أوتي
بلاغه قدامة، لا يغترف إلا من فضالته، ولا يسرى ذلك
المسرى إلا بدالاته، والله القائل، نظم

فلو قبل مبكها بكيت صباة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكيت قبل فهيج لي البكا بكها فقلت الفضل للمتقدم
وأرجو أن لا أكون في الهذر الذي أوردته، والمورد الذي
توردته، كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفه،

هذا حال قدامة هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادى
المضروب به المثل في البلاغة قيل هو أول من وضع الحساب قال المطرزي وظنى انه ادرك
ايام المقتدر بالله وابنه الراضى بالله وله تصانيف كثيرة والله القائل تعجب ومعناه ما
احسن قول القائل وقيل هو قولهم لله دره اى خيره وخالص عمله وقال الازهرى قولهم لله
فلان اى اعجبوا له ما اكمله فلو قبل مبكها قصه هذا البيت ان رجلا عاشقا سمع
صوت حمامة ترتمت فقال الرجل لا بد ان تترتم هذه الحمامة وتبكي على فراق زوجها فاذا
بكت حمامة على فراق زوجها فلم لا ابكى على فراق حبيبتي فبكى بكاء شديدا ثم خاطب
نفسه وقال لا ينفع البكاء بعد ان تعلمت البكاء من الحمامة بل الفضل للحمامة وان بالغت
في البكاء بعدها هذه الابيات لعدى بن الرقاع اولها شعر

ومما شجاني اننى كنت نائما اعلم من فرط الكرا بالتناسم
الى ان بكيت ورقاء في غصن ايكه تردد مبكها بحسن التروم
فهيج لي البكا بكها البكاء جه ويقتصر فاذا مددت اردت الصوت الذى يكون مع البكاء
واذا قصرت اردت الدموع وخروجها والمراد هنا بالثاني الممدود لانه مضاف الى الحمامة على
ما يعرف من صدر الابيات والحمامة لها صوت شج وحنين وليس لها دموع الا انه قصره
لضرورة الشعر واما البكا الاول فيجوز ان يكون مقصورا من الممدود ويجوز ان يكون من
اصله مقصورا وانما قدم الشاعر المفعول هنا وهو البكا وان كان الواجب تقديم الفاعل
حيث يقع اللبس اعتمادا منه على زوال اللبس بقوله فهيج لي في الهذر الهذر هو الكلام
الذى لا يعبأ به كالباحث عن حتفه بظلفه هذا مثل يضرب في طلب شيء يوذى صاحبه
الى تلف نفسه وسبب ذلك ان اعرابيا وجد كبشا في البرية فاخذة وقصد ذبحه ولم يكن

فَالْحَقُّ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، عَلَى أَنِّي وَإِنِ انْغَمَضَ لِيَ الْقَطَنُ
الْمُنْتَغَايَ، وَنَضَحَ عَنِّي الْمُحِبُّ الْمُحَايَ، لَا أَكَادُ أَخْلَصُ مِنْ غُمِّرٍ جَاهِلٍ،
أَوْ ذِي غُمِّرٍ مُتَجَاهِلٍ، يَضَعُ مَنِّي لِهَذَا الْوَضْعِ، وَيُنَدِّدُ بِأَنَّهُ مِنْ
مَنَايِ الشَّرْعِ، وَمَنْ نَقَدَ الْأَشْيَاءَ بِعَيْنِ الْمَعْقُولِ وَأَنْعَمَ النَّظَرُ فِي
مَبَانِي الْأَصُولِ، نَظَّمَ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ فِي سِلْكِ الْإِفَادَاتِ، وَسَلَكَهَا

معه مديّة فدحّص الكبش برجله فظهرت مديّة فذبجه بها فاتخذ العرب ذلك مثالا
ولجّادع مارن أنفه بكفّه قبل أن حجّاما سال من أنفه مخاط وفي يده موسى فاراد ازالة الخطا
به فجذع أنفه فصار مثالا قال المطرزي ليس هذا بمثل عرقى وإنما اخذه رحمه الله من قول
الفرزدق وَكُنْتُ كِفَاقِي عَيْتِيَّهَ عَمْدًا وضربه مثالا لمن اخطروغرر بنفسه ويحتمل ان يشير
بذلك الى ما فعله قصير صاحب جذية بانفه والجذع ابلغ من القطع والمارن ما لان من
الأنف وفضل عن القصبة ومنه ربح مارن وثوب مارن وقد مرّ ان اذا لان وأملس ومرّ
الاديم ليته ومنه مرن على الامر تعود مرونا ومرنته انا المنتغاي اي المتغافل المتباله مع
ذكائه ومعرفته ونضح النضح الرش بالماء ومنه قيل للحوض النضيج والنضح لنضجه عطش الابل
واما قولهم نخنناهم بالنبيل فهو منه لان المعنى فرقناهم كما يفرّق الماء بالرش ثم قالوا نضح
عن نفسه اذا دفع عنها على انه مستعار من المجاز والاصل نضح المكروه او نحوه فتترك
المفعول كما في قوله تعالى فضربنا على آذانهم وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
من غمر جاهل الغمر بالضم الناقص العقل ذى غمر الغمر بالكسر الحقد يضع مَنِّي
قولهم فلان يضع من فلان اي يغصّ من شأنه ويحطّ درجته ومنه التواضع وهو التذلّل
وهو من الوضع الذى هو خلاف الرفع والاصل يضعه وانما زيد حرف الجر ليكون علما بأنّه
مجاز ومثله اشاد بذكره وجذب بضبعه لهذا الوضع اي لهذا التأليف والتصنيف ويندّد
يشهر ويشيع في الناس من قولك ندّ البعير اذا ذهب على وجهه شاردا وقيل ندّد به صرّح
بعبوبه ووقع فيه بالقول المكروه والذكر القبيح بعين المعقول المعقول اسم للعقل كالمجلود
والميسور للجلادة واليسروهي من جملة المصادر التى وردت على مثال اسم المفعول وفي المثل
ما له جول ولا معقول ويقولون عليم مقولا وعديم معقولا وينشد للراعى شعر
حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا
وسلكها سلك لازم ومتعنيّ قال تبع ما سلككم في سقر اي ما ادخلكم فيها

مَسْلَكَ الْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الْجَمَاوَاتِ وَالْجَمَادَاتِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِمَنْ نَبَأَ
سَمِعُهُ عَنْ تِلْكَ الْحِكَايَاتِ ، وَأَتَمَّ رُؤَاتِهَا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، ثُمَّ
إِذَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَبِهَا انْعِقَادُ الْعُقُودِ الدِّينِيَّاتِ ، فَأَيُّ
حَرَجٍ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ مُلَحًّا لِلتَّنْبِيهِ ، لَا لِلتَّمْوِيهِ ، وَنَحَا بِهَا مَنَحَى
التَّهْذِيبِ ، لَا الْأَكْذِيبِ ، وَهَذَا هُوَ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مَنْ انْتَدَبَ
لِتَعْلِيمٍ ، وَهَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، شَعْر

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَجِدَ الْهُوَى وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا عَلَى وَلَا لِيَا
وَبِاللَّهِ ائْتَصِدُّ ، فِيمَا أَعْقِدُ ، وَأَعْتَصِمُ ، مِمَّا يَصِمُ ، وَأَسْتَرْشِدُ ، إِلَى مَا

عَنِ الْجَمَاوَاتِ وَالْجَمَادَاتِ الْجَمَاوَاتُ جَمْعُ الْجَمَاءِ وَهِيَ الْبَهِيْمَةُ وَاصِلُهُ مِنَ الْجَمَةِ وَهِيَ الْإِبْهَامُ
وَالْخَفَاءُ لِأَنَّهُمَا لَا تَفْجَعُ عَنْ نَفْسِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اسْمًا بِدَلِيلِ أَنَّهُ جَمْعُ جَمْعٍ سَلَامَةٌ وَلَوْ كَانَ صِفَةً لَمْ يَجْزِ
ذَلِكَ وَمِثْلُهُ الْخَضِرَاوَاتُ فِي الْحَدِيثِ وَالْجَمَادَاتُ جَمْعُ جَمَادٍ وَهُوَ مَا لَا نَفْسَ لَهُ وَهُوَ مِمَّا جَمَعَ بِالْأَلْفِ
وَالْتَاءِ وَهُوَ مَذْكُورُ كَسْرَادِقَاتٍ وَبِحَالَاتٍ وَارَادَ بِذَلِكَ كِتَابَ الْإِخْتِرَاعِ وَكِتَابَ كَلِيلِهِ وَدَمْنِهِ وَمَا
وَضَعَ فِيهِ عَلَى السَّنَةِ الْحَيَوَانَاتِ اللَّاتِي لَا نَطْقُ لَهَا نَبَأَ سَمِعَهُ مَعْنَى نَبَأًا نَجَافِي وَتَبَاعَدَ تَقُولُ
نَبَأًا بِصَرِيٍّ وَسَمِعَى عَنْ كَذَا إِذَا لَمْ يُوَافِقْكَ وَكَرِهْتَهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ نَبَأَ السَّيْفِ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ
فِي الضَّرِيْبَةِ وَلَمْ يُوَثِّرْ فِيهَا ائْتَعْقَادُ الْعُقُودِ أَيْ ارْتِبَاطُ الْعُقَائِدِ لِلتَّمْوِيهِ الْقَوِيهِ أَيْ
الزُّخْرَفَةِ يُقَالُ مَوَّهَتْ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ أَيْ جَعَلَتْهُ لَهُ مَاءً وَنَضَارَةً حَتَّى قَبْلَهُ مِنْ مَوْهٍ السَّرْجِ
أَوْ الْحَدِيدِ إِذَا طَلَاهُ بِمَاءٍ الذَّهَبِ لِيُظَنَّ أَنَّهُ ذَهَبٌ ثُمَّ صَارَ مِثْلًا فِي كُلِّ تَزْوِيرٍ وَهُوَ تَفْعِيلُ
مِنَ الْمَاءِ ائْتَدَبَ ائْتَدَابُ الْإِجَابَةِ مِنْ نَدَبِهِ لِأَمْرٍ فَاتْتَدَبَ أَيْ دَعَا لَهُ فَاجَابَ وَمِنْهُ
اِتْدَبَ فِي النِّضَالِ وَهُوَ الرِّهَانُ لِأَنَّهُمْ يَتْتَدِبُونَ لِلرِّمَى وَيُقَالُ ائْتَدَبَ الْقَوْمُ لِهَذَا الْأَمْرِ مَنْ
قَبْلَ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَدَبَّعُوا إِلَيْهِ عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ أَيْ مَعَ أَنَّنِي قَالَ تَعَالَى وَيُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ مَسْكِينًا أَيْ مَعَ حَبِّهِ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
أَيْ مَعَ ظُلْمِهِمْ يَعْنِي مَعَ السَّعْيِ الْبَلِيْغِ وَالْكَدِّ الشَّدِيدِ مِنْ أَنْشَاءِ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ مَعَ هَذَا كُنْتُ
رَاضِيًا أَنْ أَتْرَكَ حِفْظَ نَفْسِي وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا يَصِلُ لِي ذَمٌّ وَلَا مَدْحٌ وَقَوْلُهُ عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ
مِثْلُهُ قَوْلُ الْأَحْنَفِ بْنِ الْعَبَّاسِ شَعْر

فَدَعَيْتَنِي فَلَا عَلَى وَلَا لِي أَنَا رَاضٍ مِنَ الْهُوَى بِالْكَفَافِ

يَصْمُرُ أَيْ يَعْجِبُ مِنَ الْوَصْمَةِ وَهِيَ الْعَيْبُ وَأَصْلُ الْوَصْمِ الصَّدْعُ فِي الْعُودِ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ ،

يُرْشِدُ، فَمَا الْمَفْرَعُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا الْإِسْتِعَانَةُ إِلَّا بِهِ، وَلَا التَّوْفِيقُ إِلَّا مِنْهُ، وَلَا الْمَوْثِلُ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ،

المقامة الأولى الصَّنْعَانِيَّة

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَمَّا اقْتَعَدْتُ غَارِبَ الْإِغْتِرَابِ، وَأَنَاتَسَى الْمَتْرَبَةَ عَنِ الْأَثْرَابِ، طَوَّحْتُ بِي طَوَائِحَ الزَّمَنِ، إِلَى صَنْعَاءَ الْيَمَنِ، فَدَخَلْتُهَا خَاوِيَ الْوَفَاضِ، بِأَدْيَى الْإِنْفَاضِ، لَا أَمْلِكُ بُلْغَةً، وَلَا أَجِدُ فِي جِرَائِي مُضْغَةً، فَطَفِيقْتُ أَجُوبَ طُرُقَاتِهَا مِثْلَ الْهَائِمِ،

شرح المقامة الاولى

لَمَّا اقْتَعَدْتُ غَارِبَ الْإِغْتِرَابِ أَي لَمَّا اتَّخَذْتَهُ قَعُودًا لِي مُسْتَعَارًا مِنْ قَوْلِهِمْ اقْتَعَدْتُ الدَّابَّةَ إِذَا ابْتَدَلْتَهُ بِالرُّكُوبِ وَمِنْهُ الْقَعْدَةُ وَالْقَعُودُ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُقْتَعَدُ لِلْجَمْعِ الْقُعُودَاتِ وَالْقُعَاثِ وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ عَرْضًا وَهُوَ مِنَ الدَّوَابِّ مَا تَقْدَمُ عَنِ الظُّهْرِ وَارْتَفَعَ وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ حَيْثُ اسْتَعَارَهُ لِلْإِغْتِرَابِ تَرْشِيحًا لِلْإِقْتِعَادِ مَعَ مِرَاعَاةِ ضَرْبِ مِنَ التَّجْنِيسِ الْمَتْرَبَةُ هِيَ الْفَقْرُ لِأَنَّهَا تَلْصُقُ صَاحِبَهَا بِالثَّرَابِ طَوَّحْتُ بِي طَوَائِحَ الزَّمَنِ أَي رَمَيْتُ بِي حَوَادِثَهُ وَقَدْ فَنَيْتُ قُؤَادَ قَدْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ طَاحَ يَطْوَحُ وَيَطْوِجُ هَلَكٌ وَسَقَطٌ وَطَوَّحْتَهُ الطَّوَائِحُ أَي قَذَفْتُهُ الْقُؤَادُفُ وَلَا يُقَالُ الْمَطْوُوحَاتُ وَهُوَ مِنَ النُّوَادِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَارْسِلْنَا الرِّيحَ لِقَافِجٍ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ تَوْصِفَ بَصْفَةً مَا هِيَ سَبَبٌ لَهُ وَمُلْتَبَسَةٌ بِهِ مِنْ حَيْثُ السَّبَبِيَّةُ فَتَجْعَلُ كَأَنَّهَا هَالِكَةٌ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ سَبَبٌ هَالِكٌ الْإِنْسَانُ كَمَا جَعَلَ فَعَلَ الشَّجَرُ لِلرِّيحِ لِذَلِكَ أُلْغِيَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَذَابُ الْيَمِّ وَالثَّانِي أَنَّ يَحْمَلُ عَلَى النَّسَبِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ وَسُرَّكَاتُمْ وَلَيْلِ نَائِمٍ فَكَانَتْ قِيلَ ذَاتُ تَطْوِجٍ وَذَاتُ لِقَاحٍ الْوَفَاضُ الْوَفَاضُ جَمْعُ وَفْضَةٍ وَهِيَ شَيْءٌ كَالْجَعْبَةِ مِنْ أَدِيمٍ لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ وَاسْتَعِيرَتْ هُنَا لِلْمُزُودِ الْإِنْفَاضُ هُوَ مُصْدَرُ أَنْفَضُوا إِذَا نَفَذَ زَادَهُمْ وَحَقِيقَتُهُ صَارُوا بِحَيْثُ نَفَضُوا مُزَادَهُمْ بُلْغَةُ الْبُلْغَةِ بِالضَّمِّ مَا يُبْلَغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ وَتَبْلَغُ بِكَذَا اكْتَفَى بِهِ الْهَائِمُ أَي الْمَارُّ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَرِيدُ الْحَائِمُ يُقَالُ حَامٌ

وَأَجُولُ فِي حَوْمَاتِهَا جَوْلَانِ الْحَائِرِ ، وَأَرُوْدُ فِي مَسَارِحِ لَحَاقِي ، وَمَسَايِجِ
غَدَوَاتِي وَرَوَحَاتِي ، كَرِيْمًا أُخْلِقُ لَهُ دِيْبَاجَتِي ، وَأَبُوْحُ إِلَيْهِ بِحَاجَتِي ،
أَوْ أَدِيْبًا تُفَرِّجُ رُوَيْتَهُ غُمَّتِي ، وَتُرْوِي رِيَايَتَهُ غُلَّتِي ، حَتَّى أَدْتَنِي
خَاتِمَةَ الْمَطَافِ ، وَهَدَتْنِي فَاتِحَةَ الْإِلْطَافِ ، إِلَى نَادِ رَحِيْبٍ ، تُحْتَوِي عَلَى
زِحَامٍ وَنَحِيْبٍ ، فَوَلَجْتُ غَابَةَ الْجَمْعِ ، لِأَسْبِرَ مَجْلِبَةَ الدَّمْعِ ، فَرَأَيْتُ
فِي بُهْرَةِ الْخَلْقَةِ ، شَخْصًا شَخَّتَ لِلْخَلْقَةِ ، عَلَيْهِ أَهْبَةُ السِّيَاحَةِ ، وَلَهُ
رَقَّةُ النِّيَاحَةِ ، وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ

حول الماء إذا دار وتسميهم العطشان حائما مجاز مسارح لالحاقى أى المواضع التى يسرح
أى يطلق نظرى فيها ومسايح غدواتى وروحاتى المسايح جمع مساح او مساحة وهى مفعلة
من السباحة يقال ساح الرجل فى الارض واصله من ساح الماء سحيا اذا جرى على وجه
الارض وىاء مسايح كىاء معايش فى وجوب التصريح بها ونقطتها وكذا مفاعل من المعلن
العين الا مصائب فانه تج بالهمز سماعا وقياسه مصاوب بالواو اخلق له ديباجتى أى ابدل
وجهى يقال للسائل اخلقت وجهك ومنه فلان يصون ديباجته ويبذل ديباجته قال شعر
وطول مقام المرء فى الحى مُخْلِقٌ لِدِيْبَاجَتِيْهِ فَاغْتَرِبْتُ تَنْجِدُّدَ

وهذا من المستعار المرشح فاتحة الالطاف حسن السؤال وفاتحة اراد به سؤالك
اول من تلقاه فى الطريق اذا دخلت بلدا غريبا فاذا سألت بتلطف ارشدت بسرعة
فسؤالك هو الذى فتح لك الطريق ويقال لطف سؤال الرجل اذا رقق لفظه فلم يكن فيه
جفاء فتقبله القلوب والطف الرجل سؤاله اذا سأل بحنان وتلطف فالالطاف مصدر الطف
ويروى الالطاف جمع لطف وهو الرفق يقال لطف الله بالعباد لطفافا أى رفق بهم رفقا وهو
راجع الى الاول ونحيب النحيب البكاء بصوت غابة الجمع أى وسط الناس واصل الغابة
الشجر الملتقى يغيب فيه من يدخله لاسبر مجلبة الدمع يعنى دخلت بين الناس لاعرف
ما الذى ابكاهم وجلب دموعهم ويروى مجلبة بالحاء وهو من الحلب يقال انحلبت عينه اذا
سالت بالدمع بهرة بهرة الوادى وسطها ومنه قولهم سرينا حتى ابهار الليل أى انتصف
شخت الخلقه الشخت الدقيق وقد شخت بالضم فهو شخصيت ورجل شخت الخلق دنيه مجاز
اهبة السباحة السباحة الذهاب فى الارض للعبادة واهبتها السته العبادة وهى مثل العصا
وركوة الماء وثياب الصوف وشبه ذلك يطبع الاسجاع أى يزينها ويجمعها تقول طبع

بِزَوَاجِرٍ وَعُظْمِهِ ، وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزُّمَرِ ، إِحَاطَةً الْهَالَةِ
بِالْقَمَرِ ، وَالْأَكْمَامِ بِالْقَمَرِ ، فَدَلَفْتُ إِلَيْهِ لِأَقْتَبِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ ،
وَالْتَقِطَ بَعْضَ فَرَائِدِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ فِي مَجَالِهِ ،
وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُ ارْتِجَالِهِ ، أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غُلُوءَاتِهِ ، السَّادِلُ
ثَوْبَ خَيْلَانِهِ ، الْجَامِحُ فِي جَهَالَاتِهِ ، الْجَامِحُ إِلَى خُزَعِبَلَاتِهِ ، الْإِمَامُ
تَسْمَرُ عَلَى غَيْكِ ، وَتَسْمَرُ مَرَعَى بَغْيِكِ ، وَحَتَّامٌ تَتَنَاقَى فِي زَهْوِكَ ،
وَلَا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ ، تُبَارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ ، مَا لَيْكَ نَاصِيَتِكَ ، وَتَجْتَرِي
بِقُبْحِ سِيرَتِكَ ، عَلَى عَالِمِ سَرِيرَتِكَ ، وَتَقْتَوَارِي عَنْ قَرِيبِكَ ، وَأَنْتَ

الدراهم والسيف إذا صنعتها وطبعت الكتاب إذا خففته وكانت الملوك تكتب في فصوص
خواتمها لا اله الا الله والملك لله وتطبع بذلك كتبها وهذا المعنى الينق بطبع الاتجاع اى
يزينها ويجعلها بجواهر كلامه ومن روى لجواهر باللام فعلى تصنعها لا غير اخلاط الزمر
اخلاط اى اصناف مختلطة والزمر للجماعات والاكمام اكمام جمع كم وهو الغلاف الذى ينشق
من الثمر ويحيط به وهى كما لانه يستمر ما تحته واكمام جمع قليل والكثير كمام فدلفت
الدليف المشى الرويد يقال دلف الشئ والمفيد دليفا ودلوا اذا قاربوا الخطو وهو فوق
الديب ومنه حمل دلوف وهو السمين لانه يدلف من ههنا خب في مجاله للخب عدو سهل
وهو الذى تنفيه العامة السير والجمال للخيول موضع تصرفه شقاشق ارتجاله الشقاشق
جمع شقشقة وهى فى الاصل لهامة البعير يخرجها من فيه اذا هدر قال الغورى ولا يعرف
موضعها منه فى غير تلك الحال ثم لما شبه الفصيح بالفحل الهادر شبه لسانه بشقشقته والارتجال
ابتداء الكلام من غير فكر السادر السادر كالسدر المنحير من سدر كفرح سدر وسدارة
وعو الذى لا يهتم ولا يبالي ما صنع وسدر البعير اذا تحير بصره من شدة الحر في غلوائه
الغلواء نشاط الشباب جهك ومرحا واصله من الغلوه وهو مجاوزة الحد ثوب خيلانه الخيلاء
فعلاء من الخال وهو الكبر ومنه وان كنت للخال فاذهب فحل واختال فى مشيته وتخييل
وخايله فاخرة ومنه سميت الخيل لاختيالها فى المشى الجامح جمع الفرس جموحا وجماحا اذا
اعتز فارسه وغلبه فهو فرس جموح والجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن رده
وقيل جمع اسرع كذا فى قوله تعالى لو لو الى ههنا وهم يجعون اى يسرعون الجامح اى المائل
الى خزعبلاته الخزعبلات بضم الخاء وكسر الباء الاحاديث الباطلة وفتح الباء لغة

بِمَرَأَى رَقِيبِكَ ، وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ ، وَمَا تَخْفَى خَافِيَةً عَلَى
 مَلِيكَكَ ، أَتَظُنُّ أَنَّ مَسْتَنْفَعَكَ حَالُكَ ، إِذَا آتَى أَرْحَالَكَ ، أَوْ يُنْقِذُكَ
 مَالُكَ ، حِينَ تُؤَيِّقُكَ أَعْمَالُكَ ، أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدَمُكَ ، إِذَا زَلَّتْ
 قَدَمُكَ ، أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ ، يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُكَ ، هَلَّا
 انْتَهَجْتَ حِجَّةَ اهْتِدَائِكَ ، وَجَلَلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ ، وَفَلَلْتَ شَبَابَ
 اِعْتِدَائِكَ ، وَقَدَعْتَ نَفْسَكَ فِيهِ أَكْبَرُ اِعْدَائِكَ ، أَمَّا الْحِمَامُ
 مِيعَادُكَ ، فَمَا اِعْدَادُكَ ، وَبِالْمَشِيبِ اِنْدَارُكَ ، فَمَا اِعْذَارُكَ ، وَفِي الْحَدِّ
 مَقِيلُكَ ، فَمَا قِيلُكَ ، وَالِىَ اللَّهِ مَصِيرُكَ ، فَمَنْ نَصِيرُكَ ، طَالَمَا اَيَقُظُّكَ
 الدَّهْرُ فَتَنَاعَسْتَ ، وَجَذَبَكَ الوَعْظُ فَتَقَاعَسْتَ ، وَتَجَلَّتْ لَكَ الْعِبَرُ
 فَتَنَاعَمَيْتَ ، وَحَصَّصَ لَكَ الْحَقُّ فَارَيْتَ ، وَأَذَكَكَ الْمَوْتُ فَتَنَاسَيْتَ ،

تستعزى مرعى بغيرك أى تستطيه وتراه مرثا من قوله تع هنئا مرثا معشرك أى اهلك
 هلاكى من كلمات التخصيص ولها اخوات الاول ولوما انتهجت أى سلكت وقيل طلبت
 الذبح والذبح هو الطريق الواضح حجة اهتدائك الحجة معظم الطريق ووسطه مفعلة من الحج
 وهو القصد شبابة اعتدائك شبابة كل شىء حدة والشبابة من السيف القدر الذى يقطع به
 انذارك فما اعذارك قيل لها جمعا نذرو وعدرو وقيل لها مصدران قال قائل رايت فى بعض
 الحواشى ما نصه الانذار مصدر قيده للحربرى بخطه بالكسر واهل همزة الاعذار ولم يضبطها
 اعتمادا على ضبطه الاول انتهى والله اعلم طالما ما فى طالما وكلما كافة بدليل عدم اقتضائهما
 الفاعل وتتهيئهما لوقوع الفعل بعدهما وحق ما ان تكتب موصولة بهما كما فى ربهما واتهما
 واخواتهما للمعنى الجامع بينهما هكذا قاله المحققون منهم ابن جنى رحمه الله وقال ابن
 درستويه لا يجوز ان يوصل بهما شىء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاول غذا اذا
 كانت كافة فاما اذا كانت مصدرية فليس الا الفصل فتقاعست أى تاخرت وتقصعت
 وتشبهت بالافعس وهو الذى دخل ظهره وخرج صدره والقعس ضد الحدب يريد قاذى
 الوعظ الى الخير فلم تنقذ له وحصص أى ثبت واستقر من حصص البعير اذا التقي ثفناته
 للاناخة قال فحصص فى صم الصفا ثفناته وقيل للحصصة تحريك الشىء او تحركه حتى
 يستقر ويتمكن وقالوا فى قوله تعالى الآن حصص الحق معناه وضع لان الاستقرار والوضوح

وَأَمَّا أَنْ تُؤَاسِيَ فَمَا آسَيْتَ ، تُؤَثِّرُ فَلَسًا تُوعِيهِ ، عَلَى ذِكْرِ تَعِيهِ ،
وَتَحْتَارُ قَصْرًا تُعْلِيهِ ، عَلَى بَرِّ تُولِيهِ ، وَتَرْغَبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ ،
إِلَى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ ، وَتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ ، عَلَى ثَوَابِ
تَشْتَرِيهِ ، يَوَاقِيتُ الصَّلَاتِ ، أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ،
وَمُغَالَاةُ الصَّدَقَاتِ ، أَثَرُ عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ ، وَحِصَافُ
الْأَلْوَانِ ، أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ حِكَايَةِ الْأَدْيَانِ ، وَدُعَابَةِ الْأَقْرَانِ ، آتِسُ
لَكَ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، نَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَتَنْتَهَكُ حِمَاهُ ، وَتَحْجَى عَنِ النَّكْرِ
وَلَا تَتَحَامَاهُ ، وَتُزْجِرُ عَنْ الظُّلْمِ ثَمَّ تَغْشَاهُ ، وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ
أَحَقُّ أَنْ تَحْشَاهُ ، ثَمَّ أَفْشَدَ ، نَظَمَ

تَمَّا لِطَالِبِ دُنْيَا ثَنَّى إِلَيْهَا أَنْصَابَهُ

من وادٍ واحد قال الشريشي حصى تبيين من الحصى وهو ذهاب الشعر فينتبين ما تحته والحاء
الثانية مبدلة من صاد تالفة وإذا اجتمع الامثال في مثل هذا ابدلت العرب من الحرف
الوسط حرفا من جنس الحرف السابق ومثله حثت وقرق اصلهما حثت وقرق هذا قول
الكوفيين وقال البصريون هما لغتان تقاربنا اذ لا يبدل الحرف الا من مثله او مقاربه من
الخرج وهذه الحروف متباعدة لا يجزى ابدالها ان تؤاسي فاما اسيت اى امكنك ان تعين
نفسك على الصلاح وطلب الفلاح فاما فعلت من قولهم آسيته بمالى اذا جعلته فيه اسوتك
ومنه التناسية للتعزية قال الجوهري وواساه لغة ضعيفة فى آساه عن هادٍ تستهديه الى زاد
تستهديه تستهدي الاول من الهدى اى تطلب منه الهدى والثانى من الهدية اى تطلب
اهداءه اليك ومغالة الصدقات يقال غالى به وغالاه اذا اشتراه بثمن غال جاوز الحد
اخذه من قول امير المؤمنين عمر رضى الله عنه زوجوا البنات من الاكفاء ولا تغالوا فى
صدقات الناس والصدقات جمع صدقة وهى المهر بفتح الصاد وضم الدال وصحاف الالوان
الصحاف جمع الصحفة وهى القصعة الكبيرة والالوان الالوان الطعمة ودعابة الدعابة اللعب
والقول المضحك وتنتهك قوله وتنتهك من انتهك اذا ذهب حرمة الشيء ونقص عن
عرضه يقال فلان انتهك محارم الله اى فعل ما حرم الله عليه وانتهك اذا بالغ فى الشتم
ونهكه ينهكه نهوكا اذا جعله ضعيفا حماه يقال حميته حماية اذا دفعت عنه وهذا شئ

مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامًا بِهَا وَفَرَطًا صَبَابَهُ
وَلَوْ دَرَى لَكَفَاهُ مِمَّا يَرُومُ صَبَابَهُ

ثُمَّ إِنَّهُ لَبَدَّ عَجَاجَتَهُ ، وَغَيَّضَ حُجَاجَتَهُ ، وَاعْتَصَدَ شَكْوَتَهُ ، وَتَأَبَّطَ هِرَاوَتَهُ ، فَلَمَّا رَنَتِ الْجَاعَةُ إِلَى تَحَفُّزِهِ ، وَرَأَتْ تَأَهُبَهُ لِزَايِلَةِ مَرَكَزِهِ ، أَدْخَلَ كُلَّ مِنْهُمْ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ ، فَأَفْعَمَ لَهُ سَجَّالًا مِنْ سَيْبِهِ ، وَقَالَ أَصْرَفَ هَذَا فِي نَفَقَتِكَ ، أَوْ فَرَّقَهُ عَلَى رُفَقَتِكَ ، فَقَبِلَهُ مِنْهُمْ مُغَضِّيًا ، وَأَنْشَى عَنْهُمْ مُثْنِيًّا ، وَجَعَلَ يُودِّعُ مَنْ يُشَيِّعُهُ ، لِيَجْنَى عَلَيْهِمْ مَهْيَعُهُ ، وَيُسَرِّبُ مَنْ يَتَّبَعُهُ ، لِكَيْ يُجْهَلَ مَرْبَعُهُ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ

حَمَّى عَلَى فِعْلٍ أَيْ مَحْظُورٍ لَا يَقْرُبُ وَاحِمِيَّتِ الْمَكَانِ جَعَلْتَهُ حَمَّى مَا يَسْتَفِيقُ أَيْ مَا يَبْحُو مِنْهُ وَلَا يَسْلُو وَاصِلُهُ مِنْ اسْتِفَاقٍ مِنْ مَرَضِهِ وَمِنْ سَكْرَةٍ وَافَاقَ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ غَرَامًا نَصَبَهُ عَلَى حَذَفٍ مِنْ أَوْ عَلَى مَفْعُولٍ لَهُ أَيْ لَغْرَامٍ صَبَابُهُ الصَّبَابَةُ بِفَتْحٍ الصَّادُ رَقَّةُ الشَّوْقِ وَبُضْمُهَا بِقِيَّةِ الْمَاءِ فِي الْقَدَحِ لَبَدَّ عَجَاجَتَهُ أَيْ سَكَّنَهَا وَهِيَ كُنَايَةٌ عَنِ النَّزْوَعِ وَالْكَفِّ عَمَّا كَانَ فِيهِ وَاصِلُهُ مِنْ لَبَدَ الْمَطَرِ النَّزَابَ فَنَلَبَدَ أَيْ تَلَصَّقَ حَتَّى صَارَ كَاللَّبَدِ وَيَجْهَى أَنْ قَوْمًا تَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ مُسْلِمَةٍ بَنَى عَبْدَ الْمَلِكِ فَلَطُوا فِي كَلَامِهِمْ ثُمَّ تَكَلَّمَ بَعْدَهُمْ رَجُلٌ فَاحْسَنُ فَقَالَ مَا أَشَبَّهُ قَوْلَهُ بَعْدَ قَوْلِهِمْ إِلَّا بِحُجَابَةٍ لَبَدَتْ عَجَاجَةً وَغَيَّضَ حُجَاجَتَهُ الْعَجَاجَةُ مَا يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْ فِيهِ وَقَدْ مَجَّ الرَّجُلُ رِيْقَهُ إِذَا سَالَ مِنْ حُمَقٍ أَوْ كِبَرٍ أَرَادَ بَغِيْضَ حُجَاجَتِهِ مَا كَانَ يَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ وَأَنْفِهِ عِنْدَ الْبُكَاءِ شَكْوَتُهُ الشَّكْوَةُ رُكُودُ الْمَاءِ تَصْنَعُ مِنْ جِلْدِ الْبَقَرِ أَوِ الْخُرُوفِ رَنَتُ مِنَ الرَّنْوِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ إِدَامَةُ النَّظَرِ أَيْ لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى تَحَفُّزِهِ التَّحَفُّزُ وَالْإِحْتِفَازُ النَّهْيُ لِلْقِيَامِ وَاصِلُهُ مِنَ الْحَفْزِ وَهُوَ التَّخْرِيكُ وَالْحَثُّ فَأَفْعَمَ لَهُ سَجَّالًا مِنْ سَيْبِهِ يَعْنِي أَعْطَاهُ نَصِيْبًا مِنْ مَالِهِ وَاصِلُ الْأَفْعَامِ الْمَلَأَ وَالسَّجَّلُ الدُّلُوعُ الْعَظِيمَةُ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْعَطَاءِ وَالنَّصِيْبِ وَقِيلَ جَوَادُ عَظِيمِ السَّجْلِ وَأَعْطَاهُ سَجْلَهُ مِنْ كَذَا أَيْ نَصِيْبَهُ كَمَا يُقَالُ ذَنْوِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُ زَهِيرٍ لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَانُعِهِمْ سَجَّلٌ وَالسَّيْبُ الْمَالُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّكَازِ سَيْبٍ لِأَنَّهُ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ صَلَعَمُ فِي السَّيُوبِ الْخَمْسُ وَاصِلُ هَذَا كَلِمَةٌ مِنَ السَّيْبِ وَهُوَ جَرَى الْمَاءِ مُغَضِّيًا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَاغْضَى إِذَا الصَّقَّ أَحَدَ جَفْنَيْهِ عَلَى الْآخَرِ حَتَّى لَا يَبْصُرَ شَيْئًا حَيًّا وَيُقَالُ فَلَانٌ مَغْضٍ لِهَذَا الْأَمْرِ أَيْ كَارِهِ مَهْيَعُهُ الْمَهْيَعُ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْهَيُوعِ وَهُوَ الْجَبْنُ لِأَنَّ الطَّرِيقَ مَوْضِعَ فَرْعٍ وَجَبْنُ وَأَنْهَا حَتَّتِ الْيَاءُ فِيهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى

فَمَام فَاتَّبَعْتُهُ مُوَارِيًا عَنْهُ عِيَانِي ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي ،
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ ، فَانْسَابَ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ ، فَأَمْهَلْتُهُ رَيْثَهَا
 خَلَعَ نَعْلَيْهِ ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ جَحَمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَجَدْتُهُ مُكَادِيًا
 لِتَلِيدٍ ، عَلَى حُبْرٍ سَمِيدٍ ، وَجَدَيْ حَنِيدٍ ، وَقُبَالَتَهُمَا خَابِيَةً
 نَبِيدٍ ، فَقُلْتُ يَا هَذَا أَيُّكُونُ ذَاكَ خَبْرَكَ ، وَهَذَا تُخْبِرَكَ ، فَزَفَرَزْفَرَةً
 الْقَيْظِ ، وَكَادَ يَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُجَلِّقُ إِلَى ، حَتَّى خَفْتُ أَنْ
 يَسْطُو عَلَى ، فَلَمَّا أَنَّ خَبْتُ نَارَهُ ، وَتَوَارَى أَوَارُهُ ، أَتَشَدَّ ، نَظُم

الفعل ولكن جعل اسما مصرحا ومثله المطيبة والمهيبة ويسرّب من يتبعه يرّده في سرية
 أى طريقه ويجعل ان يكون من قولهم سرّب على الخيل اذا ارسلها سرية بعد سرية أى
 قطعة قطعة وهى من السروب أى المني ومنه قوله تع سارب بالنهار عياني يريد شحني
 أى تبعته مستخفيا بحيث لم يعاينى على غرارة أى على غفلة منى وفى العجمل الغرارة
 كالغفلة ريثها خلع نعليه أى قدر خلعهما او ساعته والريث فى الاصل مصدر رات
 بمعنى ابطأ الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدّم الحاج وخفوق النجم وهذا المصدر خاصة
 لما اضيف الى الفعل فى كلامهم وفى نحو قولهم ريث السلولى لا تمسك الخير الا ريث
 ترسله صار مثل الحين والساعة ونحوها من اسماء الزمان وما زائدة فيه بدليل حجة المعنى
 بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عنده الا ريث قال كذا او ريثا قال كذا سواء قد
 جاء الاستعمال جميعا فى الشعر قال الراعى وما ثوأتى الا ريث ارتحل وقال معن شعر
 قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْحَيِّ فَلَمْ أَدْمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَهَا اتَّحَوَّلَ

واكثر ما يستعمل مستثنى فى كلام منفي وحق ما ان تكتب موصولة بريث لضعفها من
 حيث الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز ان يكون ريث فى قولهم ما وقفت عنده
 الا ريث ما قال ذلك وقوله الا ريث ما اتحول ونحوه متروكا على الاصل وتكون ما فيه
 مصدرية حنيد الحنيد بمعنى الحنود وهو المشوى فى حفرة من الارض تلغى عليه حجارة
 محمّاة من حند الشاة اذا شواها خبرك اراد به امرك الذى انت عليه مخبرك أى
 باطنك وما يختبر منك المخبر خلاف المنظر فزفر زفرة القَيْظِ أى تنفّس ورفع صوته
 كمن له انين وحزن والقَيْظُ شدة الحر يحملك حملك اليه أى نظر اليه بنظر شهيد

لَمِيسَتْ خَمِيصَةً أَبْعَى خَمِيصَةٍ
وَصَيَّرَتْ وَعْظِي أَحْبُولَةً
وَلَجَّأَنِي الدَّهْرُ حَتَّى وَجَّعَتْ
عَلَى أَتْنِي لَمْ أَهَبْ صَرْفَهُ
وَلَا تَشْرَعَتْ بِي عَلَى مَوْرِدٍ
وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ
وَأَنْشَبَتْ شَيْئِي فِي كُلِّ شَيْصَةٍ
أَرْبَعُ الْقَنْيَصِ بِهَا وَالْقَنْيَصَةُ
بَلْطَفٍ أَحْتِيَالِي عَلَى اللَّيْتِ عَيْصَةٍ
وَلَا نَبَضَتْ لِي مِنْهُ فَرِيصَةٍ
يُدْتَسُّ عَرْضِي نَفْسُ حَرِيصَةٍ
لَمَّا مَلَكَ الْحُكْمُ أَهْلَ النَّقِيصَةِ

ثم قال لي أذن فكل، وإن شئت فقم وقُل، فالتفت إلى تلميذه
وقلت عزمْتُ عليك بمن يستدفع به الأذى، لتخبرني من ذا،

الخميصة هي عن الأصمى ملاءة من صوف أو خز معلقة فان لم تكن معلقة فليست بخميصة
سببت لئبها ورقتها وصغر حجمها إذا طويت قال أحمد بن فارس هي الكساء الأسود قال
وجوز أن تسمى خميصة لان الإنسان يشتمل بها فتكون عند أخمصه يريد به وسطه والاول
عندي أغرب وأعجب الخبيصة قال الشريشي هي نوع من الحلوا وتسمى عامتنا الخبيز بالزاي
وكنى به عن لذة العيش شصى الشخص بكسر الشين وفتحها شيء يصاد به السمك ومنه
قبيل للص الذي لا يرى شيئا إلا اتي عليه شص شيصه الشيص ارداء القهر وقال ابو علي
هو الذي لا يشتد نواه كانه اراد به هاهنا ضربا من الصيد على سبيل الاستعارة والا
فجمعه بين الشص والشيص من الخنيس البارد والمراد بقوله وانشبت شصى في كل شيصه
الاخذ في كل مكسب والخوض في كل مطلب وقيل قوله شيصه هي الحجر الصلد الذي لا يعلق
به شيء فكان حيلته انتهت الى ان يعلق شصه وهو الحديدة المعوجة الرأس التي يصاد بها
السمك في الحجر الذي لا يعلق به شيء وقيل الشيصه السمكة الممتنعة الاصطياد لخرزها من
الشص اربع اطلب ما يصعب اخذه كانه يروغ امامه فاصله راغ من كذا اي عدل
عنه ورجع وهو يخفي رجوعه قال الفراء لا يقال للذي رجع راغ يسروغ الا ان يكون مخفيا
لرجوعه القنيص بها والقنيصه اي الذكر والانثى مما يصاد من الوحش ولعله عنى
بالقنيص الصياد والقنيصه الصيد عيصه اصل العيص الشجر الكثير الملتق صرفه
اي تقلبه والضمير فيه راجع الى الدهر فريصه الفريصة هي اللحمه بين الجنب والكتف
التي لا تزال ترعد من الدابة شرعت بي شرع اذا اتي الماء وشرع به اذا اورده المساء
النقيصه اي النقصان عزمت عليك الخ اي جعلت اخبارك اياي امرا معزوما مقطوعا
به لا مثنوية فيه وفي كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلن اي اقسمت عليك ويقال ايضا عزمت

فقال هذا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ سِرَاجُ الْغُرَبَاءِ، وَتَاجُ الْأَدْبَاءِ،
فَانصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ، وَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ،

المَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ الْحُلُوفِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ كَلِفْتُ مُذْمِطَةً عَنَى الثَّمَامِ، وَنِيطْتُ فِي
الْعَمَامِ، بَأَنَّ أَغَشَى مَعَانَ الْأَدَبِ، وَأَنْضَى إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ، لِأَعْلَقِ

عليك ألا فعلت ولما فعلت وهذا كلام تأول وليس على ظاهره والمعنى بهذا طلب الفعل من
المخاطب على سبيل الاستعطف والاستشفاع بالله إليه كأنه قيل بالله لا اطلب منك الا عدا
ومنه قول عمر رضى الله عنه عزمتم عليكم لما ضربت كاتبك سوطا وهذا من مسائل الكتاب
قاله المطرزي و اشار به الى كتاب سيبويه وقضيت العجب مما رايت قال الاسمعي لا يقال
قضيت منه العجب ولكن لم اقض منه العجب اى هذا العجب اكثر من ان يقضى وقيل
معناه بلغت من العجب اقصاه فلا رتبة بعده وقيل معنى يقضى يوفى العجب حقه كما تقول
قضيت الرجل حقه اى وقبته وهو من قضيت الدين كقول كثير ع قضى كل ذى دين
فوقى غريمه والافصح ما قضيت منه العجب اى لا يمكن توفية العجب حقه لعظم الامر،

شرح المقامة الثانية

كَلِفْتُ الْكَلْفَ شِدَّةَ الْحَبِّ وَالْمَبَالِغَةِ فِيهِ يُقَالُ كَلِفَ بِهَا كَلْفًا شَدِيدًا وَمِنْهُ لَا يَكُنْ حَبِّكَ
كَلْفًا وَلَا بَعْضُكَ تَلْفًا وَمِنْهُ الْكَلْفُ فِي الْوَجْهِ وَهُوَ مِثْلُ السَّمِّ يَكُونُ فِيهِ وَكَلْفُهُ أَيْ أَمْرُهُ بِمَا
يَشُقُّ عَلَيْهِ وَتَكَلَّفَ بِنَفْسِهِ تَجَنَّبَهُ وَمِنْهُ الْمَتَكَلَّفُ وَهُوَ الَّذِي يُلْزَمُ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَا يَعْصِيهِ
مِيطْتُ الْمِيطَ الرِّفْعَ وَهُوَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى الْقَائِمُ هُوَ جَمْعُ تَهْمَةٍ وَهِيَ الْمَعَاذَةُ سَمَّيْتُ بِذَلِكَ
لَأَنَّهَا بِهَا يَنْتَمِ أَمْرُ الصَّبِيِّ يَعْنِي أَحْبَبْتُ مَذْكُورًا وَهَذَا مِنْ بَابِ الْكُنْيَةِ لِأَنَّ أَمَاطَةَ الثَّمَامِ
رَدِيفُ الْكِبَرِ كَانَ الْعَرَبُ إِذَا بَلَغَ الصَّبِيَّ عِنْدَهُمْ الْحُلُمَ أَزَالُوا الْأَحْرَازَ مِنْ عُنُقِهِ وَالْبِسَ الْعِمَامَةَ
وَالْأَزَارَ وَقَلَّدَ السِّيفَ وَنِيطْتُ أَيْ عَلَقْتُ مَعَانَ الْأَدَبِ الْمَعَانَ الْمَكَانَ وَيُقَالُ هُمْ مِنْكَ
بِمَعَانَ أَيْ بِحَيْثُ نَظَرَاهُمْ بِعَيْنِكَ وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ تَرْكِيبِ حُرُوفِ الْعَيْنِ وَالْمَعَانَ فِي غَيْرِ هَذَا
مَوْضِعٍ بِالشَّامِ وَقِيلَ مَدِينَةٌ بِقَرْبِ الْبَادِيَةِ وَقِيلَ مَعَانَ الْأَدَبِ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ بِاجْتِمَاعِ
الْأَدْبَاءِ فِيهِ وَهُوَ بِالشَّامِ وَأَنْضَى أَيْ أَهْزَلَ بِكَثْرَةِ السَّيْرِ إِلَيْهِ رِكَابَ الطَّلَبِ الرِّكَابُ الْجَمَالُ
الَّتِي تَصْلُحُ لِلْحَمْلِ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لُفْظِهَا بَلْ وَاحِدُهَا وَاحِلَةٌ لِأَعْلَقِ مِنْهُ أَيْ لِأَحْصَلِ مِنْهُ

منه بما يكون لي زينة ببن الأنام، ومزنة عند الأوامر،
وكننت لفرط اللج باقتباسه، والطمع في تقمص لباسه، أبا حث
كل من جدّ قل، واستسقى الويل والطل، وأتعلد بعسى ولعد،
فلما حلت حلو، وقد بليت الإخوان، وسبرت الأوزان،
وخبرت ما شان وزان، ألفت بها أبا زيد السروجي يتقلب في
قواليب الانتساب، ويخبط في أساليب الاكتساب، فيدعي
تارة أنه من آل ساسان، ويعتري مرة إلى أقبال غسان، ويبرز

على فائدة اتعلق بها مزنة المزنة الغيم الأبيض ويطلق على المطر عند الأوامر أي
حر العطش اللج أي السولوع يقال هو ليج بكذا وملج به أي مولع به واستسقى الويل
والطل يعني اطلب منهما السقى الويل اشد المطر والطل اضعفه واتعلل أي اشغل نفسي
واطمعها والعلالة الشيء اليسير بعسى ولعل عسى ولعل معناها الرجاء والطمع يريد أنه
يسائل الجليل في العلم والحقير ومن كثر علمه كان كالويل ومن قلّ وكان كالطل
فلما حلت حلو هي قرية بين بغداد وهدان وسبرت الأوزان أي اقدار الناس
في قواليب الانتساب القواليب جمع قالب وهو في الأصل اسم فاعل من قلب الشيء إذا حوله
عن جهته ثم سمي به ما يقلب به الحق وغيره بعد أن جعل الفعل له وهو لصاحبه وإنما قيل
قواليب على اشباع الكسرة لبزواج اساليب في القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا
ويخبط أي يمشي على غير هداية ولخبط في الأصل الضرب على غير استواء كخبط البعير
برجله في اساليب الاكتساب الاساليب جمع اسلوب وهو الفن والطريقة ساسان هو
رأس الشاذين وكبيرهم وهو ساسان الأكبر بن بهمن بن اسفنديار بن كشتاسف الملك وكان
من حديثه على ما ذكر ابن المقفع أنه لما حضر بهمن الموت دعا بابنته حمای وهي حامل
وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على رأسها
وملكها من بعده وامر بها إن ولدت غلاما أن يقوم بامر الملك فحين ادرك ابنها وبلغ ثلاثين
سنة سلمت اليه الملك فكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رواء وادب وعقل وكمال
فلم يشك الناس ان الملك يفضي اليه بعد ابيه فلما فوض ابوه الملك الى اخته حمای انفس
ساسان من ذلك انفا شديدا وانطلق فاشترى غما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع
الاکراد غيظا مما صنع به ابوه في تقصيره به وصرفه الملك عنه الى اختته فمن ثم يعبر

طَوْرًا فِي شِعَارِ الشُّعْرَاءِ ، وَيَلْبَسُ حِينَئِذٍ كِبَرُ الْكِبَرَاءِ ، بَيْدَ أَنَّهُ
مَعَ تَلَوْنِ حَالِهِ ، وَتَبَيُّنِ مُحَالِهِ ، يَتَعَلَّى بِرُؤَاةٍ وَرِوَايَةٍ ، وَمُداراةٍ
وِدْرَايَةٍ ، وَبَلَاغَةٍ رَائِعَةٍ ، وَبَدِيهَةٍ مُطَاوِعَةٍ ، وَأَدَابٍ بَارِعَةٍ ، وَقَدَمِ
الْأَعْلَامِ الْعُلُومِ فَارِعَةٍ ، فَكَانَ لِمَحَاسِنِ آلَاتِهِ ، يُلْبَسُ عَلَى عِلَلَاتِهِ ،
وَلِسَعَةِ رِوَايَتِهِ ، يُصْنَى إِلَى رُؤْيَتِهِ ، وَلِخِلَابَةِ عَارِضَتِهِ ، يُرْغَبُ عَنْ

ساسان الى اليوم برعى الغنم فيقال ساسان الكردى وساسان الراعى ثم نسب اليه كل من
تكدى او باشر امرا حقيرا من العُمى والعُور والمشعوذين والكاذبين والزّاديين وامثالهم
وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجم غفير واجناس لا مؤلفة وانواع مختلفة ذكرهم
ابو ذؤلف الخرجى فى قصيدته التى قالها على لسانهم وبين فيها حِرَفَهم العجيبه وسنائعهم
العريضة وما لهم من نوادر الخرافات وفنون الاصطلاحات وهى تعرف بالساسانية وقد
شرحها صاحب ابن عباد الى اقبيل غسان اى مملوك الشام وغسان اسم ماء نزل
عليه هذا القوم ويلبس حينئذ كبر الكبراء يعنى ان السروجى كان يكتسب على طريقة
الفقرآء والشعراء وينتسب الى الامراء والكبراء بيد انه بيد بمعنى غير يقال هو كثير
المال بيد انه بخيل برؤاء الرؤا المنظر وهو فُعال من الرى كانه ريان من النصارة والحسن
لان الرى يتبعه ذلك كما ان العطش يتبعه الذبول والجهد ورواية روايته الاحاديث
حملها مستعار من قولهم البعير يروى الماء اى يحمله وحديث مروى وهم رواة الاحاديث
وراوها ويقال رواة الماء ودراية الدراية هى العلم مع تكلف وحيلة ولهذا لم يجيزوا
اطلاق اسم الدارى على الله تعالى واجاز ذلك بعضهم واحتج بقوله عمّ اللهم لا ادرى وانت
الدارى لاعلام العلوم فارعة الاعلام جمع العلم وهو الجبل وفارعة راقية الى فروعها وهى
اعاليها لمحاسن الاته المراد من آتاه العلوم جعلها بمنزلة آتاه فى تحصيل المال والجاه
يلبس على علاته فال الغورى لبس فلان فلانا على ما فيه اى قبله واحمله ويقال ايضا لبسته
اى تهيئت به واصله من لبس الثوب قال ع وَحَقَّةٌ مِّسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لِبْسُهَا وَالْعَلَاتُ
جمع علّة وهى حدث يشغل صاحبه عن وجهه يقال منه اعتلّه اذا عاقه والمعنى هنا كان يُقَتِّعُ
به ويُقَبِّلُ مع ما فيه من الحالات المختلفة والشؤون المتفاوتة ينصبى اى يمال الصبا هو
الشوق والخلاصة عارضته الخلاصة الخديعة يقال خلبه بمنطقه ومنه برق خُلب وهو الذى لا
مطر معه كانه يخدع الشائم ومنه ايضا محلب الطائر لانه يميل به الشيء ويختلبه الى نفسه
والامالة والخدع صنوان واما العارضة البديهة وفى الصحاح فلان ذو عارضة اى ذو جلد وصرامة

مُعَارَضَتِهِ ، وَلَعْدُوبَةِ إِيْرَادِهِ ، يُسَعِّفُ بِمِرَادِهِ ، فَتَعَلَّقْتُ بِأَهْدَائِهِ ،
لِخَصَائِصِ آدَابِهِ ، وَنَافَسْتُ فِي مُصَافَاتِهِ ، لِنَفَائِيسِ صِفَاتِهِ ، شَعْر

فَكُنْتُ بِهِ أَجْلُوهُ هَوِي وَأَجْتَلَى زَمَانِي طَلَقَ الْوَجْهَ مُلْتَمِعَ الضِّبَا
أَرَى قُرْبَهُ قُرْبِي وَمَغْنَاهُ غُنْيَةَ رُؤْيَيْتَهُ رَبِّيَا وَمَحْبَاهُ لِي حَيَا

وَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً ، يُنْشَى لِي كُلَّ يَوْمٍ نُزْهَةً ، وَيَدْرَأُ عَن قَلْبِي
شُبْهَةً ، إِلَى أَنَّ جَدَحْتَ لَهُ يَدُ الْإِمْلَاقِ ، كَأَسِّ الْفِرَاقِ ، وَأَغْرَاهُ
عَدَمُ الْعِرَاقِ ، بِتَطْلِيْقِ الْعِرَاقِ ، وَلَقَطْتُهُ مَعَاوِزَ الْإِرْفَاقِ ، إِلَى

وقدرة على الكلام قليل العارضة ههنا ما يعرض منه من حسن المجاورة والمداراة واصله
من عارضة الوجه وهو ما يبدو من الانسان عند النكاح يرغب عن معارضة اى مقابلته
ومناقضة كلامه تقول رغبت عن الشيء تركته وتزهدت فيه ورغبت فيه اذا احببته يريد
انه لقوة كلامه ولصلايته لا يتعرض احد لجذاله وهو يخادع الناس حتى لا يتعرض فيها يقول
ايراده اى اخذه فى الكلام باهدابه الاهداب للشوب اطرافه من عرضيه دون حاشيته
واحداه هذب وهى الخيوط التى تبقى فى طرف الشوب ونافست اى زائدت وغاليت
وأجتلى اى انظر طلق الوجه اى ذا بشاشة وفرح هو ضد العبوس ارى قربه قربي
القرب فى المكان والقربة فى المنزلة والقربى فى الرحم واصلها واحد والقرب خلاف البعد
اراد بذلك انه يرى قربه منه بالود كقربة النسب ومغناه غنية المغنى المنزل وقد يكون
المغنى مصدر غنيت اى اقيمت والغنية الاكتفاء بالشيء ورويته ربيا اى شبعنا من الماء
ورويت من الماء ضد عطشت ومحياه لى حيا الحيا للحياة والحيا المطر وعلى هذا الاسلوب
قال الشاعر

شعر

وفاؤكم وائى ونادىكم ندى ومغناكم مغنى ومجدكم مجدى

نزهة اصل النزهة التباعد عن الملباه والارياى ثم كثرت حتى صارت الخروج الى الرياض
للتفرج وقولهم خرجنا ننزّه اذا خرجوا الى البساتين هو ما يضعه الناس فى غير موضعه
ثم استعملت النزهة فى المعانى فقليل نزهة قالن فى آدابه وكفى الحريرى بهذا عما يستفيدة
من علمه شبهة الشبهة الاشكال والالتباس جدحت الجدح فى الاصل لت السويق
وخلطه ومنه المثل جدح جوبين من سويق غيره قال الميبدانى الجدح الخلط والدوف وجوبين
اسم رجل يضرب لمن يتوسّع فى مال غيره ويجود منه عدم العراق العراق جمع عرق وهو

مَقَاوِزِ الْآفَاقِ ، وَنَظَمَهُ فِي سِلْكِ الرَّفَاقِ ، خُفُوقَ رَأْيَةِ الْإِخْفَاقِ ،
فَشَحَّدَ لِلرَّحْلَةِ غِرَارَ عَزْمَتِهِ ، وَظَعَنَ يَقْتَادُ الْقَلْبَ بِأَزْمَتِهِ ، نَظْمَ

فَمَا رَاقَنِي مَن لَّاقَنِي بَعْدَ بَعْدِهِ وَلَا شَاقَنِي مَن سَاقَنِي لِوَحَالِهِ
وَلَا لَاحَ لِي مَدَّ نَدَّ نِدِّ لِفَضْلِهِ وَلَا دُوَ خِلَالَ حَازَ مِثْلَ خِلَالِهِ

وَاسْتَسَرَّ عَنِّي حِينًا ، لَا أُعْرِفُ لَهُ عَرِيْنًا ، وَلَا أُجِدُّ عَنْهُ مُبِينًا ،
فَلَمَّا أَتَيْتُ مِنْ عُمُرَيْتِي ، إِلَى مَنْبِتِ شُعْبَتِي ، حَضَرْتُ دَارَ كُتُبِهَا

العظم الذي يُوخذ عنه اللحم هذا أصله وإنما مربه الحريري مثلك للشئ القليل وغرضه ان يجانس بينه وبين العراق وقد اختلفوا في معنى العراق قال ابن قتيبة يقال للعظم الذي عليه اللحم عُرَاق وللخالي من اللحم عَرَق قال ابو عبيد العُرَاق قطعة من اللحم قال ابن الانباري قول ابى عبيد هو الصواب لان العرب تقول اكلت العراق ولا تقول اكلت العظم معاوِز الارفاق يحتمل ان تكون المعاوِز جمع عَوَز وهو الحاجة غير مبني على واحد كمالهم ومشابه وان تكون جمع مِعْوَز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفقه يقال استرفقته فارفقني ومنه مرَافق الدار اى مَصَابِ الْمَاءِ ونحوها وارتفعت به اى انتفعت والمعنى رَمَتْ به اسباب الحاجة المقتضية للنفع خُفُوقَ رَايَةِ الْإِخْفَاقِ والخفوق والاضطراب اما خفوق الرؤية فظاهر واما الاخفاق وهوان يغزو الرجل فاك يصيب شيئا فلائنه يصير مضطرب الحال في ذلك الوقت او لان حَقَائِبَهُ تصير خافقة اى مضطربة لحَقَّتْهَا وَخَالَئُهَا فيكون من باب اعطش واجرب فشَحَّدَ اى حَدَّدَ غِرَارَ عَزْمَتِهِ غِرَارَ السيف حده اراد به انه لما عزم على الارتحال احدث عزمته اى عَوَّلَ على السفر جِدَّ والعزيمة مصدر عزم اذا جدَّ وجعل لها حداً مبالغه في تعجيل السفر فَمَا رَاقَنِي مَن لَّاقَنِي اى ما اعجبني من امسكني وعلق بي من قولهم هذا لا يليقك ولا يليق بك اى لا يعلق بك وعن الاصمعي انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبة كانت منه فقال له يا اصمعي كيف كنت بعدى فقال ما لاقنني ارض بعدك فنبسّم الرشيد فلما خرج الناس قال ما معنى قولك ما لاقنني ارض قال ما استقررت بي ارض ولا شاقني الشوق نزاع لنفس وحركة الهوى يقال شاقني حبها وشوقني حاجتي ولا لَاحَ لِي مَدَّ نَدَّ نِدِّ لِفَضْلِهِ نَدَّ نِدُّهُ اى ذهب والتد والتديد المثل ولا ذو خِلَالَ حَازَ مِثْلَ خِلَالِهِ الخلال الاولى جمع خَلَّةٍ بِالضَّمِّ وهى الصداقة ويجوز ان يكون واحدها خَلَّةٌ بِالْفَتْحِ وهى الخصلة والثانية الخصال الى منبت شعبتى الشعبة غصن الشجر والمراد هاهنا بلدة ومولده دار كتبها الضمير في كتبها لمنبت شعبتى لان المنبت في معنى البلدة او

التي هي مُنتَدَى الْمُتَأَدِّينَ، وَصُلَّتْهُ الْقَاطِنِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَفَرِّجِينَ،
فَدَخَلَ ذُو الْحَيَّةِ كَتَّةً، وَهَيْبَةً رَقَّةً، فَسَلَّمَ عَلَى الْجَلَّاسِ، وَجَلَسَ
فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ، ثُمَّ أَخَذَ يُبْدِي مَا فِي وَطَائِيهِ، وَيُعْجِبُ
الْحَاضِرِينَ بِفَصْلِ خَطَائِهِ، فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ، مَا الْكِتَابُ الَّذِي تَقْطُ
فِيهِ، فَقَالَ دِيوانُ أَبِي عُبَادَةَ، الْمَشْهُودِ لَهُ بِالْإِجَادَةِ، فَقَالَ هَلْ عَثَرْتَ
فِيهَا لَحَنَةً، عَلَى بَدِيعِ اسْتِمْلَاحَتِهِ، فَقَالَ نَعَمْ قَوْلُهُ،

كَأَمَّا يَبْسُمُ عَنْ لَوْلُوٍ مُنْضَدٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقَاحٍ

فَأَنَّهُ أَبْدَعَ فِي التَّشْمِيهِ، الْمُوَدَّعِ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ يَا لِلْحَجَبِ، وَلِضَيْعَةِ
الْأَدَبِ، لَقَدْ آسْتَمَمْتَنِي يَا هَذَا ذَا وَرَمٍ، وَنَفَخْتَنِي فِي غَيْرِ ضَرَمٍ،
أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْبَيْتِ الْمَدْرُ، لِلْجَامِعِ مُشَبَّهَاتِ الثَّغْرِ، وَأَنْشَدَ، نَظْمُ
نَفْسِي الْفِدَاءَ لِثَغْرِ رَاقٍ مَبْسَمُهُ وَرَأْنَهُ شَنْبُ نَاهِيكَ مِنْ شَنْبِ

البقعة وأراد به مولده ومنشأه في أخريات الناس الأخريات جمع الأخرى تأنيت الآخر
كالأوليات في الأولى تأنيت الأول وهي في الأصل للتفضيل وأما قولهم جاء في أخريات
الناس وجلس في أخرياتهم ويخرج في أوليات الليل فإنهم يعنون بها الأوائل من غير نظر
إلى معنى الصفة يبدي ما في وطابه الوطاب زقاق ليئت ويوجب الحاضرين بفصل خطابه
يريد بفضل كلامه وجودة بلاغته وقوله تعالى وفصل الخطاب هو قول الخطيب أما بعد
ديوان أبي عبادَةَ أبو عبادَةَ كنية وليد بن عبيد الجعفرى أو أقاح هذا البيت من قصيدة
يهدح بها أبا نوح عيسى بن إبراهيم أولها

بات نديماً لي حتى الصباح أَغْيَدُ مَجْدُولُ مَكَانِ الْوُشَاحِ

يَا لِلْعَجَبِ إِذَا فَتَحَ اللَّامُ فَالْمَعْنَى أَيُّهَا الْعَجَبُ تَعَالَى وَأَحْضَرُ فَهَذَا مِنْ زَمَانِكَ وَإِذَا كَسَرَ فَالْمَعْنَى
مَحْذُوفٌ وَالْعَجَبُ مَدْعُو الْيَمِ وَالرَّوَايَةُ هَاهُنَا كَسَرَ اللَّامِ فِي غَيْرِ ضَرَمٍ أَيْ خَصَبٍ وَهُوَ
الْحَطْبُ وَمَا يُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ وَقِيلَ الضَّرْمُ النَّارُ شَنْبُ الشَّنْبِ رَقَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ وَعَذْوِيَّةٌ قَالَ
بَابِي أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ الشَّنْبُ حَذَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ بَرْدُ الْفَمِ
وَالْأَسْنَانِ وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْبِيَائِهَا شَنْبُ يَعْضُدُ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ لِأَنَّ اللَّثَةَ لَا
تَكُونُ فِيهَا حَذَّةٌ قَالَ الْمَطَرُزِيُّ وَجَدْتُ بِخَطِّ الْوَدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ سَأَلَ رُوبَةَ عَنِ الشَّنْبِ

يَقْتَرُ عَنْ لَوْلُو رَطْبٍ وَعَنْ بَرْدٍ وَعَنْ أَقَاحٍ وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ حَبِّ
فَاسْتِجَادَةً مِّنْ حَضَرَ وَاسْتَحْلَاةً، وَاسْتَعَادَةً مِنْهُ وَاسْتَمْلَاةً، وَسَيْلَ
لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ، وَهَلْ حَى قَائِلُهُ أَمْ مَيِّتٌ، فَقَالَ أَيْمُ اللَّهِ الْحَقُّ
أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ، وَلِلصِّدْقِ حَقِيقٌ بَأَنْ يُسْتَمَعَ، إِنَّهُ يَا قَوْمُ،
لَنَجِيَّكُمْ مَدُّ الْيَوْمِ، قَالَ فَكُلَّانِ الْجَمَاعَةَ ارْتَابَتْ بِعَزْوَتِهِ، وَأَبَتْ
تَصْدِيقَ دَعْوَتِهِ، فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ فِي أَفْكَارِهِمْ، وَقَطَّنَ لِمَا بَطَّنَ
مِنْ اسْتِنْكَارِهِمْ، وَحَازَرَ أَنْ يَفْرُطَ إِلَيْهِ دَمٌّ، أَوْ يَلْحَقَهُ وَصَمٌّ،
فَقَرَأَ إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمَ، ثُمَّ قَالَ يَا رُوَاةَ الْقَرِيضِ، وَأُسَاةَ الْقَوْلِ
الْمَرِيضِ، إِنَّ خُلَاصَةَ الْجَوْهَرِ تَظْهَرُ بِالسَّبْكِ، وَيَدُ الْحَقِّ تَصْدَعُ

فَاخِذْ حَبَّةَ الرِّمَّانِ وَقَالَ هَذَا هُوَ الشَّنْبُ وَأَشَارَ إِلَى صِفَائِهَا وَرَقَّةً مَاتَهَا نَافِيكٌ هُوَ فَاعِلٌ
مِنْ نَهَى بِنَهَى وَالْمَعْنَى أَنَّهُ بَيْنَهَاكَ عَنِ الْإِعْجَابِ بَغِيرِهِ يَقْتَرُ أَيْ يَفْتَحُ فَاهُ فِي الْخُكِّ وَهُوَ مِنْ
الْقَرِيضِ يُقَالُ فَرَرْتُ فَمِ الْفَرَسِ إِذَا فَتَحْتَهُ لَتَعْلَمَ سَنَّهُ عَنْ لَوْلُو رَطْبٍ أَيْ طَرَى كَمَا أَخْرَجَ مِنْ
أَصْدَافِهِ وَفِي اللَّوْلُو إِذَا كَانَ رَطْبِيَّةً وَسَطَوْعُ بَيَاضٍ إِذَا أَصَابَهُ الْهَوَا وَدَامَ عَلَيْهِ صَلَبٌ وَإِذَا
تَدَاوَلَتْهُ الْأَيْدَى بِالْمَسِّ وَقَدْ تَغَيَّرَ بَيَاضُهُ وَعَنْ طَلْعِ الطَّلَعِ كَافُورِ الْخَلِّ حِينَ يَنْشَقُّ
وَيَكُونُ حِينَئِذٍ أَيْبَضُ وَعَنْ حَبِّ لَحَبِّ الْحَبَابِ وَهُوَ مَا يَطْفُو عَلَى الشَّرَابِ مِنَ الْإِنْفَاحَاتِ
كَأَنَّهَا الْقَوَارِيرُ اسْتَقْلَاهُ أَيْ طَلَبَ أَنْ يَكْتَبِيهِ أَيْمُ اللَّهِ أَصْلُهُ أَيْمَنْ اللَّهُ وَهُوَ جَمْعُ يَمِينٍ حَذَفَ
النُّونَ وَهَزَنَتْهُ قَطْعُ أَوْ وَصَلَ وَأَيْمُ اللَّهِ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرَةٌ مَحْذُوفٌ أَيْ أَيْمُ اللَّهِ لَا زِمَ لِي لَنَجِيَّكُمْ
أَيْ مَحْدَثُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ بِعَزْوَتِهِ الْعَزْوَةُ مِنَ الْإِعْتِزَالِ كَالنَّسَبَةِ مِنَ الْإِنْتِسَابِ مَعْنَى وَوَزْنَا
دَعْوَتَهُ الدَّعْوَةُ بِالْكَسْرِ فِي النَّسَبِ وَالدَّعْوَةُ بِالْفَتْحِ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ فَلَانِ دَعَى بَيْنَ الدَّعْوَةِ
وَشَهِدْنَا دَعْوَةَ بَنِي فَلَانٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ فَتَوَجَّسَ مَا هَجَسَ أَيْ
فَعَلِمَ مَا وَقَعَ فِي أَوْهَامِهِمْ وَاحْسَ بِمَا خَطَرَ بِأَلْهَمِهِمْ يُقَالُ تَوَجَّسَ الصَّوْتُ إِذَا سَمِعَهُ قَالَ ذُو
الرَّمَّةِ إِذَا تَوَجَّسَ ذِكْرًا مِنْ سَنَائِكُمْهَا وَأَصْلُهُ مِنَ التَّوَجَّسِ وَهُوَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ يُقَالُ تَوَجَّسَ
لِلشَّيْءِ إِذَا احْسَ بِهِ فَتَسْتَعِ لَهُ وَأَمَّا عَدَى تَوَجَّسَ هُنَا دُونَ اللَّامِ أَقَامَةُ لِلْسَّبَبِ مَقَامَ الْمُسَبَّبِ أَوْ عَلَى
أَنَّهُ عَمَّنْ تَوَجَّسَ مَعْنَى عَلِمَ فَعَدَى تَعْدِيَّتُهُ وَهَجَسَ وَقَعَ وَخَطَرَ رُوَاةَ الْقَرِيضِ أَيْ الشَّعْرَ مِنْ
قَرَضَ إِذَا قَطَعَ وَأُسَاةَ الْقَوْلِ الْمَرِيضِ الْإِسَاءَةُ جَمْعُ الْأَسَى وَهُوَ الطَّبِيبُ وَالْقَوْلُ الْمَرِيضُ هُوَ

رَدَاءَ الشَّكِّ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا غَمَرٌ مِنَ الزَّمَانِ، عِنْدَ الْأُمْتِحَانِ،
بِكُورِ الرَّجُلِ أَوْ يُهَانُ، وَهَذَا أَنَا قَدْ عَرَّضْتُ خَبِيئَتِي لِلإِخْتِبَارِ،
وَعَرَّضْتُ حَقِيقَتِي عَلَى الإِعْتِبَارِ، فَابْتَدَرَ، أَحَدُ مَنْ حَضَرَ، وَقَالَ
أَعْرِفُ بَيْتًا لَمْ يَنْجِ عَلَى مِنْوَالِهِ، وَلَا سَخَّحَتْ قَرِيحُهُ بِمِثَالِهِ، فَإِنْ
أَثَرَتْ اجْتِلَابَ الْقُلُوبِ، فَانْظُمْ عَلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ، وَأَنْشُدْ، شَعْرُ
فَامْطَرْتُ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَتْ وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَحِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبَ، حَتَّى أَنْشُدَ وَأَغْرَبَ، نَظْمُ

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَضَوَ بَرْقَعِهَا السَّقَانِي وَإِيدَاعِ سَمْعِي أَطِيبَ الْخَبَرِ
فَزَحَرَحَتْ شَفَقًا غَشَى سَنَا قَرِ وَسَاقَطَتْ لَوْلَا مِنْ خَاتَمِ عَطِيرِ
فَحَارَ الْحَاضِرُونَ لِبَدَاهَتِهِ، وَاعْتَرَفُوا بِنَزَاهَتِهِ، فَلَمَّا آتَسَ اسْتِنَاسَهُمْ
بِكَلَامِهِ، وَانْصَبَابَهُمْ إِلَى شَعْبِ أَكْرَامِهِ، أَطْرَقَ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ،
ثُمَّ قَالَ وَدُونَكُمْ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ، وَأَنْشُدْ، نَظْمُ

الضَّعِيفُ مِنْ قَبْلِ رَاوِيهِ خَبِيئَتِي الْخَبِيئَةُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ أَيْ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ حَقِيقَتِي
لِلْحَقِيقَةِ وَعَاءٌ يَجْعَلُهُ الرَّكَّابُ خَلْفَهُ فَامْطَرْتُ مَعْنَى الْبَيْتِ فَانْزَلْتُ دُمْعًا كَاللَّوْلُو مِنْ عَيْنِ
كَالنَّجَسِ فَلَبِثْتُ خَدًّا كَالْوَرْدِ وَعَضَّتْ بِالْأَسْنَانِ الَّتِي كَالْبَرْدِ عَلَى أَصْبَعٍ مَحْضُوبٍ بِلَوْنِ أَحْمَرِ
كَالْعُنَابِ وَأَغْرَبَ أَيْ أَتَى بِالْغَرِيبِ سَأَلْتُهَا مَعْنَى الْبَيِّنِ طَلَبْتُ مِنْهَا شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا
كَشَفَ وَجْهَهَا وَالثَّانِي أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي أَذْنِي فَإِنْ كَلَامُهَا أَطِيبَ خَبَرٌ يَفْرَحُ بِهِ فَابْعَدْتُ بَرْقَعًا
أَحْمَرًا سَتَرْتُ وَجْهَهَا وَاسْقَطْتُ كَلَامًا مَنْظُومًا مِنْ فَمِ كَخَاتَمِ طَيْبِ الرِّيحِ نَضَوَ بَرْقَعِهَا
النَّضْوُ نَزَعَ الثُّوبَ وَخَلَعَهُ يُقَالُ نَضَوْتُ الثُّوبَ عَنِّي وَنَضَوْتُ الْجُلَّ عَنِ الْفَرَسِ وَمِنْهُ نَضَوْتُ
السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ وَانْتَضَيْتُهُ إِذَا سَلَلْتُهُ شَفَقًا الشَّفَقُ بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَحَمَرَتِهَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ
إِلَى قَرِيبِ الْعَقَةِ يَعْنِي بَرْقَعًا أَحْمَرَ وَسَاقَطَتْ أَيْ اسْقَطْتُ يُقَالُ سَاقَطَ الشَّيْءُ مَسَاقَطَةً
وَسَقَاطًا إِذَا اسْقَطَهُ أَوْ تَابَعَ اسْقَاطَهُ وَسَاقَطَ فَلَانُ فَلَانًا لِلْحَدِيثِ أَيْ سَقَطَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ عَلَى
الْآخَرِ بَانَ يَتَحَدَّثُ الْوَاحِدُ وَيَنْصِتُ الْآخَرُ فَإِذَا سَكَتَ تَحَدَّثَ السَّاكِتُ أَنْسَ رَأَى وَابْصَرَ
إِلَى شَعْبِ أَكْرَامِهِ الشَّعْبُ فِي الْأَصْلِ طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ إِلَّا أَنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ

وَأَقْبَلْتُ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ فِي حُلْدٍ سَوْدٍ تَعَصُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْخَصِرِ
فَلَا حَ لَيْلٌ عَلَى صُحٍّ أَقْلَمَهَا غُصْنٍ وَضُرْسَتْ الْبَلُورُ بِالْدَرَرِ

فَإِذَا اسْتَمْسَى الْقَوْمُ قِيَمَتَهُ، وَاسْتَفْزَرُوا دِيَمَتَهُ، وَاجْتَمَلُوا
عِشْرَتَهُ، وَجَمَّلُوا قِشْرَتَهُ، قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ
قَلْبَهُ جَذْوَتَهُ، وَتَأَلَّقَ جَلْوَتَهُ، أَمَعَنْتُ النَّظَرَ فِي تَوَسُّمِهِ،
وَسَرَّحْتُ الطَّرْفَ فِي مِيسَمِهِ، فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ، وَقَدْ أَقْرَ
لَيْلَهُ الدَّجُوجِيَّ، فَهَنَّتْ نَفْسِي بِمُورِدِهِ، وَابْتَدَرْتُ اسْتِغْلَامَ يَدِهِ،
وَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي أَحَالَ صِفَتَكَ، حَتَّى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَكَ، وَآيَ

طَرِيقٍ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ أَيْ تَحَقُّقِ الْفِرَاقِ تَعَصُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْخَصِرِ أَيْ الْمُخْبِرِ فِي أَمْرِ
يَعْنِي تَعَصُّ أَصَابِعِهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ مِنْ شِدَّةِ الْفِرَاقِ وَالْخَصِرُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ كَالْعَطْرِ وَغَوْضِيٍّ
الصدر والكلام فَلَا حَ لَيْلٌ عَلَى صُحٍّ أَيْ سَوَادٍ شَعْرَهَا عَلَى حَسَنِ وَجْهِهَا أَقْلَمَهَا أَيْ
حَمَلَهَا وَرَفَعَهَا يَقَالُ قُلٌّ وَقُلٌّ وَاسْتَقْلَّ إِذَا رَفَعَ وَهُوَ مِنَ الْقَلَّةِ بِالضَّمِّ أَيْ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ
غُصْنٍ يَعْنِي قَدَّهَا وَضُرْسَتْ الْبَلُورُ بِالْدَرَرِ أَيْ عَصَّتْ بِأَسْنَانِهَا الَّتِي كَالدَّرَرِ أَصَابِعُهَا
الْمُشَبَّهَةُ بِالْبَلُورِ فَبَانَ فِيهَا مَوَاضِعُ الْأَضْرَاسِ وَاجْتَمَلُوا عِشْرَتَهُ أَيْ أَحْسَنُوا مَعَاشِرَتَهُ وَجَمَّلُوا
قِشْرَتَهُ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَعْطَانِهِمْ آيَاهَ الْخُلْعَةِ وَالْكَسَاءِ فَجَحْتَلُ أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنِ التَّفْرِيجِ فَإِنْ مِنْ
فَرَحٍ يَظْهَرُ أَثَرُ الْفَرَحِ عَلَى بَشَرَتِهِ تَلَهَّبَ جَذْوَتَهُ الْجَذْوَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ النَّارِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَتَأَلَّقَ جَلْوَتَهُ أَيْ حَسَنَ حَالِهِ وَظَهَرَ زِينَتُهُ وَجَمَالُهُ يَقَالُ تَأَلَّقَ الْبَرْقُ
وَأَتَلَّقَ إِذَا تَلَأَلَّ وَبَرَقَ وَيَقَالُ جَلَيْتُ فَلَانَتْ عَلَى زَوْجِهَا أَحْسَنَ جَلْوَةٍ فَاجْتَمَلَا أَيْ عُرِضَتْ
عَلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَجْلُوءَةً وَجَلَّاهَا زَوْجُهَا وَصَيَّفَهَا أَيْ أَعْطَاهَا يَقَالُ مَا جَلَوْتُهَا بِالْكَسْرِ فَيَقَالُ
كَذَا وَكَذَا فِي تَوَسُّمِهِ التَّوَسُّمُ فِي الْأَصْلِ تَطْلُبُ الْوَسْمِ وَهُوَ الْعَلَامَةُ ثُمَّ جَعَلَ عِبَارَةً عَنْ
الِنَعْرِفِ فِي مِيسَمِهِ الْمِيسَمُ هُنَا الْوَجْهَ يَفْعَلُ مِنَ الْوَسْمِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ الرَّجُلُ أَقْرَ
لَيْلَهُ الدَّجُوجِيَّ أَيْ شَابَ رَأْسَهُ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْأَسْتِعَارَةِ الْمُرْتَحَّةِ وَاللَّيْلُ الدَّجُوجِيُّ هُوَ الْمَظْلَمُ
يَقَالُ دَجَجَ اللَّيْلُ وَتَدَجَجَ وَلَيْلٌ دِجُوجٌ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ لَفْظِ الدَّجَى لِأَنَّهُ مُضَاعَفٌ يَقَالُ
دَجَّتِ السَّمَاءُ إِذَا تَغَيَّمَتْ وَفَارَسَ مَدَجَّ وَقَدْ تَدَجَّ بِشَكَّتِهِ كَأَنَّهُ تَغَطَّى بِهَا اسْتِغْلَامَ يَدِهِ
الاسْتِغْلَامُ مَعَ السَّلَامَةِ وَهِيَ الْحَجْرُ هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي غَيْرِهَا فَفَقِيلَ اسْتَمَلْتُ يَدَهَا إِذَا

شَيْءٌ شَيْبَ لِحْيَتِكَ، حَتَّى أَتَكْرُتَ حِلْيَتَكَ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ، نظمه

وَقَعَ الشَّوَابُ شَيْبَ وَالذَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلُوبَ
إِنْ دَانَ يَوْمًا لِشَخْصٍ فِي غَدٍ يَتَغَلَّبُ
فَلَا تَتَّقُ بِوَمِيضٍ مِنْ بَرْقِهِ فَهُوَ خُلَّبُ
وَأَصْبِرْ إِذَا هُوَ أَضْرَى بِكَ لَلْخُطُوبِ وَالْأَلْبِ
فَاعِلِ التَّبْرِ عَارٍ فِي النَّارِ حِينَ يُقْلَبُ

ثم نهض مفارقاً موضعه، ومُستعجباً القلوب معه،

المقامة الثالثة القليلة

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ نَظَمَنِي وَأَخْذَانَا لِي نَادٍ، لَمْ يَخِبْ فِيهِ
مُنَادٍ، وَلَا كَبَا قَدَحُ زِنَادٍ، وَلَا ذَكَتْ نَارُ عِنَادٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ
نَتَجَادِبُ أَطْرَافَ الْأَنَاشِيدِ، وَتَتَوَارَدُ طُرَفَ الْأَسَانِيدِ، إِذْ وَقَفَ بِنَا

منحتها أو قبلتها والدهر بالناس قلب أي لا يتركهم على حالة واحدة بل يقلبهم منها
إلى أخرى أضرى هو مستعار من أضرى الصائد كلبه يقال أضرا بالصيد فضرى ضراوة
أي عوده به فتعود وأضرا به أيضا إذا أغراه به وكذلك التضرية واللب التاليب في
الأصل الجمع يقال ألهم فتألبوا وهم عليه ألَّب إذا اجتمعوا عليه بالعداوة وأصله من قولهم
فلان إلبه مع فلان أي صغوه معه وميله،

شرح المقامة الثالثة

لم يخب فيه مناد أي لم يصرف في ذلك المجلس فقير سائل محروما من خاب يخيب
خيبة إذا صار محروما ولا كبا قدح زناد معناه ولا صلد زناد سائل عند الاقتداح من
كبا يكبو كبوا إذا لم تخرج النار من الزناد فإذا قيل كبا معناه لم تخرج النار وإذا
قيل ما كبا ولا كبا ولم يكب معناه خرج النار لان النفي إذا دخل على النفي يصير اثباتا
أطراف الأناشيد جمع انشودة وهي ما ينشد مثل الاحدثة طرف الأسانيد

شَخْصٌ عَلَيْهِ سَمَلٌ، وَفِي مَشْيِهِ قَزَلٌ، فَقَالَ يَا أَخَائِرَ الدَّخَائِرِ،
وَبَشَائِرَ الْعَشَائِرِ، عُمُوا صَبَاحًا، وَأَنْعُمُوا اصْطِبَاحًا، وَانْظُرُوا إِلَى
مَنْ كَانَ ذَا نَدِيٍّ وَنَدَىٍّ، وَجِدَّةٍ وَجَدَىٍّ، وَعَقَارٍ وَقَرَىٍّ، وَمَقَارٍ
وَقَرَىٍّ، فَمَا زَالَ بِهِ قُطُوبُ الْخُطُوبِ، وَحُرُوبُ الْكُرُوبِ، وَشَرُّرُ شَرِّ
الْحُسُودِ، وَانْتِيَابُ الثُّوبِ السُّودِ، حَتَّى صَفِرَتِ الرَّاحَةُ، وَقَرَعَتِ

الطرف جمع طرفة وهو الحديث الجديد الطريف واطرف جاء بالطرفه والاسانيد جمع اسناد
وهو الرواية يعنى يروى كل مئا حديثا غريبا سمل السمل الثوب الخلق ومنه قيل لبقيته
الماء فى البئر سمل والجمع اسمال قزل القزل من اسماء العرج يقال منه قزل ينقزل
اخائر الدخائر يحقل ان يكون اخائر جمع اخيار جمع خير تخفيف خير على حذف ياء
افاعيل وان يكون جمع خير الذى للتفضيل بناء على اصله المتروك استعماله فان افعل
التفضيل من الخير والشر شاذ لان لفظ الخير والشر للتفضيل فلا يحتاج الى ان ينتقل الى
افعل ولكن استعمله هاهنا ليمكنه ان يجمعه باخائر ليصير على شجع دخائر وبشائر العشائر
البشائر جمع بشارة وهو الجمال يقال رجل بشير اى جميل ويحقل ان تكون البشارة
الفرح الذى يظهر اثره فى البشرة والعشائر جمع عشيرة وهى القوم الذى بينهم قرابة
ومعاشرة جنسيّة ومعنى بشائر العشائر جمال الاقارب وفرحها يعنى انتم الذين
يفتخرون بكم ويفرحون بكم عمو صباحا هذا اللفظ لفظ امر ومعناه الدعاء
يعنى طاب عيشكم فى الصباح واختلفوا فى قوله عمو فقال بعضهم هو امر من نعم ينعم
اذا صار طبيب العيش وامره انعم وحذفت نونه وتبعها همزة الوصل فبقي عِمَّ وقال
بعضهم هو من وعمت الدار اعماها وعمّا اذا قلت لها انعمى وانشد عَمَّا طَلَلَى جَمَلٍ عَلَى
النَّأَى وَأَسْلَمَا اصْطَبَاحًا الاصْطَبَاحُ الشرب فى وقت الصباح ذَا نَدَىٍّ النَدَىُّ مجلس القوم
ومتحدّتهم ما داموا فيه وان تفرّقوا فليس بنَدَىٍّ وجدة وجدَىُّ الجدة الوجد وهو
الغنى والجدى والجدوى العطية ومنه قيل للمطر العامّ جدّا ومقار هو جمع مقراة وهى الجفنة
الكبيرة او جمع مقري وهو كل اناة يَقْرَى فيه الضيق وقيل المقراة هى الحوض يعنى كان ذا
بلاد وارضى فيها حياض واسعة فان مثل هذه الاشياء يكون للاغنياء سَمَى الحوض
مقراة لانه آلة لجمع الماء فان معنى القرا لجمع قطوب الخطوب مصدر وهو العبوس
اى كلوح الوجه وانتياب النوب الانتياب هو الاخذ مرّة بعد اخرى والنوب جمع نائبة
وهى النازلة وقرعت الساحة اى خلت ومنه قرع الرأس يعنى خلت الساحة من المواشى

السَّاحَةُ، وَغَارُ الْمَنْبَعِ، وَنَبَأُ الْمَرْبَعِ، وَأَقْوَى الْجَمْعِ، وَأَقْصَ الْمَجْمَعِ، وَاسْتَحَالَتْ لِلْحَالِ، وَأَعْمَلَ الْعِيَالُ، وَخَلَّتِ الْمَرَابِطُ، وَرَحِمَ الْغَابِطُ، وَأَوْدَى النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ، وَرَثَى لَنَا الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ، وَأَلْنَا لِلدَّهْرِ الْمَوْقِعَ، وَالْفَقْرَ الْمُدْفِعَ، إِلَى أَنْ احْتَدَيْنَا الْوَجَى، وَاعْتَدَيْنَا الشَّجَى، وَاسْتَبْطَنَّا الْجَوَى، وَطَوَيْنَا الْأَحْشَاءَ عَلَى الطَّوَى، وَاسْتَوَيْنَا السَّهَادَ، وَاسْتَوَيْنَا الْوَهَادَ، وَاسْتَوَيْنَا

وَتَجَرَّدَتْ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا يَنْجَرِدُ رَأْسُ الْأَقْرَعِ مِنَ الشَّعْرِ أَمَا السَّاحَةُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي لَا بِنَاءَ بِهَا وَلَا سَقْفَ وَالْجَمْعُ سَاحَاتٌ وَسُوحٌ وَغَارُ الْمَنْبَعِ أَيْ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَجَفَّ الْمَاءُ الْمَنْبَعِ وَنَبَأُ الْمَرْبَعِ أَيْ تَجَافَى وَارْتَفَعَ الْمَنْزِلُ يَعْنِي لَمْ يَبْقَ فِي الْمَنْزِلِ وَالْدارُ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ وَلَمْ يَدْخُلْهَا أَحَدٌ فَكُنَّ الدَّارُ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الدَّخُولِ وَأَقْوَى الْجَمْعِ الْأَقْوَاءُ لِلْخُلُوفِ يُقَالُ أَقْوَتْ الدَّارُ إِذَا خَلَّتْ وَاصِلُهُ مِنَ الْقَوَاءِ وَالْقِيَّ وَهِيَ الْفَقْرُ كَانَتْهُمَا إِحْدَا مِنَ الْقَوَى وَهُوَ خُلُوُّ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ يُقَالُ قَوَى الرَّجُلُ إِذَا جَاعَ جَوْعًا شَدِيدًا فَهُوَ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى طَرِيقِ التَّعْكِيْسِ وَأَقْصَى الْمَجْمَعِ أَيْ خَشَنَ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ عَدَمِ الْقَرَارِ قَالَ أَبُو ذُو بَيٍّ أَلَّا أَفْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَجْمَعُ وَقَدْ يَتَعَدَّى وَاصِلُهُ مِنَ الْقَضِّ وَهُوَ التَّرَابُ يَعْلُو الْفِرَاشَ وَخَلَّتِ الْمَرَابِطُ هِيَ جَمْعُ مَرَبِطٍ وَهُوَ الْأَصْطَبِيلُ الْغَابِطُ هُوَ الَّذِي يَتَقَيَّ مِثْلَ مَا لِلْإِنْسَانِ فَإِنْ تَمَتَّى عَيْنُ مَالِهِ وَنَعِمَتُهُ فَهُوَ الْخَسُودُ وَأَوْدَى النَّاطِقُ أَيْ هَلَكَ وَالنَّارُ أَيْ رَجَعْنَا مِنَ الْغِنَى إِلَى الْفَقْرِ يُقَالُ آلُ الْبَيْتِ يَوُولُ إِذَا رَجَعَ لِلدَّهْرِ الْمَوْقِعَ يُقَالُ أَوْقَعَ بِالْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَقَعَ بِهِمْ وَمِنْهُ الْوَقْعَةُ وَالْفَقْرُ الْمُدْفِعُ يُقَالُ دَفَعَ الرَّجُلُ وَادْفَعَ إِذَا لَصِقَ بِالْدَفْعَاءِ وَهِيَ التَّرَابُ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ وَادْفَعَهُ الْفَقْرُ وَفَقْرٌ مُدْفِعٌ وَفَقِيرٌ مُدْفِعٌ وَادْفَعُ احْتَدَيْنَا الْوَجَى أَيْ اتَّخَذْنَا الْوَجْعَ فِي الرَّجْلِ حَذَاءً وَهُوَ النِّعْلُ يُقَالُ احْتَدَى إِذَا انْتَعَلَ وَابْيَضَّ مَا وَطِئَ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ مِنْ خَفِّهِ وَحَافِرِهِ وَالْوَجَى أَشَدُّ مِنَ الْحَفِيِّ عَنِ الْغَوْرَى وَغَيْرِهِ وَقِيلَ الْوَجَى خَدَرٌ وَوَجَعٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي أَرْسَاقِهَا وَأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا وَيَأْخُذُ الْإِنْسَانُ فِي رِجْلِهِ مِنَ الْمَشْيِ وَلَيْسَ بِالْحَفِيِّ يُقَالُ مِنْهُ وَجَى وَهُوَ وَجَّ قَالَ الْأَعَشَى تَمْشَى الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشَى الْوَجَى الْوَحْلُ وَاعْتَدَيْنَا الشَّجَى الْعَظِيمَ الْمَعْتَرِضَ فِي الْخَلْقِ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِلْهَمِّ وَالْحَزَنِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَفْضُ بِهِمَا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ سَمِيَ بِهِ يَعْنِي صَرْنَا أَوْ رَجَعْنَا إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ الْحَالَّةِ لِأَجْلِ مَا أَحَلَّ بِنَا الدَّهْرُ مِنَ الشَّدَائِدِ الْهَائِلَةِ الْجَوَى الْجَوَى هِيَ الْحَرْقَةُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ حَزَنِ تَقُولُ مِنْهُ جَوَى الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ جَوٌّ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْمَتَغَيَّرِ جَوٌّ وَاسْتَوَيْنَا الْوَهَادَ الْوَهَادُ جَمْعٌ وَهْدَةٌ وَهِيَ مَكَانٌ مُنْخَفِضٌ أَيْ جَعَلْنَا هَذِهِ الْمَوَاضِعَ

الْقَتَادَ ، وَتَنَاسَيْنَا الْاِقْتَادَ ، وَاسْتَتَبْنَا الْحَيْنَ الْمُجْتَنَحَ ، وَاسْتَتَبَطْنَا
 الْيَوْمَ الْمُتَنَحَ ، فَهَلْ مِنْ حُرَّاسٍ ، أَوْ سَتَجِ مُوَاسٍ ، فَوَالَّذِي
 اسْتَخَرَجَنِي مِنْ قَيْلَةٍ ، لَقَدْ أُمْسَيْتُ أَخَا عَيْلَةٍ ، لَا أَمْلِكُ بَيْتَ
 لَيْلَةٍ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَامٍ فَأَوَيْتُ لِمَفَاقِرِهِ ، وَلَوَيْتُ إِلَى اسْتِنْبَاطِ
 فِقَرِهِ ، فَأَبْرَزْتُ لَهُ دِينَارًا ، وَقُلْتُ لَهُ اخْتِبَارًا ، إِنْ مَدَحْتَهُ نَظْمًا ، فَهُوَ
 لَكَ حَقًّا ، فَانْبَرَى يُنْشِدُ فِي الْحَالِ ، مِنْ غَيْرِ انْتِحَالِ ، نَظْمُ

أَكْرَمَ بِهِ أَصْفَرَ رَأَيْتُ صَفَرْتَهُ جَوَابَ آفَاقٍ تَرَامَتْ سَفَرْتَهُ
 مَأْثُورَةً سَمِعْتُهُ وَشَهْرْتَهُ قَدْ أَوْدَعْتُ سِرَّ الْعِغَى أَسْرَتَهُ

اوطاننا ولا ينزلها الا الضعفاء واستوطننا القناد وتناسينا الاقتاد يقال استوطأ اذا رآه
 وطبأ اي لبنا يعنى وجدنا الشوك لبنا والقناد جمع قنادة وهى ثجر له شوك والاقتاد جمع
 قند وهو خشب رحل البعير والمراد عنا الرجل يعنى فنى ابلنا ودوابنا حتى صرنا كأن لم
 يكن لنا دابة فى وقت من الاوقات المحتاج اجتناحه اي استأمله المتاح اي المقدر
 عنى به يوم الموت فهل من حراس اي طبيب مصلح اوسخ اي كريم من قبيلة
 هى قبيلة من العرب وقيل هى امم الأوس والخزرج اخا عيلة اي صاحب فقر قال الله
 تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا وقال صلعم اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والمسكنة
 بيت ليلة اي قدر قوتها فاويت اي شغفت ورحمت لمفاقره المفاقر وجوه الفقر واسبابه
 يقال اغنى الله مفاقره وسد مفاقره وهى فى جمع الفقر كالملاح والمذاكير وقيل المفاقر جمع
 مفقر وهو مصدر مبهم من فقر يفقر اذا احتاج فقرة الفقر النكت وهى فى الاصل حلى
 تصاغ على شكل فقر الظهر والوحدة فقرة وهذا من مستعار المجاز فانبرى اي تعرض
 لانشاء الشعر من غير انتحال يقال انتحل شعر غيره اذا ادعاه لنفسه اكرم به اصفر
 اي بالذهب وهذا اللفظ لفظ التعجب ولفظه لفظ الامر من افعل يفعل ومعناه معنى الماضى
 والباء زائدة دخلت على الفاعل وتقديره اكرم الذهب اي صار الذهب ذا كرم وهذا
 اللفظ لا يتغير تقول يا زيد اكرم بعرويا زيدان اكرم بعرويا زيدون اكرم
 بعرو ولا تقول اكرما واکرموا واصفر نصب على الحال من الهاء فى اكرم به ترامت
 اي تباعدت مأثورة سمعته وشهرته اي مروية معلومة والسمعة ما يسمع من ذكر او

وَقَارَنْتُ نَجْحَ الْمَسَاعِي خَطَرْتُهُ وَحَبَبْتُ إِلَى الْأَنَامِ غُرَّتُهُ
كَأَنَّمَا مِنَ الْقُلُوبِ نَقَرْتُهُ بِهِ يَصُولُ مِنْ حَوْتِهِ صُرَّتُهُ
وَإِنْ تَفَانَتْ أَوْ تَوَانَتْ عَنَرْتُهُ يَا حَبَّذَا نُضَارُهُ وَنَضَرْتُهُ
وَحَبَّذَا مَغْنَانُهُ وَنُصَرْتُهُ كَمَ أَمْرُهُ اسْتَنْبَتَ إِسْرَتُهُ
وَمُنَرِّي لَوْلَاهُ دَامَتْ حَسْرَتُهُ وَجَيْشُ هَمٍّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهُ
وَبَدْرِي تَمَّ أَنْزَلَتْهُ بَدْرَتُهُ وَمُسْتَشْبِطٌ تَتَلَطَّى جَهْرَتُهُ
أَسْرَاجُوهُ فَلَانَتْ شَرَّتُهُ وَكَمَ أَسِيرٌ أَسْلَمَتْهُ أَسْرَتُهُ
أَنْقَذَهُ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتُهُ وَحَقِّ مَوْلَى أَبْدَعَتْهُ فِطْرَتُهُ
لَوْلَا التَّنْقِي لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ

ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، بَعْدَ مَا أَنْشَدَهُ، وَقَالَ أَنْجَزَ حُرًّا وَعَدَدَ، وَتَحَّ خَالٌ

صبت أو غيره وفعله بمعنى مفعولة غير غزيرة خطرته أي ذهابه وتجزئته - نقرت به النقرة من الذهب والفضة ما سبك مجتمعا عن الغورى وكأته أراد هنا أن الدينار لفرط محبة الناس آياه وميلهم اليه كأنه مسبوك من قلوبهم أو كان أصله وجوهرة منها فحببتهم آياه لذلك وان هو متعلق بما قبله من الجملة وهو قوله يصول به لأن إن هنا وصلّى لا للشرط عنترته يعنى اولاده واقاربه حبذا أصله حبب ذا فحبب فعل ماضٍ وذا فاعله بمعنى هذا ولكن بعد التركيب صار معناه معنى نعم فاذا قلت حبذا زيد فكأنك قلت نعم الرجل زيد نضارة ونضرتة أي خلاصته وطراوته مغناته المغناة الكفاية يقال اغنى فلان عني غناء فلان ومعنى فلان ومغناة فلان أي كفى ما كفاه يريد أنه ينوب عن الانسان في المضائق وينصره استنبت أي تمت واستقامت وهو استفعال من التنباب وهو الخسران والهلاك والسين فيه للطلب لأن التنباب قد يتبع التمام الا ترى الى قوله اذا تم أمر دنا نقصه وبدر تم أنزلته بدرته البدر التم القمر ليلة الكمال يريد به شخصا يشبه البدر في حسنه ورفعته فاذا بعثت في طلبه الدينار انزلته عن مرتبته وتملكته والبدره عشرة آلاف درهم أسر هو من الاضداد أي اظهر واخفى يعنى اذا قال صاحب الذهب سراً لمن غضب عليه أنى ساعطيك الذهب يسكن حدته وغضبه شرته أي حدته وغضبه يقول كم من غضبان شديد الغيظ مثل حاكم يصول بصاحب الجناية ويهدده وإذا رضى بالدينار وبعت اليه به سراً ازال غضبه وسكن حدته وكم هو في محل الرفع على الابتداء واسلمته اسرته أي عشيرته في محل الجر على أنه صفة اسير وأنقذه في محل الرفع على أنه خبر المبتدأ أنجز حرّاً ما وعد مثل يضرب في أنجاز الوعد

إِذْ رَعَدَ، فَتَبَدَّتْ الدِّينَارَ الْيَدِ، وَقُلْتُ خُذْهُ غَيْرَ مَا سَوْفَ عَلَيْهِ،
فَوَضَعَهُ فِي فَيْدِهِ، وَقَالَ بَارِكِ اللَّهُمَّ فِيهِ، ثُمَّ شَمَّرَ لِلْإِثْنَاءِ، بَعْدَ
تَوْفِيَةِ الثَّنَاءِ، فَتَشَبَّاتُ لِي مِنْ فُكَاهَتِهِ نَشْوَةٌ غَرَامٍ، سَهَلْتُ عَلَى
اِثْنَانِ إِغْتِرَامٍ، فَجَرَدْتُ دِينَارًا آخَرَ وَقُلْتُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقْدُمَهُ،
ثُمَّ تَضُمَّهُ، فَأَنْشَدَ مُرْتَجِلًا، وَشَدَا حَجَلًا، نَظْمُ

تَبَّأَ لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَازِقٍ أَصْغَرْدِي وَجْهَيْنِ كَالْمُتَنَافِقِ
يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرَّاسِقِ زِينَةُ مَعْشُوقٍ وَلَوْنُ عَاشِقِ
وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ يَدْعُو إِلَى ارْتِكَابِ سُخْطِ الْخَالِقِ

والوفاء به وقد يضرب أيضا في الاستعجاز قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن الحرت بن
عمرو الكندي قال ذلك لعن بن نهشل بن دارم وذلك أن الحرت قال لعن بن نهشل
على غنيمة على أن لي خمسها قال العن نعم فدلته على ناس من أهل اليمن فاعار عليهم
عز بقومه فظفر وغلب وغنم فلما انصرف قال له الحرت انجز حزم ما وعد فذهبت متنا
ووفى له عزمها قال رجع خال إذ رعد السج الصب والخال العباب وفي كتاب العين الخال
غم ينشأ يخيل اليك انه ما طر ثم يعدوك فاذا كان فيه رعد او برق فادمه الخيلة فاذا
ذهب عنه المطر لم يسمم خيلة ويقال السماء خيلة للمطر اي متهيمته له وقد اخالت وخيلت
وتخيلت وخايلت اي اغامت ولم تهبط وخاية مخيلة اذا رأيتها خلتها ماطرة غير ماسوف
عليه من أسف عليه اذا حزن نشوة غرام النشوة أول السكر والغرام الشر الدائم وهو
العذاب والحب المعذب للقلب ومنه رجل مغرم بحب النساء اثنتان اغترام اي استثناف
واستقبال والاغترام هو ايجاب الغرامة على نفسه والغرامة المشقة والضرر واعطاء المال على
الكره يريد انه سمع كلامه واستقلحه فظهر له نشاط من غاية ملاحته كلامه ان يعطيه دينارا
آخر ليذم الذهب هل لك اي هل لك حاجة مما ذق المماذق هو مفاعل من المذوق وهو
المرج يقال مذاق اللبن بالماء يمدقه ومذاق الشراب مزجه فاكثر ماءه ولين مذاق ومذوق
وسقاني مذاقا ومذقة ومنه المثل هذا ومذقة خير قاله امرأة من العرب تعنى ان زوجها
الثاني مع عدم اللين خير من كونه تحت زوجها الأول ثم قالوا فلان يمدق الوداد
اذا لم يصفه وهو ممدوق الود ووده ممدوق وماذقه الوداد مذاقا وهو مماذق ومذاق بوصفين
للذهب وصفان احدهما الصفرة وهو لون العاشق والاخر التزيين وهو ان يجعل حليًا فيلبسه

لولا له لم تُقَطَّعَ يَمِينُ سَارِقٍ ولا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِنْ فَاسِقٍ
ولا أَشْمَازَ بِأَخِلٍّ مِنْ طَارِقٍ ولا شَكَ الْمَطُولُ مَظْلَ الْعَاقِقِ
ولا اسْتَعِيدَ مِنْ حَسودٍ رَاشِقٍ وَشَرُّ مَا فِيهِ مِنَ الْخَلَائِقِ
أَنْ لَيْسَ يُعْنَى عَنْكَ فِي الْمَضَائِقِ إِلَّا إِذَا فَرَّ فَرَارَ الْآبِقِ
وَإِهْأَلْنِ بِقُدْفَةٍ مِنْ حَالِقٍ وَمَنْ إِذَا نَاجَاهُ نَجْوَى الْوَاقِقِ
قَالَ لَهُ قَوْلَ الْحَقِّ الصَّادِقِ لَا رَأَى فِي وَصْلِكَ لِي فَنَارِقِ

فقلتُ له ما أَغَرَّرَ وَبَلَكَ، فقال وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ، فَتَحَتُّهُ بِالْدِّينَارِ
الثَّانِي، وقلتُ له عَمَّودُهَا بِالْمَثَانِي، فَأَلْقَاهُ فِي قَهْ، وَقَرَنَهُ بِتَوَامِيهِ،
وَانْكَفَأَ بِحَمْدٍ مَعْدَاهُ، وَبَدَحَ النَّادِي وَنَدَاهُ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَامٍ
فَنَاجَانِي قَلْبِي بِأَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ، وَإِنْ تَعَارَجَهُ لَكَيْدٍ، فَاسْتَعَدَّتْهُ وَقلتُ

المعشوق وبجس ويزين جماله ولطافته أَشْمَازَ أَي انقبض رَاشِقُ أَي رَامٍ بِسَمِ الطعن
وهذا البيت يتلوه في بعض النسخ بيت لم أجده في أكثر النسخ وأقدمها وهو ولا عصا
الخلق على الخالق وإظنه لبعض المتأخرين وإها هي كلمة إعجاب ومعناها ما أطيبه يقال
ذلك في التعجب من طيب الشيء من حالق الخالق للجبل المرتفع يقال هوى من حالق أي
من علو إلى سفلى يعني هلك قبل هو من خلق الطائر إذا ارتفع ودار كالحلقة نجوى الوامق
أي وإها لمن إذا وسوس إليه الدينار بأن أطيعك طواعية المعشوق للعاشق فيقول لا رأى
لوصلك وفارق والشروط أملك هذا من أمثال العرب يضرب في حفظ الشرط يجري بين
الأخوان ونهامة عليك أمر لك وأملك أفعل من أملك ومثله المؤمنون عند شروطهم والمعنى
أنهم إذا تشارطوا لا يمكنهم الخروج من دائرة الشرط تكرماً فكأنهم يهلكهم بالمتناني أي بفاتحة
الكتاب سببت بالمتناني لأنه يثنى بقرآنها في الصلوة ثم اختصها هاهنا لأنه أشار عليه أن
يحمد الله على أخذ الدينار فكانه قال اقرأ الحمد لله رب العالمين شكراً لله عليهما وهذا
كما قال ابن رهيبي في غلام جميل شعر

معتدل القامة والقَدِّ مَوْرَدُ الوجنة والخَدِّ
لووضع الورد على خدِّه ما عُرِفَ الخَدُّ من الورد
قل للذي يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

انكفا أي رجع وهو من كفأت الاناء إذا قلبته وبهدح النادى وندهاه أي يهدح المعطى

له قد عُرِفَتْ بَوْشِيكَ، فَاسْتَقِمَّ فِي مَشْيِكَ، فَقَالَ إِنْ كُنْتُ ابْنَ
هَمَامٍ، فَخَيِّتَ بِإِكْرَامٍ، وَخَيِّتَ بَيْنَ كِرَامٍ، فَقُلْتُ أَنَا الْحَارِثُ،
فَكَيْفَ حَالُكَ وَالْحَوَادِثُ، قَالَ أَتَقَلَّبُ فِي الْحَالَيْنِ بُؤْسٍ وَرُخَاءٍ،
وَأَتَقَلَّبُ مَعَ الرَّجَحَيْنِ زَعَزَعٍ وَرُخَاءٍ، فَقُلْتُ فَكَيْفَ آدَعَيْتَ الْقُرْلَ،
وَمَا مِثْلُكَ مَنْ هَزَلَ، فَاسْتَسَرَّ بِشُرِّهِ الَّذِي كَانَ تَجَلَّى، ثُمَّ أَنْشَدَ
حِينَ وَلَّى،

نظم

تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةَ فِي الْعَرَجِ وَلَكِنْ لِإِقْرَعِ بَابِ الْفَرَجِ
وَأَلْقَى حَبْلِي عَلَى غَارِي وَأَسْلَكَ مَسْلَكَ مَنْ قَدْ مَرَجَ
فَإِنْ لَأَمَنَى الْقَوْمُ قُلْتُ أَتَعْدِرُوا فَلَيْسَ عَلَى أَعْرَجٍ مِنْ حَرَجِ

المقامة الرابعة الدِّمِيَاطِيَّةُ

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ ظَعَنْتُ إِلَى دِمِيَاطَ، عَامَ هِيَاطٍ وَمِيَاطَ،

وعطاءه بوشيك أي بحسن كلامك وتزيينه فخييت أعلم أن الفعل الماضي متى وقع موقع
الجزاء ثم أريد به معنى الدعاء فلا بد فيه من الفاء وعليه قول الحريري فخييت بإكرام
والحوادث هو بالنصب على أن الواو بمعنى مع زعزع ورخاء الزعزع الريح الشديدة والرخاء
الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً وما مثلك من هزل أي مثلك لا يهزل ولا يقع في هذه
النقيصة فاستسر بشره أي مسرته وفرحه الذي ظهر في وجهه عند أخذ الدينارين يعني
غضب حتى أسود وجهه من الغضب وزال أثر البشاشة والفرح عن وجهه والقي حبلتي على
غاربي قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك مثلك يضربان في تخليعة الشيء
ونفص اليد عنه أصله أن الناقة إذا أرادوا إرسالها للرعي القوا جديدها على غاربها ولا يترك
ساقطاً فيمنعها من الرعي وأسلك مسلك من قد مرج أي أسلك سلوكاً كسلوك من أرسل
نفسه تمشي حيث تشاء وتكون كما تشاء،

شرح المقامة الرابعة

عامر هياط ومياط أي عامر اضطراب ومجى وذهاب قال الفرّاء الهياط السوق في الورد والمياط

وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ الرَّخَاءِ، مَوْمُوقُ الْإِحْيَاءِ، أَكْحَبُ مَطَارِفِ الثَّرَاءِ،
وَأَجْتَلِي مَعَارِفِ السَّرَّاءِ، فَرَأَقْتُ صَحْبًا قَدْ شَقُّوا عَصَا الشَّقَاقِ،
وَارْتَضَعُوا أَفَاقِيقَ الْوِفَاقِ، حَتَّى لَاحُوا كَأَسْنَانِ الْمُسْطِ فِي الْإِسْتِوَاءِ،
وَكَالْتَنَفْسِ الْوَاحِدَةِ فِي الْتِيَامِ الْأَهْوَاءِ، وَكُنَّا مَعَ ذَلِكَ نَسِيرُ
النَّجَاءِ، وَلَا نَرَحُلُ إِلَّا كُلَّ هَوَجَاءٍ، وَإِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا، أَوْ وَرَدْنَا

السوق في الصدر وقال اللحياني الهياط الاقبال والمياط الادبار وفي كتاب العين الهياط
والمياط من قولهم ما زال بينهم الهياط والمياط وما زال يهيط مرة ويهيط اخرى حتى فعل
كذا وكذا كنتم ارادوا بالهياط الدنو وبالمياط التبعاد مرموق الرخاء المرموق هو الذي
يرمق اليه اى ينظر اليه والرخاء سعة الخير موموق الاخاء موموق اى محبوب من ومقه
بمقه مقة اذا احبته والاخاء المحبة مطارف الثراء المطارف جمع مَطَرَف وهو ثوب مربع
من خزله علمان كانه اخذ من اطرف اى جعل فى طرفيه علمان واجتلى اى انظر
معارف السراء المعارف جمع معرف وهو الوجه شقوا عصا الشقاق اى جانبوا للخلاف
وفارقوه من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال ابو عبيد معناه فرق جماعتهم لان الاصل
فى العصا الاجتماع والافتراق وذلك لانها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم
تُدع عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم قيل شق عصاهم وقال بعضهم اصل
هذا ان الحاديّين يكونان فى رفقة فاذا فرقهما الطريق شقت العصا التى معها فاخذ هذا
نصفها وذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق العصا مثالا فى كل فرقة افابيق الوفاق الافابيق
جمع افواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجمع بين الحلبتين قال الاعشى يصف
بقرة

حتى اذا فيقة فى صرعها آجعت جآئت لتوضع شق النفس لورضعها
كاسنان المشط ان العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استواء فى اى
حال كان قال النبى صلعم الناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية وان ارادوا
الاستواء فى الشر قالوا سواسية كاسنان الحمار وسواسية جمع سواء على غير قياس نسير النجاء
هو من باب فعد جلوسا واشتغل الصماء لان الحما نوع من السير ومنه قولهم فى الحث
والاستعجال الحما الحما كل هوجاء الهوجاء الناقة السريعة كان بها هوجا لسرعتها فلا
تتعهد مواضع المناسم من الارض شبتت بالريح الهوجاء وهى التى تحمل البيوت لشدتها من

مَنْهَلًا، اخْتَلَسْنَا اللَّبَثَ، وَلَمْ نُطِلِ الْمَكْثَ، فَعَمَّ لَنَا أَعْمَالُ
الرَّكَابِ، فِي لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبَابِ، غُدَافِيَةِ الْإِهَابِ، فَاسْرَيْنَا إِلَى أَنْ
نَضَا اللَّيْلُ شَبَابَهُ، وَسَلَّتِ الصُّبْحُ خِضَابَهُ، فَحِينَ مَلَمْنَا السَّرَى،
وَمَلْنَا إِلَى الْكَرَى، صَادَفْنَا أَرْضًا مُخْضَلَّةَ الرَّبَا، مُعْتَلَّةَ الصَّبَا،
فَتَخَيَّرْنَا مِنْهَا مَنَاحِيًا لِلْعَيْسِ، وَحَطَّ لِلتَّعْرِيسِ، فَلَمَّا حَلَّهَا الْخَلِيطُ،
وَهَدَأَ بِهَا الْأَطِيطُ وَالْغَطِيطُ، سَمِعْتُ صَيِّتًا مِنَ الرِّجَالِ، يَقُولُ

الهُوج وهو في الأصل حُمُق مع طول تقول رجل أعرج وامرأة هوجاء. اختلسنا التفت
الاختلاس اخذ الشيء بسرعة واللثت الإقامة أعمال الركاب أي ركوب النوق واخذنا
بالعمل في السير فتية الشباب أي صغيرة السن واران أنها طويلة سوداء لا تفر فيها لأن
شعر الشباب اسود او يريد انها أول الشهر وهي كالفتية والليل أول الشهر سوداء. غدافية
الاهاب غدافية أي مظلمة نسبت إلى الغداف وهو الشعر الطويل الاسود ومنه الاغداف وهو
ارسال القناع على الوجه انشد الخليل شعر

إِنْ تَغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ وَتُعْرِئِي فَلَرَبِّ غَانِيَةٍ رَفَعْتُ كَادِلَهَا

ومنه اغداف الليل اذا ارخى سدوله ويحتمل أن يكون من الغداف وهو غراب القهظ لانه
يكون صخما اسود وافر الجناحين والاهاب للجد نضا الليل شبابه نضا أي نزع والشباب
أول كل شيء. وسلت الصبح خضابه أي كشف اللثام ولفظ الظلام ومعناه انه اسفر واضاء
مستعار من سلت المرأة وهو ان تفتح خضابها عن يدها وقد رشح الاستعارة حيث عبّر عن
الظلام بالخضاب مخضلة الربا أي مبتلة يقال اخضلت الشيء فهو مخضل اذا بللته
واحصل اخضالا واخضوضل أي ابتل واخضالت الشجرة اخضالا اذا كثرت اغصانها
واوراقها معتلة الصبا أي ليثة الريح توصف الريح المعتدلة الهبوب الراحية لسكونها عن
الزعزع بالاعتدال للتعريس التعريس النزول في آخر الليل للاستراحة واعرسوا لغة فيه
قليلة والموضع مَعْرَس ومَعْرَس الخليط هو الخالط والجاور وقيل الحال ويقع على الواحد
والجمع يقال هو خليطه في التجارة والغم أي شريكه وهم خلطأوه وبينهما خلطة وهذا بها
الاطيط والغطيط الاطيط صوت نقيض الرحل واطيط الابل حينينها من ثقل الاحمال ومنه لا
انيك ما اطت الابل قال الاعشى شعر

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتُ ضَائِرُهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

والعطيط نخير النائم والخنوق قال امرئ القيس يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شَدَّ خِنَاقَهُ وَغَطَّ

لَسْمِيرِهِ فِي الرَّحَالِ، كَيْفَ حُكْمُ سَيْرَتِكَ، مَعَ جِيلِكَ وَجِيرَتِكَ،
فَقَالَ ارْعَى الْجَارَ، وَلَوْ جَارَ، وَأَبْذُلُ الْوِصَالَ، لِمَنْ صَالَ، وَأَحْقِلُ
الْخَلِيطَ، وَلَوْ أَبْدَى التَّخْلِيطَ، وَأَوْدُ الْحَمِيمَ، وَلَوْ جَرَعَنِي الْحَمِيمَ،
وَأَفْضِلُ الشَّقِيقَ، عَلَى الشَّقِيقِ، وَأَفِي الْعَشِيرَ، وَإِنْ لَمْ يَكْفِ
بِالْعَشِيرِ، وَأَسْتَقِلُّ الْجَزِيلَ، لِلنَّزِيلِ، وَأَغْمُرُ الزَّمِيدَ، بِالْجَمِيلِ،
وَأُنْزِلُ سَمِيرِي، مَنْزِلَةَ أَمِيرِي، وَأُحِلُّ أُنَيْسِي، مَحَلَّ رَئِيسِي،
وَأُودِعُ مَعَارِفِي، عَوَارِفِي، وَأُولِي مُرَافِقِي، مَرَاغِقِي، وَأُلِينُ مَقَالِي،
لِلْقَالِي، وَأُدِيرُ تَسْأَلِي، عَنِ السَّالِي، وَأَرْضِي مِنَ الْوَفَاءِ،
بِالْإِفَاءِ، وَأَقْنَعُ مِنَ الْجَزَاءِ، بِأَقْلِ الْأَجْزَاءِ، وَلَا أَتْظَلُّ، حِينَ أَظْلَمُ،

البعير هدر في الشفقة فان لم يكن فيها فهو هدير والنافة تهدير ولا تغط لأنه لا شفقة
لها صيغته الصيغ الشديدة الصوت لسيره أي لهجته السهر هو الذي يشاركك في
السهر وهو الحديث في الليل في الرحال يعني الموضع الذي نزل فيه الرحال منازل
المسافرين سميت رحالا باسم الرحال التي توضع فيها والرحل اسم لما يحمل البعير من حملة
وقته وما يوطأ به تحت الحمل واحقل الخليط قوله احقل الخليط على حذف المضاف أي
احقل اذاه واغضى عما يحدث منه ولا اعاتبه من احقل الشيء اذا رفعه على ظهره والخليط
الخالط كما النديم المنادم والجاليس المجالس وهو واحد وجمع الخليط الخليط في الامر
الافساد فيه واغمر الزميل بالجميل أي أكثر احسانا اليه وافضالى عليه من غمره الماء
اذا غطاه والزميل الرديف واربد به الرفيق هاهنا على الاطلاق وحقيقته الذي يزاملك
على البعير أي يعادلك في الحمل واصله من زمل الشيء اذا حمله معارف أي اصحابي
الذين اعرفهم عوارف العوارف جمع عارفة وهي العطية مرافق المرافق جمع مرفق وهو
ما يستعان به أي منافع تسأل التسأل مصدر بمعنى السؤال عن السال أي الخالي
قلبه عن العتبة وارضى من الوفاء بالفاء أي من حقي كله بالقليل قال الخليل اللفاء

شعر

وَمَا أَنَا بِالضَّعِيفِ قَيْطَلَسُونِي وَلَا حَطَى الْإِفَاءِ وَلَا الْحَسِيسِ

من لفاه حقه اذا انتقصه واعطاه ما دون حقه وهذا من امثال العرب واختلف في لام

وَلَا أَنْقَمَ ، وَلَوْلَا دَعْنِي الْأَرْقَمُ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَتَكَ يَا بُنَى
 إِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ ، وَيُنَافِسُ فِي الثَّمِينِ ، لَكِنَّ أَنَا لَا آتِي ، غَيْرَ
 الْمُوَاتِي ، وَلَا أَسَمُّ الْعَاقِي ، بِمُرَاعَاتِي ، وَلَا أَصَافِي ، مِنْ يَأْتِي أَنْصَافِي ،
 وَلَا أُوَاخِي ، مَنْ يُلْغِي الْأَوَاحِي ، وَلَا أُمَالِي ، مَنْ يَخْتِيبُ آمَالِي ،
 وَلَا أَبَالِي ، بِمَنْ صَرَمَ حِبَالِي ، وَلَا أُدَارِي ، مَنْ جَهَلَ مِقْدَارِي ،
 وَلَا أُعْطَى زِمَامِي ، مَنْ يُخْفِرُ ذِمَامِي ، وَلَا أَبْذُلُ وَدَادِي ، لِإِضْدَادِي ،
 وَلَا أَدْعُ إِيْعَادِي ، لِلْعُغَادِي ، وَلَا أَغْرِسُ الْإِيَادِي ، فِي أَرْضِ الْإِيَادِي

اللفاء قيل هي واو وقيل بل هي همزة ومما يدل على ان لام اللفاء همزة قولهم لغات الريح ما
 على وجه الارض من اللفاء اي كمنته ولغات اللحم عن العظم ويقال لغوته بالسواو وقد
 استعير اللفاء لما يغزل ويخس انقم هو من نقم منه بمعنى انتقم اي كافاه عقوبة بما صنع
 واما نقم منه وعليه كذا ونقم فعناه انكره عليه وعابه وبك قيل رى حكمه براسها
 والكاف حرف للمخاطب وقيل اصلها ويل حذف الهمزة ثم اضيف الى الكاف ومعناه
 التعجب وقيل الزجر انما يضن بالضنين هو من امثال العرب معناه يجب ان تنقشك
 باخاء من تمسك باخائك ينشد شعر

قَبَا تَهْمَالِي رَاوِحِي يَهْمِينِي وَانْ كَرِهْتِ عِشْرَتِي قَبِينِي فَإِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَّنِينِ

وينافس في الثمين الثمين ما كثر ثمنه وفي درة الغواص عذا خطأ وقال الثمين ثمن الشيء
 كالعشير وما له الثمن هو الممن المواتي اي المساعد الموافق اسم من وصفه بكذا اعلمه
 والوسم والميسم والهمة العلامة العاق من عتا اي ابي واستكبر وجاوز الحد الاواخي هو جمع
 اخية وهي الولد الذي يشد به الخيل والاخاء والاخ مشتق من هذا كان احد الاخويين
 مشدود ومتعلق بالآخر كما ان الفرس مشدود بالاخية عن الجوهرى قال ابن السكيت الاخية
 هي ان يدفن طرفا قطعة من الجبل في الارض وفيه عصية او حجر فيظهر منه مثل عروة
 يشد اليه الدابة وقد اخيت الدابة تاخية امالي اصله همزة وانما ليته الحريري ليزاوج
 امالي في القرينة الثانية من مائة اذا عاونه بمائة واصلها المعاونة في المل ثم عمت في كل
 معاونة ومنه الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالت على قتله ومثلها الاحلاب لانه اصله
 في الحلب ثم استعمل في كل اعانة قال اخلبت علينا الولايات والعدو المباسل يخفر ذمامي
 الاخفار نقص العهد واصله من خفر بالعهد اذا وفى به والهمزة للسلب ايعادى اي

وَلَا أَسْخَحُ مُوَاسَاتِي، لِمَنْ يَفْرَحُ بِمَسَاءَاتِي، وَلَا أَرَى التِّفَاقِي، إِلَى مَنْ
بَسَمَتْ بَوَفَاتِي، وَلَا أَخْصُ حِبَّائِي، إِلَّا أَحِبَّائِي، وَلَا أَسْتَطِبُّ لِدَائِي
عَيْرَ أَوْدَائِي، وَلَا أُمْلِكُ خُلَّتِي، مَنْ لَا يَسُدُّ خُلَّتِي، وَلَا أُصْنِي نِيَّتِي،
لِمَنْ يَقْتَنِي مَنِيَّتِي، وَلَا أُخْلِصُ دُعَائِي، لِمَنْ لَا يُفْعِمُ وَعَائِي، وَلَا أُفْرِغُ
تَنَائِي، عَلَى مَنْ يُفْرِغُ إِنَائِي، وَمَنْ حَكَمَ بَأْنِ أَبْذَلٍ وَتَخْشَنَ، وَالْيَيْنَ
وَتَخْشَنَ، وَأَذُوبَ وَتَجِدَّ، وَأَذْكُو وَتَجِدَّ، لَا وَاللَّهِ بَلْ تَمَوَازُنُ فِي
الْمَقَالِ، وَزَنَ الْمِثْقَالِ، وَتَنَحَازِي فِي الْفِعَالِ، حَدَوِ النِّعَالِ، حَتَّى
نَأْمَنَ التَّغَابُنَ، وَنُكْفَى التَّضَاغُنَ، وَإِلَّا فِيمَ أَعْلَكَ وَتُعَلَّنِي، وَأُقِلَّكَ
وَتُسْتَقْلَّنِي، وَأَجْتَرَحُ لَكَ وَتَجْرَحُنِي، وَأَسْرَحُ إِلَيْكَ وَتُسَرِّحُنِي،

تهديدي وتخوفي بمواساتي يقال واسيته مواساة إذا جعلته أسوة لنفسه في ماله وقاسمته
فيه استطب يقال فلان يستطب لوجهه أي يستوصف الدواء أيها يصلح لدائه قال شعر
لكل داء دواء يستطب له إِلَّا الْحِمَاةُ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا
يريد لا اطلب معالجة مرضي إلا من أحبائي يسد خلتي أي يصلح فقرى الخلّة بفتح
الخاء الحاجة وفي المثل الخلّة تدعو إلى السلّة أي السرقة افرغ تنسائي أي اصب مدحي
ومن حكم أي من الذي قضى بذلك وسوى بين هذين الضدين وهذا استفهام انكار يعنى
لم يحكم بذلك أحد وزن المتقال أي كما يساوى المتقال من الذهب بالمتقال من الحديد
الذي يوزن به ويقاس عليه وتنحاذي في الفعل حدو النعال أي تتقابل من قولهم
حاذيته وحدوته إذا جلست بحدائه أو من قولهم بنو فلان يتخاذون الماء أي يقتسمونه
على السوية وأما قوله حدو النعال فمن المثل السائر جزيته حدو النعل بالنعل يضرب
في المكافاة ومساواتها ونكفي هو نفس متكلم مجهول من كفى يكفي كفاية إذا دفع ومنع
منه الظلم بحيث يصير غنيا عن معاونة غيره التضاضن أي مقابلة الضغن وهو الحقد
بمثله أعلك وتعلني أعلك من العلل وهو مصدر علّ أي سقاها مرة ثانية وتعلني من أعلت
الابل أي أصدرتها قبل أن تروى وقيل تعلني من أعلته أي صيرت به علّة مثل امرئته
وهو ضعيف وأقلك وتستقلني أقلك أي أحقلك من أقله إذا أحقله واستقلك من
استقله إذا رآه قليلا اجترح أي اكتسب لك من قولهم بئسما جرحت يداك ومنه

وَكَيْفَ يُجْتَلَبُ إِذْصَافُ بَضِيمٍ ، وَأَنَّى تَشْرِقُ شَمْسٌ مَعَ غَيْمٍ ، وَمَتَى
أَصْحَبَ وَدَّ بَعْسِفٍ ، وَأَيَّ حَرٍّ رَضِيَ بِخُطَّةِ خَسَفٍ ، وَلِلَّهِ أَبُوكَ
حَيْثُ يَقُولُ ، نظم

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وَدَّةً جَزَاءً مِنْ بَنَيْ عَلَى أَسَدٍ
وَكَلْتُ لِلْخَلِّ كَأَنَّكَ لِي عَلَى وَفَاءِ اللَّيْلِ أَوْ تَحْسِدِ
وَلَمْ أُخْسِرْهُ وَشَرُّ الْوَرَى مَنْ يَوْمَهُ أَخْسَرُ مِنْ أَمْسِدِ
وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنَى شَأْنَهُ إِلَّا جَنَى غَرَسِدِ
لَا أَتَنَحَّى الْغَبْنَ وَلَا أَتَنَحَّى بِصَفْقَةِ الْمَغْبُونِ فِي حَسِدِ
وَلَسْتُ بِالْمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ لَا يُوجِبُ الْحَقُّ عَلَى نَفْسِدِ

الجرح لأنه يكسب لاهله واسرح اليك وتسرحني أي امتني اليك وتبعدني يجتلب أي يطلب يقال جلب الشيء يجلبه ويجلبه جلباً وجلباً واجلبه سابقه من موضع الى موضع آخر فجلب هو وانجلب واستجلبه طلب ان يجلب له احب أي انقاد وحقيقته دخل في محبته بعد ان كان نافراً أي صار ذا صاحب بعد خلوه منه بخطه خسف أي بخصلة دنية الخطئة هي المنزلة والخسف النقصان وفي امثال المولدين رضى بخطه الحسن أي بالردية والدنية ولله ابوك هذا لفظ يقال عند التعجب من فعل حسن يُعَدُّ أو شخص يعنى له القدرة على خالق مثل هذا الرجل الذي صدر منه هذا الفعل العجيب جزاء من يبني على اسه الاس الأساس والقاعدة أي جزينته جزاء عمله ان خيراً فخير وان شراً فشر يقول من علق بقلبي ودّه جعلت ذلك الودّ اساً بقلبي وبنيت له عليه ودّي فان اسس في قلبي ودّاً سلبها بنيت له عليه مثله وان غشّ ودّه غششته والهأم من اسه ترجع الى مَنْ أي من تعصني في محبته نحتته ومن غشني غششته غرسه في اساس البلاغة انا غرس يديك ونحس غرس يديك على لفظ المصدر واذا كسرت كان فعلاً بمعنى مفعول فقلت انا غرس يديك ونحس اغراس يديك افنتني أي انصرف بصفقة المغبون في حسه أي الاحق للخاسر في عقله الصفاق الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك التصفيق يقال صفقته الريح وصفقته والتصفيق باليد التصويت بها صفقت له بالبيع والبيعة صفقا أي ضربت يدي على يده كانت صفقة البيع عند العرب ان يضرب المشتري بيده على يد البائع ان رضى البيع ثم سقى عقد البيع الصفقة ويقال ربحت صفقتك للشراء وصفقة رابحة وصفقة خاسرة وتضافق القوم عند البيعة ولست بالموجب الخ تقدير الكلام ولست بالموجب حقاً على نفسي لاجل من

وَرَبَّ مَذَاقِ الْهَوَى خَالِي
أَصْدَقَهُ الْوَدَّ عَلَى لِبْسِهِ
وَمَا دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أَنَّنِي
أَقْضِي غَرِيبِي الدَّيْنَ مِنْ جِنْسِهِ
فَأَجْزُرُ مِنْ اسْتِغْبَاكِ هَجْرِ الْقَلَى
وَهَبْنِي كَالْمُحْرَدِ فِي رَمْسِهِ
وَالْبَسْ لِي فِي وَصْلِهِ لِبْسَةً
لِبَاسَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ أَنْسِهِ
وَلَا تُرَجِّحِ الْوَدَّ مِمَّنْ يَرَى
أَنَّكَ تُحْتَاجُ إِلَى فَلْسِهِ

قال الحارث بن همام فلما وعيت ما دار بينهما، ثقنت إلى أن أعرف
عينهما، فلما لاح ابن ذكاء، ولحفت الجو الضياء، غدوت قبل
استقلال الركاب، ولا اغتداء الغراب، وجعلت أستقرى صوب

لا يوجب حقاً على نفسه وَرَبَّ مَذَاقِ الْهَوَى الاضافة في مذاق الهوى مجازية لا تفيد
التعريف فلذلك دخل عليه رَبِّ والمذاق من لا يضافي الحب والود واصل المذوق الخلط في اللبن
بما يفسده وقد مر على لبسة اى مع اختلاط وده على وتلبيسه وتصويره في صورة الحق
استغباك اى عدك غيباً وجاهلاً لبسة اللبسة بالضمة الشبهة وعدم الوضوح وهى اسم من
الالتباس ايضاً يرغب اى يعرض وقيل الرواية يرغب لبناء الفاعل كذا هو بخط الحريزى
فعلى هذا الضمير فى يرغب الموصول الثانى وفى انسه للموصول الاول عيدهما اى شخصهما
المعنيين من قولهم هو هو عينا وهو هو بعينه ولا آخذ الا درهمى بعينه وعن الجوهرى عين الشيء
نفسه ابن ذكاء اى الصبح وذكاء علم للشمس وانما جعلوا الشمس ابا الصبح لان ضووه
ينزل منها وانما سميت ذكاء لانها تذكو ولا تنصرف ذكاء للعلمية والتأنيث ولحفت
لجوى الضياء الفعل للإذن اى طبق الآفاق بالضوء حتى كأنه ستر للجوى به يقال لحفت الرجل
الثوب ولحفته بمعنى اذا البسته اياه استقلال اى ارتحال واشتقاقه من اقلت الشيء اذا
رفعته لاثمهم عند الرحيل يرفعون امتعتهم ولا اغتداء الغراب نصب على المصدر وهو
معطوف على مصدر محذوف تقديره غدوت اغتداء لا اغتداء الغراب قال الشريشى ولا
اغتداء الغراب اى ولا مثل اغتدائه فحذف مثل المنصوبة بآه وقام اغتداء مقامها لان
المعارف لا تنصب فاراد ان اغتدائى كان قبل ان يتعدى الغراب وانما خص الغراب لانه
اشد الطيور بكورا ولهذا قيل فى المثل ابكر من الغراب وفى المستقصى قيل لبزرجهر بم بلغت
ما بلغت فقال بيكور بكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وتملق كتملق الكلب وهذا وما
شابهه فى هذا الكتاب مثل قوله ولا كيد فرعون موسى ولا انهلال العجب ولا عمرو بن
عبيد اذ طلبت حقيقة معناه صار المشبه اقوى من المشبه به ولم يات هذا عن العرب فى

الصَّوْتِ اللَّيْلِ ، وَأَتَوَسَّمُ الْوُجُوهَ بِالْمَطَرِ الْجَلِيِّ ، إِلَى أَنْ لَحَّتْ أَبَا
رَبْدٍ وَأَبْنَهُ يَتَحَادَثَانِ ، وَعَلَيْهِمَا بُرْدَانِ رَقَّانِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُمَا تَحِيًّا
لَيْلَتِي ، وصَاحِبَا رِوَايَتِي ، فَقَصَدْتُهُمَا قَصْدَ كَلْبٍ بِدَمَائَتِهِمَا ، رَاثٍ
لِرَثَائَتِهِمَا ، وَأَبَحْتُهُمَا التَّحَوُّلَ إِلَى رَحْلِي ، وَالتَّحَكُّمَ فِي كُتْرِي وَقُلِّي ،
وَوَافَقْتُ أُسَيْرَ بَيْنِ السَّيَّارَةِ فَضْلَهُمَا ، وَاهْزَأَ الْأَعْوَادَ الْمُثْمِرَةَ لَهُمَا ،
حَتَّى غُمِرَا بِالنُّحْلَانِ ، وَأَتَّخِذَا مِنَ النُّحْلَانِ ، وَكُنَّا بِمُعَرَّسٍ نَتَبَيَّنُ
مِنْهُ بُنْيَانَ الْقَرَى ، وَنَتَنَوَّرُ فَيَرَانِ الْقَرَى ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو زَيْدٍ
امْتِلَاءَ كَيْسِهِ ، وَاجْتِلَاءَ بُؤْسِهِ ، قَالَ لِي إِنَّ بَدَنِي قَدْ اتَّسَخَ ، وَدَرَنِي

فَتَى وَلَا كَمَالِي فَيُرِيدُونَ أَنْ مَالِكًا أَفْضَلَ مِنَ الْفَتَى وَمِثْلُهُ مَرِيءٌ وَلَا كَالسَّعْدَانِ أَيْ أَنْ الْمَرِيءَ
فَاضِلٌ فِي طَبِيعِهِ وَلَكِنَّ السَّعْدَانِ أَفْضَلُ مِنْهُ فَهَذَا مَذْهَبُ الْعَرَبِ فِي ذِكْرِ وَلَا بَيْنَ الْمُشْتَبِهَيْنِ
وَأَمَّا قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ غَدَوْتُ وَلَا اغْتَدَاءُ الْغَرَابِ فَيُرِيدُ أَنْ غَدَوْتُ كَانَ أَبْكَرَ مِنْ اغْتَدَاءِ
الْغَرَابِ فَإِذَا حَقَّقْتَ لَفْظَةً وَلَا فِي تَشْبِيهِ الْحَرِيرِيِّ عَلَى مَا يَجِبُ لَهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ انْقِلَابُ
الْمَعْنَى وَإِنَّمَا اللَّفْظُ مِنْ كَلَامِ عَامَّةِ الْعَرَاقِ فَاسْتَعْمَلَهَا لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ مُتَعَارِفَةٌ وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ
وَمِثْلُ هَذَا قَدْ جَوَّزَهُ الْمُؤَلِّدُونَ فِي أَشْعَارِهِمْ وَجَاءَ مِنْهُ فِي مَقَامَاتِ الْعَمْدَانِ كَثِيرٌ وَيَسْتَعْمِلُ أَهْلُ
فَاسٍ فِي الْمَغْرِبِ لَفْظَةً وَلَا فِي تَشْبِيهِهَا نَهْمٌ كَثِيرًا جَدًّا عَلَى اسْتِعْمَالِ الْحَرِيرِيِّ وَلَا يَسْتَعْمِلُهَا
عَامَّةُ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ اسْتَقْرَى أَيْ اتَّبَعَ وَأَتَوَسَّمُ الْوُجُوهَ أَيْ اتَّعَرَّفَهَا وَانْظُرْ سَمْتَهَا الْجَلِي
أَيْ الْبَيِّنَ قَصْدَ كَلْبٍ بِدَمَائَتِهِمَا الْكَلْبُ الْعَبَّ الْمَغْرَمُ وَالْدَمَاءُ سَهْوَةٌ لِلخَلْقِ يُقَالُ رَجُلٌ
دَمِيتُ الْإِخْلَاقَ وَدَمِيتُهَا وَفِي خَلْقِهِ دَمَتْ وَدَمَاءٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الْمَكَانِ الدَّمْتُ وَشَوَّالِيْنِ ذُو
الرَّمْلِ وَالْدَمِيتُ كَذَلِكَ وَالْجَمْعُ الدِّمَاتُ وَدَمَّتْ لَبْنُهُ وَمِنْهُ الْمَثَلُ دَمِيتُ لِحْدَيْكَ قَبْلَ النَّوْمِ
مُضْطَجِعًا رَأَتْ لِرَثَائَتِهِمَا أَيْ لِحْدَاتِهِمَا وَالرَّثَاةُ الْبَلَاءُ يُقَالُ فُلَانٌ رَثَّ الْهَيْئَةُ وَفِي شَيْئِهِ رَثَاةٌ
وَالرَّثُ الشَّيْءُ الْبَالِي وَجَمْعُهُ رَثَاتٌ رَحَلِي أَيْ مَوْضِعِي كُتْرِي وَقُلِّي كَلَامُهُمَا مَصْدَرُ السَّيَّارَةِ
أَيْ الْقَافِلَةِ وَاهْزَأَ الْأَعْوَادَ الْمُثْمِرَةَ لَهَا اسْتِعَارَةٌ أَرَادَ أَنَّهُ يَسْتَعْطِفُ لَهَا أَحْبَابَ الْأَمْوَالِ
وَيُوَاسُونَهَا وَكُنَى عَنْهُمْ بِالْأَعْوَادِ بِالنُّحْلَانِ النُّحْلَانُ الشَّيْءُ الْمَعْطَى عَنِ الْغُورِيِّ وَقَالَ عَلَى
أَبْنِ عَيْسَى هُوَ مَصْدَرُ وَعَنْ أَبِي دَرِيْدٍ نَحْلُهُ أَعْطَاهُ وَقَدْ سَمَّى الْعَطَاءَ النُّحْلَانِ بِمُعَرَّسِ الْمُعَرَّسِ
مَوْضِعُ النِّعْرِيسِ مِنْ عَرَسٍ أَيْ نَزَلَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِيَنَامَ وَنَتَنَوَّرُ أَيْ نَتَبَصَّرُ يُقَالُ تَنَوَّرْتُ

فَدَرَ رَجَحَ، أَفْتَادَنُ لِي فِي قَصْدِ قَرِيْبَةٍ لِاسْتَحِمَّ، وَأَقْضَى هَذَا الْمِهْمَ،
فَقُلْتُ إِذَا شِئْتَ فَالْسُرْعَةَ السُّرْعَةَ، وَالرَّجْعَةَ الرَّجْعَةَ، فَقَالَ
سَتَجِدُ مَطْلَعِي عَلَيْكَ، أَسْرَعَ مِنْ ارْتِدَادِ طَرْفِكَ إِلَيْكَ، ثُمَّ آسَتَنَ
اسْتِنَانِ الْجَوَادِ فِي الْمَضْمَارِ، وَقَالَ لِابْنِهِ بَدَارِ بَدَارِ، وَلَمْ نَحْذَلْ أَنَّهُ
غَرَّ، وَطَلَبَ الْمَفَرَّ، فَلَبِثْنَا نَرْقُبُهُ رِقْبَةَ أَهْلَةِ الْأَعْيَادِ، وَنَسْتَطْلِعُهُ
بِالطَّلَاعِ وَالرَّوَادِ، إِلَى أَنَّ هَرِمَ النَّهَارُ، وَكَادَ جُرْفُ الْيَوْمِ يَنْهَارُ،
فَلَمَّا طَالَ أَمَدُ الْإِنْتِظَارِ، وَاجْتَبَتِ الشَّمْسُ فِي الْأَطْمَارِ، قُلْتُ
لِأَخِي قَدْ تَنَاهَيْنَا فِي الْمُهْلَةِ، وَتَمَادَيْنَا فِي الرَّحْلَةِ، إِلَى أَنَّ أَضَعْنَا

النار من بعيد أي تبصرتها فالسرعة السرعة أي فالزم السرعة وعجل الرجعة كثرها
تاكيدا والفعل الناصب لهما يلزم اضمارة مع التكرير فاذا افردت جاز اظهارة الفعل
ونظيرها قول العرب الطريق الطريق والاسد الاسد استن استنان الجواد استنان الجواد
عدوه اقبالا وادبارا من نشاط وزعل مأخوذ من سن الماء وهو صبه ومن سن الحديد وهو
تحديده بالمسن ومنه المثل استنتت الفصال حتى القرعى يضرب للذى يتكلم مع من لا
ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع فريع مثل مريض ومريض وهو الذى
به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وجباب البان الابل
في المضمار المضمار الميدان وهو مفعال بمعنى الآلة كان الميدان آلة تجعل الفرس ضامرا وهو
رقيق الوسط وكيفية التضمير ان يعلق الفرس ويكثر مأوؤه وعلقه حتى يصير سهينا ثم
يقل مأوؤه وعلقه مدة ويركض في الميدان حتى يصير ضامرا ونستطلع أي نطلب طلوعه
بالطلائع والرواد الطلائع جمع طليعة وطليعة الجيش من يبعث ليطاع طلع العدو والرواد
جمع رائد وهو المبعوث ليرود للقوم منزلا يصلح لنزولهم ومعنى يرود يطلب ومنه الارادة
وكاد جرف اليوم ينهار أي قرب ان ينقضى النهار وفي استعارة الجرف لليوم تناكروا وقد
وقع فيه بين القريبتين تنافرا ومعنى الجرف الطرف الذى فى حاشية الانهار الذى اكله
الماء فانه يسقط كل ساعة بعضه فى الاطمار الاطمار جمع طمر والطمر الثوب الخلق هذا
كناية عن اصفرار الشمس وذهاب بعض ضيائها وتمادينا فى الرحلة يعنى فى ترك
الرحلة أي الرحيل ومثل هذا الحذف جائز فى النظم والنثر وانشد ابو على شعر

الزَّمانَ ، وبَانَ أَنَّ الرَّجُلَ مَانَ ، فَتَأَهَّبُوا لِلطَّغْنِ ، وَلَا تَلْسُوا عَلَى
خَضْرَاءِ الدِّمَنِ ، وَنَهَضْتُ لِأَحْدِجٍ رَاحِلَتِي ، وَأَتَّحَدُ لِرَحِلَتِي ،
فَوَجَدْتُ أَبَا زَيْدٍ قَدْ كَتَبَ ، عَلَى الْقَتَبِ ، نَظْمَ

يَا مَنْ غَدَا لِي سَاعِدًا وَمُسَاعِدًا دُونَ الْبَشَرِ
لَا تَحْسَبَنَّ أَنِّي نَائِبُكَ عَنْ مَلَالٍ أَوْ أَنْشُرَ
لِكُنِّي مُدُّ لَمْ أَزَلْ مِمَّنْ إِذَا طَعِمَ انْتَشَرَ

قَالَ فَأَقْرَأْتُ الْجَمَاعَةَ الْقَتَبَ ، لِيَعْذِرَهُ مَنْ كَانَ عَتَبَ ، فَأَعْجَبُوا
بُخْرَافَتِهِ ، وَتَعَسَّوْهُ مِنْ آفَتِهِ ، ثُمَّ إِنَّا طَعَمْنَا ، وَلَمْ نَعْدِرْ مِنْ
أَعْتَاضِ عَنَّا ،

أَنَا التَّنْذِيرُ لَكُمْ مِنِّي مُجَاهِرَةً كَمَا لَا أَلْمَزَ عَلَى نَهْيٍ وَإِنْ سَارَ
أَيُّ عَلَى تَرْكِ النَّهْيِ وَالْإِنْذَارِ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَاسْتَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا أَيْ أَعْلَى الْقَرْيَةِ
وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلَامِ الْفَصِيحِ مِمَّا لَا يَتِمُّ الْمَعْنَى إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ فَالَّذِي غَلَطَ
الْحَرِيرِيُّ فَقَالَ لَوْ تَمَادَّتْ بِهِمُ الرِّحْلَةُ لَكَانُوا فِي سَيْرٍ مُتَّصِلٍ فَقَدْ جَهِلَ الْكَلَامَ الْفَصِيحَ
فَارَادَ طَالَتْ بِنَا هَذِهِ السَّفَرَةَ عَلَى خَضْرَاءِ الدِّمَنِ الدِّمَنِ جَمْعُ الدِّمْنَةِ وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
يَكُونُ فِيهِ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ فَيَتَخَلَّطُ أِبْعَارُهَا وَأَبْوَالُهَا بِالْتُّرَابِ فَتَنْبَتُ بِهِ الْخَضْرَاءُ فَتَكُونُ خَضْرَاءُهَا
جَيِّدٌ لِلْخَضِرَةِ وَنَبْتُهَا خَبِيثٌ وَهَذَا مِثْلُ الَّذِي يَقَالُ لِمَنْ ظَاهِرَةٌ جَيِّدٌ وَعَمَلُهُ غَيْرُ صَالِحٍ وَاصِلُهُ مِنْ قَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّاكُمْ وَخَضْرَاءُ الدِّمَنِ يَحْكِي أَنَّهُ قِيلَ لَهُ وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمَرْأَةُ
الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ لِأَحْدِجٍ يَقَالُ حَدَّثَتِ الْبَعِيرُ أَحْدِجَهُ حَدًّا جَا أَيُّ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ
الْحَدَجُ وَهُوَ الْحِمْلُ وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ مَرَكَبِ النِّسَاءِ وَأَتَّحَدُ لِرَحِلَتِي أَيُّ لَأَشَدَّ الْحِمْلِ وَإِنْ قِيلَ
الْخَمْلُ هُوَ الْإِرْتِحَالُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِرَحِلَتِي لِحَبِيبٍ بَأَنَّهُ كَانَ الْإِرْتِحَالُ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ أَنْ
يَتَكَلَّفُ أَحَدُ حِمْلٍ الْإِثْقَالَ أَوْ أَشْرَ الْأَشْرِ الْبَطْرُ وَهُوَ الْإِفْرَاطُ فِي الْمَرْحِ مَدُّ لَمْ أَزَلْ أَيُّ
مَدُّ وَقْتُ وُلِدْتُ أَنَا فِيهِ مِمَّنْ إِذَا طَعِمَ انْتَشَرَ امْتِنَالًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا طَعِمَ فَانْتَشَرُوا
الْقَتَبُ أَيُّ مَا كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ بِخُرَافَتِهِ أَيُّ بِحَدِيثِهِ الْغَرِيبِ الْعَجِيبِ وَاصِلُ الْخُرَافَةِ مَا
اخْتَرَفَهُ الْخَلْقُ مِنَ الْفَوَاحِشِ ثُمَّ جَعَلْتُ أَسْمَاءَ لِمَا يُنْتَلَقُ بِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَمِثْلِهَا الْفِكَاهَةُ
وَالنَّفَكَةُ وَهِيَ مِنَ الْفَكَاهَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَمَّ وَخُرَافَةُ حَقٌّ فَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ عَذْرَةِ اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ

المقامة الخامسة الكوفية

حكى الحارث بن همام قال سمّرت بالكوفة في ليلة أديها ذولونين ،
وقرّها كتعويذ من لجّين ، مع رفقة غدوا بلبان البيان ،
وسحبوا على سخبان ذيل النسيان ، ما فيهم إلا من يحفظ عنه ،

وكان يحدث بها رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة فقال ذلل عم يعنى ما يحدث به حق
من اعتاض عتّا اى من اخذه عوضا عتّا ومن منصوب محلا على أنّه مفعول اعتاض وفاعل
اعتاض ابو زيد ،

شرح المقامة الخامسة

ذولونين يعنى كان أول الليل ذا نور بالقمر ثم غرب القمر واطلم الليل كتعويذ التعويذ
تفعيل من عوذته بكذا اذ دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشئ اذا لجأ اليه والمراد هاهنا
شكل من فصة يستعمل مستديرا استدارة القمر وبعض الدائرة فارغ على صورة النعل التى
تنعل بها الفرس ثم يربط بخيط ويعلق في عناق الصبيان للحفظ وبعضهم ينقش به كتابة
غدوا الغداء ما يغذى به من الطعام والشراب يقال غدوت الصبي باللبن فاغتذى اى
ربّيته به ولا يقال غذيته بالياء سخبان هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والفصاحة
فيقال اخطب من سخبان وائل قال حمزة الاصفهاني فى امثاله هو رجل من باهلة وكان من
خطباء العرب وبلغائها وشعرائها وهو الذى يقول شعر

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيَّ الْيَمَانُونَ أَنَّنى اذا قُلْتُ أمّا بعدُ انّى خَطِيبُهَا

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخراي نظم

يا طَلَحَ أَكْرَمَ مَنْ مَشَى حَسَبًا وَأَعْطَاهُمْ لِنَالِدَ

مِنْكَ الْعَطَاءَ فَأَعْطِنى وَعَلَى مَدْحِكَ فى الْمَشَاهِدِ

فقال له طلحة احكم فقال فرسك الورد وغلارك الخباز وقصرك بزرنج وعشرة آلاف فقال
له اى لك لم تسألنى على قدرى وانما سألتنى على قدرك وقدر باهلة وتاسه لو سألتنى كل
قصرلى وعبد ودابة لاعطينك ثم امر له بها سألوه ولم يزد عليه شيئا وقال تاسه ما رأيت
مسئلة محكم الأم من هذا ويحكى انه خطب فى صلح بين حيين شطر يوم فها اعداد كلمة
يحفظ عنه يعنى انهم علماء يروون العلم ويحفظ عندهم علم ولا يتحفظ منه اى ولا يحتوز

وَلَا يُتَحَقَّظُ مِنْهُ، وَيَمِيدُ الرَّفِيقُ إِلَيْهِ وَلَا يَمِيدُ عَنْهُ، فَاسْتَهْوَانَا
السَّهْرُ، إِلَى أَنْ غَرَبَ الْقَمَرُ، وَغَلَبَ السَّهْرُ، فَلَمَّا رَوَّقَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ،
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّهْوِيمُ، سَمِعْنَا مِنَ الْبَابِ نَبَأَ مُسْتَنْجِحٍ، ثُمَّ تَلَتْهَا
صَكَّةٌ مُسْتَفْتِحَةٌ، فَقُلْنَا مِنَ الْمَلِكِ، فِي اللَّيْلِ الْمُدْلِهِمِ، فَقَالَ، نَظُمَ

يَا أَهْلَ ذَا الْمَغْنَى وَقَيْتُمْ شَرًّا وَلَا لَقَيْتُمْ مَا بَقِيْتُمْ خُسْرًا
قَدْ دَفَعَ اللَّيْلُ الَّذِي أَكْفَهَرَا إِلَى ذُرَيْكُمُ شَعِشًا مُغْبَرًا
أَخَا سِفَارِطَالٍ وَأَسْبَطَرَا حَتَّى انْتَنَى مُحَقَّقًا مُصْفَرًا

منهم فاستهوانا أى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان إذا استهامه وذهب به
وهو استفعال من هوى فى الأرض إذا ذهب فيها وغلب السهر أى قوى علينا عدم النوم
وطول السهر فلما رَوَّقَ أى اظلم من ترويق البيت وهو ان يجعل له رواق يقال رَوَّقَ
البيت ويبيت مرَوَّقَ قال فَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فى خَبَاءٍ مُرَوَّقٍ وحقيقته رَوَّقَ ظلمته أى مدَّ
رواقها وجعل لها رواقا غير انه ترك مفعوله نسيبا منسيا فصار كغير المتعدى كما فى قوله
تعالى فاذا افستهم من عرفات وقوله وضربنا على آذانهم ونطائرة كثيرة الليل البهيم هو
ليل لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذى لا شية فيه أى لَوْنٍ كان الا
الشبهة ومنه ابهام الامر واستبهامه التهويم أى النوم القليل قال الجوهري هو الرجل
إذا هز رأسه فى النعاس نبأة مستنجح النبأة الصوت الخفى وعنى بالمستنبح الضيف الطارق
واصله ان السارى إذا الجأه للجهد والبرد والضلال عن الطريق تكلف نباح الكلب وحكايته
لتجاوبه كالدب الحى المتوهم نزولهم فى طريقه فيهندي اليهم بصياحها وربما حملوا رواحدهم
على الرغاء والبغام إذا قربوا من البيوت ايدانا بانفسهم وبهذا نطقنا اشعارهم قال شعر
قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْجَحَ الْأَضْيَافُ كُلَّهُمْ قالوا لِإِيْمِهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ
اكفهرًا أى تراكم واشتدَّ ظلامه شعنا شِعَتْ شعرة إذا انتشر لقلَّة التَّعَهُدِ وقال الغورى
الشعث فى الشعر فقد ان الدهن واسبطرًا أى اضطلع وامتدَّ حتى انتنى محقوقفا
أى عاد منحنيا من شدة هزاله وتجنُّم أهواله مستعار من احقوقف الهلال إذا اعوجَّ
قال العجاج شعر

طَى اللَّيَالَى زُلْفًا فَزُلْفَا سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احقوقفا

وفى الحديث مررت بطبى حاقى فى ظل شجرة وهو الذى انحنى وتثنى فى نومه واصله من

مِثْلَ هِلَالِ الْفُقِّ حِينَ أَفْتَرَا وَقَدْ عَرَا فِنَاءَكُمْ مُعْتَرَا
وَأَمْسَكُمْ دُونَ الْأَنَامِ طُرَا يَبْغِي قِرَى مِنْكُمْ وَمُسْتَقَرَا
فَدُونَكُمْ ضَيْفًا قُنُوعًا حُرَا يَرْضَى بِمَا أَحْلَوَى وَمَا أَمَرَا
وَيَنْتَنِي عَنْكُمْ يَنْتُ الْبِرَا

قال الحارث بن همام فلما حُلِبْنَا بِعُذُوبَةٍ نُطِقِهِ ، وَعَمِلْنَا مَا وَرَاءَ
بَرْقِهِ ، ابْتَدَرْنَا فَتَحَ الْبَابِ ، وَتَلَقَّيْنَاهُ بِالتَّرْحَابِ ، وَقُلْنَا لِلْغُلَامِ هَيَّا
هَيَّا ، وَهَلُمَّ مَا تَهَيَّا ، فَقَالَ الضَّيْفُ وَالَّذِي أَحَلَّنِي ذَرِيَّتَكُمْ ، لَا
تَلَمَّظْتُ بِقَرِيْبِكُمْ ، أَوْ تَضَمَّنُوا لِي أَنْ لَا تَتَّخِذُونِي كَلًّا ، وَلَا تَجَشَّمُوا
لِأَجْلِي أَكْلًا ، فَرُبَّ أَكْلَةٍ هَاضَتِ الْآكِلَ ، وَحَرَمَتْهُ مَآكِلَ ،

الحقف وهو المعوج الرقيق من الرمل والجمع حفاف واحفاف افترأ اي تبسم من افتر فلان
صاحكا اي ابدى أسنانه والمراد هنا ابتداء طلوع الهلال وقد يكون في غاية السدق
معترا المعتز هو المصرح بالاجتماع والطلب وهو ضد القانع ومنه قوله تعالى واطعموا القانع
والمعتز ينث البر الث في الاصل افشاء الشر وقال الخليل هو نشرى الحديث الذي كفهانه
احق به وينشد لقيس بن الخطيم شعر

اِذَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ سِرَّ فَإِنَّهُ بَنَتْ وَتَكْثِيرُ الْوُشَاةِ قَمِيْنٌ

فكأنه من نثيت الزرق وهو ان يرشح بها فيه هيّا هو من اسماء الافعال كصه ومه وامثالهما
ومعناه اسرع وهلم ما تهيا هلم ايضا من اسماء الافعال ولكنه منع كرويد
يقال هلم الشيء اي قرّبه واحضره وهو مركّب عند البصريين من ها محذوفة الفها مع لم
وعند الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها وفيه لغتان اقرار لفظه على الافراد في
الثنائية والجمع والتذكير والتأنيث والاخرى تصريحه مع المخاطب في احواله وقد يستعمل
غير متعد بمعنى تعال وأقبل وقد نطق التنزيل بكل قال الله تعالى هلم شهداءكم وقال
هلم البنا تلمظت التلمظ والمظ بمعنى وهو ان تتبع بلسانك بقية الطعام بعد الاكل
وتسمح به شفطيك وانما جعل هنا عبارة عن التناول والاكل على اقامة المسبب مقام السبب
كل اي ثقيل ولا تجشّموا جشمت الامر بالكسر جشما وتجشّمته اذا تكلفته على مشقة
وجشّمته الامر تجشّمها واجشّمته اذا كلفته الامر اكل الاكل بالضم الماكول وبالفتح الفعل
فرب اكلة الاكلة بالضم اللغمة وبالفتح الفعلة الواحدة من الاكل هاضت الهيص في

وَشَرُّ الْأَضْيَافِ مِنْ سَامِ التَّكْلِيفِ، وَأَذَى الْمُضِيفِ، وَخُصُوصًا
أَذَى بَعْتَلِقُ بِالْأَجْسَامِ، وَيُقْضَى إِلَى الْأَسْقَامِ، وَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
الَّذِي سَارَ سَائِرُهُ، خَيْرُ الْعَشَاءِ سَوَافِرُهُ، إِلَّا لِيَجْعَلَ التَّعَشِّيَ،
وَيُجْتَنَّبَ أَكْلُ اللَّيْلِ الَّذِي يُعَشِّي، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَقْدَرَ نَارُ الْجُوعِ،

الأصل الكسر بعد الجبر وكل وجع على وجع فهو هيبض يقال شامني الشيء إذا
ردّك في مرضك وهذا أشبه بهما نحن في صده وان كان من الهيبضة وهي قبياء وقبياء جميعا
فله وجه وقد أومى في هذا إلى قولهم ربّ أكلة منعت أكلات وهو مثل في ذم الحرص على
الطعام وفي التخدير أيضا مأكّل المأكّل جمع مأكل وهو مصدر مبهى وقيل المأكّل
بفتح الكاف الموضع الذي يؤكل منه وبكسرهما المكسب سام السوم في المبايعة كالسوامر
بالضم يقال سميت بالسلعة وساممت واسمعت بها وعليها غاليات واسقنته أيّاسا وعليها سألته
سومها وسمتلك بعيرك سمة حسنة وأنه لغالى السمة بالكسر والسومة بالضم السوم وسام فلانا
الامر كلّفه أيّاه أو أولاه أيّاه كسومه وأكثر ما يستعمل في العذاب والشّر ومنه سمته
خسفا أي أوليته أيّاه وأردته عليه يريد شرّ الأضياف من الزم مضيفه تكليفا سار سائر
سار فعل ماضٍ وسائر فاعله أي سائر المثل وهو إضافة الصفة إلى الموصوف أي المثل السائر
يعنى المثل نوعان نوع سار في العالم واشتهر من غاية فصاحته وكثرة فوائده ونوع ما سار
وما اشتهر بعدم فصاحته وقلة فوائده خير العشاء سوافره هو مستعار من سفور المرأة إذا
كشفت عن وجهها يعنى ما يؤكل في بقية ضوء النهار كأنه سافر وأصله من سفر إذا طهر
واضآ وأصل المثل فيما أورده المبدأ في خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره أي ما
يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام أكل الليل الذي يعشى أجرى الظرف مجرى
المفعول ونظيره كثير يعشى أي يورث العشاء وهو سواد البصر ليلا قال ابن دريد شعر
وَأَرَى الْعَشَاءَ فِي الْعَيْنِ أَكْثَرَ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَشَاءِ

أراد من تأخير العشاء لأن أكل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر أكثر من غيره قال
كشاجم شعر

وَقَدْ بَرَّحَ الْبَصَرُ لَا يَشَاءُ الَّذِي أَشَاءَ
هَوِيَ فِي النَّحْوِ لِي أَخْ وَعَدُّوَ إِذَا أَنْتَشَاءَ
أَفْتَرَحْتُ الْعَشَاءَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَذْهَبَا
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِسَيِّ الْعَشَاءِ يَوْرَتِ الْعَشَاءِ

اللهم هي كلمة تستعمل في الدعاء بمعنى يا الله وقد يؤتى بها قبل إلا إذا كان المستثنى عزيزا

وَتَحُولَ دُونَ الْجُجُوءِ ، قَالَ فَكَأَنَّهُ أُطْلِعَ عَلَى إِرَادَتِنَا ، فَرَمَى عَنْ قَوْسٍ عَقِيدَتِنَا ، لَا جَرَمَ إِنَّا أَنْسَنَاهُ بِالتَّزَامِ الشَّرْطِ ، وَأَثْنَيْنَاهُ عَلَى خُلُقِهِ السَّبِطِ ، فَلَمَّا أَحْضَرَ الْغُلَامُ مَا رَاجَ ، وَأَذْنَى بَيْنَنَا السِّرَاجَ ، تَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ فَقُلْتُ لَحَبِّى لِيَهْنِكُمْ الضَّيْفُ الْوَارِدُ ، بَلِ الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ ، فَإِنْ يَكُنْ أَفَدَ قَرُّ الشَّعْرِى فَقَدْ طَلَعَ قَرُّ الشَّعْرِى ، أَوْ اسْتَسَرَّ بَدْرُ النَّثْرِ فَقَدْ تَبَلَّجَ بَدْرُ النَّثْرِ ، فَسَرَتْ مُخَيَّا الْمَسْرَةِ فِيهِمْ ، وَطَارَتْ السِّنْدُ عَنْ مَاقِيهِمْ ، وَرَفَضُوا الدَّعَاةَ الَّتِي كَانُوا نَوَّوْهَا ، وَثَابُوا إِلَى نَشْرِ الْفُكَاكَةِ بَعْدَ مَا طَوَّوْهَا ، وَأَبُو زَيْدٍ مُكَبٌّ عَلَى أَعْمَالٍ يَدِّيهِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَعَ مَا لَدَيْهِ ، قُلْتُ

نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة الله في اثبات كونه ووجوده إيدانا بأنه بلغ من الندرة حدّ الشذوذ وهذا كثير في كلام الفخهاء عقيدهتنا يعنى ما انعقدت عليه نياتنا لا جرم قال الفراء هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم الا تراهم يقولون لا جرم لأنتيتك على خلقه السبط اى السهل من سبط شعرة بالكسر اذا كان مسترسلا غير جعد وهو شعر سَبَطَ وَسَبَطَ وَرَجُلٌ سَبِطٌ الشَّعْرُ وَسَبِطَ الْجَسْمُ اَيْضًا اِذَا كَانَ حَسَنَ الْقَدِّ وَالِاسْتَوَاءِ وَادَّسَى اى اوقد واضاء لِيَهْنِكُمْ اَصْلُ الْكَلِمَةِ بِالْهَمْزَةِ مِنْ هُنَا الْمُرْتَعِ وَهُوَ هُنَى اَلَا اَنْهُمْ اَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ الْفَاتَخْفِيفَا الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ اى الطَّيِّبُ يُقَالُ مَغْنَمٌ بَارِدٌ وَغَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ وَهِيَ الَّتِي تُجْنَى عَفْوًا مِنْ غَيْرِ اِنْ يُصَلَّى دُونَهَا بِنَارِ الْحَرْبِ وَيَبَاشَرُ حَرْقُ الْقَتَالِ وَقِيلَ الْبَارِدَةُ هِيَ الثَّابِتَةُ لِلْحَاصِلَةِ مِنْ بَرْدٍ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ وَقِيلَ الْهَنِيَّةُ الطَّيِّبَةُ مِنَ الْعَيْشِ الْبَارِدِ وَالْأَصْلُ فِي وَقْعِ الْبَرْدِ عِبَارَةٌ عَنِ الطَّيِّبِ وَالْهَنَاءُ أَنَّ الْهَوَاءَ وَالْمَاءَ لَمَّا كَانَ طَيِّبَهُمَا يَبْرُدُهُمَا خُصُوصًا فِي بِلَادِ تِهَامَةَ وَالْحِجَازِ قِيلَ هَوَاءٌ بَارِدٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِطَابَةِ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ عَيْشٌ بَارِدٌ وَغَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ وَبَرْدُ أَمْرِنَا الشَّعْرَى هِيَ مَنْزِلُ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ النَّثْرَةُ هِيَ مَنْزِلُ مِنَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ اَيْضًا وَهِيَ كَوَكَبَانِ بَيْنَهُمَا مَقْدَارُ شَبِيرٍ وَفِيهِمَا لُحْخٌ بَيَاضٌ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ سَحَابٍ وَهِيَ أَنْفُ الْأَسَدِ حَمِيًّا الْمَسْرَةُ اى شِدَّةُ السَّرُورِ وَحَمِيًّا الْحَمْرُ أَوَّلُ سَوْرَتِهَا مَاقِيهِمُ الْمَاقِي جَمْعُ مَاقٍ وَهُوَ زَاوِيَةُ الْعَيْنِ ثُمَّ يَلِي الْأَنْفَ وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَجْفَانُ وَالْعَيُونَ الدَّعَاةُ اى الرَّاحَةُ عَلَى أَعْمَالٍ يَدِيهِ هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ أَكْلِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَعَ

له أطرفنا بغيرية من عرائب أسمارك، أو عجيبية من عجائب
أسفارك، فقال لقد بليت من العجائب ما لم يره الرأون، ولا
رواه الرأون، وإن من أعجيبها ما عاينته الليلة فبيل انتيابكم،
ومصيري الى بابكم، فاستخبرناه عن طرفة مرآه، في مشرح
مسراه، فقال إن مرآي الغربة، لفظتني الى هذه الشربة، وانا
ذو جاعة وبؤسى، وجراب كفؤاد أم موسى، فنهضت حين سجا
الدجى، على ما بي من الوجى، لأرتاد مضيقا، أو اقتاد رغيفا، فساقتني
هادي السغب، والقضاء المكنى أبا العجب، الى أن وقفت على
باب دار، فقلت على بدار، نظم

حبيبتهم يا أهل هذا المنزل وعشتم في خفض عيش خضل

ما لديه اى حتى فنى ما بين يديه من الطعام يقال استرفع الخوان كأنه سأل الرفع لما نفذ
ما كان عليه وهذا من باب استرفع الثوب واستخفر النهر اى حان للثوب ان يرفع وللنهر ان
يجفر أطرفنا يقال اطرفه كذا وبكذا اذا اتحفه واطرف ايضا جاء بطرفة وهى الشئ
المستحدث قبيل انتيابكم اى وصول نوبتى اليكم يقال نابه بينوبه اذا نزل به مرارا ومن
هاهنا قال بعضهم انه غلط الحبرى لانه لم يكن منه طروق لهؤلاء الا هذه المرة مرأى
العربة قوله مرأى اما جمع مرمى بكسر الميم كان للغربة ادوات ترمى بها الناس الى ما ترميهم
واما جمع مرمى وهو المقصد من قولهم رأيت ناسا يرمون الطائف يقصدونه ويريد هاهنا
الاسباب التى توجب مفارقة الوطن كفؤاد أم موسى يقال فى المثل افرغ من فؤاد أم
موسى وهو مأخوذ من قوله تعالى واصبح فؤاد أم موسى فارغا والفؤاد الفارغ معنيان احدهما
انه لا هم فيه ولا حزن والثانى انه سىء الحال لا امل فيه ولا مطمع وهو المراد هاهنا
سجا يججو سجوا سكن ودام ومنه قوله تعالى والليل اذا سجي اى اذا دام وسكن
اقتاد رغيفا يعنى لا جلتب واحصل واصله من القود وهو الجذب فى خفض عيش الخفض
فى الاصل خلاف الرفع ثمر قالوا ارض خافضة السقى ورافعة السقى اذا كانت سهلة السقى
وصعبته ثم قيل خفض عيشه اذا سهل ووطئ وهو فى خفض من العيش ومخفض وخفيض
اما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية خضل يقال نبات خضل اى ناعم ثم استعير

ما عِنْدَكُمْ لَابِنِ سَبِيلِ مَرْمِلِ نَضَوِ سُرَى خَابِطِ كَيْلِ الْبَيْلِ
جَوَى لَحْشَى عَلَى الطَّوَى مُشْتَمِلِ ما ذاقَ مَدَى يَوْمَانِ طَعْمَ مَأْكَلِ
ولا لَهُ فِي أَرْضِكُمْ مِنْ مَوْئِلِ وَقَدْ دَخَى جِنْحُ الظَّلَامِ الْمُسْبِلِ
وَهُوَ مِنَ الْخَيْرَةِ فِي مَمْلِكِ فَهَلْ بِهِذَا الرَّبِّ عَذَبُ الْمَنْهَلِ
يَقُولُ لِي أَلْقِ عَصَاكَ وَأَدْخِلِ أَبْشِرْ بِبِشْرِ وَقَرَى مُجَدِّلِ

قال فَبَرَزَ إِلَى جَوْدَرٍ، عَلَيْهِ شَوْذَرٌ، وَقَالَ، نظم

وَحُرْمَةِ الشَّيْخِ الَّذِي سَنَّ الْقِرَى وَأَسَّسَ الْحُجُوجَ فِي أَمِّ الْقُرَى
ما عِنْدَنَا لَطَارِقٌ إِذَا عَسَى سَوَى الْحَدِيثِ وَالْمَذَاخِ فِي الدَّرَى
وَكَيْفَ يَقْرَى مِنْ تَفَى عَنْهُ الْكُرَى طَوَى بَرَى أَعْظَمَهُ لَمَّا انْبَرَى
فَمَا تَرَى فِيهَا ذَكَرْتُ مَا تَرَى

للعيش واصله من خضيل الشيء اذا ندى حتى ترشش نداء لان الروض والنبات احسن ما يكون واطيب اذا كان ندياً رطباً مرمِل المرمِل الذي فنى زاده سَمَى بذلك للصوفة بالرمل كما قيل للفقير المترب والمدقع من التراب والدقعا او لقلّة ماله من الرمل بتخريك الرّاء والميم وهو المطر القليل او لرقّة حاله من ارمِل الحصير ورمّله اذ ارقّ نجته ومنه الارملة قال للليل عجز ارملة ولا يقال شيخ ارمِل الا ان يشاء الشاعر في تهليج كلامه كقول جرير يخاطب عمر بن عبد العزيز شعر

عَذَى الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكَرُ

نصو سُرَى اى مهزول من كثرة السير في الليل خابط الخابط هو الذي بهشى على غير هداية وقيل هو الذى يندق الارض برجله ولا يدري فى اى ارض بهشى إمّا من الظلمة او لكونه اعمى وقد مرّ فى شرح المقامة الثانية جِنْحُ الظَّلَامِ الْمُسْبِلِ المراد من الظلام الليل اطلاقاً لاسم الحال على الحَلِّ والمُسْبِلِ المُرَخَّى ستره عَذَبُ الْمَنْهَلِ اى حسن الخلق سهل العطاء القى عصاك يقال لرجل اذا اقام بمكان اطمأن به واجتمع امره قد القى عصاه ابشر ببشر يعنى افرح فان لك عندى طلاقة الوجه وضيافة معجّلة وقد يروى وأبشر بالوصل جوذر الجوذِر ولد البقرة الوحشيّة ويشبّه به الغلام لحسنه شوذر الشوذِر كالصدار يلبسه الحديث السّنّ من النساء وفى الصحاح الشوذِر المَلْحَفَة وهو معرّب عن جاذر وحرمة الشيخ الذى سَنَّ القِرَى يعنى ابرهيم عمّ ما عندنا الخ ان قيل اين اسم ما خبرها اجيب بان اسمها سوى الحديث وخبرها عندنا ولو قيل ان سوى من الظروف اللازمة وهى

فَقُلْتُ مَا أَصْنَعُ بِمَنْزِلٍ فَقِيرٍ، وَمَنْزِلٍ حِلْفٍ فَقِيرٍ، وَلَكِنْ يَا فَتَى مَا
 أَسْمُكَ، فَقَدْ فَتَنَنِي فَهْمُكَ، فَقَالَ أَسْمَى زَيْدٌ، وَمَنْشَأَى فَيْدٌ،
 وَوَرَدْتُ إِلَى هَذِهِ الْمَكَدَرَةِ أَمْسٍ، مَعَ أَخْوَالِي مِنْ بَنِي عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ
 لَهُ زِدْنِي إِيضًا حَافَةً عِشْتِ، وَنُعِشْتِ، فَقَالَ أَخْبَرْتَنِي أُمِّي بِرَّةً، وَهِيَ
 كَأَسْمَى بِرَّةً، أَنَّهَا تَكَحُّتُ عَامَ الْغَارَةِ بِمَاوَانَ، رَجُلًا مِنْ سَرَاةٍ سَرُوحٍ
 وَغَمَّاسَانَ، فَلَمَّا آتَسَ مِنْهَا الْإِثْقَالَ، وَكَانَ بَاقِعَةً عَلَى مَا يُقَالُ، ظَعَنَ
 عَنْهَا سِرًّا، وَهَلُمَّ جَرًّا، فَمَا يُعْرِفُ أَحَدٌ هُوَ فَيَتَوَقَّعُ، أَمْ أُوَدِّعَ الْحَدَّ

منصوبة إبدأ واسم ما لا يكون إلا مرفوعاً أجيب بان سوى قد يجرى في ضرورة الشعر مجرى
 غير في الذرى الذرى فناء الدار يرى أى نحت من بريت القلم إذا نحتته أنبرى
 أى عرض ما ترى يعنى أى شيء تنظر فيها أخبرت لك وما رأيك أترغب في النزول
 أمر لا حلف فقر الحلف بمعنى الحليف والحليف من جرى بينه وبين أحد مخالفة وعهد
 فهد هو اسم منزل في طريق مكة ونعشت هو من نعشت الرجل وانعشته إذا رفعته من
 نعثرته وسقطته وأصل النعش الارتفاع ومنه نعش الميت بماوان هو اسم موضع في طريق
 مكة سرارة سروج سرارة القوم خيارهم واحد هم سري الاثقال الاثقال مصدر اثقلت
 المرأة إذا ثقل الولد في بطنها وعن الاحفش صارت ذات ثقل كما تقول اشمرنا أى صرنا
 ذوى تمر باقعة الباقعة الرجل الشديد الدهاء مستعار من الباقعة وهى طائر حذر إذا
 شرب الماء نظريئة ويسرة ولا يرد المزارع وإنما يشرب من البقعة وهى ماء مستنقع خوفاً
 من الصيادين وفى مجمع الأمثال هو باقعة من البواقع أى داهية من الدواهي وأصله من
 البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الأبقع وسنة بقعاء فيها خصب وجذب
 طعن عنها سرّاً انتصب سرّاً على الحال لا على المصدر لأنه ليس من أنواع الطعن
 وهلم جراً هلم أى احضروا جراً أى جرّوا جراً نصب على المصدر هذا مذهب الكوفيين
 يقال ذهب فلان سنة كذا وهلم جراً يعنى ذهب من ذلك الوقت وإلى الآن ما اتى كان معناه
 جرّ هذه الحكاية والحديث من وقت كذا إلى الآن ما يقطع آخرة قال المفصل معناه تعالوا
 على هيتكم كما يسهل عليكم وأصله من الجرّ في السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في
 مسيرها قال الراجز لَطَامَا جَرَّرْتُكَ جَرًّا وانتصاب جراً على الحال عند البصريين

الْبَلْقَعُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَعَلِمْتُ بِحَقِّهِ الْعَلَامَاتُ أَنَّهُ وَلَدِي ، وَصَدَفَنِي
عَنِ التَّعَرُّفِ إِلَيْهِ صَفَرُ يَدِي ، فَفَصَلْتُ عَنْهُ بِكَبِيرٍ مَرْضُوضَةٍ ،
وَدُمُوعٍ مَفْضُوضَةٍ ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ، بِأَجْحَبَ مِنْ هَذَا
الْحُجَابِ ، قُلْنَا لَا وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ، فَقَالَ أَثْبِتُوهَا فِي غَجَائِبِ
الْإِتِّفَاقِ ، وَخَلِّدُوهَا بِطُورِ الْأَوْرَاقِ ، فَمَا سَيَّرَ مِثْلُهَا فِي الْأَفَاقِ ،
فَأَحْضَرْنَا الدَّوَاةَ وَأَسَاوِدَهَا ، وَرَقَشْنَا لِلْحِكَايَةِ عَلَى مَا سَرَدَهَا ، ثُمَّ
اسْتَنْبَطْنَاهُ عَنْ مُرْتَاهٍ ، فِي اسْتِضْمَامٍ قَتَاهُ ، فَقَالَ إِذَا ثَقُلَ رُذْنِي ،
خَفَّ عَلَىَّ أَنَّ أَكْفُلَ آبَنِي ، فَقُلْنَا إِنَّ كَانَ يَكْفِيكَ نِصَابٌ مِنْ
الْمَالِ ، أَلْفَنَاهُ لَكَ فِي الْحَالِ ، فَقَالَ وَكَيْفَ لَا يُقْنِعُنِي نِصَابٌ ، وَهَلْ
يَحْتَقِرُ قَدْرَهُ إِلَّا مُصَابٌ ، قَالَ الرَّاوي قَالَتْزَمَ مِنْهُ كُلُّ مَتَا قِسْطًا ،

الْبَلْقَعُ أَيِ الْخَالِي مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَغَيْرِهَا وَصَدَفَنِي أَيِ مَنَعَنِي مَرْضُوضَةُ الرِّضِّ الدَّقِيقُ يَقَالُ رَضَّ
الْعِظَامُ إِذَا دَقَّتْهَا وَكَسَرَهَا وَرَضَّاضُ الشَّيْءِ دَقَّاقُهُ وَمِنْهُ الرِّضَارُضُ لَصْغَارِ الْحَيِّ ثُمَّ قِيلَ رَضَّتْ
كَبِدِي كَمَا قِيلَ قُتَّتْ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ مَفْضُوضَةُ الْفَضِّ فِي الْأَصْلِ فَضَّكَ الْخَاتَمُ عَنِ الْكِتَابِ
وَهُوَ كَسْرُكَه ثُمَّ قَالُوا فَضَّ الدَّمُوعَ فَانْفَضَّتْ صَبَّهَا فَانْصَبَّتْ كَانَتْ مَخْتُومَةً فَلَمَّا أَزَلَّتْ الْخَاتَمَ
جَرَتْ وَسَالَتْ وَأَسَاوِدُهَا الْأَسَاوِدُ جَمْعُ أَسْوَدَ وَهُوَ الْحَبَّةُ وَالْمُرَادُ هُنَا الْقَلَمُ يُسَمَّى الْقَلَمُ أَسْوَدَ تَشْبِيْهَا
بِالْحَبَّةِ فِي لَبْنِهِ وَاسْتَوَاتُوهُ أَوْلَانٌ بَعْضُهُ أَبْيَضُ وَبَعْضُهُ أَسْوَدُ بِالْمُدَادِ كَالْحَبَّةِ الَّتِي بَعْضُهَا أَسْوَدُ
وَبَعْضُهَا أَبْيَضُ وَرَقَشْنَا يَقَالُ رَقَشَهُ وَرَقَشَهُ إِذَا نَقَشَهُ وَزَيَّنَهُ وَمِنْهُ حَبَّةٌ رَقَشَاءُ وَحَبَّاتٌ رَقَشٌ
وَتَرَقَشَ فَلَمَّا إِذَا تَزَيَّنَ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ قَالُوا رَقَشَ الْكَلَامَ وَالْكِتَابَ إِذَا كَتَبَهُ وَزَيَّنَهُ
كَمَا قَالُوا نَمَّقَ الْكِتَابَ وَنَمَّقَهُ وَأَصْلُهَا التَّزْيِينُ وَالتَّنْقِيشُ اسْتَنْبَطْنَاهُ عَنْ مُرْتَاهٍ أَيِ
اسْتَخْرَجْنَاهُ رَأْيَهُ وَالْمُرْتَاءُ مَفْتَعَلٌ مِنْ رُويَةِ الْقَلْبِ وَهُوَ الرَّأْيُ يَقَالُ ارْتَأَى رَأْيًا فِي كَذَا . نِصَابُ
النِّصَابِ عَشْرُونَ دِينَارًا مِنَ الذَّهَبِ وَمِنْ الْفِضَّةِ مَا يَتَا دَرَاهِمَ مَن مَلَكَ هَذَا الْقَدْرَ مِنْ
كُلِّهَا يَجِبُ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَالْأَصْلُ فِي النِّصَابِ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَالنِّصَابُ الْأَصْلُ يَقَالُ زَيْدٌ
خَالِصُ النِّصَابِ أَيِ لَيْسَ فِي أَصْلِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّنَاءَةِ وَالْخَسَّةِ وَنِصَابُ السَّكِينِ مَقْبِضُهُ وَهُوَ مَا
يُقْبَضُ بِالْيَدِ مُصَابُ الْمِصَابِ الَّذِي أَصِيبُ بِأَفْئَةٍ فِي بَدَنِهِ أَوْ ذَوْبِهِ وَعَنَى بِهِ هَاهُنَا مَنْ
أَصِيبُ فِي عَقْلِهِ قِسْطًا الْقِسْطُ الْعَدْلُ وَالتَّسْوِيَةُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ ثُمَّ سَقُوا

وَكَتَبَ لَهُ بِهِ قِطًّا، فَشَكَرَ عِنْدَ ذَلِكَ الصَّنْعَ، وَاسْتَنْفَدَ فِي
التَّنَاءِ الوُسْعَ، حَتَّى أَفْنَا اسْتَطَلْنَا الْقَوْلَ، وَاسْتَقْلَلْنَا الطَّوْلَ، ثُمَّ
إِنَّهُ نَشَرَ مِنْ وَشْيِ السَّهْمِ، مَا أَرَزَى بِالْحَبْرِ، إِلَى أَنْ أَظْلَ التَّنْوِيرَ،
وَجَشَرَ الصُّبْحَ الْمُنِيرَ، فَقَضَيْنَاهَا لَيْلَةً غَابَتْ شَوَائِبُهَا، إِلَى أَنْ
شَابَتْ ذَوَائِبُهَا، وَكَمَلَ سُعُودُهَا، إِلَى أَنْ أَنْقَطَرَ عَوْدُهَا، وَلَمَّا
ذَرَّ قَرْنَ الْغَزَالَةِ، طَمَرَ طُمُورَ الْغَزَالَةِ، وَقَالَ أَنَّهُضْ بِنَا لِنَقْضِ
الصَّلَاتِ، وَنَسْتَنْصِصَ الْإِحَالَاتِ، فَقَدْ اسْتَطَارَتْ صُدُوعُ كَيْدِي،

الْحَصَّةُ وَالنَّصِيبُ الْمَعْدُولُ قِسْطًا يُقَالُ اخذ كل انسان قسطه أى حصته التى تنوبه وتقسطوا
المال بينهم أى اقتسموه قِطًّا القِطُّ صَحِيفَةٌ لِلْجَائِزَةِ وَخِطُّ الْحِسَابِ أَيْضًا يُقَالُ خذ من العامل
قِطُّكَ وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ قِطَّه إِذَا قَطَعَهُ لِأَنَّ الصَّحِيفَةَ قِطْعَةٌ مِنَ الْقِرْطَاسِ وَبِهِ سَمَّى
النَّصِيبَ مِنَ الشَّيْءِ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْهُ وَقَدْ فُسِّرَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْلَنَا
وَاسْتَقْلَلْنَا الطَّوْلَ يَعْنِي بِالطَّوْلِ الْفَضْلَ وَالْعِطَاءَ وَاسْتَقْلَلْنَاهُ أَيْ عَدَدْنَاهُ قَلِيلًا مِنْ وَشْيِ السَّهْمِ
الْوَشْيُ نَوْعٌ مِنَ الْبُرْدِ الْمَنْقُوشِ بِالْحَبْرِ لِحَبْرٍ جَمْعُ الْحَبْرَةِ وَهِيَ الْبُرْدُ الْيَمَانِي إِلَى أَنْ أَظْلَ التَّنْوِيرَ
أَيْ إِلَى وَقْتِ اقْبَالِ أَنْارَةِ الشَّمْسِ تَقُولُ أَظَلَّنِي فَلَانِ إِذَا اقْبَلَ عَلَيْكَ فَكَأَنَّهُ الْقِي ظَلَّهُ عَلَيْكَ
وَجَشَرَ الصُّبْحَ أَيْ ابْتَدَأَ وَخَرَجَ وَمِنْهُ الْجَاشِرِيَّةُ وَهِيَ الشَّرْبَةُ عِنْدَ جُشُورِ الصُّبْحِ قَالَ شَعْرٌ
إِذَا مَا شَرِينَا لِلْجَاشِرِيَّةِ لَمْ نَبْلُ أَمِيرًا وَإِنْ كَانَ الْأَمِيرُ مِنَ الْأَزْدِ

وَاصِلُهُ مِنْ جَشَرِ الْمَالِ عَنْ أَهْلِهِ إِذَا غَابَ وَخَرَجَ إِلَى الرَّعْيِ فَقَضَيْنَاهَا لَيْلَةً غَابَتْ شَوَائِبُهَا
قَوْلُهُ لَيْلَةً بَدَلٌ مِنَ الضُّمِيرِ أَيْ فَاْمُضِينَا بِالسَّهْمِ اللَّيْلَةَ الَّتِي غَابَ بِبَيَاضِهَا بِالظُّلْمَةِ وَالشَّوَائِبُ
جَمْعُ شَائِبَةٍ شَابَتْ أَيْ ابْيَضَّتْ ذَوَائِبُهَا يَعْنِي بِالذَّوَائِبِ مَا خِيرَ اللَّيْلَ الَّتِي ابْيَضَّتْ
بِالصُّبْحِ سُعُودُهَا السُّعُودُ جَمْعُ سَعْدٍ أَنْقَطَرَ عَوْدُهَا أَنْقَطَرَ الْعُودُ إِذَا انشَقَّ عَنِ الْوَرَقِ
يُقَالُ أَنْقَطَرَ الْقَضِيبُ إِذَا بَدَأَ نَبَاتَ وَرَقَهُ وَلَمَّا ذَرَّ قَرْنَ الْغَزَالَةِ أَيْ طَلَعَ قَرْنُ الشَّمْسِ وَهُوَ
حَاجِبُهَا وَأَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهَا يُقَالُ ذَرَّ الْقَرْنَ وَالْبَقْلُ إِذَا طَلَعَ أَدْنَى شَيْءٍ مِنْهُمَا مِنَ الذَّرِّ وَهُوَ
صَغَارُ الْفَلِّ وَمَا يَنْبُتُ فِي الْهَوَاءِ مِنَ الْهَبَاءِ وَالْقَرْنَ فِي الْأَصْلِ لِلشَّوْرِ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِأَوَّلِ مَا
يَبْدُو مِنَ الشَّمْسِ وَقَدْ خَيَّلَ حَيْثُ قَرْنُهُ بِالْغَزَالَةِ تَانِيَتِ الْغَزَالُ وَهُوَ الشَّادِنُ قَبْلَ الْإِثْنَاءِ أَيْ
قَبْلَ انْبَاتِ الثَّنِيَّةِ وَهِيَ الضَّرْسُ مُسْتَعْبِرًا أَيَّاهَا لِلشَّمْسِ قَالَ الْخُضُورِيُّ الْغَزَالَةُ الشَّمْسُ عِنْدَ
طُلُوعِهَا يُقَالُ طَلَعَتِ الْغَزَالَةُ وَلَا يُقَالُ غَابَتْ وَنَسْتَنْصِصُ الْإِحَالَاتِ يُقَالُ يَسْتَنْصِصُ حَقُّهُ

من الحنين الى ولدى ، فوصلت جناحه ، حتى ستيت نجاهه ،
 حين أحرز العين في صرته ، برقت أسارى مسرته ، وقال لي
 جزيت خيرا عن خطا قدميك ، والله خليفتي عليك ، فقلت
 أريد أن أتبعك لأشاهد ولدك النجيب ، وأنافته لكما يجيب ،
 فنظر الى نظرة الخادع الى المخدوع ، وصحك حتى تغرغرت مقلناه
 بالدموع ، ثم أنشد ، نظم

يا من تظنى السراب ماء	لما رويت الذى رويت
ما خلت أن يستسر مكرى	وأن يخيل الذى عنيت
والله ما برة بعيسى	ولا لي ابن به اكتنيت
وإنما لي فنون سحر	أبدعت فيها وما اقتديت
لم يحكها الأصمى فيها	حكى ولا حاكها الكيت

من فلان أى يستخرجه ويأخذ منه الشيء بعد الشيء وأصله من النص وهو سيلان الماء قليلا قليلا يقال نص الماء بينص والنضيب الماء القليل والإحالات للحالات وهو فى الأصل مصدر إحال إذا حوّل ونقل الدين الذى على ذمته الى ذمة غيره فوصلت جناحه أى مشيت معه ويدي فى يده وجناح الرجل يده ستيت أى سهلت عن الجوهرى سناه اذا فتحه وسهله قال شعر

وأعلم علما ليس بالظن انه اذا الله سئى عقدة شئ تيسرا

والله خليفتي عليك أى هو كافلك عتى يقال فى الدعاء خلف الله عليك أى كان خليفته من كان كافلك وأصله من قولهم خلف فلانا على اهله من الخلافة وأنافته أى اكلمه تغرغرت التغرغر بالدواء والماء هو ان يرددها الانسان فى حلقه فلا يبتجها ولا يسيغها ثم كثر حتى قالوا تغرغرت عينه بالدمع اذا تردد الدمع فيها تظنى التظنى من المعتل اللام من باب التفعّل بمعنى الظن وقيل أصله تظن وان يخيل يقال إحال الشئ اذا اشتبه وهذا امر لا يخيل على احد أى لا يشبهه على احد ولا يشكل الاصمى هو ابو سعيد عبد الملك بن قريظ بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلى كان عالما بالشعر والغريب والمعاني وكان كثير الحكايات وصاحب روايات واسما خصه بالذكر فى قوله لم يحكها الاصمى فيها حكى لذلك الكمييت هو ابن زيد بن

تَخَذْتُهَا وَصَلَةً إِلَى مَا تَحْنِيهِ كَفَى مَتَى اسْتَهَيْتُ
وَلَوْ تَعَايَيْتُهَا لَحَالَتْ حَالِي وَلَمْ أَحْيِ مَا حَوَيْتُ
فَهَيْدِ الْعُذْرَ أَوْ فَسَاحِ إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ أَوْ جَنَيْتُ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَنِي وَمَضَى ، وَأَوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الْعُضَا ،

المقامة السادسة المِراغِيَّةُ وتُعرفُ بالخَيْفَاءُ

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ حَضَرْتُ دِيْوَانَ النَّظْرِ بِالمِراغَةِ ، وَقَدْ
جَرَى بِهِ ذِكْرُ البَلَاغَةِ ، فَاجْتَمَعَ مِنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسَانِ الِيرَاعَةِ ،

خُنَيْسُ بْنُ مَجَالِدٍ بْنُ وَهَيْبٍ أَبُو الْمُسْتَهْلِ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ وَالْكَمَيْتُ الشُّعْرَاءُ ثَلَاثَةُ الْكَمَيْتِ
ابْنِ مَعْرُوفٍ مَخْضَرُمٌ وَجَدَهُ الْكَمَيْتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ جَاعِلِيٍّ وَالْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ هَذَا إِسْلَامِيٌّ وَكَانَ
أَطْوَلَهُمْ شُعْرًا حَتَّى قِيلَ فِي الْمَثَلِ أَطْوَلُ مِنْ شُعْرِ الْكَمَيْتِ قَالَ الصَّاحِبُ شِعْرُ
قَدْ طَالَ قُرْبُكَ يَا أَخِي فَكَانَتْ شُعْرُ الْكَمَيْتِ

وَلِهَذَا خُصَّ بِالذِّكْرِ هُنَا وَابْنُ مَعْرُوفٍ كَانَ أَشْعَرَهُمْ قَرِيجَةً وَتَشَبَّعَ ابْنُ زَيْدٍ وَمَدَحُهُ أَهْلَ
الْبَيْتِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ مَشْهُورٌ وَالْكَمَيْتُ مِنَ الْفُرْسِ مَا يَكُونُ لَوْنُهُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ
وَالْكَمَيْتُ أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الْحُمْرِ لَمَّا فِيهَا مِنْ سَوَادٍ وَحُمْرَةٍ تَخَذْتُهَا يَقَالُ تَخَذَ يَتَخَذُ بِمَنْزِلَةِ
اتَّخَذَ يَتَخَذُ خَفَّفُوا عَنْهُ إِذَا حَذَفُوا الْفَ الْوَصْلَ مِنْ اتَّخَذَ وَالتَّاءُ الْأُولَى وَلَيْسَ بِطَرْدٍ هَذَا
التَّخْفِيفِ وَأَتَمَّ جَاءَ فِي اتَّخَذَ وَاتَّقَى وَاتَّسَعَ وَاتَّجَّ فَقَالُوا تَخَذَ وَتَقَى وَتَسَعَ وَتَجَّ وَلَوْ تَعَايَيْتُهَا
التَّعَايُ تَفَاعُلٌ مِنَ الْعَفْوِ وَهُوَ التَّرُكُ كَأَنَّهُ قَالَ لَوْ تَرَكْتُ احْتِيَالِي لَتَغَيَّرْتُ حَالِي وَلَقَلَّ مَالِي
جَمْرُ الْعُضَا شَجَرَةٌ تَبْقَى نَارُهَا مَدَّةَ طَوِيلَةٍ ،

شرح المقامة السادسة

وتعرف بالخيفاء هذه المقامة تعرف بالخيفاء وسميت بذلك لان فيها رسالة حروف احدى
كلمتيها نعمها النقط وحروف احدى كلمتيها الاخرى لا تعجمن قط واصل الخيف في
الفرس وهو ان يكون احدى عينيها زرقاء والاخرى سوداء ديوان النظر يعني مجمع
الكتاب وهو موضع يجتمعون فيه للنظر في امور الملك والتدبير فاجمع يقال اجمع على كذا
اي اتفق من فرسان اليراعة اي القلم واليراع في الاصل القصب واليراعة القصبة وقد

وَأَرْبَابِ الْبَرَاعةِ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ يُنْقِجِ الْإِنْشَاءَ، وَبِتَصَرُّفٍ فِيهِ كَيْفَ شَاءَ، وَلَا خَلْفَ، بَعْدَ السَّلَفِ، مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَاءَ، أَوْ يَفْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ، وَأَنَّ الْمُفْلِقَ مِنْ كُتَّابِ هَذَا الْأَوَانِ، الْمُتَمَكِّنَ مِنْ أَرْمَةِ الْبَيَانِ، كَالْعِيَالِ عَلَى الْأَوَائِلِ، وَلَوْ مَلَكَ فَصَاحَةً تَحْبَانِ وَأَيْلَ، وَكَانَ بِالْمَجْلِسِ كَهْدُ جَالِسٍ فِي الْحَاشِيَةِ، وَعِنْدَ مَوَاقِفِ الْحَاشِيَةِ، فَكَانَ كُلُّمَا شَطَّ الْقَوْمُ فِي شَوَاطِئِهِمْ، وَنَثَرُوا الْحَجْوَةَ وَالنَّجْوَةَ مِنْ نَوَاطِئِهِمْ، يُنْبِئُ تَخَازُرَ طَرَفِهِ،

تَسْتَعَارُ لِلضَّعِيفِ يُقَالُ رَجُلٌ بَرَّاعٌ لِحُلُوقِ جُوفِهِ كَالْقَصَبِ وَأَرْبَابُ الْبَرَاةِ أَيْ كَمَالِ الْفَضْلِ وَالتَّبَرُّزِ فِيهِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ كُلُّ شَيْءٍ تَنَاهَى فِي جَمَالٍ أَوْ نَضَارَةٍ فَقَدْ بَرَّعَ وَاصِلُهُ مِنْ بَرَعَ الْجَبَلُ وَفَرَعَهُ إِذَا عَالَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فَلَانِ فَعَلَ ذَلِكَ تَبَرَّعًا أَيْ تَطَوُّعًا كَأَنَّهُ قِيلَ تَكَلَّفَ الْبَرَاةَ فِيهِ وَالْكَرَمَ يُنْقِجُ الْإِنْشَاءَ أَيْ يُخْرِجُ خَالِصَهُ عَنْ زَائِفِهِ أَوْ يَفْتَرِعُ الْإِفْتِرَاعَ فِي الْأَصْلِ اقْتِنَاضُ الْجَارِيَةِ يُقَالُ اقْتِنَعَتْ فَلَانَةٌ إِذَا اقْتَضَتْ ثُمَّ اسْتَعْبِرَ فَقِيلَ فَلَانٌ اقْتَرَعَ قَصِيدَةً كَذَا وَمَعَانِي كَذَا وَرَبَّمَا تَرَشَّحَ الِاسْتِعَارَةُ فَيُقَالُ هُوَ مُمْتَنٌّ يَفْتَرِعُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي كَمَا رَشَّحَهَا الْحَرِيرِيُّ بِالْصِفَةِ فِي قَوْلِهِ يَفْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ الْمُفْلِقُ الْمُفْلِقُ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْبُلَغَاءِ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بِالْعَجَائِبِ فِي كَلَامِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ افْلَقَ فَلَانٌ إِذَا اتَى بِالْفَلَقِ وَهُوَ الْأَمْرُ الْعَجَبُ كَالْعِيَالِ الْعِيَالُ جَمْعُ عَيْلٍ كَيْبَادُ جَمْعُ جَيْدٍ وَجَمْعُ أَيْضًا عَلَى عِيَائِلٍ كَيْبَائِدُ وَاصِلُ الْعَيْلِ عَيْوَلٌ مِنْ عَالِهِ يَعُولُهُ إِذَا احْتِاجَ وَسَأَلَ وَاعَالَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ عِيَالُهُ وَهُوَ مُعِيلٌ وَعِيَالُ الرَّجُلِ مَنْ يَعُولُهُ وَيَكُونُ اسْمًا لَوَاحِدٍ كَمَا وَضَعَ الْعَيْلَ مَوْضِعَ الْجَمَاعَةِ قَالَهُ صَاحِبُ التَّكْمِلَةِ وَكَانَ الْحَرِيرِيُّ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ وَوَضَعَ الْجَمَاعَةَ مَوْضِعَ الْوَاحِدِ تَحْبَانِ وَأَيْلَ مَرَّةً ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْخَامِسَةِ وَعِنْدَ مَوَاقِفِ الْحَاشِيَةِ الْحَاشِيَةِ صَفَارُ الْأَبْلِ الَّتِي تَكُونُ لَهَا كَالْحَشْوِ ثُمَّ اسْتَعْبِرْتُ لِرَدِّ أَلِ النَّاسِ كَالْخُدَمِ وَأَشْبَاهِهِمْ يُقَالُ جَاءَ فَلَانٌ مَعَ حَاشِيَتِهِ أَيْ مَعَ مَنْ كَانَ فِي كَنَفِهِ وَذِرَاهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَشَا وَهُوَ الْكَدْفُ وَالنَّاحِيَةُ يُقَالُ أَنَا فِي حَشَا فَلَانٍ لِأَنَّ الْخَادِمَ وَالتَّابِعَ يَكُونَانِ فِي ذِرَى مَوْلَاهُمَا وَكَنَفُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَةِ يَنْصَوِي إِلَى أَحْشَاءِهِ أَيْ يَنْضَمُّ إِلَى ذِرَاهُ كُلُّمَا شَطَّ الْقَوْمُ فِي شَوَاطِئِهِمْ مَجَاوِزَةً لِحَدِّ الشَّوْطِ الْغَايَةِ وَفِي كِتَابِ الْعَيْنِ الشَّوْطُ جَرَى مَرَّةً إِلَى الْغَايَةِ وَجَمْعُ الْأَشْوَاطِ وَنَثَرُوا الْعَجْوَةَ وَالنَّجْوَةَ الْعَجْوَةُ تَهْرُ بِكَوْنِهَا بِالْمَدِينَةِ وَقِيلَ هِيَ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ الْقَهْرِ وَالنَّجْوَةُ كَنَابِيَةٌ عَنْ أَرْدَا الْقَهْرِ جَاءَ بِهَا عَلَى طَرِيقِ الْإِتْبَاعِ وَالْمَعْنَى تَكَلَّمُوا بِمَا امْكَنَهُمْ مِنْ

وَتَشَاخُ أَنْفِهِ ، أَنَّهُ مُحَرَّبِقٌ لِيَنْبَاعَ ، وَجَرَمَزُ سَمِيدَ الْبَاعِ ،
وَنَابِضٌ يَبْرِي النَّبَالَ ، وَرَابِضٌ يَبْغِي النَّضَالَ ، فَلَمَّا نُتِلَّتِ الْكُنَائِنُ ،
وَفَاءَتِ السَّكَايِنُ ، وَرَكَدَتِ الزَّوَارِعُ ، وَكَفَّ الْمُنَارِعُ ، أَقْبَلَ عَلَى
الْجَمَاعَةِ وَقَالَ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ، وَجُرْتُمْ عَنِ الْقَصْدِ جِدًّا ،

الكلام المستفاد المستفاد والمستفاد المستفاد وقيل الخوة البعرة كنى بها الحريري عن اردا
القر وقوله العجوة والخوة مثل ما يقال بين الدر والبعرة وقد قرأت في بعض الحواشي ما نصه
كذا بخط الحريري بالجيم وقد طابق بها العجوة وفسرها كل من فسر المقامات بها وافق
المعنى حررا وتخميننا وانما هي الخوة بالباء المعجمة بواحدة وللحاء المعجمة وهي الردى من
الربط ذكره اصحاب النقل من اللغة وذكره ابو حاتم في كتاب النخلة وخلصت كتبهم من
ذكر الخوة بالنون والجيم وهو تعجيف بلاد محالة قال الشريشي ما وجدت في كتاب ان
الخوة اسم للقر الرديئة وقد بحث عنها بعض اصحابنا غاية البحث في كل كتاب يتهم فيه
ذكر النخل والقر فاخبرني انه ما وجد لها ذكرا واطنتها لغة بصرية متعارفة بينهم في
القر الردى لا انها لغة عربية فاستعملها كما استعمل غيرها من لغة بلده لان البصرة اكثر
بلاد الله نخلا فيستون كل نوع من القر اسما والقر تكثر انواعه عندهم من نوطم النوط
في الاصل جللة القر وقيل هو مزود يعلق من حمل الراكب والاول احسن لمناسبته ما
تقدم عليه وهو في الاصل مصدر ناط الشيء اذا علقه فسمي به تخازر طرفه التخازر ان
يرى من نفسه للزر وليس به وهو ان ينظر به وخر عينه وقيل هو ان يقبض جفنيه ليحد
النظر مخربق لينباع قوله مخربق لينباع من امثال العرب اورده ابو عبيد في باب
الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفلا وهو ذو نكرام قال والمخربق المطرق الساكت
وكأته من خرق الغزال وهو لصوقه بالارض خوفا كان هذا الساكت خرق خائف على
زيادة النون والباء وينباع اي يثب ينفع من البوع وهو مد الباع او يفعل من نبع الماء
فاشبعته ففتحته ومجرمز اجرمز اي تقبض وانضم وتركيبه اما من حروف الجرز او الجرمر
او الجزم ثلاثتها بمعنى القطع لان الشيء اذا انضم فكأنه قطع ونابض يبري النبال اي
ينحتها ونابض ذو انباض من انبض القوس اذا جذب وتره ثم ارسله اخرج مخرج قولهم
مكان عاشب وبلد ماحل اي ذو عشب ومحل يبغي النضال اي يطلب الرمي بالسهم
الغرضي اراد انه يريد ان يلقي عليهم المسائل ليحادثوه الكنائس اي الجعاب واحدها الكنانة
السكانس هو جمع السكينة وهي مصدر السكون الزعازع اي الاموات وهو جمع الزعزع
اي الريح الشديدة الهبوب وجرتم عن القصد اي وملت عن الصراط المستقيم وافتمم

وَعَظَمْتُمُ الْعِظَامَ الرُّفَاتَ ، وَآفَتُمُ فِي الْمَيْلِ إِلَى مِنْ فَاتَ ، وَغَمَصْتُمُ
جَيْلَكُمْ الَّذِينَ فِيهِمْ لَكُمْ اللَّدَاتُ ، وَمَعَهُمُ انْعَقَدَتِ الْمَوَدَّاتُ ،
أَنْسَيْتُمْ يَا جَهَابِذَةَ النَّقْدِ ، وَمَوَابِذَةَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ ، مَا أَبْرَزْتُهُ
طَوَارِفُ الْقَرَارِجِ ، وَبَرَزَ فِيهِ الْجَذْعُ عَلَى الْقَارِحِ ، مِنَ الْعِبَارَاتِ
الْمُهَذَّبَةِ ، وَالِاسْتِعَارَاتِ الْمُسْتَعْدَبَةِ ، وَالرَّسَائِلِ الْمُوشَّحَةِ ،
وَالْأَسَاجِيعِ الْمُسْتَمْلَحَةِ ، وَهَذَا لِلْقُدَمَاءِ إِذَا أَنْعَمَ النَّظَرُ ، مِنْ
حَضَرَ ، غَيْرِ الْمَعَانِي الْمَطْرُوقَةِ الْمَوَارِدِ ، الْمَعْقُولَةِ الشَّوَارِدِ ، الْمَأْثُورَةِ
عَنْهُمْ لَتَقَادِمِ الْمَوَالِدِ ، لَا لَتَقَدِّمِ الصَّادِرِ عَلَى الْوَارِدِ ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ
الْآنَ مَنْ إِذَا أَنْشَأَ ، وَشَى ، وَإِذَا عَبَّرَ ، حَبَّرَ ، وَإِذَا أَهَبَ ، أَذْهَبَ ،

أى سبقتهم بامرهم وفلم برأيكم قال صاحب الجمل الافتيات افتعال من الفتوت وهو السبق
إلى الشيء والتجاوز يقال فلان لا يفتات عليه ولا يفتات أى لا يعمل شيء دون أمره ويقال
الافتيات الاستبداد بالرأى وغصتم جيلكم أى عيبتهم قومكم وجماعتكم يقال غمصه
يغمصه واغمصه إذا استصغره الدات هو جمع لدة كعدة وهو الذى ولد معك وترقى
أصله ولدة جهايزة النقد الجهايزة جمع جهيز وهو تعريب كهيز يعنى الناقد العارف
بتمييز الجيد من الردى وموابذة الحل والعقد الموابذة جمع موبذ أى حاكم الجيوش ثم
استعبر هنا والتاء فى الجهايزة والموابذة للدلالة على التعريب طوارف القرائج أى
مستطرفات الخواطر ومستحدثاتها والطوارف جمع طارفة وهى من الطوارف وهو ما
استحدثته من المال بخلاف التالذ والمعنى ما أحدثته القرائج المتأخرة وبرز فيه الجذع
على القارح برز أى سبق والجذع هو الذى اتى عليه حولان من الابل والغنم والقارح
المسنّ الموشحة مرّ فى شرح الخطبة انعم أى امعن وعن الجوهرى فعل كذا وانعم
أى زاد المطروقة الموارد قيل معناه المختلطة بالروت والبول وكأنه من الطرّق وهو ماء
السما الذى تبول فيه الابل وتبعر وقيل المطروقة هى الطريق التى مشى عليها
الناس حتى ظهرت وتبيّنت المعقولة الشوارد يعنى التى تشدّ نوافرها يقول ليس
للقدماء إلا المعانى التى قصدها المتأخرون كما قصدها المتقدمون وقيدتها المتأخرون كما
قيدتها المتقدمون فكان تقييدها سببا لان مشى فى الاقطار فعرفت وحفظت المأثورة
أى المروية لتقدم الصادر على الوارد أى الاولين على المؤخرين حبرأى أصلح وزين

وَإِذَا أُوجِزَ، أُجْزِرَ، وَإِنْ بَدَأَ، شَدَّهَ، وَمَتَى اخْتَرَعَ، خَرَعَ، فَقَالَ
لَهُ نَاطُورَةُ الدِّيَّوَانِ، وَعَيْنُ أَوْلَيْكَ الْأَعْيَانِ، مَنْ قَارِعُ هَذِي الصَّفَاةِ،
وَقَرِيعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، قَالَ إِنَّهُ قِرْنُ جَحَالِكَ، وَقَرِيعُ جِدَالِكَ،
وَإِذَا شِئْتَ قَرُضْ نَحِيبًا، وَآدَعْ جُحِيبًا، لِيَتَرَى جَحِيبًا، فَقَالَ لَهُ
يَا هَذَا إِنَّ الْبِغَاثَ بِأَرْضِنَا لَا تَسْتَنْسِرُ، وَالْمَيِّيزَ عِنْدَنَا بَيْنَ

مَرَّ فِي شَرْحِ الْخُطْبَةِ اسْهَبَ يَعْنِي اطَالَ مِنَ السَّهَبِ وَهِيَ الْبَرِّيَّةُ الْبَعِيدَةُ الْإِذْهَبُ أَيِ طَالَ
بِالْإِذْهَبِ وَأَنْ بَدَأَ شَدَّهَ أَيِ وَأَنْ أَجَابَ عَلَى الْبَدِيعَةِ أَوْ تَكَلَّمَ بِهَا حَيَّرَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
مَيْدَهَ أَيِ كَثِيرَ الْبَدِيعَةِ ثَبَّتَ الْمُبَادَهَةَ وَاصْلَهُ مِنْ بَدَاهُ أَمْرًا إِذَا لُحِقَ بِدَاهُ وَبَدَاهُ بِكَذَا إِذَا
بَدَأَهُ بِهِ وَبَدَاهُ فَاجَأَهُ وَمِنْهُ الْبَدَاهَةُ وَهِيَ اسْمُ لَأْوَلِ جَرَى الْفَرَسِ وَيُقَالُ شَدَّهَ الرَّجُلُ مِثْلَ
دُهَشَ فَهُوَ مَشْدُودٌ وَمَدْهُوشٌ وَحَكِيَ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ شَدَّهَ الرَّجُلُ بِمَعْنَى شَغِلَ لَا غَيْرَ
وَالْمُشَادَةُ الْمُشَاغَلُ وَالْإِسْمُ الشَّدُّ وَالشَّدَّهَ مِثْلُ الْبُخْلِ وَالْبُخْلُ وَلَمْ يُسْمَعْ بِشَدَّهَ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ وَأَنْ
كَانَ الْقِيَاسُ لَا يَأْبَاهُ وَقَدْ حُذِفَ هَاهُنَا مَفْعُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَعْلَيْنِ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ بَدَاهُ
بِسُؤَالٍ أَوْ جَوَابٍ حَيَّرَ الْعُقُولَ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَمَتَى اخْتَرَعَ خَرَعَ أَيِ مَتَى اشْتَقَّ شَيْئًا
نَثَرًا أَوْ نَظْمًا شَقَّ أَكْبَادَ حَسَّادِهِ غَمًّا كَمَا يُقَالُ اخْتَرَعَ فَلَانٌ بِاطْلَانٍ إِذَا اشْتَقَّ وَافْتَعَلَ
وَاخْتَرَعَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَيِ ابْتَدَعَهَا مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَالْخَرَعُ الشَّقُّ يُقَالُ خَرَعَهُ فَاتَخَرَعَ أَيِ شَقَّهَ
فَانشَقَّ وَمِنْهُ شَاةٌ مَخْرُوعَةُ الْأُذُنِ أَيِ مَشْقُوقَةٌ فِي وَسْطِهَا بِالطَّوْلِ نَاطُورَةُ الدِّيَّوَانِ نَاطُورَةُ
الْقَوْمِ هُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ النُّظِيرَةُ وَالنُّظُورَةُ وَالنَّاطُورُ بِغَيْرِ الْهَاءِ قَارِعُ هَذِي
الصَّفَاةِ يُقَالُ قَرَعَ صِفَاتِهِ إِذَا تَنَقَّصَهُ وَعَابَهُ وَاصِلُ الصَّفَاةِ الْعُذْرَةُ الصَّلْبَةُ إِلَّا أَنَهَا وَقَعَتْ فِي
هَذَا الْمَثَلِ مَجَازًا عَنْ مَنْصَبِ الرَّجُلِ أَوْ ذَاتِهِ كَمَا أَنَّ الْآثِلَةَ وَالسَّلْمَةَ وَهِيَ شَجَرَتَانِ وَقَعْنَا كَذَلِكَ
فِي قَوْلِهِمْ نَحْتُ آثِلَتَهُ وَعَصَبَ سَلْمَتِهِ وَقَرِيعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْقَرِيعُ السَّيِّدُ يُقَالُ هُوَ قَرِيعُ دَهْرِهِ
وَقَرِيعُ زَمَانِهِ مُسْتَعَارٌ مِنْ قَرِيعِ الشَّوْلِ وَهُوَ فُحْلُهَا كَمَا اسْتَعْبِرَ الْفَحْلُ وَالْقَرْمُ لِلْسَّيِّدِ أَيْضًا وَأَنَّمَا
سَمِيَ قَرِيعًا لِأَنَّهُ يَقْرَعُ النَّوْقَ أَوْ لِأَنَّهُ مُقْتَرَعٌ مِنَ الْإِبِلِ أَيِ مَخْتَارٌ مِنْهَا مَنْ اقْتَرَعَهُ إِذَا اخْتَارَهُ
وَمِنْهُ الْقَرَعَةُ وَالْقَرِيعَةُ لِحُبَارِ الْمَالِ قَرْنُ جَحَالِكَ قَرْنُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ نَظِيرُهُ فِي الْحَرْبِ
وَبِالْفَتْحِ فِي السِّقِّ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْقَرْنُ بِالْفَتْحِ مِثْلُكَ فِي السِّقِّ تَقُولُ عَلَى قَرْنِي أَيِ عَلَى سَنِّي
وَالْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ أَهْلُ زَمَانٍ وَاحِدٍ وَالْقَرْنُ بِالْكَسْرِ كَفَوُكُ فِي الشُّجَاعَةِ فَرَضَ نَحِيبًا
رَاضٍ بِرَوْضٍ رَوْضًا إِذَا جَعَلَ الْفَرَسَ مَخْطَرًا مَطِيعًا يَقُولُ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَعْلَمَ حَقِيقَتَهُ فَارْكَبْ
جَمَالَ مَخْتَارًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَرَضَهُ تَجِدُهُ نَحِيبًا عَلَى حَذْفِ الْجَوَابِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَادَعَ مَحِيبًا أَيِ

الْفِصَّةِ وَالْقِصَّةِ مُتَيَسِّرٌ، وَقَدْ مَنِ اسْتَهْدَفَ لِلنِّصَالِ، فَخَلَصَ مِنَ
الدَّاءِ الْعُضَالِ، أَوْ اسْتَتَارَ نَقَعَ الْإِمْتِحَانِ، فَلَمْ يُقَدَّ بِالْإِمْتِهَانِ،
فَلَا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ لِلْمَفَاحِشِ، وَلَا تُعَرِّضْ عَن نَّصَاحَةِ النَّاسِ، فَقَالَ كُلُّ
أَمْرِي أَعْرِفْ بَوْمَ قِدْحِهِ، وَسَيَتَفَرَّى اللَّيْلُ عَن صُبْحِهِ، فَتَنَاجَبَتِ
الْجَمَاعَةُ فِيهَا يُسَبِّرُ بِهِ قَلْبِيهِ، وَيَعْمَدُ فِيهِ تَقْلِيْبُهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ
ذَرَوْهُ فِي حِصَّتِي، لِأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِي، فَإِنَّهَا عُضْلَةُ الْعُقَدِ، وَمَحَكُّ

ادَّعَاهُ تَجْدَهُ مَجِيْبًا أَنْ الْبَغَاتِ بَارِضًا لَا تَسْتَنْسِرُ أَيْ لَا نَعْتَدُ الضَّعِيفَ قَوِيًّا وَالْبَلِيدَ جَلِيدًا
وَالذَّلِيلَ عَزِيزًا وَهَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ وَالْبَغَاتِ طَائِرُ ابْغَثَ إِلَى الْغُبَرَةِ دَوِيْنِ الرَّحْمَةِ بَطْنُ
الطَّيْرَانِ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ جَعَلَ الْبَغَاتِ وَاحِدًا وَجَمَعَهُ بَغْتَانِ مِثْلُ غَزَالٍ وَغَزْلَانِ وَمِنْهُمْ مَنْ
قَالَ لِلذَّكَرِ وَالْإُنْثَى بَغَاثَةٌ وَالْجَمْعُ بَغَاتٌ مِثْلُ نَعَامَةٍ وَنَعَامٌ وَقَوْلُهُمْ اسْتَنْسِرْ بَغَاتٍ أَيْ صَارَ
كَالنَّسْرِ فِي الْقُوَّةِ عِنْدَ الصَّيْدِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ ضَعْفِ الطَّيْرِ وَالْابْغَثُ قَرِيبٌ مِنَ الْاِغْبَرِ
وَالْقِصَّةُ الْقِصَّةُ صَغَارُ الْحَصَا وَارِضٌ ذَاتُ حَيٍّ اسْتَهْدَفَ أَيْ صَارَ هَدَفًا وَالْهَدَفُ فِي الْأَصْلِ
كُلُّ شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ كَثِيبٍ رَمْلٍ أَوْ جَبَلٍ وَمِنْهُ سَمِيَ الْغَرَضُ هَدَفًا مِنْ الدَّاءِ الْعُضَالِ
يُقَالُ دَاءُ عُضَالٍ أَيْ شَدِيدٌ قَدْ أَصَابَ الْأَطِبَّاءَ وَأَعْضَلَنِي فَلَانٍ أَيْ أَعْيَانِي أَمْرُهُ نَقَعَ الْإِمْتِحَانِ
النَّقَعَ الْعَبَارُ وَالْإِضَافَةُ فِي قَوْلِهِ نَقَعَ الْإِمْتِحَانِ إِضَافَةٌ بَيَانٌ فَلَمْ يَقْدِرْ أَيْ لَمْ يَقْعُ فِي عَيْنِهِ
الْقَدْرُ وَهُوَ مَا يَجْتَمِعُ فِي مَاقِي الْعَيْنِ بِالْإِمْتِهَانِ الْإِمْتِهَانُ مِنَ الْمُهَانَةِ وَالْمُهْمَةِ وَهُوَ الِاسْتِزْدَالُ
وَالِاحْتِقَارُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ امْتَهَنْتُ الشَّيْءَ ابْتَدَلْتُهُ وَأَمَهَنْتُهُ أضعفْتُهُ وَرَجُلٌ مَهِينٌ أَيْ حَقِيرٌ
كُلُّ أَمْرِي أَعْرِفْ بَوْمَ قِدْحِهِ كَانُوا يَسْمُونُ قِدْحَهُمْ بَعْلَامَاتٍ يُمَيِّزُ بِهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِدْحَهُ
وَيَسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى نَصِيبِهِ وَأَمَّا ضَرْبُ هَذَا مِثَالٌ لِلْعَارِفِ بِقَدْرِ نَفْسِهِ الْوَائِقِ بِهَا عِنْدَهُ وَكَانَتْ
مُسْتَفَادًا مِنْ قَوْلِهِمْ كُلُّ أَمْرِي أَعْرِفْ بِشَانِهِ مَعْنَى وَلَفْظًا وَمِنْ قَوْلِهِمْ أَبْصِرْ وَنَمَّ قِدْحَكَ
وَسَيَتَفَرَّى اللَّيْلُ عَن صُبْحِهِ تَفَرَّى اللَّيْلُ أَيْ انشَقَّ مِنْ قَرْبِهِ إِذَا شَقَّقْتَهُ هُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي
وَضُوحِ الْأَمْرِ وَظُهُورِهِ وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِمْ تَبَيَّنَ الصُّبْحُ لَدَى عَيْنَيْنِ وَابْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرِّغْوَةِ
قَلْبِيهِ أَيْ بَرَّةٌ يَعْنِي يَجْرِبُ بِهِ كَمْ غُورَهَا وَيَعْمَدُ فِيهِ تَقْلِيْبُهُ أَيْ يَقْصِدُ بِهِ تَجْرِيبَتَهُ
وَالْتَقْلِيْبُ جَعَلَ الشَّيْءَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ لِيُظْهِرَ مَا فِي بَطْنِهِ لِأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِي مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
قَوْلُهُمْ رُمِيَ فَلَانٌ بِحَجَرٍ أَيْ بِقَرْنِهِ الَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الصَّلَابَةِ وَالصَّعُوبَةِ جَعَلَ الْحَجَرُ مِثَالًا لِلْقَرْنِ لِأَنَّ
الْحَجَرَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمَرْمِيِّ فَصَغَارُ هَذَا لَصَغَارِ ذَاكَ وَكِبَارُهُ لَكِبَارِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا فِي الْمِثْلِ
لَرَّ فَلَانٌ بِحَجَرٍ أَيْ صُمِّرَ إِلَى قَرْنٍ مِثْلِهِ وَفِي حَدِيثٍ صَفِيْنِ أَنْ مَعُوبَةً لَمَّا بَعَثَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ

الْمُسْتَقْدِ، فَقَلَّدُوهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الزَّعَامَةَ، تَقْلِيدَ الْخَوَارِجِ أَبَا
فَعَامَةَ، فَأَقْبَلَ عَلَى الْكَهْلِ وَقَالَ إِعْلَمُ أَنِّي أُوَالِي، هَذَا الْوَالِي، وَأَرْقُ
حَالِي، بِالْبَيَانِ الْحَالِي، وَكُنْتُ أَسْتَعِينُ عَلَى تَقْوِيمِ أَوْدِي، فِي
بَلَدِي، بِسَعَةِ ذَاتِ يَدِي، مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي، فَلَمَّا ثَقُلَ حَازِي،

حَكَمًا مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ جَاءَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى عَلِيِّ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ
رَمَيْتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ فَاجْعَلْ مَعَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَإِنَّهُ لَا يَشُدُّ عَقْدَهُ إِلَّا حَلَّتْهَا فَارَادَ عَلِيٌّ أَنْ
يَفْعَلَ ذَلِكَ فَأَبَتِ الْيَهُودُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْحَكَمِيِّينَ مِنْهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَعَثَ أَبُو مُوسَى فَرِيضِي
الْمِثْلَ أَنَّكَ رَمَيْتَ بِحَجَرٍ لَا نَظِيرَ لَهُ فَهُوَ حَجَرُ الْأَرْضِ فِي انْفِرَادِهِ كَمَا يَقَالُ فَالَّذِي رَجُلُ الدَّعْوَى
لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الرِّجَالِ عَضْلَةُ الْعَقْدِ أَيْ عَقْدَةُ مِنَ الْعَقْدِ عَسِيرَةُ الْإِنْجَادِ وَعِنْدًا مِنْ
إِضَافَةِ الْبَيَانِ كَقَوْلِهِمْ بِهَيْمَةَ الْفَوَارِسِ وَشَجَاعَ الشُّجْعَانِ وَفِي هَذَا رَاحَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَّهُ لِعَضْلَةٍ مِنْ
الْعَضْلِ كَمَا يَقَالُ دَاهِيَةً مِنَ الدَّوَاهِي فِي صِفَةِ الرَّجُلِ بِالشَّدَّةِ وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ عَضْلُهُ لِنَشْوَبِهِ فِي
الْخَطُوبِ أَوْ لِأَنَّهُ يَضِيقُ الْأَمْرَ عَلَى مَنْ يُعَالِجُهُ مِنَ الْعَضْلَةِ وَهُوَ كُلُّ حِكْمَةٍ سَلْبَةٍ فِي عَصَبٍ
وَمَحْكٍ الْمُنْتَقَدِ الْمُنْتَقَدِ هَاهُنَا الْإِنْجَادُ وَالْمَحْكُ حَجَرُ النِّقَادِ ابْنُ نَعَامَةَ أَبُو نَعَامَةَ كُنْيَةُ الْقَطَرِيِّ
ابْنُ الْفُجَاءَةِ كَانَ يَكْنَى بِهَا فِي الْحَرْبِ وَفِي السَّلَامِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَالْفُجَاءَةُ اسْمُ أُمِّهِ فَانْسَبَ إِلَيْهَا وَهُوَ مِنْ
رُؤَسَاءِ الْخَوَارِجِ أَرَأَيْتَهُ الْأَزَارِقَةَ وَهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ فَحَرَجَ أَيَّامَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَكَانَ
يَسْلُمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ عَشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ أَبُو نَعَامَةَ خَطِيبًا مِنْ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ وَكَانَ أَيْضًا ذَا
فُطْنَةٍ وَذَكَاةٍ وَصَاحِبَ كَيْدٍ وَدَعَاءٍ ذَكَرَهُ ابْنُ خُلَسَّانٍ وَقَالَ إِنَّهَا قِيلَ لِأَبِيهِ الْفُجَاءَةِ لِأَنَّهُ كَانَ
فِي الْيَمَنِ فَقَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ فَجَاءَهُ فَسَمَّى بِهِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُمْ قَطَرِي لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَكِنَّهُ نَسَبَةٌ إِلَى
مَوْضِعٍ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ وَعُمَانٍ وَهُوَ بَلَدٌ كَانَ مِنْهُ أَبُو نَعَامَةَ الْمَذْكُورُ فَانْسَبَ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَنَّهُ قَصَبَةٌ
عُمَانٍ وَالْقَصَبَةُ كَرْسَى الْكُفُورَةِ وَأَبِي نَعَامَةَ أَيْبَاتٌ مَشْهُورَةٌ وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الْحِمَاسَةِ فِي الْبَابِ
الْأَوَّلِ وَقَدْ تَرَكَ الْحَرِيرِيُّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ تَقْلِيدَ الْخَوَارِجِ أَبَا نَعَامَةَ لِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ
فَكَأَنَّهُ قَالَ تَقْلِيدَهُمْ آيَاءَ الزَّعَامَةِ وَأَرْقُ حَالِي التَّرْقِيحُ فِي الْأَصْلِ تَرْقِيحُ الْمَالِ وَهُوَ أَصْلُهَا
وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ يَقَالُ فَالَّذِي يَرْقُ مَالَهُ وَعَيْشُهُ أَيْ يَصْلُحُهُ وَهُوَ يَتَرَقَّقُ لِعِيَالِهِ أَيْ يَتَكَسَّبُ لَهُ وَهُوَ
رَاقِعَةٌ أَهْلُهُ وَفِي تَلْبِيَةِ بَعْضِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ جِئْنَاكَ لِلنَّصَاحَةِ لَمْ نَأْتِكَ لِلرَّقَاقَةِ قَالَ أَحْمَدُ يَعْنُونَ
النَّجَارَةَ وَمِنْهَا قِيلَ لِلتَّاجِرِ رَقَاقَتِي نَسَبَةُ إِلَيْهَا وَهُوَ رَقَاقَتِي مَالٌ أَيْ كَاسِبُهُ وَمَصْلَحُهُ بِسَعَةِ ذَاتِ
يَدِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْغِنَى وَذَاتُ يَدِ الرَّجُلِ مَا يَهْلِكُهُ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّهُ اكْتَسَبَهُ بِالْيَدِ وَيَتَصَرَّفُ
فِيهِ بِالْيَدِ أَيْضًا وَالسَّعَةُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ وَيَقَالُ فَلْيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ فَلَمَّا ثَقُلَ حَازِي

وَنَفِدَ رَذَاذِي ، أَمَّتُهُ مِنْ أَرْجَائِي ، بَرَجَائِي ، وَدَعَوْتُهُ لِإِمَادَةِ رُوَائِي ،
وَأُرُوَائِي ، فَهَشَّ لِلْوَفَادَةِ وَآرَتَاكِ ، وَغَدَا بِالْإِفَادَةِ وَرَاحَ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَتْهُ
فِي الْمَرَاكِ ، إِلَى الْمَرَاكِ ، عَلَى كَاهِلِ الْمَرَاكِ ، قَالَ قَدْ أَرْمَعْتُ أَنْ لَا
أَزِيدَكَ بَتَاتًا ، وَلَا أَجْمَعُ لَكَ شَتَاتًا ، أَوْ تُنَشِيَّ أَمَامَ ارْتِحَالِكَ ، رِسَالَةً
تُودِعُهَا شَرْحَ حَالِكَ ، حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْهَا يَعْجُهَا النَّقْطُ ،
وَحُرُوفُ الْأُخْرَى لَمْ يُعْجَمَنَّ قَطُّ ، وَقَدْ اسْتَأْنَيْتُ بَيَانِي حَوْلًا ، فَمَا
أَحَارَ قَوْلًا ، وَنَبَّهْتُ فِكْرِي سَنَةً ، فَمَا آزَدَادَ إِلَّا سِنَةً ، وَاسْتَعَنْتُ

أَيُّ لَمَّا ثَقُلَ حَالِي بِكَثْرَةِ عِيَالِي اسْتَعِيرَ الْحَالَ وَالْحَاذِ هَاهُنَا مِنْ حَالِ الْفَرَسِ وَحَاذَهُ وَهِيَ مَوْضِعُ
الْبَدَنِ مِنْ ظَهْرِهِ وَيُقَالُ فَلَانٌ خَفِيفٌ لِحَاذٍ كَمَا يُقَالُ خَفِيفُ الظَّهْرِ وَلَمْ يُسْمَعْ ثَقُلَ لِحَاذٍ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَعَلَّهُ حَمَلُهُ عَلَى ضِدِّهِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ هَذَا كَثِيرًا رَذَاذِي الرَّذَاذِ الْمَالِ الْقَلِيلِ
وَاصِلِهِ الْمَطَرِ الضَّعِيفِ يُقَالُ مِنْهُ ارْدَّتْ السَّمَاءُ فِيهِ مَرْدَّةٌ وَيَوْمَ مَرْدٍ ذُو رَذَاذٍ مِنْ أَرْجَائِي
أَيُّ مِنْ أَطْرَافِي رُوَائِي الرُّوَاءِ مَاءُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ الْمَنْظَرِ وَأُرُوَائِي أَيُّ إِزَالَةِ عَطَشِي لِلْوَفَادَةِ
الْوَفَادَةِ اسْمٌ مِنْ وَفَدَ عَلَيْهِ وَابِيهِ وَفُودًا إِذَا وَرَدَ وَارْتَاكِ رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ بِرَاحَةٍ وَارْتَاكِ
لَهُ اخْذَتْهُ لَهُ خَفَّةٌ وَارْتَاكِ يَدُهُ بِكَذَا أَيُّ خَفَّتْ لَهُ وَقَدْ يَرُودُ فَهَشَّ لِلْوَفَادَةِ وَرَاحَ
وَغَدَا بِالْإِفَادَةِ وَرَاحَ رَاحَ يَرُوحُ رَوَاكِ إِذَا ذَهَبَ بَعْدَ الزَّوَالِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْمَرَاكِ إِلَى
الْمَرَاكِ عَلَى كَاهِلِ الْمَرَاكِ الْمَفْتُوحِ مَفْعَلٌ بِمَعْنَى الرُّوَاكِ مِنْ رَاحَ يَرُوحُ رَوَاكِ وَهُوَ نَقِصُ
غَدَا يَغْدُو غَدَاً وَالْمَضْمُومُ الْمَأْوَى مَفْعَلٌ مِنْ أَرَاكِ الْأَبْلَ يَرْجِيهَا أَرَاكِ إِذَا رَدَّهَا إِلَى مَأْوَاهَا
وَالْمَكْسُورُ شِدَّةُ الْفَرَجِ وَالنَّشَاطُ فِعَالٌ مِنْ مَرَجَ يَمْزِجُ مَرَجًا وَالْمَعْنَى لَمَّا اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الذَّهَابِ
إِلَى مَنْزِلِي رَاكِبًا عَلَى النَّشَاطِ أَيُّ نَشِيطًا بَتَاتًا الْبَتَاتُ الزَّادُ فِعَالٌ مِنَ الْبَتِّ وَهُوَ الْقَطْعُ
أَمَّا لِأَنَّهُ شَيْءٌ يَقْطَعُ بِهِ الطَّرِيقَ وَالْمَسَافَةَ أَوْ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْمَالِ مَعْدَّةٌ لِلسَّفَرِ وَاسْتَأْنَيْتُ
الْاسْتَأْنَاءَ اسْتِنْفَالٌ مِنَ الْأَنَاءِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ الرِّفْقُ وَالتَّوَدُّعُ وَفِي كِتَابِ الْخَلِيلِ تَقُولُ
اسْتَأْنَيْتُ فَلَانًا أَيُّ لَمْ أَجْلِهْ وَاسْتَأْنَيْتُ فِي الطَّعَامِ أَنْتَظَرْتُ أَنَا أَيُّ ادْرَاكِ وَيُقَالُ اسْتَوْنِي بِهِ
حَوْلًا أَيُّ أَنْتَظِرْ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِنَاءِ وَهُوَ الْحَبْسُ وَالتَّأْخِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْيَّةِ شَعْرُ
وَأَنْبَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهِيلٍ أَوْ الشَّيْءِ فُطَالُ بَيْنَ الْإِنَاءِ
فَمَا أَحَارَ قَوْلًا أَيُّ مَا رَدَّ شَيْئًا وَمَا أَجَابَ يَقَالُ كَلِمَتُهُ فَمَا أَحَارَ خَوِيرًا أَيُّ جَوَابًا قَالَ الْأَخْطَلُ شَعْرُ
هَلَّا رُبِعْتُ فَتَسْأَلُ الْأَطْلَالَ وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا أَحَارَ سَوَالًا

بِقَاطِبَةِ الْكِتَابِ ، فَكَلَّ مِنْهُمْ قَطَبَ وَتَابَ ، فَإِنْ كُنْتَ صَدَعْتَ
عَنْ وَصْفِكَ بِالْيَقِينِ ، فَأَتِ بَآيَةً إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ، فَقَالَ لَهُ
لَقَدْ اسْتَسْعَيْتَ يَعْجُوبًا ، وَاسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا ، وَأَعْطَيْتَ الْقَوْسَ
بَارِبَهَا ، وَأَنْزَلْتَ الدَّارَ بَانِيهَا ، ثُمَّ فَكَّرَ رَيْثَمَا اسْتَجَمَ قَرِيحَتَهُ ،
وَاسْتَدَرَّ لِحَتَّهُ ، وَقَالَ لَهُ أَلَيْقُ دَوَاتِكَ ، وَخُذْ أَدَاتَكَ ، وَآكُتُبْ ،
الْكَرْمُ ثَبَتَ اللَّهُ جَيْشَ سَعُودِكَ يَزِينُ ، وَاللَّوْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفَنَ

بقاطبة الكتاب أى بجميع الفحاهم وفى قوله قاطبة الكتاب خطأ عند أهل العربية لأن
قاطبة لا تضاف وإنما تقع حالا فالوجه بالكتاب قاطبة ولكن استهواه الجمع قطب
قطب وجهه نقطيبا عبس وتاب أى رجع صدعت أى كشفت وظهرت ومنه قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر يعبوبا البعبوب الفرس الكثير الجرى استعير من البعبوب وهو النهر الشديد
الجرية وقيل الجدول الكثير الماء وهو يفعل من العب وهو شرب الماء من غير مص ومنه
الحديث الكباد من العب والكباد وجع الكبد وينشد لسلامة بن جندل يصف فرسا شعر
من كل سكب إذا ما آبتل ملبد صافى الأديم أسيل الخي يعبوب

أسكوبا يقال ماء ودم أسكوب أى ساكب وهو افعل من السكوب قالت جئوب شعر
الطاعن الطعنة آلجلاء يتبعها متعجراً من دم الاجواف أسكوب

وكانه يريد به السحاب فى قول الحريرى واستسقيت أسكوبا ويستعار للفرس قال عنبة
سبابة مرقى الغارات أسكوب والمرطى ضرب من العدو أعطيت القوس باربها أى
فوضت امرئ الى من يحسنه وأصل المثل أعط القوس باربها وينشد شعر

يا بارى القوس بزياً ليس يجسها لا تفسدنها وأعط القوس باربها

قال جار الله فخر خوارزم رحمه الله تحريك هذه الياء قياس متروك استعماله ريثما استجم
قريحته أصله من استجم البئر إذا تركها أياماً حتى يجم ماؤها أى يجتمع كأنه طلب جموعها
وقد وقعت الاستعارة هاهنا مرثية كما وقعت مثلها فى قول عايشة رضوان الله عليها أبى كان
يستجم مثابة سفهه واستدر لفته كاللقوح الناقة الحلوب بعد الولادة من لفت
الناقة لثما ولثاها فى لاقم الق هو من الليقة وهى صوفة الدواة قال الشريشى تقول
ليقت الدواة فى مليقة والفتها انا فى ملاقة وجمع الليقة ليق ويقال للصوفة قبل ان
تبلى بالمداد البوهة والموارة وإذا بليت سميت ليقة وقد يقال لها ليقة قبل ان تبلى سميت

حَسُودِكَ يَشِينُ، وَالْأَرْوَغُ يُثِيبُ، وَالْمُعْوَرُ يُخِيبُ، وَالْحَلَّاحِلُ
يُضِيفُ، وَالْمَاحِلُ يُخِيفُ، وَالسَّحْمُ يُغْذِي، وَالْحَكُّ يُقْذِي،
وَالْعَطَاءُ يُنْجِي، وَالْإِطَالُ يُشْجِي، وَالِدُعَاءُ يَنْقِي، وَالْمَدْحُ يُنْقِي، وَالْحُرُّ
يَجْزِي، وَالْإِلْطَاطُ يُجْزِي، وَأَطْرَاحُ ذِي الْحُرْمَةِ نَعْيٌ، وَحَرَمَةُ بَنِي
الْأَمَالِ بَعْيٌ، وَمَا ضَنَّ إِلَّا غَبِيْنٌ، وَلَا غَبِيْنٌ إِلَّا ضَنِيْنٌ، وَلَا خَزَنَ إِلَّا
نَشِيْنٌ، وَلَا قَبَضَ رَاحَةً تَقِيْ، وَمَا فَتِيْ وَعَدُّكَ يَنْقِي، وَأَرَاؤُكَ تَشْشِي،
وَحِلْمُكَ يُغْصِي، وَهَلَالُكَ يُضِيْ، وَالْأَوُّكَ تُغْصِي، وَأَعْدَاؤُكَ تُشْنِي،

بها تؤول اليه فان كانت قطنه فهي العطبة والكرسفة وكرسفت الدواة كرسفة والقطن كله
يقال له العطب والكرسف وقد يروى الق دواتك واقرب وخذ ادانك واكتب الاروع
الاروع هو الذي يروّعك جماله وقيل الذكيّ الشهم الفؤاد والروعاء من النوق هي الحديدة
القلب وفي ذلك المعنى قال بعض الشعراء شعر

لعمري لقد اعلنت خرقاً مبرّاءً من التغب جواب المهالك اروعا

وكيف ما كان فالاصل متحد يثيب اي يجازي من الثواب والمعور رجل معور قبيح
الفعال عن ابن دريد وكأته من العوار وهو العيب ويحتمل ان يراد به الفقير الذي اختلت
حاله من اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب قال تأبط شراً شعر

أقول للحيان وقد صفرت لهم وطاي ويومي ضيق الخجر معور

الحلاحل هو السيد الذي يحلّ به الناس كثيراً وجمعه حلاحل بفتح الحاء والماحل اي
الواشي المتكابر والمحك اي الجوج يقال محك في الامر اذا لم فيه فهو محك وماحك
يقضى اي يلقي القذى في العين يريد انه يضرب قاصدة ويؤلمه يشجي اي يغصّ الشجي
الغصص في الخلق وهي شيء يمنع من البلع ينقي اي يطهر ويغسل العيب والالطاط
الالطاط ستر الحق وكفانه من اللط الشيء اذا ستره واللط الحجاب وبه ارضاه ويقال اللط
الرجل اذا اشتد في الامر والخصومة قال الخليل اللط الزاق الشيء بالشيء ومنه قيل للقيادة
اللط ومحرمه بنى الامال المحرمه مصدر حرمه حرمانا وقيل معنى قوله محرمه بنى الامال
هو اتخاذ ذوى الامال الفاسدة محرّما وهو بعيد الاغبيين الغبيين من غبن رأيه بالكسر اذا
نقصه فهو غبيين اي ضعيف الرأي وفيه غبانه وما فتى اي ما زال ويحتمل الدعاء اي
رزقك الله تعالى ان تفي وعذك للسائلين والاخبار اي عادتكم الوفاء بالعهد واراؤك تشفي

وَحَسَامُكَ يُفْنِي ، وَسُودُّكَ يَبْنِي ، وَمُوَاصِلُكَ يَجْتَنِي ، وَمَادِحُكَ
يَقْتَنِي ، وَسَمَاحُكَ يُغِيثُ ، وَسَمَآؤُكَ تَغِيثُ ، وَدَرْكَكَ يَفِيضُ ، وَرَدُّكَ
يَغِيضُ ، وَمُؤَمِّلُكَ شَيْخُ حِكَاةٍ فِي عَمَلٍ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ ، أَمَّاكَ بِظَنِّ
حِرْصِهِ يَتَّبِعُ ، وَمَدَحُكَ بِنُحْبٍ مُهُورٍهَا تَجِبُ ، وَمَسَامُحُهُ يَخِفُّ ،
وَأَوَاصِرُهُ تَشْفُفُ ، وَإِطْرَآؤُهُ يُجْتَدِبُ ، وَمَسَامُحُهُ يُجْتَنِبُ ، وَوَرَاءَهُ
ضَعْفٌ ، مَسَمُوحٌ شَطَفٌ ، وَحَصَمُهُمْ جَنَفٌ ، وَعَمَّهُمْ قَشَفٌ ، وَهُوَ فِي

أى تنزيل الهم من قلب وليك وحملك يعنى أى يسبح وعلايك يعنى يصفه بطاقتك
الوجه عند السؤال شعر

نَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
خلافاً لشيء الخلق الذى يقطب وجهه عند اللقاء ولأنهم الذى إذا سئل ارز وتقبض
وسوددك يبني السودد القدر الرفيع وكرم المنصب من ساد قومه سيادة وسوددا وسوددة
ودرك يفيض أى لبنك بهاء الاناء يعنى عطاؤك يكثر وردك يفيض أى منعك يذهب
وينقص من غاض الماء يفيض غيضا إذا قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله
يتعدى ولا يتعدى حرصه يتب أى يتحرك من النشاط والضييق فى قوله حرصه عائد الى
ظن بنحبه مهورها تنجب النخب جمع النخبة وهو الاختيار من كل شيء والمهور جمع مهر
وهو الصداق وقد يقال هذا مهر ذلك أى عوضه وقيل وكأنه شبه الرسالة بالعروسة ولهذا
ذكر المهر من لوازمها واواصرة تشق عن الاصمى واحد الاواصر أسرة وهى ما عطفك على
رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف يقال ما تأصرنى على فلان أسرة أى ما تعطفنى
عليه قرابة ولا مئة ومنه الإصر وهو العهد أما تشق قيل معناه تفضل وتزيد من الشق
بالكسر وهو الزيادة والفضل وقيل معناه ظاهرة من شق عليه توبه يشق شفوفا وشففا أى
رق حتى يرى ما خلفه والتوب نفسه شق وهى وعلى هذا يكون المعنى أن آثار فضله
ظاهرة وأسياب استحقاقه الاحسان اليه واستيجابه الاسداء اليه باهرة ضف الضفق كثرة
العيال وقلة المال منه الحديث ما شبع رسول الله صلعم من خبز ولحم إلا على الضفق قال
الاصمى هو ان يكون المال قليلا ومن يأكله كثيرا شطف الشطف شدة العيش وغلظه
من شطفت يده إذا خشنت وحصمهم أى نتفهم جنف الجنف الميل الى الجور قشف
القشف سوء الحال يقال اصابهم من العيش قشف واصله من قشف الرجل اذا لوحت الشمس

دَمْعٌ يُجِيبُ ، وَوَلَهُ يُذِيبُ ، وَهُمْ تَضَيِّفُ ، وَمَكَدٍ نَيِّفُ ، لِأُمُولِ
خَيْبِ ، وَإِهْمَالِ شَيْبِ ، وَعَدْوٍ نَيِّبِ ، وَهَدْوٍ تَغْيِبِ ، وَلَمْ يَزِغْ وَدَّهَ
فِيغْضِبِ ، وَلَا خَبَّتْ عُدَّةٌ فَيُقْضِبِ ، وَلَا نَفَتْ صَدْرُهُ فَيُنْقَضِ ،
وَلَا تَشَرَّ وَصَلُهُ فَيُبْغَضِ ، وَمَا يَقْتَضِي كَرَمُكَ نَبَذَ حُرْمِهِ ، فَتَبَيِّضُ
أَمَلَهُ بِإِخْفِيفِ أَلَمِهِ ، يَنْتِ حَمْدُكَ بَيْنَ عَالَمِهِ ، بَقِيَتْ لِإِمَامَةِ شَجَبِ ،
وَإِعْطَاءِ نَشَبِ ، وَمُدَاوَاةِ شَجَنِ ، وَمُرَاعَاةِ يَقَنِ ، مَوْصُولًا بِخَفْضِ ،
وَسُرُورِ غَضِّ ، مَا غَشَى مَعْهَدُ غَنِيِّ ، أَوْ خَشَى وَهُمْ غَنِيٌّ ، وَالسَّلَامُ ،

فتغيّر وهو في دمع يجيب أي يجري ويسيل كأنه استدعى الدمع فلبى دعوته حتى حضر وسال
من عينيه وكمد نيف الكمد هم يظهر على وجه الرجل نيف أي امتدّ وزاد نيب أي
عصّ بالانقباض نيب إذا التقى سنّه الأعلى بالسّن الأسفل وهُدْوٌ تغيب أي سكون من هداً
إذا سكن ولا خبت عوده أي ليس أصله بخبيت فيقضب أي فيقطع يعني هو حسيب
قد طاب أصله فحقّه أن يوصل حبله لا أن يقطع وصله ولا نفت صدره يعني ما شكى ولا
هجا حتى يطرد وينفي أو يهجر ويجفي والنفت في الأصل أن ترمى الشيء من فيك ومنه المثل
لا بدّ للمصدر من أن ينفت والمصدر هو الذي يشتكي صدره وهو يستريح ويشتهي بالنفت
فيمفض النفض تحريك الشيء ليسقط ما عليه فاستعير هاهنا للدبعاد ونفي الوداد للمناسبة
المعنوية نشر أي ارتفع وامتنع واصل المشوز التروّج ونشرت المرأة زوجها إذا غضبت
واعرضت عن طاعته كأنها ترفعت عن امتثال أمر بعلمها نبت حرمة الحر جمع الحرمة وهي
ما لا يحل انتهاكه فبيّض أمله أي فحسّنه يعني فحقّقه وذلك أن البياض لا يتصوّر في
المعاني حقيقة وإنما هو من أسباب الحسن وتحسين الآمال ليس إلا بتحقيقها وقد جعل البياض
مثالاً للصالح والغايح كما جعل السواد مثالاً للفساد والحبيبة في قول أبي الفتح البستي شعر
حَكَتْ مَعَانِيهِ فِي انْتِئَاءِ اسْطَرِهِ آتَارَكَ الْبَيْضَ فِي أَحْوَالِ السُّودِ
وفي قول الآخر

ليس الكواكب في الظلمات أحسن من نَعْمَاتِكَ الْبَيْضِ فِي آمَالِ السُّودِ
ينت يروى أيضاً بيت بين عالمه أي بين أهل زمانه والعالم عند أهل اللغة الجنّ والانس
والمالوك شجب أي هلك ويعتبر به عن الموت نشب أي مال كثير يفن البفن الشيء
الذي فنى مفاء ونفي الهرم قواه بخفض أي بسعة عيش ما غشى معهد غنى وخشى وهم غبي

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِمْلَاءِ رِسَالَتِهِ، وَجَلَّى فِي هَيَجَاءِ الْبَلَاءَةِ عَنْ
بَسَالَتِهِ، أَرْضَتْهُ الْجَمَاعَةُ فِعْلًا وَقَوْلًا، وَأَوْسَعَتْهُ حَفَاوَةً وَطَوْلًا،
ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيْ الشُّعُوبِ نَحَارُهُ، وَفِي أَيْ الشَّعَابِ وَجَارُهُ،
فَقَالَ، نَظَمَ

غَسَّانُ اسْرَقَ الصَّمِيمَ وَسَرُوحُ تَرَبَّتِي الْقَدِيمَ
وَالْبَيْتُ مِثْلُ الشَّمْسِ إِشْرَاقًا وَمَنْزِلَةُ جَسِيمِ
وَالرَّبْعُ كَالْفِرْدَوْسِ مَطْيِبَةً وَمَنْزِلُهُ وَقِيمِ
وَاهَا لَعَمِيشٍ كَانَ لِي فِيهَا وَلَذَاتِ عَمِي
أَيَّامَ أَحَبُّ مَطَرِي فِي رَوْضِهَا مَاضِي الْعَزِيمِ

أى ما دام مربع الغنى مغشياً مطوفاً وما دام وهم الغنى مخشياً مخوفاً وقوله غشى أى جرى إليه
حفاوة وطولا لحفاوة الشفقة والرأفة والطول الفضل من أى الشعوب نجارة الشعوب جمع
الشعب والشعب كالكعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم وهو أيضا القبيلة العظيمة
وقيل اكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العجالة ثم البطن ثم الفخذ والنجار
الاصل وفى أى الشعب وجارة الشعب جمع شعب وهو الطريق فى الجبل والادوية واصل
الوجار سرب الضبع يريد مسكنه اسرق الصميم فى الاصل اسم للعظم الذى هو
قيام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان من اصلهم وخالصهم على الاستعارة
وانما جرى هاهنا صفة على الاسرة على تضمين معنى الفعل آياه كانه قيل اسرق الشريفة
ولذلك ائدت ومذهب سيبويه ان الجواهر لا يوصف بها الا محمولة على المعانى تتبع من العرب
من يقول مرتت بقاع عرفج كله على تأويل مُشِيك كله لان العرفج شوك وانشد السيرا فى
لبعضهم فى جواز هذا شعر

وليل يقول الناس من ظلماته سواء عجميات العيون وعورها
كان لنا منه بيوتا حصينة مَسُوحًا اعاليها وساجًا ستورها

وقال ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف وقد قالوا فى المقادير مرتت بحبيل ذراع
وايل مائة وحنطة قفيز فوقعوا الجواهر صفات على تأويل قصير وكثير وقليل واهما هى
كلمة تستعملها العرب للاستنطابة ويقال فى النعجب واهاله أى اعجب به ايام احب مطر فى
ايام منصوب على الظرف والعامل فيها إما عيش وإما كان وإما عجمه والمطرف الكساء
الذى له اعلام وقيل ثوب ذو علمين ويستعمل فى كل لباس ماضى العزيمة قوله هذا

أَخْتَلَّ فِي بُرْدِ الشَّيْبَا بِ وَأَجْتَلَى النِّعَمِ الوُسْمَا
لَا أَتَقَى نُوبَ الرَّمَا ن وَلَا حَوَادِثَ الْمَلِيحَا
فَلَوْ أَنَّ كَرِيًّا مُتَلَفٌ لَتَلَفْتُ مِنْ كَرِيِّ الْمُقِيحَا
أَوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى لَفَدْتُهُ مُفْجِئِي الْكَرِيحَا
فَأَمُوتْ خَيْرَ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ الْبَهِيحَا
تَقْتَادُهُ بَرَّةُ الصَّغَا رَالِي الْعَظِيمَةِ وَالْهَضِيحَا
وَيَرَى السَّبَاعَ تَنْوُشُهَا أَيْدِي الضَّبَاعِ الْمُسْتَضِيحَا
وَالذَّنْبُ لِلْيَامِرِ لَوْ لَا شُومُهَا لَمْ تَنْبُ شِيحَا
وَلَوْ اسْتَقَامَتْ كَانَتْ الْأَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَا

ثُمَّ إِنَّ خَبْرَهُ نَمَى إِلَى الْوَالِي، فَهَلَّا فَاهُ بِاللَّيْلِ، وَسَامَهُ أَنْ يَنْضَوِيَ
إِلَى أَحْشَائِهِ، وَيَلِيَ دِيْوَانَ إِنْشَائِهِ، فَأَحْسَبُهُ لِحَبَاءً، وَظَلَفَهُ عَنْ

حال من الضمير في اسحب أي نافذ القول وجائز الحكم مقبول غير مردود مطاعا غير مصدود
حوادثه الملية من الأمر أي استحق اللوم كاستلام برة البرة حلقة تجعل في أنف البعير
وهي من صفروان كانت من شعر فهي خزام فان كانت من خشب فهي خشاش إلى العظيمة
والهضيمة أي إلى المنزلة العظيمة والظلم قيل الهضيمة مصدر مثل السكينة تنوشها من
ناشه ينوشه إذا تناوله المستضيئة يقال ضامه واستضامه إذا ظلمه والضيم الظلم قال المطرزي
جعل السباع مثلك للكرام والضباع مثلك لليامر لأنها اخبت من تلك ويدل على هذا ما
قرأت في ربيع الأبرار للامام فخر خوارزم انه كتب عمرو بن يزيد بن عمير الاسدي إلى
قنينة بن مسلم حين عزل وكيع بن أبي أسود عن رياسة بنى تهيم وولاهها ضرار بن حصين
الاسدي عزلت السباع ووليت الضباع يعني اخبت من هولاء ويحكى انه لما احاطت بنو
اسد بحجر أبي القيس قال يَا بُؤْسَ لِلْسَّبَاعِ فِي أَيْدِي الضَّبَاعِ كانه جعلها مثلك للكرام
ولليامر لم تنب شيهه يقال نبا ينبو نبوة إذا تأخروا يستقم مكانه والشبهه العادة أي بقي
كل عادة على حالها وبقي العزيز عزيزا والدليل ذليلا ولكن شومه موجود فلم يبق لذلك
نمى لها في الاصل الزيادة والارتفاع ومنه قيل نامية الله لخلق لانهم يهون ونمى الشيء
وتهى إذا ارتفع ونميتها أنا ثم قالوا نمى الحديث إلى فان إذا بلغه وارتفع إليه ونميتها أنا
إذا رفعت واسندته وسامه أي كلفه ينضوى أي ينضم إلى أحشائه أي إلى ناحيته
الأحشاء جمع الحشا وهي الناحية وما في البطن كالقلب والكبد والكلية فأحسبه للحباء أي

الْوِلَايَةِ الْإِبَاءُ، قَالَ الرَّاوى وَكُنْتُ عَرَفْتُ عُمُودَ شَجَرَتِهِ، قَبْلَ
إِبْنَانِ شِمَرَتِهِ، وَكِدْتُ أَنْبِيَّهُ عَلَى عُلُوقِ قَدْرِهِ، قَبْلَ اسْتِنَارَةِ
بَدْرِهِ، فَأَوْحَى إِلَيَّ بِإِيْمَاضِ جَفْنِهِ، أَنْ لَا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِهِ،
فَلَمَّا خَرَجَ بَطِينُ الْخُرْجِ، وَفَصَلَ فَائِزًا بِالْفُلْجِ، شَتَّعْتُه قَاضِيًا حَقَّ
الرَّيَايَةِ، وَلَا حِيَا لَهُ عَلَى رَفِضِ الْوِلَايَةِ، فَأَعْرَضَ مُتَبَسِّمًا، وَأَنْشَدَ
مُتَرَنِّمًا، نَظْمَ

لَجُوبُ الْبِلَادِ مَعَ الْمُنْتَرِبَةِ	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُرْتَبَةِ
لَأَنَّ الْوَلَاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ	وَمُعْتَبَةٌ يَا لَهَا مَعْتَبَةٌ
وَمَا فِيهِمْ مَنْ يَرْبُ الصَّنِيعَ	وَلَا مَنْ يُشَيِّدُ مَا رَتَبَهُ

كفاه قال الخليل تقول احسبني ما اعطاني اى كفاي واستعطاني فاحسبته اى فاعطيتني
ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبى وظلفه اى منعه قبل ايناع شمرة الايناع الادراك
يقال الينع بفتح الياء وبضمها مثل النج والنج والينع واليانع مثل النضيج والناج يريد
قبل وصول ابي زيد الى المنصب بايماض جفنه اى بالنظر الخفى يقال اومضت المرأة
سارقت النظر واومضت ايضا اذا ابتسمت شئيه كسر الجفن ولمح الثنايا بايماض البوق
بطين الخرج اى مملؤ الخرج فائزا بالفلج الفلج الظفر من فلج اذا ظفر بها اراد وقد فلج
على خصمه يفلج فلجا وفى المثل من يأت الحكم وحده يفلج ولاحيا اى لائها نبوة اى
عدم الاستقرار بكان او عادة من نبا ينبوا اذا تجافى وتباعد وقيل النبوة الارتفاع
يا لها معتبه يا حرف النداء واللام للتعجب والضمير فيها راجع الى المعتبة والمعتبة التى
بعد يا لها بيان للضمير وهى مجرورة اى لهم معتبة واى معتبة يعنى ابيت عن خدمة الملوك
لان الملوك لا يستقرون بعادة ولا يعرفون حق الخدمة بل تتغير عاداتهم تارة على الغضب
وتارة على حمل التقصير على الخادم ويروى ايضا ايها معتبه يرب الصنيع اى يصلحه
ويقوم به والصنيع هو العمل الصالح المرصى يعنى ان الملوك لو فعل احد فعلا حسنا لا
يعرفون قدره ولا يحسنون الى فاعله ولا يحرمون الناس على الفعل الجميل ولا من يشيد
ما رتبته يقال شيد تشييدا اذا رفع البناء ورتب ترتيبا اذا اخذ شيئا بعد شيء ووضع شيئا
بعد شيء يعنى لو وضع احد امرا على النسق لا يحفظ الملوك ذلك الامر عن التغير ولا

فَلَا يَجِدْ عَنْكَ لَمَوْعَ السَّرَابِ وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِذَا مَا اسْتَنْبَهَ
وَكَمْ حَالٍ سَرَّةَ حُلْمَةٍ وَأَدْرَكَهُ الرُّوعُ لَمَّا اسْتَنْبَهَ

المقامة السابعة البرقعيدية

حكى الحارث بن همام قال أزمعت الشخص من برقعيد، وقد
شمت برق عييد، فكرهت الرحلة عن تلك المدينة، أو أشهد
بها يوم الزينة، فلما أظّل بفرضه ونفله، وأجلب بحيله ورجله،
اتبعت السنة في لبس الجديد، وبرزت مع من برز للتعبيد،
وحين التأم جمع المصلّى وانتظم، وأخذ الزحام بالكظم، طلع

يعرفون من يفعل ذلك الأمر ويقوم عليه وأدركه الروع لما انتبه الروع أى الخوف ومن
أحسن ما قيل فى هذا المعنى أبيات لطيفة لبعض الشعراء قال شعر

وزارنى طيف من أهوى على حذر من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
فكدت أوقظ من حولى به قرحا وكاد يهنك ستر الحب من شغفا
ثم انتبهت وأمالى تخيبتنى نيل المدا فاستحالت غيبتنى أسفا *

شرح المقامة السابعة

أزمعت الشخص يقال شخص من بلد الى بلد خصوصا اذا ذهب واصل الشخص سواد الانسان
وغيره تراه من بعيد برقعيد هى بلدة طيبة فيها قصور وبساتين وهى قصبة ديار ربعة
فوق الموصل شمت هو من شام البرق اذا نظر اليه اين يقصد واين يحظر يوم الزينة
اى يوم العيد سمى بذلك لتزيين الناس فيه اظل اى دنا وقرب حتى دخلنا فى ظله وقيل
اظل بالطاء المهمله احسن بفرضه ونفله اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد
وقيل اراد بالفرض صلوة الفجر وبالنفل صلوة العيد لان صلوة العيد عند الشافعى سنة
وليس بواجب وصاحب المقامات شافعى فى لبس الجديد جاء فى لبس الجديد حديث
عائشة قالت قال رسول الله صلعم ما على احدكم عوان يكون له ثوبان سوى ثوبى
مهنته لجمعه او عيده وعن جابر كان للنبي حلة يلبسها فى العيدين ويوم الجمعة
التام جمع المصلّى اى اجتمع جمع الذين فى المصلّى اضاف الجمع الى المصلّى بادى ملايسة
وأخذ الزحام بالكظم الكظم يسكون الظاء مخرج النفس عن الخليل وغيره يقال غمى

شَيْخٌ فِي شَمَلَتَيْنِ ، مَحْجُوبُ الْمُقْلَتَيْنِ ، وَقَدْ اعْتَصَدَ شِبْهَ الْخِلَاطَةِ ،
وَاسْتَقَادَ لَعُجُوزٍ كَالسَّعْلَةِ ، فَوَقَفَ وَقْفَةً مُتَهَاوِئَةً ، وَحَيَّى تَحِيَّةَ
خَافِيَةٍ ، وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ ، أَجَالَ مَخْسَسُهُ فِي وَعَائِهِ ، فَأَبْرَزَ مِنْهُ
رِفَاقًا قَدْ كُتِبَ بِالْوَانِ الْأَصْبَاغِ ، فِي أَوَانِ الْفَرَاخِ ، فَنَاولَهُنَّ عُجُوزَهُ
الْحِيزُونَ ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَتَوَسَّمَنَّ الزَّبُونَ ، فَسَ أَنْسَتَ فَدَى يَدَيْهِ ،

واخذ بكظمي فما اقدر ان اتفلس اي كربي ولم يوجد محرك الظاء الا في شعر عبد
المطلب قاله في ابرهة حين انهزم شعر

فَانْتَنَى عَنْهُ وَفِي أَوْدَاجِهِ جَارِحُ أَمْسَاكِ مِنْهُ بِالْكُظْمِ

وفي شعر لعمرو بن البغيث بن الجليس الربيع شعر
كَمْ قَدْ قَضَيْتَ أُمُورًا كَانَ أَقْبَلَهَا غَيْرِي وَقَدْ أَخَذَ الْأَفَاسَ بِالْكُظْمِ
لَا تَعْدُ لِيْنِي فِيهَا لَيْسَ يَنْفَعُنِي إِلَيْكَ عَنِّي حَزَى الْمَقْدَارُ بِالْقَلَمِ
سَاتِلِي الْمَالِ فِي عُسْرٍ وَفِي يُسْرٍ إِنَّ الْجَوَادَ الَّذِي يُعْطَى عَلَى عَدَمِ

وبعض هذه اللغة فيه جمعهم آياه على اكظام وكفي بذلك حجة للحريرى شبه الخلاة
الخلاة جوالق صغير يعلق برأس الفرس ياكل فيه الشعر واصل الخلاة من خليت الخال اي
الشيش واختليته اذا جززته فاتخلى التجز والخلى ما يجز به والخلاة ما يجعل فيه
الخال واستقاد لعجوز كالسعلة يقال استقاد له وانقاد بمعنى والسعلاة انثى الغول وذكرها
يسمى العكنكع والغول جن مسكنها العكاري تنراى الى الانسان كأنها انسان فلا يزال يتبعها
حتى يضل فيها لك وقفة متهاوت اي مقاروت تهاوت اذا سقط شيء بعد شيء يعنى وقف
وقوف احد يستقط من العجز والضعف تحية خافت الخافت هو الساكن الصوت لضعفه
خمسه اي اصابعه الخمس بالوان الاصباغ هذا اضافة الجنس الى النوع في اوان الفراغ اي
في غاية الحسن لان ما كتب لا على طريق السرعة بل بالتأني يكون حسنا الحيزون اي المستنة
الداخية تنوّم الزبون النوّم فى الاصل طلب كلاء الوسمى والوسمى مطر الربيع الاول
نسب الى الوسم لانه يسم الارض بالنبات ومنه نوّم فى الرجل الخير اي تفوس والزبون هو
الغبى الذى يُزبى ويُغيب وهو من باب ضبوت وحلوب فى ان الفعل مسند الى النسب مجازا
كما فى قوله إِذَا رَدَّ عَائِي الْقَدْرَ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا ومن امثال المولدين الزبون يفرح بادنى
شئ يعنى المعامل يفرح باقل شئ وفى لغة اهل البصرة الزبون هو المشتري كما فى المثل قال
الشريشى الزبون هو المتخذع عن ماله فعول بمعنى مفعول وهو من الفاظ اهل المشرق واراد

أَلْقَتْ وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ ، قَالَ فَاتَّحَ لِي الْقَدْرُ الْمَعْتُوبُ ، رُقْعَةً
فِيهَا مَكْتُوبٌ ، نظم

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُودًا بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالِ
وَمَمْنُورًا بِخُتَالِ وَخُتَالٍ وَمُفْتَالِ
وَحَوَانٍ مِنَ الْإِخْوَا نِ قَالِ لِي لِإِقْدَالِ
وَأَعْمَالِ مِنَ الْعُمَا لِي فِي تَضْلِيلِ أَهْلِي
فَكَمَّ أَصْلَى بِأَذْحَالِ وَإِحْسَالِ وَتَرْحَالِ
وَكَمَّ أَخْطَرُ فِي بَالِ وَلَا أَخْطَرُ فِي بَالِ
فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَا رَأَطْفَى لِي أَطْفَالِ
فَلَوْ لَا أَنَّ أَشْبَالِي أَغْلَالِي وَأَعْلَالِي

به الكثير الصدقة والمعنى انه امر العجوز ان تطلب كريها وتدفع اليه رقعة فان حاله مكتوبة
في كل رقعة من تلك الرقاق فاتح اي فقير المعتوب اي المعتوب عليه فحذف حرف الجر
قال المطرزي قيل المعتوب المفسد وانا لا أحقه موقودا اي مشرفا على الهلاك واصله الذي
يضرب حتى يموت من وقد يقن وقد ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت وممنوا اي
مبتلى من منيته اذا ابتليته بختال وختال الختال بالخاء المعجمة ذو الخيالة وهو
الكبر والتجتر وبالحاء غير المعجمة ذو المكر والحيلة ومختال المختال هو القاتل من
خفية لا قاتل اي لفقري وإعمال هو مصدر عملت اذا حملت على العمل وقيل الاعمال
من عملت الرمح اذا طعنت بعامله والعامل من الرمح ما يلي السنان دون الثعلب ومفعول
اعمال محذوف في تضليع اعمالى التضليع والاضلاع الامالة والتعويج وحمل مضلع ومضلع
ثقل يعجز صاحبه عن حمله وضلع الشيء أعوج والضلوع الميل وقيل تضليع الاعمال اخراجها
عن الاستقامة وقيل تثقيلها وفي الحديث أعوذ بالله من ضلع الدين قال الازهرى ضلع
الدين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله اصلى صلى بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر صاذا اذا احترق ودخل في النار باذحال الاذحال جمع ذحل وهو الحق
واعمال هو مصدر اعمل قال ابن السكيت اعمل البلد فهو ماحل فلم يقولوا ماحل يقال بلد
ماحل وارض محل وارض محول والعمل انقطاع المطر ويابس الارض اخطر في بال ولا
اخطر في بال اخطر الاول بكسر الطاء من خطر ان الرجل وعوا هتازره وتجتثره والثاني
بضم الطاء يقال خطر ذلك ببالي وعداه ببغى للجاورة عنى بالبالي الاول ثوبا بالبالي اشبالى
الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد يعنى اولادى واعلالى الاعلال جمع علل وهو جمع علة

لَمَّا جَهَّزْتُ آمَالِي السَّيِّ آلٍ وَلَا وَالٍ
وَلَا جَسَّرْتُ أَذْيَالِي عَلَى مَسْحَبٍ إِذْلَالِي
فِي حَرَارِي أَحْرَى بِي وَأَسْمَالِي أَسْمَى لِي
فَهَذَا حَرِيرِي تَخْفِيفَ أَثْقَالِي بِمِثْقَالٍ
وَيُطَيِّ حَرَّ بَلْبَالِي بِسِرْبَالٍ وَسِرْوَالٍ

وقيل الاعمال جمع عمل وهو الصغير الجسم الضئيل والمراد منه الاولاد على ان اعالي معطوف على اسمالي وهذا بعيد . الى آل اي الى بخيل جامد الكف عاجز عن قضاء الحقوق من الا بالو اي قصر ومنه قولهم لا يالوك نكاحا فهو آل والمرأة آلية وجمعها اوالي ويقال ايضا الى يولي تالية اذا قصر وابطأ ومنه المثل إلا حظيئة فلا آلية قال الميمني مصدر الحظيئة الحظوة والحظوة والآلية فعيلة من الاول وهو التنصير ونصب حظيئة وآلية على تقدير ألا اكن حظيئة فلا اكن آلية وهي فعيلة بمعنى فاعلة بمعنى آلية فيجوز ان يكون للآل زوج وحظيئة فعيلة بمعنى مفعولة يقال احظاها الله فهي حظيئة ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة فيقال حظي فلان يحظي حظوة فهو حظي والمرأة حظيئة قال ابو عبيدة اصل هذا المثل في المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها ان اخطأتك الحظوة فلا تألي ان تنوددي اليه يضرب في الامر بهدراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم ولا وال اي جواد امير قادر على ذلك من ولي يلي من الولاية قال المطرزي ويجوز ان يراد بالآلي المقصّر عن مدى الكرام وبالوالي الشريف القريب من معالي الامور من الولي وهو القريب او يراد ولا جهزت آمالي الى آل اي اهل وذوي قرابة ولا وال اي ملك لان المفزع في الغالب يكون اليهما وهذا هو الاصح على مسح اذلال اي ما مشيت الى موضع يحصل لي فيه الذل المحسب مفعول يقال تحبب ذيلي فانحسب جررت فأنجز وتحسب عليه اي أدل فيحراني الحراب الغرفة قال وصاح اليمن شعر

رَبَّةٌ حَرَابٍ إِذَا جَنَّتْهَا لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمًا

ومنه محارب غمدان في اليمن وقوله تعالى فخرج على قومه من الحراب قالوا من المحسب قال الفراء الحاربي صدور الجالس واسمالي الاسمال جمع العمل وهو الثوب للخلق يرى هو من الروية بمعنى العلم وقد ترك المفعول الثاني اي يرى تخفيف اثقالى كائننا لان الباء في قوله بهتقال صلة تخفيف بسربال اي بقميص وسروال السروال احد السراويل وفي الحديث ان امرأة سقطت من على حمار فاعرض النبي صلعم فقالوا له انها متسرولة فقال اللهم اغفر للمتسرولات من أمّتي ثلاثا يا ايها الناس اتخذوا السراويلات فانها من استر ثيابكم

قال بخارث بن همام فلما استعرضت حلة الأبيات قُفْتُ الى مَعْرِفَةٍ
مُحِبِّهَا، وراقمَ عَلَيَّهَا، فَنَاجَانِي الْفِكْرُ بَأَنَّ الْوَصْلَةَ إِلَيْهِ السَّجُورُ،
وَأَقْتَنَانِي بَأَنَّ حُلُوانَ الْمَعْرِفِ يَجُوزُ، فَرَمَدْتُهَا وَهِيَ تَسْتَقْرِى الصُّفُوفَ
صَفًّا صَفًّا، وَتَسْتَوِكُفُ الْأَكْفَ كَفًّا كَفًّا، وَمَا إِنْ يَنْحُ
لَهَا عَنَاءٌ، وَلَا يَرْشُجُ عَلَى يَدِهَا إِنَاءٌ، فَلَمَّا أَكْدَى اسْتِعْطَافُهَا،
وَكَدَّهَا مَطَافُهَا، عَازَتْ بِالِاسْتِرْجَاعِ، وَمَالَتْ إِلَى ارْتِجَاعِ الرِّقَاعِ،

وَحَضُّوا بِهَا نِسَاءَكُمْ استعرضت أى تأملت فكانه قال لما اردت قراءتها من الرقعة وقلت
لِلرَّقْعَةِ اعْرِضِي عَلَيَّ مَا فِيكَ مُحِبِّهَا أى ناسِجِهَا وَحَائِكِهَا عَلَيَّهَا أى طَرَاظَهَا بَانَ حُلُوانَ
المَعْرِفِ يجوز يعنى ان النهى انما ورد فى حق الكاهن دون المَعْرِفِ وذلك ان النبى نهى عن
حُلُوان الكاهن وهو اجرته يقال حلوته بكذا اذا اعطينه اياه فحلى به واشتقاقه من الحلاوة
اعلم ان العرب تجعل لكل عطية اسما فاسم ما تعطى المرأة فى النكاح الصداق واسم ما
يعطى الشاعر للجائزة واسم ما يعطى عن دم المقتول الدية واسم ما يعطى عمّا يتلف القيمة
واسم ما تنجّ به المعاوضات الثمن واسم ما يعطى عن تفاوت الجنایات الارش واسم ما يعطى
الدليل للجمالة واسم ما يعطى للخفير للخفارة واسم ما يعطى الراقى البسلة والكاهن الحُلُوان
تَسْتَقْرِى أى تَتَّبِعُ يقال قَرَوْتَ الْبِلَادَ قَرَوْتُ وَقَرَيْتَهَا واستقريتها اذا اتبعتها تخرج من ارض
الى ارض وتَسْتَوِكُفُ الْاَكْفَ أى تَطْلُبُ مِنْهَا الْوَكْفَ يقال وكف اذا قطر قطرة واصله فى
الماء لانه استفعال من وكف السطح والدلو اذا قطر يعنى تستقطرهما وتستعطيها وما ان
قال للجوهري قد تكون ان المكسورة بمعنى ما فى النفي كقوله تعالى ان الكافرون الا فى
غرور ورجما جمع بينهما للتاكيد كما قال شعر

مَا إِنْ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارَا أَكْثَرُ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا

ينحج عن الجوهري النحج والنجاح الظفر بالحوائج وأنحج الرجل صار ذا نحج فهو منحج من قوم
مَنَاجِجٍ وَمَنَاجِجٍ وَمَا أَفْلَحَ فُلَانٌ وَلَا أَنْحَجَ وَقَدْ أَنْحَجَتْ حَاجَتُهُ إِذَا قَضَيْتَهَا لَهُ وَتَنَحَّجَتْ الْحَاجَةُ
وَقَدْ يَبْرُؤُ يَنْحِجُ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ أَكْدَى أَكْدَى الْخَافِرِ بَلَغَ الْكَدِيَّةِ وَهِيَ صَالِبَةُ الْأَرْضِ
إِذَا بَلَغَ إِلَيْهَا حَافِرُ الْبُشْرِ عَسَرَ عَلَيْهِ الْخَفَرُ كَقَوْلِهِمْ أَجْبَلْ هَذَا أَصْلَهُ ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِلْحَرَمَانِ
وَالْمَشَقَّةِ وَقِيلَ لِمَنْ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ أَكْدَى اسْتِعْطَافُهَا الْاسْتِعْطَافُ طَلَبُ الْعَطْفِ وَهِيَ
الرَّحْمَةُ وَكَدَّهَا أى وَاتْعَبَهَا عَازَتْ بِالِاسْتِرْجَاعِ مَعْنَاهُ الْاسْتِعَاذَةُ بِقَوْلِهَا أَنَا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ وَقِيلَ عَازَتْ أَيِ التَّجَاؤُتِ بِقَوْلِهَا ذَلِكَ الْقَوْلُ فَهِيَ حَرَمٌ شَيْئًا أَوْ مَاتَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ

وَأَنسَاهَا الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رُقُعَتِي ، فَلَمْ تَجْعَلْ إِلَى بُقْعَتِي ، وَأَبَتْ إِلَى
الشَّيْخِ بِاِكِيَّةَ لِلْجُرْمَانِ ، شَاكِكِيَّةَ تَحَامِلَ الزَّمَانِ ، فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ ،
وَأَفْوَضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَأَنشَدَ ، نظم

لَمْ يَبْقَ صَانٍ وَلَا مُصَانٍ وَلَا مَعِينٌ وَلَا مُعِينٌ
وَفِي الْمَسَاوِي بَدَا التَّسَاوِي فَلَا أَمِينٌ وَلَا تَمِينٌ

هذه الكلمات يعنى الإعطاء والمنع من الله وتقديره ونحن لله ان شاء يعطى وان شاء لم

يعطى وفى ذلك انشد ابو فراس شعر
إِذَا لَمْ يَعْزِكَ اللَّهُ فِي مَا تُرِيدُهُ فَلَيْسَ لِخَلْقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يُرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ صَلَّاتٌ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَلِيلُ
وَأَنشَدَ غَيْرُهُ شعر

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَرَلُ مَا يُجْنِي عَلَيْهِ أَجْتِهَادُهُ
وَلَمْ تَجْعَلِ الْعُوجَ عَطْفٍ رَأْسَ الْبَعِيرِ بِالزَّمَامِ تَقُولُ عَجْتَهُ فَاَنْعَاجُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ شعر
حَتَّى إِذَا عَجَّنَ مِنْ أَجْيَادِهِنَّ لَنَا عَوَجَ الْأَخَشَّةِ أَعْنَاقَ الْعَمَاجِ

وقد ترك المفعول الأول فى قوله ولم تَجْعَلْ الى بقعته او ضمن معنى مال وعدى تعديته
شاكبة تحامل الزمان هو من تحامل على فلان اذا جار ولم يعدل قيل يقال تحامل الزمان
عن فلان اذا اعرض عنه وسلب ماله وتحامل اليه اذا اقبل اليه بدولة ولا معين عنى
بالمعين القريب الذى صفى وداده صفاء الماء الجارى على وجه الارض ويحقل انه يريد به ما
تسهل له مرامه وتيسر له مناله من المال وغيره وهو فعيل من معن اذا جرى وسال بدليل
جمعهم آياه على مَعْنٍ وَمَعْنَاتٍ وهذا دليل مقطوع به انه ليس بمفعول من العين وعن على
بن عيسى انه منها وفى كلا الوجهين ليس التجنيس اشتقاقياً والتجنيس الاشتقاقى هو ان
تجىء بالفاظ يجمعها اصل واحد فى اللغة مثاله من النثر قوله تعالى فاقم وجهك للدين
القيم ومن كلام النبى صلعم الظُّمُّ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وقول الحريرى وَإِلَّا فَلَمْ أَعْلِكْ وَتَعْلَنِي
وَإِقْلَكَ وَتَسْتَقْلَنِي واجترع لك ونجرحنى واسرح لك وتسرحنى ومثال ذلك من النظم
قول ابى تمام شعر

تَمَنَّتْ الْخُلُقُ بِالنِّعَمَاءِ حَتَّى غَدَا الثَّقَلَانِ مِنْهَا مُثْقَلَيْنِ

وقول الحريرى شعر

وَلَا صَرَفْتُ إِلَى صَرَفٍ مُشْعِشَةٍ هَمَّى وَلَا رُحْتُ مَرْتَانًا إِلَى رَاحِ

ثم قال لها مَنِي النَّفْسِ وَعِدِيهَا، وَاجْمَعِي الرَّفَاعَ وَعُدِّيَهَا، فَقَالَتْ
لَقَدْ عَدَدْتُهَا، لَمَّا اسْتَعَدْتُهَا، فَوَجَدْتُ يَدَ الضِّيَاعِ، قَدْ غَالَتْ
إِحْدَى الرَّفَاعِ، فَقَالَ تَعْسًا لَكَ يَا لَكَاعِ، أَتَحْرَمُ وَيَحْكُ الْقَنْصَ
وَالْحِبَالَةَ، وَالْقَبَسَ وَالذَّبَالَةَ، إِنَّهَا لَضِغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ، فَأَنْصَاعَتْ
تَقْتَصُّ مَدْرَجَهَا، وَتَنْشُدُ مَدْرَجَهَا، فَلَمَّا دَانَتْنِي قَرَنْتُ بِالرُّقْعَةِ،

وفي المساوى بدا التساوى التساوى تفاعل من سوى والمساوى جمع مسامة واصلها مسومة
فقلت فتحة الواو الى السين وقلت الفا: وهو مصدر مهي من ساء يسوء سوء اذا احزن
والمسامة والسوء القبيح من القول والفعل ولا شمين يحقل ان يريد هاهنا بالثمين ما له
شمن ويكون خطأ على ما ذكرناه في الرابعة ويحقل ان يريد به الشيء القليل الذى
قدرة شمن فيكون صحيحا والمغنى على هذا لم يبق ما له قدر وما لا قدر له وهذا بعيد قال
الجوهري شيء شمين مرتفع الثمن تعسا التنعس العثار يقال انعسه الله اى اكبه وهو
منصوب ابدأ لانه لا تنح اضافته بغير لام يا لكاع اى يا ضعيفة وحقيبة ولا تكاد تستعمل
الا فى النداء وهى معدولة عن لكمة مثل فساق ويحك ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب
وقيل هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء قال حميد
وَوَيْحٌ لِّمَنْ لَمْ يَدْرِ مَا هُنَّ وَيَحْمَاً وَلَكَ ان تقول ويح لزيد وويل لزيد فتنصبهما باضمار فعل
كانت قلت الزمه الله ويح وويل ونحو ذلك ولك ان تقول ويحك ويح لزيد وويلك وويل
زيد بالاضافة فتنصبهما ايضا باضمار فعل انحرم القنص والحباله اى الصيد والشبكة
وبروى اتحرمين والقنص والذباله القبس شعلة من نار والذباله الغنبله التى احترق
بعضها انها الضغت على ابالة هذا من امثال العرب معناه بليّة على بليّة واصل الابالة
حزمة من الخطب والضغت قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم يقول ابالة
بالتحفيف والضمير فى انها راجع الى الحالة الواقعة وانصاعت اى رجعت وذهبت
تقتص مدرجها اى تتبع الطريق التى درجت اى مشيت فيه وتنشد مدرجها اى وتطلب
رقعتها الملفوفة التى غالتها يد الضياع من ادرجت الكتاب اذا طويته ولففته وقطعة
لعل المراد بالقطعة قطعة درهم او قطعة ذهب او قطعة ثوب وقيل اراد بالقطعة القراضة من
الذهب والفضة وعن الشريشى القطعة عند اهل المشرق الواحدة من صوف يعرفونه بالهندوس
يعدون الى دراهمة فيقطعونها قطعاً فهى صرفهم وبها يتصدقون واراد انه قرن برقعة الشعر
درهما وقطعة من الهندوس وقال لها ان اخبرتنى بقاتل الشعر فخذى الدرهم اجرة وان ابيت

دِرْهَمًا وَقِطْعَةً، وَقُلْتُ لَهَا إِنَّ رَغَبْتِ فِي الْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ، وَأَشَرْتُ
إِلَى الدِّرْهَمِ، فَبَوَّحِي بِالسِّرِّ الْمُبْهَمِ، وَإِنْ أَبَيْتِ أَنْ تَشْرَحِي، فَخَذِي
الْقِطْعَةَ وَأَسْرَحِي، فَالَّتِ إِلَى اسْتِخْلَاصِ الْبَدْرِ النِّمِّ، وَالْأَبْلَجِ الْهَمِّ،
وَقَالَتْ دَعِ جِدَا لَكَ، وَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَاسْتَطَلَعْتُهَا طَلَعَ الشَّيْخِ
وَبُلْدَتِهِ، وَالشَّعْرِ وَنَاسِجِ بُرْدَتِهِ، فَقَالَتْ إِنَّ الشَّيْخَ مِنْ أَهْلِ سَرُوحِ،
وَهُوَ الَّذِي وَشَى الشَّعَرَ الْمَنْسُوجَ، ثُمَّ خَطَفَتِ الدِّرْهَمَ خَطْفَةً
الْبَاشِقِ، وَمَرَقَتْ مُرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ، فَخَالَجَ قَلْبِي أَنَّ أَبَا زَيْدٍ
هُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ، وَتَأَجَّجَ كَرْنِي لِمُصَابِهِ بِنَاطِرِيهِ، وَآثَرْتُ أَنَّ

ان تعرفيني به فخذى القطعة صدقة وانصرفى المشوف المعلم المشوف المصقول من شافه اى
جأه وزينه اراد بالمشوف المعلم اى ذى العلامة الدرهم كما اراد به عنتره الدينار فى قوله شعر
ولقد شيرت من المدامه بعد ما ركد الهواجر بالمشوف المعلم
اى اشتربت الخمر بالدينار المنقوش وشربتها بعد سكون الهاجرة وقيل انه اراد بالمشوف
القدح المنقوش البدر النّم والابلج الهم عنى به الدرهم قال الخليل النّم الشىء التامر
والابلج فى الاصل خلاف الاقرن اى المقرون للحاجبتين ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذى
الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت
الشمس ابلجا وابتلج الفجر وتبلج اذا انار واضاء والهم فى الاصل من صفات الشيوخ يقال
شيخ هم وعجوز هم من الهميم اى الدبيب وهو مصدر هم اذا دب او من الهم وهو مصدر هم
اذا اذاب يقال همى المرض اى اذابنى ومنه قول الشاعر يهم فى القوم هم اللحم ولحم
ما اذيب من الالية وعلى هذا يقال الهم كما يقال الهدم للخلق من الثياب وهو من الهدم
فهو على الاول فعل بمعنى فاعل وعلى الثانى فعل بمعنى مفعول وقد اراد بالهم هاهنا
الكبير قال الشريشى الهم الكبير الذى بهم به من رآه وشيخ هم اى مسن والهم الرقيق
الخييف وهو من همته النار اذا اذابتها فاستطاعتها طلع الشيخ اى سالتها واستخبرتها
عن حقيقة شأنه والطلع فى الاصل اسم من الاطلاع فهو ان تطلع انسانا على امر لم يكن
علم به تقول قد اطلعنى فلان طلع هذا الامر حتى علمته كله واطلعتنى طلع امرى ابثنته
سرى واطلع طلع العدو اى عرف باطن امرهم السهم الراشق يعنى ذو الرشق اى ذو

أَفَاجِيَهُ وَأُنَاجِيَهُ ، لِأَجْمَعِ عُدَّةَ فِرَاسَتِي فِيهِ ، وَمَا كُنْتُ لِأَصِلَ
إِلَيْهِ إِلَّا بِتَخَطُّي رِقَابَ الْجَمْعِ ، الْمَنْهَى عَنْهُ فِي الشَّرْعِ ، وَعِفْتُ أَنَّ
يَتَأَذَى بِي قَوْمٌ ، أَوْ يَسْرِى إِلَى لَوْمٍ ، فَسَدِ كُتِّ بَمَكَانِي ، وَجَعَلْتُ
شَخْصَهُ قَيْدَ عِيَانِي ، إِلَى أَنْ أَنْقَضْتُ لِحُطْبَةِ ، وَحَقَّتِ الْوُثْبَةُ ،
فَحَقَّقْتُ إِلَيْهِ ، وَتَوَسَّمتُهُ عَلَى التَّحَامِ جَفْنَيْهِ ، فَإِذَا الْمَعِيَتِي

الرَّمَى فَهُوَ مِنْ بَابِ لَابِنٍ وَتَامَرٍ وَتَنَاجَى أَيْ تَلَهَّبَ وَتَوَقَّدَ لَأَجْمَعِ عُدَّةَ فِرَاسَتِي عَجْمَ يَعْمَجُ
إِذَا اخَذَ شَيْئًا بِسَنَدِهِ لِيَتَحَنَّنَ شِدَّتُهُ وَرَخْوَتُهُ فِيهِ أَيْ فِي حَقِّ ابْنِ زَيْدٍ بِتَخَطُّي رِقَابَ الْجَمْعِ
بَعْنَى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ صَفُوفٌ فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ آتِيَهُ إِلَّا بِالْحَطُورِ رِقَابَ الْجَمْعِ وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّعُ
عَنْ ذَلِكَ قَالَ صَلَّعُ مَنْ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اتَّخَذَ جِسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ فَسَدِ كُتِّ
سَدِ كُتِّ بِهِ لَزِمَهُ وَلَمْ يَفَارِقْهُ سَدِ كُتِّ وَمِنْهُ الْمَثَلُ سَدِ كُتِّ بَامْرَى جَعَلَهُ أَيْ أَوْلَعَ كَمَا يَوْلَعُ الْجَعْلُ
بِالشَّيْءِ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْسُدُ شَيْئًا وَذَلِكَ أَنْ يَطْلُبَ الرَّجُلُ حَاجَةً فَإِذَا خَلَا لِيَذْكَرَ
بَعْضُهَا جَاءَ آخِرُ لِيَطْلُبَ مِثْلَهَا فَالْأَوَّلُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَذْكَرَ شَيْئًا مِنْ حَاجَتِهِ لِأَجَلِهِ فَهُوَ
جَعَلَهُ وَقَالَ شَعْرٌ

إِذَا انْتَبَيْتُ سُلَيْمَى شَبَّ لِي جُعَلٌ إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يَلْكِي بِهِ الْجُعَلُ
وَقَدْ يَرُوى شَبَّ بِالْفَتْحِ أَيْ ارْتَفَعَ وَظَهَرَ وَشَبَّ بِالضَّمِّ هُوَ مَفْعُولٌ لَا يَسْقَى فَاعِلُهُ أَيْ انْتَبَحَ
وَيَرُوى أَيْضًا سُدَّ وَالْجُعَلُ دَوِيبَةٌ تَتَّبِعُ الرَّجُلَ إِذَا ارَادَ الْغَاطُ وَحَقَّتِ الْوُثْبَةُ أَيْ جَازَ
انْصِرَافُ الْقَوْمِ حَيْثُ شَاؤُوا وَتَوَسَّمتُهُ عَلَى التَّحَامِ جَفْنَيْهِ يَرِيدُ عَرَفْتُهُ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ
التَّعَامِي وَالنَّصَاقِ جَفْنَيْهِ الْمَعِيَتِي الْمَعِيَّةُ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَلْمَعِيَّةُ الذِّكَاةُ وَمَعْنَاهُ الْخَصْلَةُ الْمُنْسُوبَةُ
إِلَى الْأَلْمَعِيِّ وَالْيَاءُ أَنْ فِيهَا غَيْرُهُمَا فِي الْأَلْمَعِيِّ وَمِثْلُهَا الْأَرَجِيَّةُ فِي الْأَرَجِيِّ وَذَلِكَ أَنَّ النِّسْبَةَ
فِيهِمَا حَقِيقَتِيَّةٌ كَهَيِّ فِي الرِّهْبَانِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ وَفِي الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِمَا أَعْنَى فِي الْمَعِيِّ وَالْأَرَجِيِّ فَجَازِيَّةٌ
غَيْرُ حَقِيقَتِيَّةٌ مِثْلُهَا فِي كُرْسَى وَزَرْقَى لِأَنَّ الْأَلْمَعَ لَيْسَ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْسَبَ إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهَا بِخِلَافِ
الْأَلْمَعِيَّةِ فَإِنَّهَا نِسْبَةٌ إِلَى الْأَلْمَعِيِّ وَنَحْوُهَا الْأَرَجِيَّةُ وَاشْتِقَاقُ الْأَلْمَعِيَّةِ مِنْ لَمَعَ النَّارُ وَهُوَ أَضَاءُ تَهَا كَمَا
أَنَّ الذِّكَاةَ الَّذِي فِي مَعْنَاهَا مِنْ ذِكَاةِ النَّارِ وَهُوَ تَوَقُّدُهَا وَنَفْسِيرُهَا الْأَلْمَعِيُّ بِالذِّكَاةِ الْمَتَوَقَّدِ
يُؤَيِّدُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْحَدِيدِ الْقَوَادِ لَوْ ذَعَى وَهُوَ مِنْ لَذَعَ النَّارُ وَمَا يَزِيدُهُ لَكَ وَضُوحًا
قَوْلُهُمْ لِلْبَلِيدِ مَا هَ الْقَلْبُ وَمِثْلُوجِ الْقَوَادِ وَوَصَفُهُمْ أَيْيَاهُ وَهُوَ خِلَافُ الذِّكَاةِ بِمَا هُوَ ضِدُّ النَّارِ
دَلِيلٌ مُقْطُوعٌ بِهِ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ اشْتِقَاقِ الْأَلْمَعِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ كَانَ
مَشْهُورًا بِالْفُطْنَةِ وَالذِّكَاةِ وَالْإِصَابَةِ فِي الْحَدْسِ وَالِدِهَاءِ وَالْإِحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى فُطْنَتِهِ

الْمَعِيَّةُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَفِرَاسَتِي فِرَاسَةُ إِيَّاسٍ ، فَعَرَفْتُهُ حِينَئِذٍ
شَخْصِي ، وَأَثَرْتُهُ بِأَحَدِ قُصَى ، وَأَهْبَيْتُ بِهِ إِلَى قُرْصَى ، فَهَشَّ
لِعَارِفَتِي وَعِرْفَانِي ، وَلَبَّى دَعْوَةَ رُغْفَانِي ، فَأَنْطَلَقَ وَيَدِي زِمَامُهُ ،
وِطْلِي إِمَامُهُ ، وَالْعَجُوزُ ثَلَاثَةُ الْإِثْنَانِي ، وَالرَّقِيبُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
خَافِي ، وَلَمَّا اسْتَحْلَسَ وَكُنْتِي ، وَأَحْضَرْتُهُ مَجَالَةَ مُكْنَتِي ، قَالَ يَا حَارِثُ ،

وَذَاكَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُرَدَّ وَكَثُرَ مِنْ أَنْ تُحَدَّ فِرَاسَةُ إِيَّاسٍ هُوَ إِيَّاسُ بِنِ مَعُويَةَ بْنِ قُرَّةِ
الْمَزْنِيِّ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الزُّكْنِ فَيُقَالُ أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ تَوَلَّى قَضَاءَ الْبَصْرَةِ لِعَمْرِ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَنَوَادِرُ إِيَّاسٍ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا أَنَّهُ سَمِعَ نُبَاحَ كَلْبٍ لَمْ يَرَهُ فَقَالَ هَذَا نُبَاحُ كَلْبٍ
مَرْبُوطٍ عَلَى شَفِيرِ بَيْتٍ فَنَظَرُوا فَكَانَ كَمَا قَالَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُ عِنْدَ نُبَاحِهِ دَوِيًّا
مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ثُمَّ سَمِعْتُ بَعْدَهُ صَدًى يَجِيبُهُ فَعَلِمْتُ بِهِ أَنَّهُ عِنْدَ بَيْتٍ وَقَالَ أَبُو تَهْمَامٍ شَعْرُ
أَفْدَامٍ عَمِيرٍ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفٍ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ

وَأَهْبَيْتُ بِهِ إِلَى دَعْوَتِهِ إِلَى قُرْصَى أَيْ إِلَى خَبْرِي فَهَشَّ لِعَارِفَتِي وَعِرْفَانِي الْعَارِفَةُ الْعَطَاءُ
وَالْعِرْفَانُ الْمَعْرِفَةُ وَالْعَجُوزُ ثَلَاثَةُ الْإِثْنَانِي جَمْعُ اثْنَيْنِ وَهِيَ مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ عِنْدَ
الطَّبْخِ وَالْعَرَبُ عَادَةً إِذَا نَزَلُوا عِنْدَ جَبَلٍ أَنْ يَضَعُوا اثْنَيْنِ وَالْإِثْنَانِ الثَّلَاثَةُ الْجَبَلُ وَالْجَبَلُ
أَثْقَلُ الْإِثْنَانِي فَصَارَ هَذَا مِثْلًا لِلْجَمَاعَةِ فِيهِمْ ثَقُلَ غَيْرُ مُوَافِقٍ لِلْجَمَاعَةِ يَقُولُونَ فَلَانِ ثَلَاثَةُ
الْإِثْنَانِي أَيْ أَثْقَلَ الْقَوْمِ وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ هَاهُنَا مَجْرَدُ الْعَدَدِ وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ كُنَايَةً عَنْ
كُونِهَا دَاهِيَةٌ مَتْنَاهِيَةٌ مَنْظُورًا فِيهِ إِلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ وَمَا لَلَّهِ بِثَلَاثَةِ الْإِثْنَانِي أَيْ بِدَاهِيَةِ
عَظِيمَةٍ قَالَ الْمَطَرُزِيُّ رَأَيْتُ فِي امْتِثَالِ ابْنِ عَبِيدَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو عَبِيدَةَ عَنْهَا فَقَالَ إِنَّهَا آخِرُ
الشَّرِّ وَأَخْرَجَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَأَنْشَدَ قَرِيبَهُمْ بِأَتَانِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ وَالَّذِي يَعْصِدُ ذَلِكَ وَصَفَهُ
أَيَّاهَا بِقَوْلِهِ وَالرَّقِيبُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي لِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْمُلَازِمَةِ يَعْدُ مِنْ جَمَلَةِ
الدَّوَاهِي وَقَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالرَّقِيبِ أَنَّ جَلَّ جَلَالَهُ غَيْرُ سَدِيدٍ نَظْمًا وَكَذَلِكَ
رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى وَالرَّقِيبُ بِالْجَرِّ عَلَى الْقِسْمِ وَأَمَّا يَعْرِفُ ذَلِكَ بِالنَّظَرِ الْعَجِيجِ اسْتَحْلَسَ وَكُنْتِي
أَيْ لَزِمَ بَيْتِي وَأَتَّخَذَهُ كَالْحِلْسِ وَهُوَ مِصْحٌ يَبْسُطُ فِي الْبَيْتِ وَتَجَلَّلَ بِهِ الدَّابَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ كُنْ
جِلْسَ بَيْتِكَ أَيْ الزِمَهُ وَالْوَكْنَةُ فِي الْأَصْلِ عَشُّ الطَّائِرِ وَمَوْقَعُهُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَتْ لِلْبَيْتِ وَهِيَ
فُعْلَةٌ مِنْ وَكَنَ الطَّائِرُ عَلَى بَيْضِهِ وَكُنَا إِذَا حَضَنَهَا قَالَ شَعْرُ

تَذَكَّرْنِي سُلْمَى وَقَدْ حَالَ دُونَهَا جَمَامٌ عَلَى بَيْضَاتِيهِنَّ وَكُنُونُ
عَجَالَةٍ مُكْنَتِي أَيْ قَدَرْتِي وَالْعَجَالَةُ مَا يَجْعَلُ لِلضَّيْفِ وَرَارًا بَنُو أُمْتِيهِ رَأَتْ الْمَرْأَةَ بَعِينِيهَا

أَمَعْنَا ثَالِثٌ ، فَقُلْتُ لَيْسَ إِلَّا الْحَجُوزُ ، فَقَالَ مَا دُونَهَا سِرٌّ مَحْجُوزٌ ، ثُمَّ
فَتَحَ كَرِيمَتِيهِ ، وَرَأَى بَتَوَأْمَتِيهِ ، فَادَا سِرَاجًا وَجْهَهُ يَقْدَانِ ، كَأَنَّهُمَا
الْفَرْقَدَانِ ، فَأَبْتَهَجْتُ بِسَلَامَةٍ بَصَرِهِ ، وَحَجَبْتُ مِنْ غَرَائِبِ سِيرِهِ ،
وَلَمْ يُلْقِنِي قَرَارٌ ، وَلَا طَاوَعَنِي اصْطِمَارٌ ، حَتَّى سَأَلْتُهُ مَا دَعَاكَ إِلَى
التَّعَامِي ، مَعَ سَيْرِكَ فِي الْمَعَامِي ، وَجَوْبِكَ الْمَوَامِي ، وَإِيغَالِكَ فِي الْمَرَامِي ،
فَتَظَاهَرَ بِاللُّكْنَةِ ، وَتَشَاعَلَ بِاللَّهْنَةِ ، حَتَّى إِذَا قَضَى وَطَرَهُ ، أَتَارَ
إِلَى فَظَرِهِ ، وَأَنْشَدَ ،

نظم

وَمَا تَعَاى الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى عَنْ الرَّشْدِ فِي الْحَاثِيهِ وَمَقَاصِدِهِ

بَرَقَتْ وَفِيلٌ حَدَّدَتْ النَّظَرَ بِإِدَارَةِ الْعَيْنِ وَعَنِ الْغُورَى رَأَتْ الْعَيْنَ إِذَا كَانَتْ لَا تَسْتَقِرُّ
بِالْإِدَارَةِ وَقِيلَ تَحَرَّكَتْ مِنْ ضَعْفِهَا وَرَجُلٌ رَأَى الْعَيْنَ وَرَأَى الْعَيْنَ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ إِذَا كَانَ
يَكْثُرُ تَقْلِيلُ حَدَقَتِيهِ وَعَنِ بَكْرِيَّتِيهِ وَتَوَأْمَتِيهِ عَيْنِيهِ الْفَرْقَدَانِ هُمَا نَجْمَانِ نِيَّارَانِ فِي
بَنَاتِ نَعَشٍ وَلَمْ يُلْقِنِي أَيْ يُمْسِكُنِي مَنْ لَاقَ إِذَا لَصِقَ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ تَحْطَ عِنْدَ زَوْجِهَا
مَا عَاقَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا وَلَا لَاقَتْ أَيْ مَا لَصَقَتْ بِقَلْبِهِ وَفَلَانٌ مَا تَلِيَقَ يَدُهُ شَيْئًا أَيْ مَا تَضُمُّهُ
وَلَا يَسْتَقَرُّ بِهَا وَلَا طَاوَعَنِي الْمَطَاوَعَةُ الْمُوَافَقَةُ فِي الْمَعَامِي الْمَعَامِي الْجَاهِلُ جَمْعُ مَعَاةٍ وَهِيَ
مَوْضِعُ الْعَايَةِ وَالْغَوَايَةِ وَفِي الْجَمَلِ الْمَعَامِي مِنَ الْأَرْضِينَ الْأَغْفَالُ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَثَرٌ مِنْ عِمَارَةِ
الْمَوَامِي هُوَ جَمْعُ مَوَامٍ أَيْ مَفَاوِزٍ وَهِيَ مَوَاضِعُ الْفُوزِ وَالْهَجَاةِ فَتَظَاهَرَ بِاللُّكْنَةِ الْكُنَّةُ عَجْمَةٌ فِي
اللسانِ وَتَظَاهَرَ بِاللُّكْنَةِ أَيْ أَظْهَرَهَا فَعَلَ مِنْ لَا يَرَى الْجَوَابَ يُقَالُ تَظَاهَرَ الشَّيْءُ إِذَا ظَهَرَ
وَتَظَاهَرَتْ بِهِ أَنَا قَالَ الْمَطَرُزِيُّ سَمِعْتُ مِنْ يُوْثُقٍ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ يَقُولُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
تَظَاهَرَتْ بِهِ مَكَانٌ أَظْهَرْتُهُ وَلَا يَكَادُونَ يَسْتَعْمِلُونَ أَظْهَرَ اسْتَعْمَالَهُ بِاللَّهْنَةِ الْهَنْتَةُ بِالضَّمِّ
السُّلْفَةُ وَهِيَ مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ الْإِنْسَانُ قَبْلَ ادْرَاكِ الطَّعَامِ تَقُولُ لَهْنَتُهُ فَتَلْهَنُ أَيْ سَلَفَتُهُ وَيُقَالُ
الْهَنْتَةُ إِذَا أَهْدَبَتْ لَهُ شَيْئًا عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ سَفَرِهِ أَتَارَ يُقَالُ أَتَارَ إِذَا حَدَّدَ النَّظَرَ إِلَى
شَيْءٍ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى قَبْلَ لِلدَّهْرِ أَبُو الْوَرَى لِأَنَّ النَّاسَ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ ، أَعْلَمُ أَنَّ
قَوْلَهُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى اعْتِرَاضٌ وَالْإِعْتِرَاضُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَيَانِ هُوَ أَنْ يَوْقَعُوا قَبْلَ تَهْمَامِ
الْكَلَامِ شَيْئًا بِغَمِّ الْغَرَضِ الْأَصْلِيِّ دُونَهُ وَلَا يَفُوتُ بِفَوَاتِهِ وَبِسْمَتِي الْحُشْوَةُ أَيْضًا وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ
مَذْمُومٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يَفِيدُ كَقَوْلِ عَلِيِّ بْنِ جَبَلَةَ

وَمَا يَشْفِي صَدَاعَ الرَّأْسِ مِثْلُ الصَّارِمِ الْعَصَبِ

تَعَامَيْتُ حَتَّى قِيلَ إِنَّ أَخُو عَمِّي لَا غُرُوَّ أَنْ يَحْدُو الْفَتَى حَدَّوْ وَالِدِهِ
 ثُمَّ قَالَ لِي أَنَّهُضَ إِلَى الْمَخْدَعِ فَأَتِنِي بِغَسُولٍ يَرُوقُ الطَّرْفَ، وَيُنَتِّقِي
 الْكَفَّ، وَيُنَعِّمُ الْبَشِيرَةَ، وَيُعْطِرُ النَّكْهَةَ، وَيَشُدُّ اللَّثَّةَ، وَيُقَوِّى
 الْمَعِدَةَ، وَلْيَكُنْ نَظِيفَ الطَّرْفِ، أَرْجَ الْعُرْفِ، فَتَى الدَّقِّ، نَاعِمَ
 السَّحْقِ، يَحْسِبُهُ اللَّامِسُ ذُرُورًا، وَيَخَالُهُ النَّاشِقُ كَافُورًا، وَأَقْرِنْ
 بِهِ خِلَالَةَ نَقِيَّةِ الْأَصْلِ، مَحْبُوبَةِ الْوَصْلِ، أُنِيقَةَ الشَّكْلِ، مَدْعَاةَ إِلَى
 الْأَكْلِ، لَهَا تَحَافَةُ الصَّبِّ، وَصِقَالُ الْعَضْبِ، وَآلَةُ الْحَرْبِ، وَلُدُونَةُ

لأن الصداق وجع الرأس فلا حاجة إلى إضافته إليه ووسط وهو الذى يفيد تأكيداً كقول
 امرئ القيس شعر

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ تَمَلِّكٍ بَيَقْرَا
 أى دخل بالحضر وترك قومه فى البادية ولطيف وهو الذى يفيد المعنى جادلاً ويكسو اللفظ
 كمالاً ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة كقوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه
 لنقسم لو يعلمون عظيم وقول الخريزى ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى إلى قوله حدو والده
 ولولا قوله وهو أبو الورى لما كان البيت الثانى معنى وكقول عوف بن محم شعر
 إِنَّ الْمُنَانِينَ وَبُلْغَمَتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تُرْجَمَانِ

وقول المتنبى شعر

وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتِقَارَ مُجَرَّبٍ يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَخَاشَاكَ فَانِيًا
 وبعد هذا النوع من باب المبالغة والتأكيد وهو الذى يسميه صاحب بن عباد حشو
 اللوزيخ ولا غرو أن يحدو الفتى حدو والده الغرو العجب وغروت أى عجبت يقال لا غرو
 أى ليس يعجب يعنى لا عجب أن يقتدى الرجل بابيه ويفعل مثل فعله من حدوت النعل
 بالنعل حدوا إذا قددت كل واحدة على صاحبتها الخدع هو البيت الصغير توضع فيه
 الأشياء وهو من اخدع إذا اخفى بغسول الغسول ما يغسل به اليد كالاشنان وغيره
 نظيف الطرف أى الإناء فتى الدق أى جديد الدق لأن قديم الدق لم يبق له رائحة
 ولطافة ذرورا الذرور نسوع من الاثمد يعنى ليكن فى غاية اللين والدقاقة كالكل
 لنعومته محبوبة الوصل أى يميل للخطر إلى استعمالها مدعاة المدعاة بمعنى الداعية
 للمبالغة أى ليكن من حيث إذا استعمل يقوى ريحه وطعمه المعدة وبهضم الطعام تحافة

الْغُصْنِ الرَّطْبِ ، قَالَ فَتَهَضَّتْ فِيهَا أَمْرٌ ، لِأَدْرَأَ عَنْهُ الْغَمْرَ ، وَلَمْ أَهْمُ
أَنَّهُ قَصَدَ أَنْ يَخْدَعَ ، بِإِدْخَالِ الْمَخْدَعِ ، وَلَا تَظَنُّتُ أَنَّهُ سَخِرَ مِنْ
الرَّسُولِ ، فِي اسْتِدْعَاءِ الْحِلَالَةِ وَالْقَسُولِ ، فَلَمَّا عُدْتُ بِالْمُلْتَقَسِ ، فِي
أَقْرَبِ مِنْ رَجْعِ النَّفْسِ ، وَجَدْتُ الْجَوْ قَدْ خَلَا ، وَالشَّيْخَ وَالشَّيْخَةَ
قَدْ أَجْفَلَا ، فَاسْتَشْطَطَتْ مِنْ مَكْرِهِ غَضَبًا ، وَأَوْغَلْتُ فِي إِثْرِهِ طَلَبًا ،
فَكَانَ كَمَنْ قُبِسَ فِي الْمَاءِ ، أَوْ عُرِجَ بِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ ،

المقامة الثامنة المعريّة

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ رَأَيْتُ مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَانِ ، أَنَّ تَقَدَّمَ
حَضَمَانٍ ، إِلَى قَاضِي مَعْرَةَ النُّعْمَانِ ، أَحَدُهُمَا قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَبَانِ ،

الصبّ أي دقة العاشق واللة الحرب أي فليكن لها نفوذ كنفوذ آلة الحرب وقرئ أيضا
اللة بتشديد اللام والآلة الحربة ولدونة الغصن الرطب أي من شجرة طيِّبة مثل الصفصاف
ولا يكن من القصب فقد نهى عن التخلّل بالقصب النعراى ريج اللحم يقال غمرت يدي
من اللحم وهي غمرة تظنّيت أصله تظنّنت قلبت النون الثانية بآء الجوّ أي وسط الدار
قُبِسَ قَمَسَهُ فِي الْمَاءِ وَمَقَسَهُ وَغَمَسَهُ إِذَا غَطَّهِ عَرَجَ بِهِ إِذَا صَعِدَ وَعُرِجَ بِهِ إِذَا ذَهَبَ بِهِ
إِلَى مَوْضِعٍ عَالٍ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ أَي مَا ظَهَرَ مِنْهَا إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَعَالَ مِنْ عَنْ إِذَا ظَهَرَ
وَعَرَضَ وَقَبِلَ هُوَ أَعْلَاهَا وَمَا ارْتَفَعَ مِنْهَا وَقَبِلَ هُوَ أَسْفَلُهَا لِأَنَّهُ يُعْنَى كَمَا يُقَالُ لَهُ الْعَارِضُ ،

شرح المقامة الثامنة

معرة النعمان هي من قرى الشام والنعمان هو النعمان بن بشير من العجّابة كان وإلى حمص
وتلك النواحي وكانت المعرة تسمى قديماً ذات القصور فلما مات للنعمان ابن هناك قيل لها
معرة النعمان والمعرة في الأصل العيب قد ذهب عنه الأطيبان قال حمزة الاصمبهازي
الأطيبان هما الأكل والنكاح قال تهشّل بن حرّى شعر
إِذَا قَاتَ مِنْكَ الْأَطْيَبَانِ فَلَا تُسَبِّلْ مَتَى جَاءَكَ الْيَوْمُ الَّذِي كُنْتَ تَخْذَرُ

وَالْآخِرُ كَأَنَّهُ قَضِيبُ الْبَانِ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِيَّ، كَمَا
أَيَّدَ بِهِ الْمُتَقَاضِيَّ، إِنَّهُ كَانَتْ لِي مَمْلُوكَةٌ رَشِيقَةٌ الْقَدِّ، أَسِيلَةٌ
لِلْحَدِّ، صَبُورٌ عَلَى الْكَدِّ، تَحُبُّ أَحْيَانًا كَالنَّهْدِ، وَتَرْقُدُ أَطْوَارًا فِي
الْمَهْدِ، وَتَجِدُ فِي تَهْوِزِ مَسِّ الْبَرْدِ، ذَاتَ عَقْلٍ وَعِزَانٍ، وَحَدٍّ وَسِنَانٍ،
وَكَيْفَ بَيْنَانٍ، وَقِمِّ بِلَا أَسْنَانٍ، تَلْدَغُ بِلِسَانٍ نَضْنَاضٍ، وَتَرْقُدُ فِي
ذَيْلٍ فَضْفَاضٍ، وَتُجَلِّي فِي سَوَادٍ وَبَيَاضٍ، وَتُسَقِّي وَلَكِنَّ مِنْ غَيْرِ حِيَاضٍ،

وقيل القوة والشهوة وقيل الشباب والنشاط كما أيَّد به المتقاضى أى المتخاصم الذى
يطلب القضاء وتأيد المتقاضى به أنه متى ظهر له أنه محق فيصل إليه الحق مملوكة عنى
بالمملوكة الابرة والغز بانها جارية وفيه ايهام والايهام الذى يقال له التخييل ايضا هو
ان تذكر الفاظا لها معنيان مثلا احدهما قريب والآخر غريب فاذا سمعها الانسان سبق
فهمه الى القريب ومراد المتكلم نفهم الغريب كالنهد يقال فرس نهد أى جسم
مشتوف ومنه نهد الفرس بالضم نهودة ورجل نهد كريم يهدى الى معالى الامور فى المهدي
أى فى الميسر ونجد فى تهويز مس البرد عنى بالبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا سحقه
أى تَبَرَّدَ بالمبرد قال ابن بهرذهب الى ما طبع عليه الحديد من البرد فى القَيْطِ ذَاتَ
عقل وعِزَانِ قال المَطْرُزى عنى بالعقل والعِزَانِ الخَيْطُ وقال غيره لم يعن بالعقل الخَيْطُ
وانما عنى به الرقم والوشى كما قال علقمة شعر

عَقْلًا وَرَقْمًا تَكَادَ الطَّيْرُ تَخْطِفُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَابِ مَدْمُومٌ

وعن الجوهري العقل هو الثوب الاحمر ويقال ان العقل والرقم فى البيت المذكور ضربان من
البرود وقيل قوله ذات عقل أى تعقل الشيء بالشيء من العقال وهو عقال البعير والعقل
الربط والاحكام ومنه اشتقاق العقل كما قال بعض الحكماء اذا عقلك عقلك عما لا ينبغى
فانت عاقل وكفى بينان عنى بالكفى كفى الثوب وهو ان تخطيط كففه وهى مستدارة
يقال كففت الثوب اذا خطت حاشيته وهى الخِطَاةُ الثانية بعد المَلِّ والمَلِّ الخِطَاةُ الاولى قبل
الكفى وعنى بالبنان بنان الخِطَاةِ بلسان نضناض قوله بلسان نضناض على الاضافة كَأَنَّهُ
جعل الابرة حبة نضناضا وهى التى تنضض لسانها أى تحرَّكه وانشد الخليل شعر

تَبَيَّنَتِ الْحَبَّةُ النُّضْنَاضُ مِنْهَا مَكَانَ الْخَبِّ تَسْتَقِعُ السَّرَارَا

وعن العورى هى التى لا تستقر فى مكان واصله من نضيب الماء وهو الماء القليل ونض
الماء أى سال قليلا قليلا فى ذيل فضفاض عنى بالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط

نَاصِحَةً خُدَعَةً، خُبَاءَةً طُلَعَةً، مَطْبُوعَةً عَلَى الْمَنِّفَعَةِ، وَمِطْوَاعَةً فِي الضَّيِّقِ وَالسَّعَةِ، إِذَا قَطَعْتَ وَصَلْتَ، وَمَتَى فَصَلَّتْهَا عَنْكَ أَنْفَصَلْتَ، وَطَالَمَا خَدَمْتِكَ فَجَمَلْتَ، وَرُبَّمَا جَنَّتْ عَلَيْكَ فَأَلَمْتَ وَمَلَمْتَ، وَإِنَّ هَذَا الْفَتَى آسَتْخَدَمَنِهَا لِعَرَضٍ، فَأَخَدَمْتَهُ إِيَّاهَا بِلا عَوَظٍ، عَلَى أَنْ يَجْتَنِيَ نَفْعَهَا، وَلَا يُكَلِّفَهَا إِلَّا وَسْعَهَا، فَأَوَّلَجَ فِيهَا مَتَاعَهُ، وَأَطَالَ بِهَا آسَمْتَاعَهُ، ثُمَّ أَمَادَهَا وَقَدْ أَفْضَاهَا، وَبَذَلَ عَنْهَا قِيمَةً لَا أَرْضَاهَا، فَقَالَ لِلْحَدَثِ أَمَّا الشَّيْخُ فَأَصْدَقُ مِنَ الْقَطَا، وَأَمَّا الْإِفْضَاءُ فَفَرَطَ عَنْ خَطَا، وَقَدْ رَهَنْتُهُ عَنْ أَرِشٍ مَا أَوْهَنْتُهُ، تَمْلُوكًا لِي

الطويل وتجلّى في سواد وبياض أى مرّة في خيط اسود واخرى في خيط ابيض وتارة تخيط ثوبا اسود وتارة ابيض وتنسقى ولكن من غير حياض أى يجمعها الخياط بعرق جبينه ناصحة هو من نبح الثوب اذا خاطها وثوب متنجس أى مخيط بالتوكيد والنايح الخياط والنصاح السلك يخاط به خدعة هو من خدع الضبّ فى حجرة أى دخل ومنه يقال ما خدعت فى عينى نعسة قال الشاعر شعر

ومن يلقى ما لا قيت لا بُدَّ يَأْرُقْ أَرَقْتُ فلم تخدع بعينى نعسة

أى فلم تدخل خبأة طلعة أى تختبئ مرّة وتطلع اخرى وهما فى الاسل من صفات النساء فاستعيرنا هنا للدبرة لانها حالة الخياطة تكون هكذا فجملت أى زينتك بلبس الجديد فالمت هو من الالم يقال ألمه اوجعه وملمت أى ابقتك بلا صبر وقرار كانه قيل القتنك فى الملة وهى الرماد الحار حتى اضطربت وبقيت بلا قرار متاعه المناع من كنيات الذكر وعنى به عاهنا الخيط افضاها يقال جارية مفضاة التى جعل مسلكها واحدا ويقال لها ايضا الشريم وعنى بافضائها هاهنا خرق سمها فاصدق من القطا القطا اسم طير صوته قطا قطا فيقال لصوته القطقطه يضرب المثل بهذا الطير فى الصدق وتسميه العرب الصدوق ويقال للرجل الصدوق القطا وفى تشبيهه الصادق بالقطا قولان احدهما ان القطا لا يكون الا فى موضع فيه الكلاء والماء واذا سمع الرجل الطالب للكلاء والماء صوت القطا يعرف ان هناك المطلوب فان جرّبه الانسان فلا يجد ذلك الموضع الا وفيه الماء والكلاء فشبهه الصادق به والقول الثانى ان صوته قطا قطا واسمه القطا فتوقفا فشبهه الصادق فى كلامه به ففرط عن خطا أى سبق وحصل من غير اختيار عن ارش ما اوهنته الارش ما يوخذ

مُنَاسِبَ الطَّرَفَيْنِ، مُنْتَسِبًا إِلَى الْقَبَيْنِ، نَقِيًّا مِنَ الدَّرَنِ وَالشَّيْنِ،
يُقَارَنُ مَحَلَّهُ سَوَادَ الْعَيْنِ، يُفْشَى الْإِحْسَانُ، وَيُنْشَى الْإِسْتِحْسَانُ،
وَيُغْذَى الْإِنْسَانُ، وَيَتَحَامَى اللِّسَانُ، إِنْ سَوَّدَ جَادَهُ، أَوْ وَسَمَ أَجَادَهُ،
وَإِذَا زُوِّدَ وَهَبَ الزَّادُ، وَمَتَى اسْتُزِيدَ زَادَ، لَا يَسْتَقَرُّ بَمَعْنَى، وَقَلَّمَا
يَنْكِحُ إِلَّا مَتْنَى، يَنْكُحُو بِمَوْجُودِهِ، وَيَسْمُو عِنْدَ جُودِهِ، وَيَنْقَادُ مَعَ

بدلاً عما يتلفى في الجراحات والاتلافات مملوكاً إلى متناسب الطرفين منتسباً إلى القبين
عنى بالملوك المليل لأن طرفيه متساويان والقين الحداد ولما سماه مملوكاً خيلاً بالطرفين
جانبي الأب والأم كما خيّل بالقين حتى المشهور من بنى أسد يقال لبنى القين بلقين كما قالوا
بَلَحَرْتُ وَبَلَّهَجِمُ وهو من شواذ التخفيف وإذا نسبت إليهم قلت قِبَتِي يُقَارَنُ مَحَلَّهُ سَوَادَ
العين أى يقارب طرفه سواد العين عند الاكتحال يَفْشَى الْإِحْسَانُ أى يَعْمُ الْإِحْسَانُ
وَالْإِحْسَانُ مصدر أحسن أى جعل الشيء حسناً يعنى أن كان الذى يكحل عينه جميلاً
يظهر الكحل جماله وحسنه وإن لم يكن جميلاً يظهر له جمال الكحل يَغْذَى الْإِنْسَانُ
أراد بالإنسان إنسان العين وغذاء الكحل والإنسان هو الذى فى وسط العين إذا نظرت
إليه رأيت شخصاً فيه والتخص هو الإنسان فنقى السواد به ويتحامى اللسان أى يتباعده
اللسان يعنى أنه لا يغذى فى الفم وهو اللغز وإذا جعله مملوكاً خيّل به أنه يجتنب الملازمة
أو أنه يمنع لسانه عن الاغذية أن سَوَّدَ هو من السواد وخيّله أن معناه جعل سيّداً وهو
من السيادة أو وسَمَ أجاد أى وسَمَ العين بالكحل وأجاد أحدث الجودة أى يجعل العين
جيدة بالكحل وإذا جعله مملوكاً فعنى وسَمَ عَلمَهُ من الوسم وهو أثر الكحل والعلامة وقد
يروى وأن وسَمَ زَوَّدَ التزويد أعطاء الزاد يعنى إذا أدخل فى المكحلة ولطخ بالكحل أفرغ
فى العين ما معه من الكحل ومتى استزيد زاد أى كلما طلبت منه الاكتحال أعطاك ما
أردت لا يستقر بمعنى أى لا يقيم المليل فى موضع والمعنى هو المنزل فان المليل تارة يكون
فى يد المكتحل ومرة فى الدرج ومرة فى العين وقَلَّمَا يَنْكِحُ إِلَّا مَتْنَى قوله هذا لأن ميل
الكحل يَحْتَكُ فى العينين معا فى الأكثر وتكرير مثنى وإن وقعت فى بعض النسخ هكذا
غير صحيح ولا معتد به فى الكلام الفصيح وقد نظم هذا النثر الحريري فى المقامة الثانية
والأربعين ويسمى أى يطلع للعين عند جوده أى عند إعطائه ما معه من الكحل
وينقاد مع قرينته ينقاد أى يخضع ويستقر وعنى بالقرينة المكحلة وخيّل بها عن امرأة
الرجل إذ القرينة فى الأصل امرأة الرجل لأنها تقارنه وهى فعيلة بمعنى مفاعلة يريد أن

قَرِينَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ طَيْبَتِهِ، وَيُسَمَّيْتَعُ بَزِينَتِهِ، وَإِنْ لَمْ
يُطْمَعُ فِي لِينَتِهِ، فَقَالَ لَهُمَا الْقَاضِي إِمَّا أَنْ تُبَيِّنَا، وَإِلَّا فَبَيِّنَا،
فَابْتَدَرَ الْغُلَامُ وَقَالَ

أَعَارَنِي إِبْرَةً لَارْفُ وَأَطْمَارًا عَفَاها الْمِلَى وَسَوَّدَهَا
فَأَخْرَمْتُ فِي يَدِي عَلَى خَطَايَ مَنِي لَمَّا جَذَبْتُ مَقُودَهَا
فَلَمْ يَرِ الشَّيْخُ أَنْ يُسَامِحَنِي بَارَشَهَا إِذْ رَأَى تَأَوَّدَهَا
بَلْ قَالَ هَاتِ ابْرَةً تُمَاتِلُهَا أَوْ قِيَمَةً بَعْدَ أَنْ تَجُودَهَا
وَأَعْتَنَاقَ مِثْلِي رَهْنًا لَدَيْهِ وَفَا هَيْكَ بِهَا سُبَّةً تَزُودَهَا

الميل في أى مكحلة جعل انتقاد معها على اختلاف الاجناس فربّ ميل من ذهب في مكحلة
من زجاج او صفر او فضة ويستمتع بزِينته يعنى يستعمل ويتنفع الناس باستعماله في
الاكتحال لما في ذلك من التزيين والزينة كل ما يَنْزِيْن به وان لم يطمع في لينته اى
لا يطمع ان يكون الميل ليّنا اللينة مصدر لان يلين كالكينة من كان يكين اذا استكان
وخضع وهذا المثل في المصادر عزيز إمّا ان تبينا اى ان توضحا وتفسرا حديثكما المبهم
والا فبيننا اى فارقا وابعدا لارفوا اطمارا الرفو ادق انواع الخياطة وهو نسج الخرق في الثوب
حتى كانه لم تكن فيه خرق قال ابن القابلة في غلام رقّاء شعر

يَا رَافِيًا قَطَعَ كُلَّ ثَوْبٍ وَيَا رَشًّا حَبَّهَ أَغْمَادِي
عَسَى يَخْيِطُ الْوَسَالِ تَرْفُو مَا قَطَعَ الْهَجْرُ مِنْ قُوَادِي

والاطمار الثياب الخلقه واحدها طمر وسودها اى درنها بالالوساخ حتى صارت في طبع
الثوب فتأى غسلت لم تنزل على خطا منى اى غير عمد لما جذبت مقودها اى خيطها
بارشها الارش الدية تاودها التاود الاعوجاج والادود الاعوج والمراد هاهنا يحتمل ان يكون
العوج ويحتمل ان يكون الانكسار به تجودها اى تصلحها والضمير فيه راجع الى الابرة
واعتناق هو افتعل من العوق وهو المنع والحبس كانه حبس الميل عنده ومنعه من صاحبه
وناهيك بها سبة اى حسبك بهذه الخصلة عارا وهى انه منع الرهن ولم يسامح بالرد واخذ
القيمة يقال ناهيك بفلان اى لا تطلب زيادة على حاله حكاه النجاشي واما قولهم هذا
رجل ناهيك من رجل قال ابن الانبارى معناه كافيك به من نهى الرجل من اللحم وانهى
اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهري تناويله انه بجدة وعنايته ينهاك عن طلب غيره وفى
الجميل قريب من هذا وهى كلمة يتعجب بها في مقام المدح ثم كثر حتى استعمل في كل

فَالْعَيْنُ مَرَّهٍ لِرَهْنِهِ وَيَدِي تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تَفْكَ مِرْوَدَهَا
فَأَسْبَرُ بِذَا الشَّرْحِ غَوْرَ مَسْكِنَتِي وَأَرْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ تَعَوَّدَهَا

فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ إِيَّاهُ ، بِغَيْرِ تَمْوِيدٍ ، فَقَالَ ، نَظْمٌ

أَتُسَيِّمُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَمَنْ صَمَّ مِنَ النَّاسِكِينَ خَيْفَ مَنَى
لَوْ سَاعَفْتَنِي الْإِيَّامُ لَمْ تَكُنِّي مَرْتَهَنًا مِثْلَهُ الَّذِي رَهْنَا
وَلَا تَصَدَّقَتْ أَبْتَنِي بَدَلًا مِنْ إِبْرَةٍ غَالَهَا وَلَا ثَمْنَا
لَكِنَّ قَوْسَ الْخُطُوبِ تَرشُقُنِي بِمُصْمِيَّاتٍ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا

تَجَبَّ وانتصابٌ سبَّه على التمييز وهي فُعلة من السَّبِّ ومعناها عيب يسب به يريد حصل له من العار والسُّمُّ ما يكفيه بما فعل من هذه الفُعلة الحسيمة التي هي اخذ العوض من الابرة تزودها اي اختارها زادا لنفسه مرهى المره ترك الكحل حتى يبيض باطن الاجفان عن الغورى وفي الحاح مرهت العين مرها اذا فسدت لتترك الكحل وعين مرهء وامرأة مرهء والرجل امره وعن ابى عبيدة المرهه البياض الذى لا يخالطه غيره وانما قيل للعين التي ليس فيها كحل مرهء لهذا المعنى واصل مرهء المد وانما قصره للحبرى للضرورة مرودها المرود المبل وهو مفعول من راد اذا دار لانه يدور فى المكحلة مرّة وفي العين اخرى كما قيل له تمبل لقبلة فيهما والضمير فى مرودها راجع الى العين وقد اضاف المرود الى العين لانه يخدمها كما يقال زيد عمرو اذا كان زيد يخدم عمرا او يتعلق به ايه قال الجوهري ايه اسم سُمي به الفعل لان معناه الامر نقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهماء فان وصلت ثونت فقلت ايه حديثا وقول ذى الرمة شعر

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهُ عَنْ أَمْرِ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ الْبَلَّاقِ

فلم ينون وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايه يا رجل فانها تامره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كالك قلت هات الحديث فان قلت ايه بالتنوين فكانت قلت هات حديثا ما لان التنوين تنكير وذو الرمة اراد التنوين فتكره للضرورة خيف منى الخيف ما انحدر عن الجبل وارتفع من سيل الوادى ومنى مقصور موضع بمكة يذبح الحاج فيه الذبائح ويرمون فيه الجمار ويخلقون الشعر ومجد الخيف فى اعلى منى غالها اي اتلفها ترشقتى بمصميات اي ترمينى بسهام صائبات من اصماء الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث كل ما اصميت ودع ما اسميت ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم

وَحُبْرُ حَالِي كُحْبَرُ حَالَتِهِ ضُرًّا وَبُؤْسًا وَغُرْبَةً وَضَيْئًا
 قَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَأَنَا نُظِيرُهُ فِي الشَّقَاءِ وَهُوَ أَنَا
 لَا هُوَ يَسْطِيعُ فَكَ مِرْوَدِهِ لَمَّا غَدَا فِي يَدَيَّ مُرْتَهَنًا
 وَلَا تَجَالِي لِضَبِيقِ ذَاتِ يَدِي فِيهِ اتِّسَاعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَى
 فَهَذِهِ قِصَّتِي وَقِصَّتُهُ فَانْظُرْ إِلَيْنَا وَبَيْنَنَا وَلَنَا

فَلَمَّا وَغَى الْقَاضِي قَصَصَهُمَا، وَتَبَيَّنَ خَصَاصَتُهُمَا وَتَخَصُّصُهُمَا، أَبْرَزَ

للمسرع صميان ومنه انصمى الطائر اذا انقضَّ وخبر حالي اصل الخبر بالضم العلم من خبر اذا علم وضى الضى من المرض يقال منه ضى بالكسر ضى شديدا فهو رجل ضى وضى مثل حر وحرى يقال اتبنته ضنا وضيا فاذا قلت ضى استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل واذا كسرت النون تثبتت وجمعت فانا نظيره فى الشقاء وهو انا فى قوله هذا ترك المقابلة اللفظية وكان ينبغى ان يقول فانا نظيره وهو نظيرى او فانا هو وهو انا كقول الآخر شعر

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا تَحْنُ رُوحَانِ خَلَلْنَا بَدَنًا

الا انه اقيم المضمر فيه مقام المظهر وهذا كثير يستطیع هو من استطاع اى استطاع يحذفون التاء استتقالا لها مع الطاء ويكرهون ادغام التاء فيها فتحرك السين وهو لا تحرك ايدا ولا مجالى لضيق ذات يدى فيه اتساع للعفو حين جنى المجال موضع الجولان يعنى ولا فى مجالى اتساع للعفو حين جنى الفتى لضيق ذات يدى اعلم ان ذات من الاضافيات و اضافتها على ضربين احدهما ان تضاف والمراد بذات حقيقتها والثانى ان تضاف والمراد بالذات جوازها اما الاول فكقولهم امرأة ذات مال وذات جمال اى صاحبة مال وصاحبة جمال واما الثانى فان تجعل المظروف كالمصاحب للظرف والمظروف على فتين حقيقى ومنه موت ذا بطنها ومجازى كذات يدى جعلت قدرة اليد على ما ملكته واحتوت عليه قدرة وتصرفا بمنزلة احتوائها عليه حقيقة وعلى هذا ذات اليد المال فانظر الينا وبيننا ولنا النظر تأمل الشيء بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تأمله ثم قيل نظرت لفلان اذا رحمته وما احسن ما جمع المأمون بينها فى قوله تلت احبهن صديق انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له اما قول الحريري فانظر الينا وبيننا ولنا فقد جمع بين انواع النظر ايضا كانه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدة وعيانا وينظر بينهم حكما وقضاء وينظر لهم اعانة ورحمة خصائصها للخصامة ضيق الحال مستعار من خصائصات المخل وللخصام وللخصامة بفتح الخاء كل خلل او خرق فى باب ومخل وبرقع ونحوه والثقب الصغير

لهما ديناراً من تحت مصلاة، وقال أقطعاً به الحِصامَ وأفصلاً، فتلقفه الشيخ دون الحديث، واستخلصه على وجه الجِدِّ لا العَبَثِ، وقال للحديث نصفه لى بسهم مبرقى، وسهمك لى عن أرش إبرقى، ولست عن الحق أميل، فقم وخذ الميل، فعزى الحديث، لما حدث، آكتياب وجم له قلب القاضي، وهج أسفه على الدينار الماضى، إلا أنه جبر بال الفتى وتلباله، بدريهمات رشح بها له، وقال لهما آجتنباً المعاملات، وأدرأاً المخاصمات، ولا تحضرانى فى المحاكمات، فما عندى كيس الغرامات، فنهضاً من عنده، فرحين برفده، مفحين بحجده، والقاضى ما يحبو حجره، مذ بض

وتخصصها أى اختصاصها بالفضل وقيل كونها مختصين بشدة الحاجة والفقر لا يشاركها احد فى شدة حال مثل هذة حالها والاول اصح مصلاة أى بساطه الذى يصلى عليه وافصلا أى ازبلاة والضمير فيه راجع الى الحِصام فتلقفه أى اخذه بسرعة قال ابن دريد لفتت الشئ وتلقفته اذا اخذته بيدك من يد رماك به واستخلصه يعنى جعله خالصاً لنفسه بسهم مبرقى يريد بنصيبى الذى حصل لى من احسان القاضى الينا المبرة والبر الاحسان وجم له قلب القاضى يعنى اصاب القاضى غم لحرمات الفتى عن الدينار وهو من وجم يجم وجوماً اذا سكنت وعجز عن التكلم من كثرة الغم والخوف جبر بال الفتى وتلباله البال هو الذى يبالى به أى يهتم له والبال القلب ايضا والبلبال الهم والحزن والبليلة الحركة فى القلب من حزن او حب وهو البلبال وتبلبل الرجل اذا حركه الحزن وبلبلهم بليلة وبلبالاً هيجهم وحركهم والاسم البلبال بالفتح ومنه قول الطنطرانى شعر
يا حلة البال قد تبللت بالبلبال بال
بالنوى زلزلتنى والعقل فى الزلزال زال
رشح بها له رشح له من ماله رشة اعطاه قليلاً من كثير ومنه فى الحديث امرت له برشح واصل
الرشح الكسر يقال رشحت الحصى والنوى أى كسرتة ورشحت رأس الحية بالحجارة وادرمأ هو من
دراً اذا دفع فما عندى كيس الغرامات الغرامة كل ما يلزم كالغرم بالضم مذ بض حجرة
أى من جاد بهذا الشئ اليسير واصل البض رشح الحجر بقليل من الماء ثم قالوا للنجيل الذى
لا خبر فيه ما يبض حجرة اذا لم ينه بخير على سبيل المجاز قال الاخطل شعر

حَجْرُهُ، وَلَا يَنْصُلُ كَمَدُهُ، مُذْ رَشَّحَ جَلْمُدُهُ، حَتَّى إِذَا أَفَاقَ مِنْ غُشْيَتِهِ، أَقْبَلَ عَلَى غَاشِيَتِهِ، وَقَالَ قَدْ أَشْرَبَ حَيْسِي، وَنَبَأَنِي حَدْسِي، أَنَّهُمَا صَاحِبَا دَهَاءٍ، لَا خَصْمَا إِدْعَاءٍ، فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى سَبْرِهَا، وَاسْتِنْبَاطِ سِرِّهَا، فَقَالَ لَهُ نَحْرِيرُ زُمَرْتِهِ، وَشَرَارَةُ تَجَرَّتِهِ، إِنَّهُ لَنْ يَتِمَّ اسْتِخْرَاجُ حَبْنِهِمَا، إِلَّا بِهِمَا، فَقَقَاهُمَا عَوْنًا يُرْجِعُهُمَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا مَثَلَا بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لَهُمَا أَصْدُقَانِي سِنَّ بَكْرِكُمَا، وَلَكُمَا الْأَمَانُ مِنْ تَبِيعَةِ مَكْرِكُمَا، فَأَتَجَمَّ لِحَدَثٍ وَاسْتَقَالَ، وَأَقْدَمَ الشَّيْخُ وَقَالَ، نَظُمَ أَنَا السَّرُورِيُّ وَهَذَا وَلَدِي وَالشَّبْدُ فِي الْمُخْبَرِ مِثْلُ الْأَسَدِ

كَثُرَ الْيَدَيْنِ مِنَ الْعَطِيَّةِ مُمَسِّكٌ مَا إِنْ تَبَضَّ صَفَاتُهُ بِبَلَالٍ وَلَا يَنْصُلُ كَمَدُهُ يَرِيدُ لَا يَزُولُ حَزَنُهُ نَصُولُ الْكَمَدِ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَصُولِ الْخَضَابِ وَهُوَ خُرُوجُهُ وَزَوَالُهُ مُذْ رَشَّحَ جَلْمُدُهُ الْجَلْمُودُ الْحَجَرُ الْعَظِيمُ يُقَالُ لِلْبَخِيلِ الْمَعْرُوفِ بِالْبَخْلِ رَشَّحَ جَلْمُدُهُ إِذَا أَعْطَى شَيْئًا مِنْ غُشْيَتِهِ هُوَ مَا خُذَ مِنْ غُشْيٍ عَلَيْهِ إِذَا ادَّهَشَ عَلَى غَاشِيَتِهِ غَاشِيَةُ الرَّجُلِ مَنْ يَغْشَاهُ مِنَ الْخَدَمِ وَالْعِفَاةِ وَغَيْرِهِمْ أَشْرَبَ حَتَّى أَصَلَ الْأَشْرَابَ لَوْنٌ قَدْ أَشْرَبَ مِنْ لَوْنٍ يُقَالُ أَشْرَبَ الْأَبْيَضَ حُمْرَةً أَيْ عَلَا ذَلِكَ وَأَشْرَبَ قَلْبَهُ فِي حُبِّهِ أَيْ خَالَطَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَرَادَ حُبَّ الْعِجْلِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ نَحْرِيرُ زُمَرْتِهِ النَحْرِيرُ الْعَالِمُ الْمُبِينُ مِنْ نَحْرِ الْأُمُورِ عَلِمَا إِذَا اتَّقَنَاهَا كَمَا يُقَالُ قَتَلَهَا وَعَنْ جَرِيرٍ شَعْرَ أَنَا نَحَرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا عَوْنًا أَيْ خَادِمًا أَصْدُقَانِي سِنَّ بَكْرِكُمَا هُوَ مِثْلُ فِي الصَّدَقِ وَاصِلُهُ أَنْ رَجَاكَ سَاوَمَ رَجَاكَ بِبَعِيرٍ وَسَأَلَهُ عَنْ سَنَّتِهِ فزَعَمَ أَنَّهُ بَازِلٌ فَبَيَّنَا هَا كَذَلِكَ إِذَا نَفَرَ فِدْعَاهُ هِدْعَ هِدْعَ فَسَكَنَ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَسْكُنُ بِهَا صَغَارُ الْأَبْلِ فَقَالَ الْمُشْتَرِي صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرَةٍ يَرِيدُ أَنَّهُ صَدَقَ فِي سَنَّتِهِ الْآنَ لَمَّا دَعَاهُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ وَقَدْ كَانَ كَاذِبًا أَوَّلًا وَانْتَصَابَ سِنَّ عَلَى حَذَفِ الْجَارِ وَاتِّصَالَ الْفِعْلِ كَقَوْلِهِمْ صَدَقْتَهُ الْحَدِيثُ أَوْ عَلَى التَّضْمِينِ كَأَنَّهُ قِيلَ عَرَفَنِي سِنَّ وَيُرْوَى صَدَقَنِي سِنَّ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنْ جَعَلَ الصَّدَقُ لِلْسِّنِّ تَوْسَعًا وَقِيلَ أَنَّ الْمُشْتَرِي قَالَ لِصَاحِبِ الْبَعِيرِ كَمْ لَهُ سَنَةٌ فَاخْبِرْهُ فَنَظَرَ إِلَى أَسْنَانِ الْجَمَلِ فَوَجَدَهُ عَلَى مَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرَةٍ فَاجْتَمَعَ الْأَجَامُ النُّكُوصُ وَاصِلُهُ مِنَ الْجُحْمِ وَهُوَ الْمُنْعَ وَمِنْهُ الْجَامُ وَهُوَ تَمَّا بِجَمٍّ بِهِ الْبَعِيرُ أَيْ يَشُدُّ بِهِ فِيهِ كَيْ لَا يَعْصُ وَأَمَّا الْأَجَامُ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ عَلَى الْحَاءِ فَلُغَةٌ قَلِيلَةٌ وَالشَّبْلُ فِي الْخَبْرِ مِثْلُ الْأَسَدِ الْخَبَرُ النَّجْرَةُ وَفِي قَوْلِهِ هَذَا التَّفَاتُ وَالْإِلْتِفَاتُ عِنْدَ

وما تَعَدَّتْ يَدُهُ وَلَا يَدِي فِي إِبْرَةٍ يَسُومًا وَلَا فِي مِسْرُودٍ
وَإِنَّمَا الدَّهْرُ الْمُسَيُّ الْمُعْتَدِي مَا لَمْ بِنَا حَتَّى غَدَوْنَا نَجْتَدِي
كُلَّ نَدَى الرَّاحَةِ عَذْبِ الْمَوْرِدِ وَكُلَّ جَعْدِ الْكَلْبِ مَغْلُولِ الْيَدِ
بِكُلِّ فَنٍّ وَبِكُلِّ مَقْصَدٍ بِالْجِدِّ إِنَّ أَجْدَى وَالْأَبْلَدِ
لِنَجْلِبَ الرُّشْحَ إِلَى لَحْظِ الصَّدَى وَنُنْفِدَ الْعُمَرَ بَعِيشِ أَنْكَدِ
وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدِ لَنَا بِالْمَرْصَدِ إِنْ لَمْ يُفَاجِ الْيَوْمَ فَاتَى فِي غَدِ

فقال له القاضي لِّلَّهِ دَرَكٌ فَمَا أَعَذَّبَ نَفَثَاتِ فَيْكِ، وواهاً لك لولا

علماء البيان العدول عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وعندهما الى التكلم كقوله تعالى مالك يوم الدين آياك نعبد وآياك نستعين وقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرئين بهم هريج وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتننير السحابا فسقناه الى بلد ميثت وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملائمة آياه في المعنى لتكون تنقيها له على جهة المثل او الدعاء او غيره كقوله تعالى وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ومن كلام البلغاء قصم الفقر ظهري والفقر من قاعمت الظهر ومن النظم قول جرير شعر

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بَدَى طُلُوحِ سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَتَيْتَهَا الْخِيَامَ

ومن هذا الجنس قول الحريري هاهنا والشبل في الخضر مثل الاسد ومن انواع الاستنفاة ايضا قول جرير فجازيع عند البأس والحر يصبر نجتدي اى نطلب الجدوى وهى العطاء يقال جدوته وجديته واجتديته واستجديته بمعنى وكل جعد الكف قولهم للجواد جَعْدٌ كناية عن كونه عربيا سخيا لان جعودة الشعر في العرب غالبية هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكف والبنان والاصابع فالمراد به الخيل وفي ضده سبط البنان وسبط اليد بالدد الدد هو اللهو واللعب وهذه الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت مقامة على ضربين دَدَى كندى وددن كبدن وهى من اخوات سنة وعضة في اختلاف موضع اللام فلا يخلو المحذوف من ان يكون ياء فيكون كقولهم يد في يدى او نونا فيكون كقولهم لد فى لدن قال ام ما انا من دد ولا الدد مَنى الى لظ الصدى الصدى العطش ورجل صدى وصايد وصديان وامرأة صديا يعنى لجذب الماء القليل الى حظنا وطالعنا العطشان كانه قال نحن ابداء عطاش لا نجد من الماء ما نروى بعيش انكده الانكده والنكده بمعنى وهو المشؤم القليل الخير ومنه نكدت الركبة اذا قل مأوها وناقاة نكداء مقلات لا بعيش لها ولد ثم قالوا عيش انكده وقد نكده نكداء اشتد نفثات فيك النفث النفخ مع

خِداعُ فيك، وإِنِّي لك لِمِنَ الْمُنْذِرِينَ، وَعَلَيْكَ مِنَ الْحَذِرِينَ، فَلَا تُهَاجِرْ بَعْدَهَا لِلْحَاكِمِينَ، وَآتَقِ سَطْوَةَ الْمُتَحَكِّمِينَ، فَمَا كُلُّ مُسَيِّطِرٍ يُقِيدُ، وَلَا كُلُّ أَوَانٍ يُسْمَعُ الْقَيْدُ، فَعَاهِدَةُ الشَّيْخِ عَلَى اتِّبَاعِ مَشُورَتِهِ، وَالْإِزْدِاعُ عَنْ تَلْبِيسِ صَوْرَتِهِ، وَفَصْلٌ عَنْ جِهَتِهِ، وَالْخُتْرُ يَلْعَقُ مِنْ جَبْهَتِهِ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمْ أَرَأِ أَجَبَ مِنْهَا فِي تَصَارِيفِ الْأَسْفَارِ، وَلَا قَرَأْتُ مِثْلَهَا فِي تَصَانِيفِ الْأَسْفَارِ،

ريبق وهو أقل من النفل ومنه نفت الراقى فى العقدة ونفت عليه عند الرقية ويقال لـو سألتنى نفاتة: سواكى ما اعطينتك وهى فى الأصل: ما تنفثه من فيكى ثم استعير فقيل ما احسن نفاتات فلان يعنون شعره وكأنه اريد بالنفثات هنا الشعر تسمية بالمصدر وأها لك وأها كلمة تعجب يقال وأها له ما اطيبه اى عجباً له قال ابو النجم شعر
وَأَهَا لَرِيًّا ثُمَّ وَأَهَا وَأَهَا
يَا لَيْتَ عَيْنَيْهَا لَنَا وَفَاَهَا

واللام للبيان او صلة لعجبا من الحذرين اى الخائفين سطوة المتحكمين المتحكم هو الحاكم الذى يحكم من غير دليل والذى يحكم على سبيل التعتت كل مسيطر المسيطر والمسيطر المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله واصله من السطر لان الكتاب مسطر والذى يفعله مسطر ومسيطر يقال سيطرت علينا وقال تعالى لست عليهم بمسيطر والختر الختر اقبح العذر ومنه قول السهول للحارث بن ظالم حين قال له انا قاتل ابنك انت وذاك واما الختر فما اتلبس به فافهم يريد انه انفصل عنه وعلى جبهته العذروان يمينه التى حلف كاذبة ومن الملح فى اليمين الفاجرة ما قال ابن الرومى شعر

وَإِنِّي لَدُوْ حَلِيفٍ كَاذِبٍ
وَإِنِّي لَدُوْ حَلِيفٍ كَاذِبٍ
وَإِنِّي لَدُوْ حَلِيفٍ كَاذِبٍ
وَإِنِّي لَدُوْ حَلِيفٍ كَاذِبٍ

وقال ايضا شعر

وَإِنِّي لَدُوْ حَلِيفٍ كَاذِبٍ
وَإِنِّي لَدُوْ حَلِيفٍ كَاذِبٍ
وَإِنِّي لَدُوْ حَلِيفٍ كَاذِبٍ
وَإِنِّي لَدُوْ حَلِيفٍ كَاذِبٍ

الاسفار الاول جمع سفر بفتحين والثانى جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب ،

المقامة التاسعة الإسكندرية

قال الحارث بن همام طحا بي مَرَحُ الشَّبابِ، وَهَوَى الإِكْتِسَابِ،
إلى أَنْ جُبْتُ ما بَيْنَ فُرْغَانَةٍ، وَغَانَةٍ، أَخُوْصُ الْغِمَارِ، لِأَجْنَى الْقِمَارِ،
وَأَقْتَحِمُ الْأَخْطَارَ، لِكَيْ أُدْرِكَ الْأَوْطَارَ، وَكُنْتُ لَقِيفْتُ من أَفْوَهِ
الْعُلَمَاءِ، وَتَقِيفْتُ من وَصَايَا الْكُفَمَاءِ، أَنَّهُ يَلْزِمُ الْأَدِيبَ الْأَرِيبَ،
إِذَا دَخَلَ الْبَلَدَ الْغَرِيبَ، أَنْ يَسْتَمِيلَ فَاضِيَهُ، وَيَسْتَخْلِصَ
مَرَضِيَهُ، لِيَشْتَدَّ ظَهْرُهُ عِنْدَ الْحِصَامِ، وَيَأْمَنَ فِي الْغُرْبَةِ جَوْرَ
الْحُكَّامِ، فَاتَّخَذْتُ هَذَا الْأَدَبَ إِمَامًا، وَجَعَلْتُهُ لِمَصَالِحِي زِمَامًا،
فَمَا دَخَلْتُ مَدِينَةً، وَلَا وَلَجْتُ عَرِيْنَةً، إِلَّا وَأَمْتَرَجْتُ بِحَاكِمِهَا
امْتِزَاجَ الْمَاءِ بِالرَّاحِ، وَتَقَوَّيْتُ بِعِنَايَتِهِ تَقَوَّى الْأَجْسَادُ بِالْأَرْوَاحِ،
فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ حَاكِمِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، فِي عَمَشِيَّةٍ عَرِيَّةٍ، وَقَدْ
أَحْضَرَ مَالَ الصَّدَقَاتِ، لِيَفْضَهُ عَلَى ذَوِي الْفَقَاتِ، إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ

شرح المقامة التاسعة

طحا بي طحا الرجل ذهب في الأرض يقال ما أدري أين طحا وعن الأصمعي طحا به قلبه إذا
ذهب به في كل شيء قال علقمة طحا بك قلب في الحسان طروب واصله من الطحوس
وهو الدحو والبسط وغانة هي أقصى بلاد المغرب أخوص الغمار جمع غمرة وهي
الكثير من الماء والغامر خلاف العامر والمراد هاهنا الأمور الصعبة واقتحم الأخطار
الاقتحام الدخول في الفخمة وهي الشدة والأخطار الأمور العظيمة وتقفيت أي أدركت
ومنه قوله تعالى واقتلوهم حيث تفقهوهم في عشيّة عريّة العري ريح باردة وهي العريّة
أيضا ويقال ليلة عريّة أي ذات ريح عريّة ويقال ان عشيّتنا لعريّة ويقولون أهلك أي
الحق أهلك فقد أعريت كما يقال أهلكمت واجنبت شيخ عفرية يقال رجل عفرية نفريّة

عَفْرِيةً، تَعْتَلُهُ أَمْرَاءُ مُصْبِيَّةٌ، فَقَالَتْ أَيَّدَ اللَّهُ الْقَاضِيَّ، وَأَدَامَ
 بِهِ التَّرَاضِيَّ، إِنِّي أَمْرَاءُ مِنْ أَكْرَمِ جُرْثُومَةٍ، وَأَطْهَرِ أَرْوَمَةٍ،
 وَأَشْرَفِ خُوُولَةٍ وَعُمُومَةٍ، مِيَسَمَى الصَّوْنُ، وَشِيَمَتِي الْهَوْنُ، وَخُلَّتِي
 نِعَمَ الْعَوْنُ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ جَارَاتِي بَوْنٌ، وَكَانَ أَبِي إِذَا خَطَبَنِي بُنَاءُ
 الْمَجْدِ، وَأَرْبَابُ الْجَدِّ، سَكَّتَهُمْ وَبَكَّتَهُمْ، وَعَافَ وَصَلَتَهُمْ وَصِلَتَهُمْ،
 وَاحْتَجَّ بَانَهُ عَاهِدَ اللَّهِ تَعَالَى بِخَلْفَةٍ، أَنَّ لَا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ،
 فَقَيَّضَ الْقَدْرُ لِنَصْبِي وَوَصَّبِي، أَنَّ حَضَرَ هَذَا لَلْخُدَعَةِ نَادِي أَبِي،
 فَأَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ، إِنَّهُ وَفَّقَ شَرْطِهِ، وَأَدَّعَى أَنَّهُ طَالَمَا نَظَمَ دُرَّةً إِلَى
 دُرَّةٍ، فَبَاعَهُمَا بِدُرَّةٍ، فَأَغْتَرَّ أَبِي بِزُخْرَفَةِ مُحَالِهِ، وَزَوَّجَنِيهِ قَبْلَ
 اخْتِبَارِ حَالِهِ، فَلَمَّا اسْتَخْرَجَنِي مِنْ كِنَاسِي، وَرَحَّلَنِي عَنْ أَنَاسِي،

وعفريت نفريت أى خبيث شديد الدهاء من العفرو وهو التراب كأنه لشدة يعقر اقرانه
 والياء فى عفريتة للالحاق بشرذمة وحرف التائيث فيه للمبالغة والنماء فى عفريتة للالحاق
 بقنديل والنفريتة والنفريت اتباع تعتله أى تجرّه بالعنف والجفاء مصيبة أى ذات
 صبيان وإدام به التراضى أى تراضى الخصمين بحكم القاضى أراد بهذا الدعاء طول عمره
 والعدل فى حكمه جرثومة الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال لاصل
 النخل جرثومة ايضا ارومة الارومة اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب كما استعيرت
 للجرثومة له ايضا واصلها من الإزم وهى حجارة تنصب علما فى المفازة او من الأزم وهو
 ضم الشيء الى الشيء ومنه ببيان مأروم أى محكم ويقال ارممت الشيء ذهبت بارومته أى
 باصله ومنه قولهم سنة أرمم وقد ارمتم أى استاصلتهم خوولة وعمومة الخوولة والعمومة
 جمع الخال والعم كالبعولة فى جمع البعل وقيل الخوولة والعمومة مثل الابوة والاخوة يقال خال
 بين الخوولة وبينى وبينه خوولة ويقال ايضا بينى وبينه عمومة وما كنت عما وقد عممت
 عمومة الهون يعنى عادنى ان ارفق على الزوج ولا اطلب لباسا جيلا او طعاما لذيذا او
 شيئا يشق عليه بناء العجد أى احباب الشرف والرفعة الجدة أى الغنا ووصبى الوصب
 المرض والوجع الدائم من كناسى كنس الطبى اذا دخل فى كناسه وهو موضعه فى

وَنَقَلَنِي إِلَى كَسْرِهِ، وَحَصَلَنِي تَحْتَ أُسْرِهِ، وَجَدْتُهُ قُعْدَةً جُثَّةً،
وَالْفَيْئَتُهُ ضُجَّةٌ نُومَةٌ، وَكُنْتُ صَحْبَتُهُ بَرِيَّاشٍ وَزَيٍّ، وَأَثَاتٍ وَرِيٍّ،
فَمَا بَرَحَ يَبِيعُهُ فِي سُوقِ الْهَضْمِ، وَيَتْلِفُ ثَمَنَهُ فِي الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ،
إِلَى أَنْ مَزَقَ مَا لِي بِأُسْرِهِ، وَأَنْفَقَ مَا لِي فِي عُسْرِهِ، فَلَمَّا أَنْسَانِي طَعْمُ
الرَّاحَةِ، وَغَادَرَ بَيْتِي أَنْتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ، قُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ لَا مَحَبَّأَ
بَعْدَ بُوسٍ، وَلَا عِطَرَ بَعْدَ عَرُوسٍ، فَأَنْهَضَ لِلْاِكْتِسَابِ بِصِنَاعَتِكَ،

التَّجَرِيكَتَنَ فِيهِ وَيَسْتَتِرُ إِلَى كَسْرِهِ الْكَسْرُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَكُسْرِهِ جَانِبُ الْبَيْتِ
قُعْدَةٌ جُثَّةٌ الْقُعْدَةُ الدَّائِمُ الْقُعُودُ وَكَذَلِكَ الْجُثَّةُ وَالضُّجَّةُ وَالنُّومَةُ بَرِيَّاشٍ وَزَيٍّ الْرِيَّاشُ
وَالرِّيَّاشُ بِمَعْنَى وَهُوَ اللَّبَاسُ الْفَاخِرُ وَهُمَا الْمَالُ وَالْخَصْبُ وَالْمَعِاشُ أَيْضًا وَاصْلُهُ مِنَ الرِّيَّاشِ
الَّذِي هُوَ كَسُوةُ الطُّيُورِ وَزِينَتُهَا وَمِنْهُ رَاشٍ مِنْ حَالِهِ إِذَا أَصْلَحَهَا وَارْتَشَاشٌ فَلَانِ إِذَا
حَسُنَتْ حَالُهُ اسْتَعْبِيرَ مِنْ رِيَّاشِ السَّهْمِ وَارْتِيَّاشِهِ وَالزَّيُّ الْهَيْئَةُ فِعْلٌ مِنْ زَوَى إِذَا جَمَعَ لِأَنَّهُ لَا
يُقَالُ لِفُلَانٍ زَيٌّ حَسَنٌ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَ مَا يَسْتَحْسِنُ مِنْ لِبْسَةٍ حَسَنَةٍ وَهَيْئَةٍ مُسْتَحْسَنَةٍ وَرِيٍّ
الرِّيُّ مَصْدَرٌ رَوَى يُقَالُ رَوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ أَرَوَى رِيًّا وَرِيًّا وَرَوَى كَرَوَى وَارْتَوَيْتَ وَتَرَوَيْتَ
كُلَّهُ بِمَعْنَى وَقَدْ اسْتَعْبِيرَ لِحَسَنِ الْحَالِ وَكَثْرَةِ النِّعَةِ فِي سُوقِ الْهَضْمِ وَهَضَمْتُ الشَّيْءَ كَسَرْتُهُ
يُقَالُ هَضَمْتُ حَقَّهُ وَاهْتَضَمَهُ إِذَا ظَلَمَهُ وَكَسَرَ عَلَيْهِ حَقَّهُ وَهَضَمْتُ لَكَ مِنْ حَقِّي طَائِفَةً أَيْ تَرَكْتُ
يُرِيدُ يَبِيعُهُ بِأَقْلٍ مِنَ الْقِيَمَةِ فِي الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ الْخَضْمُ الْأَكْلُ بَاقِي الْأَضْرَاسِ وَالْقَضْمُ الْأَكْلُ
بِأَطْرَافِهَا وَقَبِيلُ الْخَضْمِ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ الْفَمِ وَالْقَضْمُ دُونَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ أَبِي طَرْفَةَ قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ
عَلَى ابْنِ عَمٍّ لَهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا بِلَادٌ مَقْضُمٌ وَلَيْسَتْ بِبِلَادٍ مَخْضُمٍ وَقَوْلُهُمْ قَدْ يَبْلُغُ
الْخَضْمُ بِالْقَضْمِ مِثْلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّبْعَةَ قَدْ تَبْلُغُ بِالْأَكْلِ بِأَطْرَافِ الْفَمِ يَرِيدُونَ بِهِ أَنَّ الْعَايَةَ
الْبَعِيدَةَ قَدْ تَدْرِكُ بِالرَّفَقِ أَرَادَ الْحَرِيرِيُّ أَنَّهُ يَأْكُلُ ثَمَنَهُ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْأَكْلِ وَاللَّدَاتِ
أَنْتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ أَنْتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ وَمِنْ طُسْتِ الْعُرُوسِ وَمِنْ مِرَاةِ الْغَرِيبَةِ
قَالَ الْمِيدَانِيُّ يَعْنُونَ الَّتِي تَتَزَوَّجُ فِي غَيْرِ قَوْمِهَا فَهِيَ تَجْلُو مِرَاتَهَا أَبَدًا لَوْلَا يَخْفَى عَلَيْهَا مِنْ
رُجْهَائِهَا شَيْءٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ شَعْرٌ

لَهَا أُذُنٌ حُشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَذَّ كَمِرَاةَ الْغَرِيبَةِ الشَّجْحَ

لَا مَحَبَّأَ الْمَحَبَّأُ مِنْ خَبَأٍ يُحْبَوُ خَبَاءً إِذَا سَتَرَ وَلَا عِطَرَ بَعْدَ عُرُوسٍ هَذَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
يَضْرِبُ فِي ذِمِّهِ الْأَخَارَ الشَّيْءَ وَقَدْ لَحَاجَةٌ قَالَ الْمِيدَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ الْمَفْضَلُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ

وَأَجْنِي ثَمَرَةَ بَرَاعَتِكَ، فزَعَمَ أَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ، لِمَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ، وَلِي مِنْهُ سُلَالَةٌ، كَأَنَّهُ خِلَالَةٌ، وَكَأَنَّا مَا يَنَالُ مَعَهُ شُبُعَةٌ، وَلَا تَرَقُّ لَهُ مِنَ الطَّوَي دَمْعَةٌ، وَقَدْ قُدَّتْهُ

ذلك امرأة من بنى عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عَمَّها يقال له عروس فأتى عنها فتزوّجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان أعسر ابخر بجيلا ذمها فلما أراد أن يظعن بها قالت له لو اذنت لي فرثيت ابن عمي وبكبت عند رمسه فقال افعلى فقالت اكبيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في اهله واسدا عند البأس مع اشياء لا يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات البأس ثم قالت يا عروس الاعز الازهر الاطيب الخبر الكريم المحضر مع اشياء لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوبا للخناء والمنكر طيب التكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى اليك عطرى فنظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثال سلاله سلاله الشيء ما استل منه والذطفه سلاله الانسان يريد ولد كانه خلالة اى ضعيف ونحيف وهو مجاز من خلالة السن وهو عود دقيق يتخلل به وكاننا ما ينال عن الجوهرى كل فى تأكيد الاثنين نظير كل فى تأكيد المجموع وهو اسم مفرد غير مثنى فاذا ولى اسما ظاهرا كان فى الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالالف تقول جاءنى كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين فاذا اتصل بمضمر قلبت الالف ياء فى موضع النصب والجّر فقلبت رأيت كليهما ومررت بكليهما وتبقى فى الرفع على حالها وقال الفراء هو مثنى ماخوذ من كل فحقت اللام وزيدت الالف للتنبيه وكذا كلنا للمؤنث ولا يكونان الا مضافين ولا يتكلم منهما بواحد ولو تكلم به ل قيل كل وكلت وكلان وكلتان واحتج بقول الشاعر شعر
 فى كلت رجلتيها سلاى واحده كلتاها مقرونة بزائده

اراد فى احدى رجلتيها فافرد وهذا القول ضعيف عند اهل البصرة لانه لو كان مثنى لوجب ان ينقلب الفه فى النصب والجّر ياء مع الاسم الظاهر ولان معنى كلا مخالف لمعنى كل لان كلا للاحاطة وكلا يدل على شيء مخصوص واما هذا الشاعر فانما حذف الالف للضرورة وقد قرر انها زائدة وما يكون ضرورة لا يجوز ان يجعل حجة فثبت انه اسم مفرد كمعنا الا انه وضع ليدل على التنبيه كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين وما فوقها وان قال قائل ولما صار كلا بالياء فى النصب والجّر مع المضمر ونزمت الالف مع المظهر كما لزممت فى الرفع مع المضمر قيل له من حقها ان تكون بالالف على كل حال مثل عصا ومعنا الا انها

إليك ، وَأَحْضَرْتَهُ لَدَيْكَ ، لِنَتَّجِمَ عُدَّةَ دَعْوَاهُ ، وَتَحْكُمَ بَيْنَنَا بِمَا
أَرَىكَ اللَّهُ ، فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَعَيْتَ قِصَصَ عَرْسِكَ ،
فَبَرَّهْنِ عَنْ نَفْسِكَ ، وَالْأَكْشَفْتُ عَنْ لَبْسِكَ ، وَأَمَرْتُ بِحَبْسِكَ ،
فَاطْرَقَ إِطْرَاقَ الْأَفْعَوَانِ ، ثُمَّ هَمَرَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ ، وَقَالَ ، نَظُم

إِسْمَعُ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجَبُ يُخَوِّدُكَ مِنْ شَرْحِهِ وَيُنْكَسِبُ
أَنَا أَمْرٌ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ عَيْبٌ وَلَا فِي فَخَارِهِ رَيْبُ
سَرُوجُ دَارِي الَّتِي وَلِدْتُ بِهَا وَالْأَصْلُ غَسَّانُ حِينَ أَنْتَسِبُ

لما كانت لا تدفعك من الاضافة شبهت بعلى ولدى وجعلت بالياء مع المضمر في النصب
والجزلان على لا تقع الا منصوبة او مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت في كلام الرفع
على اصلها مع المضمر لانها لم تشبه بعلى في هذه الحال ولا ترقا له ترقا اي تسكن
والضمر في له راجع الى كلا لتتجم عود دعواه مربيانه في شرح المقامة السابعة برهن
برهن جاء بالبرهان وهو مولد والفصيح ابره قال للخليل البرهان بيان الحجّة وايضاها من
البرهنة وهي الجارية البيضاء كما اشتق الساطن من التسليط لاضاءته او من البرهنة لثباته
قال ابن جني برهان عدنا فعلا كقسطاس وقرناس وليست نونه بزائدة يدل عليه قولك
برهنت له كذا اي اقيمت له الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فعلا من تدهقن وليس
في الكلام تفعلن والقياس في نونيه ان تكونا زائدين حملا على الاكثر لكن السماع
ورد بها رغب عن القياس فاطرق اطراق الافعوان اي ارخى عينيه ينظر في الارض كما
الافعوان حالة قرى السّم اي جمعه والافعوان هو الذكر من الافاعي قال تالط شرا شعر

وَوَرَّأَمُ الثَّارِمِيِّ ابْنُ أَخِي مَصْعُ عَقْدَتِهِ مَا تَحَلَّ
مُطَرِّقُ بَرَهْنٍ مَوْتَا كَمَا أَطْرَقَ أَفْعَى يَنْفَتِ السَّمُ صِلْ

المصع الضارب بالسيف والصل حيّة صفراء تكون في الرمل اذا نظرها الانسان لا يزال
يرتعد حتى يموت واصل المثل اطرق اطراق الشجاع اي الحيّة يضرب للمفكر الداهي في
الامور قال المتنمّس شعر

فَاطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاعًا لِنَائِيهِ الشَّجَاعُ لَصَمَا

للحرب العوان العوان من النساء التي كان لها زوج ومن البقر والخليل التي تنجت بعد بطنها
البكر ومن الحروب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى وكانهم جعلوا الاولى بكرا والحرب العوان

وَشَغِلِي الدَّرْسَ وَالتَّجَسَّرَ فِي الْعِلْمِ طِلَابِي وَحَبَّذَا الطَّلِبُ
وَرَأْسُ مَالِي سَحَرُ الْكَلَامِ الَّذِي مِنْهُ يُصَاغُ الْقَرِيبُ وَالْخُطْبُ
أَغْلُوصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانِ فَأَخْتَارُ اللَّائِي مِنْهَا وَأَنْتَخِبُ
وَأَجْتَنِي الْيَانِعَ الْجَنَى مِنَ الْقَوْلِ وَغَيْرِي لِلْعُودِ تُحْتَطِبُ
وَأَخُذُ اللَّفْظَ فَضَّةً فَإِذَا مَا صَغْنَتْهُ قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبُ
وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَمْتَرَى نَشْبًا بِالْأَدَبِ الْمُقْتَنَى وَأَحْتَلِبُ
وَيَمْتَطِي أَخْصَى لِحْرَمَتِهِ مَرَاتِبًا لَيْسَ فَوْقَهَا رَتَبُ
وَطَلَمَا زُقَّتِ الصَّلَاتُ إِلَى رَبِّي فَلَمْ أَرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ
فَالْيَوْمَ مَنْ يَغْلُقُ الرَّجَاءَ بِهِ أَكْسَدُ شَيْءٌ فِي سُوقِ الْأَدَبِ
لَا عَرَضُ أَبْنَاءَهُ يُصَانُ وَلَا يَرْقُبُ فِيهِمْ إِلَّا وَلَا سَبَبُ
كَأَنَّهُمْ فِي عِرَاصِهِمْ جَيْفُ يَبْعُدُ مِنْ نَتْنِهَا وَجَحْتَنَبُ
فَحَارَ لَبِّي لِأَمْنِيَّتْ بِهِ مِنْ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا عَجَبُ
وَضَاقَ ذُرِّي لِضَيْقِ ذَاتِ يَدِي وَسَاوَرَتْنِي السُّمُومُ وَالْكَرْبُ

هي أشد الحروب والتجسس في العلم أي التوسع في العلم والتعميق فيه وحبذا الطلب حذف المخصوص بالمدح وتقديره وحبذا الطلب طلب التجسس في العلم اليانع الجنى الجنى الطرى من القر الذي جنى أنفا واليانع القرة التي بلغت غاية الكمال في النج واللطافة امتري أي استخرج يقال مربيت الضرع حلبته ومريت الفرس استخرجت جريه بالمحت نشبا أي مالا ويهتطى أي يتخذ مركبا من المظى وهو الظهر ومنه المطبة اخصى الاخص ما لا يصيب الارض من تحت القدم كناية عن القدم نفسها زفت أي أرسلت زق العروس الى زوجها وأزدها وأزفها هداها ومنه المزقة وهي الحقة ولا يرقب فيهم إل ال بالكرس العهد والقرابة أيضا قال تعالى لا يرقبون في مؤمن إل ولا ذمة وعن ابن الاعرابي الال كل سبب بين اثنين وانشد شعر

لَعَرَّكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قَرِيَشٍ كَيْلَ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النِّعَامِ

واما الال بالفتح رفع الصوت في الدعاء وجمع الة أيضا وهي الحرب وضاق ذرعى عن الجوهري نقول ضقت بالامر ذرعاً اذا لم تُطِّقْهُ وَلَمْ تَقْوِ عَلَيْهِ وَاصِلُ الذَّرْعِ انْمَا هُوَ بَسْطُ الْيَدِ فَكَانَكَ تَرِيدُ مَدَدَتِ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنْلِهِ وَرَبَّمَا قَالُوا ضَقْتَ بِهِ ذِرَاعًا قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ ذُبَابًا شعر

وَقَادَنِي دَهْرِي الْمَلِيمُ إِلَى
فَبِعْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي لَبَدٌ
وَأَدْنْتُ حَتَّى أَتَقَلْتُ سَالِفَتِي
ثُمَّ طَوَيْتُ لِحْشًا عَلَى سَغَبٍ
لَمْ أَرِ إِلَّا جِهَازَهَا عَرْضًا
فَجَلْتُ فِيهِ وَالنَّفْسُ كَارِهَةٌ
وَمَا تَجَاوَزْتُ إِذْ عَمِئْتُ بِهِ
فَإِنْ يَكُنْ غَاطِظُهَا تَوَهُُّهَا
أَوْ أَنِّي إِذْ عَزَمْتُ خِطْبَتَهَا
فَوَالَّذِي سَارَتْ السَّرَاقُ إِلَى
مَا الْمَكْرُ بِالْمُحْصَنَاتِ مِنْ خُلُقِي
وَلَا يَدِي مَدُّ نَشَاتٍ نَيْطًا بِهَا
سَلُوكِ مَا يَسْتَشِينُهُ الْحَسَبُ
وَلَا بَتَاتُ إِلَيْهِ انْقِلَابُ
بِحِلِّ دَيْنٍ مِنْ دُونِهِ الْعَطَبُ
خَسَا فَمَا أَمَضَّتِي السَّغَبُ
أَجُولُ فِي بَيْعِهِ وَأَضْطَرُّ
وَالْعَيْنُ عِبْرِي وَالْقَلْبُ مَكْتَسِبُ
حَدَّ التَّرَاضِي فَيَكْدُدُ الْعُضْبُ
أَنْ بِنَانِي بِالنَّظْمِ تَكْتَسِبُ
زَخْرَفَتْ قَوْلِي لِيَاخِ الْأَرْبُ
كَعْبَتِهِ تَسْتَخِفُّهَا التَّجَبُّ
وَلَا شِعَارِي التَّقْوِيَةُ وَالْكَذِبُ
إِلَّا مَوَاضِي الْيَرَاعِ وَالْكُتُبُ

وَأِنْ بَاتَ وَخَشًا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا
وساورتنی ای واثبتنی من السورة وهی الوثبة والسطوة يقال ان لغضبه لسورة وهو سوار
ای وثاب معرید وسورة الشراب وثوبه فی الرأس وسورة الحمة وثوبها وسورة السلطان
سطوته وأعند آوة لم يبق لی لبد هو مأخوذ من قولهم ما له سبد ولا لبد ای لا شعر ولا
صوف لشدة الفاقة السبد من الشعر واللبد من الصوف ولا بتات البتات متاع البيت
وَأَدْنْتُ هو من الدین ای استقرضت سالفتي السالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق
الفرط إلى قَلْتُ الترفوة من دونه العطب يريد ان الهلاك اهون منه خمسای خمسة
أيام امضت ای اوجعتی يقال امضك الجرح اذا اوجعك جهازها الجهاز بالكسر والفتح
عدة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرين وقيل هو متاع البيت وعن علی بن عيسى
هو فاخر المتاع الذى يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس عرضا قال الشريشي
اراد عرضا فحرك ضرورة والعرض الامتعة هنا ثم قال اخبرنى بهذا من يوثق به فى اللغة
والعرض خلاف النقد مشهور فى اللغة وفى كتاب العين العرض بفتح الراء كثرة المال
فيقول لما لم يبق لی مال لم ار مالا الا جهازها فيكون على هذا اتم معنى ويخرج من
الضرورة التى الزمنته ذلك التحريك عزمت خطبتها ای على خطبتها فحذف حرف الجر
كما فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح او فممنه معنى نويت واددت وعداه تعديته وقيل

بَدَ فِكْرِي تَنْظِمُ الْقَلَادَةَ لَا كَفِّي وَشِعْرِي الْمَنْظُومُ لَا السُّحْبُ
فهذه الحُرْفَةُ الْمُشَارُ إِلَى مَا كُنْتُ أَحْوِي بِهَا وَأَجْتَلِبُ
فَإِذَا لِي شَرْحٌ كَمَا أَذْنَتْ لَهَا وَلَا تُرَاقِبُ وَأَحْكُمُ بِمَا يَجِبُ

قال فلما أَحْكَمَ مَا شَادَهُ ، وَأَكْمَلَ إِنْشَادَهُ ، عَطَفَ الْقَاضِي إِلَى

عزم الامر وعزم عليه لغتان وعن قطرب عزم الامر احكمه وعقده وشعري المنظوم اي شعري هو ما كنت انظمه لا السحب السحاب وهي القلادة من سلك وقرنفل ليس فيها لؤلؤ ولا جواهر وعن الشريشي اخذ الحريري معنى هذه الابيات من قول ابن هزمنة شعر
إِنِّي أَمْرٌ وَلَا أَصَوغُ لِلْحَلَى تَعْمَلُهُ كَفَّائِي لَكِنْ لِسَانِي صَانِعُ الْكَلَامِ

ومن قوله ايضا شعر

وَإِنِّي لَنَظَّامُ الْقَلَادَةِ لِلْعُلَى وَلَسْتُ بِنَظَّامِ الْقَلَادَةِ لِلنَّحْرِ

فهذه الحُرْفَةُ الْمُشَارُ إِلَى مَا كُنْتُ أَحْوِي بِهَا قَالَ الْمَطْرُزِيُّ هَذِهِ مَبْنَدُ الْحُرْفَةِ خَبْرُهُ وَالْمُشَارُ
مَعَ مَا فِي حَيْزِهِ صَفَةُ مِنَ الْحُرْفَةِ وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ الْمُشَارُ إِلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ لَهَا كَانَتْ مَا
مَرَادًا بِهَا الْحُرْفَةُ أَغْنَتْ عَنِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمَوْصُولِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَأْنِيثُ الضَّمِيرِ فِي بِهَا وَمَنْ
رَوَى بِهِ فَقَدْ أَعْتَبَرَ اللَّفْظَ وَهَذَا مِنْ بَابِ إِقَامَةِ الْمَظْهَرِ مَقَامَ الْمَضْمَرِ وَقَرِيبَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَمَّا آيَةُ الْإِشَارَةِ مَعَ أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ مَذْكُورٌ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَظْمِ الْقَلَادَةِ
الدَّالُّ عَلَيْهِ تَنْظِيمُ التَّائِيثِ لِلْخَبَرِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ مَنْ كَانَتْ أَمَّاكَ وَتَلْخِيصُ مَعْنَى الْبَيْتِ وَنَظْمُ
الْقَصَائِدِ هِيَ الْحُرْفَةُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا يَعْنِي مَا ادَّعَى عَلَيْهِ مِنْ نَظْمِ دَرَّةٍ إِلَى دَرَّةٍ وَهِيَ الْحُرْفَةُ الَّتِي
كُنْتُ أَحْوِي بِهَا الْمَالَ وَاجْتَلِبُهُ وَجَعَلُ أَنْ يَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةً وَيَكُونَ الْمَعْنَى وَهَذِهِ الْحُرْفَةُ
الْمُشَارُ إِلَى الْخَوَايَةِ بِهَا كَمَا تَقُولُ هَذَا الْمُشَارُ إِلَى الْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا مَوْصُولَةً
وَيَتَعَلَّقُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ بِنَفْسِ الْمُشَارِ أَوْ بِأَحْوِي كَأَنَّهُ قِيلَ الْحُرْفَةُ الْمُشَارُ بِهَا إِلَى الْحَوِيِّ بِهَا
وَكَانَ زَائِدَةً فِي الْوَجْهِينِ الْآخَرَيْنِ قَالَ رَاقِمُ الْحُرُوفِ فَالَاحْ عِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الْحُرْفَةَ
مَبْنَدُ الْمُشَارِ مَعَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ خَبْرُهُ فَكَانَ قَالَ هَذِهِ الْحُرْفَةُ هِيَ الْمُشَارُ بِهَا إِلَى مَا كُنْتُ
أَحْوِي وَأَمَّا تَعْبِيرُهُ بِالْحُرْفَةِ عَنْ نَظْمِ الْقَصَائِدِ مَعَ أَنَّهُ عِلْمُ ادْبِيٍّ مُجَازٍ وَسُيَّيْتُهَا مُتَعَلِّقٌ بِالْمُشَارِ
وَالضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمَوْصُولِ مَحْذُوفٍ يَعْنِي مَا كُنْتُ أَحْوِيهِ عَلَى زَعْمِي مِنَ الْمَالَ وَاجْتَلِبُهُ
وَلَعَلَّهُ أَرَادَ مَا كُنْتُ أَحْوِي بِهِ الْمَالَ وَحَذَفَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ وَالْمَفْعُولَ أَيْضًا مَحْذُوفٌ وَأَمَّا أَعْلَمُ
فَإِذَا فَاسْتَمَعَ وَلَا تُرَاقِبُ الْمُرَاقَبَةُ هِيَ الْحَفَاطَةُ وَالْمُرَاعَاةُ يَعْنِي لَا تُرَاعِ مَتْنًا أَحَدًا فَتَوَثَّرَ

الْفَتَاةُ ، بَعْدَ أَنْ شُغِفَ بِالْأَبْيَاتِ ، وَقَالَ أَمَّا إِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَ
جَمِيعِ الْحُكَّامِ ، وَوَلَاةِ الْأَحْكَامِ ، أَنْقِرَاضُ جِيلِ الْكِرَامِ ، وَمَيْلُ الْأَيَّامِ
إِلَى اللَّيَامِ ، وَإِنِّي لِإِخَالٍ بِعُذُوكِ صَدُوقًا فِي الْكَلَامِ ، بَرِيًّا مِنَ الْمَلَامِ ،
وَهَا هُوَ قَدْ اعْتَرَفَ لَكَ بِالْقَرْضِ ، وَصَرَّحَ عَنِ الْمَحْضِ ، وَبَيَّنَّ مِصْدَاقَ
النَّظْمِ ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ مَعْرُوقَ الْعَظَمِ ، وَإِعْنَاتُ الْمُعْذِرِ مَلَامَةٌ ، وَحَبْسُ
الْمُعْسِرِ مَأْثَمَةٌ ، وَكَيْفَانُ الْفَقِيرِ زَهَادَةٌ ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ
عِبَادَةٌ ، فَأَرْجِي إِلَى خِدْرِكَ ، وَأَعْذِرِي أَبَا عُدْرِكَ ، وَنَهَيْهِى مِنْ
غَرْبِكَ ، وَسَلِّمِي لِقَضَاءِ رَبِّكَ ، ثُمَّ إِنَّهُ فَرَضَ لَهَا فِي الصَّدَقَاتِ حِصَّةً ،

على صاحبه شادة أى رفعه شغف شغف الحب فؤادة أى علاه وشمله أما انه أما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم كلمة تنبيه معناها أعلم لإخال أخال نفس المتكلم من خال خال
خيل وخيلة وخيلة وخيلولة إذا ظن ويقال فى مستقبله إخال بكسر الالف وبسواسد
يقولون إخال بالفتح وهو القياس والاول هو الافصح اعترف لك بالقرض هو اشارة الى قوله
لم ار الا جهازها قرضا أى اقترانه باع جهازك وثبت فى ذمته لك قرض وصرح عن
المحض من امثالهم صرح الحق عن محضه أى كشف عن خالصه يضرب فى ظهور الامر
غيب استنارة وصرح هاهنا متعدي وفى قولهم صرحت بجلدان لازم قال ابن الاعراب يقال
صرحت بجذ وجذان وجلدان وجذًا وجلداً وهو فى الجملة موضع بالطايف لىن مستوي كالراحة
لا خمر فيه ينوارى به يضرب فى امر تبين لك وصرح والتاء فى صرحت عبارة عن القصّة
او الخطّة مصداق النظم المصداق آلة الصدق وهو الكلام الذى يكون شاهداً لصدق
الرجل يعنى بين انه صدق فى قوله طالما نظم درّة الى درّة معروق العظم المعروق
مفعول عن عرق يعرق عرقاً اذا فصل اللحم من العظم والمراد هاهنا الفقير الشديد
واعنات المعذر يقال اعننه اوقعه فى العنت أى فى الشدة زهادة الزهد خلاف الرغبة
يقال زهد فى الشيء زهداً وزهادة قال الخليل الزهادة فى الدنيا والزهد فى الدين خاصّة
وقيل هى قلّة الطعم ومنه رجل زهيد وامرأة زهيدة اذا كانا قليلي الطعم الى خدرك
أى الى بيتك وسترك ومنه جاربة محدرة اذا لزمت الخدر واسد خادر أى داخل الخدر يعنى
الاجمة واخدر الاسد لزم الخدر ونهتهى من غربك أى كفى نفسك من الحدة يقال نهتهه اذا

وَنَاولَهُمَا مِنْ دَرَاهِمِهَا قَبْضَةً ، وَقَالَ لِهَمَا تَعَلَّلا بِهَذِهِ الْعُلَالَةِ ، وَتَنَدَّيَا
 بِهِذِهِ الْبُلَالَةِ ، وَأَصْبِرَا عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ وَكَدِّهِ ، فَعَسَى اللَّهُ
 أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ، فَتَهْضَا وَلِلشَّيْخِ فَرَحَةُ الْمُطْلَقِ
 مِنَ الْإِسَارِ ، وَهَزَّةُ الْمُوسِرِ بَعْدَ الْإِعْسَارِ ، قَالَ الرَّأَوِي وَكُنْتُ
 عَرَفْتُ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ سَاعَةً بَزَغَتْ شَمْسُهُ ، وَنَزَعَتْ عِرْسُهُ ، وَكِدْتُ
 أَفِيحُ عَنْ آفِتْنَانِهِ ، وَإِثْمَارِ آفِتْنَانِهِ ، ثُمَّ أَشْفَقْتُ مِنْ عُثُورِ الْقَاضِي
 عَلَى بُهْتَانِهِ ، وَتَزْوِيقِ لِسَانِهِ ، فَلَا يَرَى عِنْدَ عِرْفَانِهِ ، أَنْ يُرَشِّحَهُ
 لِأَحْسَانِهِ ، فَأَجَمْتُ عَنِ الْقَوْلِ إِحْجَامَ الْمُرْتَابِ ، وَطَوَيْتُ ذِكْرَهُ

زَجَرْتَهُ وَكَفَفْتَهُ وَالْغَرَبُ الْحَدَّةُ يُقَالُ قَطَعَ عَنِّي غَرَبُ لِسَانِهِ وَاتَى أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ غَرَبِ الشَّبَابِ
 قَبْضَةٌ وَيُرْوَى قَبْضَةُ الْقَبْضَةِ وَالْقَبْضَةُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنْ الْمَعْجَمَةَ الْأَخَذَ بِالْكَفِّ وَالْمَعْجَمَةَ
 الْأَخَذَ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ الْعُلَالَةُ الْعُلَالَةُ مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ أَيْ يَتَلَهَّى بِهِ وَبَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ عَالِلَةٌ
 أَيْضًا وَمِنْهَا عَالِلَةُ عَدُوِّ الْفَرَسِ وَهِيَ خِلَافُ بَدَاغِهِ وَالْبَدَاغَةُ أَوَّلُ جَرَى الْفَرَسِ وَعَالِلَةُ النَّاقَةِ
 وَهِيَ اللَّبَنُ الَّذِي يَجْقَعُ فِي ضَرْعِهَا بَعْدَ الْحَلَبِ الْأَوَّلِ الْبُلَالَةُ الْبُلَالَةُ قَدَرٌ مَا يَبْلُغُ بِهِ الشَّيْءُ
 وَاسْمٌ لِلْبَقِيَّةِ أَيْضًا يُقَالُ مَا فِيهِ بُلَالَةٌ وَلَا عَالِلَةٌ أَيْ بَقِيَّةٌ وَهَزَّةُ الْمُوسِرِ الْهَزَّةُ النَّشَاطُ وَالْخَفَّةُ
 فِي الْفَرْحِ وَنَزَعَتْ عِرْسَهُ النَّزْعُ وَالنَّسْغُ وَالنَّدْعُ وَالنَّخَسُ أَخَوَاتٌ فِي مَعْنَى الطَّعْنِ وَمِنْهُ
 يُقَالُ نَزَغَ الشَّيْطَانُ إِذَا حَثَّ عَلَى الْمَعَاصِي كَأَنَّهُ يَنْخَسُهُ إِلَيْهَا وَنَزَغَ بَيْنَ الْقَوْمِ أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ
 بِالْحَثِّ عَلَى الشَّرِّ وَقَدْ تَرَكَ الْمَفْعُولُ فِي قَوْلِهِ وَنَزَعَتْ عِرْسَهُ وَمَعْنَاهُ خَاصَمَتْهُ زَوْجَتُهُ عَنْ
 آفِتْنَانِهِ أَفْتَنَ فِي حَدِيثِهِ إِذَا جَاءَ بِالْأَفَانِينَ وَهِيَ الْأَنْوَاعُ وَالْأَسَالِيبُ أَشْفَقْتُ يَرِيدُ خَفْتُ
 وَتَزْوِيقُ لِسَانِهِ التَّزْوِيقُ التَّزْيِينُ يُقَالُ زَوَّقَ الْبَيْتَ بِالزَّوْوقِ زَيَّنَهُ وَغَيَّرَ لَوْنَهُ وَشَكْلَهُ وَالزَّوْوقُ
 الزَّيْبِقُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَقَعُ فِي التَّزْوِيقِ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ ثُمَّ قَبِيلٌ لِكُلِّ
 مَنْقَشٍ مَزَوَّقٍ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزَّيْبِقُ وَزَوَّقَ الْكَلَامَ حَسَّنَهُ أَنْ يَرَشِّحَهُ لِأَحْسَانِهِ التَّرَشُّعُ
 التَّرْبِيَّةُ وَالتَّأَهُلُ يُقَالُ أَنْ فَلَانًا لَيُرَشِّحَ لِلْخَلِيفَةِ أَيْ يَرْبِّي وَيُوَقِّلُ لَهَا وَمِنْهُ وَرَشَّحَ فَلَانٌ مَالَهُ أَيْ
 أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ وَرَشَّحَ وَلَدَهُ أَحْسَنَ غِذَاءَهُ وَانْشَدَ وَطِفْلٌ تَرَشَّحَهُ أُمُّهُ وَاصِلَهُ مِنْ تَرَشُّعٍ
 الْوَحْشِيَّةِ وَلَدَهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا بَلَغَ وَلَدُهَا أَنْ يَمْشِيَ مَشَتْ بِهِ حَتَّى يَرَشِّحَ عِرْقًا فَيَقْوَى وَهَذَا
 هُوَ الْحَبِيجُ فَأَجَمْتُ أَجْمَ عَنْهُ بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ كَقِيٍّ وَأَمَّا تَقْدِيمُ الْجِيمِ فَلَعَنَةُ قَلِيلَةٍ كَطَلَى

كَطَيِّ السَّجِّلِ لِلْكِتَابِ، إِلَّا أَنِّي فُلْتُ بَعْدَ مَا فَصَلْتُ، وَوَصَلْتُ إِلَى مَا
وَصَلْتُ، لَوْ أَنَّ لَنَا مِنْ يَنْطَلِقُ فِي أَثَرِهِ، لَأَنَّا بِقِصِّ حَبْرَةٍ، وَمَا
يَنْشُرُ مِنْ حَبْرَةٍ، فَاتَّبَعَهُ الْقَاضِي أَحَدَ أُمَنَائِهِ، وَأَمَرَهُ بِالتَّجَسُّسِ
عَنْ أَنْبَائِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ مُتَدَهِّدَهَا، وَتَهَقَّرَ مُقَهِّقَهَا، فَقَالَ
لَهُ الْقَاضِي مَهِّمٌ، يَا أَبَا مَرْيَمَ، فَقَالَ لَقَدْ عَايَنْتُ عَجَبًا، وَسَمِعْتُ
مَا أَفْشَأَ لِي طَرَبًا، فَقَالَ لَهُ مَاذَا رَأَيْتَ، وَمَا الَّذِي وَعَيْتَ، قَالَ لَمْ
يَنْزِلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ، وَيُخَالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَيُغَرِّدُ
بِمِلٍّ شِدْقِيهِ، وَيَقُولُ،

نظم

كَدَتْ أَصْلَى بِبَلِيَّةٍ مِنْ وَقَاحِ شَمَرِيَّةٍ
وَأَزُورُ السَّجْنَ لَوْلَا حَاكِمُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ

السَّجِّلُ لِلْكِتَابِ أَيُّ كَمَا يَطْوَى الطُّومَارُ لِلْكِتَابَةِ وَالسَّجِّلُ الْحَمِيفَةُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ كَاتِبِ رَسُولٍ
اللَّهُ صَلَّعٌ وَقِيلَ أَنَّ السَّجِّلَ مَلَكٌ لَأَنَّا بِقِصِّ حَبْرَةٍ أَيُّ بِحَقِيقَتِهِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْتِ
بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ أَيُّ مِنْ مَحْزَّةٍ وَاصِلُهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ مَفْصَلِهِ مَأْخُذٌ مِنْ فُصُوصِ الْعِظَامِ وَهِيَ
مَفَاصِلُهَا قَالَ شَعْرٌ

وَرَبِّ أَمْرِي تَزْدَرِيهِ الْعُيُُونُ وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصِّهِ

وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ مَخْرَجِهِ وَمِنْهُ أَنْفَضَ مِنَ الشَّيْءِ وَأَنْفَضَ وَتَفَعَّى إِذَا خَرَجَ مِنْهُ وَأَنْفَضَ وَقِيلَ
هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ فَصِّ الْخَاتَمِ مِنْ حَبْرَةٍ لِحَبْرَةِ الْحَبْرَةِ وَهِيَ الْبُرْدُ الْيَهَانِي يَرِيدُ حَالَهُ وَقَصْنَتُهُ
وَحَسَنُ كَلَامِهِ مُتَدَهِّدَهَا التَّدَهْدَةُ السَّرْعَةُ هَاهُنَا وَاصِلُهُ فِي الْحَجَارَةِ يُقَالُ دَهْدَهْتُ الْحَجَرَ
فَدَهْدُهُ أَيُّ دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجُ مَهْمٌ هِيَ كَلِمَةٌ يَسْتَفْهَمُ بِهَا مَعْنَاهَا مَا حَالُكَ وَمَا شَأْنُكَ
يَا أَبَا مَرْيَمَ يُقَالُ لِعَوْنِ الْقَاضِي أَبُو مَرْيَمَ وَهُوَ مِنْ أَصْطِلَاحَاتِ بَعْضِ الْحَدَّثِينَ وَقِيلَ يُقَالُ
لِمَنْ يَأْتِي أَمْرًا عَجِيبًا يَا مَرْيَمَ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ يَا مَرْيَمَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَصَفِّقُ بِيَدَيْهِ
التَّصْفِيقُ بِالْيَدَيْنِ التَّصْوِيتُ بِهِمَا ضَرْبًا وَيُخَالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ يَعْنِي بِقَدَمِ أَحَدِي رِجْلَيْهِ
وَيُؤَخِّرُ الْآخَرَى وَالْمُخَالَفَةُ كِنَايَةٌ عَنِ الزَّفْنِ وَالرَّقْصِ قَالَ قَوْمُ الصُّوفِيَةِ زِفَانَةٌ
مِنْ وَقَاحِ شَمَرِيَّةِ الْوَقَاحِ الرَّجُلُ الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ وَكَذَلِكَ الْأَمْرَةُ تُشَبِّهُهَا بِالْحَافِرِ الْوَقَاحِ وَهُوَ
الْصَلْبُ وَشَمَرِيَّةٌ ثَانِيَةُ الشَّمَرِيِّ وَهُوَ الرَّجُلُ الْمُشْتَرِّ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ وَقَدْ يَكْسُرُ فِيهِ الشِّينُ

فَضَحِكَ الْقَاضِي حَتَّى هَوَتْ دَعِيَّتُهُ ، وَذَوَتْ سَكِينَتُهُ ، فَلَمَّا فَاءَ إِلَى
الْوَقَارِ ، وَعَقَّبَ الْإِسْتِغْرَابَ بِالْإِسْتِغْفَارِ ، قَالَ اللَّهُمَّ بِحُرْمَةِ عِمَادِكَ
الْمُقَرَّبِينَ ، حَرِّمْ حَبْسِي عَلَى الْمُتَادِّبِينَ ، ثُمَّ قَالَ لِذَلِكَ الْأَمِينِ عَلَى
يَدِهِ ، فَاذْطَلِقْ مُجِدًّا فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ لَأْيِهِ ، مُخْبِرًا بِنَأْيِهِ ، فَقَالَ
الْقَاضِي أَمَا إِنَّهُ لَوْ حَضَرَ ، لَكُنِيَ لِحَذَرٍ ، ثُمَّ لَأَوَّلِيَّتُهُ مَا هُوَ بِهِ أَوْلَى ،
وَلَأَرْبِئْتُهُ أَنْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْأُولَى ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ فَلَمَّا
رَأَيْتُ صَغَوَ الْقَاضِي إِلَيْهِ ، وَقَوَتْ ثَمَرَةُ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ ، غَشِيَتْهُ
قَدَامَةُ الْفَرَزْدَقِ حِينَ أَبَانَ النُّوَارَ ، أَوِ الْكُسَعِيَّ لَمَّا اسْتَبَانَ النَّهَارَ ،

قال الجوهري ثَمَرٌ عَنْ سَاقِهِ وَثَمَرٌ فِي الْأَمْرِ خَفَّ وَرَجُلٌ ثَمَرِيٌّ كَانَهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَقَدْ يَكْسِرُ
مِنْهُ الشَّيْنُ وَانْشَدَ قَدْ ثَمَرَتْ عَنْ سَاقِي ثَمَرِيٍّ دَعِيَّتُهُ الدَّعِيَّةُ بِنَشْدِيدِ النُّونِ وَالْيَاءِ قَلَنْسُوءَ
طَوِيلَةً يَلْبَسُهَا الْقَضَاةُ وَكَانَهَا مَنْسُوبَةً إِلَى الدُّنْ لَمَّا فِيهَا مِنَ الطُّولِ وَالْإِسْتِدَارَةِ وَذَوَتْ
أَي زَالَتْ الْإِسْتِغْرَابُ اسْتِغْرَابٌ فِي الْعَمَلِ إِذَا اشْتَدَّ ضَعْفُهُ وَكَثُرَ عَلَى بِهِ أَيْ احْضَرَهُ
وَإِتْنَى بِهِ لَكُنِيَ لِحَذَرٍ أَيْ لِرَفْعِ عَنْهُ الْخَوْفِ وَالضَّرَرِ وَقَوَتْ ثَمَرَةُ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ يَعْنِي تَنْبِيهِ
الْقَاضِي عَلَى ابْنِ زَيْدٍ وَهُوَ أَنْ يُنَوِّهَ بِأَسْمِهِ وَقُدْرَةِ وَبِنَادَى عَلَى فَضْلِهِ وَثَمَرَةُ هَذَا التَّنْبِيهِ
كَثْرَةُ إِحْسَانِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَافَاضَةُ أَنْعَامِهِمْ عَلَيْهِ حِينَ أَبَانَ النُّوَارَ أَبَانَ أَيْ طَلَقَ وَنَوَارَ
اسْمُ امْرَأَةٍ كَانَتْ زَوْجَةَ الْفَرَزْدَقِ فَطَلَقَهَا ثُمَّ نَدِمَ وَانْشَدَ

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنْ بَنِي مُطَلَقَةَ نَوَارَ
وَكَانَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ جَيْنَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
فَكُنْتُ كَفَاتِي عَيْنِيهِ عَمْدًا فَاصْبَحَ مَا يَعْنِي لَهُ النَّهَارُ

أَوِ الْكُسَعِيِّ لَمَّا اسْتَبَانَ النَّهَارَ الْكُسَعِيُّ هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي النَّدَامَةِ فَيُقَالُ انْدَمَ
مِنْ الْكُسَعِيِّ قَالَ حَمْرَةُ هُوَ رَجُلٌ مِنْ كُسَعٍ وَاسْمُهُ مُحَارِبٌ قَيْسِيٌّ وَقَالَ غُبَيْرَةُ هُوَ مِنْ بَنِي كُسَعٍ ثُمَّ
مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ الْحَرْتِ وَمِنْ قَصَّتِهِ أَنَّهُ رَأَى نَبِيعَةً فَقَالَ هَذِهِ حَسَنَةٌ يَنْبَغِي أَنْ
تَكُونَ قَوْسًا فَحَفَظَهَا حَتَّى كَبُرَتْ ثُمَّ قَطَعَهَا وَجَعَلَ مِنْهَا قَوْسًا وَجَعَلَ مِنْ بَرَايَتِهَا خَمْسَةَ أَسْهُمٍ
وَقَعَدَ لِبِلَالٍ عَلَى مَرٍّ قُطِيعَةً مِنَ الْحَمْرِ الْوَحْشِيَّةِ فَرَمَى سَهْمًا فَوَصَلَ إِلَى حِمَارٍ وَخَرَجَ مِنْهُ وَاصَابَ
جَرًا وَظَهَرَ نَارٌ مِنَ الْحَجَرِ فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ قُطِيعَةً أُخْرَى فَرَمَى سَهْمًا أُخْرًا وَاصَابَ حِمَارًا
وَخَرَجَ مِنْهُ وَاصَابَ جَرًا وَظَهَرَ نَارٌ وَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَغَضِبَ وَكَسَرَ

المقامة العاشرة الرَّحْبِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ هَتَفَ بِي دَاعِي الشَّوْقِ ، إِلَى رَحْبَةِ مَالِكِ

الْقَوْسِ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى أَنَّ كُلَّ سَهْمٍ قَتَلَ حِمَارًا وَمَرَّ مِنَ الْحِمَارِ حَتَّى أَصَابَ جِزْرًا فَتَدَمَّرَ عَلَى كَسْرِ الْقَوْسِ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَخْطِئُ فَصَارَ هَذَا مَثَلًا يُقَالُ لِلنَّادِمِ عَلَى شَيْءٍ هُوَ أَنْدَمٌ مِنَ الْكَسْعَى ،

شرح المقامة العاشرة

هتَفَ بِي أَي دَعَا بِي وَالْهَاتِفُ مَنْ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرَى شَخْصَهُ رَحْبَةُ مَالِكِ بْنِ طُوقِ الرَّحْبَةِ بَلَدٌ عَلَى الْفَرَاتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دِمَشْقَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَبَيْنَ حَلَبَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ شَهِيرَةٌ مِنْ عِمَالَةِ الْفَرَاتِ بَنَاهَا مَالِكُ بْنُ طُوقٍ وَوَلَاهَا فَتَنَسَبَتْ إِلَيْهِ وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ الثِّبَابُ الرَّحْبِيَّاتُ وَتَعْرِفُ بِرَحْبَةِ الشَّامِ وَهِيَ عَلَى بَسَارِ الطَّرِيقِ هِيَ وَالرَّقَّةُ فِي اسْتِقْبَالِكِ الْفَرَاتِ جَانِبًا مِنْ حَرَّانَ وَهِيَ فِي آخِرِ دِيَارِ رُبَيْعَةٍ وَأَوَّلِ بِلَادِ الشَّامِ وَالْفَرَاتِ حَدٌّ بَيْنَ دِيَارِ رُبَيْعَةٍ وَالشَّامِ فَإِذَا عَبَرْتَهُ حَصَلَتْ فِي حَدِّ الشَّامِ وَمَالِكُ كُنِينُهُ أَبُو كَلْثُومٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَابِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَثَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَمٍّ بْنِ تَغْلِبِ بْنِ وائِلَ وَقَالَ حَبِيبٌ يَمْدَحُهُ شَعْرُ

فَجَاءَ وَالنَّسَبُ الْوَضَاحُ جَاءَ بِهِ
طِعَانُ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ وَنَائِلُهُ
لَوْ كَانَ بِأَمَلٍ عَمْرُو مِثْلَهُ خَلَقًا
كَأَنَّهُ بَهْمَةٌ فِيهِ مِنَ السُّبُهَمِ
أَنَّ السُّيُورَ الَّتِي قَدَّتْ مِنَ الْإِذَمِ
مِنْ صُلْبِهِ لَمْ يَجِدْ لِلْمَوْتِ مِنَ الْإِمِ

بِقَوْلِ هَذَا فِي اتِّصَالِهِ بِنَسَبِ عَمْرِو بْنِ كَلْثُومٍ وَإِنَّ هَذَا مِنْ قَوْلِ دَعِيبِلَ يَهْجُوهُ شَعْرُ

النَّاسُ كُلُّهُمْ يَغْدُوا الْحَاجِينَ
وَمَالِكُ ظَلَّ مَشْغُولًا بِنَسَبَتِهِ
بَيْنَى بَيْتَا خَرَابَا لَا أَنْيَسَ بِهَا
مَا بَيَّنَّ ذِي قَرْحٍ مِنْهُمْ وَمَهْمُومِ
يَرُومُ مِنْهَا بِنَاءً غَيْرَ مَهْدُومِ
مَا بَيْنَ طُوقِ إِلَى عَمْرِو بْنِ كَلْثُومِ

وَقَوْلِ الْحَبِيبِ أَنَّ السُّيُورَ الَّتِي قَدَّتْ مِنَ الْإِذَمِ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنَّ الشَّرَّاءَ قَدَّ مِنْ أَدِيمِهِ وَهُوَ مِثْلُ بِيضِ الشَّيْبِ بَيْنَهُمَا قَرَبٌ وَشَبَهٌ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ طُوقٍ مَلِكًا شَجَاعًا جَوَادًا مَدْحًا

أَمِيرًا عَلَى الْجَزِيرَةِ وَهِيَ مَسْكَنُ قَوْمِهِ بَنَى تَغْلِبَ وَمَدَحَهُ الْبَحْتَرِيُّ وَأَنْشَدَ شَعْرُ

يَا مَالِكُ بَنَى الْمَالِكِيِّينَ الْأَلَى
إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِبًا فَبَسْطَتَ مِنْ
مَا لِلْمَكَارِمِ عَنْهُمْ مِنْ مَذْهَبِ
أَمَلِي وَأَنْجَحَ جُودُكَ كَفِّكَ مَطْلَبِي

بُنِ طَوْقٌ ، فَلَبَّيْتُهُ مُتَطَيِّبًا شِمْلَةً ، وَمُنْتَضِيًا عَزْمَةً مُشْمَعَلَةً ، فَلَمَّا
الْقَيْتُ بِهَا الْمَرَّاسِي ، وَشَدَدْتُ أَمْرَاسِي ، وَبَرَزْتُ مِنَ الْحَمَامِ بَعْدَ
سَبْتِ رَأْسِي ، رَأَيْتُ غُلَامًا أُفْرِغَ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ ، وَالْيَسَّ مِنْ
الْحُسْنِ حُلَّةَ الْكَمَالِ ، وَقَدْ اعْتَلَقَ شَيْخٌ بِرُدْنِهِ ، يَدْعِي أَنَّهُ فَتَاكَ
بَابْنِهِ ، وَالْغُلَامُ يَذْكُرُ عِرْفَتَهُ ، وَيُكْبِرُ قِرْفَتَهُ ، وَالْحِصَامُ بَيْنَهُمَا

فَشَبِعْتُ مِنْ بَرِّ لَدَيْكَ وَنَائِلِ
وَعَدَوْتَ خَيْرَ حِيَاظَةٍ مَتَى عَلَى
أَعْطَيْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ جَزِيلَ مَا
فَلَمْ تَشْكُرْنَاكَ مَذْحِجُ بُنَّةٍ مَذْحِجِ
وَمَتَى تُغَالِبُ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
يُنْسِيكَ جَوْدُ الْغَيْثِ جُودَهُمْ إِذَا
قَوْمٌ إِذَا قِيلَ النِّجَاءُ فَهَالِكُ
يَمْشُونَ تَحْتَ ظَبَى السَّيْفِ إِلَى الْوَعَى
حَصَّ التَّرِيكَ رُؤُسَهُمْ فَرُؤُسَهُمْ
يَتَرَاكُمُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ فِي السَّوْعَى
حَتَّى لَوْ أَنَّ الْجُودَ خَيْرٌ فِي السُّورَى

وَرَوَيْتُ مِنْ أَهْلِ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ
نَفْسِي وَأَرْعَفَ بِي هُنَالِكَ مَنْ أَبِي
أَعْطَيْتَنِيهِ وَدَيْعَةً لَمْ تُوْهِبِ
مِنْ آلِ عَوْفٍ الْأَكْرَمِينَ وَجُنْدِبِ
بِالتَّغْلِبِيِّينَ الْأَكْثَارَ تَغْلِبِ
عَثَرْتُ أَكْفَهُمْ بَعَامٍ مُجْدِبِ
غَيْرَ الْحَفَائِظِ فِي الرَّدَى مِنْ مَهْرَبِ
مَتَى الْعِطَاشُ إِلَى بَرُودِ الْمَشْرَبِ
فِي مِثْلِ لَأَلَاءِ التَّرِيكِ الْمُدْهَبِ
كَالصَّبْحِ فَاضٍ عَلَى نَجْمِ الْغَيْهَبِ
تَسْبًا لِأَصْحَى يَمْقَى فِي تَغْلِبِ

شملة أى ناقة سريعة يقال شملة شمائل وشمليل إذا كانت خفيفة من قولهم انهمل الرجل إذا
أسرع ومنتضيا عزمة مشمعة انتهى السيف أخرجه عن غمده والمشمعل الحادث فى امره وقيل
الخفيف ومنه ناقة مشمعة أى سريعة واصله من قولهم قربة مشمعة إذا سال مآؤها ونظيره
اليعسوب وعلى ذلك قوله عزمة مشمعة أى خفيفة ماضية من مستعار الجواز واشتقاق الكلمة
من اشعال النار بزيادة الميم او من الشموع وهو الطرب بزيادة الهمز المراسى المرساة
الانجر مفعلة من الرسو وجمعها المراسى والقاوها كناية عن الاقامة واصله فى السفينة امراسى
الامراس الاطناب جمع مرس بعد سبت راسى سبت يسبت سبتنا أى حلق فتاك بابنه
فتاك الرجل بالرجل إذا قتله مفاجبا يتكر عرفته أى معرفته يقال عرفنى به قديمة أى
معرفتى وبكبر قرفته اكبرة واستكبرة بمعنى ومثله اعظمه واستعظمه والقرفة التهمة
يقال هم اهل قرفتى وعندهم قرفتى وهم قرفتى أى الذين اتهمهم وسل بنى فلان عن ناقتك
فانهم قرفة أى تجد خبرها عندهم وهى فعلة من قرف الرجل بكذا إذا اتهم به وهو مقرف

مُتَطَائِرُ الشَّرَارِ، وَالزَّحَامُ عَلَيْهِمَا يَجْعُ بَيْنَ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ، إِلَى
 أَنْ تَرَاضِيَا بَعْدَ اشْتِطَاطِ اللَّدَدِ، بِالتَّنَافُرِ إِلَى وَالِي الْبَلَدِ، وَكَانَ
 مِمَّنْ يُزَنُّ بِالْهَنَاتِ، وَيُغَلِّبُ حُبَّ الْبَنِينَ عَلَى الْبَنَاتِ، فَأَسْرَعَ
 إِلَى نَدْوَتِهِ، كَالسَّلِيكِ فِي عَدْوَتِهِ، فَلَمَّا حَضَرَاهُ، جَدَّدَ الشَّيْخُ
 دَعْوَاهُ، وَاسْتَدْعَى عَدْوَاهُ، فَاسْتَنْطَقَ الْغُلَامَ وَقَدْ فَتَنَهُ بِحَاسِنِ
 غُرَّتِهِ، وَطَرَّ عَقْلَهُ بِتَضْفِيفِ طُرَّتِهِ، فَقَالَ إِنَّهَا أَفِيكَةُ أَفَّاكِ، عَلَى
 غَيْرِ سَقَاكِ، وَعَضِيهَةٌ مُحْتَالٍ، عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمُغْتَالٍ، فَقَالَ الْوَالِي
 لِلشَّيْخِ إِنَّ شَهِدَ لَكَ عَدْلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِلَّا فَاسْتَوْفِ مِنْهُ
 الْيَمِينَ، فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّهُ جَدَّلَهُ خَاسِيًا، وَأَفَاحَ دَمَهُ خَالِيًا، فَأَنَّى

به بعد اشتطاط اللدد الاشتطاط افتعال من الشطط وهو تجاوز الحد واللدد شدة الخصومة
 وكان أصله من لديدى العنق وهما جانبها لأنه عند ذلك يأخذ كل واحد من الخصمين بعنق
 صاحبه بالتنافر التنافر التناكر في الحسب وأصله أن الرجلين يتخاصمان في الحسب أو
 في النسب وينفران إلى الحاكم ليحكم بينهما بما يثبت عنده من فضيلة أحدهما حسبا أو
 نسباً ثم كثر حتى استعمل في كل محاسبة ممن يزن بالهنات أى ينتهم يعنى كان يقول
 بالعلمان يقال زنت فلانا بكذا وأزنته إذا اتهمته والهنات خصلات شروها جمع هنة فى
 من لا يردّها إلى أصلها ومن ردّها قال هنوات ولا يستعمل إلا فى الشر فأسرعا إلى ندوته
 الندوة والنادى والندى والمندى مجلس القوم وجمعهم ومتحدّتهم كالسليكى فى عدوته
 السليكى بن السلّة أحد متلصّصة العرب ومن أغربهم أى سودانهم مثل عنترة وخفّاف بن
 ندبة وغيرها وهو معروف بأمه وكانت سوداء شديدة السواد وهو الذى يضرب به المثل فى
 العدو فليل أعدى من السليكى عدواه أى نصرة الوالى على خصمه العدو طلبك إلى والى
 ليعديك على من ظلمك أى ينتقم منه يقال استعديت على فلان الأمير فاعداى أى
 استعنت به عليه فاعداى عليه والاسم منه العدو وهى المعونة فاستنطق يعنى الوالى
 بحاسن غرته أى بحسن وجهه وطرّ عقله بتضفیف طرّته الطرّ الشقّ والقطع ومنه الطرار
 وهو الذى يطرّ الهمايين والصرر والطرّة هى ما تطرّ للجارية من الشعر المرفى على جبهتها
 وتصففه أى تسويه وعضيّة محتال العضيّة البهتان والقبیح من الكلام على من ليس

لى شاهِدْ، وَلَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشَاهِدٌ، وَلَكِنْ وَلَّى تَلْقِيَةَ الْيَمِينِ،
لِيَبَيِّنَ لَكَ أَيَّصَدُقُ أَمْ يَمِينُ، فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْمَالِكُ لَذَلِكَ، مَعَ
وَجْدِكَ الْمُتَهَالِكِ، عَلَى آبْنِكَ الْهَالِكِ، فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْعُلَامِ قُلْ
وَالَّذِي زَيْنَ الْجَبَاةَ بِالطَّرَرِ، وَالْعُيُونَ بِالْحَوَرِ، وَالْحَوَاجِبَ بِالْبَلَجِ،
وَالْمَبَاسِمَ بِالْفَلَجِ، وَالْجُفُونَ بِالسَّقَمِ، وَالْأَنْوَفَ بِالشَّمَمِ، وَالْخُدُودَ
بِاللَّهَبِ، وَالتُّغُورَ بِالشَّنَبِ، وَالْبَنَانَ بِالتَّرَفِ، وَالْخُصُورَ بِالْهَيْفِ،

بِمَغْتَالِ الْاِغْتِيَالِ الْغِيْلَةِ وَهِيَ أَنْ تَخْدَعُ أَحَدًا وَتَذْهَبَ بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ خَالَ فَتَقْتُلَهُ جَدْلُهُ
خَاسِيًا جَدْلُهُ أَيْ صُرْعُهُ وَالْقَاهُ فِي أَرْضِ ذَاتِ حِجَارَةٍ الْجِدَالَةِ وَجِهَ الْأَرْضِ وَالْخَاسِيُّ الْبَعِيدُ مِنَ
الْعِمْرَانِ وَالْبِلَادِ بِحَيْثُ لَا يَرَى أَحَدٌ وَهُوَ مِنْ خَسًا يَخْسًا خَسًا إِذَا بَعْدَ يُقَالُ خَسًا الْكَلْبُ
بَاعِدُهُ وَقَدْ قَلَبَ الْعُمَزَةُ فِي خَاسِيَا لِيُوَافِقَ قَوْلُهُ خَالِيَا أَعْلَمُ أَنَّ الْعُمَزَةَ إِذَا انْفَتَحَتْ وَانْكَسَرَتْ
مَا قَبْلَهَا قَلَبَتْ يَأَى مُحَضَّةً فَتَنْقُطُ نَحْوَ مِيرَ وَرِيَّةٍ وَنَحْوُ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ فِي الرُّقْطَاءِ وَبَرَى مِنْ
دَنْسٍ غَوِيٍّ فَمَا إِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً وَالسَّاكِنُ قَبْلَهَا أَلْفٌ جَعَلَتْ بَيْنَ بَيْنٍ نَحْوَ سَأَلٍ وَتَسَاءَلٍ
وَسَأَلُ قَالَ الْمَطْرُزِيُّ مَرَّبِي فِي بَعْضِ تَصَانِيفِ لَابِنِ جَنِّي أَنَّ أَبَا عَلَى الْفَارِسِيِّ دَخَلَ عَلَى
وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَسَمِّينَ بِالْعِلْمِ فَذَا بَيْنَ يَدَيْهِ جِزْءٌ فِيهِ مَكْتُوبٌ قَائِلٌ مَنْقُوطًا بِنَقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ
فَقَالَ أَبُو عَلَى لَذَلِكَ الشَّيْخُ هَذَا خَطٌّ مَنْ فَقَالَ خَطِّي فَالْتَفَتَ إِلَى كَالْمَغْضَبِ وَقَالَ قَدْ أَضَعْنَا
خَطَوَاتِنَا فِي زِيَارَةِ مِثْلِهِ وَخَرَجَ مِنْ سَاعَتِهِ وَأَفَاحَ دَمَهُ أَيْ هَرَّاقَهُ قَالَ شَعْرُ

تَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْحَجَّاحَا وَلَمْ نَدْعُ لِسَارِحِ مُرَاحَا أَلَا دِيَارًا وَدَمًا مُفَاحَا

وَفَاحَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ فَاحَتِ الشَّجَّةُ بِالْدَمِ اسْتَعْبِيرَ مِنْ فُوحِ الطَّيِّبِ وَفِيهِ كَمَا قِيلَ نَفْحُ الدَّمِ وَهُوَ
لِلطَّيِّبِ فِي الْأَصْلِ وَلَّى تَلْقِيَةَ الْيَمِينِ وَلَّى أَيْ فَوَّضَ إِلَى وَاجْعَلْنِي وَابْيَا عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ
يُرْوَى تَلْقِيَةُ الْيَمِينِ أَيْ تَفْهِيمُهُ وَهَكَذَا يَوْجَدُ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ وَابْيَا أَعْلَمُ بِالْبَاطِحِ مَعَ وَجْدِكَ
أَيْ حَزَنِكَ الْمُتَهَالِكِ أَيْ الشَّدِيدِ هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِهِمْ تَهَالَكَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ وَهَلَكَ
عَلَيْهِ إِذَا اشْتَدَّ حَرَصُهُ وَمِنْ تَهَالَكَ فِي الْأَمْرِ إِذَا جَدَّ فِيهِ وَتَهَالَكَ عَلَى الْفَرَّاشِ إِذَا تَسَاقَطَ
عَلَيْهِ وَمِنْ قِيلَ لِلْفَاجِرَةِ مِنَ النِّسَاءِ هَلُوكَ لِنَسَاقَطِهَا عَلَى الرِّجَالِ بِالْحَوَرِ الْحَوَرُ هُوَ أَنْ
يَكُونَ سَوَادُ الْعَيْنِ فِي غَايَةِ السَّوَادِ وَبَيَاضُهَا فِي غَايَةِ الْبَيَاضِ أَيْ خُلُوصُ بَيَاضِ الْعَيْنِ مَعَ
شَدَّةِ سَوَادِهَا بِالْبَلَجِ الْبَلَجُ هِيَ الْفَرْجَةُ بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ وَالْمَبَاسِمُ أَيْ الْأَسْنَانُ بِالْفَلَجِ
بِعَنِ النَّوَسَعِ بَيْنَ الْأَسْنَانِ بِالسَّقَمِ سَقَمَ الْجُفُونَ فَتَوَرَّحَا وَبَطَّوْهَا فِي الْحَرَكَةِ وَالْأَنْوَفَ
بِالشَّمَمِ أَيْ بِالِارْتِفَاعِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْأَنْفُ مُعْتَدِلًا غَيْرَ مُسَطَّحٍ بِاللَّهَبِ أَيْ بِالْحُمُرَةِ بِالشَّنَبِ

إِنِّي مَا قَتَلْتُ ابْنَكَ سَهْوًا وَلَا عَمْدًا، وَلَا جَعَلْتُ هَامَتَهُ لِسِيْفِي
عَمْدًا، وَإِلَّا فَرَمَى اللَّهُ جَفَنِي بِالْعَمَشِ، وَخَذَّيْ بِالْعَمَشِ، وَطَرَّقِي
بِالْجَلْحِ، وَطَلَعِي بِالْبَلْحِ، وَوَرَدِي بِالنَّهَارِ، وَمِسَكَنِي بِالْبُخَارِ، وَبَدَّرِي
بِالْحَقِّ، وَفَضَّتِي بِالْإِحْتِرَاقِ، وَشُعَاعِي بِالْإِظْلَامِ، وَدَوَائِي بِالْأَقْلَامِ،
فَقَالَ الْغُلَامُ الْإِصْطِلَافَ بِالْبَلِيَّةِ، وَلَا الْإِيْلَاءَ بِهَذِهِ الْأَلِيَّةِ، وَالْإِنْقِيَادَ

الشنب بريق الاسنان وعدوبة مأثها وقد مرّ في شرح المقامة الثانية بالتعرف الترف اللين
والنعمه من ترف كفرح اذا تنعم بالهيف الهيف محرّكة ضم البطن ودقة الحاصرة بالعمش
العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع بالفش الفش نُقْط بيض وسود ومنه تور انمش
بالجلم للجلم مصدر الاجلم وهو الذي انحسر شعرة عن مقدّم رأسه ومثله للجلم والجلاء وهو
دون الصلع وفوق النزع وطلعي بالبلح اى تغرى الذي هو كالطلع في البياض بالخضرة لان
البلح وهو قبل البسر يكون اخضر بالبهار اى بالصفرة لان البهار نبات زهره اصفر
ومسكنى بالبغار اى طيب رائحتى بذهاب طيبها لان البغار لا يكون له طيب والبغار في
الاصل ما يرتفع من الماء كالدخان والبخور ما يتبخّر به والتجرتن الفم وكأنه اسنغير البغار
هاهنا للبخور او اريد خلاف الطيب على الاطلاق كما اريد بالمسكة ما طاب من النكهة لان
دخان الماء لا يكون طيبا في الغالب وبدري بالحاق الحاق آخر الشهر او ثلاث ليال
من آخرة او ان يستسرّ القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمى به لانه طلع مع الشمس فحفظته
وقضت بالاحتراق احتراق الفضة اسودادها قوله هذا كناية عن اللئيم وقد نقله الحريري من
قول ابى الحسن النقري شعر

لِي حَبِيبٌ يَزْهِي بِحَسَنِ عَجِيبٍ وَبَقِيٍّ مِثْلَ الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ
أُحْرِقْتُ بِالسَّوَادِ فَضَّةً خَدَّيْهِ فَقَدْ أَحْرِقْتُ سَوَادَ الْقُلُوبِ

وشعاعى بالاظلام وبيروى بالظلام وهو كناية عن اللئيم ايضا يعنى رمى الله صباحه
وجهمى ووضأته بسواد الخبة ودوائى بالاقلام قيل يريد بالدوات الفم وبالاقلام
التشوارب وقيل غير ذلك معناه ابتلى الله بان يلاط بي ومثله في اشعار العرب كثير
واعلم ان المراد من ذكر هذه الاوصاف في اليمين هو تحريض الوالى وتشويقه في الغلام
لانه اذا سمع من الشيخ ذكر كل عضو من الغلام فينظر اليه فيزيد عشقه وشوقه بروية
الغلام الشاعن في غاية الجمال الاصطاد بالبلية الاصطاد والايلاء والانقياد والحلف

للقود ، ولا الخلف بما لم يحلف به أحد ، وأبى الشيخ إلا تجريبه
 اليمين التي اخترعها ، وأقر له جرعه ، ولم يزل التلاحي بينهما
 يستعير ، ومجته التراضى تعير ، والعلام في ضمن تأييه ، يحلب
 الوالى بتلوييه ، ويظمعه في أن يلبيه ، الى أن ران هواه على
 قلبه ، وألب بلبه ، وسؤل له الوجد الذى تيمه ، والطمع
 الذى توقه ، أن يخلص الغلام ويستخلصه ، وأن ينقذه من
 حباله الشيخ ثم يقتنصه ، فقال للشيخ هل لك فيما هو اليق
 بالاقوى ، وأقرب للتقوى ، فقال إلام تشير لإقتفيه ، ولا أقف
 فيه ، قال أرى أن تقصر عن القيل والقال ، وتقتصر على مائة

كلها منصوبة على المصدرية او على المفعولية باضمار اختار ولا اختار للقود اى للقصاص
 وادى الشيخ الا تجريبه اليمين التجريب اراقة الشراب فى الخلق على كره فقد يستعمل فيها لم
 يكن على كره وامقر له جرعه امقر الشيء صار مأوا وهو مقرر ومقر قال مقرر مر على
 أعدائه وقال يسقى الأعداء بالذعاف المقرر وأما امقر متعديا فلم يذكره غير
 الغورى قال يقال امقرت لفلان شرابا اى امرته له وجرع جمع جرعة فلم يزل التلاحي
 يقال لحيت الرجل الحاء لحيا اذا ملته فهو ملحي ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفى
 المثل من لاحاك قد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا تعير هو من وعريعر وعرا اذا صعب
 وخشن فى ضمن تأييه فى اثنايه بتلوييه بتهايه ران اى غلب يقال رانه وران به
 وعليه وران النعاس فى العين ورانت الخمر على العقل اذا غلبته وألب اى اقام تيمه
 اى عبده قال كعب بن زهير شعر

بانت سعاد قلبي اليوم منبول متيم اثرها لم يفد مكبول

ويستخلصه الاستخلاص هو ان تجعل الشيء خالصا لنفسك يعنى ظن الوالى ان هذا الغلام
 ليس له احد فاذا خلصه من يد الشيخ اخذه وادخله تحت قيده وفعل به ما يريد هل
 لك فيما هو البق بالاقوى واقرب للتقوى يريد هل لك رغبة فى شيء هو اليق بحالك
 وهو العفو عن القصاص والاقوى صاحب القوة والذى هو اقرب للتقوى العفو لقوله تعالى
 وان تعفو اقرب للتقوى ولا اقف فيه اى ولا اتوقف فيها تشير فيه ان تقصر عن

مِنْقَالَ ، لِأَتَحْمَلَ مِنْهُ بَعْضًا ، وَأَجْتَبِيْ لَكَ الْبَاقِيَّ عُرْضًا ، فَقَالَ
الشَّيْخُ مَا مِثِّيْ خِلَافٌ ، فَلَا يَكُنْ لِيَّوْعِدِكَ إِخْلَافٌ ، فَنَقَدَهُ الْوَالِي
عِشْرِينَ ، وَوَزَعَ عَلَى وَزَعَتِهِ تَكْمِلَةَ مِائَتَيْنِ ، وَرَقَّ ثَوْبُ الْأَصِيلِ ،
وَانْقَطَعَ لِأَجَلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ ، فَقَالَ لَهُ خُذْ مَا رَاجَ ، وَدَعْ الْجَاجَ ،
وَعَلَى فِي غَدٍ أَنْ أَتَوَصَّلَ ، إِلَى أَنْ يَنْصُ لَكَ الْبَاقِي وَيَتَحَصَّلَ ، فَقَالَ
الشَّيْخُ أَفَعَلْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ أُلْزِمَهُ لِيَّلَنِي ، وَيَرْعَاهُ إِنْسَانٌ مُّقْلَتِي ،

الْقِيلُ وَالْقَالَ الْإِقْصَارُ الْكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالْقُصُورُ مَعَ الْعِزِّ وَعَنِ الْمَطَرِ رَزَى
قِيلَ الْقَالَ السُّوَالُ وَالْقِيلُ الْجَوَابُ وَعَنِ جَارِ اللَّهِ فَخْرٍ خَوَارِزْمٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ نَهَى عَمَّ
عَنِ قِيلٍ وَقَالَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ قِيلَ كَذَا وَقَالَ فَلَانٌ كَذَا وَبِنَاءُوهَا عَلَى كَوْنِهَامَا فَعَلَيْنِ
مَحْكِيَيْنِ مُتَضَمِّينِ لِلضَّمِيرِ وَالْأَعْرَابُ عَلَى أَجْرَائِهَا هَجَرُوا الْأَسْمَاءَ خُلُوبِينَ عَنِ الضَّمِيرِ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمُ إِنَّمَا الدُّنْيَا قِيلٌ وَقَالَ وَادْخَالَ حَرْفِ التَّعْرِيفِ عَلَيْهَا لِذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ مَا يَعْرِفُ
الْقَالَ مِنَ الْقِيلِ وَاجْتَبَى لَكَ الْبَاقِيَّ عُرْضًا أَيْ أَجْمَعَ الْبَاقِيَّ مِنْ حَيْثُ امْكُنِّي أَخَذَهُ
وَجِبَابَتُهُ وَانْتِصَابُ عُرْضًا عَلَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجُوا يُضْرِبُونَ عَنْ عَرْضٍ أَيْ عَنْ
كُلِّ شَيْءٍ وَنَاحِيَةٍ كَيْفَ مَا اتَّفَقَ لَا يَبَالُونَ مَنْ ضَرَبُوا أَوْ قَوْلُهُمْ اضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الْحَاطِطِ أَيْ
اعْتَرِضْهُ حَيْثُ وَجَدْتَ مِنْهُ أَيْ نَاحِيَةً مِنْ نَوَاحِيهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ كُلُّ الْجَبَنِ
عُرْضًا أَيْ اعْتَرِضْهُ وَاشْتَرِهَ مَنْ وَجَدْتَهُ وَلَا تَسْتَلْ مِنْ عَمَلِهِ مَجُوسٌ أَمْ غَيْرُهُ وَوَزَعَ عَلَى
وَزَعَتِهِ التَّوْزِيعَ الْقِسْمَةَ وَالتَّفْرِيقَ يُقَالُ وَزَعَ الْمَالَ وَالْخَرَاجَ عَلَى رُؤُسِهِمْ تَوْزِيعًا وَتَوَزَّعُوا فِيهَا
بَيْنَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بِهَا أَوْزَاعٌ مِنَ النَّاسِ أَيْ ضُرُوبٌ مُتَفَرِّقُونَ وَالتَّوْزِيعَةُ أَعْوَانُ الْمَلِكِ وَشَرْطُهُ وَهُوَ
جَمْعُ وَازِعٍ يُقَالُ وَزَعَهُ يَزِيعُ وَزَعًا إِذَا كَفَّهُ فَهُوَ وَازِعٌ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَدُ
لِلنَّاسِ مِنْ وَازِعٍ أَيْ مِنْ سُلْطَانٍ يَكْفُهُمْ تَكْمِلَةُ الْحُسَيْنِ التَّكْمِلَةُ اسْمٌ لِمَا يَكْمَلُ بِهِ كَمَا التَّكْمِلَةُ
اسْمٌ لِمَا يُقَمَّمُ بِهِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَرَقَّ ثَوْبُ الْأَصِيلِ رَقَّ أَيْ ضَعُفَ وَهُوَ ضَعْفٌ غَلِظَ
وَالْأَصِيلُ وَقْتُ بَعْدِ الْعَصْرِ وَكُنِيَ بِهِ عَنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَقَوْلُهُ رَقَّ ثَوْبُ الْأَصِيلِ كِنَايَةٌ عَنْ
هَجُومِ اللَّيْلِ وَذَهَابِ النَّهَارِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ الصَّوْبُ أَصْلُهُ نَزُولُ الْمَطَرِ وَشَبَّهَ الْعَطَاءَ بِهِ
مَا رَاجَ أَيْ مَا حَضَرَ وَتَهَيَّأَ أَنْ أَتَوَصَّلَ أَيْ أَنْ أَكُونَ وَصَلَةً لِتَحْصِيلِ الْبَاقِي يَنْصُ نَصٌّ
الْمَاءُ إِذَا سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا وَنَضَاضَةُ الْمَاءِ وَغَيْرُهُ بِقِيَّتِهِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَسْمَوْنَ الدَّنَانِيرَ وَالْدِرَاهِمَ
النَّصَّ وَالنَّاصُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَانَّمَا يَسْمَوْنَهُ نَاصًا إِذَا تَحَوَّلَ عَيْنًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَاعًا وَقَدْ يُقَالُ
مَا نَصَّ بِيَدِي مِنْهُ شَيْءٌ وَخَذَ مَا نَصَّ لَكَ مِنْ ذَيْنِ أَيْ تَبَسَّرَ وَهُوَ يَسْتَنْصُ حَقَّهُ مِنْ فَلَانٍ

حَتَّى إِذَا أَعْنَى بَعْدَ إِسْفَارِ الصُّبْحِ، بِمَا بَقِيَ مِنْ مَالِ الصُّلْحِ، تَخَلَّصَتْ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ، وَبَرَى بَرَاءَةَ الذُّبِّ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِي مَا أَرَاكَ سَمِتَ شَطَطًا، وَلَا رُمْتَ فَرَطًا، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ حُجَّ الشَّيْخِ كَالْحُجِّ السَّرِجِيَّةِ، عَلِمْتُ أَنَّهُ عَالِمُ السَّرُوجِيَّةِ، فَلَبِثْتُ إِلَى أَنْ زَهَرَتْ نُجُومُ الظَّلَامِ، وَانْتَشَرَتْ عُقُودُ الزَّحَامِ، ثُمَّ قَصَدْتُ فِنَاءَ الْوَالِي، فَإِذَا الشَّيْخُ اللَّفْتِيُّ كَالِي، فَتَشَدَّدَتْهُ اللَّهُ أَهْوَابُ زَيْدٍ، فَقَالَ إِنِّي وَمُحَلِّ الصَّيْدِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا

أَيِ يَسْتَنْجِزُهُ وَيَأْخُذُ مِنْهُ الشَّيْءَ وَالنَّضِيفُ الْمَاءَ الْقَلِيلُ وَالْجَمْعُ نَضَاضٌ وَالنَّضِيفَةُ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ وَالْجَمْعُ نَضَائِصُ أَعْنَى أَيِ أَدَّى وَوَقَّى مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْفَاهُ بِحَقِّهِ إِذَا وَفَّاهُ آيَاهُ تَخَلَّصَتْ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ أَيِ بَيْضَةٍ مِنْ فَرْخٍ وَبُرَى تَبَرَّأْتُ وَهُوَ مِنْ أَمثالِ الْعَرَبِ يَحْكِي أَنَّ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالَ لِتَاجِرٍ اسْتَخْفَرَهُ إِذَا بَلَغْتَ بِكَ مَكَانَ كَذَا فَبَرَّئْتُ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ أَيِ أَنَا بَرَى مِنْ خِفَارَتِكَ وَاصِلُ الْقُوبِ الشَّقُّ يُقَالُ قَابُ الطَّائِرِ الْبَيْضِ فَانْقَابَ أَيِ فَلَقَهُ فَانْفَلَقَ ثُمَّ قَالُوا بَيْضَةٌ قَائِبَةٌ كَمَا قَالُوا عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ وَبَرَى بَرَاءَةَ الذُّبِّ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ يَعْنِي إِذَا أَدَّى مَالِ الصُّلْحِ بَرَى مِنْ هَذَا الدَّمِ كَمَا بَرَى الذُّبُّ الَّذِي قَالَ لَهُ أَخُوهُ يَوْسُفُ أَنَّهُ أَكَلَ يَوْسُفَ فَلَمَّا ظَهَرَ كَذِبُهُمْ عَلِمَ أَنَّ الذُّبَّ بَرَى مِمَّا اتَّهَمُوهُ مَا أَرَاكَ سَمِتَ شَطَطًا سَمِتَ أَيِ كَلَّفْتَ وَالشَّطَطُ اسْمٌ مِنْ أَشْطَ إِذَا جَاوَزَ الْحَدَّ وَاصِلُهُ مِنْ شَطَطٍ إِذَا بَعْدَ وَلَا رُمْتَ فَرَطًا الْفَرَطُ اسْمٌ مِنْ أَفْرَطَ يُقَالُ آتَاكَ وَالْفَرَطُ وَمِنْهُ أَمْرٌ فَرَطَ أَيِ مَفَرَطَ فِيهِ أَيِ مَجَاوَزَ الْحَدَّ كَالْحُجِّ السَّرِجِيَّةِ أَيِ مَنْسُوبَةٍ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُرَيْجٍ الْقَاضِي أَمَامَ أَهْبَابِ الشَّافِعِيِّ فِي وَقْتِهِ شَرَحَ الْمَذْهَبَ وَلَخَّصَهُ وَنَشَرَهُ وَفَرَّعَ عَلَى أَصُولِهِ وَصَنَّفَ الْكُتُبَ فِي الرَّدِّ عَلَى الْخَالِفِينَ تَوَقَّى سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَسَنَّةٌ أَشْهَرُ ذِكْرِ الْأَمَامِ السَّرْحُوسِيِّ أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ مَقْدَمًا مِنْ أَهْبَابِ الشَّافِعِيِّ وَبَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَقَعُ فِي ابْنِ حَنِيفَةَ فِدْعَاهُ فَقَالَ يَا هَذَا اتَّقِ فِي رَجُلٍ سَلَّمَ لَهُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ الْعِلْمِ وَهُوَ لَا يَسَلِّمُ لَهُمُ الرِّبْعَ فَقَالَ فَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ الْفَقْهُ سَوَّالٌ وَجَوَابٌ وَهُوَ الَّذِي تَقَرَّدُ بِوَضْعِ الْأَسْئَلَةِ فَسَلِّمَ لَهُ نَصْفَ الْعِلْمِ ثُمَّ أَجَابَ عَنْ الْكُلِّ وَخَصُومِهِ لَا يَقُولُونَ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي الْكُلِّ فَإِذَا جَعَلْتَ مَا وَافَقُوهُ فِيهِ مُقَابِلًا بِهَا خَالَفُوهُ فِيهِ سَلِّمَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ الْعِلْمِ وَبَقِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ النَّاسِ رِبْعُ الْعِلْمِ فَتَنَابَ الرَّجُلُ عَنْ وَاقِعَتِهِ فِي ابْنِ حَنِيفَةَ عِلْمُ السَّرُوجِيَّةِ أَيِ أَشْهَرِ أَهْلِ سُورِجٍ وَأَعْظَمُهُمْ كَالِي

الغلام، الذي هفت له الأحلام، فقال هو في النسب فرحى،
وفي المكسب حتى، قلت فهلا آكتفتيت بحاسن فطرته،
وكفتيت الوالي الإفتتان بطرته، فقال لولم تبرز جبهته
السين، لما قنفشت الحسين، ثم قال بيت الليلة عندي لنطني
نار الجوى، ونديل الهوى، من النوى، فقد أجمعت على أن
أنسل بسحرة، وأصلي قلب الوالي نار حسرة، قال فقضيت الليلة
معه في سمر، أفق من حديقة زهر، ومخيلة شجر، حتى إذا لآل
الأفق ذنب السرحان، وأن أنبلج النجر وحان، ركب متن

أي حافظ من كلاءه كمنعه كلاً وكلاءه إذا حرسه هفت له الأحلام العقول
وهفت تحركت وطارت من هفا يهفو إذا طار الطائر وسعى الظبي بحاسن فطرته أي حسن
خلقه وكفتيت الوالي الافتتان بطرته أي وامتنعت عن وصف طرته حتى يفتن الوالي
بوصفك أيها لولم تبرز جبهته السين يعني لولم أصف طرته لما عشق به الوالي أراد
بالسين الطرة لأنها تسوى وتجمع فتصير على شكل السين وعلى هذا بنى التهامي
في قوله شعر

وفي كتابك فأعذر من يهيم به من الحاسن ما في أحسن الصور
الطيرس كالحدد والنونات دائرة مثل الحواجب والسينات كالطير

لما قنفشت قنفش الشيء أخذه وجمعه سريعاً ومن ذلك القفش وهو الحلب بسرعة والانقفاش
وهو أن تتجر العنكبوت وتضم جرابها إلى نفسها قال شعر كالعنكبوت أنقفت
في النجر ونديل الهوى من النوى نديل أي نعطي الدولة يقال أдал الله زيدا من عمرو
أي نزع الدولة من عمرو وأعطها زيدا وقيل الادالة هي النصرة يقال اللهم أدلني على
فلان أي نصري عليه ويقال أдал الله بني فلان من عدوهم أي جعل الكرة لهم عليهم
فقد أجمعت على أن أنسل يقال أجمعت الأمر وعلى الأمر إذا عزم عليه والأمر مجتمع
ومخيلة شجر الخيلة هي الروضة فيها شجروان لم يكن فيها شجر فهي الجلاء إذا لآل الأفق
ذنب السرحان أي نوره وإضاءه على أن لآل لم يسمع به في القوانين إلا بمعنى تاللاً غير أنه
جعلناه هنا متعدياً حملاً على قياس الباب ويحتمل أن يكون مستعاراً من قولهم لآلت الصبي
إذا لاعبته لأن ضوء ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا يسمى النجر

الطريق ، وأذاق الوالي عذاب الحريق ، وسَمَّ إلى ساعة الفراق ،
رُقْعَةً مُحْكَمَةً الإلصاق ، وقال أدفعها إلى الوالي إذا سلب القرار ،
وتحقق منا الفرار ، فقصصتها فعل المتلّس ، من مثل حليفة
المتلّس ، فإذا فيها مكتوب ، نظم

قَدْ لَوَّالِ غَادَرْتَهُ بَعْدَ بَيْنِي نَادِمًا سَادِمًا يَعْصُ الْيَدَيْنِ
سَلَبَ الشَّيْخُ مَالَهُ وَفَتَاهُ لَبَّهَ فَاصْطَلَى لُظَى حَسْرَتَيْنِ

الكاذب فكانه لعدم ثباته ومجيئه مرة وذهابه أخرى يلعب الافق وهذا معنى بديع
وليس ببعيد فعل المتلّس المتلّس خروج الشيء الاملس من يدك ثم جعل عبارة عن
التخلص وقيل تملّس فلان من الامر اذا تخلص منه وتملّس من بين القوم وانملس وملّسته
انا خلصته من مثل حليفة المتلّس حليفة المتلّس مثل في الشوم والتكد كان المتلّس رجلا
شاعرا وقد جاء هو ورجل اخري سقى طرفة الى عمرو بن منذر بن امرئ القيس وكان عمرو
يرتج اخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المزار ليهلك بعده فلما
قدما المتلّس وطرفة على عمرو امرهما بان يلزما اخاه قابوس ويكونا في صحابه فجاءا الى
قابوس وخدماه فجاءا يوما الى بابه وهو مشغول بالشراب وقاما ببابه كثيرا فانشد طرفه
في هجو عمرو وقابوس قصيدة اولها شعر

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قَبَائِنَا تَخَوُرُ
مِنْ الزَّيْمَاتِ أُسْبَلْ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مَرْكَبُهُ دَرُورُ
يُشَارِكُنَا لَنَا رِجَادُنَ فِيهَا وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ
لَعَمْرُكَ أَنَّ قَابُوسَ بْنَ هَنْدٍ لِيَخْلُطَ مُلْكُهُ تَوَكُّ كَبِيرُ

يريد لو كان لنا بقرة كانت انفع لنا من عمرو واخيه ويقال الرغوت للفرس التي
لها ولد يمسّ لبنها وكذلك للبقرة ولكل الدواب والمراد عنا شاة مرضعة والخوار صوت
البقر والغم والطباء فلما اخبر عمرو بهذا غضب وقال لهما اكتب لكما كتابا الى
عاملى ابى كرب وهو عامل على هجران يعطيكم شيئا فقالا نعم فكتب لكل واحد
كتابا وكتب اذا جاءك هذا الرجل فاقتله وتصدق الكتاب ودفع كل كتاب الى كل
واحد فدفع المتلّس كتابه الى احد ليقرأه عليه فاذا فيه مكتوب اذا جاءك هذا الرجل
فاقتله فحرق المتلّس كتابه وفرّ وذهب طرفه بكتابه الى ابى كرب فقتله ابو كرب
غادرته اى تركته نادما سادما السدم بالتحريك الندم والحزن وقد سدم بالكسر

جَادَ بِالْعَيْنِ حِينَ أَغَى هَوَاهُ عَيْنَهُ فَأَنْتَنَى بِمَا عَيْنَيْنِ
خَفِضَ الْحُزْنَ يَا مَعْنَى فَمَا يُجِدِي طَلَابُ الْآثَارِ مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
وَلَيْنَ جَدَّ مَا عَرَكَ كَمَا جَدَّ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رِزْمُ الْحُسَيْنِ
فَقَدْ أَعْتَضَتْ مِنْهُ فَهْمًا وَحَزْمًا وَاللَّيْبُ الْأَرْسَبُ يَبْغِي ذِينَ
فَاعْصِ مِنْ بَعْدِهَا الْمُطَامِعَ وَأَعْلَمْ أَنَّ صَيْدَ الظُّبَاءِ لَيْسَ بِهَيِّنٍ
لَا وَلَا كُلُّ طَائِرٍ يَلْجُ الْفَخَّ وَلَوْ كَانَ مُحَدَّقًا بِالْحَجِينِ
وَلَكَّمْ مَنْ سَعَى لِيَصْطَادَ فَأَصْطِيدَ وَلَمْ يَلْقَ غَيْرَ خُفَى حَنِينِ

ورجل نادم سادم وندمان سدمان ويقال هو اتّباع فانتنى بك عينين انتنى أى رجع
وصار بك ذهب وعين باصرة يا معنّى أى موجدوع ومعنّى مفعول من عناه تعنيّة اذا
اذاه واحزنه فها يجدى طالب الآثار من بعد عين فى امثال العرب لا اطلب اثرا بعد
عين ويروى لا تطلب يضرب لمن ترك شيئا يراه ثم تبع اثره بعد فوت عينه قال ذلك
مالك بن عمرو العاملى حين خرج فى طلب قاتل اخيه سماك فلما ظفر به قيل له يا
مالك لك مائة من الابل فكفى عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل
اخيه فقتله رزم الحسين الرزم والرزية المصيبة اعتضت أى اخذت عوضا يبغي ذين
ذين تننية ذا اشارة الى الفهم والحزم ولو كان محدقا باللجين أى محفوقا بالورق هذا
مثل ومعناه ان كل من تريد تعريه لا يغترّ ولو بالغت فى الاحتيال له وانما قال
باللجين لانه لما اراد بالطائر الطامع وبالفتح المطموع فيه استعاره لآخذ بالفتح جانب المستعار
وباللجين جانب المستعار له مراعاة لكلا الطرفين كما فعل زهير فى قوله شعر
لدى أسد شاكى السلاح مقذّفى له لبّد اظفارة لم تُقْلَم

ولم يلق غير خفى حنين من امثال العرب رجع بخفى حنين وحنين اسم رجل اسكاف
فجاء اعرابى ليشتري منه خفين فجرى بينهما مضايقة فى الثمن فاغضب الاعرابى حنينا من
كلام ولم يشتتر الخف فلما اراد الاعرابى ان يرتحل سعى حنين فى طريقه قبل والقي احد
الخفين فى طريقه ثم مشى مسافة بعيدة والقي الخف الآخر فى موضع آخر واستتر خلف
شجرة فلما مرّ الاعرابى باحدهما قال ما اشبه هذا الخف بخفى حنين ولو كان معه زوجته
لاخذته ومعنى فلما انتهى الى الموضع الذى فيه الآخر ندم على ترك الاول فاناخ راحلته
عند الآخر ورجع الى الاول فجاء حنين وركب على راحلة الاعرابى وذهب فلما رجع
الاعرابى رأى الخف ولم ير راحلته فاخذ الخفين فلما جاء الى قومه فقال له قومه بم
جئت من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصار هذا مثلا لمن رجع من سفرة خائبا

فَتَبَصَّرُوا لَا تَشْتُمُ كُلَّ بَرِّقٍ رَبِّ بَرِّقٍ فِيهِ صَوَاعِقُ حَيْنٍ
وَأَغْضَضُ الطَّرْفِ تَسْتَرِجُ مِنْ غَرَامٍ تَكْتَسِي فِيهِ ثَوْبٌ ذَلٌّ وَشَيْئٌ
فَبَلَاءُ الْفَتَى اتِّبَاعُ هَوَى النَّفْسِ وَبَذَرُ الْهَوَى طُمُوحُ السَّعْيِ

قَالَ الرَّاوى فَزَقْتُ رُقْعَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ، وَلَمْ أَبْلُ أَعْدَلَ أَمْ عَذَرَ،

المقامة الحادية عشرة الساوية

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ آنَسْتُ مِنْ قَلْبِي الْقَسَاوَةَ، حِينَ حَلَلْتُ
سَاوَةَ، فَأَخَذْتُ بِالْخَبَرِ الْمَأْثُورِ، فِي مُدَاوَاتِهَا بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَلَمَّا

خَاسِرًا يُقَالُ رَجَعَ فَلَانٌ بِخَفَى حَنِينٍ يَعْنِي خَائِبًا وَقِيلَ أَمِلَ هَذَا الْمَثَلُ غَيْرَ مَا أوردناه
والله أعلم فَمَزَقْتُ رُقْعَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ أَيْ مَتَفَرِّقَةً وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ ذَهَبُوا شَذَرَ مَذَرَ وَيُرْوَى
شَذَرَ مَذَرَ بِكسر الفاء فِيهِمَا وَهِيَ اسْمَانِ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا وَبَنِيَا عَلَى الْفَتْحِ كَحَمْسَةٍ عَشَرَ
وَالْأَصْلُ ذَهَبُوا شَذَرًا مَذَرًا وَمَحَلُّهُمَا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَشَذَرَ مَاخُذٌ مِنَ الشَذَرِ وَهُوَ السَّتْفَرَقُ
وَمَذَرَ اتِّبَاعٌ وَقِيلَ مِجْهَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ وَهُوَ مِنَ الْبَذَرِ قَالَ الْمَطَرُزِيُّ وَعِنْدِي أَنَّهُ مِنْ مَذَرْتِ
الْبَيْضَةِ إِذَا فَسَدَتْ لِأَنَّ الْفَسَادَ مِنْ أَسْبَابِ التَّفَرُّقِ وَلَمْ أَبْلُ أَعْدَلَ أَمْ عَذَرَ أَيْ وَلَمْ
التفت إلى أن يلومني أبو زيد أو يعذرتني وكان حقه أن يقال لم أبال وقد حذفوا
الالف تخفيفًا لكثرة الاستعمال كما في قولهم لا أدري،

شرح المقامة الحادية عشرة

حَلَلْتُ سَاوَةَ سَاوَةَ اسْمُ بَلَدٍ بَيْنَ الرَّيِّ وَهَمْدَانَ مَعْرُوفٌ بِالْخَبَرِ الْمَأْثُورِ هُوَ الْمُنْقُولُ
الْمُرُورِيُّ مَنْ أَثَرَتْ الْحَدِيثُ إِذَا رَوَيْتَهُ عَنْ غَيْرِكَ وَالرَّاوى أَثَرٌ قِيلَ ارَادَ بِالْخَبَرِ الْمَأْثُورِ
قَوْلُهُ عَمَّ أَنَّ الْقَابِوْبَ لِنَصْدَأْ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ قِيلَ لَهُ وَمَا جَاءَهَا قَالَ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ
وَزِيَارَةُ الْقُبُورِ وَقِيلَ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ
زِيَارَةِ الْقُبُورِ ثُمَّ بَدَأَ إِلَى فَزَوَّرَهَا فَاتَّهَا تَرَقَّى الْقَلْبُ وَتَدَمَّعَ الْعَيْنُ وَتَذَكَّرَ الْآخِرَةَ فَزَوَّرُوا
وَلَا تَقُولُوا نَجَّحُوا وَقِيلَ أَيْضًا أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى حَدِيثِ آخَرٍ وَهُوَ أَنَّهُ صَلَّعَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَامَ إِلَى
مَحْرَابِهِ يَصَلِّي وَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ خَرَجَ إِلَى الْقُبُورِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ الْقَاسِيَّ إِذَا جَسَّ
لَمْ يَلْتَمِمْهُ إِلَّا رِسُومَ الْيَلَى وَمَا وَجَدَ مَكْتُوبًا عَلَى الْقُبُورِ شَعَرَ

صِرْتُ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ، وَكَفَاتِ الرِّفَاتِ، رَأَيْتُ جَمْعًا عَلَى قَبْرِ
يُحْفَرُ، وَجَنْوَزٍ يُقْبَرُ، فَأَحْزَتْ إِلَيْهِمْ مُفَكِّرًا فِي الْمَالِ، وَمُتَذَكِّرًا
مَنْ دَرَجَ مِنَ الْآلِ، فَلَمَّا لَحَدُوا الْمَيِّتَ، وَفَاتَ قَوْلُ لَيْتَ، أَشْرَفَ
شَيْخٌ مِنْ رِبَاوَةٍ، مُتَخَصِّمٌ بِهَرَاوَةٍ، وَقَدْ لَفَعَ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ، وَنَكَرَ
شَخْصَهُ لِدَهَائِهِ، فَقَالَ لِثُلِّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ، فَأَذَكُرُوا
أَيُّهَا الْغَافِلُونَ، وَشَمِّرُوا أَيُّهَا الْمُقْصِرُونَ، وَأَحْسِنُوا النَّظَرَ أَيُّهَا
الْمُتَبَصِّرُونَ، مَا لَكُمْ لَا يَحْزَنُكُمْ دَفْنُ الْأَنْرَابِ، وَلَا يَهْوِلُكُمْ هَيْدُ
الْتُّرَابِ، وَلَا تَعْمَأُونَ بِنَوَازِلِ الْأَحْدَاثِ، وَلَا تَسْتَعِدُّونَ لِنُزُولِ

وَقَفْتُ عَلَى الْأَحْبَةِ حِينَ صَفَّتْ قُبُورَهُمْ كَأَفْرَاسِ الرِّهَانِ
وَلَمَّا أَنْ بَكَيْتُ وَفَاضَ دُمْعِي رَأَتْ عَيْنَايَ بَيْنَهُمُ مَكَانِي

وَكِفَاتِ الرِّفَاتِ الْكَفَاتِ مِنْ كَفَتِ الشَّيْءِ إِذَا ضَمَّهُ وَجَعَهُ وَمِنْهُ أَكْفَتُوا صَبِيَانَكُمْ وَمِنْهُ بِاللَّيْلِ
وَكَفَتِ ذَيْلُهُ وَكَفَّتَهُ إِذَا شَمَّرَهُ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يُكْفَتُ كَقَوْلِهِمُ الضَّمَامُ وَالْجَمَاعُ لِمَا يَضُمُّ
وَيَجْمَعُ يُقَالُ هَذَا الْبَابُ جَمَاعُ الْبُيُوتِ وَمِنْهُ قَبِيلُ الْأَرْضِ كِفَاتٍ لَصَمَّهَا وَجَمْعُهَا مَا يَدْفَنُ
فِيهَا وَلِهَذَا قَالُوا لِبَقِيْعِ الْغُرَقْدِ وَهِيَ مَقْبَرَةٌ بِالْمَدِينَةِ كَفْتَةٌ وَجَنْوَزٌ يَقْبَرُ الْجَنْوَزُ الْمَيِّتَ مِنْ
جُنَازٍ إِذَا مَاتَ أَوْ الْمَيِّتِ مِنْ قَوْلِهِمْ جَنَزَتِ الشَّيْءَ أَجْنَزَهُ إِذَا سَتَرْتَهُ وَمِنْهُ الْجَنَازَةُ قَالَهُ ابْنُ
دُرَيْدٍ وَعَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَتْ نَوَازُ امْرَأَةِ الْفَرَزْدَقِ قَالَ إِذَا جَنَزْتُمُوهَا فَأَذِنُونِي
فَأَسْتَحْسِنُوا مِنْهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فَأَحْزَتْ إِلَيْهِمْ أَيْ قِيلَتْ إِلَى الْجَمَاعَةِ الْحَاضِرَةِ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ
الْقَبْرِ مَنْ دَرَجَ أَيْ مَاتَ مِنَ الْآلِ أَيْ مِنْ أَهْلِي وَقَبِيلَتِي وَفَاتَ قَوْلُ لَيْتَ هَذَا كُنَايَةً
عَنِ ذَهَابِ الْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ لِأَنَّ هَذِهِ التَّأْسُفَاتِ وَالْقَتْنِيَّاتِ قَبِيلُ دَفْنِ الْمَيِّتِ فَاذَا دَفِنَ
هَذَا تَوَسَّعَتْ مِنْ رِبَاوَةِ الرِّبَاوَةِ وَالرَّابِوَةِ وَالرَّابِوَةِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مُتَخَصِّمٌ بِهَرَاوَةٍ
أَيْ أَخَذَ الْعَصَا بِيَدِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَخَصَّرَ الْمَلِكُ بِالْخَصْرَةِ إِذَا أَخَذَهَا بِيَدِهِ وَامْسَكَهَا قَالَ
حَنْظَلَةُ

خُذْهَا أَيَا عَبْدَ الْمَلِكِ بِحَقِّهَا وَأَرْفَعْ بِمِيتِكَ بِالْعَصَا فَتَخَصَّرْ

لَفَعَ وَجْهَهُ أَيْ غَطَّاهُ وَاصْلُهُ فِي تَغْطِيَةِ الرَّأْسِ يُقَالُ لَفَعْتَ الْمَرْأَةَ رَأْسَهَا وَمِنْهُ اللَّفَاعُ وَهُوَ مَا
يُنَلَفَعُ بِهِ لِدَهَائِهِ أَيْ لِمَكْرِهِ الْمُقْصِرُونَ يُقَالُ قَصَّرَ وَهُوَ مُقْصَرٌ إِذَا تَرَكَ الشَّيْءَ وَهُوَ قَادِرٌ
عَلَيْهِ خِيلَ التُّرَابِ تَقُولُ هَلَّتِ الدَّقِيقُ فِي الْجَرَابِ إِذَا صَبَبْتَهُ مِنْ غَيْرِ كَيْلٍ وَكُلُّ شَيْءٍ

الْأَجْدَاثَ ، وَلَا تَسْتَعْبِرُونَ لَعَيْنٍ تَدْمَعُ ، وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ
يَسْمَعُ ، وَلَا تَرْتَاعُونَ لِإِلْفٍ يُفْقَدُ ، وَلَا تَلْتَاعُونَ لِمَنَاحَةٍ تُعْقَدُ ،
يُشَيِّعُ أَحَدَكُمْ نَعَشَ الْمَيِّتِ ، وَقَلْبُهُ تَلْقَاءُ الْبَيْتِ ، وَيَشْهَدُ
مُورَاةَ نَسِيْبِهِ ، وَفِكْرُهُ فِي اسْتِخْلَاصِ نَصِيْبِهِ ، وَيُخَلِّي بَيْنَ وَدُودِهِ
وَدُودِهِ ، ثُمَّ يَخْلُو بِمُزْمَارِهِ وَعُودِهِ ، طَالَمَا أَسِيَّتُمْ عَلَى آثِلَامِ الْحَبَّةِ ،
وَتَنَاسَيْتُمْ اخْتِرَامَ الْأَحِبَّةِ ، وَأَسْتَكْنْتُمْ لِإِعْتِرَاضِ الْعُسْرَةِ ،

ارسلته ارسالاً من رمل او تراب او طعام ونحوه قلت هلته اهبله هَيْلًا فانهال اى جرى
وانصب ولا تستعبرون الاستعبار من العبرة وهو جرى الدمع والدمع نفسه ولا تعتبرون
الاعتبار من العبرة وهى النظر فى الاحوال ولا ترتاعون هو افتعال من الروع وهو
الخوف قال ابو العتاهية شعر

بَكَيْتَكَ يَا أَخِي بِدُمُوعٍ عَيْنِي فَلَمْ يَغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
كَفَى حَزْنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي نَفَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَا
وَكُنْتُ فِي حَيَوَتِكَ لِي عِظَاتٍ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظَ مِنْكَ حَيًّا

ولا تلتاعون الالتئاع افتعال من اللوعة وهى حرقة يجدها الرجل من حزن او شدة حب
يقال للحب يلوعه والتاع فؤاده من الشوق لمناحة تعقد اى لما ترونها من حلقه جمع
يبكون على ميتهم والمناحة موضع النوحة وهو البكاء على الميت مع الجزع ورفع الصوت
فى استخلاص نصيبه اى فيها يحصل له ميراث ذلك الميت ويخلى بين ودوده ودوده يعنى
يترك خليله فى القبر بين الدود تأكله ثم لا يحزن ولا يبكى بل يجلس فى موضع خالٍ
يشغل بالطرب واللعب والتخلىة الترك وجعل الشئ فريداً ووحيداً والضمير فى ودوده
الاول راجع الى الشخص الحى وفى الثانى الضمير راجع الى القبر غير مذكور ولكته مراد
ومفهوم من الحكاية والقصة المذكورة اسيتم اى حزنتم على انثلام الحبة اى على ان
تلقى من مالكم حبة التلثة للخلل فى الحائط وغيره يقال تلثت الشئ فانثلم وتلثم اذا
انكسر من شفته شئ وتلثم الشئ بالكسر يثلم فهو اثلم وبين التلثم وتلثمه ايضا شدد
للكثرة اخترام الاحبة الاخترام الموت فجأة وقيل الاستئصال يقال اخترم الدهر الناس
وتخزّمهم اذا اقتطعهم واستأسلمهم واما اخترام الاحبة فعلى ترك الفاعل وازافة المصدر
الى المفعول كقوله تعالى او اطعام ستمين مسكيناً واستكنتم لاعتراض العسرة يعنى

وَاسْتَهَنُتُمْ بِانْقِرَاضِ الْأُسْرَةِ ، وَخَكِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ ، وَلَا ضَحَكْتُمْ
سَاعَةَ الزَّفْنِ ، وَتَجَخَّرْتُمْ خَلْفَ الْجَوَائِزِ ، وَلَا تَبَخَّرْتُمْ يَوْمَ قَبْضِ
الْجَوَائِزِ ، وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ النُّوَادِبِ ، إِلَى إِعْدَادِ الْمَادِبِ ، وَعَنْ
تَحْرِقِ الثَّوَاكِيلِ ، إِلَى التَّائِقِ فِي الْمَأْكَلِ ، لَا تُبَالُونَ بِمَنْ هُوَ
بَالٍ ، وَلَا تُحْطِرُونَ ذِكْرَ الْمَوْتِ بِبَالٍ ، حَتَّى كَأَنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ مِنْ
الْحِمَامِ ، بِذِمَامٍ ، أَوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمَانِ ، عَلَى أَمَانٍ ، أَوْ وَثِقْتُمْ
بِسَلَامَةِ الدَّاتِ ، وَتَحَقَّقْتُمْ مُسَالِمَةَ هَادِمِ اللَّذَاتِ ، كَلَّا سَاءَ مَا
تَتَوَقَّعُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ ، نَظْمُ

خَضَعْتُمْ وَخَفَعْتُمْ لِحُدُوثِ الْفَقْرِ بِانْقِرَاضِ الْأُسْرَةِ أَيْ الْعِشَائِرِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَلَا ضَحَكْتُمْ سَاعَةَ
الزَّفْنِ أَيْ وَلَا كَضَحَكْتُمْ عِنْدَ الزَّفْنِ بَلْ أَكْثَرُ وَاشِدَّ وَالزَّفْنِ الرَقْصُ وَاصِلُهُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ
وَالضَرْبُ بِالرَّجْلِ يُقَالُ زَبْنُهُ وَزَفْنُهُ وَنَاقَةُ زَبُونٍ وَزَفُونٍ إِذَا دَفَعَتْ حَالِبَهَا بِرَجْلِهَا عَنْ
تَعْدِيدِ النُّوَادِبِ النُّوَادِبُ جَمْعُ النَّادِبَةِ وَهِيَ الْمُرَاةُ الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالْبُكَاءِ لِيَجْتَمَعَ النَّاسُ
إِلَيْهَا كَقَوْلِهَا وَأَزِيدَا يَقُولُ أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْبَاكِئَاتِ إِذَا عُدِدْنَ خِصَالُ الْمَيْتِ الْحَمُودَةُ
إِلَى أَعْدَادِ الْمَادِبِ أَيْ إِلَى اسْتِعْدَادِ الْمَطَاعِمِ يُقَالُ آدَبُ الْقَوْمِ يُأَدِّبُهُمْ بِالْكَسْرِ آدَبًا إِذَا
دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ وَالْآدِبُ الدَّاعِي إِلَيْهِ قَالَ طَرْفَةُ شَعْرُ

نَحْنُ فِي الْمِشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ
وَيُقَالُ أَيْضًا آدَبُ الْقَوْمِ إِلَى طَعَامِهِ يُؤَدِّبُهُمْ إِيدَابًا وَاسْمُ الطَّعَامِ الْمَادِبَةُ قَالَ طَرْفَةُ بِصُفَى
عَقَابًا شَعْرُ

سَمَاءَ قُلُوبِ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عَشَّهَا تَوَى الْقَسْبِ مَلَقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ
إِلَى النَّائِقِ النَّائِقُ تَتَبَعَ الشَّيْءَ الْأَنِيقَ وَهُوَ مَا يُؤْتَقُكُ أَيْ يَجْمَلُكَ عَلَى الْأَنَقِ وَهُوَ الْحُجُبُ يُقَالُ
نَائِقٌ فِي الرِّيَاضِ إِذَا تَتَبَعَ مَا يُؤْتَقُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ تَائِقٌ فِي عَمَلِهِ أَوْ فِي كَلَامِهِ فَجَبَازٌ مِنْهُ بِمَنْ
هُوَ بَالٍ يَرِيدُ مَنْ فِي الْقَبْرِ بِذِمَامٍ أَيْ بِعَهْدٍ مُسَالِمَةِ هَادِمِ اللَّذَاتِ الْمُسَالِمَةُ الْمُسَالِحَةُ
وَهَادِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتُ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَهْدِمُ كُلَّ لَذَّةٍ وَيَنْقُصُ كُلَّ عَيْشٍ ثُمَّ أَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ
مُسَمَّطَةً وَالتَّسْمِيطُ تَصْيِيرُ كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ ثَلَاثَتِهَا عَلَى سَجْعٍ وَاحِدٍ مَعَ مِرَاعَاةِ الْقَافِيَةِ فِي
الرَّابِعِ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الْقَصِيدَةَ مِثَالُهُ قَوْلُ جَنُوبِ الْهَذَلِيَّةِ شَعْرُ

أَيَا مَنْ يَدَّيْ الْفَهْمِ إِلَى كَمْرٍ يَا أَخَا الْوَهْمِ
تُعَبِّى الدَّنْبَ وَالْدَمْرَ وَتُخْطِى الْخَطَا الْجَمْرَ
أَمَّا بَانَ لَكَ الْعَيْبُ أَمَا أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ
وَمَا فِي نُصْحِهِ رَيْبُ وَلَا سَمْعُكَ قَدْ صَمْرُ
أَمَا نَادَى بِكَ الْمَوْتُ أَمَا أَسْمَعُكَ الصَّوْتُ
أَمَا تَخْشَى مِنَ الْفَوْتُ فَتَكْتَاطُ وَتَهْتَمُ
فَكَمْرُ تَسْدِرُ فِي السَّهْوِ وَتَخْتَالُ مِنَ الزَّهْوِ
وَتَنْصَبُّ إِلَى اللَّهْوِ كَأَنَّ الْمَوْتَ مَا عَمْرُ
وَحَتَّامٌ تَجَافِيكَ وَإِبْطَاءٌ تَلَاْفِيكَ
طِبَاعًا جَمَعَتْ فِيكَ عُيُوبًا شَمَلَهَا أَنْظَمُ
إِذَا اتَّخَطَّتْ مَوْلَاكَ فَمَا تَقْلِقُ مِنْ ذَاكَ

وَحَرْبٍ وَرَدْتُ وَتَغْرِسَدَدْتُ وَعَلِجْ هَدَدْتُ عَلَيْهِ الْحَبَالَا
وَمَالٍ حَوَيْتُ وَخَيْلٍ حَمَيْتُ وَضَيْفٍ قَرَيْتُ يَخْافُ الْوَكَالَا

وبعضهم يسقى هذا تعجيبا والعجيب ما ذكرناه تعَبَّى عِبَّاتُ الْجَيْشِ وَالْمَتَاعِ وَعَبَّيْتَهُ إِذَا
هَبَّاتُهُ وَمِنْهُ عِبَّاءُ الطَّيِّبِ وَعِبَّاءُ إِذَا هَبَّاءُ وَصَنَعَهُ أَمَا أَنْذَرَكَ الشَّيْبَ يَعْنِي إِذَا اتَّى الشَّيْبُ
يُخْبِرُ بَانَكَ تَمُوتُ عَنْ قَرِيبٍ فَاسْتَغْفِرْ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الشَّيْبِ قَوْلُ
الْبُخْتَرِيِّ شَعْرُ

جَلَوْتُ مِرَاقِي فَيَا لَيْتَنِي تَرَكْتُهَا لَمْ أَجُلْ عَنْهَا الْقَصَا
كَيْ لَا أَرَى فِيهَا الْبَيَاضَ الَّذِي فِي الرَّأْسِ وَالْعَارِضِ مِنْ بَدَا
يَا حَسْرَتَا أَيَّنَ الشَّبَابُ الَّذِي عَلَى تَعَدِّيهِ الْمَشَيْبُ آعْتَدَا
سَبَّتَ فِيهَا أَنْفَاكَ مِنْ حَسْرَةٍ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ رَسُولُ الرَّدَى
أَنَّ مَدَى الْعَمْرِ قَرِيبٌ فِيهَا بَقَاءُ نَفْسِي بَعْدَ قُرْبِ الْمَدَى

أَمَا نَادَى بِكَ الْمَوْتُ قَوْلُهُ أَمَا نَادَى بِكَ عَلَى زِيَادَةِ الْبَاءِ تَأْكِيدًا أَوْ عَلَى أَنَّهُ ضَمٌّ مَعْنَى دَعَا
وَهْتَفَ فَعَدَّى تَعْدِيَتَهُ أَسْمَعُكَ الصَّوْتَ الْمَوْتُ مَنْصُوبٌ يَرِيدُ مَا أَسْمَعُكَ الْمَوْتُ صَوْتُ
الْبَكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ وَيُرْوَى بِالرَّفْعِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ تَسْدِرُ أَيْ تَتَخَيَّرُ وَتَنْصَبُّ أَيْ تَهْمِلُ
وَحَتَّامٌ تَجَافِيكَ يَرِيدُ إِلَى مَتَى تَنْخَرِفُ وَتَهْمِلُ عَنِ الْحَقِّ وَتَقَعُ فِي الْبَاطِلِ وَالتَّجَافِي الْمَيْلُ مِنْ
جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ طِبَاعًا الطَّبَاعُ جَمْعُ طَبَعَ وَهُوَ الطَّبِيعَةُ وَنَصَبٌ طِبَاعًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ
تَلَاْفِيكَ عُيُوبًا شَمَلَهَا أَنْظَمُ أَيْ أَنْوَعَهَا الْمُتَفَرِّقَةُ اجْتَمَعَتْ فِيكَ وَعُيُوبًا مَفْعُولُ لِمَجْمَعَتْ

وَأِنْ أَخْفَقَ مَسْعَاكَ	تَلْظَيْتَ مِنَ السَّهْمِ
وَأِنْ لَاحَ لَكَ النَّفْسُ	مِنَ الْأَصْفَرِ تَهْتَشُّ
وَأِنْ مَرَّ بِكَ النَّفْسُ	تَغَامَّتْ وَلَا غَمَّ
تُعَاصِي النَّاصِحَ الْبَرَّ	وَتَعْتَصِصُ وَتَزُورُ
وَتَفْقَادُ مَنْ غَرَّ	وَمَنْ سَانَ وَمَنْ نَمَّ
وَتَسْعَى فِي هَوَى النَّفْسِ	وَتَحْتَالُ عَلَى الْفَلَسِ
وَتَنْسَى ظِلْمَةَ الرَّمْسِ	وَلَا تَذْكُرُ مَا ثَمَّ
وَلَوْ لَاحَظْتَكَ الْخَطُّ	لَمَا طَاحَ بِكَ الْخَطُّ
وَلَا كُنْتَ إِذَا الْوَعْظُ	جَلَا الْأَحْزَانُ تَغْتَمُّ
سَتَدْرِي الدَّمُ لَا الدَّمْعُ	إِذَا عَايَنْتَ لَا يَجْمَعُ
بَقِيَ فِي عَرَصَةِ الْجَمْعِ	وَلَا خَالَ وَلَا عَمَّ
كَأَنِّي بِكَ تَخَطُّ	إِلَى الْحَدِّ وَتَنْغَطُّ

فَمَا تَقْلُقُ أَيَّ مَا تَضْطَرُّبُ أَخْفَقَ أَيَّ خَابَ مِنْ أَخْفَقَ الصَّائِدُ إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يَصْطِدْ
تَغَامَّتْ وَلَا غَمَّ التَّغَامُّ أَظْهَارُ الْغَمِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي الْقَلْبِ غَمٌّ وَتَعْتَصِصُ أَيَّ تَتَصَعَّبُ
عَوِصُ الْكَلَامِ كَفَرْجٍ وَعَاصٍ يَعَاصُ عِيَاصًا وَعَوَصًا بِالْخَرْبِكِ وَعَيْصًا صَعْبًا وَالشَّيْءُ اشْتَدَّ
وَالْعَوِصُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يَصْعَبُ اسْتِخْرَاجَ مَعْنَاهُ كَالْعَوِصِ وَمِنْ الْكَلِمِ الْغَرِيبَةِ كَالْعَوِصَاءِ
وَالْعَوِصُ بِالْخَصْمِ عِيَاصًا وَعَوَصًا لَوَّى عَلَيْهِ أَمْرًا وَادْخَلَ عَلَيْهِ مِنْ لَحْظٍ مَا عَسَرَ مَخْرَجَهُ مِنْهُ
وَعَاوَصَهُ صَارِعَهُ وَاعْتَصَصَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ اشْتَدَّ وَالنَّاتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَهْتَدِ لِلصَّوَابِ وَالنَّاقَةُ ضُرِبَتْ
وَلَمْ تَلْقَ قَالَ الشَّرِبِيُّ تَعْتَصِصُ تَفْتَعِلُ مِنَ الْعَصِيَانِ عَلَى الْقَلْبِ وَهَذَا بَعِيدٌ وَتَزُورُ أَيَّ
تَهْمِلُ وَتُخَرِّفُ مَنْ غَرَّ أَيَّ غَرَّكَ نَمَّ أَيَّ مَشَى بِالْفَهْمَةِ ظِلْمَةُ الرَّمْسِ أَيَّ تَرَابِ الْقَبْرِ
مَا تَمَّ بِعَنَى مَا فِي الْقَبْرِ مِنَ الْوَجَلِ وَالضِّيقِ وَلَوْ لَاحَظْتَكَ الْخَطُّ لَمَا طَاحَ بِكَ الْخَطُّ هُنَا الْجَدُّ وَالْبَحْثُ
بِعَنَى لَوْ كُنْتَ فِي الدِّينِ مَحْظُوظًا وَبَعِينِ التَّوْفِيقِ مَحْظُوظًا لَمَا أَوْدَى بِكَ النَّظَرُ إِلَى الْمَعَارِمِ وَلَمَا
ادْنَاكَ طَمُوحُ الظُّرْفِ مِنَ الْمَعَارِمِ وَكَانَ الْوَعْظُ فَارِحَ هَمِّكَ لَا جَالِبَ غَمِّكَ طَاحَ بِكَ أَيَّ تَوَهَّكَ
يُقَالُ طَاحَ السَّهْمُ إِذَا خَرَجَ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَتَاهُ عَنْ غَرَضِهِ جَلَا أَيَّ أَزَالَ سَتَدْرِي أَيَّ تَصَبَّ
وَتَفَرِّقُ مِنْ ذَرْتِ الرِّيحِ الشَّيْءَ ذَرَّوْا وَادْرَتَهُ وَذَرَّتَهُ إِذَا قَرَّقْتَهُ وَاطَّارَتَهُ كَأَنِّي أَيَّ كَأَنِّي أَبْصُرُ
بِكَ إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَ الْفِعْلَ لِدَلَالَةِ الْحَالِ وَكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ أَعْرِفْ لِمَا أَشَاهَدُهُ مِنْ حَالِكَ
الْيَوْمِ كَيْفَ تَكُونُ حَالُكَ غَدًا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَمِثْلُهُ مِنْ لِي بِكَذَا
يَعْنُونَ مَنْ يَكْفُلُ لِي بِهِ وَلَهُ نَظَائِرُ وَتَنْغَطُّ هُوَ مِنْ غَطَّ يَغْطُّ غَطًّا إِذَا غَمَسَ فِي الْمَاءِ وَانْغَطَّ

وقد أسلك الرهط
هناك الجسم ممدود
إلى أن ينخر العود
ومن بعد فلا بد
صراط جسر مده
فكم من مرشد ضل
وكم من عالم زل
فبادر أيها الغمر
فقد كاد يهي الغمر
ولا تركن إلى الدهر
فتلغى كمن اغتر
إلى أضيق من سم
ليستأكله الدود
ويمسى العظم قد رم
من العرض إذا اعتد
على النار لمن أمر
ومن ذى عزة دل
وقال الخطب قد طم
لما يحلوه المر
وما أفلحت عن ذم
وإن لأن وإن سر
بأفحى تنغت السم

إذا انغمس أسلك أى تركك وخذلك من سم السم الثقب الدقيق كثقب الابر
إلى أن ينخر العود ينخر العظم ورم إذا بلى والعود أراد به التابوت الذى فيه المي
إذا اعتد أى هبط وان لم يذكر فى القرائين الاعتداد بمعنى الاعداد وانما هو بمعنى
العد قال ويعتده قوم كثير تجارة أى يعدة وتاويله أنه جعل المعدود كالمعد على
جهة التقريب لأن الشيء إذا عد تميز من جملة غير المعدود وصار كالمعد أو استعمل
افتعل استعمال الفعل لما انهما قد يشتركان يقال أقص منه راقص منه من التخاصي
واشط فى السوم واشتط وأزق العروس وأزقتها بمعنى زفها فافهم الخطب قد طم الخطب
أى الأمر العظيم طم الأمر إذا تفاقم ومنه الطامة وهى الداعية التى تظم على الدوايحى أى
تعلو وتغلب وقيل للقيامه الطامة لطمومها على كل عائلة وأصل هذا من قولهم طم الوادى
إذا غاب وغلب ومنه المثل جرى الوادى فطم على القرى قال الميادنى طم أى دفن يقال
طم السيل الركبة أى دفنها والقرى مجرى الماء فى الروضة والجمع اقربة وقربان وعلى من
سلة المعنى أى اتى على القرى يعنى اهلكه بان دفنه يضرب عند تجاوز الشر حدده أيها
الغمر عن الجوسرى رجل غمر وغمر لم يجرب الأمور بين الغمارة من قوم اغمار والانى غمسة
وقد غمر بالضم يغمر غمارة وكذلك المغمر من الرجال وغامره أى باطشه وقاتله ولم يبال
بالموت ورجل مغامر إذا كان يقفهم إلهالك لما يحاوبه المر يعنى التوبة والأعمال الصالحة
التي يصلح بها ما فسد يعنى العر هذا مستعار من وهى الحائط والثوب إذا ضعف واسترخى

وَحَفِضْ مِنْ تَرَاقِيكَ	فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَمَكَ
وَسَارِ فِي تَرَاقِيكَ	وَمَا يَنْكَدُ إِنْ هَمَّ
وَجَانِبُ صَعَرِ الْخَدِّ	أَذَا سَاعَدَكَ الْجَدُّ
وَزَمَّرَ اللَّفْظَ إِنْ نَدَّ	فَمَا أَسْعَدَ مَنْ زَمَّرَ
وَنَفْسٍ عَنْ أَخِي الْبَيْتِ	وَصَدَقَهُ إِذَا نَبَتْ
وَرَمَّ الْعَمَلَ الرِّثَّ	فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَمَّ
وَرِشَ مَنْ رِيَشُهُ أَتَحَصَّ	بِمَا عَمَّرَ وَمَا خَصَّ
وَلَا تَأْسَ عَلَى النَّفْسِ	وَلَا تَحْرُسْ عَلَى اللَّحْمِ
وَعَادِ لِلْخُلُقِ الرَّدْلَ	وَعَوِّدْ كَفَّكَ الْبَدْلَ
وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَذْلَ	وَنَزْهَهَا عَنِ الضَّمْرِ
وَزَوِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْرَ	وَدَعْ مَا يَعْقِبُ الضَّيْرَ
وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرِ	وَخَفْ مِنْ لِحْجَةِ السَّيْرِ

وما اقلعت أى امتنعت وخفض من تراقيك الخ التراقي الاول تفاعل من الرقى وهو الصعود والارتفاع والثاني جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة الحنجر والعائق حول العنق من جانب الكتف وهى فعולה وهو على هذا من باب النجيس التام لا الاشتقاق اللهم الا ان تقول انا اجعلها تفعله من الرقى وان لم يسمع منك ذلك لقولهم ضربته وترقيته اذا اصبت ترقوته وايضا فان رقى يائى وما ينكل أى ما يرجع وما يتأخر خائفا من نكل ينكل اذا جبن والناكل الجبان الضعيف صعر الخد أى تحوّل الوجه وميل العنق الى جانب كبيرا ومنه قوله تعالى ولا تصاعرخدك للناس وزمّر اللفظ ان ندّ ويروى النطق أى اجعل الزمام على لسانك حتى لا تتكلم بما يضرك واصله من زمّ البعير اذا وضع عليه الزمام وهو هاهنا استعارة وقد رشح الاستعارة بقوله ان ندّ وانما الندود نفور البعير خاصّة ونفس عن اخى البيت أى فرّج عنه واصله نفس كربته الا انه كثر تركى مفعوله فى كلامهم والبيت العم والحزن اذا نتّ أى نطق من نتّ الحديث ينته بالضم نثا اذا افشاه ومنه قول قيس بن الخطيم الانصارى إِذَا حَاوَزَ الْأَثْنَيْنِ سَرَّ فَائَهُ يَنْتِ ورمّ العمل الرث أى اصلح اعمالك القبيحة والرث الخلق البالى ورش أى اصلح يقال رشته اذا اعتته واغنيته واصله رأس السهم اذا الصق به الريش بما عمّ وما خصّ أى بما كثر وما قلّ من المال ونزّها الضمير فى نزّها راجع الى الكفّ وهيئ مركب الخ يعنى لا تدخل البحر من غير سفينة فان من دخل البحر من غير سفينة غرق فكذلك من انتقل من الدنيا الى

بَذَا أَوْصَيْتُ يَا صَاحٍ وَقَدْ يَحْتُ كَمَنْ بَاحٍ
فَطُوبَى لِفَتَى رَاحٍ بَادَايَ يَأْتُم

ثم حَسَرَ رُدَّتْهُ عَنْ سَاعِدٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ، قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ
الْمَكْرِ لَا الْكَسْرَ، مُتَعَرِّضًا لِلِاسْتِغَاةِ، فِي مَعْرِضِ الْوَقَاةِ،
فَاخْتَلَبَ بِهِ أَوْلِيكَ الْمَلَا، حَتَّى أَتَرَعَ مُلَّهُ وَمَلَأَ، ثُمَّ انْحَدَرَ مِنْ
الرَّبْوَةِ، جَذِلًا بِالْحَبْوَةِ، قَالَ الرَّأْيُ فِجَادَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ، حَاشِيَةً
رِدَائِهِ، فَالتَفَتَ إِلَى مُسْتَسْلِمًا، وَوَاجَهَنِي مُسَلِّمًا، فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا
أَبُو زَيْدٍ بَعِينُهُ، وَمَيْنُهُ، فَقُلْتُ لَهُ،

إِلَى كَمْ يَا أَبَا زَيْدٍ أَفَانِيْنُكَ فِي الْكَئِدِ
لِيَنْحَاشَ لَكَ الصَّيْدُ وَلَا تَعْبَا بِمَنْ ذَمَّرَ

الْآخِرَةَ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ صَالِحٍ خِيفَ هَلَاكُهُ وَقَدْ يَحْتُ كَمَنْ بَاحٍ أَيْ أَظْهَرْتَ لَكَ النَّصِيحَةَ
كَالَّذِينَ أَظْهَرُوا النَّصِيحَةَ لِأَخْوَانِهِمْ يَأْتُمُ أَيْ يَقْنَدِي مِنْ أَيْتَمُّ بِهِ إِذَا اقْنَدِي بِهِ حَسَرَ
أَيْ كَشَفَ شَدِيدَ الْأَسْرِ أَيْ الْقُوَّةَ شَدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ الْمَكْرِ الْجَبَائِرُ هِيَ الْخَشَبَاتُ الَّتِي
تَشَدُّ عَلَى الْعَصَا الْمُنْكَسِرِ يَعْنِي رِبْطَ الْجَبْرِ عَلَى يَدِهِ مَكْرًا وَتَزْوِيرًا لِأَنَّهُ لَمْ تَنْكَسِرْ يَدُهُ
لِلِاسْتِغَاةِ الْاسْتِغَاةُ اسْتِغَاةٌ مِنْ مِخْتِهِ أَمِجُهُ إِذَا أَعْطَيْتَهُ وَبَرَّرْتَهُ وَهِيَ الْاسْتِعْطَاءُ فِي مَعْرِضِ
الْوَقَاةِ الْمَعْرِضُ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَوْضِعٌ وَقَدْ يَرُورُ مَعْرِضُ بَكْسَرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَهُوَ الْقَبِيصُ الَّذِي
يُعْرِضُ فِيهِ الْعَبْدُ وَالْجَارِيَةُ لِلْبَيْعِ فَاخْتَلَبَ أَيْ خَدَعَ وَيُرُورُ أَيْضًا اخْتَلَبَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ
أَتَرَعَ تَرَعَ الْأَنَاءَ بِالْكَسْرِ يَتَرَعُ تَرَعًا أَيْ أَمْتَنًا وَأَتَرَعْتُهُ أَنَا وَجَفَنَةً مَنْرَعَةً وَكَوَزَ تَرَعَ أَيْ
مَمْتَلَى جَذِلًا أَيْ فَرَحَانًا مُسْتَبْشِرًا الْجَذَلَ بِالْفَتْحِ الْفَرْجَ وَقَدْ جَذَلَ بِالْكَسْرِ يَجْذَلُ فَهُوَ
جَذَلَانٌ وَاجْذَلُهُ غَيْرُهُ أَفْرَحَهُ وَاجْذَلْ أَيْ ابْتَهَجْ مُسْتَسْلِمًا أَيْ مُنْقَادًا مُتَوَاضِعًا فَإِذَا هُوَ
شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ بَعِينُهُ قَوْلُهُ بَعِينُهُ فِي مَهَلِّ النَّصَبِ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهِ مَا فِي إِذَا مِنْ مَعْنَى
الْمُفَاجَاةِ أَفَانِيْنُكَ الْأَفَانِيْنُ جَمْعُ أَفَنٍ بوزن أَخْدُودٍ وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْفَنِّ عَنِ الْغُورِيِّ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ
الْأَفَانِيْنُ الْأَسَالِيْبُ وَهِيَ أَجْنَاسُ الْكَلَامِ وَطُرُقُهُ وَأَفَنَّى الرَّجُلَ فِي حَدِيثِهِ وَخُطْبَتِهِ إِذَا جَاءَ
بِالْأَفَانِيْنِ وَمِنْهُ أَفْنَانُ الشَّجَرِ وَأَفَانِيْنُهُ لِأَغْصَانِهِ وَشُعْبَتِهِ قَالَ الْعَكْبَرِيُّ إِنَّ الْأَفَانِيْنُ جَمْعُ فَنُونٍ
وَاحِدُهَا فَنٌّ وَهُوَ الصَّنْفُ لِيَنْحَاشَ أَيْ لِيَجْتَمِعَ وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ يَقَالُ حُشَّتِ الصَّيْدَ أَحْوَشَهُ إِذَا

فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ آسَاحِيَاءَ ، وَلَا آرْتِيَاءَ ، وقال ، شعير

تَبَصَّرُ وَدَعَ اللَّيْثُومَ وَقَدْ لِي هَذَا تَرَى الْيَوْمَ
فَتَى لَا يَقْمُرُ الْقَوْمَ مَتَيْهَا دَسْتُهُ تَمَّ

فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا لَكَ يَا شَيْخَ النَّارِ ، وَزَامِلَةَ الْعَارِ ، فَمَا مَثَلُكَ فِي
طُلَاوَةِ عَلَانِيَتِكَ ، وَخَبْنَةِ نِيَّتِكَ ، إِلَّا مَثَلُ رَوْثٍ مُقْضَضٍ ، أَوْ
كَنِيفٍ مُبَيَّضٍ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فَأَنْطَلَقْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَأَنْطَلَقَ
ذَاتَ الشِّمَالِ ، وَنَاوَحْتُ مَهَبَ الْجَنُوبِ ، وَنَاوَحَ مَهَبَ الشِّمَالِ ،

المقامة الثانية عشرة الدمشقية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَخَّصْتُ عَنِ الْعِرَاقِ إِلَى الْغُوطَةِ ، وَأَنَا

جُنَّتَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِنَتَصَرَفِهِ إِلَى الْحَبَالَةِ وَحَشَتِ الْإِبِلَ فَانْحَاشَتْ أَيْ جَمَعَتْهَا فَاجْتَمَعَتْ عَلَى قِيَاسِ
سُقْنَتِهَا فَانْسَاقَتْ وَلَا آرْتِيَاءَ أَيْ رَوِيَّةً وَتَفَكَّرَ لَا يَقْمُرُ الْقَوْمَ يُقَالُ قَامَرَهُ فَقْمَرَهُ إِذَا غَلِبَهُ
فِي الْقَمَارِ مَتَيْهَا دَسْتُهُ تَمَّ الدَسْتُ فَارْسِيَّةٌ وَالدَسْتُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْغَلَبُ فِي الشَّطْرَيْنِ
تَقُولُ الدَسْتُ لِي وَالدَسْتُ عَلَيَّ يَرِيدُ مَا تَرَى الْيَوْمَ فَتَى قَادِرًا عَلَى غَلَبَةِ صَاحِبِهِ وَلَا يَغْلِبُهُ
وَيَضِيعُ فَرْصَتُهُ عَنِ بَالِ الدَسْتِ الْحِيلَةِ وَالْخَدِيعَةِ شَيْخُ النَّارِ هَذَا كُنَايَةٌ عَنْ إِبْلِيسَ هَمَّى بِذَلِكَ
لأنه خَلَقَ مِنَ النَّارِ أَوْ لَانِ مَرْجَعُهُ إِلَى النَّارِ فِي الْحَجِيمِ وَزَامِلَةُ الْعَارِ الزَامِلَةُ هِيَ النَّاقَةُ
الَّتِي يَحْمِلُ عَلَيْهَا مَتَاعُ الْمَسَافِرِ وَالْعَارِ الْفِعْلُ وَالْقَوْلُ الَّذِي يَعْصِرُ بِهِ الْإِنْسَانُ أَيْ يَفْرَسُ مِنْ
قَبْضِهِ يَعْنِي مَنْ يَفْعَلُ أَبَدًا فَعَلًا فِيهِ عَارٌ فِي طُلَاوَةِ عَلَانِيَتِكَ الطُلَاوَةُ الْبَهْجَةُ وَالْحَسَنُ يُقَالُ
هَذَا كَلَامٌ مَا عَلَيْهِ طُلَاوَةٌ إِذَا كَانَ غَتًّا لَا مَلَاةَ لَهُ رَوْثٌ مُقْضَضٌ أَيْ غَائِطٌ مُطْلَى بِفَضَّةٍ
كَنِيفٌ أَيْ مُسْتَرَاخٌ وَنَاوَحْتُ الْمَنَاوِحَةَ الْمُقَابِلَةَ وَأَصْلُهَا مِنَ النِّبَاحَةِ لِأَنَّ النِّسَاءَ يُقَابِلُ
بَعْضُهُنَّ بَعْضًا فِي الْمَنَاوِحَةِ ،

شرح المقامة الثانية عشرة

إِلَى الْغُوطَةِ الْغُوطَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَثِيرُ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهِيَ غُوطَةُ دِمَشْقَ الْوَالِدِ تَعَدُّ مِنَ الْجَنَانِ

ذُو جُرْدٍ مَرْبُوطَةٍ ، وَجِدَةٍ مَغْبُوطَةٍ ، يُلْهِينِي خُلُوُّ الذَّرْعِ ،
وَيَزِدْهِينِي حُفُولُ الضَّرْعِ ، فَلَمَّا بَلَغْتُهَا بَعْدَ شِقِّ النَّفْسِ ، وَإِنْضَاءِ
الْعَنْسِ ، أَلْفَيْتُهَا كَمَا تَصِفُهَا الْأَلْسُنُ ، وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ

قال الواحدى جنان الارض اربعة غوطه دمشق وشعب بَوَّان وأبله البصرة وسعد صرغند
وكل مثل فى الطيب والحسن وكان الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فكانت غوطه دمشق
اطيبها واحسنها والغوطه فى الاصل مجتمع الماء والنبات ومما قيل فى دمشق وفى غوطتها قول
البحترى شعر

أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ أَبَدَتْ مَحَاسِنَهَا وَقَدْ وَفَى لَكَ مُطَرِبُهَا بِمَا وَعَدَا
إِذَا أَرَدْتَ مَلَأْتَ الطَّرْفَ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَحْسِنٍ وَزَمَانٍ يُشْبِهُ الْبَلَدَا
يُمِيسُ النَّجَابَ عَلَى أَجْبَالِهَا فِرْقًا وَيُصْجِحُ التَّيْبُ فِي حَرَائِهَا بَدَا
فَلَسْتُ تَبْصُرُ إِلَّا وَاكِفًا خُضْلًا وَيَانَعًا خُضِرًا وَطَائِرًا غَرْدَا
كَأَنَّهَا الْقَيْظُ وَلَّى بَعْدَ وَقْدَتِهِ أَوْ الرَّبِيعُ دَنَا مِنْ بَعْدِ مَا بَعَدَا

ذو جرد الجرد جمع اجرد وهو من الخيل ما ترقق شعرته وتقصر وذلك مدح فيها وجدة
مغبوطه الجدة الغنى والمغبوطه هى التى يفتنى الانسان ان تكون له من غير ان تزول عن
صاحبها وهو ضد الحسد يلهينى خلو الذرع يلهينى اى يشغلنى والذرع فى الاصل بسط
الذراع ومدّها ثم جعل عبارة عن الطاقة فى قولهم ضاق بالامر ذرعا واما قولهم فلان
خالى الذرع فانهم يعنون به خلو قلبه من الغموم والغموم وهو مثل فى المقتدر المطيق
المكفى المون كقولهم واسع الذرع ورحيب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع هاهنا
عبارة عن القلب تسمية اياه بما يلازمه ويلبسه وهو الطاقة لان القلب قد يكون من
مطائنها وهو على هذا من مستعار الجواز ولما كان الخلو مما يقضى السعة اقيم مقامها لهذه
المقاربة المعنوية ويجعل ان يراد بخلو الذرع الفراغ من المشاغل التى تحتاج فيها الى مدّة
الذراع وبسط اليد منظورا فيه الى حقيقة اللفظ لا الى مجازة والاول اغرب ويزدهينى
حفول الضرع اى يستفزنى الغنى ويستحقنى نيل المني والازدهاء افتعال من الزهو وهو
الرفع وازدهاء اذا جملة على الزهو واصل الحفول الاجتماع يقال حفل القوم واحتفلوا
وحفل القوم ومحتفلهم وحفلهم وحفل الوادى كثر مأواه وضرع حافل اى ممتلى لبنا
وضروع حقل وحوافل بعد شق النفس اى بعد مشقتها وانضاء العنس اى جعل
العنس وهى الناقة الصلبة نضوا من كثرة السير والنضو الكفيف وقيل العنس هى التى

وَتَلَدُ الْأَعْيُنُ، فَشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى، وَجَرَيْتُ طَلْقًا مَعَ الْهَوَى،
وَطَلِفْتُ أَفْضَ بِهَا خُتُومَ الشَّهَوَاتِ، وَأَجْتَنِي قُطُوفَ اللَّذَاتِ، إِلَى
أَنْ شَرَعَ سَفَرٌ فِي الْإِعْرَاقِ، وَقَدْ آسْتَفَقْتُ مِنَ الْإِعْرَاقِ، فَعَادَنِي
عَيْدٌ مِنْ تَذْكَارِ الْوَطَنِ، وَلَحْنِينَ إِلَى الْعَطَنِ، فَقَوَّضْتُ خِيَامَ
الْغَيْبَةِ، وَأَسْرَجْتُ جَوَادَ الْأَوْبَةِ، وَلَمَّا تَأَهَّبَتِ الرَّفَاقُ، وَاسْتَتَبَّ
الْإِتِّفَاقُ، لَحْنَا مِنَ الْمَسِيرِ، دُونَ آسْتِصْحَابِ الْخَفِيرِ، فَرُدَّنَاهُ مِنْ كُلِّ

اعنونس ذنبها اي وفر قال الراجز كم قد حسرتنا من علالة عنس فشكرت يد النوى اليد
النعمة والنوى البعد يعنى البعد من الوطن القانى الى غوطه دمشق حتى وصلت الى نعمها
فهذه النعمة حصلت لى بواسطة الغربة فشكرت ترك الوطن طلقا الطلق الشوط الواحد
فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره استعمال الشوط قال شعر

جَرَى طَلْقًا حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَى تَدَارَكَهُ أَعْرَاقُ سَوْءٍ فَبَلَدًا

ومنه تطلعت الخيل اذا مضت طلقا لم تحتبس الى الغاية وقيل قوله جریت طلقا من قولهم
ليلة الطلق وهى التى يحمل فيها الراعى ابله لترد الماء افص بها ختوم الشهوات الفص
الكسر والتفريق يقال فص الختم اى كسره وازاله يعنى اقضى حاجتى وافعل ما تأمرنى
نفسى من انواع اللذات وفص الختم هاهنا عبارة عن فعل شىء لم يفعله قبل ذلك وعن
اكل شىء لم ياكله قبل ذلك سفر السفر المسافرون وهو لفظ وضع لجمع السافر كركب
لجمع الراكب فى الاعراق اعرق اذا ذهب الى العراق وقد استفقت من الاعراق
الاستفاقة بمعنى الافاقة وهو ان تبلى من مرضك واشتقاقه من فوق الذى هو خلاف تحت
الا تراهم قالوا فى معناه تعلّى من المرض ونماثل وهما من العلوّ والمثول والاعراق المبالغة فى
الامر والاطناب واصله من غرق فى الماء يريد المبالغة فى فص ختوم الشهوات وفى اجتناء
قطوف اللذات فعادنى عيد العيد ما عاد اليك من هم او خيال او نحوه واصل الياء فيه
واولاه من العود والمعاودة وانما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولحنيين الى
العطن اى الاشتياق اليه والعطن مبرك الابل حول الماء وهو كناية عن الوطن لحننا من
المسير الاح من الشىء اشفق منه وخاف واصله الخوف من شىء له بريق كالسيف ونحوه من
الاسلحة لانه من اللوح وهو اللعان ثم كثر حتى استعمال فى كل مخوف الخفير اى العجير
والهامى يقال خفرتة اذا اجرتة وحميته خفارة قال وَيَخْفِرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أَخْفَرْ وَخَفَرِ

قَبِيلَةٍ ، وَأَعْمَلْنَا فِي تَحْصِيلِهِ أَلْفَ حِيلَةٍ ، فَأَعْوَزَ وَجْدَانُهُ فِي
الْأَحْيَاءِ ، حَتَّى خِلْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَحْيَاءِ ، فَخَارَتْ لِعَوْزِهِ عُزُومُ
السَّيَّارَةِ ، وَانْتَدَوْا بِبَابِ جَيْرُونَ لِلِاسْتِشَارَةِ ، فَمَا زَالُوا بَيْنَ عَقْدِ
وَحَلٍّ ، وَشَرْرٍ وَسَحْلٍ ، إِلَى أَنْ نَفِدَ التَّنَاجِي ، وَقَنِطَ الرَّاجِي ، وَكَانَ
حِذَتُهُمْ شَخْصٌ مِيسَمُهُ مِيسَمُ الشُّبَّانِ ، وَلَبُوسُهُ لَبُوسُ الرُّهْبَانِ ،
وَبَيْدُهُ سُبْحَةُ النَّسْوَانِ ، وَفِي عَيْنَيْهِ قَرْجَةُ النَّسْوَانِ ، وَقَدْ قَيَّدَ
لَحْظَهُ بِالْجَمْعِ ، وَأَرْهَفَ أُذُنَهُ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ ، فَلَمَّا آتَى أَنْكَفَاؤُهُمْ ،
وَقَدْ بَرِحَ لَهُ خَفَاؤُهُمْ ، قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمَ لِيُفْرِخَ كَرْبُكُمْ ، وَلِيَيَأْمَنَ

بعهده وفي به واخفزه نقضه واخفرتنه ايضا اذا بعثت معه خفيرا وانتدوا اي اجتمعوا
بباب جيرون هو اسم باب من ابواب دمشق بالجانب الشرقي وشزر وسحل الشزر من
القتل ما كان الى فوق خلاف دور المغزل يقال حبل مشزور ومنه قول امرئ القيس
غدايرة مستشزرات الى العلى اما السحل هو ان يفتل الحبل على طاق واحد والسحل من
التياب ما كان غزله طاقا واحدا والمبرم المفتول الغزل طاقين والمتأمر ما كان سدا
ولحمته طاقين ليس بهبرم ولا سحل والسحل من الحبل ما يفتل فتاك واحدا كما يفتل
الحياط سلكه والمبرم ان تجمع بين سحلين فيفتلان حبا واحدا وقد سحلت الحبل فهو
محمول ويقال سحل لاجل المبرم وقد جعك هنا الشزر والسحل مثال في احكام الراى مرة
وتوهينه اخرى تارة يقوى عزمهم على السير وتارة يضعف وكان حذتهم شخص يقال
دائرة جذوة دائرة بالكسر وجذوة دائرة بالضم وحذة اي حذاء دائرة سجة النسوان
السجة هي الخرزات التي يسج بعددها والجمع سج وسجات قال شعر
قَيَّا عَجَبًا إِنَّ الْعَجَائِبَ جَمَّةٌ وَأَعْجَبَ مِنْهَا عَيْبُهُمْ سُبْحَانِي

ترجمة النسوان اي علامة السكران يعنى يظهر من عينه انه زاهد سهر الليالى وارھف
اذنه ارھف السيف حدة ورقق حدة واستعيرها هنا للاذن لاستراق السمع اي لان
يستمع حديثهم بحيث لا يراه احد من قوله تعالى الا من استرق السمع انكفأؤهم اي
رجوعهم وتفرقهم من كفأت الانا فانكفا اذا قلبته وبرح له خفأؤهم برج الخفاء اي زالت
الحفيّة وظهر الامر من قولهم ما برج يفعل كذا اي ما زال وقيل الخفاء المطمئن من الارض

سِرْبُكُمْ ، فَسَأْخِضِرُكُمْ بِمَا يَسْرُو رَوْعَكُمْ ، وَيَبْدُو طَوْعَكُمْ ،
قال الراوى فَاَسْتَظْلَعْنَا مِنْهُ طِلْعَ الْخُفَّارَةِ ، وَأَسْنَيْنَا لَهُ لِجَعَالَةِ عَنِ
السِّفَارَةِ ، فَنَزَعَمَ أَنَّهَا كَلِمَاتٌ لُقِّنَهَا فِي الْمَنَامِ ، لِيَحْتَرِسَ بِهَا مِنْ
كَيْدِ الْأَنَامِ ، فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَوْمِضُ إِلَى بَعْضٍ ، وَيُقَلِّبُ طَرْفِيهِ

والبراح المرتفع الظاهر أى صار الخفاء براحا والمعنى تكشف المستور وأول من قال ذلك شوق
الكاهن وينشد شعر

بَرَحَ الْخَفَاءُ وَحُتَّ بِالْكَيْفَانِ وَشَكُوتُ مَا أَلْقَى إِلَى الْإِخْوَانِ
لَوْ كَانَ مَا بِي هَيِّنًا لَكَيْفَنُ لَكِنَّ مَا بِي جَلٌّ عَنْ كَيْفَانِي

وقال آخر شعر
بَرَحَ الْخَفَاءُ فَمَا عَلَى تَجَلُّدٍ وَنَفَى الرُّقَادَ جَوَى شَجَانِي زَائِرًا

ليفرخ كركم أى ليزل وينكشف قال ذو الرمة شعر
وَلَى يَهْزُ أَنْهَزَامًا وَسَطَهَا زَيْعًا جَدَلَانِ قَدْ أَفْرَحَتْ عَنْ رَوْعِهِ الْكَرْبُ

واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو فى كتب الامثال افرخ
رَوْعَكَ قالوه لمن يُدْعَى له بان يسكن رَوْعَهُ ويزول كَرْبُهُ ووجهه ان يراد زوال ما يتوقعه
المرتاع واذا زال ذلك انقلب رَوْعُهُ أَمْنًا جعل المتوقع الذى هو متعلق الروح من الروح
بمثلة الفرخ من البيضة ثم كثر حتى صار بمعنى الكشف كما فى قول ذى الرمة وَقَدْ لَأَنْتَ
وَأَفْرَخَ رَوْعَهَا ويروى لِيَفْرَخَ كركم بالجيم مبنيا للمفعول والاول احسن وليامن سربكم
أى نفسكم يقال فلان أمن فى سربه بالكسر أى فى نفسه وفلان واسع السرب أى رعى
البال يسر وروعكم أى يزيل يقال سروت عنه الهم فانسرى أى كشفته فانكشف
مستعار من قولهم سروت الثوب عني اذا القيته عنك وسريت لغة وسريت عني درعي بالواو
لا غير ويبدو طوعكم أى يظهر طائعا لكم وهذا من المصادر التى تقع احوالا لقيامها
مقام اسماء الفاعلين كقولهم لقينه فجأة ورايته عيانا أى مفاجئا ومعابنا ووقع المصدر حالا
ليس بقياس عند سبويه وعند بعضهم قياس ونظيرة فى مجيئه معرفة فى قولهم ارسلها
العراق واورد ابله العراق أى اوردها جميعا الماء وفعلته جهدا وطاقتك فاستطلعنا منه
طالع خفارة استطلع اذا طلب الخبر او طلب رأى احد والطلع بكسر الطاء الخبر وقد مر فى
شرح المقامة السابعة يريد طلبنا منه حقيقة ما يخف به ويجار به واسنينا له لجمالة اسنينا
أى اكثرنا واعلينا ولجمالة بكسر الجيم وفتحها والجعل بضمها والجعل بالتخريك والجميلة بمعنى
وهى ما يجعل للانسان على شىء يفعل عن السفارة السفارة مصدر السفير وهو الرسول

بَيْنَ لَحْظٍ وَغَضٍّ، وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّا اسْتَضَعَفْنَا لِحَبْرِ، وَاسْتَشَعَرْنَا لِحُورٍ،
فَقَالَ مَا لَكُمْ أَن تَخَذْتُمْ جَدِّي عَبَثًا، وَجَعَلْتُمْ تَبْرَى خَبَثًا، وَلَطَامًا
وَاللَّهِ جُبْتُ مَخَافَ الْأَقْطَارِ، وَوَلَجْتُ مَقَامِ الْأَخْطَارِ، فَغَنَيْتُ بِهَا
عَنْ مُصَاحَبَةِ خَفِيرٍ، وَأَسْتَحْبَابِ جَفِيرٍ، ثُمَّ إِنِّي سَأَنْفِي مَا رَابَكُمْ،
وَأَسْتَسِيلُ لِحَذَرِ الذِّى نَابَكُمْ، بِأَنَّ أَوَافِقَكُمْ فِي الْبَدَاوَةِ،
وَأَرَافِقَكُمْ فِي السَّمَاءِ، فَإِنْ صَدَقْتُمْ وَعَدَى، فَأَجِدُوا سَعْدَى،
وَأَسْعِدُوا جَدَّى، وَإِنْ كَذَبْتُمْ فَمَى، فَمَزَّقُوا أَدَمَى، وَأَرِيقُوا دَمَى،
قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَالْهِمْنَا تَصْدِيقَ رُؤْيَا، وَتَحْقِيقَ مَا رَوَاهُ،
فَنَزَعْنَا عَنْ مُجَادَلَتِهِ، وَأَسْتَهْمْنَا عَلَى مُعَادَلَتِهِ، وَفَضَمْنَا بِقَوْلِهِ

الذى يسفر بين القوم أى يصلح بينهم يومض أى يشير رمزاً وغمزاً من أومضت المرأة
إذا سارقت النظر وأصله من أبيض البرق وهو لمعه واستشعرنا الحور استشعر إذا أخذ شيئاً
فى القلب واضمر الخوف والحور الفتور من خار يخور إذا فتر الشيء والمراد هاهنا فتور ما
أخبره وضعفه عندهم وجعلتم تبرى خبثاً التبر ما كان غير مضروب من الذهب وإذا
ضرب دنائير فهو عين والخبث الغش الذى يكون فى الذهب والحديد وغيرها مقام
الخطار المقاحم جمع التهمة بالضم وهى المهلكة ونظيرة الحسن فى جمع الحسن على غير
قياس جفیر الجفیر كالكنانة إلا أنه أوسع منها فى البداوة أى فى البادية فى السماء
السماء ماء بالبادية عن صاحب النجم وقيل موضع بها ناحية العواصم وقيل أيضاً السماء
مفازة مشهورة بين العراق والشام فأجدوا سعدى أى اجعلوا سعدى جديداً واكثروا
حظى بعظمتكم حتى أعود كثير السعد فمزقوا آدمى هذا كناية عن هتك العرض ويجعل
الاديم مثلاً لاسل الإنسان وعرضه يقال فادن هيج الاديم ومنه بيت الحماسة شعر

وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعِدَى أَدِيمَى إِذَا عَدُّوا أَدِيمَى وَأَهْيَا

يعنى أنا هيج الاسل والعرض ويجعل أن يراد به هاهنا القتل بدليل قوله وأريقوا دمى
والادم بالخبريك جمع اديم واستهمننا على معادلته المساهمة والاستهام والنساهم كالمقارعة
والاقتراع والتقارع من السهم والقرعة أى ضربنا السهام وتناظرنا على من يركب معه رفيقاً
ومعادلته الركوب معه فى العمل وقصمنا بقوله عرى الربائط الخ أى قطعنا جميع

عُرِيَ الرِّبَاثُ ، وَالْعَيْنَا آتَقَاءَ الْعَاثِثِ وَالْعَاثِثِ ، وَلَمَّا عُمِمَتْ
الرِّحَالُ ، وَأَزِفَ التَّرْحَالُ ، آسْتَنْزَلْنَا كَلِمَاتِهِ الرَّاقِيَّةَ ، لِنَجْعَلَهَا
الْوَاقِيَّةَ الْبَاقِيَّةَ ، فَقَالَ لِيَقْرَأُ كُلُّ مِنْكُمْ أَمَّ الْقُرْآنِ ، كُلَّمَا أَظَلَّ
الْمَلَوَانِ ، ثُمَّ لِيَقْدُ بِلِسَانٍ خَاضِعٍ ، وَصَوْتٍ خَاشِعٍ ، اللَّهُمَّ يَا مُحْيِيَ
الرُّفَاتِ ، وَيَا دَافِعَ الْآفَاتِ ، وَيَا وَاقِيَ الْمَخَافَاتِ ، وَيَا كَرِيمَ الْمُكَافَاةِ ، وَيَا
مَوْئِلَ الْعُفَاةِ ، وَيَا وَلِيَّ الْعَفْوِ وَالْمُعَاफَاةِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ
أَنْبِيَائِكَ ، وَمُبَلِّغِ أَنْبَاءِكَ ، وَعَلَى مَصَابِيحِ أَسْرَتِهِ ، وَمَفَاتِيحِ نُصْرَتِهِ ،
وَأَعِزِّي اللَّهُمَّ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَنَزَوَاتِ السَّلَاطِينِ ، وَإِعْنَاتِ

الْعَلَائِقِ وَالْعَيْنَا اسباب العوائق واصل الفصم الكسر من غير ابانة والرباثة جمع الربثمة
وهي ما يجبسك ويثببطك وكذلك الربثية مثل الخيص ومنه الحديث اذا جاء يوم الجمعة
بعث ابليس جنوده فاخذوا عليهم الرباثة اي ذكرهم للخواج التي تربثهم وتربثت في
مسيرة اي تلبثت واربت امرهم اي ضعف وابطأ حتى تفرقوا وقوله عرى الرباثة لان
الرباثة تتعلق بالرجل وتمنعه من حاجته كما يتعلق الزر بعروة القميص وتمنعه العروة
عن ان ينفث وكذا عروة الكوز تمنع من ان يسقط الكوز من يد الآخذ عكمت الرحال
اي شددت العكم بالكسر العدل وهما عكمان والعكم ايضا نمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها
وعكمت المتاع شدته والعكام الخيط الذي يعمم به وعكمت البعير شددت عليه العكم
وازف الترحال اي قرب استنزلنا اي استقلينا لنجعلها الواقعة الواقعة مصدر كالعافية
والكافية ومنه قوله عم اللهم واقية كواقية الوليد اي وقاية ام القران اي الفاتحة
سميت بذلك لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو اهله ومن
التعبيد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد اطل اي دنا واشرف الملوان اي الليل
والنهار هو تنبية واحدها ملك مقصور وهي برهة من الدهر كالملة بكسر الميم موئل العفاة
الموئل الملجأ والعفاة جمع عاف وهو السائل والمعافاة عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم العافية
وهي دفاع الله عن العبد ويوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية وعلى مصابيح اسرته
ومفاتيح نصرته اسرة الرجل رهطه الذين يتقوى بهم قبيل اراد بالمصابيح المهاجرين
وبالمفاتيح الانصار من نزغات الشياطين نزع الشيطان بينهم ينزع نزغا اذا افسد واغرى
ونزوات السلاطين النزوات جمع نزوة وهي مصدر نزا ينزوا اذا وثب واعنات الباغين

الْبَاغِينَ ، وَمُعَانَاةَ الطَّاعِينَ ، وَمُعَادَاةَ الْعَادِينَ ، وَعُدُوَانِ الْمُعَادِينَ ،
وَعَلَبِ الْغَالِبِينَ ، وَسَلَبِ السَّالِبِينَ ، وَحِيلِ الْمُحْتَالِينَ ، وَغِيَلِ
الْمُغْتَالِينَ ، وَأَجْرُنِي اللَّهُمَّ مِنْ جَوْرِ الْمُجَاوِرِينَ ، وَجُأَوَرَةِ الْجَائِرِينَ ،
وَكُفِّ عَنِّي أَكُفِّ الضَّائِينَ ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِينَ ،
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، اللَّهُمَّ حُطْنِي فِي تَرْبَتِي ،
وَعُرْبَتِي ، وَغَيْبَتِي ، وَأَوْبَتِي ، وَجُعَتِي ، وَرَجَعَتِي ، وَتَصَرُّفِي ، وَمُنْصَرَفِي ،
وَتَقَلُّبِي ، وَمُنْقَلَبِي ، وَأَحْفَظْنِي فِي نَفْسِي ، وَنَفَائِسِي ، وَعِرْضِي ،
وَعَرَضِي ، وَعُدْدِي ، وَعُدْدِي ، وَسَكْنِي ، وَمَسْكَنِي ، وَحَوْلِي ، وَحَالِي ،
وَمَالِي ، وَمَالِي ، وَلَا تُلْحِقْ بِي تَغْيِيرًا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرًا ، وَاجْعَلْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ، اللَّهُمَّ آخِرُسُنِي بِعَيْنِكَ ، وَعَوْنِكَ ،
وَآخِصُّنِي بِأَمْنِكَ ، وَمَنْعِكَ ، وَتَوَلَّنِي بِاخْتِيَارِكَ وَخَيْرِكَ ، وَلَا تَكِلْنِي

اعنته اوقعه في العنت وهو الشدة والمشقة واصله ان ينكسر العظم بعد الجبر يقال اعنت
العظم فعنت ومنه جاءني فاذن متعنتا كانه يطلب لك ذلة ومشقة واكمة عنوت اي
شاقة المصعد ومعاداة العادين العادي من عدا اذا جاوز الحد وغلب الغالبين وسلب
السالبين الغلب والسلب بفتح اللام بمعنى الغلبة والاستلاب والوجه تسكين لام السلب
منا لانه يريد المصدر والمفتوح بمعنى المسلوب ويجوز تسكين اللام في الغلب ايضا حطني
اي احفظني من حاطه يحوطه حوطا وحيطه وحياطة اذا حفظه وصانه وتعهدته ونجعتني
النجعة اسم من الاتنجاع وهو طلب الماء والكلام وتصرفني ومنصرفي وتقلبي ومنقلبي
المنصرف والمنقلب مصدران كما الانصراف والانتقال وعزني اي مالي وسكني السكن
بتحريك الكاف ما تسكن اليه وتساكنها اهل الدار وحولي اي قوتي ولا تسلط علي
مغيرا اي عدوا مغيرا من اغار يغير وهو من الغارة سلطانا نصيرا اي قوة تنصرفني
وتولني اي كن لي وليا ولا تكلني الى كلامه غيرك يقال وكل اليه الامر وكل ووكولا
اي سلمه وتركه ومنه قول النابغة شعر

يَكِينِي لَهُمَّ يَا أَمِيَّةُ نَاصِبٍ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيٍّ الْكَوَاعِبِ

إلى كَلَاءَةٍ غَيْرِكَ، وَهَبْ لِي عَافِيَةً غَيْرَ عَافِيَةٍ، وَارْزُقْنِي رَفَاهِيَةً
غَيْرَ وَاهِيَةٍ، وَاكْفِنِي مَخَاشِيَ اللَّأْوَاءِ، وَاكْفِنِي بَغْوَاشِيَ الْإِلَاءِ،
وَلَا تُظْفِرْني أَظْفَارَ الْأَعْدَاءِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، ثُمَّ أَطْرَقَ لَا
يُدِيرُ لِحْطًا، وَلَا يُحِيرُ لَفْظًا، حَتَّى قُلْنَا قَدْ أَبْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ،
أَوْ أَخْرَسَتْهُ غَشْيَةٌ، ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ، وَصَعَّدَ أَنْفَاسَهُ، وَقَالَ أَقْسِمُ
بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْأَبْرَاجِ، وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْغِيَجَاجِ، وَالْمَاءِ التَّجَّاجِ،
وَالسِّرَاجِ الْوَهَّاجِ، وَالْبَحْرِ الْعَجَّاجِ، وَالْهَوَاءِ وَالْحَجَّاجِ، إِنَّهَا لَمِنْ أَيْمَنِ
الْعُودِ، وَأَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ الْإِبْسَى الْخُودِ، مَنْ دَرَسَهَا عِنْدَ ابْتِسَامِ
الْفَلَقِ، لَمْ يُشْفِقْ مِنْ خُطْبٍ إِلَى الشَّقَقِ، وَمَنْ نَاجَى بِهَا طَلِيعَةَ
الْفَسَقِ، أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَقِ، قَالَ الرَّاوِي فَتَلَقَّيْنَاهَا، حَتَّى
أَتَقَّيْنَاهَا، وَتَدَارَسْنَاهَا، لِكَيْ لَا نَنْسَاهَا، ثُمَّ سَرْنَا نُزِجِي الْحُمُولَاتِ

أى دُعَايَ الْكَلَاءَةِ مِنْ كَلَاءِهِ إِذَا حَرَسَهُ يَقَالُ كَلَاءَهُ اللَّهُ كَلَاءَةً بِالْكَسْرِ أَى حَفَظَهُ وَحَرَسَهُ وَمِنْهُ
أَذْهَبَ فِي كَلَاءَةِ اللَّهِ وَاكْتَلَأْتُ مِنْهُمْ احْتَرَسْتُ وَاكْتَلَأْتُ عَيْنِي إِذَا لَمْ تَنْمَ وَحَذَرْتُ وَسَهَرْتُ
غَيْرَ عَافِيَةٍ أَى غَيْرَ بَالِيَةٍ مِنْ عَفَى الْمَنْزِلِ إِذَا دَرَسَ وَاكْفِنِي مَخَاشِيَ اللَّأْوَاءِ الْخَاشِيَ
الْمَخَافِ وَاللَّأْوَاءَ هِيَ فَعْلَاءَةٌ مِنْ لَأَى لِأَيٍّ وَاللَّأْوَاءُ الشَّدَّةُ وَمِنْهُ التَّأْيِيتُ أَى أَفْلَسْتُ وَضَقَمْتُ
عَيْشًا وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى الْأَوَائِهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ
وَاكْفِنِي بَغْوَاشِيَ الْإِلَاءِ اكْفِنِي أَى حَظَنِي فِي كَنْفِكَ وَقَوْلُهُ بَغْوَاشِيَ الْإِلَاءِ أَى بِمَا يَغْشَانِي
مِنَ النِّعَمِ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالْبَغْوَاشِيِّ الْإِغْطِيَةِ فَهِيَ جَمْعُ الْغَاشِيَةِ أَى مَا يَغْطِيُ بِهِ الشَّيْءُ مِثْلَ
غَاشِيَةِ السَّرْحِ أَيْلَسَتْهُ أَيْلَسَ يَلْسُ وَابْلَسَتْهُ غَيْرُهُ أَيْلَسَهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى غَشْيَةٌ يَقَالُ
غَشَى عَلَيْهِ غَشْيَةً وَغَشِيَا وَغَشِيَانَا أَقْنَعَ رَأْسَهُ أَى رَفَعَهُ شَاخِصًا لَا يَلْتَفِتُ بِهِمَا وَشَمَالًا
وَالْمَاءُ التَّجَّاجِ أَى السَّائِلِ وَالسِّرَاجُ الْوَهَّاجُ يَعْنِي الشَّمْسُ وَالْوَهَّاجُ مِنَ الْوَهْجِ وَهُوَ حَرُّ النَّارِ
وَالْبَحْرُ الْعَجَّاجُ أَى الْمَصُوتِ مِنَ الْإِبْسَى الْخُودِ الْبَيْضُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَهُوَ فِي الْقِيَاسِ جَمْعُ
خُودَةٍ طَابِيعَةُ الْفَسَقِ الطَّبِيعَةُ الْمَقْدَّمَةُ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ طَابِيعَةِ الْجَيْشِ وَالْفَسَقُ أَوَّلُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ
نَزَجِي الْحُمُولَاتِ أَى نَسَوْفُهَا وَالْحُمُولَاتُ بِالْفَتْحِ جَمْعُ حُمُولَةٍ وَهِيَ الْإِبِلُ يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَكُلُّ مَا

بِالدَّعَوَاتِ لَا بِالْحُدَاةِ ، وَتَجِيءُ الْجَوْلَاتِ بِالْكَلِمَاتِ لَا بِالْكَلِمَاتِ ، وَصَاحِبُنَا
يَتَعَهَّدُنَا بِالْعَشِيِّ وَالْغَدَاةِ ، وَلَا يَسْتَنْجِزُ مِنَّا الْعِدَاتِ ، حَتَّى إِذَا
عَايَنَّا أَطْلَالَ عَائِنَةٍ ، قَالَ لَنَا الْإِعَانَةُ الْإِعَانَةُ ، فَأَحْضَرْنَا الْمَعْلُومَ ،
وَالْمَكْتُومَ ، وَأَرَيْنَاهُ الْمَعْكُومَ ، وَالْمَخْتُومَ ، وَقُلْنَا لَهُ أَقْضِ مَا أَنْتَ
فَاضٍ ، فَمَا تَجِدُ فِينَا غَيْرَ رَاضٍ ، فَمَا آسَخَفَهُ سِوَى الْحِفِّ وَالزَّيْنِ ،
وَلَا حَلَى بَعَيْنِهِ غَيْرُ الْعَيْنِ ، فَاحْتَمَلَ مِنْهَا وَقْرَهُ ، وَنَاءً بِمَا يَسُدُّ
بِهِ فَقْرَهُ ، ثُمَّ خَالَسَنَا مُخَالَسَةَ الطَّرَارِ ، وَأَنْصَلَّتْ مِنَّا انْصِلَاتِ
الْفَرَارِ ، فَأَوْحَشَنَا فِرَاقَهُ ، وَأَذْهَشَنَا آمِرَاقَهُ ، وَلَمْ نَزَلْ نَنْشُدُهُ بِكَلِّ

أَحَقْلَ عَلَيْهِ الْحَيَّ مِنْ حِمَارٍ أَوْ غَيْرِهِ سِوَا مَا كَانَتْ عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ أَوْ لَمْ تَكُنْ فَهُوَ حَمُولَةٌ وَالتَّاءُ فِيهَا
كَالْتِي فِي حَمُولَةٍ وَرَكُوبَةٍ وَقَنْوَبَةٍ وَأَمَّا الْجَوْلَاتِ بِالْضَّمِّ فَهُوَ جَمْعُ حَمُولٍ وَحَمُولَةٍ وَهِيَ الْأَحْمَالُ
أَنْفُسُهَا وَالتَّاءُ فِيهَا لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْجَمْعِ كَمَا فِي الْحَزُونَةِ وَالسَّهْوَةِ وَلَا يَسْتَنْجِزُ أَيُّ لَا يَطْلُبُ
أَطْلَالَ عَائِنَةٍ الْأَطْلَالَ جَمْعُ طَلَّلَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ يُقَالُ رَأَيْتُ طَلَّلَ الْقَرْيَةَ يَعْنِي مَا ارْتَفَعَ مِنْ
الْأَرْضِ مِنْهَا وَعَائِنَةٍ اسْمُ مَوْضِعٍ يَقَارِبُ حَدِيثَةَ الْفَرَاتِ وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ الْخُمُورُ الْإِعَانَةُ الْإِعَانَةُ
أَيُّ أَعْيَنُوهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ فَأَحْضَرْنَا الْمَعْلُومَ الْحَافِظَ بِالْمَعْلُومِ مَا ظَهَرَ مِنَ الْمَتَاعِ وَبِالْمَعْكُومِ
مَا كَانَ مُشْدُودًا مِنَ الْأَحْمَالِ وَبِالْمَكْتُومِ وَالْمَخْتُومِ الْفَقْصَةُ وَالذَّهَبُ فَمَا آسَخَفَهُ سِوَى الْحِفِّ
وَالزَّيْنِ آسَخَفَهُ أَيُّ حَمَلَهُ عَلَى الْخَفَةِ وَاطْرَبَهُ وَالْحِفِّ بِالْكَسْرِ الْخَفِيفُ وَمِثْلُهُ الدِّقُّ لِلدَّقِيقِ وَالْحِفِّ
الشَّيْءُ الْخَفِيفُ الْوِزْنُ الثَّقِيلُ الْهَيَّ لَا يُوْذِي الْحَامِلَ وَالزَّيْنِ هِيَ الزَّيْنَةُ وَقَدْ رَوَى اللَّيْسُ أَيُّ
الْهَيَّ عَلَيْهِ نَقْلَهُ وَلَا حَلَى هُوَ مِنَ الْحَالِ وَجُوزَ فِيهِ الْكُسْرُ وَالْفَتْحُ وَقَرَهُ الْوَقْرُ حَمْلُ الْبَغْلِ
وَالْحِمَارِ كَالْوَسْقِ فِي حَمْلِ الْجَمَلِ نَاءً نَهَضَ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ وَنَاءً بِالْحَمَلِ إِذَا نَهَضَ بِهِ مُتَقَلِّدًا
خَالَسَنَا الْمُخَالَسَةَ مِفَاعِلَةٌ مِنَ الْخَالَسِ وَهُوَ أَخَذَ الشَّيْءَ بِسُرْعَةٍ يُقَالُ خَالَسَنَهُ الشَّيْءُ إِذَا اخْتَطَفْتَهُ
مِنْهُ وَقَدْ تَرَكَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي هُنَا وَاصْلَهُ خَالَسَنَا نَفْسَهُ أَوْ وَقْرَهُ ثُمَّ اخْتَارَ وَأَنْصَلَّتْ مِنَّا
انْصَلَّتِ الْفَرَارُ الْانْصِلَاتِ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ سِيقَ إِصْلَابُ أَيُّ مَاضٍ فِي الضَّرْبِ وَمِنْهُ رَجُلٌ
مِنْصَلَّتْ وَمِنْصَلَّتْ وَأَصْلَتُ أَيُّ مَاضٍ سَرِيعٌ مُتَشَقِّقٌ وَالْفَرَارُ هُوَ الزَّائِرُ وَيُسْقَى أَيْضًا الزَّيْبُوقُ
سَقَى فَرَارًا لِأَنَّهُ سَرِيعُ السَّيْلَانِ وَلَا يَسْتَقَرُّ بِمَوْضِعٍ قَالَهُ الشَّرِيفِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ الْفَرَارُ هُوَ الشَّاعِرُ
وَكَانَ انْصَلَّتْ مِنَ الْحَرْبِ وَقَرَّ مِنَ الزَّحَافِ فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ آمِرَاقَهُ الْآمِرَاقُ انْفِعَالٌ مِنْ مَرَقَ

نادٍ ، وَتَسْتَخِيرُ عَنْهُ كُلُّ مُغَوِّهِادٍ ، الى أَنْ قِيلَ إِنَّهُ مُذْ دَخَلَ
عَائَةً ، مَا زَايَلَ الْحَائَةَ ، فَأَغْرَانِي خُبْتُ هَذَا الْقَوْلَ بِسَبْكِهِ ،
وَالْإِنْسِلَاكِ فِيمَا لَسْتُ مِنْ سِلْكِهِ ، فَادَّجَيْتُ إِلَى الدَّسْكَرَةِ ، فِي
هَيْئَةٍ مُنْكَرَةٍ ، فَإِذَا الشَّيْخُ فِي حَلَةٍ مُصَّرَةٍ ، بَيْنَ دِنَانٍ وَمِصَّرَةٍ ،
وَحَوْلَهُ سُقَاةٌ تَبْهَرُ ، وَشُمُوعٌ تَزْهَرُ ، وَأَسْ وَعَبْهَرُ ، وَمِزْمَارٌ وَمِزْهَرُ ،
وَهُوَ تَارَةً يَسْتَبْزِلُ الدِّنَانَ ، وَطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ الْعِيدَانَ ، وَدَفْعَةً
يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحَانَ ، وَأُخْرَى يُغَازِلُ الْغِزْلَانَ ، فَلَمَّا عَثَرْتُ عَلَى
لَبْسِهِ ، وَتَفَاوَتْ يَوْمُهُ مِنْ أَمْسِهِ ، قُلْتُ لَهُ أَوَّلَى لَكَ يَا مَلْعُونُ ،

السهم الرمية إذا نفذ فيها لشدته وسرعته ما زایل الحانة الحانة هي البيت الذي يباع فيه الخمر وحانوت الخمار وهي قعدة من الخين لأنها مهلكة للأموال ومنهكة للأعراض ومنه قيل للخمير حانية وأما بيت الكتاب شعر

وَكَئِيفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَرَاهِمٌ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدٌ
فقد قال السيرافي الحانوي فيه منسوب إلى الحانية على مثال ناحية وعند بعض أصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانة بسبكه أي باذابته استعبر السبك للتجربة فادَّجَيْتُ الإِدْلَاجَ سير الليل كله والدلجة بالفتح الاسم والإدلاج بالنشديد السير في آخره واسمه الدلجة بالضم إلى الدسكرة الدسكرة بناء شبه قصر حواليه بيوت مجتمع فيه الشطار فإذا الشيخ في حلة مُصَّرَةٍ أي في حلة مصبوغة بحمرة خفيفة وقيل ثوب مصَّر أي مصبوغ فيه صفرة قليلة وقيل هو ثوب مصبوغ بالطين الأحمر وقيل هو بين المشبع وبين الناقص وحوله سقاة تبهر أي تنهى حسنا امرأة القهر الباهر وهو الذي بهر ضوء الكواكب أي غلبه ومنه بهرت فالنساء أي غلبتهن حسنا وبهر الرجل برع قال شعر

وَقَدْ بَهَرَتْ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا

وعبهر العبهر النرجس والياسمين ونبت آخر فارسيتها بوستان افروز ومزمار ومزهر المزمار ما يُزَمَّرُ به من زَمَرَ يَزِمِرُ زَمْرًا وزَمَرَ تَزْمِيرًا إذا غنى في القصب والمزهر كالينبر العود الذي يضرب به يستبزل الدنان أي يفتكها من البزل وهو الشق ومنه البازل وهو الجمل الذي بزل نابه وبزل الطين عن رأس الدن إذا رفعه منه أولى لك قيل أولى كلمة تهديد

أَنْسَيْتَ يَوْمَ جَيْرُونِ ، فَحِجِّكَ مُسْتَفْرِئًا ، ثُمَّ أَنْشَدَ مُطَرِّبًا ، نَظْمَ

لَزِمْتُ السِّفَارَ	وَجَبْتُ الْقِفَارَ	وَعِفْتُ النِّفَارَ	لَأَجْنِي الْفَرَحَ
وَحَضَمْتُ السَّيُولَ	وَرَضْتُ الْخَيُْولَ	لَجَرَّ ذَيْوُولَ	الصَّبَا وَالْمَرْحَ
وَمِطَلْتُ الْوَفَارَ	وَبِعْتُ الْعُقَارَ	لَحَسَوِ الْعُقَارَ	وَرَشَفِ الْقَدَحَ
وَلَوْلَا الطِّمَاحُ	أَلَى شَرْبِ رَاحِ	لَمَا كَانَ بَاحُ	فِي الْمَلِجِ
وَلَا كَانَ سَاقُ	دَهَائِي الرِّفَاقِ	لَارِضِ الْعِرَاقِ	بِحُلِيِّ السَّيِّحِ
فَلَا تَغْضَبْنِي	وَلَا تَغْضَبْنِي	وَلَا تَغْضَبْنِي	فَعُدْرِي وَفَحِ
وَلَا تَغْضَبْنِي	لَشَيْخِ أَبْنِ	بِمَغْنَى أَغْنِ	وَدَنْ طَلْحِ
فَإِنَّ الْمُدَامَ	تُقَوَّى الْعِظَامَ	وَتَشْفَى السَّقَامَ	وَتَنْفِي التَّرَحِ
وَأَصْبَحِي السَّرُورَ	إِذَا مَا الْوَقُورُ	أَمَاطَ سُسْتُورَ	لِأَيَّ وَأَطْرَحِ
وَأَحْلَى الْغُرَامِ	إِذَا الْمُسْتَهَامُ	أَزَالَ أَكْتِتَامَ	الْهَوَى وَافْتَضَحِ

معناها قد وليك أي ربك الشر فاحذر وقيل معناه الويل لك وهو مقلوب من الويل
لزمتم السفار أي المسافرة وعفت النفار النفار مصدر بمعنى المنافرة وهي المنافذرة
ورضت الخيول للخيول جمع الخيل يعني كم من فرس شمس ركبته ومع أني أخاف السقوط
من ظهره تحملت هذه المشقة ليحصل لي فرح وأعيش كالصبيان بك حزن في اللعب واللهو
لجرّ ذبول الصبا مصدر صبي إذا فعل فعل الصبيان لحسو العقار أي لشرب
الخمر العقار بالضم الخمر سميت بذلك لمعاقرتها أي ملازمتها الدن أو لعقرها شاربها عن
المشي ولولا الطمّاح للح الطمّاح شدة النظر إلى الشيء يقول أنه لولا رجاء أخذ المال
وسرفه إلى شرب الخمر لما أنشأ شعرا لأحد ولا تكلم بكلام مليح يفتخر به الناس بحملي السبح
السبح جمع سبحة وهي خرزات للتسبيح تعدّ وقد مرّ بيانها في شرح المقامة الثانية عشرة
لشيخ أبي بمغنى أغن ابن بالمكان أي أقام به من البتة وهي الرائحة طيبة كانت أو منتنة يقال
مكان أغن وقربة غنّاء أي كثير الأهل استعير من قولهم وإد مغنّ وروضة غنّاء وهما الكثيرا
العشب الملتقا النبات سميا بذلك لطين الذباب فيهما أو لحفيف الريح في خالهما وأصله
من الغنّة وهي صوت في الخيشوم طمح أي امتأّد حتى يفيض وتنفي الترح أي الغم
وأحلى الغرام الغرام شدة الحبّ وافتح أي اشتهر يريد أن أحلى ما يكون العشق هو
إذا زال العاشق الكتم وشهر نفسه به وفي هذا المعنى قال أبو نواس شعر
أَلَا فَاسْقِيْنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي بِحَيِّ الْخَمْرِ وَلَا تَسْقِيْنِي سِرًّا إِذَا أُمَكَّنَ الْجَهْرُ

فَجَّ بِهَوَاكَ وَبَرَّدَ حَشَاكَ فَرَزْدَ أَسَاكَ بِهِ قَدْ قَدَحَ
وداو الكُلُومَ وَسَلَّ الْهُمُومَ بِيْنَتِ الْكُرومِ الَّتِي تُقْتَرَحُ
وَحُصَّ الْغَبُوقُ بِسَاقِ يَسُوقُ بَلَاءَ الْمَشُوقِ إِذَا مَا طَلَحَ
وَشَادَ يُشِيدُ بِصَوْتِ يَمِيدُ جِبَالَ الْخَدِيدِ لَهُ إِنْ صَدَحَ
وعاصِ النَّصِيحِ الَّذِي لَا يَمِيجُ وَصَالَ الْمَلِيحِ إِذَا مَا سَلَحَ
وَجَلَّ فِي الْحَالِ وَلَوْ بِالْحَالِ وَدَعَّ مَا يُقَالِ وَخَذَّ مَا صَلَحَ
وفارقَ أَبَاكَ إِذَا مَا أَبَاكَ وَمَدَّ الشَّبَاكَ وَصَدَّ مِنْ سَلَحَ
وصانِ الْكَلِيدِ وَنَانِ الْبَخِيلِ وَأَوَّلِ الْجَمِيلِ وَوَالِ الْمِسْلَحِ
وَلَدَّ بِالْمَتَابِ أَمَامَ الذَّهَابِ فَمَنْ دَقَّ بَابَ كَرِيمٍ فَتَحَ

فَقُلْتُ لَهُ جَجَّ لِرَوَايَتِكَ ، وَأَفَّ وَتَفَّ لِعَوَايَتِكَ ، فَبِاللَّهِ مِنْ أَيِّ

وَجَّ بِأَسْمٍ مَنْ تَهْوَى وَدَعَّيَ مِنَ الْكَنَى وَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا السَّتْرِ
وبَرَّدَ حَشَاكَ أَيِ أَذْهَبَ حَرَارَةَ حَزْنِكَ بِشَرْبِ الْخَمْرِ وَاطْهَارَ الْعَشْقِ فَرَزْدَ أَسَاكَ بِهِ قَدْ قَدَحَ
الْأَسَى الْحَزْنَ وَالزَّوْدَ خَشْبَةً تَضْرِبُ عَلَى خَشْبَةٍ أُخْرَى لِيَحْصَلَ مِنْهَا النَّارُ وَيَمْتَلِئَ الْحَشْبُ الْأَعْلَى
زَنْدًا وَالْأَسْفَلَ زَنْدَةً فَالْأَعْلَى مَذْكُورٌ وَالْأَسْفَلَ مُؤَنَّثٌ وَيُقَالُ لَهَا زَنْدَانِ هَذَا فِي الْعَرَبِ وَأَمَّا
فِي الْعَجَمِ يَضْرِبُ شَيْءٌ مِنَ الْفُؤَادِ عَلَى جِجْرٍ أَوْ يَضْرِبُ الْحَجَرُ عَلَى الْفُؤَادِ وَيَخْرُجُ نَارٌ الَّتِي
تَقْتَرَحُ أَيِ تُقْنِي وَتُنْشِئُ الْاِفْتِرَاحَ السُّؤَالَ بِالْمُحْكَمِ وَالْعَنْفِ وَحُصَّ الْغَبُوقُ الْحُ الْغَبُوقُ
الشَّرْبُ بِوَقْتِ الْعَشَى يَعْنِي اشْرَبِ لِلْحَمْرِ بِوَقْتِ الْعَشَى وَلِيَكُنْ سَاقِيكَ صَاحِبَ جَمَالٍ يَحْصُلُ مِنْ
جَمَالِهِ لِلْعَاشِقِ بَلَاءٌ وَتَحْيِيرٌ إِذَا مَا نَظَرَ إِلَيْهِ رَافِعًا بِصُورَةِ الْمَشُوقِ وَالشَّائِقِ الْعَاشِقِ وَشَادَ أَيِ
مَغْنًى يُشِيدُ أَيِ يَرْفَعُ أَنْ صَدَحَ صَدَحَ الْدِيكَ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ قِيلَ قَبِيْنَةٌ صَادِحَةٌ وَمَزْهَرٌ
صَدَّاحٌ وَجَلَّ فِي الْحَالِ وَلَوْ بِالْحَالِ بِالْكَسْرِ الْاِحْتِيَالُ وَالْكَبِيدُ مَصْدَرٌ مَا حَلَّهُ إِذَا
كَابِدَهُ وَالْحَالُ وَالْحَالُ تَجْنِيسٌ غَيْرُ اسْتِثْنَاءٍ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَفْعَلٌ وَالثَّانِي فِعَالٌ مِنْ سَلَحَ أَيِ
مَنْ أَقْبَلَ وَالسَّخِ الْصَيْدَ الَّذِي مَرَّ مِنْ مِيَاثَرِكَ إِلَى مِيَاثَرِكَ وَأَوَّلِ الْجَمِيلِ أَيِ وَاعِظٍ وَبِرْوَى
وَبِتَّ الْجَمِيلِ وَوَالِ الْمِسْلَحِ أَيِ تَابِعِ الْعَطَايَا الْمَلْحِ جَمْعُ مِلْحَةٍ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ جَجَّ لِرَوَايَتِكَ
لِرَوَايَتِكَ جَجَّ بِحَسْبِ سَكُونِ الْخَامِينَ كَلِمَةٌ تَقَالُ لِمَدْحٍ مِنْ صَدْرٍ مِنْهُ فَعَلَ حَسَنٌ عَجِيبٌ وَمَعْنَاهَا
نَعَمْ الرَّجُلُ وَنَعَمْ الْفَعْلُ وَمِثْلُهُ جَجَّ بِكُسْرِ الْخَامِينَ وَتَنْوِينُهُمَا وَأَفَّ وَتَفَّ لِعَوَايَتِكَ أَفَّ
وَتَفَّ ضَدُّ جَجَّ يَقَالُ هَذَا فِي الْاِلْفْظَانِ عِنْدَ ذِمِّ أَحَدٍ وَانْكَارِ فَعْلِهِ وَالْأَفَّ وَجَّ الْاِذْنَ وَالنَّفَّ
وَجَّ الظَّفَرَ يَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلُ فِي الْحَقَارَةِ مِنْ أَيِ الْاِعْيَاضِ عَيْصُكَ الْاِعْيَاضُ جَمْعُ عَيْصٍ وَهُوَ

الْأَعْيَاصِ عَيْصُكَ ، فَقَدْ أَعْصَلَنِي عَوْبُصُكَ ، فَقَالَ مَا أَحَبُّ أَنْ أُفْصَحَ
عَنِّي ، وَلَكِنِّي سَأَكْنِي ، نَظَمَ

أَنَا أَطْرُوفَةُ الرَّمَّانِ وَأَعْجُوبَةُ الْأَمَمِ
وَأَنَا الْحَوْلُ الَّذِي أَحْتَالَ فِي الْعَرَبِ وَالْحَجَمِ
غَيْرَ أَنِّي ابْنُ حَاجَةٍ هَاضَةُ الدَّهْرَ وَاهْتَضَمَ
وَأَبُو صَبِيَّةٍ بَدَوَا مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ
وَأَخُو الْعَيْلَةِ الْمُعِيلِ إِذَا أَحْتَالَ لَمْ يُلَمَّ

قَالَ الرَّأْيِيُّ فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ ، ذُو الرَّيِّبِ وَالْعَيْبِ ،
وَمُسَوِّدُ وَجْهِ الشَّيْبِ ، وَسَاءَ لِي عَظْمُ تَمَرْدِهِ ، وَقُبْحُ تَوَرُّدِهِ ، فَقُلْتُ
لَهُ بِلِسَانِ الْأَنْفَةِ ، وَإِدْلَالِ الْمَعْرِفَةِ ، أَلَمْ يَأْنِ لَكَ يَا شَيْخَنَا ، أَنْ
تُقْلَعَ عَنِ الْحَنَاءِ ، فَتَجَجَرَ ، وَزَجَجَرَ ، وَفَكَرَرَ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّهَا

الْأَصْلُ يُقَالُ هُوَ مِنْ عَيْصٍ هَاضِمٌ أَيْ مِنْ أَصْلِهِ وَالْعَيْصُ فِي الْأَصْلِ الشَّجَرُ الْمُلْتَقِ وَأَمَّا الْأَعْيَاصُ
مِنْ قَرِيشٍ فَأَوْلَادُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ تَمَسٍّ وَهُمْ أَرْبَعَةُ الْعَاصِ وَأَبُو الْعَاصِ وَالْعَيْصِ وَأَبُو الْعَيْصِ
مِنْهُمْ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَوْبُصُكَ الْعَوْبُصُ الْكَلَامُ الْمَشْكُلُ الَّذِي يَصْعَبُ
اسْتِخْرَاجُ مَعْنَاهُ الْحَوْلُ أَيْ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ لِلْحِيلَةِ وَالَّذِي يَتَبَصَّرُ بِتَحْوِيلِ الْأُمُورِ وَتَقْلِيلِهَا
ابْنُ حَاجَةٍ أَيْ فَقِيرٌ مَا لَزِمَ لِلْفَقْرِ وَمَنْ كَانَ مَا لَزِمَ لَشَيْءٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ فُلَانٍ يَنْسَبُ إِلَى
ذَلِكَ الشَّيْءِ كَابْنِ السَّبِيلِ مَنْ يَلْزِمُ سُلُوكَ السَّبِيلِ هَاضَةُ أَيْ كَسَرُهُ بَعْدَ جَبَرَةٍ وَاهْتَضَمَ
أَيْ ظَلَمَ مِنْ هَضَمْتُ الشَّيْءِ إِذَا كَسَرْتَهُ يُقَالُ هَضَمْتُ حَقَّهُ وَاهْتَضَمَ إِذَا ظَلَمَهُ وَكَسَرَ عَلَيْهِ حَقَّهُ
مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ الْوَضْمُ خَشَبَةُ الْجَزَارِ الَّتِي يَقْطَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمَ وَالْمُرَادُ بِالْحَمِّ عَلَى وَضْمٍ الضَّيْعَةُ
يُقَالُ فُلَانٌ مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضْمٍ أَيْ ضَائِعٌ وَأَخُو الْعَيْلَةِ الْمُعِيلُ الْعَيْلَةُ الْفَقْرُ وَالْمُعِيلُ هُوَ الَّذِي
كَثُرَ عِيَالُهُ وَمُسَوِّدُ وَجْهِ الشَّيْبِ لَمْ يَرِدْ تَسْوِيدُهُ بِالْخَضَابِ وَالْحِنَاءِ وَأَمَّا إِرَادَةُ بِهِ أَنَّهُ سَوَّدَهُ
بَارْتِكَابِ الْعَوْرَاءِ وَلِزُومِ الْفَحْشَاءِ وَقُبْحُ تَوَرُّدِهِ يَعْنِي وَرُودَهُ فِي مَنَاحِلِ السَّخَاوِزِ وَمَوَارِدِ
الْمَسَاوِي وَإِدْلَالُ الْمَعْرِفَةِ الْغَنَجُ يَعْنِي لُتْنُهُ مَعَ جَرَامَةِ حَاصِلَتِهِ عَنْ انْبِسَاطِ وَمَعْرِفَةِ
كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَرَّ يَأْنِي لَكَ أَيْ يَأْنِي لِي حَانَ وَقُرْبُ عَنِ الْحَنَاءِ الْفَحْشُ يُقَالُ
خَنَى عَلَيْهِ وَاخْنَى عَلَيْهِ فِي كَلَامِهِ إِذَا فَحَشَ عَلَيْهِ وَمَنْهَ اخْنَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ إِقَى عَلَيْهِمُ

لَيْلَةُ مِرَاحٍ ، لَا تَلَاحِ ، وَنُهْرَةُ شُرْبِ رَاحٍ ، لَا كِفَاحٍ ، فَعَدَّ عَمَّا
بَدَا ، إِلَى أَنْ فَتَلَقَى غَدَا ، فَفَارَقْتُهُ فَرَقًا مِنْ عَرَبَدَتِهِ ، لَا تَعَلُّقًا
بِعِدَّتِهِ ، وَبِتُّ لَيْلَتِي لِابِسًا حِدَادَ النَّدَمِ ، عَلَى نَقْلِي خُطَى
الْقَدَمِ ، إِلَى ابْنَةِ الْكَرَمِ لَا الْكَرَمِ ، وَعَاهَدْتُ اللَّهَ سُجَانَهُ أَنْ لَا
أَحْضُرَ بَعْدَهَا حَانَةَ نَبَّازٍ ، وَلَوْ أُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْدَادَ ، وَلَا أَشْهَدَ
مِعْصَرَةَ الشَّرَابِ ، وَلَوْ رَدَّ عَلَيَّ عَصْرُ الشَّبَابِ ، ثُمَّ إِنَّا رَحَلْنَا
الْعَيْسَ ، وَقَتَ التَّغْلِيْسِ ، وَخَلَيْنَا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ ابْنِ زَيْدٍ
وَأَبْلِيْسَ ،

وَاهْلُكُمُ وَحَقُّ الْفَهِّ أَنْ تَكْتُبَ يَاءً وَأَنْ صَحَّ مَا رَوَى ابْنُ جَنَى فِي كِتَابِ الْفَائِقِ مِنْ قَوْلِهِمْ
خَنَا يَخْنُو فَانْهَا تَكُونُ ذَاتَ وَجْهَيْنِ وَزَجَرُ الزُّجَرَةِ الصَّوْتُ وَاصْلُهَا صَوْتُ الْأَسَدِ وَهِيَ مِنْ
الزُّجَرَةِ بِمَعْنَى الصَّبَاةِ بِزِيَادَةِ الْمِيمِ أَوْ مِنَ الزُّمَارِ وَهُوَ صَبَاحُ النِّعَامَةِ بِزِيَادَةِ الْجِيمِ وَتَنْكَرُ
أَي تَغْيِيرُ وَجْهِهِ بِالْفُضْبِ بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُهُ مِنْ رَأَاهُ لَا تَلَاحِ التَّلَاحُ التَّلَاوُمُ وَهُوَ أَنْ يَغِيْبَ
كُلُّ أَحَدٍ مِنَ الْخَصْمَيْنِ صَاحِبَهُ مِنْ لَحَى يَلْحَى إِذَا لَامَ وَعَابَ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ الْآخَرَ لَا كِفَاحٍ
أَي خُصُومَةٌ فَعَدَّ أَي فَدَعَ فَرَقًا مِنْ عَرَبَدَتِهِ أَي خَوْفًا مِنْ شَرِّهِ عَرَبِدَةُ السُّكْرَانِ سُوءُ
خُلُقِهِ وَابْدَأُوهُ أَهْجَاتِهِ وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْعَرَبِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ يَنْفَخُ وَلَا يَسُودِي بَعْدَتُهُ
أَي بَوْعَدُهُ لَا بَسَا حِدَادَ النَّدَمِ لِحِ الْحِدَادِ ثَوْبٌ أَلْمَأْتَمَرُ يَعْنِي لَمْتُ نَفْسِي عَلَى نَقْلِ الْقَدَمِ إِلَى
مَوْضِعٍ فِيهِ ابْنَةُ الْكَرَمِ أَيْ الْخَمْرِ وَعَلَى أَنْ لَمْ أَنْقُلْ قَدَمِي إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ الْكَرَمُ بِفَتْحِ الرَّاءِ
كَالْمَسَاجِدِ وَمَجَالِسِ الْعِلْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ رَحَلْنَا الْعَيْسَ أَي وَضَعْنَا الْحَمْلَ عَلَى الْعَيْسِ وَالْعَيْسُ
الْأَبْلُ الْعَيْسُ الَّتِي يَخْلُطُ بَيَاضُهَا شَيْءٌ مِنَ الْحَمْرَةِ وَاحِدُهَا أَعْيَسُ وَقَتُ التَّغْلِيْسِ التَّغْلِيْسُ
السَّيْرُ فِي الْغُلَسِ وَهُوَ ظِلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ وَخَلَيْنَا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ ابْنِ زَيْدٍ وَأَبْلِيْسَ أَي تَرَكْنَا ابْنَ
زَيْدٍ مَعَ أَبْلِيْسَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَجَلَّى بَيْنَ وَدُودَةٍ وَدُودَةٍ أَمَّا قَوْلُهُ بَيْنَ
الشَّيْخَيْنِ فَمَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَنْ لَا هَيْجَ لَهُ فَالشَّيْطَانُ شَيْخُهُ ،

المقامة الثالثة عشرة البغدادية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ نَدَوْتُ بِضَوَاجِ الزُّورَاءِ، مَعَ مَشِيخَةٍ مِنْ الشُّعْرَاءِ، لَا يَعْلُقُ لَهُمْ مُبَارٍ بَغْبَارٍ، وَلَا يَجْرِي مَعَهُمْ مُارٍ فِي مِضَارٍ، فَأَفْضُنَا فِي حَدِيثٍ يَفْخُحُ الْأَزْهَارَ، إِلَى أَنْ نَصَفْنَا النَّهَارَ، فَلَمَّا غَاضَ دَرُّ الْأَفْكَارِ، وَصَبَّتِ النَّفُوسُ إِلَى الْأَوْكَارِ، لَمَحْنَا عَجُوزًا تُقْبِلُ مِنَ الْبُعْدِ، وَتُحْضِرُ احْضَارَ الْجُرْدِ، وَقَدْ اسْتَتَلَتْ صَبِيَّةً

شرح المقامة الثالثة عشرة

ندوت أى اجتمعت وحضرت واصله من ندى اذا حضر الندى أى مجلس القوم ومحدثهم وكذلك الندوة والنادى والمنتدى فان تفرق القوم فليس بندى وقد سُميت دار الندوة بمكة التى بناها قحى لانهم كانوا يندون فيها أى يجتمعون للمشاورة ومنه قوله تعالى فليدع ناديه يريد عشيرته فانهم اهل الندوة والنادى مكانه ومجلسه فسما به كما يقال نقوض المجلس بضواحي الزوراء اسم دجلة بغداد وسُميت المدينة به مع مشيخة المشيخة مفعلة وضعت لجمع الشيخ كركب وضع لجمع راكب والشيخ مصدر وضع اسما لمن شاخ أى كبر وايضاً شعر لحينه ورأسه لا يعلق لهم مبارٍ بغبارٍ أى لا يلحق بغبارهم هجاء بهم فكيف يسبقهم واصله من قولهم لا يُشَقُّ غبارٌ لمن لا يجارى هجاء أى هجادل فى مضمار المضمار زمان التضمير وموضعه وهو الميدان والتضمير جعل الفرس ضامرا والضاير الرقيق الوسط وكيفية التضمير ان يربط الفرس ويعلق زمانا حتى يسهل ثم يركض فى الميدان حتى يهزل فافضنا فى حديث الخ يعنى فشرعنا فى المباحثة وانشاء الشعر الذى هو اطيب من ورد الشجر افاض انما أى مائة حتى فاض وافاض دموعه وافاض الماء على نفسه أى افرغه وافاض الناس من عرفات الى مابى أى دفعوا وكل دفعة افاضة وافاضوا فى الحديث مثل اندفعوا فيه أى اسرعوا وصبت أى مالت وتحضر احضار الجرد احضر الفرس واحتضر اذا عدا واستحضرت أعديته وهذا فرس محضير أى كثير العدو ولا يقال محضار وهو من الدوادر والحضر بالضم العدو وقد استتلت أى استتبعته اتخف من المغازل

أَحْفَ من الْمَغَازِلِ ، وَأَضْعَفَ من الْجَوَازِلِ ، فَمَا كَذَبْتُ إِذْ رَأَيْتُنَا
أَنْ عَرَّتُنَا ، حَتَّى إِذَا مَا حَضَرْتُنَا ، قَالَتْ حَيَّا اللَّهَ الْمَعَارِفَ ، وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ مَعَارِفَ ، إِعْلَمُوا يَا مَالَ الْآمِلِ ، وَثَمَالَ الْأَرَامِلِ ، أَنِّي مِنْ
سَرَواتِ الْقَبَائِلِ ، وَسَرِيَّاتِ الْعَقَائِلِ ، لَمْ يَزَلْ أَهْلِي وَبَعْلِي يَحْكُمُونَ
الصَّدْرَ ، وَيَسِيرُونَ الْقَلْبَ ، وَيُطْطُونَ الظَّهْرَ ، وَيُبُولُونَ الْيَدَ ، فَلَمَّا

المغازل جمع المغزل والمغزل أى ما يُغزل به قال الفراء الأصل الضم وانما هو
من اغزل اذا ادير واضعف من الجوازل للجوازل جمع الجوزل وهو فرخ الحمامة قبل ان ينبت
ريشه ويستعمل ايضا فيها ينبت ريشه فما كذبت اذ راتنا ان عرتنا ما كذب ان
فعل كذا أى ما توقف وما تأخر مستعار من قولهم حمل وما كذب وقولهم كذب
عن القتال اذا جبن وحقيقته انه ظن به الاقدام فكذب ذلك الظم بنفسه او جعل
جملة كاذبة وضده صدق القتال اذا ابلى فيه وجد قال زهير شعر

لَيْتُ بَعْدَ رَيْصَاطِ الرِّجَالِ إِذَا مَا اللَّيْتُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا

حيّا الله المعارف وان لم يكن معارف المعارف الاول جمع معارف وهو الوجه كله وقيل
لا يُعرف لها واحد وعن الجوهري امرأة حسنة المعارف أى الوجه وما يظهر منها وينشد
للراعى شعر

مُتَلَفِّينَ عَلَى مَعَارِفِهَا نَتْنِي لَهُنَّ حَوَائِشَ الْعَصَبِ

اما المعارف الثانى جمع معرفة ومعارف الرجل اهل موذته ومن يكون بينه وبينه
معرفة وشمال الارامل شمال القوم قوامهم ومعتقدهم ومنه قول ابى طالب فى مدح
النبي صلعم شعر

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَامُ بِوَجْهِهِ شِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

واصله من الثميلة وهى ما يبقى فى الكرش من العلف لان قوام القوم يعول عليه كما تعول
الابل على تلك الثميلة والذى يشهد بحدّة هذا الاشتقاق قولهم فلان اِدام قومه وادمر بنى
ابيه أى قوامهم وسيدهم ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكر من توجيحه
معنى الشمال غير خفى من سروات القبائل السروات جمع سراة جمع سرى وهو السيد النخى
وسريّات العقائل يقال امرأة سريّة أى سيّدة ومنه يقال سريّة للجارية التى تختير للجماع
والعقائل جمع العقيلة وهى الكريمة من النساء قيل لها ذلك لانها تعقل صواحبتها عن ان
يبلغنها او لانها عقلت فى خدرها أى حبست يحلون الصدر أى صدر المجلس

أَرَدَى الدَّهْرُ الْأَعْضَادَ ، وَجَعَّ بِالْجَوَارِحِ الْأَكْبَادَ ، وَانْقَلَبَ ظَهْرًا
لِبَطْنٍ ، نَبَا النَّاطِرُ ، وَجَفَا الْحَاجِبُ ، وَذَهَبَتِ الْعَيْنُ ، وَفُقِدَتِ
الرَّاحَةُ ، وَصَلَدَ الزَّنْدُ ، وَوَهَّتِ السَّيْمُ ، وَبَانَتْ الْمَرَافِقُ ، وَلَمْ
يَبْقَ لَنَا ثَنِيَّةٌ وَلَا نَابٌ ، فُذِ أَغْبَرَ الْعَيْشُ الْأَخْضَرَ ، وَأَزُورَ
الْمَحْبُوبَ الْأَصْفَرَ ، أَسْوَدَ يَوْمِ الْأَبْيَضِ ، وَأَبْيَضَ فَوْدَى الْأَسْوَدِ ،

ويسمى القلب أى يمشون فى القلب يعنى بالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك ويسمى
الظهر أى يعطون الدواب والمطايا يقال امطاه أى اعطاه دابة يركب ظهرها ويولون
اليد أى النعمة اردى الدهر الاعضاء أى الاعوان والاعضاء جمع العضد وهو غليظ الذراع
الذى بين المرفق والمنكب هذا اصله والاعضاء هاهنا الذين تتقوى بهم كما يتقوى الانسان
بعضده وجع بالجوارح الاكباد الجوارح اعضاء الانسان التى يكتسب بها من جرح واجتراح
اذا اكتسب يريد ان الدهر اهلك اولادهم واهلهم ومن كان يكتسب لهم وينصرهم
وانقلب ظهرا لبطن هو مثل ضربه لكثرة اضطرابه وفرط انقلاب احواله وانتصاب ظهرا على
القبض واللام فى لبطن للاختصاص مثلها فى قولهم فاهنا لفيك قبل اللام هاهنا بمعنى الى
ومثاله فى الفران كثير نحو قوله تع اقرب للكفر والاكباد جمع كبده ويقال ايضا كبده
وكبد نبا الناظر أى تجافى وتباعه اراد بالناظر من كان ينظر اليهم نظرا اجاللي واعظام
لا موضع انسان العين وجفا الحاجب أى ظلم واذى للخدام وقيل نبا الناظر أى لم يسم
وجفا الحاجب أى لم يرسل الجفن على العين فتنام كما قال بشار شعر

تَبَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْيِصِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

ومثله قول النهمى شعر

قَصَرْتُ جُفُونِي أَمْ تَبَاعَدَ بَيْنُهَا أَمْ صَوَّرَتْ عَيْنِي بِلَا أَسْفَارِ

العين أى الذهب الراحة أى الاستراحة وصلد الزند اراد بالزند حجر النار لا عظم
الساعد وصلود الزند مثل فى الخيبة كما ان ورية وهو صدة مثل فى الظفر اليمين أى القوة
المرافق أى المنافع ولم يبق لنا ثنية ولا ناب اراد بالثنية والناب الثنية والمستنة من
النوق لا السن والثنى هو الذى يلقى ثنيته ويكون ذلك فى الظلف والحافر فى السنة الثالثة
وفى الخفى فى السنة السادسة والانثى ثنية والناب المستنة من النوق والجمع نيب وفى المثل لا
افعل ذلك ما حدثت النيب العيش الاخضر أى الناعم اخذ من خضرة الزرع لانها لا
تكون الا عن الخصب والرى وازور أى انحرف ومال عني المحبوب الاصفر أى الدينار

حَتَّى رَأَى لِي الْعَدُوَّ الْأَزْرَقَ ، فَخَبَّذَا الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ ، وَتَلَوَى مَنْ
تَرَوْنَ عَيْنَهُ فُرَارُهُ ، وَتَرْجَمَانَهُ أَصْفِرَارُهُ ، قُصَّوَى بَغِيَّةِ أَحَدِهِمْ
ثُرْدَةً ، وَقُصَارَى مُنْيَتِهِ بُرْدَةً ، وَكُنْتُ آلَيْتُ أَنَّ لَا أَبْدَلَ لِلْحَرِّ
إِلَّا الْحَرَّ ، وَلَوْ أَنَّي مُتُّ مِنَ الضَّرِّ ، وَقَدْ نَاجَتْنِي الْقُرُونَةُ ، بَأَنَّ
تُوجَدَ عِنْدَكُمْ الْمَعُونَةُ ، وَأَذَنْتْنِي فِرَاسَةً لِلْحَوْبَاءِ ، بِأَنَّكُمْ يَنَابِيعُ

العدو الأزرق قيل معناه خالص العداوة من زرقه الماء وهي صفاؤه وخلوصه وقيل معناه
العدو الشديد العداوة لأن زرقه العيون غالبية في الروم والديلم وبينهم وبين العرب
عداوة مؤكدة ثم لما كثر ذكرهم أيّاهم بهذه الصفة سمى كل عدو بذلك وإن لم يكن
أزرق العين وهذا المعنى قائم بعينه في تسميتهم الأعداء بصُهب السبال وبه فسر قول ابن
قيس الرقيبات شعر

قَطْلَالُ السَّيْفِ شَيْبَانِ رَأَيْتُ وَأَعْتِنَا فِي الْحَرْبِ صَهْبَ السَّبَالِ
فَخَبَّذَا الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ إِلَى الشَّدِيدِ وَمِنْهُ أَحْمَرُ الْبَاسِ إِذَا اشْتَدَّ قَالَ الْمَطْرُزِيُّ قِيلَ هُوَ مَأْخُذٌ مِنْ
لَوْنِ السَّبْعِ كَأَنَّهُ سَبْعٌ أَهْوَى إِلَى الْإِنْسَانِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْنَاهُ أَنْ يَسْمُدَّ رَأْيُ يَتَحَسَّرُ بِصَرِّ
الرَّجُلِ مِنَ الْهَوْلِ فَبَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ حُمْرَاءَ سُودَاءَ كَمَا قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِيُّ شعر
إِذَا عَلِقْتُ قِرْنًا خَطَاطِيفَ كَفِّهِ رَأَى الْمَوْتَ فِي عَيْنَيْهِ أَسْوَدَ أَحْمَرًا

وقيل اعجب الألوان إليهم الحمرة فإذا أرادوا المبالغة في وصف الشيء ذكروه بالحمرة أو بما
يشابهها ومنه قولهم سنة حمراء أي شديدة وحمارة القبط لشدة وقيل أصله من حمرة الدم
وبعض هذا ما قرأت في حاشية أمثال أبي عبيد الموت الأحمر أن يقتل الرجل بالسيف
والموت الأسود أن يخنق حتى يموت والموت الأبيض أن يموت حتى انفه وتلوى التلو التالى
عينه فراره الفرار بالكسر مصدر قرأ سنان الدابة إذا نظر إليها والفرار بالضم اسم منه
والكسر أفصح وقولهم إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ مَثَلٌ يَضْرِبُ لِمَنْ يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى بَاطِنِهِ وَيَغْنَى
عَنِ الْإِخْتِبَارِ حَتَّى لَقَدْ يُقَالُ أَنَّ الْخَبِيثَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ ثُرْدَةُ الثَّرْدَةِ وَالثَّرِيدَةُ بِمَعْنَى وَهْيَ
كُسْرَةُ الْخَبْزِ الْمُنْتَلِخَةِ بِمَاءِ الْحَمِّ يُقَالُ ثُرِدَتْ الْخَبْزُ ثُرْدًا كُسْرَتَهُ فَهُوَ ثَرِيدٌ وَمَثْرُودٌ وَقُصَارَى
مُنْيَتُهُ قُصَارَى الشَّيْءِ وَقُصَارُهُ آخِرُهُ وَغَايَتُهُ يُقَالُ قُصِّرْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَقُصَارَكَ وَقُصَارَكَ
وَاصِلُهُ مِنَ الْقُصْرِ وَهُوَ الْمَنْعُ كَالنِّهَايَةِ مِنَ النِّهْيِ أَنْ لَا أَبْدَلَ لِلْحَرِّ إِلَّا الْحَرَّ يَرِيدُ بِالْحَرِّ الْأَوَّلِ
حَرَّ الْوَجْهِ وَهُوَ أَعْتَقَ مَوْضِعَ فِيهِ وَأَحْسَنَهُ مِنْهُ وَيُقَالُ لَطَمَهُ عَلَى حَرِّ وَجْهِهِ وَبِالْحَرِّ الثَّانِي الْكَرِيمُ
مِنْ النَّاسِ وَقَوْلُهُ لَا أَبْدَلَ لِلْحَرِّ مَثَلُ قَوْلِهِمْ فَلَنْ يَبْدَلَ دِيْبَاجَتَهُ نَاجَتْنِي الْقُرُونَةُ أَيِ النَّفْسِ

لِحَبَاءٍ ، فَضَرَّ اللَّهُ أَمْرَهُ أَبْرَقَ سَمَى ، وَصَدَّقَ تَوَسَّمَى ، وَنَظَرَ إِلَى
بَعَيْنٍ يُقْذِيهَا الْجُودُ ، وَيُقْذِيهَا الْجُودُ ، قَالَ لِحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ فَهَمْنَا
لِبَرَاةٍ عِبَارَتِهَا ، وَمُلِحَ اسْتِعَارَتِهَا ، وَقُلْنَا لَهَا قَدْ فَتَنَ كَلَامُكَ ،
فَكَيْفَ الْحَامِكِ ، فَقَالَتْ يُنَحِّرُ الصَّخْرَ ، وَلَا خَيْرَ ، فَقُلْنَا إِنْ جَعَلْتِنَا
مِنْ رُؤَاتِكَ ، لَمْ نَبْخَلْ بِمُؤَاسَاتِكَ ، فَقَالَتْ لِأَرْوَيْتَكُمْ أَوَّلًا شِعَارِي ،
ثُمَّ لِأَرْوَيْتَكُمْ أَشْعَارِي ، فَأَبْرَزَتْ رَدْنَ دِرْعٍ دَرِيْسٍ ، وَبَرَزَتْ بَرَزَةً
عَجُوزٍ دَرْدَبِيْسٍ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ ،
نظم

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَشْنِكَاءَ الْمَرِيضِ رَبِّبَ الزَّمَانِ الْمُتَعَدِّيَ الْبَغِيضِ

وكذا القرون والقريئة والقربين فرسة الحوباء الحوباً النفس فعلاء من الحوب وهو الإثم كما
قيل لها الأمانة بالسوء أو من الحوبة وهي الحاجة لكونها مَظِنَّةً للحاجات فنضراى حسن
أبرقسمى أى صدقه بعين يقذبيها الجمود ويقذبيها الجود يقذبيها بالتخفيف يلقي فيها
القذى والجمود الامتناع من البر ويقذبيها بالتشديد يزيل عنها القذى والقذى ما يحصل
في العين من تبنة وغيرها يقال قَذَيْتُ الْعَيْنَ تَقْذَى قَذَى إِذَا صَارَ فِيهَا قَذَى وَقَذَيْتُهَا
صَيَّرْتُ فِيهَا الْقَذَى وَقَذَيْتُهَا أَزَلْتَهُ عَنْهَا مِثْلَ مَرَضٍ وَامْرَضْتَهُ وَمَرَضْتَهُ فَمِمَّا إِى فَتَحَيَّرْنَا
مِنْ هَامٍ بِهِمْ قِيَامًا وَهَمَانًا رَجُلٌ هَائِمٌ وَهَيُومٌ إِى مُتَغَيِّرٌ فَكَيْفَ الْحَامِكِ الْحَمَّ الشَّعْرَ نَظَمَهُ
كَمَا يُقَالُ حَاكُهُ وَاصْلُهُمَا فِي الثَّوبِ مِنْ رُؤَاتِكَ إِى مِنْ نَقْلِهِ أَشْعَارَكَ يُقَالُ رُوَيْتَ عَلَى
أَعْلَى وَلاَهْلَى إِذَا اتَيْنَهُم بِالْمَاءِ وَرُوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ بِالْكَسْرِ وَارْتُوَيْتَ وَتَرَوَيْتَ كَلِمَةً بِمَعْنَى وَرُوَيْتَ
الشَّعْرَ وَالحَدِيثَ رَوَايَةً وَأَنَا رَاوٍ فِي الْمَاءِ وَالشَّعْرَ وَالْجَمْعُ رَوَاةٌ وَرُوَيْتَ الْقَوْمَ أَرُوَيْتُمْ إِذَا اسْقَيْتَ
لَهُمُ الْمَاءَ وَرُوَيْتَهُ الشَّعْرَ تَرُوِيَةً إِى حَمَلْتَهُ عَلَى رَوَايَتِهِ وَارُوَيْتَهُ إِيْضًا شِعَارِي الشَّعَارَ الثَّوبَ
الَّذِى يَلْبَسُ الْجَسَدَ رَدْنَ دِرْعٍ دَرِيْسٍ الرَّدْنُ اسْفُلُ الْكَمِّ وَالدَرِيْسُ الْخَلْقُ الْبَالِي فَعِيلُ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ مِنَ الدُّرُوسِ أَوْ مِنَ الدَّرْسِ لِأَنَّهُ لَزِمًا وَمُتَعَدِّيًا بَرَزَةً عَجُوزٍ دَرْدَبِيْسٍ
الدَّرْدَبِيْسُ الْعَجُوزُ الْمُسَنَّةُ وَاصْلُهُ الدَّاعِيَةُ قَالَ الرَّاحِرُ شَعْرَ

عَجِيْزٌ لَطْعَاءُ دَرْدَبِيْسٍ أَحْسَنُ مِنْهَا مَنَظَرًا إِبْلِيسُ

وكأنه من الدروس ألا ترى أنهم يقولون شيخ بال وعجوز بالية واللطعاء المرأة التى تحاقت
أى سقطت أسنانها ربيب الزمان أى حادثته الريب ما رابك من الأمر وتكرعه وريب

يَا قَوْمِ إِنِّي مِنْ أُنَاسٍ غَنُفُوا
فَخَارَهُمْ كَيْسٌ لَهُ دَافِعٌ
كَانُوا إِذَا مَا نَجَعَةٌ أَهْوَزَتْ
تُشَبُّ لِلنَّسَارِيِّنَ نِيرَانَهُمْ
مَا بَاتَ جَارٌ لَهُمْ سَاغِبًا
فَغَيَّضَتْ مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى
وَأَوْدَعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى
فَحَكَمَلِي بَعْدَ الْمَطَايَا الْمَطَا

دَهْرًا وَجَفَنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيضٌ
وَصَيْتُهُمْ رَبِّي الْوَرَى مُسْتَفِيضٌ
فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءُ رَوْضًا أَرِيضٌ
وَيُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيضٌ
وَلَا لِرَوْعٍ قَالِ حَالُ الْجَرِيضِ
بِحَارِ جُودٍ لَمْ أَخْلُهَا تَغِيضِ
أُسْدُ التَّكَايِ وَأُسَاةُ الْمَرِيضِ
وَمَوْطِنِي بَعْدَ الْيَفَاعِ الْخَضِيضِ

المنون حوادث الدهر البغيض أى المُبغض غنوا أى اقاموا إذا ما نجعة اعوزت
النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلام فى السنة الشهباء الشهباء فى الأصل
بياض يَخْلُطُهُ سَوَادٌ ثُمَّ قَالُوا عَامُ أَشْهَبَ وَسَنَةُ شَهْبَاءَ إِذَا كَانَتْ مَجْدِبَةً وَذَلِكَ لِأَنَّ الزَّرْعَ
يَشْهَبُ فِيهَا أَيْ يَهْجُجُ وَيَصْفَرُّ وَهَاجَ النَّبْتُ إِذَا يَبَسَ بَقْلُهُ أَوْ أَصْفَرَّ رَوْضًا أَرِيضُ الرُّوضُ
الْأَرِيضُ هُوَ الْحَسَنُ النَّبَاتُ مِنْهُ قَوْلُهُمْ أَرْضُ أَرِيضَةٍ أَيْ طَيِّبَةٍ وَكَانَتْ مِنْ بَابِ ظَلَّ ظَلِيلٌ
وَحَرَزَ حَرِيزٌ لَحْمًا غَرِيضُ الطَّرِيٍّ مِنَ اللَّحْمِ قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ الطَّامَى يَصِفُ
أَسْدًا شَعْرَ

يَظَلُّ مُعَيَّبًا عِنْدَهُ مِنْ فَرَائِيسٍ رَفَاتٍ عِظَامٍ أَوْ غَرِيضٍ مُشْرِشَرٍ
شَرَشَرَةُ الشَّيْءِ تَشْقِيقُهُ وَتَقْطِيعُهُ وَلَا لِرَوْعٍ قَالِ حَالُ الْجَرِيضِ أَيْ لَا يَخَافُ جَارَهُمْ حَتَّى
يَقُولَ هَذَا كَمَا قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ إِذَا لَقِيَ النِّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ وَاسْتَنْشَدَهُ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْهُوبٌ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْبِبُهُ وَكَانَ النِّعْمَانُ جَعَلَ لِنَفْسِهِ
يَوْمَيْنِ يَوْمَ سَعْدٍ لَا يَلْقَى فِيهِ أَحَدًا إِلَّا أَكْرَمَهُ وَحِبَّاءَهُ وَيَوْمَ بُؤْسٍ لَا يَلْقَى فِيهِ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ
وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ بُؤْسِهِ فَانْشَدَ عَبِيدُ شَعْرَ
أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ عُبَيْدٌ أَصَحَّ يَبْدَى وَلَا يُعِيدُ

لَمَّا أَنَّهُ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ فَلَمَّا قَالَ النِّعْمَانُ انْشَدْنِيهَا يَا عَبِيدُ مُلْحًا عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ اللَّعْنِ
حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ فَذَهَبَ مِثْلُ الْجَرِيضِ الرِّيقُ الْمَجْرُوضُ وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ وَقَالَ
أَبُو الرَّفِيعِ الْجَرِيضُ الْغَصَّةُ وَالْقَرِيضُ الْجُرَّةُ أَيْ مَنَعَتْ الْغَصَّةَ مِنَ الْاجْتِرَارِ قَالَ الْمُبْدِئُ
أَصْلُ الْمِثْلِ أَنْ رَجَاكَ كَانَ لَهُ ابْنٌ نَبَغَ فِي الشَّعْرِ فَتَنَاهَا عَنْ ذَلِكَ فَجَاشَ صَدْرُهُ وَمَرَضَ حَتَّى
أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ فَادْنَى لَهُ أَبَوَةٌ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ وَأَقْفَرُ الرَّجُلِ أَيْ صَارَ إِلَى
الْقَفْرِ وَالْقَفْرِ مَفَازَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا مَاءَ وَيُقَالُ أَرْضٌ قَفْرٌ وَمَفَازَةٌ قَفْرَةٌ وَأُسَاةُ الْمَرِيضِ

وَأَفَرُّ مَا تَأْتِي تَشْتَكِي
إِذَا دَعَا الْقَانِتُ فِي لَيْلَةٍ
يَا رَازِقَ النَّعَابِ فِي عَشِيهِ
أَنْجِ لَنَا اللَّهُمَّ مِنْ عِرْضِهِ
يُطْفِئُ نَارَ الْجُوعِ عَنَّا وَلَسُو
فَهَذَا فَتَى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ
فَوَالَّذِي تَعْنُو النَّوَاصِي لَهُ
لَسَوْلَاهُمْ لَمْ تَبْدُ لِي صَفْحَةً
بُوسًا لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمَيْضِ
مَوْلَاهُ نَادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفِيضِ
وَجَابِرَ الْعَظِيمِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ
مِنْ دَنَسِ الدَّمِ فَنَفِي رَحِيضِ
بِمَذْقَةٍ مِنْ حَازِرٍ أَوْ مَخِيضِ
وَيَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضِ
يَوْمَ وَجْوهَ الْجَمْعِ سُودٌ وَبَيْضِ
وَلَا تَصَدَّيْتُ لِنَظْمِ الْقَرِيضِ

قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب ،
وآستخرجت خبايا الجيوب ، حتى ماحها من دينه الإمتياح ،

أي القول المريض كقوله في المقامة الثانية يا رواة القريض واساة القول المريض المطا
يحمل أن يراد به ظهر نفسه أو ظهر الأرض يعني كنت أحمل الأشياء على الدواب فاليوم
أحملها على ظهري أو كنت أركب فالآن امشي راجلا ما تأتلي أي ما تقصر وهو تفنعل
من الموت أي قصرت له في كل يوم وميض أي ظهور من رمض البرق إذا لمع وظهر
واصل الجملة في محل النص على أنه صفة بوسا بدمع الباء فيه للملابسة يا رازق
النقاب النقاب فرخ الغراب اختصه من الطير لانهم يزعمون أنه إذا فقس الغراب بيضه
فراه أبوه وأمه لحما شربا منه فرقا لان الغراب أخطر الطير فيرسل الله له الذئباب
فيسقط عليه فيفتق فاه فيدخل فيه فيبتلعه ويبقى على ذلك أربعين يوما حتى ينبت
ريشه ويسود ثم يعودان إليه المهيض أي الكسير بعد الجور رحيض الرحيض المغسول
يقال رحيض الدرن عن الثوب بمذقة من حازر أو مخيض المذقة اللبن فيه ماء والحازر
الحامض والخبيض هو الذي أخرج زبده بالخص تعنو أي تذلل وتخضع لم تبد لي
صفحة الصفحة جانب الوجه اعشار القلوب اعشار جمع عُشر وهو القطعة تنكسر من
القدح أو البرمة فاستعبرت هنا للقلب قال الخليل كل شيء يصير كسرا أو فلقا فهو اعشار
خبيايا الجيوب أي مخفيات الأكياس ماحها من دينه الامتياح ماح الماء وامتاحه غرقه
هذا أصله ثم استعير الميح للعطاء والامتياح للاستعطاء قال في القاموس الميح هو أن
تدخل البئر فتمأ الدلو لقله مائها والمنفعة والسقاة والاعطاء كالاتمياح واستعنته سألته

وَأَرْتَا حَ لِرْفِدِهَا مَنْ لَمْ نَحْلُهُ يَرْتَا حَ ، فَلَمَّا أَفْعَوْعَمَ جَيْبُهَا نَبْرًا ،
وَأَوْلَاهَا كُلَّ مَنَّا بَرًّا ، تَوَلَّتْ يَتَلُوها الْأَصَاغِرُ ، وَفُوهَا بِالشُّكْرِ فَاغِرُ ،
فَأَشْرَأَبَتْ لَجْمَاعَةَ بَعْدَ مَرِّهَا ، إِلَى سَبْرِهَا ، لَتَبَلَوْ مَوَاقِعَ بَرِّهَا ،
فَكَفَلْتُ لَهُمْ بِاسْتِنْبَاطِ السِّرِّ الْمَرْمُوزِ ، وَنَهَضْتُ أَفْقُو إِثْرَ الْعَجُوزِ ،
حَتَّى أَتَيْتُهَا إِلَى سُوقِ مُغْتَصَصَةٍ بِالْأَنَامِ ، مُخْتَصَصَةٍ بِالزَّحَامِ ،
فَأَنْعَمَسَتْ فِي الْغُمَارِ ، وَأَمْلَسَتْ مِنَ الصَّبِيَّةِ الْأَغْمَارِ ، ثُمَّ عَاجَتْ
بَحْلُو بَالٍ ، إِلَى مَسْجِدٍ خَالٍ ، فَأَمَاطَتْ لِلْجِلْبَابِ ، وَنَضَّتِ النِّقَابِ ،
وَأَنَا أَلَحُّهَا مِنْ خَصَائِصِ الْبَابِ ، وَأَرْقُبُ مَا سَتُبْدِي مِنَ الْعُجَابِ ،
فَلَمَّا أَنْسَرَتْ أَهْبَةَ الْخَفَرِ ، رَأَيْتُ مُحْيَا أَبِي زَيْدٍ قَدْ سَفَرَ ،
فَهَمَمْتُ بَأَنْ أَجْهَمَ عَلَيْهِ ، لِأَعْنِفَهُ عَلَى مَا أَجْرَى إِلَيْهِ ، فَأَسْلَنْتُنِي

العطاء أو سأله أن يشفع لي وأرتاح أي خفف ونشط أفعوعم أي امتلاك الأصاغر أي
أصاغر أولادها فأشرابت أشرب الرجل مدّ عنقه وأصله عند شرب الماء حين يتهيأ له ثم
كثرت حتى استعمل في رفع الرأس ومدّ العنق عند النظر ولهذا عدى تعديته بالي ومنه
قول المتنبي شعر

لَا أَشْرَيْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طَمِعًا وَلَا أُبَيْتُ عَلَى مَا قَاتَ حَسْرَانًا
فِي الْغَارِ غَمَارُ النَّاسِ بِالضَّمِّ وَخُمَارُهُمْ جَمَاعَتُهُمْ وَزَحْمَتُهُمْ وَأَمَّا الْغَارُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ
وَأَصْلُهَا مِنَ الْغَمْرِ وَهُوَ السُّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ وَأَمْلَسْتُ أَي تَخَلَّصْتُ مِنَ الصَّبِيَّةِ الْأَغْمَارِ الْغَمَارِ
جَمْعُ الْغَمْرِ بَضْمُ الْعَيْنِ أَي لِلْجَهَالِ الْبَلَاءِ فَلَمَّا أَنْسَرَتْ أَهْبَةَ الْخَفَرِ أَنْسَرَتْ أَي أَنْكَشَفَتْ وَالْخَفَرُ
الْحَيَاءُ وَعَنَى بِأَهْبَتِهِ النِّقَابَ قَالَ فِي كِتَابِ شَرْحِ مَا غَمَضَ مِنَ الْأَلْفَاظِ اللَّغْوِيَّةِ مِنَ الْمَقَامَاتِ
الْخَوِيبَةِ قَوْلُهُ فَلَمَّا أَنْسَرَتْ الْجَيْدُ أَنْ يَكُونَ أَنَّ مَفْصُولَةَ زَائِدَةٍ أَي لَمَّا سَرَتْ أَي كَشَفَتْ
وَأَهْبَةُ مَفْعُولٌ بِهِ وَبِجُوزِ أَنْفَعَلِ مَطَاوِعَ مِنْ سُرُوتِهِ يُقَالُ أَنْسَرَى الْهَمُّ أَي أَنْكَشَفَ عَلَى مَا
أَجْرَى إِلَيْهِ يُقَالُ جَرَى إِلَى الشَّيْءِ وَأَجْرَى إِلَيْهِ إِذَا قَصَدَهُ إِلَّا أَنْ الْأَجْرَاءَ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ
شَكْدًا مَحْذُوفِ الْمَفْعُولِ فِي الْقَبِيحِ الْمُنْكَرِ قَالَ الْحَمَاسِيُّ وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا التَّحَارِمَا
وَحَقِيقَتُهُ أَجْرَى فَعْلُهُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ فَأَسْلَنْتُنِي اسْلَنْتُ الْمَقْرَدِينَ أَي غَيْرَ مَلْفُوفَاتٍ كَالْمَقْرَدِ
عَنِ الْجَوْهَرِيِّ سَلَفَتُهُ إِذَا الْقَيْتُهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَرَبَّمَا قَالُوا سَلَفَتُهُ سَلَقَاءَ يَزِيدُونَ فِيهِ الْيَاءُ كَمَا

أَسْلَيْنَقَاءَ الْمُغَرِّدِينَ ، لَمْ رَفَعَ عَقِيرَةَ الْمُغَرِّدِينَ ، وَانْدَفَعَ
يُنْشِدُ ، نَظْم

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَذْهَرِي	أَحَاطَ عِلْمًا بِقُدْرِي
وَهَلْ دَرَى كُنْهَ غَوْرِي	فِي الْخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِي
كَمْ قَدْ قَرَّتْ بَنِيهِ	بِحِيلَتِي وَمَكْرِي
وَكَمْ بَرَزَتْ بَعْرِي	عَلَيْهِمْ وَبَنُكْرِي
أَصْطَادَ قَوْمًا بَوْعَظِي	وَأَخْرَجَنِي بِشِعْرِي
وَأَسْتَفِرُّ بِخَلِيلِي	عَقْلًا وَعَقْلًا بِخَيْرِي
وَتَارَةً أَنَا مَخْخَرِي	وَتَارَةً أُخِصْتُ مَخْرِي
وَلَوْ سَلَكَتُ سَبِيلًا	مَالُوفَةً طُولَ عُمُرِي
لَخَابَ قَدْحِي وَقَدْحِي	وَدَامَ عُسْرِي وَخُسْرِي
فَقَدْ لِمَنْ لَمْ هَذَا	عُدْرِي فَدُونَكَ عُدْرِي

قال الحارث بن همام فلما ظهرت على جليئة أمرة ، وبديعة أمرة ،
وما زخرف في شعيرة من عُدْرِهِ ، عَلِمْتُ أَنَّ شَيْطَانَهُ الْمَرِيدَ ،

قالوا جعبيته جعباء من جعبيته أي صرخته ويقال سلقها وسلقها إذا بسطها ثم جامعها
واسلنقى الرجل إذا نام على ظهره وهو افعلنى وعن الفيروز آبادي يقال اسلنقى واسلنقى
بمعنى ثم رفع عقيرة المغردين رفع عقيرته إذا صوّت قالوا أصله أن رجلاً قطعت إحدى
رجليه فرفعها وصرخ من شدّة الألم ثم جرى مثلك في كل من رفع صوته وهل درى كنه
غوري أي حقيقة عمقي بنيه الضير فيه راجع إلى الشعر بعرف أي معروف وبندر
أي وبندر واستغفر بخل عقال وعقال بخر قال أبو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذئبها
خيلاً وللخمر لخموضته شراً ويقول ما أنت بخل ولا خمر وبعضهم يجعل الخمر شراً وللخمر خيراً
ويقولون لست من هذا الأمر في خلّ ولا خمر أي لست منه في خير ولا شر كأنها جعلا
غافلاً مثلاً لما في البيت الذي تقدّمه من الوعظ والشعر واستغفر أي استغفر بخر بخر اسم
شاعر وهو ابن عمرو بن الشريد أخت بخر هي الخنساء وسند ذكر لمعة من أخبار بخر
واخته في شرح المقامة الأربعين يعني اتحلى مرة بخلية الرجال وأخرى بخلية ربات الرجال

لَا يَسْمَعُ التَّفْنِيدَ ، وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يُرِيدُ ، فَتَنَيْتُ إِلَى أَصْحَابِي
عِنَانِي ، وَأَبْتَنَيْتُهُمْ مَا أَثْبَتَهُ عِيَانِي ، فَوَجَّوْا لَضَيْعَةِ الْجَوَازِرِ ،
وَتَعَاهَدُوا عَلَى مُحَرَمَةِ الْعَجَائِزِ ،

المقامة الرابعة عشرة المكيّة

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ فَهَضَمْتُ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ ، حُجَّةَ
الإِسْلَامِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ التَّفَنُّتَ ، وَاسْتَبَحْتُ الطَّيِّبَ
وَالرَّفَتَ ، صَادَفَ مَوْسِمَ الْخَيْفِ ، مَمْعَانُ الصَّيْفِ ، فَاسْتَظْهَرْتُ
لِلضَّرُورَةِ ، بِمَا يَبْقَى حَرَّ الظَّهِيرَةِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا تَحْتَ طَرَافٍ ، مَعَ رُقَّةٍ

كما هو عادة الخيال وبديعة امرة اى عجيبه ومنه قوله تعالى فى سورة الكهف لقد جئت
شيئاً امراً لا يسمع التفنيد اى اللوم واصله نسبة الرجل صاحبه الى الفند وهو الضعف
فى الرأى من الهرم على محرمه العجائز اى على ان لا يعطوا العجائز ،

شرح المقامة الرابعة عشرة

من مدينة السلام اى من بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليها قال ابن قتيبة
كان الاصمى لا يقول بغداد وينهى عن ذلك لانه سمع فى الحديث ان بغ صم وذاد عطية
بالفارسية كانها عطية الصم الحجة الاسلام حجة الاسلام هى الحجة الاولى لانها هى
الواجبة فى الاسلام على كل من استطاع اليها سبيلاً فلما قضيت بعون الله التفت
قضاء التفت قص الاطفار واخذ الشارب وتنفى الابط والاستعداد والتفت الوسخ عن قطرب
والمراد قضاء ازالة التفت وقيل هو قشف الاحرام وقضاؤه بخلق الرأس والاغتسال وعن ابن
عباس التفت المناسك كلها والرفت اى الجماع واصله فى اللغة المحادثة الداعية الى
الجماع ومقدماته وقيل الرفت هو ما يجب ان يكنى عنه كلفظ النبىك ونحوه موسم الخيف
الخيف خيف منا وهو فى الاصل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل وموسم الحاج جميعهم
بقي بذلك لانه معلّم يجتمع فيه والمعلم الأثر يستدل به على الطريق مععان الصيف

طِرَافٍ ، وَقَدْ حَمَى وَطَيْسُ الْحَصْبَاءِ ، وَأَعَشَى الْهَجِيرُ عَيْنَ الْحِرْبَاءِ ، إِذَا
جَمَّ عَلَيْنَا شَيْخٌ مُتَسَعِّسٌ ، يَتْلُوهُ فَتَى مُتَرَعِّرٌ ، فَسَلَّمَ الشَّيْخُ
تَسْلِيمَ أَدِيبٍ أَرِيبٍ ، وَحَاوَرَ مُحَاوَرَةً قَرِيبٍ ، لَا غَرِيبٍ ، فَأَعْجَبَنَا
بِمَا نَثَرْنَا مِنْ سِمِطِهِ ، وَعَجَبْنَا مِنْ أَنْبِساطِهِ قَبْلَ بَسِطِهِ ، وَقُلْنَا لَهُ
مَا أَنْتَ ، وَكَيْفَ وَجِئْتَ وَمَا اسْتَأْذَنْتَ ، فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَافٍ ،

المعجمان شِدَّةُ الْحَرِّ وَتَوَقُّدُهُ مِنَ الْمُهْمَةِ وَهِيَ صَوْتُ الْحَرِيقِ فِي الْقَصَبِ وَنَحْوُهُ تَحْتَ طِرَافِ
الطِرَافِ بَيْتٌ مِنْ أَدَمَ حَمَى وَطَيْسُ الْحَصْبَاءِ قَوْلُهُ هَذَا عِبَارَةٌ عَنْ اشْتِدَادِ الْحَرِّ وَالْوَطَيْسِ
الْتَوُّورُ عَنِ الْخَلِيلِ وَعَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ حُفَيْرَةٌ يُخْتَبَرُ فِيهَا وَيُسْتَوَى وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ حِجَارَةٌ مَدَوَّرَةٌ إِذَا
حَمِيَتْ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَطَأَ عَلَيْهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حَمَى الْوَطَيْسُ إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرُّبُ وَأَعَشَى
الْهَجِيرُ عَيْنَ الْحِرْبَاءِ الْحِرْبَاءُ يَشْبَهُ سَامِرَ ابْرِصٍ وَأَمَّا خَصَّةٌ لِأَنَّهُ أَبَدًا يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بَعِيدَةً
شَيْخٌ مُتَسَعِّسٌ تَسْعَسُ الرَّجُلُ مِنَ الْكِبَرِ إِذَا وَلَّى شَبَابَهُ وَاضْطَرَبَ جَسَدُهُ مِنْ تَسْعَسِ الشَّهْرِ
إِذَا ذَهَبَ أَكْثَرُهُ وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ السَّعِيعِ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِي الطَّعَامِ كَالزَّوَانِ وَالْكَعَابِرِ وَبِجُوزِ أَنْ
يَكُونُ مَقْلُوبًا مِنْ عَسَسَ اللَّيْلُ إِذَا ادْبَرَ ظِلُّهُ فَتَى مُتَرَعِّرٌ تَرَعَّرَ الصَّبِيُّ شَبًّا وَتَحَرَّكَ
وَرَعَّرَهُ اللَّهُ أَنْبَتَهُ وَمِنْهُ الرَّعْرَعَةُ وَهِيَ اضْطِرَابُ الْمَاءِ الصَّافِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلِهَذَا قِيلَ لِمَنْ
لَا قَلْبَ لَهُ بَزَعُهُ وَلَا عَقْلَ يَرُدُّهُ رَعَاعَةً لِأَنَّ الْعَاقِلَ يَوْصَفُ بِالْوَقَارِ وَالثَّبَاتِ وَالْأَحْمَقَ بِضِدِّهِ
ذَلِكَ بِمَا نَثَرَ مِنْ سِمِطِهِ السَّمِطُ بِالْكَسْرِ الْخِيطُ مَا دَامَ فِيهِ الْخُرْزُ وَاللُّوْلُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ
الْخُرْزُ وَاللُّوْلُ نَقِيَ سَلْكُهُ وَالْمُرَادُ مِنْهَا الْكَلَامُ وَعَجَبْنَا مِنْ أَنْبِساطِهِ قَبْلَ بَسِطِهِ الْبَسْطُ خِلَافُ
الْقَبْضِ قَالُوا بَسَطْتُ مِنْ فُلَانٍ فَانْبَسَطَ إِذَا جَرَّاهُ وَحَمَلْتَهُ عَلَى الدَّالَّةِ فَاجْتَرَأَ وَأَدَّلَ إِلَّا تَرَى
أَنْ غَيْرَ الْجَرَى يَوْصَفُ بِالْانْقِبَاسِ وَزِيَادَةِ حُرُوفِ الْجَرِّ فِيهِ عِلْمُ الْبِجَازِيَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ جَذَبَ
بِضْبَعِهِ وَأَمَّا بِذِكْرِهِ وَأَمَّا تَرَكَ شَاعِنًا نَظَرًا إِلَى الْأَصْلِ وَالِدَالَّةِ اسْمٌ مِنْ أَدَلَّ يُقَالُ فُلَانٌ
يُؤَدِّلُ عَلَى أَقْرَانِهِ فِي الْحَرْبِ وَالْبِزَازِ يُؤَدِّلُ عَلَى صِيْدِهِ يَعْنِي هَذَا الشَّيْخُ انْبَسَطَ عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ
يَبْسُطَهُ أَيْ دَلَّ عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَجْعَلَ لَهُ التَّسْبِيلَ فِي ذَلِكَ وَمِمَّا يَسْتَحْسِنُ مِنَ الْمَنْظُومِ هَذَا
قَوْلُ ابْنِ كُنَاسَةَ شَعْرٌ

فِي أَنْبِطَاشٍ رَحِشْتُهُ فَإِذَا لَاقَيْتُ أَعْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ
أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى حِجْيَتِهَا فَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ

قال الحق الموصلي انشدني ابن كناسة هذين البيتين فقلت له وددت اني سبقتك اليهما
ويستقص من عمرى سنتان ما انت الاستفهام عن ذات من يعقل بمن وعن صفاته بما

وطالب استعاف ، وسر ضري غير خاف ، والنظر الى شفيع لي
 كاف ، وأما الإنسياب ، الذي علق به الارتياب ، فما هو بحجاب ،
 إذ ما على الكرما من حجاب ، فسألناه أني آهتدي اليها ، وبم
 استدل علينا ، فقال إن للكرم نشرًا تم نجاته ، وترشد الى
 روضه فوحاته ، فاستدلت بتأرج عرفكم ، على تبليج عرفكم ،
 وبشرني تصوع رندكم ، بحسن المنقلب من عندكم ، فاستخبرناه
 حينئذ عن لبائته ، لنكفل بإمانته ، فقال إن لي ماربًا ،
 ولفتاى مطلبًا ، فقلنا كلا المرامين سيقتضى ، وكلاكما
 سوف يرضى ، ولكن الكبر الكبر ، فقال أجل ومن دحا السبع
 العبر ، ثم وثب للمقال ، كالمشيط من العقال ، وأنشد ، نظم
 إني آمرو أبديع بي بعد الوحي والتعب

قال الله جل وعز قال فرعون وما رب العالمين أما أنا فعاف أي سائل العافي طالب العفو
 وهو الفضل بتأرج عرفكم العرف هو الريح الطيبة وتأرجها انتشارها من أرج الطبيب
 بالكسري أرج إذا فاح على تبليج عرفكم التبليج الظهور ومنه تبليج الفجر والعرف
 بالضم العارفة والعطاء تصوع رندكم الرند شجر طيب الريح من شجر البادية عن صاحب
 العمل قال الأصمعي وربما سمو العود رندا وانكر أن يكون الرند الأس عن لبائته أي
 عن حاجته ولكن الكبر الكبر أي قديم الكبر وصار التكبير عوضا عن النطق بالفعل
 كقولهم في التخذير الأسد الأسد السبع العبر أي الأرضين السبع والعبر جمع الغبراء وهي
 الأرض كالمشيط من العقال يقال نشط للجل إذا عقده انشوطه وانشطه حله والعزة فيه
 للسلب والعقال ما يشد به وظيف البعير الى ذراعه وأصل هذا من المثل السائر كأنها انشط
 من عقال يضرب لمن ينخلص من ورطة فينهض سريعا والانشوطه عقدة يسهل انحلالها
 مثل عقدة النكة أبدع بي قال جار الله العلامة أبدعت الراحلة إذا انقطعت عن السير
 بكلال أو طلع جعل انقطاعها عما كانت مستقرة عليه من عادة السير ابداعا منها أي انشاء
 امر خارج عما اعتيد منها وألف واتسع فيه حتى قيل أبدعت حجة فلان وأبدع بره بشكري

وَشَقَّتْني شَاسِعَةٌ يَقْصُرُ عَنْهَا خَبِي
وَمَا مَعِيَ خَرْدَلَةٌ مَطْبُوعَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
فَحِيلَتِي مِنْ سِدَّةٍ وَحَيْرَتِي تَلْعَابِي
إِنْ أَرَحَكْتُ رَاجِدًا خَفْتُ دَوَاعِي الْعَطَبِ
وَأِنْ تَخَلَّفْتُ عَنِ الرِّفْقَةِ ضَاقَ مَذْهَبِي
فَزَفَرَتِي فِي صَعْدٍ وَعَبْرَتِي فِي صَبَبٍ
وَأَنْتُمْ مَنْ تَجَّعُ السَّرَّاءِ وَمَرَى الطَّلَبِ
لَهَاكُمْ مِنْ هَلَّةٍ وَلَا أَنْهَالِ السُّكَبِ
وَجَارَكُمْ فِي حَرَمٍ وَوَفَرَكُمْ فِي حَرْبٍ
مَا لَازِمٌ مَرْتَاعٌ بِكُمْ فَخَانِ نَابِ السُّبُوبِ
وَلَا أَسْتَدِرَّ آمِدٌ حَبَاءَكُمْ فَا حَبِي
فَأَنْعَطِفُوا فِي قِصَّتِي وَأَحْسِنُوا مَنَقَلِي

إذا لم يَفِ شكره ببرّه ومعنى ابدع بالرجل انقطع به أى انقطعت به راحلته كقولك سار
زيد بعرو فاذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعرو واقمت الجار
والبحرور اقامة الفاعل وكما ان المعنى فى سِيرَ بعرو سِيرَ عَمُرُو وكذلك المعنى فى انقطع
بالرجل قطع الرجل أى قطع عن السير وشققت الشقة المسافة التى يشقها السائر فيها
خبي الخبى شرب من السير ليس بسريع ويقال خبت الفرس اذا زاوجت بين يديها
ورجليها وما معي خردلة الخردلة القطعة من حردل بالذال والذال اذا قطع والمراد
الشيء اليسير قيل هى من الخردل وعو حَب معروف والواحدة خردلة منسدة أى معلقة
دواعى العطب العطب الهالك وقد عطب بالكسر علك واعطبه اعلك والمعاطب المهالك
واحدنا المعطب مذهبى أى طريقى فزفرتى الزفرة رفع الصوت مع الانين وقد مرّ
فى سعد الصعد بضم الصاد والعين جمع الصعود خلاف الهبوط وعبرتى فى صيب الصيب
الحدور ومنه كَأَنَّمَا يَهْمِيْ فِي صَبَبٍ ويدل على ذلك قول الراجز بَلْ بَلَدِيْ ذِي صَعْدٍ
وَأَصْبَابٍ ومعنى البيت ان زفرتى تنصعد ودموعى تنصب وتنحدر منزعج الراجى المنتجع
هو الموضع الذى يقصده الناس لطلب الماء والكلاء لهاكم منهلة اللهى جمع لهوة وهى
فى الاصل ما يطرحه الطاحن فى فم الرحا بيده ثم سويت العطية بها مجازا ولا انهال العنب
الانهال صوت وقع المطر ثم يجعل عبارة عن الصوب والانسكاب وقوله ولا انهال العنب مثل
قوله فى المقامة الرابعة غدوت قبل استئصال الركاب ولا اغتداء الغراب ووفركم فى حرب

فَلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتِي فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي
لَسَاءَ كُمْ ضُرِّي الَّذِي أَسْلَيْتَنِي لِلْكُورِ
وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسْبِي وَنَسْبِي وَمَذْهَبِي
وَمَا حَوَتْ مَعْرِفَتِي مِنَ الْعُلُومِ النَّخْبِ
لَمَا اعْتَرَتْكُمْ شِبْهَةٌ فِي أَنْ دَأَى أَدِيبِي
فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَرْضَعْتُ ثَدْيِي الْأَدَبِ
فَقَدْ دَهَانِي سُؤْمُهُ وَعَقْنِي فِيهِ أَبِي

فَقُلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحْتَ أَبْيَانًا بِفَاقَتِكَ ، وَعَطَبَ نَاقَتِكَ ،
وَسَمَّطَيْكَ مَا يُوصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ ، فَا مَارَبَّةً وَلَدِكَ ، فَقَالَ لَهُ قُمْ
يَا بُنَيَّ كَمَا قَامَ أَبُوكَ ، وَفُهُ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا فُضَّ فُوكَ ،

الوفر المال الكثير وهو بمعنى الوافر والحرب الهلاك من حرب مال الرجل إذا صادره حسبي
الحسب هو ما يحسبه أي يعدّه الإنسان من مفاخر آبائه من العلوم النخب النخب جمع نخبة
يسكون الخاء وفتحها وهو خيار كل شيء وأجراؤها على العلوم صفة فهو لما فيها من معنى
الفعل أي العلوم المتخيرة لما اعترتكم شبهة في أن دأى أدبي يعني ما نزل عليكم شك
في أن شدة حالي وضري لكثرة علمي دهاني شومه أي أصابني داهية ولحقني أمر صعب
والسؤم الكس وعقني فيه أبي عَقَّ يَعُقُّ عَقْوًا إذا خالف من يجب عليه طاعته يريد
خالفني أبي ولم يؤدِّ حقِّي بأن علمي العلم ولم يعلمني حرفة قوله هذا تطبيق منه باده
والتطبيق بالأدب مذهب قديم متداول ومما قيل في هذا المعنى قول أبي الحجاج الصابي شعر
إِذَا أَجْهَعْتَ نَبِيَّ أَمْرَيْنِ صَنَاعَةً فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَدْرِي الَّذِي هُوَ أَخَذَقُ
قَالَ تَتَفَقَّدُ مِنْهَا غَيْرَ مَا جَرَتْ بِهِ لَهَا الْأَرْزَاقُ حِينَ تَفَرَّقُ
فَحَبِيتَ يَكُونُ التَّقْصُ فَا لِرِزْقٍ وَاسِعُ وَحَيْثُ يَكُونُ الْفَضْلُ فَالِرِزْقُ ضَيِّقُ

وعطب ناقته تصريح أبياته بعطب ناقته هو قوله ابدع بي المتقدم وسفطيك أي نعطيك
المطية لا فض فوك هو دعاء أي لا كسرت أسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم إذا
كسرت ويروي أن النابغة الجعدي لما انشد النبي عمر قصيدته الرائية وانتهى إلى
قوله شعر

بَلَعْنَا السَّمَاءَ حَذًّا وَفَحَّرًا وَسُودَدًا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَنَهَضَ نُهُوضَ الْبَطْلِ لِلْبِرَازِ، وَأَصْلَتَ لِسَانًا كَالْعَضْبِ الْجُرَازِ،
وَأَنشَدَ يَقُولُ، نظم

يا سَادَةً في الْمَسْعَالِ	لَهُمْ مَبَانٍ مَشِيدَةٌ
وَمَنْ إِذَا نَابَ خَطْبٌ	قَامُوا بِدَفْعِ الْمَكِيدَةِ
وَمَنْ يَهْوَنُ عَلَيْهِمُ	بَذُلَ الْكُنُوزِ الْعَتِيدَةِ
أُرِيدُ مِنْكُمْ شَوْاءٌ	وَجَرْدَقًا وَعَصِيدَةٍ
فَإِنْ غَلَا فَرْقَاقٌ	بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدَةِ
أَوَّلَمْ يَكُنْ ذَا وَلَا ذَا	فَشَبَّعَهُ مِنْ تَرْيِدَةٍ
فَإِنْ تَعَدَّ نَ طُرًّا	فَعَجَّوَةٌ وَنَهْيِدَةٍ
فَأَحْضِرُوا مَا تَسْتَيِّ	وَلَوْ شِظًّا مِنْ قَدِيدَةٍ

قال عمر الى ابن ابي ليلى قال الى الجنة فقال صلعم لا يفضض الله فاك والقمر يقام
مقام الاسنان واصلت لسانا اصلت سيفه اذا جرّده من غمده كالعضب الجراز اي
كالسيف المامى المقطوع من جرزة اذا استأصله ومنه ارض مجرورة وهى التى قطع نباتها
وارض حرّز اذا انقطع مطرنا فلم يُصْبِهَا رجردقا اي رغيفا يقال جردق بالذال وجرّدق
بالذال وجرّدقة بالذال وجرّدقه بالذال وهو معرّب كَرْدَةٌ وعصيدة العصيدة دقيق
بعقد بالطبخ واصل العصيدة العقد فرقاق اي حيز رقيق به توارى اي تسر وتلق
الشهيدة الشهيدة البرق المشوى وكلما يوكل لحمه الا بالرفاق وقيل الشهيدة الهريسة وهى
المعينة فى قوله شعر

عَلِمُوا إِلَى مَا عُدَّتْ طَوْلَ لَيْلِهَا بِأَمْتِيقِ حَبْسٍ فِي حَيْمٍ تُسْعَرُ
وَقَدْ جَلَدَتْ حَدَّيْنِ وَفَى شَهِيَّةٍ عَلِمُوا إِلَى دَقِي الشَّهِيدَةِ تُوجَرُوا

بروى عن ابى عمرو بن العاد انه كتب يهدين البيتين الى الاصمعي يستدعيه الى الهريسة
من تريدة التريدة من ثرد الحيز اذا كسره وفتة وقد مرّ ونهيدة النهيدة الزبدة
الخمعة قال السيرافى هي ان يعلى لباب الهبيد وهو حبّ الحنظل فاذا بلغ إناه من النج
والكثافة ذرّت عليه قهيعة من دقيق ثم اكل ما تستأى اي تيسر وحضر من سنّاه اذا
سهله قال شعر

وَأَعْلَمَ عُلْمًا لَيْسَ بِالْطَّنِّ أَنَّهُ إِذَا اللَّهُ سَمًّا عَقَدَ نَيْءٌ تَيْسَرَا

وَرَوْجُوهُ فَنَنْسِي لَهَا يَهْرُوجُ مَسِيرُهُ
وَالرَّادُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِرَحْلَةٍ لِي بَعِيدَةٍ
وَأَنْتُمْ خَيْرُ رَهْطٍ يَدْعُونَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ
أَيْدِيكُمْ كَدَّ يَوْمٍ لَهَا أَيْادٍ جَدِيدَةٍ
وَرَأَحُكُمْ وَاصِلَاتٍ شَمَلُ الصَّلَاتِ الْمُفِيدَةِ
وَبَغْيَتِي فِي مَطَاوِي مَا تَرْفِدُونَ زَهِيدَةٍ
وَفِي أَجْرٍ وَعُقْبَى تَنْفِيسٍ كَرِي حَمِيدَةٍ
وَفِي نَتَاجٍ فِكْرٍ يَفْعَلْنَ كَدَّ قَصِيدَةٍ

قال للحارث بن همام فلما رأينا الشَّيْلَ يُشْبِهُ الأَسَدَ ، أَرْحَلْنَا
الوالِدَ وزَوَدْنَا الولدَ ، فَقَابِلَا الصَّنْعَ بِشُكْرِ نَشْرَا أَرْدَيْتَهُ ، وَأَدَبَا
بِهِ دَيْتَهُ ، وَلَمَّا عَزَمَا عَلَى الإِنْطِلَاقِ ، وَعَقَّدَا لِلرَّحْلَةِ حُبَّكَ
النِّطَاقِ ، قُلْتُ لِلشَّيْخِ هَلْ ضَاهَتْ عِدَّتُنَا عِدَّةَ عَرْقُوبٍ ، أَوْ بَقِيَتْ

ولو شطا من قديده الشطا ما تشطى من الشيء أى تفرق منه وروجوه أى تجلوه لرحلة
الرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا وبالضم الوجه الذى تريد والرواية هاهنا
بالكسر وراحكم واصلات شمل الصلات يقال جمع الله شمله أى ما تشئت من أمره
وفرق شمله أى ما اجتمع من أمره وشمل مفعول واصلات فى مطاوى المطاوى جمع مطوى
وهو مصدر مبهى أو مكان من طوى يطوى إذا لُق الثوب ومطوى الثوب باطنه وقوله فى
مطاوى أى فى ضمن زهيدة أى قليلة ولى نتاج فكر يعنى أشعاره أرحلنا أى اعطينا
الراحلة ديتة أى حقه الدية فى الأصل حق القليل والهأ فيها عوض من الواو وتقول
وديت القليل أدية دية إذا اعطيت ديتته وأديت إذا أخذت ديتته وإذا أمرت منه قلت
د فلانا وللاتنين ديا فلانا وللجماعة دوا فلانا وعقدنا للرحلة حبك النطاق النطاق إزار
كانت تلبسه المرأة وفيه تنكة والحبك جمع حباك وهو ما يشد به الحَقْوُ من حبل أو إزار
وغيره هذا أصلهما ثم قيل عقد فلان حبك النطاق إذا تهيأ للذهاب أو تجرد لأمْر على
طريقة الكناية عدة عرقوب عرقوب رجل من خيبر يهودى كان كذوبا يعد ولا يفي
قال حمزة الاصفهاني هو رجل من ساكنى يثرب يضرب به المثل فى الخلف فيقال اخلف
من عرقوب وفى امثال ابن عبدة فى باب الخلف سواعيد عرقوب قال ابن الكلبي هو رجل

حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ ، فَقَالَ حَاشَا لِلَّهِ وَكَلَّا ، بَلْ جَدَّ مَعْرُوفُكُمْ
وَجَلَّى ، فَقُلْتُ لَهُ فِدَانًا كَمَا دِنَاكَ ، وَأَفِدَانًا كَمَا أَفَدْنَاكَ ، أَيُّنَ الدُّوِيرَةِ ،
فَقَدْ مَلَكَتْنَا فِيكَ الْحَيَرَةُ ، فَتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنِ آذَكَرَ أَوْطَانَهُ ،
وَأَنْشَدَ وَالشَّهِيْقُ يُلْعَمُ لِسَانَهُ ، نظم

من العماليق أتاه أخ له يسأله شيئاً فقال له عرقوب إذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها
فلما اطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا
فلما ازهت أتاه فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما
انمرت عمد اليها عرقوب فجدّها ليلا ولم يعط اخاه منها شيئا فصار مثلك للعرب في الخلف
وفيه قال الاعشى شعر

وَعَدْتُ وَكَانَ الْخَلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيْدُ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَثِرَب

وقال كعب بن زهير شعر
كَانَتْ مَوَاعِيْدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مَثَلٌ وَمَا مَوَاعِيْدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيْلُ

او بقيت حاجة في نفس يعقوب يريد هل بقيت لك حاجة لم تنقضيها وحاجة نفس يعقوب
خشية العين على بنيه حين امرهم ان ينفرقوا على الابواب ولا يدخلوا من باب واحد
لانهم كانوا في غاية الجمال وكمال الخلق قال تعالى في سورة يوسف ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها حاشا
الله حاشا كلمة تفيد التنزيه في باب الاستثناء يقال أساء القوم حاشا زيد وهي من حروف
الجر فوضعت موضع التنزيه والبراءة ومنه قراءة ابن مسعود حاشا الله على الاضافة كانك قلت
براءة الله ومن قرأ حاشا فحق قولك سقياً لزيد على ان اللام فيه للبيان والدليل على
تنزيل حاشا منزلة المصدر قراءة ابى السمال حاشا بالنون وقراءة ابى عمرو حاش
الله بحذف الالف الاخيرة وقال ابن جنى ان حاش وحاشا هنا فعالان فلذلك وقع بعدهما
حرف الجر وجلى أى سبق معروفكم كل معروف قال المطرزي جلى أى سبق من الجلى
وهو الاول من خيل السباق وهذا مما لم اجده ولم اسمعه ويحتمل ان يراد به وجلى الهموم
اى كشفها فنترك المفعول لدلالة الحال فدنا كما دناك اى جازنا من الدين وهو الجزء
واصله من قولهم كما تدين تدان اى كما تصنع تجازى وهذا من تسمية الفعل الاول باسم
الثانى للمزاوجة والطباق كقوله تعالى وان عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتكم به الدويرة
هى تصغير الدار والشهيق يلغم لسانه الشهيق آخر صوت للحمار والمراد هنا صوت الحزين

سَرُوجُ دَارِي وَلَكِنْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا
وَقَدْ أَنَاخَ الْأَعَادَى بِهَا وَأَخْنَوْا عَلَيْهَا
فَوَالَّتِي سِرْتُ أَبْنَى حِطَّ الذُّنُوبِ لَدَيْهَا
مَا رَأَى طَرَفِي شَيْئًا مَذْغَبْتُ عَنْ طَرَفِهَا

ثُمَّ أَغْرَوْرَقْتُ عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ ، وَأَذْنَتُ مَدَامِعَهُ بِالْهُمُوعِ ، فَكَّرَةً
أَنْ يَسْتَوَكِّفَهَا ، وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يُكْفِكَفَهَا ، فَقَطَعَ إِنْشَادَهُ الْمُسْتَحْلَى ،
وَأَوْجَزَنِي الْوَدَاعَ وَوَلَّى ،

المقامة الخامسة عشرة الفرضية

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَرَقْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَالَةً الْجَلْبَابِ ، هَامِيَةً

وَيَلْعَمُ لِسَانُهُ أَيْ يَقْفَهُ وَيَجْبِسُهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا غَضَّ بِالْبُكَاءِ أَوْ غَلَبَهُ تَصْعِيدُ النَّفْسِ
وَتَرْدِيدُهُ اعْتِرَاضَ الشَّيْءِ مِثْلَ الْحَبْسَةِ وَيُقَالُ تَلْعَمُ الرَّجُلُ إِذَا تَلَكَّأَ وَتَوَقَّفَ وَأَمَّا لَعْنُهُ مُتَعَدِّيًا
فَهِيَئَتِي عَلَيْهِ وَهَذَا كَمَا قُلْنَا فِي لَأْلٍ وَتَلَاذُلٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْخَضِرِيِّينَ وَتَسَامُحِهِمْ فِيهِ كَثِيرٌ
فَوَالَّتِي سِرْتُ أَبْنَى حِطَّ الذُّنُوبِ لَدَيْهَا يَعْنِي مَكَّةَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّمَ مَنْ سَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرَفْتْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ عَنْ
طَرَفِهَا أَيْ عَنْ جَانِبِهَا وَالضَّمِيرُ لِسُرُوجٍ أَغْرَوْرَقْتُ عَيْنَاهُ بِالْدمُوعِ أَيْ سَالَتْ بِهَا عَيْنَاهُ
حَتَّى غَرِقْنَا وَهُوَ أَفْعِيلٌ مِنْ غَرَقَ وَأَذْنَتُ مَدَامِعَهُ بِالْهُمُوعِ السَّيْلَانِ مِنْ مَعَ الْمَاءِ
إِذَا سَالَ فَكَّرَهُ أَنْ يَسْتَوَكِّفَهَا اسْتَوَكَّفَ الدَّمْعَ اسْتَدْعَى وَكَفَّهُ أَيْ جَرَبَانَهُ وَلَمْ يَمْلِكْ
أَنْ يَكْفِكَفَهَا كَفَّكَفَهُ إِذَا كَفَّهُ وَمَنْعَهُ ،

شرح المقامة الخامسة عشرة

الْفَرْضِيَّةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنْ عِلْمِ الْفَرَائِضِ يُقَالُ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا كَذَا وَافْتَرَضَ أَيْ
أَوْجَبَ وَالاسْمُ الْفَرْيُضَةُ وَيُسَمَّى الْعِلْمُ بِقِسْمَةِ الْمَوَارِثِ فَرَائِضَ وَالْفَارِضُ وَالْفَرْضِيُّ الَّذِي يَعْلَمُ
الْفَرَائِضَ أَرَقْتُ الْأَرْقَ السَّهَرُ يَتَوَلَّدُ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ حَالَتُهُ الْجَلْبَابُ الْجَلْبَابُ فِي
الْأَصْلِ التُّوبُ الَّذِي يُشَقَّلُ بِهِ وَتَجْلِبِبُ بِتُوبِهِ إِذَا تَغَطَّى بِهِ يَرِيدُ هَاهُنَا اسْوَدَادَ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ

الرَّيَّابُ ، وَلَا أَرْقَ صَبِّ طُرْدَةٍ عَنِ الْبَابِ ، وَمُنَى بَصَدِّ الْأَحْبَابِ ، فَلَمْ
تَزَلِ الْأَفْكَارُ يُهْجِنُ هَمِّي ، وَجِلْنِ فِي الْوَسَاوِسِ وَهْمِي ، حَتَّى تَمْنَيْتُ ،
لِمَضْضِ مَا عَانَيْتُ ، أَنْ أُرْزَقَ سَمِيرًا مِنَ الْفَضْلَاءِ ، لِيَقْصُرَ طَوْلُ
لَيْلَتِي اللَّيْلَاءِ ، فَمَا أَنْقَضْتُ مُنْيَتِي ، وَلَا أَغْمَضْتُ مُقْلَتِي ، حَتَّى
قَرَعَ الْبَابَ فَارِعٌ ، لَهُ صَوْتُ خَاشِعٌ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّ غَرَسَ
الْمَتْنِي قَدْ أَثْمَرَ ، وَلَيْدَ الْحَظِّ قَدْ أَقْمَرَ ، فَنَهَضْتُ إِلَيْهِ جَلَّانَ ،
وَقُلْتُ مِنَ الطَّارِقِ الْآنَ ، فَقَالَ غَرِيبٌ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ ، وَغَشِيَهُ
السَّيْلُ ، وَبَيْتَنِي الْإِيوَاءَ لَا غَيْرُ ، وَإِذَا أَتَخَرَقَدَمَ السَّيْرُ ، قَالَ
فَلَمَّا دَلَّ شُعَاعُهُ عَلَى شَمْسِهِ ، وَتَمَّ عَنْوَانُهُ بِسِرِّ طُرْسِهِ ، عَلِمْتُ
أَنْ مُسَامَرَتَهُ غُفْمٌ ، وَمُسَاهَرَتَهُ نُعْمٌ ، فَفَتَحْتُ الْبَابَ بِابْتِسَامٍ ،
وَقُلْتُ آدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ، فَدَخَلَ شَخْصٌ قَدْ حَتَّى الدَّهْرُ صَعْدَتَهُ ،
وَبَلَلَّ الْقَطْرُ بُرْدَتَهُ ، فَخَيَّ بِلِسَانٍ عَضْبٍ ، وَبَيَانٍ عَذْبٍ ، ثُمَّ

يُغَطِّي مَا فِيهِ هَامِيَةِ الرَّيَّابِ يَقَالُ هِيَ السَّيْلُ إِذَا ذَهَبَ لَا يَبْقَى شَيْءٌ وَمِنْهُ هَوَامِي الْأَبْلِ
وَهِيَ الَّتِي هَمَّتْ عَلَى وَجْهِهَا أَيْ ذَهَبَتْ وَالرَّيَّابُ السَّحَابُ الْمَتَعَلِّقُ دُونَ السَّحَابِ قَدْ يَكُونُ
أَبْيَضَ وَقَدْ يَكُونُ أَسْوَدَ مِنْ أَرْبٍ بِالْمَقَامِ إِذَا دَامَ وَأَقَامَ يَقَالُ أَرَبَّتِ السَّحَابُ بِمَكَانٍ كَذَا
إِذَا دَامَتْ وَلَا أَرْقَ صَبِّ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ يَرِيدُ أَرْقَتْ وَلَا أَرْقَ صَبِّ بَلْ فَوْقَهُ هَذَا
مِثْلُ قَوْلِهِ غَدَوْتُ وَلَا اغْتَدَاءُ الْغَرَابِ وَمُنَى بَصَدِّ الْأَحْبَابِ أَيْ ابْنَتِي بِاعْرَاضِهِمْ لِمَضْضِ
مَا عَانَيْتُ الْمَضْضُ وَجَعُ الْمَصِيبَةِ مِنْ أَمْضَى الْجَرْحِ أَمْضَا إِذَا أَوْجَعَنِي وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى
مَضْنَى الْجَرْحِ وَلَمْ يَعْرِفْهَا إِلَّا صَمْعِي وَلَا أَغْمَضْتُ مُقْلَتِي أَمَلُ الْإِغْمَاضِ أَطْبَاقُ الْجَفْنِ أَجَنَّهُ
الْأَبْلُ أَيْ أَخْفَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَيْ غَطَّى عَلَيْهِ وَأَظْلَمَ عَنْوَانُ الْعَنْوَانُ
مَا يَكْتُبُ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ بِسِرِّ طُرْسِهِ الطُّرْسُ بِالْكَسْرِ الْعَجِيفَةُ وَمُسَاهَرَتُهُ نَعْمُ
النُّعْمُ قَرَّةُ الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ النُّعِيمِ وَهُوَ خِلَافُ الْبُؤْسِ يُقَالُ يَوْمٌ نَعْمٌ وَيَوْمٌ بُؤْسٌ وَالْجَمْعُ
النُّعْمُ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ حَتَّى الدَّهْرُ صَعْدَتُهُ الصَّعْدَةُ فِي الْأَصْلِ الْقَنَاءُ وَتَشْبَهُ بِهَا الْقَامَةُ
الْمُسْتَقِيمَةُ بِلِسَانٍ عَضْبٍ أَيْ قَاطِعٍ مِنْ عَضْبِهِ عَضْبًا إِذَا قَطَعَهُ وَالْعَضْبُ السَّيْفُ الْقَاطِعُ

شَكَرَ عَلَى تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ ، وَاعْتَذَرَ مِنَ الطَّرِيقِ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ،
فَدَانِيَتْهُ بِالْمُصْبَاحِ الْمُتَقِدِّ ، وَتَأَمَّلَتْهُ تَأَمَّلَ الْمُنتَقِدِ ، فَالْفَيْتُهُ
شَيْخَنَا أبا زَيْدٍ بِلَا رَيْبٍ ، وَلَا رَجْمٍ غَيْبٍ ، فَأَحْلَلْتُهُ مَحَلَّ مَنْ
أَظْفَرَنِي بِقُصْوَى الطَّلَبِ ، وَنَقَلَنِي مِنْ وَقْدِ الْكَرْبِ ، إِلَى رَوْحِ
الطَّارِبِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الْآيِنَ ، وَأَخَذَتْ فِي كَيْفٍ وَأَيِّنَ ، فَقَالَ
أَبْلَعْنِي رَيْتِي ، فَقَدْ أَتَعَبَنِي طَرِيقِي ، فَظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِنًا لِلْسَّغْبِ ،
مُتَكَاسِلًا لِهَذَا السَّبَبِ ، فَأَحْضَرْتُهُ مَا يُحْضَرُ لِلصَّيْفِ الْمُفَاجِئِ ،
فِي اللَّيْلِ الدَّاجِئِ ، فَأَنْقَبَضَ انْقِبَاضَ الْخُتَمِ ، وَأَعْرَضَ إِعْرَاضَ
الْبَشَمِ ، فَسَوَتْ ظَنًّا بِامْتِنَاعِهِ ، وَأَحْفَظَنِي حَوْلَ طِبَاعِهِ ، حَتَّى
كِدْتُ أَغْلِظُ لَهُ فِي الْكَلَامِ ، وَالسَّعَةِ بِحِمَّةِ الْمَلَامِ ، فَتَبَيَّنَ مِنْ لَحَاتِ

وعضبت الرجل بلساني اذا شقته ورجل عَضَابِ اى شتّام وعَضِبَ لسانه عضوبة صار
عضبا اى حديداً فى الكلام على تلبية صوته اى اجابته وهذا من اضافة المصدر الى
المفعول تأمل المنتقد نقد الدراهم وانتقدها اخرج منها الزيف ولا رجم غيب الرجم
النكلم بالظن بقصوى الطلب القصوى تانيث الاقصى جاء على الاصل والقياس قصيا
كدنيا من وقد الكرب الوقْد شدة الضرب يشكو الايين اى التعب والاعياء
واخذت فى كيف واين اى سألته عن حاله ومكانه ابلغنى ريتى هذا عبارة عن استقھال
اى امهلى حتى اقول او افعل كذا قال جار الله قلت لبعض شيوخى ابلغنى ريتى قال قد
ابلعتك الرافدين اى دجلة والفرات مستبطننا للسغب يروى مستبطننا حمياً السغب وقد
يروى ايضا مستبطننا بَرَج السغب انقباض الختتم اى المستخى والغضبان من الختمة وهى
الحياة وقيل الغضب ومنه ختم الرجل وهم الذين يغضبون له او يغضب هو لهم اعراض
البشم البشم ذو الختمة بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتخيم قال ابن دريد
البشم للبهائم خاصة وقال الخليل وهو مخصوص بالدم يعنى ان البشم تخمة من طعام
داسم واحفظنى حول طباعه اى اغضبني تغير طباعه الحفيظة الغضب والحمية وكذلك
الحفظة بالكسر وقد احفظته فاحتفظ اى اغضبته فغضب والسعة بحمة الملام السعة اى
اعضه ولحمة فى الاصل السّم من العقرب وغيرها ومن جعلها شوكة العقرب فقد اخطأ

ناظري ، ما خامر خاطري ، فقال يا ضعیف الثقة ، بأهل المقة ،
عدّ عما أخطرتك بالك ، وأستمع إلى لا أبا لك ، فقلت هات ، يا
أخا الترهات ، فقال أعلم أنّي بيت البارحة حليف إفلاس ،
ونجى وسواس ، فلما قضى الليل تحبه ، وغور الصبح شهيه ،
غدت وقت الإشراق ، إلى بعض الأسواق ، متصدّياً لصيد
يسنح ، أو حرّ يسنح ، فحطت بها تمراً قد حسن تصفيفه ،
وأحسن إليه مصيفه ، فجمع على التحقيق ، صفاء الرحيق ،
وقنوء العقيق ، وقبالتة لباً قد برز كالإبريز الأصفر ، وانجلى في

وظاهر استعمال الحريري على هذا لأن اللسع يكون بالشوكة لا بالسّم وعن الجوهري حمة
العقرب بقها وضربها واصله حمّو أو حمّى والهاء عوض خامر أي خالط بأهل المقة أي
الحبة لا أبا لك هذا دعاء على المخاطب لا يراد وقوعه بل يقال عند شدة الحب ومثله
لا أم لك وشككتك أمك وما أشبه ذلك وعن الفيروزابادي لا ب لك ولا أباك ولا أبك ولا
أب لك كل ذلك دعاء في المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر يقال لمن له أب ولمن لا أب له
وعن المبيداني لا أم لك قال أبو الهيثم لا أم لك عندنا في مذهب العرب أي ليس لك أم
حرّة وهذا هو الشتم الصحيح لأن بنى الأماء عند العرب ليسوا بهموديين ولا لاحقين بها
يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر فاما إذا قال لا أبا لك فلم ينكر له من الشبهة شيئاً حتى
جميع هذا عن أبي سعيد الضريبر انتهى يا أخا الترهات الترهات جمع ترّة وهو الكذب
والتخليط عن الليث ومنه جاء بالترّة إذا جاء بالكذب قال الأصمعي الترهات الطرق
الصغار غير الجادة تنتشعب عنها الواحد ترّة فارسيّ معرب ثم استعير في الباطل ف قيل
الترهات البسائس والترهات العجاج وهي من أسماء الباطل وربّما جاء مضافاً يقولون
ترهات البسائس وهي قلب السباسب يعنون المفاوز ونجى وسواس النجى الحدث وإذا
كانت الوسواس تشغل بال الإنسان وتجعله يتحدّث وحده جعل نفسه محدّثاً لها لما
قضى الليل نحيبه أي مضى وانقضى وهو مستعار من قضى نحيبه إذا مات واصل النحب النذر
فكان الموت نذراً في عنق الإنسان فإذا مات فكأنّه قضاه وغور أي اخفا أو غيّب غوره
تغويراً إذا ادخله في الغور وهو الموضع المنخفض تصفيفه أي كونه موضوعاً في الطبق صفّاً
صفّاً وأحسن إليه مصيفه المصيف الموضع الذي يجفّف فيه الثمر في الصيف يريد طبخه

اللَّوْنِ الْمَزْعَفَرِ، فَهُوَ يُثْنِي عَلَى طَاهِيهِ، بِلِسَانٍ تَنَاهِيهِ، وَيُصَوِّبُ رَأْيَ مُشْتَرِيهِ، وَلَوْ نَقَدَ حَبَّةَ الْقَلْبِ فِيهِ، فَاسَرَّتْنِي الشَّهْوَةُ بِأَسْطَانِهَا، وَأَسْلَمَتْنِي الْعِجَّةُ إِلَى سُلْطَانِهَا، فَبَقِيتُ أَحْيَرَ مِنْ ضَبِّ، وَأَذْهَلَ مِنْ صَبِّ، لَا وَجْدَ يُوصِلُنِي إِلَى نَيْلِ الْمُرَادِ، وَلَذَّةِ الْإِزْدِرَادِ، وَلَا قَدَمَ تُطَاوِعُنِي عَلَى الذَّهَابِ، مَعَ حُرْقَةِ الْإِلْتِهَابِ، لَكِنَّ حَدَانِي الْقَرَمُ وَسَوْرَتُهُ، وَالسَّغَبُ وَفَوْرَتُهُ، عَلَى أَنْ أَتَجَمَعَ كُلُّ أَرْضٍ، وَأَقْتَنَعَ مِنَ السَّوْدِ بَرَضٍ، فَلَمْ أَزَلْ سَحَابَةً ذَلِكَ

الصيف وأكمل لطافته وقنوه العقيق القنوه مصدر قولهم احمر قاني أو هو الشديد الحمره وقبالت له لباً قد برز اللبأ اللب إذا نتج الغنم وغيره والمراد هاهنا اللب المطبوخ فان اللب إذا طبخ يصير جامداً اصفر كالابريز الاصفر الابريز هو الذهب الخالص وقيل هو من البروز يثنى على طاهيه بلسان تناهيه الطاهى هو الذى يطهو اللحم اى يطبخه والجمع طهاة قال امرئ القيس وظل طهاة اللحم من بين منضج ومنه امر مطهو اى محكم يقول هذا اللبأ لحسن صنعته وجودة طبخه كأنه يثنى للمشتريين على طبخه وان لم يكن له لسان فكماله فى الحسن وجودته فى الصنعة قام له مقام اللسان وهذا يسمى الكلام بلسان الحال قال الشاعر شعر

وَلِسَانٌ نَعِمَتَكَ الَّتِي قَلَّدَتْسَنِي لِلشُّكْرِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِ بَيَانِي

ولو نقد حبة القلب فيه حبة القلب سويداؤه وقيل سهرته وهو ذلك والحبة من الشيء القطعة منه بأسطانها الاضطان جمع شطن وهو الحبل وأسلمتني العجبة الى سلطانها اسلمتني اى سلمتني تقول اسلمت التوب الى الخياط وسلمته اليه بمعنى واما قولهم اسلمه للهلكة فهو باللام لا غير والعجبة شهوة اللب وقيل اشتهاه كل شيء وقيل العجبة هى العطش يقال نعوذ بك من العجبة والايمة اى من العطش والعزبة وقوله الى سلطانها اى الى تسلطها او واليها وكلاهما مجاز فبقيت احير من ضب قال حمزة الاصفهاني انها قالوا احير من ضب لانه اذا فارق حجرة تحير فلم يهتد اليه وقيل انه يضع على بحره حجرا ليعرفه به ويقال ايضا احير من ورل والورل دابة مثل الضب يوصف بالحيرة ايضا لا وجد يوصلنى الوجد بالحركات الثلاث الغنى ولذة الازدراد الازدراد الابتلاع من زردت الشيء اذا بلعته حداني القرم اى حملتني الشهوة والقرم فى الاصل شهوة اللحم ويستعار لغيره بمرض البرص الماء القليل

النَّهَارِ، أَدْلَى دَلْوِي إِلَى الْأَنْهَارِ، وَهُوَ لَا تَرْجِعُ بَبْلَةً، وَلَا تَجْلِبُ
نَقَعَ غُلَّةً، إِلَى أَنْ صَغَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ، وَضَعَفَتِ النَّفْسُ مِنَ
اللَّغُوبِ، فُرِحْتُ بِكَيْدِ حَرَى، وَأَتَنَنْتُ أَقْدَمَ رَجُلًا وَأَوْخَرَ
أُخْرَى، وَبَيْنَمَا أَنَا أَسْعَى وَأَقْعُدُ، وَاهِبٌ وَارْكُدُ، إِذْ قَابَلَنِي شَيْخٌ
يَتَأَوَّهُ آهَةً التَّكْلَانِ، وَعَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ، فَمَا شَغَلَنِي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ
دَاءِ الذُّبِّ، وَالْحَوَى الْمَذِيبِ، عَنْ تَعَاطِي مُدَاخَلَتِهِ، وَالطَّمَعِ
فِي مُخَانَلَتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّ لِبُكَائِكَ لَسِرًّا، وَوَرَاءَ تَحَرُّقِكَ
لَشَرًّا، فَأُطْلِعْنِي عَلَى بُرْحَائِكَ، وَأَتَّخِذْنِي مِنْ نَصَحَائِكَ، فَإِنَّكَ سَتَجِدُ
مِنِّْي طَبًّا آسِيًّا، أَوْ عَوْنًا مُوَاسِيًّا، فَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَأْوِي لِعَيْشٍ

وفي المثل هذا برض من عِدِّ والِعِدِّ المَاءَ الَّذِي لَهُ مَلَأَةٌ مِثْلُ الْيَنْبُوعِ وَالْعَيْنِ قَالَ الْمِيدَانِي
الْبَرُضُ وَالْبَرَاضُ الْقَلِيلُ وَالْعِدِّ المَاءُ الدَّائِمُ لَا انْقِطَاعَ لَهُ يَضْرِبُ هَذَا الْمِثْلَ مَنْ يَعْطَى
قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ أَنْتَهَى وَمِنْهُ تَبْرُضُ المَاءُ تَرْشِفُهُ وَتَبْرُضُ بِالْقَلِيلِ تَبْلُغُ وَبَرُضُ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَيْ
أَعْطَاهُ شَيْئًا قَلِيلًا وَاصِلُهُ مِنَ الْبَارِضِ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ النَّبَاتِ سَحَابَةُ ذَلِكَ النَّهَارِ أَيْ
طَوْلُهُ قِيلَ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ مُغِيمٍ ثُمَّ ذَهَبَ مِثْلُ ذَلِكَ إِلَى الْأَنْهَارِ هُوَ مَجَازُ وَاصِلُهُ أَنْ
الْجَمَاعَةُ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ عَلَى الْبُئْرِ وَيَدُلُّونَ دَلَاءَهُمْ حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ مَنْهُمْ حَظَّهُ مِنَ المَاءِ أَوْ مَا
يُنَاقِي لَهُ مِنْهُ وَيُقَالُ أَدْلَى دَلْوِكَ فِي الدَّلَاءِ أَيْ تَسَبَّبَ إِلَى التَّخْصِيلِ كَمَا يَتَسَبَّبُ غَيْرُكَ
بَبْلَةٍ أَيْ بَادَنِي شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَنَا فُلَانٌ فَلَمْ يَأْتِنَا بِهَلَّةٍ وَلَا بَبْلَةٍ أَيْ بِشَيْءٍ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ
فَالهَلَّةُ مِنَ الْفَرْحِ وَالِاسْتِهْلَالُ وَالْبَبْلَةُ مِنَ الْبَلَلِ وَالْخَيْرُ وَيُرْوَى بَبْلَةٌ بِكُسْرِ الْبَاءِ وَاصِلُهَا التَّدْوَةُ
نَقَعَ غُلَّةَ الْعُلَّةِ الْعَطَشِ وَنَقَعَهَا رَبَّهَا مِنَ اللَّغُوبِ أَيْ مِنَ التَّعَبِ بِكَيدِ حَرَى أَيْ حَارَةً
مِنْ الْجُوعِ وَالْحُزْنِ وَحَرَى تَأْنَيْتُ حَرَّانَ كَعَطَشَانِ وَعَطَشَى وَاهِبٌ وَارْكُدُ أَيْ اتَّحَرَّكَ وَاسْكُنْ
أَرَادَ أَجْرِي وَأَقْفٍ وَاصِلُ الْهَيُوبِ وَالرُّكُودُ لِلرَّيْحِ وَعَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ أَنْ تَدْمَعَانِ مَا أَنَا فِيهِ
مِنْ دَاءِ الذُّبِّ دَاءُ الذُّبِّ مِثْلُ فِي الْجُوعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْعَدُوِّ رَمَاهُ اللَّهُ بِدَاءِ
الذُّبِّ وَيُقَالُ فِي الْمِثْلِ أَجُوعُ مِنَ الذُّبِّ وَالْحَوَى الْمَذِيبُ مَصْدَرٌ مِنْ حَوَى إِذَا خَلَا
بَطْنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يُقَالُ أَصَابَهُ الْحَوَى يَعْنُونَ الْجُوعَ عَلَى بُرْحَائِكَ الْبُرْحَاءُ شِدَّةُ الْأَذَى مِنَ
التَّبْرِيعِ وَهُوَ يُلَوِّغُ لِلْجُهِدِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَيُقَالُ لِلْحُمُومِ الشَّدِيدِ الْحُمَى أَصَابَتْهُ الْبُرْحَاءُ قَالَ ابْنُ

فَاتَ ، وَلَا مِنْ دَهْرٍ أَفْتَنَاتَ ، بَلْ لِانْقِرَاضِ الْعِلْمِ وَدُرُوسِهِ ، وَأَقُولُ
أَقَارِهِ وَشُمُوسِهِ ، فَقُلْتُ وَآيَ حَادِثَةٍ نَجَحْتُ ، وَقَضِيَّةٍ اسْتَحْجَمْتُ ،
حَتَّى هَاجَتْ لَكَ الْأَسْفَ ، عَلَى فَقْدٍ مِنْ سَلَفٍ ، فَأَبْرَزَ رُقْعَةً مِنْ
كَلِمَةٍ ، وَأَقْسَمَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، لَقَدْ أَنْزَلَهَا بِأَعْلَامِ الْمَدَارِسِ ، فَمَا آمَنَّا زَوْا
عَنِ الْأَعْلَامِ الدَّوَارِسِ ، وَاسْتَنْطَقَ لَهَا أَحْبَارَ الْمَحَابِرِ ، فَخَرَسُوا وَلَا
خَرَسَ سُكَّانِ الْمَقَابِرِ ، فَقُلْتُ أَرْنِيهَا ، فَلَعَلِّي أُغْنِي فِيهَا ، فَقَالَ مَا

جنى هو مصدر فى معنى النبىج طَبَا الطَّبَّ بالفتح الطيب الحاذق يقال فلان طَبَّ
بكذا أى عام به ولا من دهر افْتَنَاتِ افْتَنَاتِ أى اجْتَرَأَ بِهَا لَا يَدْبِغِي لَهُ فَهُوَ افْتَعَلَ مِنْ
الْفُوتِ كَانَهُ فَعَلَ مَا يَفُوتُ بِهِ الْحَرَمَةُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفُوتِ وَهُوَ السَّبْقُ يُقَالُ فَاتَهُ إِذَا
سَبَقَهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْاِفْتِنِيَّاتِ افْتَعَالَ مِنَ الْفُوتِ وَهُوَ السَّبْقُ إِلَى الشَّيْءِ دُونَ اِيْتِمَارِ مَنْ يُؤْتَمَرُ
تَقُولُ افْتَنَاتَ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ كَذَا أَيْ فَاتَهُ بِهِ وَفُلَانٌ لَا يُفْتَنَاتُ عَلَيْهِ أَيْ لَا يُعْمَلُ شَيْءٌ دُونَ أَمْرِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ أَمْثَلِي يُفْتَنَاتُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ بَنَاتِهِ أَنْتَهَى قِيلَ افْتَنَاتَ هُوَ افْتَعَلَ مِنْ مَهْمُوزِ الْعَيْنِ
يُقَالُ افْتَنَاتَ إِذَا اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَافْتَنَاتَ عَلَيْهِ إِذَا قَالَ عَلَيْهِ بَاطِلًا وَالْمَعْنَى هَاهُنَا لَيْسَ تَأَوَّهَى
مِنْ دَهْرٍ أَفْسَدَ أَمْرِي وَاتْلَفَ مَالِي وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ أَيْضًا تَقُولُ افْتَنَاتَ فُلَانٌ عَلَى إِذَا قَالَ عَلَيْكَ
الْبَاطِلَ وَافْتَنَاتَ بِرَأْيِهِ أَيْ انْفَرَدَ وَاسْتَبَدَّ بِهِ وَهَذَا الْحَرْفُ سَمِعَ مَهْمُوزًا ذِكْرَهُ أَبُو عَمْرٍو وَابُو زَيْدٍ
وَابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُمْ فَالْجُلُوعُ أَمَّا أَنْ يَكُونُوا هَمْزًا مَا لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ كَمَا قَالُوا حَالَّتِ السُّوبِقُ
وَلَبَّاتِ بِالْجِ وَرَثَاتِ الْمَيْتِ أَوْ يَكُونُ أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ غَيْرِ الْفُوتِ أَنْتَهَى لِانْقِرَاضِ الْعِلْمِ
وَدُرُوسِهِ قَوْلُهُ وَدُرُوسُهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ دَرَسِ الْكِتَابِ أَيْ قَرَأَهُ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ دَرَسَتْ
الرَّيْحِ الدَّارِ أَيْ خَرِبَتْهَا فَإِنْ كَانَ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ الْعِلْمُ كَانَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَأَنْ كَانَ عَطْفًا عَلَى
الْانْقِرَاضِ كَانَ بِمَعْنَى الثَّانِي وَآيَ حَادِثَةٍ نَجَحْتُ أَيْ ظَهَرَتْ مِنَ الْخُجُومِ وَهُوَ ظُهُورُ الْفِتْنَةِ
اسْتَحْجَمْتُ أَيْ خَفِيتُ وَاسْتَبْهَمْتُ أَوْ صَعِبَتْ بِأَعْلَامِ الْمَدَارِسِ يَعْنِي الْعُلَمَاءَ الْمَشْهُورِينَ وَهِيَ
مَنْقُولَةٌ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمَعْنَى الْجِبَالِ وَمَا آمَنَّا زَوْا عَنِ الْأَعْلَامِ الدَّوَارِسِ أَيْ الْعَلَامَاتِ الْقَدِيمَةِ
الَّتِي أَنْدَرَسَتْ وَالْأَعْلَامُ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ عِلْمٍ وَهُوَ الْعَلَامَةُ ثُمَّ قِيلَ لَهَا يَنْصَبُ فِي الطَّرِيقِ مِنَ
الْحِجَارَةِ وَغَيْرِهَا لِيَهْتَدَى بِهِ عِلْمٌ وَالجِبَالُ وَلِلرَّايَةِ أَيْضًا عِلْمٌ لِلْمَعْنَى لِلْجَامِعِ بَيْنَهُمَا وَسَمَّوْا الْعَامَ
الْمَشْهُورَ وَالسَّيِّدَ الْمَذْكُورَ عَلَمًا عَلَى التَّشْبِيهِ أَحْبَارَ الْمَحَابِرِ الْأَحْبَارُ الْعُلَمَاءُ وَاحِدُهَا حَبِيرٌ
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْمَحَابِرُ جَمْعُ الْحَبِيرِ وَهُوَ الدَّوَاةُ ظَرْفٌ مِنَ الْحَبْرِ أَيْ الْمَدَادِ مَا أَبْعَدَتْ فِي

أَبْعَدَتْ فِي الْمَرَامِ، فَرُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ، ثُمَّ نَاوَلْنِيهَا، فَإِذَا
الْمَكْتُوبُ فِيهَا، نَظْمٌ

أَيُّهَا الْعَالِمُ الْفَقِيهُ الَّذِي فَاقَ ذَكَاءَ مَا لَهُ مِنْ شَيْئِهِ
أَفْتِنَا فِي قَضِيَّةٍ حَادَ عَنْهَا كُلُّ قَاضٍ وَحَارَ كُلُّ فَقِيهِ
رَجُلٌ مَاتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُرِّتَنِي مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ
وَلَهُ زَوْجَةٌ لَهَا أَيُّهَا الْبُرَّاءُ خَالِصٌ بِإِلَافَةِ تَمْوِيهِ
فَحَوَتْ فَرْضَهَا وَحَارَ أَخُوهَا مَا تَبَقَّى بِالْإِرْثِ دُونَ أَخِيهِ

المَرَامُ أبعد وبعد واحد والمَرَامُ مصدر مبهى من رَام يروم إذا طلب شيئاً بمعنى ما قلت شيئاً
بعيداً وما طلبت شيئاً قريباً فَرُبَّ رَمِيَّةٍ من غير رَام هذا من أمثال العرب ذكره أبو
عبيد عند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال شعر

رَمَيْتَنِي يَوْمَ ذَاتِ الْغُرِّ سَلَمَى بِسَهْمٍ مُطْعَمٍ لِلصَّيْدِ لَا يَمُرُّ
فَقُلْتُ لَهَا أَصَبْتَ حَصَاةَ قَلْبِي وَرَبَّتْ رَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

ومعناه رَبَّ رَمِيَّةٍ مصيبة حصلت من رَامٍ مخطئ لا أن تكون رَمِيَّةٌ من غير رَامٍ فإن هذا
لا يكون قطّ وأوّل من قال ذلك للحكم بن عبد يغوث المنقريّ وكان أرمي أهل زمانه وذلك
أنه نذر أن يذبحن مهابة على الغبغب فرام صيدها أيّاماً فلم يمهكنه وكان يرجع مخفّفاً ثم
خرج إلى قومه فقال ما أنتم صانعون فأتى قاتل نفسه أن لم اذبحها فقال له الحصين بن
عبد يغوث أخوه يا أخى دجّ مكانها عشراً من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى
لا اظلم عاترة واترك النافرة فقال له ابنه المطعم بن الحكم يا ابت احملنى معك ارفدك
فقال له ابوه ما احمّل من رعى وهل جبان فيلّ فما زال به ابنه حتى حمّله فانطلقا وإذا
هما بهمة فرماها للحكم فاخطأها ثم مرّت به أخرى فرماها فاخطأها فلما عرضت الثالثة
قال له ابنه يا ابت اعطنى القوس فاعطاه فرماها فلم يخطئها فقال ابوه رَبَّ رَمِيَّةٍ من غير
رَامٍ الرَمِيَّةُ بالتخفيف مرّة من الرمي مات عن أخ الخ بمعنى مات وخلف أخاً من أبيه
وأمه وليس فيه مانع من موانع الإرث قال الشريشى فائدة ذكر الأخ اثبات النسب لأن
الاجنبى لا يرث وفائدة ذكر المسلم أن أهل دينين لا يتوارثان وفائدة ذكر الحرّ لأن
العبد لا يرث الحرّ وأما فائدة ذكر النقيّ فما لقيت من اشيأنا من تنبّه عليه حتى
حدّثنى به الفقيه أبو العباس اللبتي عُرِفَ بالحصارى فقال فائدته لطيفة وهى الحرّ من
قاتل العمد لأن قاتل العمد لا يرث وليّه فاراد أن موجبات التوارث قد كملت لهذا
الوارث ومع هذا لا يرث أخاه فرضها هو الربع عند عدم الولد والثمن عند وجوده

فَأَشْفِنَا بِالْجَوَابِ عَمَّا سَأَلْنَا فَهُوَ نَصٌّ لَا خُلْفَ يُوْجَدُ فِيهِ

فَلَمَّا قَرَأْتُ شِعْرَهَا ، وَلَحَّثْتُ سِرَّهَا ، قُلْتُ لَهُ عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا
سَقَطَتْ ، وَعِنْدَ آبْنِ بَجْدَتِهَا حَطَطَتْ ، إِلَّا أَنِّي مُضْطَرُّمُ الْأَحْشَاءِ ،
مُضْطَرُّ إِلَى الْعَشَاءِ ، فَأَكْرَمُ مَثْوَايَ ، ثُمَّ أَسْتَمِعُ فَتْوَايَ ، فَقَالَ
لَقَدْ أَنْصَفْتَ فِي الْإِشْتِرَاطِ ، وَتَجَافَيْتَ عَنِ الْإِشْتِطَاطِ ، فَصِرْ مَعِيَ ،
إِلَى مَرْبَعِي ، لِنَتَظَفَّرَ بِمَا تَبَتَّنِي ، وَتَنْقَلِبَ كَمَا يَنْبَغِي ، قَالَ

فَاهْمْنَا بِالْجَوَابِ يَعْنِي بَيِّنْ لَنَا هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ فَإِنْ تَوْرِيثُ أَخِي الزَّوْجَةِ وَحَرَمَانِ أَخِي الْمَيِّتِ
هَاهُنَا مُشْكَلٌ فَهُوَ نَصٌّ أَيْ ثَبِتَ تَوْرِيثُ أَخِي الزَّوْجَةِ وَحَرَمَانِ أَخِي الْمَيِّتِ هَاهُنَا بِالنَّصِّ
وَالنَّصُّ لَا خُلْفَ فِيهِ عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا سَقَطَتْ قَوْلُهُمْ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ مِثْلُ يَضْرِبُ لِلْوَاقِفِ
عَلَى السَّرَائِرِ الْعَامِ بِهَا وَالسَّقُوطُ وَالْعَثُورُ وَالْوُقُوعُ تَجْعَلُ عِبَارَاتٍ عَنِ الْعِلْمِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى
الْأَمْرِ يُقَالُ إِنْ هَذَا الْمِثْلُ لِمَالِكِ بْنِ جَنَى وَكَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ وَتَمَثَّلَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ لِحُسَيْنِ
بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ أَقْبَلَ حُسَيْنٌ يَرِيدُ الْعِرَاقَ وَلَقِيَهُ وَهُوَ يَرِيدُ الْحِجَازَ وَسَأَلَهُ حُسَيْنٌ
عَنِ أَعْلَى الْكُوفَةِ وَقَالَ لَهُ مَا وَرَاءَكَ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ
وَإِسْبَافُهُمْ مَعَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَالِدِينِ لَعُوْا عَنِ السُّنَنِهِمْ بِحُطُوبِهِ مَا دَرَّ عَلَى مَعَاشِهِمْ وَإِنْ ائْتَمَّخُوا قُلَّ
الدِّيَّانُونَ مِنْهُمْ وَالْأَمْرُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ رَضَوَانِ اللَّهُ عَلَيْهِ صَدَّقَنِي وَيَنْشُدُ
لِرَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ شَعْرَ

وَسَائِلَةٌ تُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ لَهَا وَقَعْتَ عَلَى الْخَبِيرِ
رَأَيْتُ أَبَاكَ قَدْ أَطْلَى وَمَالَتْ عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ مِنَ النَّسُورِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ عَلَى الْحَازِي هَبَطَتْ وَالْحَازِي هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ فِي خَيْلَانِ الْوَجْهِ وَفِي بَعْضِ الْأَعْضَاءِ
لَيْتَكُنَّ هُنَّ وَعِنْدَ ابْنِ بَجْدَتِهَا حَطَطَتْ قَوْلُهُمْ لِلدَّلِيلِ الْحَازِقِ ابْنَ بَجْدَتِهَا مَعْنَاهُ هُوَ عَالِمٌ
بِهَا وَالْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْأَرْضِ وَيَقُولُ عِنْدَهُ بَجْدَةٌ ذَلِكَ أَيْ عِلْمُهُ وَهُوَ عَالِمٌ بِبَجْدَةِ أَمْرٍ أَيْ
بِحَقِيقَتِهِ وَمَا ثَبِتَ مِنْهُ عِنْدَ خَابِرَةٍ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ بَجْدٍ بِالْمَكَانِ أَيْ أَقَامَ بِهِ وَثَبِتَ فِيهِ لِأَنَّهُ
مِنْ أَقَامَ بِمَوْضِعٍ عِلْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَقِيلَ الْبَجْدَةُ التُّرَابُ فَذَا قَالُوا أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا كَأَنَّهُ قِيلَ
أَنَا مَخْلُوقٌ مِنْ تُرَابِهَا وَاصِلُهُ فِي الْحَرْبَاءِ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ شَعْرَ

فِيهَا آبْنُ بَجْدَتِهَا يَكَادُ يَذِيبُهُ وَقَدْ التَّهَارَ إِذَا اسْتَنَارَ الصَّبِيْحُ

الصَّبِيْحُ عَيْنُ الشَّمْسِ وَخَدَّتَهُ الشَّمْسُ أَصَابَتَهُ وَاحْرَقَتْهُ وَاصْخَدَ الْحَرْبَاءُ تَصَلَّى بِحَرِّ الشَّمْسِ

فَصَاحَبْتُهُ إِلَى ذَرَاهُ ، كَمَا حَكَّمَ اللَّهُ ، فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا أُخْرِجَ مِنْ
التَّابُوتِ ، وَأَوْهَنْ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، إِلَّا أَنَّهُ جَبَرَ ضَيْقَ
رَبِّعِهِ ، بِتَوْسِيعَةِ ذَرْعِهِ ، فَحَكَّنِي فِي الْقِرَى ، وَمَطَايِبَ مَا يُشْتَرَى ،
فَقُلْتُ أُرِيدُ أَزْهَى رَاكِبٍ عَلَى أَشْهَى مَرْكُوبٍ ، وَأَنْفَعَ صَاحِبٍ

وصيخود شديد الحرِّ فصاحبته الى ذراه اى الى فناءه كما حكم الله يشير الى قوله
تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا واوهن من بيت العنكبوت ذهب بعض الناس الى ان
هذا الافراط يوئى الى خلاف نص القرآن لان الله تعالى يقول وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت وهذا يدل على انه لا بيت اوهن منه وقد جعل الحربرى هذا البيت اوهن منه
ولا ينبغي ان يؤتم بذلك لان افراط التشبيه في النظم والنثر لا يقصد به الحقائق وانما
يؤتم من اعتقد مثل ذلك بتوسعة ذرعه اى صدره وخلقه ومنه قوله تعالى وضاق بهم
ذرعا ومطايب ما يشتري في كتاب العين مطايب اللحم وكل شئ اطيبه ولا يكادون
يفردون وان افردوا فواحدة مطاب ومطابة وعن الكسائي هي جمع مطيب وقال الاصمعي
لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعنا فلان من اطايب الجزور ولا تنقل من مطايب
الجزور قال ثعلب ويقال اطعنا من مطايب القمر واطايب الجزور اريد ازهى راكب
على اشهى مركوب وانفع صاحب مع اضرم محبوب الزهو الكبير والنخوة واصله الرفع
والهز ومنه زهاه السراب وزهت الريح النبات والازدهاء افتعال منه وقولهم زهى فلان
بكذا اذا نخى كان معناه زهاه الاعجاب بنفسه وقوله ازهى من الغراب من اخوات
أشغل من ذات الخبيثين وهو أشهر منه في ان كلا منهما شاذ لان القياس ان يفضل على
الفاعل دون المفعول وعن الجوهرى الزهو الكبير والفخرو قد زهى الرجل وهو مزهو اى
تكبر قال وللعرب أحرف لا ينكلمون بذلك الا على سبيل المفعول به وان كان بمعنى
الفاعل مثل قولهم زهى الرجل وعنى بالامر ونجحت الشاة والناقة واشباهها فاذا امرت منه
قلت لتزى يا رجل وكذلك الامر من كل فعل لم يسم فاعله لانك اذا امرت منه فانما تأمر
في التخصيل غير الذى تخاطبه ان يوقع به وامر الغائب لا يكون الا باللام كقولك ليقيم
زيد وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا اى تكبر ومنه قولهم ما ازهاه
وليس هذا من زهى لان ما لم يسم فاعله لا يتجسس منه انتهى وعنى الحربرى بالراكب
اللبا وبالمركوب القمر لانهم يضعونه عليه هكذا في الاسواق واذا ارادوا اكلها جعلوا ذلك
ايضا الا ترى الى قوله شعر

وَرَكَبْتُ زَيْدًا عَلَى تَمْرَةٍ فَنِعِمَّ الطَّعَامُ وَنِعَمَّ الْأَدَمُ

مع أَضَرَّ مَحْبُوبٍ ، فَافْكَرَ سَاعَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتُ
نُحَيْلَةَ ، مع لِبَاءِ سُخَيْلَةَ ، فَقُلْتُ إِيَّاهَا عَنَيْتُ ، وَلِأَجْلِهِمَا تَعْنَيْتُ ،
فَنَهَضَ نَشِيطًا ، ثُمَّ رَبَضَ مُسْتَشِيطًا ، وَقَالَ إِعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنْ
الصِّدْقَ نَبَاهَةٌ ، وَالْكَذِبَ عَاهَةٌ ، فَلَا تَحْمِلَنَّكَ الْجُوعُ الَّذِي هُوَ
شِعَارُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَحِلْيَةُ الْأَوَّلِيَاءِ ، عَلَى أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْ مَانَ ،
وَتَتَخَلَّقَ بِالْخُلُقِ الَّذِي يُجَانِبُ الْإِيمَانَ ، فَقَدْ تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا
تَأْكُلُ بِتَدْيِيئِهَا ، وَتَأْتِي الدَّنِيَّةَ وَلَوْ آضْطَرَّتْ إِلَيْهَا ، ثُمَّ إِنِّي لَسْتُ
لَكَ بِزُبُونٍ ، وَلَا أُغْضِي عَلَى صَفْقَةٍ مَغْبُونٍ ، وَهِيَ أَنَا قَدْ أَنْذَرْتُكَ

وإنما قال وانفع صاحب مع اضرَّ معبود لانهما وان كان كل واحد منهما ضارًا بانفراده فالضر
اقل ضررًا واقرب الى النفع فاذا اجتمعا في المعدة اعدى الضرر بحالاته اللبأ فيصلح ويلطف
حتى يصير اسرع هضمًا واتحادًا فلهذا سُمي الضر نافعًا واللبأ ضارًا اما ذات النخيين هي
امراة من بنى نيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير
الانصارى بيناع سمنًا ولم ير عندها احدا وسامها فحلت نحيا اى زقا من زقاق السمن فنظر
اليه ثم قال لها امسكيه حتى انظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل ونظر اليه فقال
اريد غير هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما
اراد وهرب ثم اسلم خوات وشهد بدرا مع لبأ سُخَيْلَةَ النخيلة تصغير نخلة وهى الصغير
من ولد المعز ربض اى جلس جاثيا على ركبتيه ويجوز ان يكون بمعنى جلس على
فخذيه وَالْبَيْتُ فَقَدْ تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِتَدْيِيئِهَا هذا مثل فى صيانة الرجل نفسه عن
المكاسب الدنيئة قال ابو عبيد هو لاكم بن صيفى وقيل هو لحارت بن سليك الاسدى
وذلك ان زبأ بنت علقمة كانت تحته وكانت شابة وهو شيخ فنظرت ذات يوم الى شاب
فتنفست الصعداء فقال لها الحارت ذلك اراد ان المرأة تلحقها الشدة والضر ونقاس الجوع
والشظى وعنفها يابى عليها ان تكون ظنرا لقوم على جعالة كراهة العار وانما ضرب هذا
مثلا لها وعيها اذا رآها قد طمعت الى الشبان ورفضت موجب الحرمة والعنق ويروى لا
تأكل تدبيها قال الميذاني قال ابو عبيد كان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا
تأكل بتدبيها قلت كلاهما فى المعنى سواء لان معنى لا تأكل تدبيها لا تأكل احرة

قَبْلَ أَنْ يَنْهَيْكَ السِّتْرُ، وَيَنْعَقِدَ بَيْنَنَا الْوَتَرُ، فَلَا تُلْغِ تَدَبُّرَ
الْإِنْذَارِ، وَحَذَارٍ مِنَ الْمُكَاذِبَةِ حَذَارٍ، فَقُلْتُ لَهُ وَالَّذِي حَرَّمَ
أَكْلَ الرَّبَا، وَأَحَدَ أَكْلِ اللَّبَا، مَا فَهَيْتُ بِزُورٍ، وَلَا دَلَيْتُكَ
بَغْرُورٍ، وَسَتَحْبُرُ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ، وَتَجِدُ بَذَلَ اللَّبَاءِ وَالْقَمَرِ، فَهَشَّ
هَشَاشَةً الْمَصْدُوقِ، وَانْطَلَقَ مُغِدًّا إِلَى السُّوقِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ
أَنْ أَقْبَلَ بِهِمَا يَدْلُحُ، وَوَجْهَهُ يَكْلَحُ، فَوَضَعَهُمَا لَدَيْ، وَضَعَ
الْمُتَنِّ عَلَى، وَقَالَ أَضْرِبِ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ، تَحْطُ بِلَدَّةِ الْعَيْشِ، قَالَ
فَحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِ النَّهْمِ، وَجَمَلْتُ حَمْلَةَ الْفِيلِ الْمُلتَهَمِ، وَهُوَ
يَلْحُظُنِي كَمَا يَلْحُظُ الْحَنِقُ، وَيَوَدُّ مِنَ الْغَيْظِ لَوْ أَخْتَنِقُ، حَتَّى إِذَا

تدبيرا ومعنى بتدبيرها لا تعيش بسبب تدبيرها وبما يغفلان عليها الوتر الوتر بالفتح
والكسر الحقد وأكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل ولا دليتك بغرور قوله دليتك
فيه وجهان أحدهما بمعنى دلتك بتشديد اللام بمعنى الدلالة ولكن قلبت اللام الأخيرة
ياء فرارا من كثرة الامثال ومثله تظنيت أى تظننت والثانى ان يكون من دلى الشئ
يدليه اذا قرّبه من غيره كالدلاء الدلو ومعناه لم اقربك من الغرور والاول اقرب الى الصواب
فهش هشاشة المصدق الهشاشة طلاقة الوجه من السرور والمصدق هو الذى اخبر بالصدق
يقال صدق الرجل وصدق زيد عمرا الحديث مغدا الاغذاذ فى السير الاسراع اقبل
بهما يدلح دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متناقلا ومنه سخابة دلوح كانها تدلح من كثرة
مائها وفى حديث سلمان انه اشترى هو وابو الدرداء لحما فتدالحا بينهما على عمود أى
حمالة موضوعا عليه واخذا طرفيه وهو تفاعل منه وعن الجوهري دلح الرجل اذا مشى بحمله
غير منبسط للخطو لثقله عليه وضع المتن على يقال المنة تهدم الصنيعة اضرب الجيش
بالجيش أى كلهما معا واصل هذا من قوله فى صفة المعامر شعر

يَضْرِبُ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ وَيُسْنِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَجِ

فحسرت أى كشفت عن ساعد النهم النهم الشرة على الطعام الأكل بالحرم حملة
الفيل الملتهم الملتهم هو المتبلع بالسرعة والكثرة وفى امثالهم آكل من الفيل الحنق الحنق ذو
الغيظ والحنق الغيظ الذى يلزمك ويلتصق بك ومنه أحنق البعير اذا لصق بطنه بصلبه

هَلَقَمْتُ النَّوْعَيْنِ ، وَغَادَرْتُهُمَا أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ، أَقَرَدْتُ حَيْرَةً
 فِي إِضْلَالِ الْبَيَاتِ ، وَفِكْرَةٍ فِي جَوَابِ الْأَبْيَاتِ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَامَ ،
 وَأَحْضَرَ الدَّوَاةَ وَالْأَقْلَامَ ، وَقَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْجِرَابَ ، فَأَمِلِ الْجَوَابَ ،
 وَالْأَفْتَهْيَا إِنَّ نَكَلْتُ ، لِإِعْتِرَامِ مَا أَكَلْتُ ، فَقُلْتُ لَهُ مَا عِنْدِي
 إِلَّا التَّحْقِيقُ ، فَأَكْتُبْ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ، نظم

قَدْ لِمَنْ يُلْغِزُ الْمَسَائِدَ إِنِّي كَاشَفُ سِرِّهَا الَّذِي يُخْفِيهِ
 إِنَّ ذَا الْمَيْتِ الَّذِي قَدَّمَ الشَّرَّ عَ أَخَا عَرْسِهِ عَلَى أَبْنِ أَبِيهِ

ضمرا هَلَقَمْتُ هَلَقَمْتُ الشَّيْءَ ابْتَلَعَهُ فَكَانَهُ مِنَ اللَّقْمِ مَضْمُومًا إِلَيْهِ الْهَاءُ وَنَظِيرُهُ فِي الْأَسْمَاءِ
 قَوْلُهُمُ لِلْأَكُولِ هَيْبَلَعٌ وَهُوَ مِنَ الْبَلْعِ وَمِمَّا قَبِلَ فِي أَهْلِ الزُّرْدِ مَا أَنْشَدَ شَاعِرٌ فِي أَكُولٍ شَعْر
 لَمْ تَرَ عَيْنِي أَكَلًا مِثْلَهُ يَأْكُلُ بِالْيُسْرِ مَعًا وَالْيَمِينِ
 تَلَعَّبُ فِي الْقُصْعَةِ أَطْرَافُهُ لَعَبَ أَخِي الشَّطْرَنْجِ بِالشَّاهِينِ

وقال آخر شعر
 فَتَضَرَّبُ حُمْسٌ كَفَّكَ فِي ثَرِيدٍ يَهْمُ بِفِيكَ مُنْكِشَ الذَّهَابِ
 كَانَ دَوِيَّهُ فِي الْخَلْقِ لَمَّا تَهَمَّهَمْ صَوْتُ رَعْدٍ فِي تَحَابِ

وَمِمَّا قَبِلَ فِي أَهْلِ الزُّرْدِ مَا أَنْشَدَ شَاعِرٌ فِي أَكُولٍ شَعْر
 لَمْ تَرَ عَيْنِي أَكَلًا مِثْلَهُ يَأْكُلُ بِالْيُسْرِ مَعًا وَالْيَمِينِ
 تَلَعَّبُ فِي الْقُصْعَةِ أَطْرَافُهُ لَعَبَ أَخِي الشَّطْرَنْجِ بِالشَّاهِينِ
 وقال آخر شعر
 فَتَضَرَّبُ حُمْسٌ كَفَّكَ فِي ثَرِيدٍ يَهْمُ بِفِيكَ مُنْكِشَ الذَّهَابِ
 كَانَ دَوِيَّهُ فِي الْخَلْقِ لَمَّا تَهَمَّهَمْ صَوْتُ رَعْدٍ فِي تَحَابِ
 وَغَادَرْتُهُمَا أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ الْعَيْنُ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ الْمَعَانِي وَآثَرُهُ مَا يَبْقَى بَعْدَ زَوَالِهِ مِمَّا يَبْدَلُ
 عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَقَرَدْتُ أَقَرَدْتُ إِذَا سَكَتَ ذَلِكَ وَآخَرْدُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً وَاصِلُ الْإِقْرَادِ أَنْ يَقْعَ
 الْغَرَابِ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَيَقْرُدُهُ أَيْ يُلْقِطُ مِنْهُ الْقُرْدَانُ فَيَقْرُدُ مَا يَجِدُ مِنَ الرَّاحَةِ وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مِنْ أَقَرْدٍ بِمَعْنَى صَارَ ذَا فَرَادٍ كَقَوْلِهِمْ أَغْدَ أَيْ صَارَ ذَا غَدَّةٍ وَجَحَى أَنْ الْيَزِيدِي قَالَ
 لِلْكَسَائِيِّ تَأْتِينَا مِنْ قَبْلِكَ أَشْيَاءٌ مِنَ اللُّغَةِ لَا نَعْرِفُهَا فَقَالَ لَهُ الْكَسَائِيُّ وَمَا أَنْتَ وَهَذَا وَمَا مَعَ
 النَّاسِ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ إِلَّا فَضْلُ بَزَاقِي فَاقْرُدِ الْيَزِيدِي فِي إِضْلَالِ الْبَيَاتِ الْمَبْيَاتِ مَصْدَرُ
 مِنْ بَاتٍ أَوْ اسْمٍ مِنْ تَبْيِيتٍ كَسَلَامٍ مِنْ تَسْلِيمٍ فَكَيْفَ مَا كَانَ فَهُوَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ
 تَقْدِيرُهُ فِي إِضْلَالِ وَقْتِ الْبَيَاتِ أَيْ فِي أَقْبَالِهِ وَدَنُوهِ فَمَا لَبِثَ أَنْ قَامَ وَيُرْوَى فِيهَا عَمٌّ
 يُقَالُ مَا عَمَّ أَنْ فَعَلَ كَذَا أَيْ مَا أَبْطَأَ الْجِرَابُ الْجِرَابُ وَعَمَّ الزَّادُ وَارَادَ بَطْنُهُ أَنْ نَكَلْتُ
 أَيْ أَنْ امْتَنَعْتُ مِنَ الْجَوَابِ نَكَلَ مِنَ الْعُدُوِّ وَالْيَمِينِ يَنْكُلُ بِالضَّمِّ نَكُولًا أَيْ جِبْنَ مِنْهُ
 يُلْغِزُ الْمَسَائِلَ أَيْ يَعْجِبُهَا مِنَ الْغَزْلِ الْيَرْبُوعِ يُحْرَثُهُ إِذَا حَفَرَهَا مَلَنُوبَةً مُشْكَلَةً عَلَى دَاخِلِهَا
 وَالْإِلْغَازُ طَرَفُهَا الْمَلَنُوبَةُ الْوَاحِدُ لُغَزٌ ثُمَّ جَعَلْتُ مِثْلًا لِلْمَعْنَى وَالْكَلَامُ الْمَلَنُوبِسُ بِحِمَاةٍ لَهُ الْحِمَا

رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضَاهُ بِحَاجَةٍ لَهُ وَلَا غُرُو فِيهِ
ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ فَجَاءَتْ بِابْنٍ لَهُ يَحْكِيهِ
فَهُوَ ابْنُ ابْنِهِ بِغَيْرِ مَرَّةٍ وَأَخُو عَرْسِهِ بِلَا تَمْوِيهِ
وَأَبْنُ الْإِبْنِ الصَّرِيحُ أَدْنَى إِلَى الْجَدِّ وَأَوْلَى بِإِرْتِنِهِ مِنْ أَخِيهِ
فَلِذَا حِينَ مَاتَ أُوجِبَ لِلزَّوْجَةِ ثَمَنُ السُّتْرَاتِ تَسْتَوْفِيهِ
وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا بِأَقْبِيهِ
وَتَحَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِرِّ ثِ وَفَلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
هَآكَ مِنْهُ الْفُتْيَا الَّتِي يَحْتَذِيهَا كُلُّ قَاضٍ يَقْضِي وَكُلُّ فَكِيهِ

قال فلما أثبت الجواب ، واستثبت منه الصواب ، قال لي أهلك
والليل ، فشمّر الذيل ، وبادر السيل ، فقلت إني بدار غربة ،
وفي إيواني أفضل قربة ، لا سيما وقد أغدق جنح الظلام ، وسبح

أبو امرأة الرجل والحماة أمها والاحماء كل من كان من قبل المرأة والاصهار من كان من
قبل الرجل ولا غرو فيه الغرو العجب اى لا عجب ويستعمل كثيرا فى النفي وقد علقت
منه اى حبلت من علق اذا تعلق شيء بشيء ولزق به يعنى النطفة تلزق وتتعلق بالرحم
بابن له يحكيه ويروى بابن يسر ذويه اضافة ذو وما تشعب منها الى المضمر خطأ عند اهل
اللغة والنحو اثبت الجواب اى صححه قيل معناه كتبه واستثبت منه الصواب استثبتت
الشيء وجده ثابتا اى صحيحا ويروى وتبين اى علم اهلك والليل هذا مثل فى التخيير
والامر بالحزم ويجعل ان يراد به الحقيقة هاهنا وهما منصوبان باشمار الفعل والتقدير بادر
اهلك واحذر الليل وظلمته وفى إيواني افضل قربة القرية بالضم ما يقرب الى الله وايواء
افعال من اوى يقال آوئته آيواء وأوئته اذا انزلته بك فعلت وافعلت بمعنى عن الجوهرى
لا سيما عن الجوهرى قولهم لا سيما كلمة يستثنى بها وهى سى ضم اليه ما والاسم الذى بعد ما
لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمعنى الذى واضمرت ابتداء ورفعت الاسم الذى تذكره
لخبر الابتداء تقول جآنى القوم لا سيما اخوك اى ولا سيما اى ولا مثل الذى هو اخوك
وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجر الاسم بسى لان معنى سى معنى
مثل وينشد قول امرئ القيس

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَّاهُ يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلُجُلٍ

الرَّعْدُ فِي السَّمَاءِ ، فَقَالَ أَغْرَبَ عَافَاكَ اللَّهُ إِلَى حَيْثُ شِئْتَ ، وَلَا تَطْمَعُ فِي أَنْ تَبِيتَ ، فَقُلْتُ وَلِمَ ذَاكَ ، مَعَ خُلُوقِ ذَرَاكَ ، قَالَ لِأَنِّي أَنْجَمْتُ النَّظَرَ ، فِي التَّيْقَامِكِ مَا حَضَرَ ، حَتَّى لَمْ تُبْقِ وَلَمْ تَذَرْ ، فَرَأَيْتُكَ لَا تَنْظُرُ فِي مَصْلَحَتِكَ ، وَلَا تُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ ، وَمِنْ أَمْعَنَ فِيهَا أَمْعَنَتْ ، وَتَبَطَّنَ كَمَا تَبَطَّنْتَ ، لَمْ يَخْلُصْ مِنْ كِطَّةٍ مُدْنِفَةٍ ، أَوْ هَيْضَةٍ مُتْلِفَةٍ ، فَدَعْنِي بِاللَّهِ كَفَافًا ، وَآخِرُجْ عَنِّي مَا دُمْتَ مُعَافَاً ، فَوَالَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، مَا لَكَ عِنْدِي مَبِيتٌ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ أَلَيْتَهُ ، وَبَلَوْتُ بَلِيَّتَهُ ، خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغَمِ ، وَتَزَوَّدَ الْغَمُّ ، تَجَوَّدُنِي

مجردا ومرفوعا نقول أضربن القوم لا سيما أخيك أي ولا مثل ضربة أخيك وإن قلت لا سيما أخوك أي ولا مثل الذي هو أخوك تجعل ما بمعنى الذي وتضر هو وتجعله ابتداءً وأخوك خبره قال الأحفش قولهم إن فلانا كريم ولا سيما إن أتيتك قاعدا فإن ما هاهنا زائدة لا يكون من الأصل وحذف هنا الأضمار وصار ما عوضا منها كأنه قيل ولا مثله إن أتيتك قاعدا انتهى وقد أغدق جنح الظلام أغدق أي أسبل وأرسل ومنه قول عنتره شعر

إِنْ تُعْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلَمِ
وجنح الليل بالكسر والضَّم طائفة منه وجنح الطريق جانبه قال الشاعر شعر
وَمَا كُنْتُ صَفَاطًا وَلَكِنْ طَائِرًا أَنَاخَ قَلِيلًا عِنْدَ جُنْحِ سَبِيلِ

وجنح القوم ناحيتهم ودفنهم قال شعر
قَبَاتِ يَجْنَحُ الْقَوْمُ حَتَّى إِذَا بَدَا لَهُ الصَّحْحُ سَامَ الْقَوْمِ إِحْدَى الْمَهَالِكِ

أغرب أي تباعد أن تبیت یعنی أن تبیت عندی فیها امعنت امعن الفرس إذا تباعد فی عدوة وامعن فی الامر ابعد كما تبطن تبطن إذا ملأ البطن من كظة مدنفه الكظة فی الأصل الاتعاب يقال كظّه العدو وكظّه العطش إذا بلغا منه والمعنى هاهنا ان امتلاء المعدة تتعب وتؤدي والدنف محرك المرض الملازم ودنف المريض كفرج ثقل والشمس دنت للغروب واصفرت كأدنف فیها والامر دنا وأدنفه المرض فهو مدنف ومدنف لان افعل منه يندف ولا يندف أو هیضة الهیضة فی الأصل الكسروهي هما انطلاق البطن عن سوء الهضم فدعني بالله كفافا لا اتركني واذهب بحيث لا تنصرتي ولا اضرك ونصب كفافا على الحال وهو من الكف أي المنع يبره أدفع ضرك عني واذهب عني فی حال كونك

السَّمَاءُ ، وَتَخِيطُ فِي الظُّلُمَاءِ ، وَتَنْجِي كَلْبًا ، وَتَقْدِزُ فِي الْأَبْوَابِ ،
حَتَّى سَاقَى إِلَيْكَ لُطْفُ الْقَضَاءِ ، فَشُكْرًا لِيَدِهِ الْبَيْضَاءِ ، فَقُلْتُ
لَهُ أَحَبُّ بَلِقَائِكَ الْمُنَاجَاةُ ، إِلَى قَلْبِي الْمُرْتَجَاةُ ، ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَنُ فِي
حِكَايَاتِهِ ، وَيُسَمِّطُ مُضْحِكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِهِ ، إِلَى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصَّبَاحِ ،
وَهَتَفَ دَاعِي الْفَلَاحِ ، فَتَأَهَّبَ لِإِجَابَةِ الدَّاعِي ، ثُمَّ عَطَفَ إِلَى
وَدَاعِي ، فَعُقَّتْهُ عَنِ الْإِنْبِعَاتِ ، وَقُلْتُ الصِّيَافَةُ ثَلَاثٌ ، فَنَاشَدَ

معافا أي في السلامة قيل ان تصيبك الهیضة وبلوت بليته اي واختبرت حاله تجودني
السماء اي تمطرني وتخطب في الظلماء الباء فيه للتعدية يعنى الظلماء تحملني على الخطب
وتنقذ في الابواب اي تنترامي من قولك قذفت الحجر يعنى اذا اردت دخول باب يقذف
صاحب البيت بابه الي ويغلقه تنقذ الشيطان اذا قذف كل واحد منهما بالآخر فشكرا
ليده البيضاء اليد البيضاء هي الفعل الذي يعجب الناس عن مثله يقال لفلان يد بيضاء
في هذا الامر اي هو حاذق فيه احب بلقائك المناجاة الى قلبي المرتجاة اي المهزطسها
ويشتمط مضحكاته بمبكياته اي يخلط النوعين وفي حديث ابى عمرو انه صلعم كان يقول لاصحابه
اتشمطوا وبروي شمطوا اي خوضوا في الفنون مرة في النحر ومرة في الفقه ومرة في الحديث
ومنه الشمط وهو اختلاط الشيب بالشباب وكل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما وهما شميط وبه
سمى الصبح شميطا لاختلاطه بباقي ظلمة الليل عطس انف الصباح يعنى بدا اول الصباح
وتنفس وهذا استعارة مرشحة وقد احسن الغزالي في قوله شعر

كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى إِحْرَازٍ مُنْقَبَةٍ جَعَلَتْهُ لِعَطَاسِ الْفَجْرِ تَشْمِيتًا

يقال للصبح العطاس وتشميت العطاس دعاء له وكل داع لاحد بخير فهو مشمت وهنفي داعي
الفلاح اي المؤذن الصيافة ثلاث اعلم انه يقرأ في بعض النسخ وقلت الصيافة ثلاث،
وما خَفَزَكَ انْجِنَاتٌ، وان تَرَحَّلْتَ رِحْلَةً خَرْقَاءَ، نَعَصْتَ اللِّقَاءَ، وَسَوْتَ الْأَصْدِقَاءَ، وَالْخَرْقَاءُ
الشديدة من قولهم رجع خرقاء اي شديدة جاء في حديث ابى شريح الخزاعي ان رسول الله
صلعم قال من يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجائزته يومه وليلته والضيافة
ثلاث ولا يجل له ان يثوى عنده حتى يخرجها فما انفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة قال
ابوعبيدة جائزته يومه وليلته ان يعطى الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايام ما يجوز به يوما
وليلة يقال اسقه جائزة وجيزة وجوزة اي ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل فناشد

وَحَرَجَ ، ثُمَّ أَمَّ الْخَرْجَ ، وَأَنْشَدَ إِذْ عَرَجَ ،

نظم

لَا تَزُرُّ مَنْ تُحِبُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِدُّهُ عَلَيْهِ
فَاجْتَلَاةَ الْهَلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعَيُونَ إِلَيْهِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَوَدَّعْتُهُ بِقَلْبٍ دَامِيَ الْقَرْحِ ، وَوَدَدْتُ لَوْ أَنَّ
لَيْلَتِي بِطَيْئَةِ الصُّبْحِ ،

المقامة السادسة عشرة المغربية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَهِدْتُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ، فِي بَعْضِ مَسَاجِدِ
الْمَغْرِبِ ، فَلَمَّا أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا ، وَشَفَعْتُهَا بِنَفْلِهَا ، أَخَذَ طَرَفِي رُقْفَةً
قَدْ آتَبَذُوا نَاحِيَةً ، وَأَمْتَارُوا صَفْوَةً صَافِيَةً ، وَهُمْ يَتَعَاطُونَ كَأْسَ

أَي حَلْفٍ وَقَدْ يَرُوى فُحْلَفٌ وَحَرَجَ حَرَجٌ فِي الْأَمْرِ أَلَّا يَفْعَلَهُ ضَيْقٌ عَلَيْهِ مِنْ الْحَرَجِ وَهُوَ
ضَيْقُ الْمَأْتَمِّ وَمِنْهُ حَلْفٌ بِالْحَرَاجَاتِ أَيْ بِالْإِيْمَانِ الَّتِي تَضَيِّقُ مَجَالَ الْحَالِفِ إِذْ عَرَجَ عَرَجٌ
تَعْرِيجًا إِذَا وَقَفَ وَلَبِثَ وَمَالَ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ التَّعْرِيجُ وَالتَّعْرِجُ عَلَى الشَّيْءِ الْإِقَامَةُ عَلَيْهِ
يُقَالُ عَرَجَ فُلَانٌ عَلَى الْمَنْزِلِ إِذَا حَبَسَ مَطِيئَتَهُ عَلَيْهِ وَأَقَامَ وَكَذَلِكَ التَّعْرِيجُ يَرِيدُ هَاهُنَا إِذَا
عَطَفَ وَمَالَ عَنِ الْبَابِ مَنْصُوفًا فَاجْتَلَاةَ الْهَلَالِ اجْتِلَاءُ الْعُرُوسِ النَّظَرُ إِلَيْهَا بِقَلْبٍ
دَامِيَ الْقَرْحِ الْقَرْحُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ الْجَرَاخَةُ وَقِيلَ الْقَرْحُ بِالضَّمِّ الْجَرَاخَةُ بَعَيْنُهَا وَالْقَرْحُ بِالْفَتْحِ
وَجَعَهَا وَحَرَفْتُهَا ،

شرح المقامة السادسة عشرة

أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِهَا يَرِيدُ أَنَّهُ صَلَاةُهَا فِي الْجَمَاعَةِ وَهِيَ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدِّ وَقِيلَ يَعْنِي أَدَّيْتُهَا
بِفُرُوعِهَا وَسُنَنِهَا وَشَفَعْتُهَا بِنَفْلِهَا يَعْنِي صَلَّيْتُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ رُكْعَتَيِ السُّنَّةِ شَفَعْتُ أَيْ
قَرَنْتُ وَأَصَلَ الشَّفْعَ الزَّوْجَ طَرَفِي أَيْ بَصْرِي قَدْ آتَبَذُوا نَاحِيَةً يُقَالُ جَلَسَ فُلَانٌ
نَبْذَةً بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَيْ نَاحِيَةً وَانْتَبَذَ فُلَانٌ ذَهَبَ نَاحِيَةً مِنْ نَبْذَتِ الشَّيْءِ أَنْبَذَهُ إِذَا الْقِيَتَهُ
مِنْ يَدِكَ وَنَبْذَتُهُ شَدِيدٌ لِلْكَثْرَةِ . أَمْتَارُوا صَفْوَةً صَافِيَةً أَمْتَارُوا أَيْ فَارَقُوا الْجَمَاعَةَ وَجَلَسُوا

الْمُنَافَتَةِ ، وَيَقْتَدِحُونَ زِنَادَ الْمُبَاحَثَةِ ، فَرَعِبْتُ فِي مُحَادَثَتِهِمْ لَكَلِمَةٍ
تُسْتَفَادُ ، وَأَدَبٌ يُسْتَزَادُ ، فَسَعَيْتُ إِلَيْهِمْ ، سَعَى الْمُتَطَقِّلِ عَلَيْهِمْ ،
وَقُلْتُ لَهُمْ أَتَقْبَلُونَ نَزِيلًا يَطْلُبُ جَنَى الْأَسْمَارِ ، لَا جَنَى الثَّمَارِ ،
وَيَبْنِي مُلْحَ الْخَوَارِ ، لَا مَلْحَاءَ لِلخَوَارِ ، فَخَلُّوا لِي الْحُبَا ، وَقَالُوا مَرَحَبًا
مَرَحَبًا ، فَلَمْ أَجْلِسْ إِلَّا لَمَحَّةَ بَارِقٍ خَاطِفٍ ، أَوْ نَعْبَةَ طَائِرٍ خَائِفٍ ،

منفردين وقوله صفوة صافية يريد به متصافين الا انه لشدة تصافيهم جعلهم صفوة مبالغة
في المعنى ثم لم يقنع بذلك حتى عقب الحال بحال اخرى زيادة الى التأكيد والمبالغة
سعى المتطفل عليهم المتطفل اي الطفيل وهو الذي دخل في ضيافة او وليمة من غير ان
تدعوه والطفيل منسوب الى طفيل بن دلال الدارمي وهو رجل من الكوفة كان عادته
دخول الوليمة من غير ان يدعى اليها وكان يسمى طفيل الاعراس وطفيل العرائس لكثرة
دؤبه على حضورها ومشاهدته لها والاكل فيها ونسب اليه من فعل هذا الفعل ويقال
تطفل اي تشبه بطفيل زعموا ان طفيليا اقبل الى طعام من غير ان يدعى اليه فقال له
صاحب الطعام من دعاك فانشا يقول

دَعَوْتُ نَفْسِي حِينَ لَمْ تَدْعِنِي فَالْحَمْدُ لِي لَا لَكَ فِي الدَّعْوَةِ
وَكَانَ ذَا أَحْسَنَ مِنْ مَوْعِدِي فَخَلِيفُهُ يَدْعُو إِلَى الْجَفْوَةِ

وقال طفيلي شعر

نَحْنُ قَوْمٌ إِذَا دُعِينَا أَجَبْنَا وَمَتَى نُنْسَ يَدْعُنَا التَّطْفِيلُ
وَنَقْلُ عَلَيْنَا دُعِينَا فَعِئْدَنَا وَأَتَانَا قَلَمٌ يَجِدُنَا الرَّسُولُ

لَا جَنَى الثَّمَارِ أَي طَرِيهَا مِلْحَ الْخَوَارِ الْخَوَارُ بِالْكَسْرِ الصَّوَارَةُ وَالْحَدِيثُ لَا مَلْحَاءَ الْخَوَارِ
الْمَلْحَاءُ مَا وَسَطَ الظَّهْرِ مِنْ بَيْنِ الْكَاهِلِ وَالْعَجْزِ مِنَ الْبَعِيرِ وَهُوَ أَطْيَبُ السَّنَامِ وَالْخَوَارُ بِالضَّمِّ
وَلَدُ النَّاقَةِ فَعَالٌ مِنَ الْخَوَرِ وَهُوَ الرُّجُوعُ لِمَا بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْوَلَدِ مِنَ الْمَرَاجَعَةِ فَخَلُّوا لِي الْحُبَا
الْحُبَا جَمْعُ حَبْوَةٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ مَا يَجْتَبَى بِهِ الرَّجُلُ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِهِ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ ظَهْرَهُ
وَسَاقِيهِ إِذَا جَلَسَ لِيَصْبِرَ كَالْمُسْتَنْدِ كَانَتْ الْعَرَبُ لَيْسَ لَهَا فِي الْبَوَادِي حَيْطَانٌ تَسْتَنْدُ إِلَيْهَا
فِي مَجْتَمَعِهِمْ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقِيمُ رَكْبَتَيْهِ فِي جُلُوسِهِ فَيَضَعُ عَلَيْهِمَا سَيْفًا أَوْ يَدِيرُ بِهِمَا ثَوْبًا أَوْ
يَعْقِدُ عَلَيْهِمَا يَدَيْهِ وَيَسْتَرْجِي إِلَيْهَا وَيَقُومُ لَهُ ذَلِكَ مَقَامَ الْأَسْتِنَادِ ثُمَّ إِذَا عَبَّرُوا عَنِ الْقِيَامِ
وَالْقُعُودِ قَالُوا حَلَّ حَبْوَتِهِ وَعَقَدَ حَبْوَتَهُ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ إِلَّا لَمَحَّةَ بَارِقٍ خَاطِفٍ الْبَارِقُ
هَذَا الْبَرَقُ وَكُلُّ شَيْءٍ يَنَلَأُلُ فَهُوَ بَارِقٌ وَالْخَاطِفُ الَّذِي يَخْطِفُ الْإِبْصَارَ أَيْ يَذْهَبُ بِهَا لَشِدَّتِهِ

حَتَّى غَشَيْنَا جَوَابٌ، عَلَى عَاتِقِهِ حِرَابٌ، فَخَيَّانَا بِالْكَلِمَتَيْنِ، وَحَيَّ
 الْمَسْجِدَ بِالتَّسْلِيمَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ، وَالْفَضْلُ اللَّبَابِ،
 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفَسَ الْقُرْبَاتِ، تَنْفِيسُ الْكُرْبَاتِ، وَأَمْتَنَ أَسْبَابِ
 النَّجَاةِ، مُوَاسَاةُ ذَوَى الْحَاجَاتِ، وَإِنِّي وَمَنْ أَحَلَّنِي سَاحَتَكُمْ، وَأَتَّاحَ
 لِي آسَمَاحَتَكُمْ، لَشَرِيدٍ حَمَلٍ قَاصٍ، وَبَرِيدٍ صَبِيَّةٍ خَمَاصٍ، فَهَلْ فِي
 الْجَمَاعَةِ، مَنْ يَفْتَأُ عَنَّا حُمَيَّا الْجَمَاعَةِ، فَقَالُوا لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ حَضَرْتَ
 بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فُضُلَاتُ الْعِشَاءِ، فَإِنْ كُنْتَ بِهَا قَنُوعًا،
 فَمَا تَجِدُ فِيْنَا مَنُوعًا، فَقَالَ إِنَّ أَخَا الشَّدَائِدِ، لَيَقْنَعُ بِلَفَاطَاتِ
 الْمَوَائِدِ، وَنُفَاضَاتِ الْمَزَاوِدِ، فَأَمَرَ كُلَّ مِنْهُمْ عَبْدَهُ، أَنْ يُزَوِّدَهُ مَا
 عِنْدَهُ، فَأَعْجَبَهُ الصَّنْعُ وَشَكَرَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ يَرْفُبُ مَا يُجْمَلُ إِلَيْهِ،

وسرعة لمعانه أو نغمة طائر النغمة للجرعة يقال نغبت من الاناء نغبا مثل جرعت جرعا
 وزنا ومعنى واراد حسوة نغمة على حذف المضاف بالتسليمتين أى بقوله السلام عليكم
 وحى المسجد تحية المسجد ان يركع الداخل فيه ركعتين بالتسليمتين يريد بهما السلام
 عند فراغ الركعتين والمستعمل فى الشرع ان التسليمة تكون للركعتين وعلى هذا اذا قيل
 تسليمتان فمعناه اربع ركعات ولكن جاء به الحريرى على الحقيقة قال الشريش التسليمتان
 سلامه عند الدخول وسلامه عند الركعتين وقيل التسليمتان تسليمة من صلاة المغرب
 وتسليمة من الركعتين والفضل الباب الباب هو المختار الخالص من كل شئ واتاح
 لى استباحةكم أى الطلب منكم من ماح الماء اذا غرفه وقد مر فى شرح المقامة الثالثة
 عشرة وبريد صبية خماص البريد يريد به الرسول وخماص أى جياح الخصمة للجوع
 من يفتأ عنا حميا الجماعة أى من يسكن مستعار من فتأ القدر اذا سكن غلبانها ومنه
 قولهم ما فتأ عنا أى ما حبسك ومنه ايضا ان الرثئة تفتأ الغضب قال الميبدانى الرثئة
 اللبن الحامض يخلط بالحلوى والفتأ التسكرين زعموا ان رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان
 مع سخطه جائعا فسقوه الرثئة فسكن غضبه ف ضرب مثلا فى ان الهدية تورث الوفاق وان
 قلت اما الحميا هى السورة والحدة بلفاظات الموائد ونفاضات المزاد اللفظة ما يطرح من
 الطعام واصله ما رميت من فيك والنفاضة ما ينفى من بقية الزاد والمزاد اوعية الزاد عن

وُثِّبْنَا حَسَنَ إِلَى اسْتِثَارَةِ مُلْحِ الْأَدَبِ وَعُيُونِهِ ، وَاسْتِنْبَاطِ مَعِينِهِ
 مِنْ عُيُونِهِ ، إِلَى أَنَّ جُلْنَا فِيمَا لَا يَسْتَحِيلُ بِالْإِنْعِكَاسِ ، كَقَوْلِكَ
 سَاكِبُ كَأْسٍ ، فَتَدَاعَيْنَا إِلَى أَنْ نَسْتَنْتِجَ لَهُ الْأَفْكَارَ ، وَنَفْتَرَعَ
 مِنْهُ الْأَبْكَارَ ، عَلَى أَنْ يَنْظِمَ الْبَادِي ثَلَاثَ جُمَانٍ فِي عِقْدِهِ ، ثُمَّ
 تَتَدَرَّجُ الزِّيَادَاتُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَيَرْبَعُ ذُو مِئْنَتِهِ فِي نَظْمِهِ ، وَيُسَمِّعُ
 صَاحِبُ مَيْسَرَتِهِ عَلَى رَغْمِهِ ، قَالَ الرَّاَوِي وَكُنَّا قَدْ آتَيْنَا عِدَّةَ
 أَصَابِعِ الْكَفِّ ، وَتَأَلَّفْنَا أُلْفَةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، فَأَبْتَدَرَ لِعُظْمِ مِحْنَتِي ،
 صَاحِبُ مِئْنَتِي ، وَقَالَ لِي أَخَا مَلٍّ ، وَقَالَ مُيَامِنُهُ ، كَبِيرُ رَجَاءٍ
 أَجْرُ رَبِّكَ ، وَقَالَ الَّذِي يَلِيهِ ، مَنْ يَرُبُّ إِذَا بَرَّ يَنْمُ ، وَقَالَ الْآخَرُ ،
 سَكَّتْ كُلُّ مَنْ تَمَّ لَكَ تَكْسُّ ، وَأَفْضَتِ النَّوْبَةُ إِلَيَّ ، وَقَدْ تَعَيَّنَ

ابن عباس قال رسول الله صلعم من اكل ثما يسقط من الخوان نفي عنه الفقر وعن ولده
 الحق وثبنا اى رجعنا ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس يثوبون اليه اى
 يرجعون اليه فى كل عام استنارة ملح الادب وعيونه استنار استخرج ويريد بعينه
 مختاره وافضله كقولك ساكب كاس ومن امثال ذلك كل فى فلك ربك فكبر
 عقرب تحت برق لا بقا للقبال كمالك تحت كلامك وقول الشاعر شعر
 مَوَدَّتُهُ تَدْوَمُ لِكُلِّ هَوٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتَةٍ تَسْدُومُ

الى ان نستنتج له الافكار استنتج اى طلب الانتاج يريد الى ان نخرج هذه الكلمات من
 افكارنا ونفتزع منه الابكار اى نزيل بكارة الابكار افتزع اذا ازال البكارة ثلاث
 جمادات الجمان اللؤلؤ وقيل هو خرز من الفضة عن الجوهرى الجمانة حبة تعمل من الفضة
 كالذرة تتدرج الزيادات اى تدنو وتقبل على التدرج فيربع اى يقول اربع كلمات
 ويسمع اى يقول الذى على يسار البادى سبع كلمات لان الذى على يمين البادى يقول
 اربع كلمات والذى بعده خمس كلمات والذى بعده ست كلمات لم اخامل اى اعذل اخا
 فيه ماذلة من مجالسناك او من الخير من يرب اذا برى يرمى اى يعمل عمل الكرام
 وعن الجوهرى رب الصنعة اى اصلها وانتمها ينم من الفها وهو الزيادة اى من يرب
 بوادى برة بعوائد يرم شرفا ويزدد كرما فان الامور بخواتمها عن شايور من لم يرب

نَظْمُ السَّهْطِ السَّبَاعِيِّ عَلَى ، فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِي يَصُوعُ وَيَكْسِرُ ، وَيُثْرِي
وَيُعْسِرُ ، وَفِي ضَمْنِ ذَلِكَ اسْتَطَعِمُ ، فَلَا أَجِدُ مَنْ يُطْعِمُ ، إِلَى أَنْ
رَكَدَ النَّسِيمُ ، وَحَصَّصَ التَّسْلِيمُ ، فَقُلْتُ لِأَحْبَابِي لَوْ حَضَرَ
السَّرُوجِيُّ هَذَا الْمَقَامَ ، لَشَفَى الدَّاءَ الْعُقَامَ ، فَقَالُوا لَوْ نَزَلَتْ
هَذِهِ بِإِيَّاسٍ ، لَأَمْسَكَ عَلَى يَأْسٍ ، وَجَعَلْنَا نُفَيْضُ فِي اسْتِصْعَابِهَا ،
وَاسْتِغْلَاقِ بَابِهَا ، وَذَلِكَ الزَّوْرُ الْمُعْتَرِي ، يَلْحَظُنَا لِحَظِ الْمُزْدَرِي ،
وَيُؤَلِّفُ الدَّرَرَ وَنَحْنُ لَا نَدْرِي ، فَلَمَّا عَثَرَ عَلَى افْتِضَاحِنَا ،
وَنُضُوبِ خَضَاحِنَا ، قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ مِنْ الْعَنَاءِ الْعَظِيمِ ، اسْتِيلَادَ
الْعَقِيمِ ، وَالِاسْتِشْفَاءَ بِالسَّقِيمِ ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ، ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ سَأَنْوُبُ مَنَابِكَ ، وَأَكْفِيكَ مَا نَابَكَ ، فَإِنْ شِئْتَ

معروفه فكانه لم يصنعه سَكَتَ كُلٌّ مِنْ نَمِّ لَكَ تَكْسٍ لَانِ مِنْ نَمِّ إِلَيْكَ نَمٌ بِكَ وَمِنْ نَقْلِ
إِلَيْكَ نَقْلٍ عَنْكَ وَتَكْسٍ مِنَ الْكِيَاةِ نَظْمُ السَّهْطِ السَّبَاعِيِّ السَّهْطِ الْحَيْطِ الَّذِي يَنْتَظِمُ فِيهِ
الْلُؤْلُؤُ وَيُثْرِي وَيُعْسِرُ أَيْ يَسْتَعْنِي وَيَفْتَقِرُ يَرِيدُ يَكْتُرُ لَهُ الْكَلَامُ مَرَّةً وَيَقْلُ أُخْرَى اسْتَطَعِمُ
فَلَا أَجِدُ مَنْ يُطْعِمُ أَيْ اسْتَفْتَحَ فَلَا أَجِدُ مَنْ يَفْتَحُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ اسْتَطَعِمَهُ إِذَا سَأَلَهُ أَنْ يُطْعِمَهُ
وَفِي الْحَدِيثِ أَنْ اسْتَطَعِمَكُمْ الْإِمَامُ فَاطِعُوهُ أَيْ إِذَا اسْتَفْتَحَ فَافْتَحُوا عَلَيْهِ رَكَدَ النَّسِيمِ أَيْ
سَكَدَتِ الرِّيحُ بِعَنْى كَلَامُهُمْ وَحَصَّصَ التَّسْلِيمَ حَصَّصَ أَيْ ظَهَرَ وَتَبَيَّنَ وَالتَّسْلِيمُ الْإِنْقِيَادُ
وَبَذَلَ الرِّضَا بِالْحُكْمِ بِعَنْى أَنْقَدْتُ عَلَى الْعِزِّ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهَا لَشَفَى الدَّاءَ الْعُقَامَ أَيْ
الصَّعْبَ الَّذِي يُؤْتَسُّ مِنْ عِلَاجِهِ وَمِنْهُ أَمْرَاةٌ عَقِيمٌ الَّتِي لَا تَرْجِي وَلَادَتَهَا وَرَبَّحَ عَقِيمٌ الَّتِي لَا
خَيْرَ فِيهَا وَالدَّاءُ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَرَضٍ وَعَيْبٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ حَتَّى يُقَالَ دَاءُ التَّشَجُّعِ أَشَدُّ
الْأَدْوَاءِ فَإِذَا أَعْيَى الدَّاءُ الْأَطْبَاءَ فَهُوَ عِيَاءٌ فَإِذَا كَانَ يَزِيدُ عَلَى الْإِيَّامِ فَهُوَ عِضَالٌ فَإِذَا كَانَ
لَا دَوَاءَ لَهُ فَهُوَ عُقَامٌ فَإِذَا كَانَ لَا يَبْرُو بِالْعِلَاجِ فَهُوَ نَاجِسٌ وَنَجِيسٌ فَإِذَا عَتَقَ وَانْتَدَتْ عَلَيْهِ
أَزْمَنَةٌ فَهُوَ مَزْمِنٌ فَإِذَا لَمْ يُعْلَمْ بِهِ حَتَّى ظَهَرَ مِنْهُ شَرٌّ وَعَدَّ فَهُوَ الدَّاءُ الدَّفِينُ لَأَمْسَكَ
قَبِيلُ أَمْسَكَ لَازِمًا وَمَتَعَدِّيًا وَهُوَ هَاهُنَا لَازِمٌ بِمَعْنَى وَقَفَ وَامْتَنَعَ الزَّوْرُ وَيُرْوَى الضَّيْفُ
الزَّوْرُ أَيْ الزَّائِدُ وَهُوَ وَصَفٌ فِي الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ صَوْمٌ وَفَطَرٌ عَلَى افْتِضَاحِنَا أَيْ
اشْتِهَارِنَا بِالْعِزِّ وَنُضُوبٌ خَضَاحِنَا مَاءٌ خَضَاحٌ قَرِيبُ الْقَعْرِ وَخُجٌّ الزَّادُ وَتَخْجُجُ

أَنْ تَنْثَرُ ، وَلَا تَعْتَرُ ، فَقَدْ مُحَاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ الْجُدَّ ، وَأَكْثَرَ
الْعَدْلَ ، لَدَا بَكْلٍ مُؤَمِّلٍ إِذَا لَمْ وَمَلَكَ بَدَلًا ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ
تَنْظِمَ ، فَقَدْ لِلَّذِي تُعْظِمُ ، نَظْمَ

أُسْ أَرَمَلًا إِذَا عَرَا وَأَرَعَ إِذَا الْمَرَأْسَا
أَسْنَدَ أَخَا نَبَاهَةً أَيْسَنَ إِخَاءَ دَنَسَا
أَسْلُ جَنَابَ غَاثِمٍ مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا
إِسْرٍ إِذَا هَبَّ مِرًّا وَأَرَمِرَ بِهِ إِذَا رَسَا

ترفرق لن بکل مؤمل الخ ای النجی بمن اذا جمع وهب ولم يبخل والمؤمل المرجو لفعل
الخیر أس أست الناس اوسهم أوسا اذا اعطيتهم وكذلك اذا عوضتهم من شيء
ارملا الارمل الفقير الذي فنى زاده اذا المراسا ای اتى بسوء واصله الهمز اساء فسهل
الهمزة لضرورة الشعر يقول ان قصدك فقير فصلمه وان اخطأ عليك صاحب فلا
تقطع وقيل اسأ ای داوى يريد اذا داوى جروحك واصلمها يقال المرء بالهمز والمربك همز
وبترك الهمز ليستقيم الانعكاس فى بيت الحريرى اسند اخا نباهة ای ضمه اليك وقربه
منك والنباهة الرفاعة ابن اخاء دنسا ای بعد نفسك واقطعها عن مواخاة الخبيث
الدنس الوسخ وقد دنس الثوب كفرج يدنس دنسا توسخ وتدنس مثله ودنسه غيره تدنيسا
وفى هذا المعنى قال شاعر شعر

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ وَلَا تَحْبِ الْأَرْدَى قَنَرْدَى مَعَ الرِّدَى
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ فَسَلْ عَنْ خَلِيلِهِ فَكُلْ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدَى

وانشد آخر شعر

وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى فَضِيلَةَ صَاحِبٍ فَانْظُرْ بَعِيْنِ التَّجْتِ مَنْ نَدْمَانِهِ
فَالْمَرْءُ مَطْوًى عَلَى عِلَاتِهِ طَى الْكِتَابِ وَحَبَّهِ عَنَوَانِهِ

اسل جناب غاثم مشاغب ای الهجرة وتباعده عنه تباعد السالى عمى احب يقال سلك عنه
وسلى وسلاة وسليته على حذف حرف الجر ومنه بيت الحماسة شعر

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَى خَلِيلًا فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيْسَالِي

والمشاغب الذى يهيج الشر والتشجيع يعنى ان جلس ظالم لا تقربه وابعد عن فناء داره
اسرا اذا هب مرا اسراى اكشف وازل يقول اذا تعلق بك وهب عليك جدال من صاحب
فاكشفه عن نفسك بالمناحة وباعد المرء من قولك سريت الثوب عتى وسروته اذا

أُسْكَنْ تَقَوَّفَعْسَى يُسْعِفُ وَقْتُ نَكْسَا

قال فلما سَحَرْنَا بِأَبْيَاتِهِ ، وَحَسَرْنَا بِبُعْدِ غَايَاتِهِ ، مَدَحْنَاهُ حَتَّى
أَسْتَعْنَى ، وَمَنَحْنَاهُ إِلَى أَنْ آسَتَكُنِّي ، ثُمَّ شَمَّرَ ثِيَابَهُ ، وَأَزْدَفَرَ جِرَابَهُ ،
وَنَهَضَ يُنْشِدُ ، نَظْم

لِلَّهِ دَرْعِ صَابَةٍ صَدَقَ الْمَقَالِ مَقَاوِلَا
فَاقُوا الْأَنَامَ فَضَائِلًا مَثُورَةً وَقَوَاضِلَا
حَاوَرْتَهُمْ فَوَجَدْتُ حُجْبَانًا لَدَيْهِمْ بِاقِلَا

كشفته ومنه سُرَى عن الرجل إذا كشف عنه ما كان يجده من الغضب وقد يجوز أن
يكون معنى أسر فارق وباعد من السرى وهو سير الليل فيقول فارق موضع الجدل
وباعده والمرأ مصدر بمعنى المباراة قصره للضرورة وهو مدافعة الحق وترك الانقياد لما
يظهر منه وقد يستعمل بمعنى الجدل ومرا هاهنا واقع موقع الحال أو مفعول له المعنى
خَلَّيَ وَاَمْضِ مَنْى هَاجَ هَمَارِيَا أَوْ لِهَمَارَاةَ وَأَمْرٌ بِهِ إِذَا رَسَا أَيْ إِذَا ثَبَتَ يَعْنِي إِذَا سَكَنَ
لِلخلاف بين القوم فارمِ أنت به واتركه فَعَسَى يَسْعِفُ وَقْتُ نَكْسَا يَعْنِي عَسَى يَسْعَفُكَ
بمرادك ويقضى بعض مرتادك وقت نكس أَيْ تَرَاوَعْتَ فِيهِ أَحْوَالُكَ وَتَرَاكَدْتَ فِيهِ
رِيَاكَ مِنْ نَكْسِ الْمَرِيضِ وَيُرْوَى نَكْسَا أَيْ نَكْسَ حَالِكَ وَقَلْبِهَا إِلَى خِلَافِ مَا لَكَ
وَقِيلَ أَنَّ الرِّوَايَةَ نَكْسَا يَفْتَحُ النُّونَ وَالْكَافَ لَا غَيْرَ وَهَكَذَا ضَبَطَهُ بِخَطِّهِ الْحَرِيرِيُّ وَحَسَرْنَا
أَيْ أَعْيَانَنَا وَالْحَسِيرُ الْمَعْنَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَخْسِرُونَ
وَأَزْدَفَرَ جِرَابَهُ أَيْ حَمَلَهُ يُقَالُ زَفَرَ الشَّيْءَ وَأَزْدَفَرَهُ وَمِنْهُ الزَّفَرُ وَهُوَ الْحَمْلُ الثَّقِيلُ فِعْلٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَسْمَى بِذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَزْفِرُ عِنْدَ حَمْلِهِ لثِقَلِهِ وَالْجَمْعُ أَزْفَارٌ وَحِينَئِذٍ
يَكُونُ الْفِعْلُ مَأْخُوذًا مِنْهُ صَدَقَ الْمَقَالِ أَيْ صَادَقِينَ فِي قَوْلِهِمْ وَصَدَقَ جَمْعُ صَدُوقٍ وَعَدِلَ
صَدُوقٌ عَنْ صَادِقٍ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ فِي صَدَقَهُ مَقَاوِلَا الْمَقَاوِلُ جَمْعُ الْمُقُولِ وَالْمَقُولِ وَالْمَفْصَلِ
وَالْمَذُودِ مِنْ أَسْمَاءِ اللِّسَانِ وَأَرَادَ بِهِ الْمُنْطَبِقَ الْفَصِيحَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ مَلُوكٌ فَإِنَّ الْمُقُولَ
الْقَبِيلَ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالْجَمْعُ الْمَقَاوِلُ وَالْقَبِيلُ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ حَمِيرٍ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ
فَضَائِلًا مَثُورَةً أَيْ مَرُويَّةً مَشْهُورَةً مَنَحْدَثًا بِهَا وَقَوَاضِلَا الْفَوَاضِلُ جَمْعُ فَاضِلَةٍ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ
فَوَجَدْتُ حُجْبَانًا لَدَيْهِمْ بِاقِلَا حُجْبَانٌ هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَصَاحَةِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ
فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ وَأَمَّا بِاقِلَ فَهُوَ رَجُلٌ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعَيْ فَيُقَالُ أَعْيَانًا مِنْ بِاقِلَ
قال أبو عبيد هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من أبادٍ ومن عيِّه أنه اشترى ظبيًا بأحد عشر

وَحَلَلْتُ فِيهِمْ سَائِلًا فَلَقِيتُ جَوْدًا سَائِلًا
أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الْكَرَامُ مَرْحَبًا لَكَانُوا وَابِلًا

ثُمَّ خَطَا قَيْدَ رُحَيَيْنِ، وَعَادَ مُسْتَعِيدًا مِنَ الْحَيَيْنِ، وَقَالَ يَا عِزَّ مَنْ
عَدِمَ الْآلَ، وَكَنَزَ مَنْ سَلَبَ الْمَالَ، إِنَّ الْغَاسِقَ قَدْ وَقَبَ،
وَوَجَّهَ الْحَجَّةَ قَدْ انْتَقَبَ، وَبَيَّنَّ كَيْتِي لَيْلُ دَامِسَ، وَطَرِيقُ
طَامِسَ، فَهَلْ مِنْ مَصْبَاحٍ يُؤْمِنُنِي الْعِثَارَ، وَيُبَيِّنُنِي لِي الْآثَارَ، قَالَ
فَلَمَّا جِئْتُ بِالْمُلْتَمَسِ، وَجَلَّى الْوُجُوهَ ضَوْؤُ الْقَبَسِ، رَأَيْتُ صَاحِبَ
صَيْدِنَا، هُوَ أَبُو زَيْدِنَا، فَقُلْتُ لِلصَّحَابِيِّ هَذَا الَّذِي أَشَرْتُ إِلَى

دَرَاهِمًا فَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالُوا بِكُمْ اشْتَرَيْتَهُ فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَلَّ لِسَانَهُ فَشَرَّدَ الظُّلَمَى وَكَانَ تَحْتَ ابْطَحَ
حِينَ مَدَّ يَدَيْهِ فَلَمَّا عَيَّرُوهُ لِذَلِكَ قَالَ

تَلَوْمُونَ فِي حُمُقِهِ بِأَقْلٍ كَأَنَّ الْحُمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
فَلَا تُكْثِرُوا الْعَدْلَ فِي عَيْبِهِ فَلَعْنِي أَجْمَلُ بِالْأَمْشُوقِ
خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ الْبَنَانِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمُنْطَظِقِ

قَالَ حَمِيدٌ يَصِفُ ضَيْفًا بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سُخْبَانُ وَأَتْلُ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَتْ مِنَ الْقِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقْلٍ

فَلَقِيتُ جَوْدًا بِالْفَتْحِ الْمَطْرُوبَ وَالضَّمَّ الْخَاوَةَ لَوْ كَانَ الْكَرَامُ حَيَا لِحَيَا مَقْصُورًا الْمَطْرُ
الْكَثِيرَ قَيْدَ رَحِيمٍ أَيْ مَقْدَارَ طُولِ رَحِيمٍ نَقُولُ بَيْنَهُمَا قَيْدَ رَحِيمٍ وَقَادَ رَحِيمٍ أَيْ قَدَرِ رَحِيمٍ
أَنَّ الْغَاسِقَ قَدْ وَقَبَ الْغَاسِقُ هُوَ اللَّيْلُ إِذَا اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ
وَقَالَ يَعْقُوبُ هُوَ دُخُولُ أَوَّلِهِ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَمِنْهُ غَسَقَتْ عَيْنُهُ إِذَا أَظْلَمَتْ وَدَمَعَتْ
وَالْوُقُوبُ انْتِشَارُ الظَّلَامِ وَدُخُولُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَيْلُ دَامِسَ أَيْ شَدِيدُ الظُّلْمَةِ وَطَرِيقُ طَامِسَ
أَيْ دَارِسَ لَا عِلْمَ فِيهِ هُوَ أَبُو زَيْدِنَا جَعَلَ الْمَضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ثُمَّ أَضِيفَ
إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَيَجِي مِثْلُ هَذَا كَثِيرًا فِي كَلَامِ الْفُحَّاءِ مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَى الْأَمَامُ عَبْدُ
الْقَاهِرِ النُّحْوِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ رَأَى الْجَنْتَرِيَّ وَمَعِيَ دَفْتَرُ شَعْرِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقُلْتُ شَعْرُ
الشَّنْفَرِيِّ فَقَالَ وَالِي مَنْ تَمْضَى فَقُلْتُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَقْرُوهُ عَلَيْهِ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ أَبَا

أَنَّهُ إِذَا نَطَقَ أَصَابَ ، وَإِنْ آسَظِرَّ صَابَ ، فَاتَّلَعُوا نَحْوَهُ الْأَعْدَاقَ ،
وَأَحْدَقُوا بِهِ الْأَحْدَاقَ ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَامِرَهُمْ لَيْلَتَهُ ، عَلَى أَنْ
يَجْبُرُوا عَيْلَتَهُ ، فَقَالَ حُبًّا لِمَا أَحَبَبْتُمْ ، وَرُحْبًا بِكُمْ إِذْ رَحَبْتُمْ ،
غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ وَأَطْفَالِي يَتَضَوَّرُونَ مِنَ الْجُوعِ ، وَيَدْعُونَ لِي
بِوَشَكِ الرَّجُوعِ ، وَإِنْ آسْتَرَاثُونِي خَامَرَهُمُ الطَّيْشُ ، وَلَمْ يَصْفُ لِي
الْعَيْشُ ، فَدَعُونِي لِأَذْهَبَ فَأَسَدَ مَخْصَتَهُمْ ، وَأُسَيِّغَ غُصَّتَهُمْ ، ثُمَّ
أَنْقَلِبُ إِلَيْكُمْ عَلَى الْأَثَرِ ، مُتَأَهِّبًا لِلْسَّهَرِ ، إِلَى السَّحَرِ ، فَقُلْنَا لِأَحَدِ
الْغِلْمَةِ اتَّبِعْهُ إِلَى فِتْنَتِهِ ، لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِهِ ، فَانْطَلَقَ مَعَهُ
مُضْطَبِّنًا جِرَابَهُ ، وَخُكَّحَتَا إِيَابَهُ ، فَأَبْطَأَ بَطَأً جَاوَزَ حَدَّهُ ، ثُمَّ عَادَ
الْغُلَامُ وَحَدَّهُ ، فَقُلْنَا مَا عِنْدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ ، عَنِ الْحَبِيثِ ، قَالَ
أَخَذَنِي فِي طُرُقٍ مُتَعَبَةٍ ، وَسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ ، حَتَّى أَفْضَيْتُنَا إِلَى
دُورَةٍ خَرِبَةٍ ، فَقَالَ هَاهُنَا مُنَاجِي ، وَوَكْرُ أَفْرَاجِي ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ
بَابَهُ ، وَآخْتَلَجَ مِنِّي جِرَابَهُ ، وَقَالَ لَعْمَرِي لَقَدْ خَفَّضْتَ عَنِّي ،

عباسكم هذا منذ أيام الحكاية واحد قوا به الاحداق احد قوا اي احاطوا يقال احد قوا به
وحوله اذا احاطوا به هذا هو المشهور في كلامهم اما قوله احد قوا به الاحداق متعديا فعلى
التضمين كأنه قال اداروا به الاحداق ونحو ذلك ويجوز ان يكون منقولا بالهزة من حد قوا
به بمعنى احاطوا به وعلى هذا معناه جعلوا احداقهم حادثة به والاحداق جمع الحدقة وهي
سواد العين حبا لما احببتكم اي احب حبا ورحبا بكم اذ رحبتكم يعني رحبت بكم رحبا
كثيرا وابلغ بها رحبتكم يتضورون من الجوع التضوّر هو التلوّى والنشّجى عند الجوع والضرب
وقبل هو الصياح والتقلّب ظهرا لبطن بوشك الرجوع الوشك القرب ومثله الوشيك بمعنى
القريب وان استراثوني يعني ان وجدوا رجوعي اليهم بطيئا من الريث وهو البطئ الى فتنه
اي الى جماعته ليكون أسرع لفَيْئَتِهِ اي لرجوعه من فاء اذا رجع مضطبنا جرابه
اضطبناه اذا احملناه تحت ضبناه وهو ما دون الابط واختلج اي جذب وسلب يقال خلجه

وَأَسْتَوْجَبْتَ الْحُسْنَى مَتَّى ، وَهَاكَ نَصِيحَةً هِيَ مِنْ نَفَائِسِ النَّصَائِحِ ،
وَمَغَارِسِ الْمَصَالِحِ ، وَأَنْشَدَ ،

نظم

إِذَا مَا حَوَيْتَ جَنَى تَخَلَّيْ
وَأَمَّا سَقَطْتَ عَلَى بَيْدَرٍ
وَلَا تَكَلِّشَنَّ إِذَا مَا لَقِطْتَ
وَلَا تُوْغِلَنَّ إِذَا مَا سَجَّكَتْ
وَحَاطِبٌ بِهَاتٍ وَجَاوِبٌ بِسَوْنٍ
وَلَا تَكْثُرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ
فَلَا تَقْرَبَنَّهَا إِلَى قَابِلٍ
فَخَوْصِلْ مِنَ السَّنْبِلِ الْخَاصِلِ
فَتَنْشَبُ فِي كِفَّةِ الْحَابِلِ
فَإِنَّ السَّلَامَةَ فِي السَّاجِدِ
وَبِيعْ آجِلًا مِنْكَ بِالْعَاجِلِ
فَمَا مَلَّ قَطُّ سِوَى الْوَاصِلِ

ثُمَّ قَالَ أَخْرَجْنَاهَا فِي تَامُورِكَ ، وَأَقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ ، وَبَادِرْ إِلَى صَحْبِكَ ،

واختلجه كما يقال جذبه واجتذبه ونزعه وانتزعه لعمري اللام للتأكيد دخل على المبتدأ
وعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولقد خففت عنى جواب القسم ومغارس المصالح المغارس جمع
مغرس بكسر الراء وهو المكان أو بفتحها وهو مصدر مبهى أى خذ هذه النصيحة التى اقولها
لك موضع نبيت منه مصالحك الى قابل أى الى عام قابل فحوصل حوصل أى ملأ حوصلته
وهذه الابيات تشتمل على معنى قول المولدين فى الحث على التصرف حوصلى وطيرى
فى كفة الحابل يعنى فى شركة الصائد الحابل ناصب الجلالة أى الصائد والكفة احدى
الشبكنتين وحاطب بهات إل يعنى لكنى عادتلك السؤال وإن سألك احد شيئا قل له سوف
اعطيك فما مل قط سوى الواصل الواصل هو الذى يكثر الوصول يعنى لا يهمل الناس الا
من احد يكثر دخوله عليهم فى تامورك التامور تفعل من الامر وهو القلب والنفس لانها
الامارة وهو عند بعضهم فاعول من القرو عن الجوهري التامورة الصومعة وقولهم فاذن اسد
فى تامورته أى فى عربنه والتامورة غلاف القلب والتامورة الابريق قال الاعشى يصف
خمارة فإذا لها تامورة مرفوعة لشرابها وما فى الدار تامور أى احد غير مهورز والتامور
الدم ويقال النفس قال اوس

أُثْبِتْ أَنَّ بَنَى تَحِيْمٌ أَذْخَلُوا أَسْيَافَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُتَنَفِّرِ

قال الاصمعي يعنى مبهجة نفسه وكانوا قتلوه وقال اخر

وَتَامُورٍ هَرَقْتُ وَلَيْسَ خَمْرًا وَحَبَّةٌ غَيْرَ طَاجِنَةٍ طَحْنَتْ

واكلنا جزيرة وهى الشاة السمينه فما تركنا منها تامورا أى شيئا واكل الذئب الشاة فما
ترك منها تامورا وما فى الركبة تامور أى شيء من ماء وقال الفيروزابادى فى القاموس

فِي كَلَامَةِ رَبِّكَ ، فَإِذَا بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلَغَهُمْ تَحِيَّتِي ، وَأَتَدُّ عَلَيْهِمْ
وَصِيَّتِي ، وَقَدْ لَهُمْ عَنِّي إِنَّ السَّهَرَ فِي الْحُرَافَاتِ ، لِمَنْ أَعْظَمَ الْآفَاتِ ،
وَلَسْتُ أُلْغِي أَحْتِرَاسِي ، وَلَا أَجْلُبُ الْهُوسَ إِلَى رَأْسِي ، قَالَ الرَّأَوِي
فَلَمَّا وَقَفْنَا فَخَوَى شِعْرَهُ ، عَلَى نُكْرِهِ وَمَكْرِهِ ، تَلَاوَمْنَا عَلَى تَرْكِهِ ،
وَالِإِغْتِرَارِ بِإِفْكِهِ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَا بِوُجُوهٍ بِاسِرَةٍ ، وَصَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ ،

المقامة السابعة عشرة القهقرية

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ لَحَظْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِحِ الْبَيْنِ ، وَمَطَامِحِ
الْعَيْنِ ، فِتْنَةً عَلَيْهِمْ سِيَّمَاءُ الْحَجَى ، وَطُلَاوَةٌ نُجُومِ الدَّجَى ، وَهُمْ فِي

عند لفظ امر التأمور الوعاء والنفس وحيوتها والقلب وحبته وحيوته ودمه او الدم والزعفران
والولد ووعاؤه ووزير الملك ولعب الجوارى والصبيان وصومعة الراهب وناموسه والماء وعريسة
الاسد والخمر والابريق والحقة كالتأمورة في هذه الاربعة ووزنه تفعلول وهذا موضع ذكره لا
كما توهم الجوهرى انتهى والله اعلم في كلامة ربك اى فى حفظه احتراسى اى احتياطى
فى حفظ نفسى ولا اجلب الهوس الى راسى الهوس يابس الرأس ويتولد من كثرة السهر
على نكره النكر الدهاء والمذكروضة العرف بالضم وصفقة خاسرة الصفقة الخاسرة مر
بيانها فى شرح المقامة الرابعة ،

شرح المقامة السابعة عشرة

القَهْقَرِيَّةُ سَمَّاها الحَرِيرِي لِرِسَالَةِ ضَمْنِهَا أَيَّاهَا تَقْرَأُ مِنْ آخِرِهَا كَمَا تَقْرَأُ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى يَصِيرَ
صَدْرُهَا عِجْزًا وَمَطْلَعُهَا مَقْطَعًا مَطَارِحُ الْبَيْنِ الْمَطَارِحُ جَمْعُ مَطَرِحٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطْرَحُ
إِلَيْهِ شَيْءٌ أَيْ يُبْصَرُ وَالْبَيْنُ الْفَرَاقُ وَالسَّفَرُ سِيَّمَاءُ الْحَجَى أَيْ عَلَامَةُ الْعَقْلِ السُّومَةِ بِالضَّمِّ
وَالسَّجَةِ وَالسَّجَا بِالْكَسْرِ الْعَلَامَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سِيَّاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ وَقَدْ يَجِيءُ سِيَّاهُ وَسِيَّاهِيَّاهُ
مَمْدُودِينَ قَالَ شَعَرٌ

مُارَاةٌ مُشْتَدَّةُ الْهُبُوبِ، وَمُبَارَاةٌ مُشْتَتَّةُ الْأَلْهُوبِ، فَهَزَنِي لِقَصْدِهِمْ
هَوَى الْمُحَاضِرَةِ، وَأَسْتَحْلَاءٌ جَنَى الْمُنَاطِرَةِ، فَلَمَّا التَّحَقُّتُ بِرَهْطِهِمْ،
وَانْتَضَمْتُ فِي سِمَاطِهِمْ، قَالُوا أَنْتَ مِّنْ يُبْلَى فِي الْهَيْجَاءِ، وَيُبْلَى
دَلْوُهُ فِي الدَّلَاءِ، فَقُلْتُ بَلْ أَنَا مِنْ نَظَارَةِ الْحَرْبِ، لَا مِنْ أَبْنَاءِ
الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، فَأَضْرَبُوا عَنْ حِجَابِي، وَأَفَاضُوا فِي التَّحَاجِي، وَكَانَ

غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا لَهُ سِهْيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصْرِ

أى يفرح من ينظر اليه ايفع الغلام اى ارتفع وهو يافع ولا يقال موقع وهو من النوادر
وغلام يَفْعٌ وَيَفَعَةٌ وغلان ايفاع وَيَفَعَةٌ ايفعا وطلادة نجوم الدجى الطلادة بضم الطاء
وبفتحها الحسن والقبول يقال ما عليه طلادة فى مارة مشتدة الهبوب المماراة المخاصمة
والمناطرة مفاعلة من المرى وهو مسخ الحالب الضرع ليستنزل اللبن لما ان كل واحد من
الخاصمين او المناظرين يستخرج ما عند صاحبه ومباراة مشتطة الالهوب يقال فلان
يبارى فلانا اى يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان وفلان يبارى الريح سخاء
ومشتطة اى بعيدة من شط المزار يشط اذا بعد يعنى معارضة مفردة الالتهاب ومخاصمة
شديدة الاحتدام قال الجوهري الالهوب اسم من الالهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول
امرئ القيس فَلَلْزَجِرُ الْهُوبُ وَالسَّاقِ دِرَّةٌ وقيل الالهوب جمع الالهب وهو الغبار الساطع تقول
الالهوب اشتد اذا جرى الفرس بحيث يخرج من حافره نار اذا مشى على الحجر هوى
المحاضرة المحاضرة بين القوم هى ان يجيب واحد منهم صاحبه بما يحضره من الجواب ويقال
حاضر فلان للجواب اذا جاء به حاضرا وفى الصحاح حاضرته جائيته عند السلطان وهو
كالغلبة والمكاثرة ممن يبلى فى الهيجاء ابلى فى القتال بآء حسنا اظهر بأسه حتى بلاءه
الناس وامتنوه ويلقى دلوه فى الدلاء ويروى ويدلى هذا مثل اصله الق دلوك فى
الدلاء قال شعر

وَمَا طَلَبَ الْمَعِيشَةَ بِالْقَنَى وَلَكِنْ أَلْقَى دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ
نَحْيٌ بِمَلِيهَا طَوْرًا فَطَوْرًا نَحْيٌ بِحَمِيَّةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

وقد مر ذكر هذا المثل فى شرح المقامة الخامسة عشرة من نظارة الحرب النظارة هم
الذين يقعدون فى مرتفع من الارض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه عن حجابى اى
عن حاجتى وافاضوا الى التحاجى التحاجى القوم اذا امتحن بعضهم بعضا بالالغاز واصله من

فِي جُبُوحَةِ خَلْقَتِهِمْ ، وَإِكْلِيلِ رُفَقَتِهِمْ ، شَيْخٌ قَدْ بَرَّتْهُ الْهُمُومُ ،
وَلَوَّحَتْهُ السَّمُومُ ، حَتَّى عَادَ اتَّحَدَ مِنْ قَلَمٍ ، وَأَقْبَلَ مِنْ جَلَمٍ ، إِلَّا
أَنَّهُ كَانَ يُبْدِي الْعُجَابَ ، إِذَا أَجَابَ ، وَيُنْسِي سَحَابَ ، كُلَّمَا أَبَانَ ،
فَأُجِيبَتْ بِمَا أُوتِيَ مِنَ الْإِصَابَةِ ، وَالتَّبَرُّيزِ عَلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ ، وَمَا
زَالَ يَفْضَحُ كُلَّ مَعْنَى ، وَيُضْمِي فِي كُلِّ مَرَمَى ، إِلَى أَنْ خَلَّتِ
لِلْجُحَابِ ، وَنَفِدَ السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ ، فَلَمَّا رَأَى انْفِاضَ الْقَوْمِ ، وَأَضْطَرَّارَهُمْ
إِلَى الصَّوْمِ ، عَرَّضَ بِالْمُطَارَحَةِ ، وَاسْتَأْذَنَ فِي الْمِفَاتِحَةِ ، فَقَالُوا

الْحَيُّ أَيْ الْعَقْلُ وَإِنْ الْأَحْيَاءُ لَا يَسْتَخْرِجُ غَامِضَهَا إِلَّا بِفَرْطِ الذِّكَاءِ وَالْعَقْلِ فِي جُبُوحَةِ
خَلْقَتِهِمُ الْجُبُوحَةِ الْوَسْطَى مِنَ الدَّارِ وَمِنْهُ التَّبْصِيحُ وَهُوَ الْقَائِمُ فِي الْحُلُولِ وَالْمَقَامِ قَالَ جَرِيرٌ شَعْرُ
قَوْمِي تَمِيمٌ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمُ يَتَّقُونَ تَغْلِبَ عَنْ جُبُوحَةِ الدَّارِ
بَرَّتْهُ الْهُمُومُ أَيْ أَتَحَلَّتْهُ وَجَعَلَتْهُ نَحِيفًا وَلَوَّحَتْهُ السَّمُومُ لَوَّحَتْهُ أَيْ غَيَّرَتْهُ وَالسَّمُومُ الرِّيحُ
الْحَارَّةُ وَأَقْبَلَ مِنْ جَلَمٍ قَوْلُ الشَّيْءِ يَبْسُهُ وَمِنْهُ شَيْخٌ قَبْلَ وَأَقْبَلَ وَالْجَلَمُ الْمَقْصُ الَّذِي يَجْزِبُهُ
الصَّوْفُ يَقَالُ جَلَمُ الشَّاةِ إِذَا اجْتَنَزَهَا شَبَّهَ بِالْجَلَمِ لِأَنَّهُ يَبْقَى أَبَدًا صَدِيًّا وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي أَقْلِ
الزَّمَانِ وَالتَّبَرُّيزِ عَلَى تِلْكَ الْعِصَابَةِ أَيْ التَّقَدُّمِ عَلَيْهِمْ بَرَزَ الرَّجُلُ تَبَرُّيزًا إِذَا فَاقَ عَلَى
أَحِبَّاهِ وَالْفَرَسَ أَيْضًا إِذَا سَبَقَ يَفْضَحُ كُلَّ مَعْنَى الْفَضِيحَةِ هَاهُنَا الْإِظْهَارُ وَكَشْفُ الْغَطَاءِ
وَيُرْوَى وَيَفْضَحُ عَنْ كُلِّ مَعْنَى وَالْمَعْنَى مِنَ الشَّعْرِ وَالْكَلَامِ مَا عَمَّى مَعْنَاهُ أَيْ شَبَّهَ فَتَعَمَّى وَتَعَمَّى
فِيهِ الْإِبْصَارُ وَالْبَصَائِرُ وَسُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْمَعْنَى فَقَالَ هُوَ شَيْءٌ لَا يَحَاضِرُهُ الْعِلْمَاءُ وَيَسْمَى
الْأَصْمَاءُ أَنْ تَصِيبَ الْمَقْتُلَ وَضِدَّةُ الْأَنْهَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعِ مَا أَصْمَيْتَ
انْفِاضَ الْقَوْمِ انْفِاضَ الْقَوْمِ أَيْ فَنَى زَادَهُمْ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْأُولَى عَرَّضَ
بِالْمُطَارَحَةِ التَّعْرِيفِ خِلَافَ التَّنْصِيحِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ فِي الْمَعَارِيضِ
لَمَنْدُوحَةٍ عَنِ الْكَذِبِ الْمَعَارِيضِ فِي الْكَلَامِ تَوْرِيَّةٌ عَنِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ قَالَ الْمِيدَانِيُّ التَّعْرِيفُ
ضِدُّ التَّنْصِيحِ وَهُوَ أَنْ يُلْغَزَ كَلَامُهُ عَنِ الظَّاهِرِ فَكَلَامُهُ مَعْرُضٌ وَالْمَعَارِيضُ جَمْعُهُ ثُمَّ لَكَ أَنْ
تَحْذِفَ الْبَاءَ أَوْ تَثْبِيثَهَا وَالْمَنْدُوحَةُ السَّعَةُ وَكَذَلِكَ النَّدْحَةُ يَقَالُ أَنْ فِي كَذَا وَكَذَا نَدْحَةٌ
أَيْ سَعَةٌ وَفِيهَا يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ مَنْ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُضْطَرَّرٌ إِلَى الْكَذِبِ وَالْمُطَارَحَةِ الْمُنَاطَرَةِ
وَالْجَوَابَةِ وَاصِلُ الْمُطَارَحَةِ فِي الْغَنَاءِ اسْتَأْذَنَ فِي الْمِفَاتِحَةِ يَعْنِي طَلَبَ مِنَ الْجَمَاعَةِ أَنْ

حَبَّذَا، وَمَنْ لَنَا بِذَا، فَقَالَ اتَّعَرَفُونَ رِسَالَةَ أَرْضِهَا سَمَاوُهَا،
وَصُبْحُهَا مَسَاوُهَا، نُسِجَتْ عَلَى مِثْوَالَيْنِ، وَتَجَلَّتْ فِي لَوْنَيْنِ، وَصَلَّتْ
إِلَى جِهَتَيْنِ، وَبَدَتْ ذَاتَ وَجْهَيْنِ، إِنْ بَزَغَتْ مِنْ مَشْرِقِهَا، فَنَاهَيْكَ
بَرْوَنِقِهَا، وَإِنْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَيَا لِحَجَبِهَا، قَالَ فَكَأَنَّ الْقَوْمَ
رُمُوا بِالصُّمَاتِ، أَوْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْإِنْصَاتِ، فَمَا نَبَسَ مِنْهُمْ
إِنْسَانٌ، وَلَا فَاهَ لِأَحَدِهِمْ لِسَانٌ، فَحِينَ رَأَاهُمْ بُكْمًا كَالْأَنْعَامِ، وَصُمُوتًا
كَالْأَصْنَامِ، قَالَ لَهُمْ قَدْ أَجَلْتُكُمْ أَجَلَ الْعِدَّةِ، وَأَرْخَيْتُ لَكُمْ
طَوَلَ الْمُدَّةِ، ثُمَّ هَاهُنَا يَجْمَعُ الشَّمْلُ، وَمَوْقِفُ الْفَصْلِ، فَإِنْ سَكَتَ
خَوَاطِرُكُمْ مَدَحُنَا، وَإِنْ صَلَدَتْ زِنَادُكُمْ قَدَحُنَا، فَقَالُوا لَهُ وَاللَّهِ
مَا لَنَا فِي لُجَّةِ هَذَا الْبَحْرِ مَسْبَحٍ، وَلَا فِي سَاحِلِهِ مَسْرَحٍ، فَأَرِحْ

ينقدّموا للمناظرة مرةً أخرى ومن لنا بذا أى من يضمن لنا بذا لان متعلق اللام يقدر
بمقتضى المقام وهو يضمن أى يكفل أرضها سماؤها يعنى معكوسها كمستقيها فانها تقرأ من
آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها حتى صارت سماؤها أرضا وصبحها مساء
او حقت عليهم كلمة الانصات يعنى وجب عليهم السكوت والكلمة زائدة ويجعل ان يكون
معناه وجب عليهم العمل بكلمة الانصات وهو قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلكم ترحمون يريد سكتوا وعجزوا عن الجواب فما نبس أى تكلم النبس
التكلم ويستعمل فى النفي يقال لم ينبس بكلمة والنبس ايضا كتمان السر ولا فاه
لاحدهم لسان هذا الاستعمال بعيد لان العرب لا تقول فاه لسان وانما يقولون فاه الرجل
بكذا اجالتكم اجل العدة أى امهلتكم مدة طويلة كنساء مات ازواجهن وهن يعتدن
فى دمّ وغمّ والعدة اثنتان عدة طلاق وهى ثلث حيض او ثلث اطهار وعدة وفاة وهى اربعة
اشهر وعشرون وهو المراد هاهنا لانها ابعد الاجلين طول المدة الطول الحبل الطويل جدا
ثم هاهنا مجمع التثمل الخ التثمل الاجتماع والفصل القضا يقول قد طوّلت لكم الامد
لنستخرجوا هذه الرسالة وفى هذا الموضع يكون اجتماعنا ويفصل فيه بين العارف وضده
وان صلدت زنادكم قدحنا هذا مثل يضرب للخيال فاستعير هاهنا للخاطر الكليل كما
استعير فيها قبل فعل الاجواد للخاطر الرقاد وقوله قدحنا أى فعلنا بكم قاصدين العون

أَفْكَارَنَا مِنَ الْكَدِّ، وَهَتَّى الْعَطِيَّةَ بِالنَّدِّ، وَأَتَّخِذُنَا إِخْوَانًا يَثْبُونَ
إِذَا وَثَبَتْ، وَيُثَيِّبُونَ مَتَى آسْتَتَبْتُ، فَأَطْرَقَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ سَمِعًا
لَكُمْ وَطَاعَةً، فَاسْتَمَلُّوا مِنِّي، وَأَنْقُلُوا عَنِّي، الْإِنْسَانَ، صَنِيعَةً
الْإِحْسَانِ، وَرَبِّ الْجَمِيلِ فِعْدُ النَّدْبِ، وَشِجَمَةُ الْحَرِّ ذَخِيرَةُ الْحَمْدِ،
وَكَسْبُ الشُّكْرِ اسْتِثْمَارُ السَّعَادَةِ، وَعُنْوَانُ الْكَرَمِ تَبَاشِيرُ الْبِشْرِ،
وَاسْتِعْمَالُ الْمُدَارَاةِ يُوجِبُ الْمُصَافَاةَ، وَعَقْدُ الْحَبَّةِ يَقْتَضِي النَّجْعَ،
وَصِدْقُ الْحَدِيثِ حِلْيَةُ اللِّسَانِ، وَفَصَاحَةُ الْمَنْطِقِ سِحْرُ الْأَلْبَابِ،

إِيَّاكُمْ فَعَلَ الْقَادِحَ بِالزَّنَادِ يَعْنِي جَعَلْنَا خَوَاطِرَنَا مَدَدًا لِحَوَاطِرِكُمْ حَتَّى يَنْتَهِيًا لَهَا الْإِنْشَاءَ
وَتَقْدِ نَارَهَا كَمَا تَنْشَاءُ كَمَا قِيلَ شَعْرَ

وَإِنِّي أَرَى مَثَلَ الْفَاضِلَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا الزُّنْدَ وَالزُّنْدَهُ
فَهَذَا يُفِيدُ بِمَا عِنْدَهُ وَهَذَا يُفِيدُ بِمَا عِنْدَهُ

وَمَنْ فَسَّرَ الْقَدَحَ بِالذِّمِّ طَلَبًا لِلتَّكَاوُفِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدْحِ فِي الْقَرِينَةِ الْأُولَى فَقَدْ سَهَا وَهَتَّى
هُوَ أَمْرٌ مُخَاطَبٌ مِنْ هُنَا تَهْنِئَةٌ إِذَا جَعَلَ الشَّيْءَ هَنِيئًا بِالنَّدِّ أَيْ بِالتَّعْجِيلِ يَثْبُونَ إِذَا
وَثَبَتْ أَيْ يُوَافِقُونَكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ فَإِنْ قَهْتَ قَامُوا مَعَكَ وَإِنْ قَعَدْتَ قَعَدُوا وَيُثَيِّبُونَ
مَتَى اسْتَتَبْتَ أَتَابَ يَثِيبُ إِذَا جَازَى وَاسْتَتَابَ طَلَبَ الثَّوَابَ وَهُوَ الْجَزَاءُ الْإِنْسَانُ صَنِيعَةٌ
الْإِحْسَانِ الصَّنِيعَةُ الْمُسْطَطَعُ يَقَالُ فَلَانُ صَنِيعَةُ فَلَانٍ أَيْ الَّذِي اصْطَنَعَهُ لِنَفْسِهِ وَاخْتَصَّصَهُ
بِالصَّنْعِ الْجَمِيلِ وَالصَّنِيعَةُ أَيْضًا مَا تَصْنَعُهُ عِنْدَ صَاحِبِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ فَإِذَا قِيلَ الْإِنْسَانُ
صَنِيعَةُ الْإِحْسَانِ فَهِيَ بِمَعْنَى الْمُسْطَطَعِ كَمَا يَقَالُ النَّاسُ عِبِيدُ الْإِحْسَانِ وَبِالْبَرِّ يُسْتَعْبَدُ الْحَرُّ
وَإِذَا قِيلَ وَرَبُّ الْإِحْسَانِ صَنِيعَةُ الْإِنْسَانِ عَلَى الْقَلْبِ كَانَتْ الصَّنِيعَةُ بِمَعْنَى الْمَعْرُوفِ لِأَنَّ
أَسْمَاءَ الْبَرِّ وَتَرْبِيَّتَهُ نَوْعٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَبِحَقْلٍ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرًا بِمَعْنَى الصَّنَاعَةِ وَالرَّبِّ فِي
الْحَالَتَيْنِ مَصْدَرٌ فَعَلَ النَّدْبُ النَّدْبَ هُوَ الْكَرِيمُ الْخَفِيفُ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ يَعْنُونَ أَنَّهُ إِذَا
نُدِبَ إِلَيْهَا خَفَّ لِقَضَائِهَا وَعُنْوَانُ الْكَرَمِ تَبَاشِيرُ الْبَشْرِ عُنْوَانُ الشَّيْءِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَثَلُ
عُنْوَانِ الْكِتَابِ وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ فِيهَا لِأَنَّكَ تَقُولُ عَنَيْتُ الْكِتَابَ وَيُقَالُ أَيْضًا عُلْوَانُ الْكِتَابِ
بِالْلامِ لِأَنَّهُ يَعْלוهُ وَالتَّبَاشِيرُ الْأَوَائِلُ وَابْتِدَاءُ ظُهُورِ الصَّحِيحِ وَالبَشَرُ السَّرُورُ سِحْرُ الْأَلْبَابِ
السَّحَرَانِ تُرَى الْبَاطِلُ فِي صُورَةِ الْحَقِّ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ عَمَّ أَنْ مِنَ الْبَيَانِ لِسَحَرِ الْقَالُوا وَأَمَّا

وَشَرُّكَ الْهَوَى آفَةُ النَّفُوسِ ، وَمَلَلُ الْخَلَائِقِ ، شَيْنُ الْخَلَائِقِ ،
وَسُوءُ الطَّمَعِ ، يُبَايِنُ الْوَرَعَ ، وَالتَّزَامُ لِلْحِرَازَةِ ، زِمَامُ السَّلَامَةِ ،
وَقَطْلُ الْمَثَالِبِ ، شَرُّ الْمَعَائِبِ ، وَتَتَبُّعُ الْعَثَرَاتِ ، يُدْحِضُ
الْمَوَدَّاتِ ، وَخُلُوصُ النِّيَّةِ ، خُلَاصَةُ الْعَطِيَّةِ ، وَتَهْنِئَةُ النَّوَالِ ، ثَمَنُ
السُّوَالِ ، وَتَكْلُفُ الْكُلْفِ ، يُسَهِّلُ الْخَلْفَ ، وَتَيَقُّنُ الْمَعُونَةِ ،

شَبَّهَ الْبَيَانَ بِالْمَحْرُوحَةِ عَمَلُهُ فِي عَقُولِ السَّامِعِينَ وَسُرْعَةُ قَبُولِ قُلُوبِهِمْ آيَّاهُ وَمَلَلُ الْخَلَائِقِ
شَيْنُ الْخَلَائِقِ الْخَلَائِقُ الْأَوَّلَى جَمْعُ الْخَلِيقَةِ وَهِيَ الْإِنْسَانُ وَالثَّانِيَّةُ جَمْعُ الْخَلْقِ وَهِيَ الطَّبَاعُ وَبِجُوزِ
أَنْ يَرَادَ بِالْعَكْسِ وَسُوءُ الطَّمَعِ يُبَايِنُ الْوَرَعَ أَيْ كَثْرَةُ الْحِرْصِ تَبَاعُدُ الْوَرَعَ وَالْوَرَعَ هُوَ
الْكُفُّ عَمَّا فِيهِ أَيْ وَقَدْ وَرَعَ الرَّجُلُ يَرِيعُ وَرَعًا وَرِعَةً إِذَا كَفَّ عَمَّا لَمْ يَحِلَّ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ
أَذْيَنَةَ الشَّاعِرِ فِي ذَمِّ الطَّمَعِ شَعْرٌ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ بَانَ رِزْقِي وَإِنْ لَمْ آتِ يَأْتِينِي

ولهذا البيت حكاية لطيفة حكى أن عروة هذا دخل على هشام بن عبد الملك في جماعة
من الشعراء فلما رأى عروة قال له الست القائل لقد علمت وخير القول اصدقك البيت
واراك قد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق قال له وعظت يا امير المؤمنين
وبالغت في الوعظ واذكرتني ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره وركب راحلته وتوجه
نحو الحجاز فبكث هشام بومه غافلا عنه فلما كان الليل تذكره فقال رجل من قريش قال
حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن ما يقول فلما اصبح
سأل عنه وأخبر بانصرافه قال لا جرم ان الرزق سيأتيه ثم دعى بهولى له فاعطاه الفى دينار
وقال لحقه بهذا ايها ادركته فاعطيه آياه قال فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقال ابلغ
امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت واكديت ورجعت الى بيتى فاتانى
فيه الرزق وتطلب المثلث المثلث جمع مثلث بكسر اللام وهو مكان او بفتحها وهو
مصدر من ثلث يثلث اذا عاب وقيل المثلث جمع مثلبة يدحض المودات اى يبطلها
وتهنئة النوال ثمن السوال يريد بتهنئة النوال صيانتها عن الابطال بالمرن يعنى من سأل
شيئا من المال فقد باع منك ماء وجهه فثمنه جعل نواله هنيئا لسواله وتكلف الكلف
يسهل الخلف قوله هذا يحتمل وجهين احدهما ان الوصول الى ما تستخلفه انما يسهل بعبد
تحمل الشدائد وتجتبم المصاعب لان المشقة انما تكون فى معالجة المقدمات والاسباب
والثانى ان تكلفك امرا شاقا فى حق صاحبك يسهل عليه ان يجازيك ويخلف عليك ما

يُسَنَّى المَوْفَقَةُ ، وَفَضْلُ الصَّدْرِ ، سَعَةُ الصَّدْرِ ، وَزِينَةُ الرِّعَاةِ ،
مَقْتُ السُّعَاةِ ، وَجَزَاءُ المَدَائِحِ ، بَثُّ المَنَاجِحِ ، وَمَهْرُ الوَسَائِلِ ،
تَشْفِيعُ المَسَائِلِ ، وَمَجْلَبَةُ الفَوَايِدِ ، اسْتِغْرَاقُ الغَايَةِ ، وَتَجَاوُزُ
الْحَدِّ ، يُكَلِّلُ الْحَدَّ ، وَتَعَدَّى الْأَدَبَ ، يُحِيطُ الْقُرْبَ ، وَتَنَاسَى
الْحُقُوقَ ، يُنْشِئُ الْعُقُوقَ ، وَتَحَاشَى الرِّيبَ ، يَرْفَعُ الرُّتَبَ ، وَارْتِفَاعُ
الْأَخْطَارِ ، بِاقْتِحَامِ الْأَخْطَارِ ، وَتَنْوُّهُ الْأَقْدَارِ ، بِمَوَاتَاةِ الْأَقْدَارِ ، وَشَرْفُ
الْأَعْمَالِ ، فِي تَقْصِيرِ الْأَمَالِ ، وَإِطَالَةِ الْفِكْرَةِ ، تَنْقِيجُ الْحِكْمَةِ ،
وَرَأْسُ الرِّيَاسَةِ ، تَهْدَبُ السِّيَاسَةُ ، وَمَعَ الْجَاجَةِ ، تُلْغَى الْحَاجَةُ ،

انت مستحقة وعلى هذا يحمل قوله وفضل الموفرة يسنى المعونة واما قوله وتيقن الخلف
يسهل الكلف فظاهر وكأته مستفاد من قول على رضى الله عنه من ايقن بالخلف جاد
بالعطية يسنى اى يسهل وقد مر فى شرح المقامة الخامسة وفضل الصدر سعة الصدر
الصدر الاول الرجل الرئيس يقال هو صدر القوم اى رئيسهم يعنى من يتصدر لامور الناس
فضله وشرفه سعة خلقه ومهر الوسائل تشفيح المسائل التشفيح تفعيل من قولهم كان
وترا فشققه بآخر حتى صار شفعا وهو ايضا مصدر شفعه اذا قبل شفاعته فاذا قبل ومهر
الوسائل تشفيح المسائل كان من الشفع والمعنى ان جزاء الوسيلة وحقها ان تشفع بجواب
المسئلة وتقرن بقضاء الطلبة واذا قيل ومجلبة المسائل تشفيح الوسائل كان من الشفاعة
والمجلبة السبب الذى يجلب الشىء استغراق الغاية يريد تجاوزها يكل الحد اى حد
السيوف يحبط القرب اى يبطل الطاعات والاعمال الصالحة وتحاشى الريب التحاشى
مصدر من تحاشيت من كذا اى تنزهت منه وهو مشتق من الحشا وهو الناحية والريب جمع
ريبة وهى التهمة وارتفاع الاخطار الى الاخطار الاولى الرتب والاطار الثانية الامور
الخطرة وتنوؤ الاقدار بمواتاة الاقدار اى ترفع المنازل بمساعدة المقادير السماوية ناه
الشيء بينه نواه ارتفع فهو نائه ونوّهته تنويها اذا رفعت ونوّهت باسمه اذا رفعت ذكره
فى تقصير الامال اى فى تقليل الرجاء وكفه ومن قلل الطمع شرف عمله تهذب
السياسة اى حسن المداواة ومع الحاجة تلغى الحاجة العنود ومعنى تلغى تترك
وتبطل والحاجة ما يحتاج اليه واذا عكست فالحاجة الفقر وبروى تلغى فمعناه ايضا تترك

وَعِنْدَ الْأَوْجَالِ ، تَتَفَاوَضُ الرِّجَالُ ، وَبِتَفَاوُضِ الْهَمَمِ ، تَتَفَاوَتْ
الْقِيَمُ ، وَبِتَزْيِيدِ السَّفِيرِ ، يَهْنُ التَّدْبِيرُ ، وَتَحْلِلُ الْأَحْوَالُ ، تَتَبَيَّنُ
الْأَهْوَالُ ، وَهُوَ جَبِ الصَّبْرُ ، ثَمَرَةُ النَّصْرِ ، وَاسْتِحْقَاقُ الْإِحْمَادِ ،
بِحَسَبِ الْجِتْهَادِ ، وَوُجُوبُ الْمُلَاحَظَةِ ، كِفَاءُ الْحِفَاظَةِ ، وَصَفَاءُ
الْمَوَالِي ، بَتَعَهُدِ الْمَوَالِي ، وَتَحْلِي الْمُرَوَّاتِ ، بِحِفْظِ الْأَمَانَاتِ ، وَآخْتِبَارِ

وتطرح ويروى ايضا تلافى اى توجد وعلى هذه الرواية الحاجة ما يحتاج اليه وان عكست
معناه من افتقر لـ في السؤال حتى يعطى وعند الاوجال اى الفتن والنوازل تنفاوت
القيم القيم جمع قيمة يعنى المنارل وبتزويد السفير التزويد فى الحديث ان تزخره بالكذب
وتزويد فيه ما ليس منه والسفير هو الذى يسعى بين القوم فى الاصلاح يعنى ان السفير
اذا تعدى وزاد فى الحديث ضعف التدبير وان عكست فالمعنى ان تدبير المرسل اذا اختل
ضعف السفير وان كان حازما وعلى هذا انشدوا شعر

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسَلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِّ
وَأِنْ نَاصَحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَفَى فَلَا تُنَا عَنْهُ وَلَا تُقْصِ
وَأِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ آتَوَى فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تَعْصِ
وَذُو الْحَقِّ لَا تَنْتَقِضْ حَقَّهُ فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقْصِ
وَلَا تَحَرَّسَنَّ فَرُبَّ أَمْرٍ حَرِيصٍ مَضَاعٍ عَلَى حَرِصِ

واستحقاق الاحماد احمد الرجل اذا صار امره الى الحمد واحمدته انا وجدته محمودا ووجوب
الملاحظة كفاء المحافظة يعنى استحقاقك المراعاة من الخليل جزاء محافظتك على حقه فان
حفظت حقه حفظ حَقَّك وان تركت حقه ترك حَقَّك والكفاء المكافاة والمجازاة وصفاء
الموالى بتعهده الموالى الموالى الاول العبيد والثانى السادات والمعنى ان صفاء نيات العبيد
والاتباع وموداتهم انما يحصل بمراعاة ساداتهم وقد يروى وصفاء الموالى بضم الميم قال
الشريشى الصحيح فى هذا الموضع ان الموالى الذى يولىك وده والموالى العبيد والاتباع قال
سألتى الاستناد المقرئ الحاج بن السقاط فى هذا الموضع فاجبته كما تقدم فقال لى معنى هذا
الموضع غائب عن من لا يعرف سيرة اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصح
عندهم يأمر مواليه ان يقصدوا نظراة من الاشراف والاعيان فى بلده فيأتون باب الشريف
فيستأذنون عليه ويدخلون اليه فيقولون له ينعم يا مولانا صباحك ثم يسألونه عن حاله
وعن ما حدث عنده ثم يفعلون كذلك مع جميع احاب مولاهم وكذلك يفعل موالى

الإخوان، بتخفيف الأحرار، ودفع الأعداء، بكف الأوداء،
 وأمتحان العقلاء، بمقارنة الجهلاء، وتبصر العواقب، يومن
 المعاطب، وأتقاء الشنعة، ينشر السمعة، وفج الجفاء، ينافي
 الوفاء، وجوهر الأحرار، عند الأسرار، ثم قال هذه مائتا لفظة،
 تحتوى على أدب وعظة، فمن ساقها هذا المساق، فلا مراء ولا
 شقاق، ومن رام عكس قلبها، وأن يردّها على عقبها، فليقل
 الأسرار، عند الأحرار، وجوهر الوفاء، ينافي الجفاء، وفج
 السمعة، ينشر الشنعة، ثم على هذا المذهب فليشخبها، ولا
 يرهبها، حتى تكون خاتمة فقرها، وآخرّة دررها، ورب الإحسان،
 صنيع الإنسان، قال الراوى فلما صدع برسالتيه الفريدة،

ذلك المقصود في قصد نظراء مولايم فتنبسط عندهم الرعايات بين الاصدقاء والاقارب
 وتنزابد المودات بين الاولياء والاجانب فعلى هذا المعنى يقول بنعهد المولى قال وهو حسن
 ان شاء الله تعالى انتهى ودفع الأعداء بكفى الأوداء أى بمنع الاحباب يريد ان الاحباب
 يكفون الأعداء وبمنعونهم ويروى ودفع العداء والعداء بالفتح والمد الظلم وأمتحان
 العقلاء بمقارنة الجهلاء أى يظهر مقدار العلماء بمقارنة الجهلاء كما يقال تنبىن الاشياء بضدها
 حتى لو لم يكن الجاهل لم يظهر قدر العالم يومن المعاطب المعاطب جمع المعصب وهو
 مصدر مبهى أو مكان من عطب يعطب اذا هلك واتقاء الشنعة ينشر السمعة الشنعة
 الشناعة وهى قبح الامر وعنى بالسمعة حسن الذكر وقبح الجفاء اراد بالجفاء سوء الادب
 وجوهر الاحرار عند الاسرار أى عند حفظ الاسرار ويقال صدور الاحرار قبور الاسرار
 ولا يرهبها أى ولا يخف ان يوجد فيها خلل حتى لا يمكنه شخبها على هذا المذهب الى
 آخرها خاتمة فقرها الفقر جمع فقرة وهو عظم الظهور وقد مر بيانه فى شرح المقامة الثالثة
 قال الشريشى الفقر فى غير الموزون مثل القوافى فى الموزون والفقر مشتقة من فقار الظهر
 لانها تنقطع على قافيتين او ثلاث وهذا هو الفرق بين الفقر والايجاع لان الايجاع كلها
 ترجع الى قافية واحدة من سجع الحمام وهو لا يختلف انتهى والله اعلم فلما صدع برسالتيه

وَأَمْلُوْحَتِهِ الْمُفِيْدَةَ ، عَلَيْنَا كَيْفَ يَتَفَاوَضُ الْإِنْشَاءُ ، وَأَنَّ الْفَضْلَ
بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، ثُمَّ اعْتَلَقَ كُلُّ مَنَا بِذِيْلِهِ ، وَفَلَذَ
لَهُ فِلْدَةً مِنْ نَيْلِهِ ، فَأَبَى قَبُولَ فِلْدَتِي ، وَقَالَ لَسْتُ أَرِزُ قَلَامِيْكَ ،
فَقُلْتُ لَهُ كُنْ أَبَا زَيْدٍ عَلَى شُحُوبِ سَحْنَتِكَ ، وَنُضُوبِ مَاءِ وَجْنَتِكَ ،
فَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى نُحُولِيْ وَخُحُولِيْ ، وَقَشَفِ مُحُولِيْ ، فَأَخَذْتُ فِي تَثْرِيْبِهِ ،
عَلَى تَشْرِيْقِهِ وَتَغْرِيبِهِ ، فَخَوْلَقَ وَاسْتَرْجَعَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ
مُوجَعٍ نَظْمٍ

سَدَّ الزَّمَانُ عَلَى عَضْبِهِ لِبُرُوعْنِيْ وَأَحَدَ غُرْبِهِ
وَأَسْتَدَّ مِنْ جَفْنِيْ كَرَا هُ مُرَاغِمًا وَأَسَالَ غُرْبِهِ

أَي قَالَهَا جَهَارًا وَأَظْهَرَهَا بِالْأَمْلَاءِ أَظْهَارًا يُقَالُ صَدَعَ بِالْحَقِّ إِذَا صَرَّحَ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاصِلٌ هَذَا مِنَ الصَّدِيعِ وَهُوَ الْفَجْرُ أَوْ مِنَ صَدَعَ الزَّجَاجَةُ وَهُوَ شَقُّهَا
لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا شُقَّ ظَهَرَ مَا فِيهِ وَأَمْلُوْحَتُهُ الْمُفِيْدَةُ الْأَمْلُوْحَةُ وَالْمُسْلُحَةُ وَالْمَلَاْحَةُ الْكَلَامُ الْحَسَنُ
وَفَلَذَ لَهُ فِلْدَةً مِنْ نَيْلِهِ فَلَذَ إِذَا قَطَعَ وَالْفِلْدَةُ فِي الْأَصْلِ قِطْعَةٌ مِنَ السَّكْبِ وَفَلَذَ لَهُ مِنْ مَالِهِ
إِذَا أَعْطَاهُ شَيْئًا وَالنَّيْلُ الْعَطَاءُ لَسْتُ أَرِزُ تَلَامِيْكَ رِزَانَهُ مَالَهُ نَقَصْتَهُ رِزًا وَمَرْزُئَةً وَمِنْهُ
قَوْلُهُ مَا رِزَانُهُ زِبَالًا وَالزَّبَالُ مَا تَحْمِلُهُ الْفَلَةُ بِفِيْهَا وَرَجُلٌ مُرْزَأٌ كَرِيْمٌ يَصِيبُ النَّاسَ خَيْرَةً
كُنْ أَبَا زَيْدٍ هَذَا اللَّفْظُ أَمْرٌ يَقُولُ الرَّجُلُ لِمَالِكِهِ إِذَا تَفَرَّسَ فِيهِ أَنَّهُ هُوَ كُنْ أَبَا فَلَانٍ
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ظَنُّوا أَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَمَّ لَابِي لَوْلُوْةٌ لَمَّا رَأَاهُ مِنْ بَعِيدٍ بَعْدَ تَخَلُّفِهِ
عَنْهُ فِي غَزْوَةٍ تَبَوَّكَ كُنْ أَبَا لَوْلُوْةٍ عَلَى شُحُوبِ سَحْنَتِكَ الْحَنَّةُ وَالْحَنَاءُ الْهَيْئَةُ وَقِيلَ لِبْنِ
الْبَشَرَةِ وَشُحُوبُهَا تَغْيِيرُهَا بِالسَّمَرَةِ وَالصَّفَرَةِ وَقَشَفِ مُحُولِيْ الْقَشْفُ التَّغْيِيرُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْمَحُولُ
يَبْسُ الْأَرْضَ مِنْ انْقِطَاعِ الْمَطَرِ يَعْنِيْ يَبْسُوْهُ وَتَغْيِيرُ جَسَدِيْ فَأَخَذْتُ فِي تَثْرِيْبِهِ التَّثْرِيْبُ
اللُّومُ وَالْعَنْبُ وَالْإِخْذُ عَلَى الذَّنْبِ قَالَ جَارُ اللَّهِ فَخَرَّ خَوَارِزْمَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْلُ التَّثْرِيْبِ
مِنْ التَّثْرِبِ وَهُوَ التَّحْمُّمُ الَّذِي هُوَ غَاشِيَةُ الْكَرْشِ وَمَعْنَاهُ إِزَالَةُ التَّثْرِبِ كَمَا أَنَّ التَّجْلِيْدَ وَالتَّقْرِيعَ
إِزَالَةُ الْجِلْدِ وَالْقَرْعُ لِأَنَّهُ إِذَا ذَهَبَ كَانَ ذَلِكَ غَايَةَ الْهَزَالِ وَالْعَجْفُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ يَضْرِبُ
مِثْلًا لِلتَّقْرِيعِ الَّذِي يَهْرَقُ الْأَعْرَاضُ وَيَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَاحِدٌ غَرْبُهُ الْغَرْبُ هَاهُنَا حَذُّ
السَّيْفِ مُرَاغِمًا أَي مَغَاضِبًا وَأَسَالَ غَرْبَهُ أَي دَمَعَهُ غَرْبُ الْعَيْنِ مَجْرَى الدَّمْعِ وَهُوَ اسْمُ

وَأَجَالَنِي فِي الْأَفُقِ أَطْرُوقَ شَرْقِهِ وَأَجُوبَ غَرْبِهِ
فِي كُلِّ جَوْ طُلُوعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغَرْبِهِ
وَكَذَا الْمَغْرَبُ شَخْصُهُ مَتَّعَرِبٌ وَنَوَاهُ غَرْبُهُ

ثُمَّ وَلَّى يَحْرُ عَطْفِيهِ ، وَيَحْطِرُ بِيَدَيْهِ ، وَنَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِتٍ إِلَيْهِ ،
وَمُتَهَافِتٍ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنَا لِلْحُبَا ، وَتَفَرَّقْنَا
أَيَادِي سَبَا ،

للدمع الذى يخرج ايضا يقال سالت غروبه اى دموعه وبكل جَوَّ الْجَوِّ ما بين الارض
والسماء وايضا ما اتسع من الاودية طلعة في كل يوم لى وغربه الغربية المرة من الغروب
كما ان الطلعة المرة من الطلوع المغرب غرب اذا اتى المغرب والمغرب بفتح الراء المبعد
عن وطنه شخصه متغرب اى متغير كانه اشتق من الغرب وهو الماء الذى يقطر من الدلاء
بين البئر والحوض ويتغير راحته سريعا ويجوز ان يترك على الظاهر كانه قيل من غرب
فقد تغرب اى صار شخصه غريبا ونواه غربه النوى للجهة المنيوية ومعنى غربة بعيدة
يحر عطفه هذا كناية عن اعراضه عنهم والعطف الجانب بين متلفت اليه اى ناظر اليه
ومتهافت عليه التهافت ان يتساقط القوم على الشيء متتابعين كتهافت الفراش على
النار واصله من الهفت وهو سقوط الشيء قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء والورق من
الشجر يعنى تارة ينظر اليه وتارة يقصد ان يسقط عليه ويتعلق بذيله وتفرقنا ايادى
سبا يعنى تفرقنا تفرقا لا اجتماع بعدها هو مثل يضرب للمبالغة فى تشتيت الشمل
والايادى جمع ايدي وايدي جمع بين وهى النعمة هنا واصل المثل ان اهل سبا كانوا فى نعم
جسيمة ولما كفروا سلط عليهم سيل العرم فزال نعمهم وتبددوا فى البلاد ويروى ايادى
سبا بتسكين الياء وكان القياس ان ينصب غير انهم آثروا فيه الخفة بالسكون لا غير كما
فى قالى قلا ومعدى كرب على مذهبي الاضافة والتركيب وسبا بتخفيف الهزة واصله
الهمز قال شعر

مِنْ سَبَا السَّاكِنِينَ مَارِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهِ الْعَرِمَا

المقامة الثامنة عشرة السَّجَّارِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ قَفَلْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ مِنَ الشَّامِ ، أَنَحْوَ مَدِينَةِ
السَّلَامِ ، فِي رَكْبٍ مِنْ بَنَى تُمَيْرٍ ، وَرُفْقَةٍ أُولَى خَيْرٍ وَمَيْرٍ ، وَمَعَنَا
أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ عَقْلَةُ الْعَجَلَانِ ، وَسَلْوَةُ التَّكْلَانِ ، وَأَعْجُوبَةُ
الزَّمَانِ ، وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ ، فِي الْبَيَانِ ، فَصَادَفَ نُزُولُنَا سِجَّارَ ،
أَنَّ أَوَّلَمَ بِهَا أَحَدُ التَّجَّارِ ، فَدَعَا إِلَى مَادِبَتِهِ لِلْجَفَلَى ، مِنْ أَهْلِ
الْحَضَارَةِ وَالْقَلَا ، حَتَّى سَرَتْ دَعْوَتُهُ إِلَى الْقَافِلَةِ ، وَجَمَعَ فِيهَا
بَيْنَ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ ، فَلَمَّا أَجَبْنَا مُنَادِيَهُ ، وَحَلَلْنَا نَادِيَهُ ، أَحْضَرَ

شرح المقامة الثامنة عشرة

قفلت أى رجعت من السفر من القفول ولا يكون القفول إلا الرجوع من السفر ولا يقال
لمن بدأ في السفر قافلة قال الأزهرى يقال ذلك تَفْلاً بالرجوع إلى الوطن أولى خير
ومير المير في الأصل مصدر مار الطعام إذا جلبه ثم سقوا الميرة به ومنه المثل ما عنده خير
ولا مير أى لا عاجل ولا آجل عقلة العجلان العقلة ما يعقل به كالعقال أو القيد والعجلان
المستعجل يعنى إذا رآه من كان في شغل مجل حبه وسلوة التكلان التكل الموت والهلاك
وفقدان الولد والحبيب وهو تاكل وتكلان أو لم أى اتخذ طعام العرس ولا يقال لغيره
وليمة واشتقاقها من الوم وهو الحبل لأنها وصلة واجتماع إلى مادبته الجفلى المأدبة طعام
يدعى إليه الناس والجفلى أن تدعو الناس إلى طعامك عامة من غير اختصاص وضده النقرى
قال طرفة شعر

تَحْنُ فِي الْمِشْنَةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

قال الاحفش يقال دعى فلان في النقرى لا في الجفلى أى دعى في الخاصة لا في العامة
من أهل الحضارة والفلا الحضارة الإقامة في الحضر والفلا جمع فلاة وهى البادية بين الفريضة
والنافلة قيل يعنى بالفريضة الخبز وبالنافلة الأدام وقيل الفريضة الأدام والنافلة انواع

من أَطْعَمَةِ الْيَدِ وَالْيَدَيْنِ ، مَا حَلَا فِي الْفَمِ وَحَلَى بِالْعَيْنِ ، ثُمَّ
قَدَّمَ جَامًا كَأَمَّا جُمْدٌ مِنَ الْهَوَاءِ ، أَوْ جُمُعٌ مِنَ الْهَبَاءِ ، أَوْ صَيْغٌ مِنْ
نُورِ الْفَضَاءِ ، أَوْ قُشِرَ مِنَ الدَّرَّةِ الْبَيْضَاءِ ، وَقَدْ أُودِعَ لِفَائِفِ النِّعَمِ ،
وَضَخَّ بِالطِّيبِ الْعَمِيمِ ، وَسِيقَ إِلَيْهِ شَرِبٌ مِنْ قَسْنَمٍ ، وَسَفَرَ عَنْ
مَرَأَى وَسِيمٍ ، وَأَرَجَ نَسِيمٍ ، فَلَمَّا اضْطَرَمَّتْ بِمَحَضَرَةِ الشَّهَوَاتِ ،
وَقَرَمَتْ إِلَى مَحْبَرَةِ اللَّهَوَاتِ ، وَشَارَفَ أَنْ تُشَنَّ عَلَى سِرْبِهِ الْغَارَاتِ ،
وَتُنَادِيَ عِنْدَ نَهْبِهِ يَا لَلثَّارَاتِ ، نَشَرَ أَبُو زَيْدٍ كَالْمَجْنُونِ ، وَتَبَاعَدَ

كثيرة وقيل الفريضة اعيان الناس الذين حضورهم كالغرض والنافلة الاتباع او المراد
بالفريضة من لا بد من حضوره وبالنافلة لفيف الناس والمعنى ان دعوته عمّت جميع الناس
عاليهم وسافلهم من اطعمة اليد واليدين يعنى ما يوكل بيد واحدة كالحبّيس والثريد
ونحوهما وما يوكل باليدين كالشوا وشبهه مما يحتاج فيه الى استعمال اليدين جاما للجام
طرف من الزجاج من الهباء الهباء الغبار وما يقع في البيت من الشمس كالغبار من
نور الفضاء قوله نور الفضاء لان نور الفضاء انور اذ لا حجاب فيه بخلاف نور المعمورة لان
فيه حجابا وغبارا او قشر قشر يقشر قشرا اذا ازال القشر عن الشيء يعنى كان هذا الجامر
درة بيضاء اجردت عن قشرها لفائف النعيم اى انواع الاطعمة اللذيذة اللفائف جمع
لفيفة وهى المجموعة من لَفٍ اذا جمع النعيم والنعمى والنعماء واحد وضخ بالطيب العميم
يعنى لَطَخَ جميع ما فى الجام من الطعام بالطيب التضمين التلطيح والعميم الذى وصل الى جميع
الشيء اى جعل بهاء الورد والزعفران وغيرها جميع ما فى الجام من الطعام شرب من
تسليم الشرب هو حظ من الماء الجارى واراد هاهنا به ماء الورد والتسليم عين فى الجنة وهى
ارفع شراب اهلها وسفر عن مرأى وسيم سفر اى اظهر وكشف المرأى الوجه والوسيم
الجميل من وسَمَ بِيَسَمٍ وَسَامَةً اذا صار حسنا جميلا وقرمت الى محبرة اللهوات اى مالت
واشتهت الى امتحان طعم ما فى الجام على سربه السرب القطيع من القطا والظباء والنساء
الغارات اى الخيول المغيرة من اغار على العدو يا للثارات هى لفظة تستعمل عند طلب
الثأر والانتقام ف ضرب هنا مثلا للتهيؤ للاكل والانتقام وكانوا يقولون يا لثارات الحسين
واللام فيه للاستغاثة وتقديره تعالى يا ثاراته فهذا اوان طلبكن قال حسان شعر
لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكًا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُمَايَا

عنه تَبَاعَدَ الضَّبِّ مِنَ النَّونِ ، فَرَاوَدْنَاهُ عَلَى أَنْ يَعُودَ ، وَلَا يَكُونَ
كَقَدَارٍ فِي شَمُودَ ، فَقَالَ وَالَّذِي يُنْشِرُ الْأَمْوَاتَ مِنَ الرِّجَامِ ، لَا
عُدْتُ دُونَ رَفْعِ الْجَامِ ، فَلَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنْ تَأْلُفِهِ ، وَإِبْرَارِ حَلْفِهِ ،
فَأَشْلَنَاهُ وَالْعُقُولُ مَعَهُ شَائِلَةً ، وَالْدَّمُوعُ عَلَيْهِ سَائِلَةً ، فَلَمَّا فِئَا
إِلَى جَحْمِهِ ، وَخَلَصَ مِنْ مَأْتَمِهِ ، سَأَلْنَاهُ لِمَ قَامَ ، وَلِأَيِّ مَعْنَى اسْتَرْفَعَ
الْجَامَ ، فَقَالَ إِنَّ الزُّجَاجَ نَهَامٌ ، وَإِنِّي آلَيْتُ مُذْ أَعُوامٌ ، أَنَّ لَا يَضُمَّنِي
وَنَحْمُومًا مَقَامٌ ، فَقُلْنَا مَا سَبَبُ يَمِينِكَ الصِّرَى ، وَالْيَتِيكَ الْحَرَى ،

نَشَرَ أَيِ ارْتَفَعَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَوُثِبَ تَبَاعَدَ الضَّبِّ مِنَ النَّونِ الضَّبُّ حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ يَسْكُنُ
الْأَرْضَ الَّتِي لَا مِيَاهَ بِهَا لَشِدَّةُ صَبْرِهِ عَنِ الْمَاءِ وَالنَّونُ الْحَوْتَ وَهُوَ لَا يَعِيشُ إِلَّا فِي الْمَاءِ فَكَيْفَ
يَجْتَمِعَانِ فَرَاوَدْنَاهُ عَلَى أَنْ يَعُودَ أَيِ طَلَبْنَاهُ مِنْهُ وَهُوَ فَاعِلٌ مِنَ الْإِرَادَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ كَقَدَارٍ فِي شَمُودَ هُوَ قَدَارٌ بَن قَدِيرَةٌ وَهِيَ
أُمُّهُ وَاسْمُ أَبِيهِ سَالِفٌ عَقْرُ نَاقَةٍ صَالِحٌ عَمٌّ فَاهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِفَعْلِهِ شَمُودَ فَضَرْبٌ بِهِ الْمَثَلُ فِي
الشُّومِ فَيُقَالُ أَشَامٌ مِنْ أَحْمَرَ عَادَ قَالَ زُهَيْرٌ شَعْرٌ
فَتَنْتَجَّ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَرٌ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرَضِّعُ فَتَقْطِمْ

وَعَنِ الْعَنْبِيِّ هُوَ أَحْمَرُ شَمُودَ وَأَمَّا قَالَ كَأَحْمَرَ عَادَ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ حَيْثُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَ كَأَحْمَرَ
شَمُودَ أَوْ هُمْ فِيهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النُّسَابِ أَنَّ شَمُودَ مِنْ عَادَ يَقَالُ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ
عَادَ مِنَ الرِّجَامِ الرِّجَامُ جَمْعُ رَجْمَةٍ وَهِيَ الْقَبْرُ وَقِيلَ الرِّجَامُ حِجَارَةٌ تَجْمَعُ عَلَى الْقَبْرِ
بِسْمِّ بِهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ لَا تُرْجَمُوا قُبُورِي أَيِ دَعَاؤُهُ مُسْتَوْبِحًا وَلَا تَضَعُوا عَلَيْهِ الرِّجَامَ مِنْ تَأْلُفِهِ
أَيِ مِنْ مَدَارَاتِهِ وَأَرْضَاتِهِ يَقَالُ تَأْلَفٌ فَالْتَأَى إِذَا دَارَاهُ وَقَارِبَهُ وَوَصَلَهُ حَتَّى يَسْتَقْبِلَهُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ
الْمُسَوَّلَةُ قُلُوبُهُمْ وَهُمْ سَادَاتُ مِنَ سَادَةِ الْعَرَبِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَأْلُفِهِمْ وَأَعْطَاهُمْ لِيُرْغَبُوا مِنْ
وَرَاءِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَإِبْرَارِ حَلْفِهِ ابْرَ حَلْفُهُ أَمْضَاهُ كَيْفَا يَجْنُثُ الْحَالِفُ وَأَشْلَنَاهُ أَيِ رَفَعْنَاهُ
مِنْ هَالَتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا شَوْلًا وَشَوْلَانَا وَأَهْلَانَهُ رَفَعْتُهُ فَشَالَ الذَّنْبُ نَفْسَهُ لَزِمَ وَمُسْتَعْبَدٌ
مِنْ مَأْتَمِهِ أَيِ مِنْ ذَنْبِهِ وَحَنْتُهُ وَمَأْتَمٌ بِفَتْحِ النَّاءِ مَصْدَرٌ مِيهَتِي أَنَّ الزُّجَاجَ نَهَامُ الزُّجَاجِ
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقِيَمَةِ فَيُقَالُ أَنَّهُ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا لِأَنَّ الزُّجَاجَ جَوْهَرٌ لَا يَنْكُحُ
فِيهِ شَيْءٌ لَمَّا فِي جَرَمِهِ مِنَ الضِّيَاءِ وَذَمُّهُ النَّظَامُ قُتِلَ يَسْرَعُ إِلَيْهِ الْكَسْرُ وَلَا يَقْبَلُ الْجَبْرُ
وَكَذَلِكَ قَالُوا أَنَّهُ مِنَ الصَّحِّحِ لِأَنَّهُ يَهْتَكُ كُلُّ سِرٍّ وَلَا يَكُفُّ شَيْئًا مَا سَبَبَ يَمِينِكَ الصِّرَى

فقال كان لي جار لسانه يتقرب ، وقلبه عقرب ، ولفظه شهيد
ينقع ، وخبئه سم منقع ، فلت لمجاورته ، الى محاورته ، واغتررت
بمكاشرته ، في معاشرته ، واستهوتني خضرة دمنته ، لمنادمتيه ،
واغترتني خدعة سيمته ، بمناسمته ، فازجته وعندي انه جار
مكاسر ، فبان انه عقاب كاسر ، وانسته على انه حب موانس ،
فوضح انه حباب موالس ، وماحته ولا أعلم انه عند نقده ، من

الصرى فعلى من اصررت على الامر اذا اقيمت عليه ودمت يقال هذا يمين صرى واصرى
اي جد وانها متى لصرى واصرى اي انا ثابت عليها مجمع وعن الجوهرى صرى مثل الشعرى
اي عزيمة وجد قال ابو السقال الاسدى وقد ضلت نافته ايمنك ان لم تردّها على لا
عبدك فاصاب ناقته وقد تعلق زمامها بعوجة فاخذها وقال علم ربّي انها متى صرى
وحكى يعقوب اصرى واصرى وصرى وقد اختلفى عنه واليتك الحرى الحرى تأنيت حران
يريد الشديدة الاكيدة شهد ينقع اي يروى وبشفي يقال نفع الماء العطش اي سكنه
وقطعه ومنه المثل الرشى انقع يعني اذهب واقطع للعطش والرشف التأني في الشرب يضرب
هذا المثل في ترك العجلة وخبئه سم منقع للذب ما يجبا من دخيرة والمراد هنا الضمير
والباطن ويقال سم نقيع ومنقع اي ثابت ومرّبّي من نقع السم في ناب الحية اذا اجتمع وثبت
فيه وانقع الدواء وغيره في الماء بمكاشرته اي مضاحكته كشر البعير عن نابه اي كشف
عنها والكشر التنبس خضرة دمنته مرببانه في شرح المقامة الرابعة بمناسمته المناهضة
والمنامسة المسارة قال الغورى هي المشامة واصله من نسيم الريح وهو نفسها لان من سار
صاحبه او قاربة وجد نسبه كما يقال شامه اذا داناه وهو مفاعلة من الشتم ويجوز ان يكون
من النسمة كالمساودة من السواد وهو السرار تقول ساودته مساودة وسوادا اي سارته واصله
ادناء سوادك اي شخصك من سواده جار مكاسر لجار المكاسر لجار القريب الذي كسر بيته
الى كسر بيتك والكسر بالفتح والكسر جانب البيت عقاب كاسر الكاسر هو الذي يكسر
ما يصيده وقيل الكاسر الواقع يقال كسر الطائر جناحيه كسرا وهو ان يضمهما للوقوع
فهو كاسر فقد كسر كسورا اذا لم تذكر الجناحين وهذا يدل على ان الفعل اذا نسي
مفعوله وقصد الحديث نفسه جرى مجرى الفعل غير المتعدى ونظيره فطر ناب البعير فطورا
وبزل بزولا حباب موالس الحباب الحية وانما قيل الحباب اسم شيطان لان الحية يقال لها
شيطان ومنه سمى الرجل حبابا والموالس المخادع من الالس والولس وهما الخيانة والخدع

يُفَرِّحُ بِفَقْدِهِ ، وَعَاقَرْتُهُ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ بَعْدَ فَرِّهِ ، مِمَّنْ يُطْرَبُ لِمَفَرِّهِ ،
وَكَانَتْ عِنْدِي جَارِيَةٌ ، لَا يُوجَدُ لَهَا فِي الْكَمَالِ جُورِيَةٌ ، إِنَّ
سَفَرْتَ خَجَلَ النَّيِّرَانِ ، وَصَلَّيْتَ الْقُلُوبَ بِالنَّيِّرَانِ ، وَإِنْ بَسَمْتَ
أَزَرْتَ بِالْجُمَانِ ، وَبِيعَ الْمَرْجَانُ بِالْمَجَّانِ ، وَإِنْ رَنْتَ هَيَّجْتَ
الْبَلَابِلَ ، وَحَقَّقْتَ سِحْرَ بَابِلَ ، وَإِنْ فَطَقْتَ عَقَلْتَ لُبَّ الْعَاقِلِ ،
وَاسْتَنْزَلْتَ الْعُصَمَاءَ مِنَ الْمَعَاقِلِ ، وَإِنْ قَرَأْتَ شَفَّيْتَ الْمَفْهُودَ ،
وَأَحْيَيْتَ الْمَوُودَ ، وَخَلَّتْهَا أُوتِيَتْ مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ، وَإِنْ غَنَّتْ

وما كنته المملحة اذا اكل احد مع احد شيئا وهو مثل المواكلة وانما يقال مالح فلان فلانا
كانه قد يكون اكل للخبز مع المالح عند نقده اى عند تجربته من نقدت الدراهم
وانتقدتها اذا اخرجت منها الزيف وعاقرتة معاقره للخمير ادمان شربها يقال فلان يعاقر
للخمير اى يدمن شربها ويعاقر الشرب اى يلازمه ولم ادر انه بعد فرة الخ اى ولم اعلم انه
بعد تجربته وامتنحانه الخ واصل الفر هو النظر فى اسنان الدابة وان رنت هيئت البلابل
الرنو اقامة النظر والبلابل جمع البلبلة يريد انها اذا ابصرت هيئت الهموم ووساوس الصدر
وحققت سحر بابل هذا مأخوذ من قوله تعالى تعلمون الناس البحر وما انزل على الملكيين
ببابل هاروت وماروت واستنزلت العصم من المعازل العصم جمع اعصم وهو الوعل الذى
فى رسغه عصمه اى بياض والمعازل الجبال المرتفعة المفوود يعنى الذى اصيب فواده
الموود الموود هو المدفون حيا من المولودين مأخوذ من قوله تعالى واذا الموودة سئلت باى
ذنب قتلت وخلتها اوتيت من مزامير آل داود هذا مأخوذ من قول النبى صلعم حين
سمع صوت الاشعرى وهو يقرأ لقد اوتى هذا من مزامير آل داود قيل ضرب المزامير مثلا
لحسن صوت داود عام وحالوة نغمته كان فى حلقه مزامير يزمر بها والآل مخم ومعدناه
الشخص ومثله ما فى قوله يرقى النبى صلعم

وَلَا تَبْلُكُ مَيْتًا بَعْدَ مَيْتٍ أَحَبَّةٍ عَلَيَّ وَعَبَّاسٍ وَآلِ أَبِي بَكْرٍ

ظل معبد لها عبدا ذكر اخق بن ابراهيم الموصلى فى الطبقة الاولى من طبقات المغنيين ان
معبد رجل من مولدى السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس خلقا واحسنهم
غناء وكان فحل المغنيين وامام اهل المدينة فى الغناء اخذ الغناء من جملة المغنية قال

ظَلَّ مَعْبِدٌ لَهَا عَبْدًا، وَقِيلَ سُخَّاقًا لِإِسْحَاقَ وَبُعْدًا، وَإِنْ زَمَرْتَ
أَخَى زُنَامٌ عِنْدَهَا زَنْجِيًّا، بَعْدَ أَنْ كَانَ لِجِيلِهِ زَعِيًّا، وَبِالْإِطْرَابِ
زَعِيًّا، وَإِنْ رَقَصْتَ أَمَالَتِ الْعَمَائِمَ عَنِ الرُّوُوسِ، وَأَنْسَتِكَ رَقَصَ
الْحَبَبِ فِي الْكُؤُوسِ، فَكُنْتُ أَزْدَرِي مَعَهَا تَمَرَ النَّعَمِ، وَأُحِلِّي

الشريشي معبد اطبع المغنّين المتقدّمين واثق الموصلي اطبع المغنّين المتأخّرين وفي معبد
يقول حبيب وهو ابو تمام شعر

مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمَغْنِيِّينَ حُجَّةٌ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِلْمَعْبِدِ

وهو معبد بن وهب وقيل ابن قطن وابوه اسود وكان هو خالسيًا مدبّر القامة احوّل غنى في
أول الدولة الامويّة وتوفّي في أيام الوليد بن يزيد أمّا الخالسي هو الولد بين ابوين اسود
وابيض وقيل سخقا لاسحاق وبعدا لاسحق بالضم وبضمّتين البعد وتحق ككرم وعلم سخقا
بالضم وتحقّت الخلّة ككرم طالبت ومكان تحقيق كامير بعيد اما اسحق هو اسحق بن ابراهيم
الموصلي كان من ندماء الرشيد وامام عصره في التّغني بالنشيد ذكره صاحب كتاب الاغانى
وقال كان محلّ اسحق من العلم والادب والرواية وتقدّمه في الشعر وسائر المحاسن اشهر من
ان يوصف واما الغناء فكان اصغر علومه وادنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وهو الذي
صحّ اجناس الغناء وطرائفها وميّزها تميّزا لم يقدر عليه احد قبله ولا بعده اخى زنام
عندها زنها الزنيم والمزّم الولد الذي لحق باحد وليس منه امّا زنام كان زمّارا حاذقا وكان
في جملة خدم الرشيد ايضا وهو الذي قال له يوما واراد ان يخرج الى منصيّة تأنّب
للخروج معي فقال بما اتأنّب الريح في فيى والنّاي في كمي قال المطرّزي كذا اخبرني به
من اثق به ورأيت في كتاب المضاف عود بنان ونّاي زنام قال الثعالبي هما كانا صدرى
مطرّبي المتوكّل وكان كل واحد منهما منقطع القرين في طبقته وكان لا يشرب الرشيد الا
على سماعها وفيها يقول البحتري شعر

هَلْ أَلْعَبِشُ إِلَّا مَاءَ كَرَمٍ مُصَفَّقٍ تَرْقُرُهُ فِي الْكَأْسِ مَاءُ غَمَامٍ
وَعُودٌ بَنَانٍ جِيَنَ سَاعِدَ شَدْوَةٍ عَلَى نَغْمِ الْأَوْتَارِ نَآئِ زُنَامٍ

قال الشريشي زنام هو الذي احدث النّاي وهو المزمار الذي تدعوه عامّتنا في المغرب
الزلامي فحفظوه بابدال نونه لاما وانما هو زنامى بعد ان كان لجيله زعيما وبالاطراب زعيما
قوله لجيله زعيما اي متقدّم لاهل عصره او جنسه وقوله بالاطراب زعيما يعنى به انه كان
ضامنا اي كفيا لمن يسمع له ان يطربه وقيل زعيما اي موصوفا من زعمه اذا وصفه رقص

بِمَلِّهَا جِدَ النَّعَمِ ، وَاجْتَبُ مَرَّاهَا عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَأَذُودُ
ذِكْرَاهَا عَنْ شَرَائِعِ السَّمَرِ ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَلِيحٌ ، مِنْ أَنْ تَسْرِيَ
بَرِّيَّاهَا رِيحٌ ، أَوْ يَكْهَنَ بِهَا سَطِيجٌ ، أَوْ يَمَّ عَلَيْهَا بَرْقٌ مُلِيحٌ ، فَاتَّفَقَ
لَوْ شِئِلَ لِحْظُ الْمَخُوسِ ، وَفَكَدِ الطَّالِعِ الْمَخُوسِ ، أَنْ أَنْطَقَتْنِي بِوَصْفِهَا

الحب في الكؤوس الحب هي الفقايع التي تعلو للحر والماء وقد مربيانه في شرح المقامة
الثانية حمر النعم أي الجمال للحر يعني مع ان الجمال للحر اشرف الاموال كانت الجارية
افضل منها واحلى بمليها جيد النعم القلبي القمّع يقال تملّ حبيبك أي تمتّع به وعش معه
ملبّا وملاك الله حبيبك أي طوّل لك الامتاع به واشتقاقه من الملاوة وهي البرهة من الزمان
وقوله تملّ بها من اضافة المصدر الى المفعول يعني كنت ازيّن وازخرف نعم العيش جميعها
بالتمتّع بها كما يحلّى عنق المرأة الحسنة بالعقد النفيس عن شرائع السمر أي عن طرقانه
الليح أي اخاف من الاح اذا اشفق وحاذر بريّاها أي بريج طيبها والريّا في الاصل تأنيث
الريان قال الجوهرى الريان ضد العطشان والمرأة رياء ولم تبدل من الياء واو لانها صفة وانما
يبدلون الياء في فعلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شروى هذا الثوب وانما هو
من شربت وتنقوى وانما هو من النقية وان كانت صفة تركوها على اصلها قالوا امرأة خزيا
ورياء ولو كانت رياء اسما كانت رواء لانك كنت تبدل الياء واوا موضع اللام وتترك الواو التي
هي عين فعلى على الاصل وقول ابى النجم وَاَنَا لِرِيَّاءٍ تَمَّ وَأَنَا وَأَنَا انما اخرجته على
الصفة او يكهن بها أي يحدث كهن وتكهن الرجل اخبر بالغائبات الا انه لا يطلق
على الانبياء سطيج السطيج هو الذى بولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال
مستلقيا وانما سقى الدنبي وهو الكاعن المشهور من بنى ذئب سطيجا لانه كان كذلك وكان
اذا غضب فيها يقال فقد قال ابن الكلبي عاش ثلثماية سنة خرج مع الازد أيام سيل العرم
ومات في أيام انوشروان واخبراه مشهورة برق مليح أي لامع عن الجوهرى لاح البرق
والاح اذا اومض ولاح النجم والاح اذا بدا قال ابن السكيت لاح سهيل اذا بدا والاح اذا
تألّا لوشل اللحظ أي لنقصانه ولقّته يقال ما اصاب من الدنيا الا وشاك وانه لوشل اللحظ
أي ناقصه واصله من الوشل وهو الماء القليل المنحدر من الجبل ومنه المثل هل بالرمل اوشال
يقال جبل واشل يقطر منه الماء ولا يكون في الرمل وهذا المثل يضرب عند قلّة الخير
ولشيء لا يوثق به ولنجيل لا يجود بشيء وقد يروى لوشاك قال الشريشي اللحظ البخت والنصيب
ووشكه سرعة زوال واظنّ الاصح هو الرواية الاولى تاب الفهم تاب الرجل يثوب ثوبا

حُمَيَّا الْمُدَامَ ، عِنْدَ الْجَارِ الْمَمَامَ ، ثُمَّ ثَابَ الْفَهْمُ ، بَعْدَ أَنْ صَرِدَ
السَّهْمُ ، فَأَحْسَسْتُ لِحَبَالِ وَالْوَبَالِ ، وَضَيُّعَةَ مَا أُودِعَ ذَلِكَ
الْغُرْبَالِ ، بَيِّدَ أَنِّي مَاهِدْتُهُ ، عَلَى عَكْمٍ مَا لَفَظْتُهُ ، وَأَنْ يَحْفَظَ السِّرَّ
وَلَوْ أَحْفَظْتُهُ ، فزَعَمَ أَنَّهُ يَخْزُنُ الْأَسْرَارَ ، كَمَا يَخْزُنُ اللَّيْمُ
الدِّينَارَ ، وَأَنَّهُ لَا يَهْتِكُ الْأَسْتَارَ ، وَلَوْ عَرَّضَ لَأَنْ يَلِجَ النَّارَ ، فَمَا
غَبَرَ عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ ، إِلَّا يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ ، حَتَّى بَدَأَ لِامِيرٍ تِلْكَ
الْمَدَرَةَ ، وَوَالِيهَا ذِي الْمَقْدَرَةِ ، أَنْ يَقْصِدَ بَابَ قَيْلِهِ ، مُجَدِّدًا عَرَضَ
خَيْلِهِ ، وَمُسْتَقْطِرًا عَارِضَ نَيْلِهِ ، وَآرْتَادَ أَنْ تَحْبَبَهُ نُحْفَةٌ ثَلَاثُ
هَوَاهُ ، لِيُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيَّ نَحْوَاهُ ، وَجَعَلَ يَبْذُلُ لِلْجَعَائِلِ لِرُوَادِهِ ،
وَيُسْتَى الْمَرَاعِبَ مَنْ يُظْفِرُهُ بِمُرَادِهِ ، فَاسَفَ ذَلِكَ الْجَارُ الْخَتَّارُ إِلَى
بُذُولِهِ ، وَعَصَى فِي آذِرَاعِ الْعَارِ عَذْلَ عَذُولِهِ ، فَأَنَّ السَّوَالِي نَاشِرًا

وَتُوبَانَا رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ بَعْدَ أَنْ صَرِدَ السَّهْمُ أَيْ بَعْدَ أَنْ أَصَابَ سَهْمُ الْكَلَامِ هَدَفَ اذِنْ
الْمَمَامَ يُقَالُ صَرِدَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ نَفَذَ حَدَّهُ مِنْهَا فَهُوَ صَارِدٌ وَصَرِدَ وَاصْرَدَهُ الرَّامِي عَلَى
عَكْمٍ مَا لَفَظْتُهُ الْعَكْمُ الشَّدُّ وَمِنْهُ الْعَكْمُ وَهُوَ الْعِدْلُ إِلَّا أَنَّهُ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الصَّوْنِ لِأَنَّ
الشَّيْءَ إِذَا بَيَّنَّ إِذَا هَدَّ وَرَبَطَ وَلَوْ أَحْفَظْتُهُ أَيْ أَغْضَبْتُهُ مِنَ الْحَفِيزَةِ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُ ذَلِكَ
مُجَدِّدًا عَرَضَ خَيْلِهِ أَيْ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَجْنَادِ عَارِضَ نَيْلِهِ أَيْ سَحَابَ عَطَائِهِ
هَوَاهُ الضَّمِيرُ فِيهِ رَاجِعٌ إِلَى الْقَبِيلِ أَيْ الْمَلِكِ يَبْذُلُ لِلْجَعَائِلِ لِرُوَادِهِ لِلْجَعَائِلِ جَمْعُ جَعَالَةٍ
وَالْجَعَالَةُ كَالْجَعَلِ حَقٌّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَاجَةٍ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ
وَيُسْتَى أَيْ يَعْظَمُ وَيَكْتَبَرُ فَاسَفَ أَيْ دَنَا يُقَالُ اسَفَ لِلْأَمْرِ الدُّنْيَ وَالْيَهُ إِذَا دَنَا مِنْهُ مَنْ
اسَفَ الطَّائِرُ فِي طَيْرَانِهِ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى كَادَتْ رِجْلَاهُ تَصِيبَانَهَا وَاسَفَّتِ السَّحَابَةُ إِذَا
دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى بُذُولِهِ الْبُذُولُ جَمْعُ بَذْلٍ وَهُوَ مَا يَبْذُلُ تَهْنِئَةً بِالْمَصْدَرِ فِي آذِرَاعِ
الْعَارِ الْآذِرَاعُ اتَّخَذَ اللَّبَسَ أَيْ اتَّخَذَ لِبَاسَ الْعَارِ بِالْفَهْمَةِ وَعَمَى قَوْلٌ مِنْ يَقُولُ لَهُ لَا تُكُنْ نَمَامًا
وَلَا تَلْبَسْ لِبَاسَ الْعَارِ نَاشِرًا أَذْنِيهِ أَيْ طَامِعًا يُقَالُ لِمَنْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ جَاءَ نَاشِرًا أَذْنِيهِ
وَمِنْهُ الْمَثَلُ نَشَرَ لَذَلِكَ الْأَمْرَ أَذْنِيَهُ فَرَأَى عُيُوبَهُ يَضْرِبُ لِمَنْ طَمِعَ فِي أَمْرِ فَرَأَى مَا كَرِهَهُ

أُذْنِيهِ، وَأَبْتَهُ مَا كُنْتُ أَسْرَرْتُهُ إِلَيْهِ، فَمَا رَاعَنِي إِلَّا أَنْسِيَابُ
صَاحِبِيهِ إِلَى، وَأَنْثِيَالُ حَفَدَتِهِ عَلَيَّ، يَسُومُنِي إِيثارَهُ بِالْذَّرَّةِ
الْيَتِيمَةِ، عَلَى أَنْ أَتَحَكَّمَ عَلَيْهِ فِي الْقِيَمَةِ، فَعَشِيَنِي مِنَ الْغَمِّ،
مَا غَشَى غِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْيَمِّ، وَلَمْ أَزَلْ أَدَافِعُ عَنْهَا وَلَا يُغْنِي
الدِّفَاعُ، وَأَسْتَشْفِعُ إِلَيْهِ وَلَا يُجِدِي الْإِسْتِشْفَاعُ، وَكُلَّمَا رَأَى
مَنِّي أَزْدِيَادَ الْإِعْتِيَاصِ، وَأَرْتِيَادَ الْمَنَاصِ، تَجَرَّمَ وَتَضَرَّمَ، وَحَرَقَ
عَلَى الْأَرَمِ، وَنَفْسِي مَعَ ذَلِكَ لَا تَسَحُّ بِمُفَارَقَةِ بَدْرِي، وَلَا بَانَ

منه والعبر بضم العين مخنة في العين تبكيها فَمَا رَاعَنِي إِلَّا أَنْسِيَابُ صَاحِبِيهِ يُقَالُ مَا رَاعَنِي
الْأَمْحِيكَ أَيْ مَا شَعَرْتُ إِلَّا بِحَيِّكَ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَصَابَ رَوْعِي إِلَّا ذَلِكَ وَهُوَ كَلَامٌ يَسْتَعْمَلُ فِي
مُفَاجَاةِ الْأَمْرِ لَا تَرَى أَنَّهُ يِعَاقِبُ إِذَا الْمُفَاجَاةُ تَقُولُ خَرَجْتُ وَإِذَا زَيْدٌ بِالْبَابِ وَخَرَجْتُ وَمَا
رَاعَنِي إِلَّا فَلَانٌ بِالْبَابِ وَصَاحِبِيهِ الرَّجُلُ هُمُ الَّذِينَ يَصْغُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَذَوِي قَرَابَتِهِ
وَيَهْمِلُونَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ إِذَا خَلَا مَعَ صَاحِبِيهِ وَزَافَرْتُهُ أَنْبَسْتُ وَأَنْثِيَالُ
حَفَدَتِهِ عَلَى الْأَنْثِيَالِ الْاجْتِهَادُ أَنْفَعَالُ مِنَ الثَّوْلِ وَهُوَ جَمَاعَةُ النَّحْلِ يُقَالُ مِنْهُ انْثَالُوا عَلَيْهِ
وَتَثَوَّلُوا أَيْ اجْتَمَعُوا وَحَفْدَةُ الرَّجُلِ خِدْمَتُهُ وَاتِّبَاعُهُ وَمَنْ يَحْفَدُ أَيْ يَسَارِعُ فِي أَمْرِهِ يَسُومُنِي
إِيثارُهُ أَيْ تَفْصِيلُهُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْغَمِّ وَيُرْوَى مِنَ الْغَمِّ أَزْدِيَادُ الْإِعْتِيَاصِ أَيْ الْامْتِنَاعِ
وَالْإِلْتِنَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ تَعَايَى النَّاصِحُ الْبَرَّ وَتَعْتَصَصُ وَتَزُورُ وَأَرْتِيَادُ
الْمَنَاصِ أَيْ طَلَبُ الْمَلْجَأِ وَالْمَفَرِّ تَجَرَّمَ عَنِ الْعَكْبَرِيِّ قَوْلُهُ تَجَرَّمَ بِحَقْلِ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونَ اكْتِسَابُ الْجُرْمِ وَهُوَ الذَّنْبُ بِأَرَادَتِهِ أَخَذَهَا مَنِّي وَأَنَا كَارُهُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ تَحَرُّزٌ مِنْ
اِكْتِسَابِ الْجُرْمِ لِأَنَّهُ تَفَعَّلَ يَكُونُ لَتَحَرَّزَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي اشْتَقَّ الْفِعْلُ مِنْهُ مِثْلُ تَأْتَمُّ وَتَحَرَّجُ
مِنَ الْإِثْمِ وَالْحَرَجُ وَالْمَعْنَى أَنْ يَبْذُلَ الْقِيَمَةَ وَمَرَّاجَعَتُهُ لِمَنِ امْتِنَاعُ مِنَ الْجُرْمِ لِأَنَّهُ لَا يَأْخُذُهَا قَهْرًا
بِغَيْرِ مَشْنِ أَنْتَهَى وَقِيلَ تَجَرَّمَ صَاحٍ مِنَ الْجُرْمِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الصَّوْتُ أَوْ جَهَارَتُهُ عَنْ صَاحِبِ
الْقَامُوسِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ادَّعَى عَلَى الْجُرْمِ يُقَالُ تَجَرَّمَ عَلَيْهِ إِذَا ادَّعَى عَلَيْهِ الذَّنْبَ وَأَنْ لَمْ يَذْنِبْ
وَقَدْ وَجَدْتُ فِي نَخْخَةٍ عَتِيقَةٍ تَحَرَّقَ وَتَضَرَّمَ وَحَرَقَ عَلَى الْأَرَمِ أَيْ خَقَّ الْأَضْرَاسُ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ تَغِيظًا فِعْلًا لِحَارِقٍ بِالْمَبْرَدِ عَنِ الْخَلِيلِ وَأَنْشَدَ بَاتُوا غَضَابًا يَحْرُقُونَ الْأَرَمَ وَقِيلَ بِلِ
هِيَ الْحَجَارَةُ وَأَنْشَدَ يَلُوكُ مِنْ حَرِّ عَلَيْنَا الْأَرَمَ وَعَنْ صَاحِبِ النُّكْمَةِ هِيَ الْأَنْيَابُ جَمْعُ أَرَمٍ
لَأَنَّهَا تَأْرَمُ الشَّيْءُ أَيْ تَكْسِرُهُ وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ هِيَ الْأَصَابِعُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُوَكَّلُ بِهَا عَلَى

أَنْزَعَ قَلْبِي مِنْ صَدْرِي ، حَتَّى آَلَ الْوَعِيدُ إِيقَاعًا ، وَالتَّقْرِيعُ قِرَاعًا ،
فَقَادَنِي الْإِشْفَاقُ مِنَ الْحَيْنِ ، إِلَى أَنْ قَضَيْتُهُ سَوَادَ الْعَيْنِ ، بِصُفْرَةِ
الْعَيْنِ ، وَلَمْ يَحْظَ الْوَاشِي بِغَيْرِ الْإِثْمِ وَالشَّيْنِ ، فَعَاهَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى
مُدُّ ذَلِكَ الْعَهْدُ ، أَنْ لَا أُحَاضِرَ نَمَاطًا مِنْ بَعْدُ ، وَالزُّجَاجُ تَخْصُوصُ
بِهَذِهِ الطَّبَاعِ الدَّمِيمَةِ ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي التَّوْبَةِ ، فَقَدْ جَرَى
عَلَيْهِ سَيْلُ يَمِينِي ، وَلِذَلِكَ السَّبَبِ لَمْ تَمْتَدَّ إِلَيْهِ يَمِينِي ، نَظَمَ

فَلَا تَعْدُلُونِي بَعْدَ مَا قَدْ شَرَحْتُهُ عَلَى أَنْ حَرَمْتُمْنِي أَقْتِطَافِ الْقَطَائِفِ
فَقَدْ بَانَ عُدْرِي فِي صَنِيعِي وَإِنِّي سَارَتْ لِي قُتْقُتِي مِنْ تَلِيدِي وَطَارِفِ
عَلَى أَنَّ مَا زَوَّدْتُمْ مِنْ فُكَاهَةٍ أَلَذُّ مِنَ الْكُلُوفِ لَدَى كُلِّ عَارِفِ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقِيلَ لَنَا أَعْتِذَارُهُ ، وَقَبْلُنَا عِذَارُهُ ، وَقُلْنَا لَهُ

الاستعارة من الامر وهو الاكل ويقال انه لبعض على الارم اى الانامل من الغيظ حتى
آَلَ الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا الايقاع مصدر من اوقع به اذا وصل اليه المكروه اما
التقريع التهديد والتعنيف والقراع والمقارعة ان يدق ويضرب كل واحد من
الخصمين على الآخر والمراد هاهنا ضرب الامير ابا زيد الى ان قضته سواد العين بصفرة
العين اى عاوضته بذهبه سواد عيني اى الجارية يقال قضى بكذا وقايضنى به اى عاوضنى
من القبيض وهو المثل يقال هما قيطان اى مثلدن يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضا
من الآخر ومنه حديث معاوية لو ملئت لى غوطه دمشق رجلا مثلك قياضا بيزيد
ما قبلتهم اى مقايضةً اقْتِطَافِ الْقَطَائِفِ جمع قطيفة وهى فى الاصل كساء له
خَمَل يلفه الرجل على نفسه عند النوم شُبَّهَتْ بِهَا الْقَطَائِفِ الْمَأْكُولَةُ لَانْهَا تَلَقَّى أَوْ لَمَّا
عَلَيْهَا مِنْ نَحْوِ خَمَلِ الْقَطَائِفِ الْمَلْبُوسَةِ يَرِيدُ بِهِ الْحُلَى الَّتِى حَرَمَهُمْ أَكْلِهَا وَإِنِّى سَارَتْ لِي
قُتْقُتِي يَعْنِى سَاسِدٌ مَا خَرَفْتَهُ الرَّتْقُ السَّدُّ وَالْإِغْلَاقُ وَهُوَ ضِدُّ الْفَتْقِ اِى الشَّقِّ وَقَدْ يُقَالُ
هُوَ الْفَاتِقُ الرَّتْقُ اِى هُوَ مَالِكُ الْأَمْرِ فَهُوَ يَفْتَحُ وَيَغْلِقُ وَيَضِيقُ وَيُوسِّعُ مِنْ تَلِيدِي وَطَارِفِ
التلید المال الموروث والطارف المال المكتسب وقولهم التلید والطارف كناية عن
القديم والجديد وقَبْلُنَا عِذَارُهُ عِذَارُ الْجَانِمِ جَانِبَاهُ وَيُرَادُ بِهِ مِنَ الْأَدْمَى الشَّعْرُ الَّذِى

قَدَمًا وَقَدَّتِ الْفَهْمَةُ خَيْرَ الْبَشَرِ، حَتَّى اَنْتَشَرَ عَنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ
مَا اَنْتَشَرَ، ثُمَّ سَأَلْنَاهُ عَمَّا اَحَدَتْ جَارُهُ الْقَتَاتِ، وَدَخَلَهُ الْمُفْتَاتُ،
بَعْدَ أَنْ رَأَى لَهُ نَبْلُ السَّعَايَةِ، وَجَدَمَ حَبْلَ الرِّعَايَةِ، فَقَالَ اَخَذَ
فِي الْاِسْتِخْذَاءِ وَالِاسْتِكَافَةِ، وَالِاسْتِشْفَاجِ اِلَى بَدْوِي الْمَكَافَةِ،
وَكُنْتُ حَرَجْتُ عَلَى نَفْسِي، أَنْ لَا يَسْتَرْجِعَهُ اُنْسَى، أَوْ يَرْجِعَ
اِلَى اَمْسَى، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ سِوَى الرَّدِّ، وَالِاِصْرَارِ عَلَى الصَّدِّ،
وَهُوَ لَا يَكْتَتِبُ مِنَ النَّجْهِ، وَلَا يَتَتَبُّبُ مِنْ وَفَاحَةِ الْوَجْهِ، بَلْ

يُجَادِي الْاِذْنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْاِذْنَ بِيَاضٍ قَدَمًا الْقَدَمُ اسْمٌ مِنَ الْقَدِيمِ تَقُولُ قَدَمًا
عَادَتُهُ كَذَا اِى طَالَمَا عَادَتُهُ كَذَا وَقَدَّتْ اِى اَذَتْ وَاَوْجَعَتْ حَتَّى اَنْتَشَرَ عَنْ
حَمَالَةِ الْحَطَبِ مَا اَنْتَشَرَ حَمَالَةُ الْحَطَبِ هِيَ اَمْرٌ جَهْلٌ بَدَتْ حَرْبُ اخْتِ اِى سَفِيَانِ عَمَّةٍ مَعْرُوبَةٍ
وَامْرَأَةٍ اِى لَهَبِ الْمَذْكُورَةِ فِي سُورَةِ تَبَّتْ يَدَا اِى لَهَبٍ عَلَيْهَا اللَّعْنَةُ وَالْمَعْنَى اِنْ الْفَهْمَةُ اَذَتْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَبَرَّحَتْ بِهِ وَذَلِكَ اِنْ هَذِهِ الْمَلْعُونَةُ كَانَتْ تَمْشِي بِالْمُتَأَمِّرِ اِلَى قَرِيْشٍ
فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِ وَتَكْذِبُ عَلَيْهِ وَلَمَّا عُرِفَتْ بِذَلِكَ وَاشْتَهَرَتْ ذَكَرَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ
بِهَذَا اللَّقَبِ الشَّنِيعِ اِظْهَارًا لِمَا ارْتَكَبَتْ مِنَ الصَّنْعِ الْقَظِيعِ وَهُوَ الَّذِي ارَادَ بِقَوْلِهِ حَتَّى اَنْتَشَرَ
مِنْهَا مَا اَنْتَشَرَ وَكَفَى بِذَلِكَ اَنْتَشَارًا وَاِنَّمَا قَالُوا لِلْفَهْمَةِ حَطَبًا لِأَنَّ الْعَدَاوَةَ بَهَا تَهْتَجُّ وَتَتَوَقَّدُ
اِيقَادَ النَّارِ بِالْحَطَبِ وَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ قِيلَ حَطَبٌ فَلَانٌ بِصَاحِبِهِ اِذَا سَعَى بِهِ وَفَلَانٌ يَحْطِبُ
عَلَى فَلَانٍ اِذَا كَانَ يَغْرَى بِهِ جَارَةُ الْقَتَاتِ اِى الْمَتَامُ الْقَتَّ نَمْرٌ لِحَدِيثِ تَقُولُ فَلَانٌ
يَقْتُ الْاِحَادِيثَ اِى يَهْمُهَا وَفِي الْحَدِيثِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ وَالْقَتَاتِيُّ الْفَهْمَةُ وَدَخَلَهُ
الْمُفْتَاتُ دَخِيلَ الرَّجُلِ وَدَخَلَهُ الَّذِي يَدْخُلُهُ فِي اُمُورِهِ وَيَخْتَصُّ بِهِ وَالْمُفْتَاتُ الَّذِي يَعْمَلُ
بِرَأْيِ نَفْسِهِ وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ اَخَذَ فِي الْاِسْتِخْذَاءِ خَذَا يَخْذُو
خَذْوًا وَخَذَى بِالْكَسْرِ اسْتَرْخَى وَاِذْنَ خَذَوَاءَ بَيْنَهُ لَخَذَى وَاسْتَحْذَيْتُ خَضَعْتُ وَقَدْ يَهْمُزُ
وَقِيلَ لَأَعْرَابِي فِي مَجْلِسِ اِبْنِ زَيْدٍ كَيْفَ تَقُولُ اسْتَحْذَاتُ لِيَتَعَرَّفَ مِنْهُ الْعَمَزُ فَقَالَ الْعَرَبُ لَا
يَسْتَحْذُو وَهَمْزٌ اِنْ لَا يَسْتَرْجِعُهُ اُنْسَى الضَّمِيرُ فِي يَسْتَرْجِعُهُ رَاجِعٌ اِلَى الْجَارِ وَاُنْسَى فَاعِلٌ
وَيَسْتَرْجِعُ اِى يَرْجِعُ اِلَيْهِ اَوْ يَطْلُبُ رَجُوعَهُ اَوْ يَرْجِعُ اِلَى اَمْسَى اِى حَتَّى يَعُودَ اِلَى مَا مَضَى
مِنَ الزَّمَانِ لَا يَكْتَتِبُ مِنَ النَّجْهِ الْاِكْتِتَابُ اِفْتَعَالٌ مِنَ الْكَأَبَةِ وَهِيَ سُوءُ الْحَالِ وَالْاِنْكَسَارُ
مِنَ الْحُزْنِ وَمِنْهُ رَمَادٌ مَكْتَتَبٌ اللَّوْنُ اِذَا ضَرَبَ اِلَى السَّوَادِ كَمَا يَكُونُ وَجْهُ الْكُتَيْبِ وَالنَّجْهِ

يُلِظُّ بِالْوَسَائِلِ، وَيُجِّحُ فِي الْمَسَائِلِ، فَمَا أَنْقَذَنِي مِنْ إِبْرَامِهِ، وَلَا
أَبْعَدَ عَلَيْهِ نَيْلَ مَرَامِهِ، إِلَّا أُبَيَّاتُ نَفَثَ بِهَا الصَّدْرُ الْمُتَوَسِّرُ،
وَالْحَاطِرُ الْمُبْتَوِّرُ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مَدْحَرَةً لَشَيْطَانِهِ، وَمَسْجَنَةً لَهُ فِي
أَوْطَانِهِ، وَعِنْدَ انْتِشَارِهَا بَتَّ طَلَّاقَ الْحُبُورِ، وَدَعَا بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ،
وَيَيْسَ مِنْ نَشْرِ وَصْلَى الْمَقْبُورِ، كَمَا يَيْسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ
الْقُبُورِ، فَنَاشِدُنَاهُ أَنْ يُنْشِدَنَا إِيَّاهَا، وَيُنْشِقَنَا رِيَّاهَا، فَقَالَ أَجَلُ،
خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، ثُمَّ أَنْشَدَ لَا يَزُويهِ عَجَلٌ، وَلَا يُثْنِيهِ
وَجَدٌ، نظم

وَنَدِيمٍ مَحْضَتُهُ صِدْقٌ وَدَى إِذَا تَوَقَّعْتَهُ صَدِيقًا حَمِيمًا

الزجر والردع عن الجوهرى وقال ابو على نجهت الرجل اذا استقبلته بها بكرة ولا يتَّسب
الاثَّاب افتعال من وأب اذا استخبي يُلِظُّ بِالْوَسَائِلِ الالفاظ اللزام يقال هو ملظ به اى
ملازم اياه لا يفارقه ومنه قول ابن مسعود الطَّوَّا فِي الدِّعَاءِ بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْاَكْرَامِ
من ابرامه الابرام الاملال والتصديع الصدر المتور المتور في الاصل الذى قتل قريبه
وَلَمْ يَنْثَرَةً وَتَرَةً يَنْثَرَةً وَثَرًا اذا جعله ذا حقد والحاطر المتور اى المقطوع من الحبيبة
مدحرة لشيطانه المدحرة والدحور الطرد والابعاد وفى قوله مدحرة لشيطانه اشار الى قوله
تعالى اخرج منها مذمورا مدحورا ومسجنة له فى اوطانه يعنى لم يقدر ان يخرج من بيته
استحياء من الهجو بَتَّ طَلَّاقَ الْحُبُورِ الْحُبُورِ السُّرُورِ وَالنَّعِيمِ وَبَتَّ قَطَعَ وَامْعَى اى جعل طلاق
السُّرُورِ طَلَّاقًا بَتَّانًا وَهُوَ الَّذِى لَا رَجْعَةَ لَهُ فِيهِ وَدَعَا بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ اى قَالَ وَابِلَاءُ
وَأَثْبُورَاهُ هَذَانِ لَفْظَانِ يَقُولُهُمَا الْهَالِكُ وَمِنْ أَصَابِهِ مَصِيبَةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ نَشْرِ وَصْلَى اى مِنْ
أَحْيَاءٍ مَحَبَّتَى وَيُنْشِقُنَا رِيَّاهَا انشقه المسك انشقه الدَّوَاءُ اذا جعله فى
منخريه من النشوق وهو السعوط وريَّاهَا رَاحَتُهَا الطَّيِّبَةُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ قَالَ أَبُو
عَلَى هُوَ عَلَى الْقَلْبِ مَعْنَاهُ خُلِقَ الْعَجَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ قَالَ الزَّجَّاجُ وَبَدَّلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى
وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا وَمِثْلُهُ وَقَدْ بَلَغَنِ الْكِبَرَ اى بَلَغْتَ الْكِبَرَ وَمِثْلُهُ اَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي
سُورَةِ الْكَهْفِ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ وَمِنْ جَعَلِ الْعَجَلِ الطَّيِّبِ فَلَا
قَلْبَ فِيهِ وَارَادَ أَنَّهُمْ لَمْ يَصْبُرُوا عَنِ الْاَبْيَاتِ لِعَجَلَتِهِمْ فِي طَلِبِهَا لَا يَزُويهِ عَجَلٌ اى لَا يَصْرِفُهُ
وَلَا يَمْنَعُهُ وَنَدِيمٌ هُوَ مَجْرُورٌ بِوَاوِ رَبِّ مَحْضَتُهُ مَحْضَتُ الرَّجُلِ سَقِيَّتُهُ الْعَحْضُ وَهُوَ اللَّبْسُ

تَمَّ أَوْلَيْتُهُ قَطِيعَةً قَالَ حِينَ أَلَيْتُهُ صَدِيداً حَيْمًا
خَلْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ الْفَأْ ذَا ذِمَامٍ فَبَانَ جِلْفًا ذَمِيمًا
وَحَيَّرْتُهُ كَلِيمًا فَأَمْسَى مِنْهُ قَلْبِي مِمَّا جَنَاهُ كَلِيمًا
وَتَظَلَّيْتُهُ مُعِينًا رَحِيمًا فَتَبَيَّنَتْهُ لَعِينًا رَحِيمًا
وَتَرَأَيْتُهُ مُرِيدًا فَجَلَّى عَنْهُ سَبْكَى لَهُ مَرِيدًا لُثِيمًا
وَتَوَسَّعْتُ أَنْ يَهَبَ نَسِيمًا فَأَبَى أَنْ يَهَبَ إِلَّا سَمُومًا
بِتَّ مِنْ لُسْعِهِ الَّذِي أَجْزَا الرَّأ فِي سَلِيمًا وَبَاتَ مِنِّي سَلِيمًا
وَعَدَا أَمْرُهُ غَدَاةً أَفْتَرَقْنَا مُسْتَقِيمًا وَالْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمًا
لَمْ يَكُنْ رَائِعًا خَصِيمًا وَلَكِنْ كَانَ بِالْشَّرِّ رَائِعًا لِي خَصِيمًا

لخالص لا يخالطه ماء ويقال ايضا محضته الرد ومحضته قطيعة قال القطيعة البعد من قطع رحمه قطيعة فهو رجل قطع وقطعة والاقطوعة علامة تبعثها المرأة الى اخرى للقطيعة اى للصريمة والهجران والقالى المبعوض صديدا حيمها حيمها بدل من صديدا والحميم فى الاصل الماء الحار والصديد هو الدم المختلط بالقيح اما الحميم فى البيت الاول هو القريب الذى بينه وبينك حرارة شفقة فبان جلفا ذميا قولهم اعرابى جلف اى جاف واصله من أجلاف الشاة وهى المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن قال ابو عبيدة اصل الجلف الدق الفارع والمسلوخ اذا اخرج بطنه جلف ايضا كليها الكلم الاول المكالم والثانى المكلوم وهو فعيل بمعنى مفعول من الكلم والاول من الكلام وهكذا يحسن التجنيس الاشتقاقى وقد كثر الناس من التشكى بغدر الاخوان وقلة الوفاء منهم ومما قيل فى ذلك ما كتبه ابن الزيات لبعض اصدقائه كان قد هجرة شعر

وَكُنْتُ أَخِي بِأَخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا مِيتَ حَرْبًا عَوَانَا
وَكُنْتُ إِلَيْكَ أَلْوَمَ الزَّمَانِ فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَلْوَمَ الزَّمَانَا
وَكُنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ فَأَصْبَحْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

وانشد آخر شعر

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطَوَّلَ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
فَلَمْ تُرِنِ الْأَيَّامُ خِلَالَ نَسْرَتِي مَبَادِيهِ إِلَّا سَاعَتِي فِي الْعَوَاقِبِ
وَلَا مِلْتُ أَرْجُوهُ لَدَفْعِ مُلْهَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ أَحَدَى الْمَصَائِبِ

وترايته اى ظننته مريدا اى محبا سبكى اى تجربتى بت من لسعه الذى اعجز الراقى سليها اى لذيغا وقولهم للملدوغ سليها فكانهم تغافلوا له بالسلامة لم يكن رائعا اى

قُلْتُ لِمَا بَلَوْتُهُ لَيْتَهُ كَا نَ عَدِيمًا وَلَمْ يَكُنْ لِي نَدِيمًا
بَغَضَ الصُّبْحِ حِينَ نَمَرَّ إِلَى قَلْبِي لِأَنَّ الصَّبَاحَ يُلْفِي مُومًا
وَدَعَانِي إِلَى هَوَى اللَّيْلِ إِذْ كَا نَ سَوَادُ الدُّجَى رَقِيبًا كَتُمُومًا
وَكَفَى مَنْ يَشَى وَلَوْ فَاةً بِالْصَّدِّ قِ أَثَامًا فِيمَا أَتَاهُ وَلُومًا

قال فلما سمع رب المنزل قريضه وسجعه ، واستلمح تقريظه وسبعه ،
بواه مهاده كرامته ، وصدره على تكرمته ، ثم استحضر عشر
صحاف من الغرب ، فيها حلواء القند والضرب ، وقال له لا يستوى

محبيا من راع يربح اذا كثر فيه الخير خصيبا اي ذا خصب وسعة ونعمة كان بالشر
رائعا اي مفزعا مخوفا بغض الصبح الخ من امثال العرب انم من الصبح لانه يهتك كل
سرو ولا يخفى شيئا ومنها الليل اخفى للويل والليل اخفى والنهار افصح وقد احسن من قال شعر
لا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصَلَهُ فَالْتَفَسَ نَمَامَةً وَاللَّيْلُ قَوَادُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَدْرَهُ لَاقِي الْأَحِبَّةِ وَالْوَاشُونَ رُقَادُ
ولهذا قيل اقود من ظلمة واقود من ليل وقال ابن رشي شعر
أَيْهَا اللَّيْلُ طَرِّ بَغِيرِ جَنَاحٍ لَيْسَ لِلْعَيْنِ رَاحَةً فِي الصَّبَاحِ
كَيْفَ لَا أَبْغُضُ الصَّبَاحَ وَفِيهِ بَانَ عَنِّي أَرْلُوا الْوُجُوهُ الصَّبَاحِ
وقال المتنبي شعر

وَكَمْ لِظُلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ تَحْمِرُ أَنَّ الْمَانُويَّةَ تَكْذِبُ
وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءُ تَسْرَى إِلَيْهِمْ وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحِبُّ

وكفى من يشى ولو فاه بالصدق اثاما الاثام جزاء الاثم ويكون مصدرا بمعنى الاثم ايضا وهو
المراد فبها نحن بصدده واستلمح تقريظه وسبعه التقريظ مدح الانسان حيا والتأبين
مدحه ميتا واصله من قرط الاديم وهو دبعه بالقرط لان المقرظ يزيّن نديمه كما يحسن القارظ
ادبيه والسبع الوقوع في الناس وهو هاهنا اللوم والذم من سبع الذئب الغنم اذا فرسها
واكلها بواه مهاده كرامته بواه اي انزله والمهاد الفراش وصدره على تكرمته صدره
اي قدمه واجلسه في صدر وسادته والتكرمة الوسادة التي يجلس عليها الانسان تكرمته
وتعظيمها عشر صحاف من الغرب الصحاف جمع صحيفة وهي قصعة كبيرة والغرب بفتح الراء
الفضة حلواء القند والضرب بفتح الراء العسل الابيض اما القند عصير قصب

أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ، وَلَا يَسَعُ أَنْ يُجْعَلَ الْبَرِيُّ كَذِي
الظَّنَّةِ ، وَهَذِهِ الْآيَةُ تَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْأَبْرَارِ ، فِي صَوْنِ الْأَسْرَارِ ، فَلَا
قَوْلَها إِلَّا بَعَادَ ، وَلَا تُلْحِقُ هُودًا بِعَادٍ ، ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ بِنَقْلِهَا إِلَى
مَثْوَاهُ ، لِيَحْكُمَ فِيهَا بِمَا يَهْوَاهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا أَبُو زَيْدٍ وَقَالَ أَقْرَأُوا
سُورَةَ الْفَتْحِ ، وَأَبْشِرُوا بِأَنْدِمَالِ الْقَرْحِ ، فَقَدْ جَبَرَ اللَّهُ تُكَلَّكُمْ ،
وَسَنَى أَكَلَكُمْ ، وَجَمَعَ فِي ظِلِّ الْحُلُوءِ شَمَلَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَلَمَّا هَمَّ بِالْإِنْصِرَافِ ، مَالَ إِلَى اسْتِهِدَاءِ
الْحِجَافِ ، فَقَالَ لِلْأَدَبِ إِنَّ مِنْ دَلَائِلِ الظَّرْفِ ، سَمَاحَةَ الْمُهْدَى
بِالظَّرْفِ ، فَقَالَ كِلَاهُمَا وَالْغُلَامَ ، فَأَحْذِفِ الْكَلَامَ ، وَأَنْهَضْ بِسَلَامٍ ،
فَوَقَّعَ فِي الْجَوَابِ ، وَشَكَرَهُ شُكْرَ الرَّوْضِ لِلشَّحَابِ ، ثُمَّ أَقْتَادَنَا
أَبُو زَيْدٍ إِلَى حِوَاثِهِ ، وَحَكَمْنَا فِي حُلُوءَاتِهِ ، وَجَعَلَ يُقَلِّبُ الْأَوَانِي
بِيَدِهِ ، وَيَقْضُ عَدَدَهَا عَلَى عَدَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَسْتُ أَدْرِي أَشْكُو

السكر بعد أن يغلى ولا يستوى إلخ يراد بهذه الآية للجامر الزجاج يشبهه الفهم فيكون
كأصحاب النار والظرف الفضة لا يشبهه الفهم فيكون كأصحاب الجنة وكذلك المراد من قوله
لا يسع أن يجعل البري كذو الظننة أي كذو النعمة باندمال القرع القرع هاعنا
للحزن واندماله ذهابه وحصول عوض ما فات عنهم من أطعمة الجامر المذكورة للادب أي
لصاحب الأدب من دلائل الظرف هاعنا الظرافة وقال كلاهما والغلام يعني
لك كلاهما وأزيدك الغلام والغلام يجوز به الرفع على العطف والنصب على أن الواو بمعنى
مع ويروى كليهما على أن المعنى أعطيتك كليهما وأصله من قول عمرو بن حمران الجعدى
كلاهما ونمرا وذلك أنه كان يرى الأبل فبينما هو يوماً إذ دُفِعَ إليه رجل قد جهده العطش
والجوع وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتامك وتمرونا منه الرجل وقال اطعمني من هذا
الزبد والتامك فقال عمرو ذلك إلى حوائط الخوام بيوت من الناس مجتمعة كالصرم والجمع
أحوبة وهي من الوبر قيل وإنما سمي بيت الوبر حواء لأنه يجوبهم أي يجمعهم ويفض
عدها على عدده أي يفرق عدد الأواني على عدد أحبابه الشكو ذلك الفهم أمر أشكو

ذَٰلِكَ الْمَمَامَ أَمْ أَشْكُرُ، وَأَتَنَاسَى فَعَلَّتْهُ أَمْ أَذْكُرُ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ
 أَسْلَفَ الْجَرِيْمَةَ، وَنَهَمَ الْمَمِيْمَةَ، فَمِنْ غَيْمِهِ أَنْهَلَتْ هَذِهِ الدِّيْمَةَ،
 وَبَسَيْفِهِ أَتَحَارَتْ لِي هَذِهِ الْغَنِيْمَةَ، وَقَدْ خَطَرَ بِيَالِي، أَنْ أَرْجِعَ
 إِلَى أَشْبَالِي، وَأَقْنَعَ بِمَا تَسَنَّى لِي، وَلَا أُتْعِبَ نَفْسِي وَلَا أَجْمَالِي،
 وَأَنَا أُودِّعُكُمْ وَدَاعَ مُحَافِظِي، وَأَسْتَوْدِعُكُمْ خَيْرَ حَافِظٍ، ثُمَّ اسْتَوَى
 عَلَى رَاحِلَتَيْهِ، رَاجِعًا فِي حَافِرَتَيْهِ، وَلَاوِيًّا إِلَى زَافِرَتَيْهِ، فَغَادَرَنَا
 بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ عَنَسُهُ، وَزَايَلَنَا أَنْسُهُ، كَدَسَتْ غَابَ صَدْرُهُ،
 أَوْ لَيْلٍ أَفَلَّ بَدْرُهُ،

قد يرى الشكر ذلك الممَام امر اكفر ونهم الفهمة اي زين وزخرف ذلك الممَام
 حديثه عند ذلك الامير ليقبله انهلت اي سالت يقال انهلت السماء صببت وانهل المطر
سال بشدة بها تسنى لى اي بما راج وتسهل وداع محافظ اي راع للمودة راجعا في
 حافرتي اي في طريقه التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشييه فيها جعل اثر قدميه حفرا
 كما قيل حُفرت أسنانه حفرا اذا اثر فيها الالكال في أسناخها وقيل حافرة كما قيل عيشة
 راضية اي منسوبة الى الحفر والرضاء او كما قيل نهارك صائم ثم قيل لمن كان في امر فخرج
 منه ثم عاد اليه رجع الى حافرتي اي الى طريقته وحالته الاولى ولاويا الى زافرتي زافرة
الرجل انصاره وعشبرته لانهم يحمّلون ما ينويه من الكلف والمشاق من الزفر وهو الحمل
 بعد ان وخذت عنسه اي اسرعت ناقته العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي أعنونس
 ذنبها اي وفروعنست الجارية تعنس بالضم عنوسا وعناسا فهي عانس وذلك اذا طال
 مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار هذا ما لم تتزوج
 فان تزوجت مرة فلا يقال لها عنست والوخذ ضرب من سير الابل وقد وخذ البعير يخد
 وخذنا ووخذانا وهو ان يرمى بقوائمه كمشى النعام فهو واخذ ووخذ كدست غاب صدره
 الدست فارسية والمراد هاهنا بالدست المجلس وصدر القوم سيدهم،

المقامة التاسعة عشرة النصيبية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَخَذَ الْعِرَاقُ ذَاتَ الْعُؤْمِ ، لِإِخْلَافِ

شرح المقامة التاسعة عشرة

أَمَلُ أَيَّ صَارَ ذَا مَحَلٍّ وَفُحِطَ ذَاتَ الْعُؤْمِ الْعُؤْمِ تَصْغِيرُ الْعَامِ كَمَا يُقَالُ ذَاتَ الزَّمَنِ يُرَادُ بِذَلِكَ تَرَاجُحُ الْوَقْتِ يُقَالُ لَقَبْتُهُ ذَاتَ الْعُؤْمِ أَيَّ بَيْنَ الْأَعْوَامِ وَاسْتِعْمَالُهُ فِي الزَّمَانِ الْمُتَقَادِمِ وَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى اسْمِهِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَدَّةٌ صَاحِبَةٌ هَذَا الْاسْمِ الَّذِي هُوَ الْعُؤْمُ وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ قَوْلُهُمْ ذَاتَ مَرَّةٍ وَذَا صَبَاحٍ فَهُوَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ الَّتِي لَا تَمُكِّنُ تَقُولُ لَقَبْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَذَاتَ غَدَاةٍ وَذَاتَ الْعِشَاءِ وَذَاتَ مَرَّةٍ وَذَاتَ الزَّمَنِ وَذَاتَ الْعُؤْمِ وَذَا صَبَاحٍ وَذَا مَسَاءٍ وَذَا صَبُوحٍ وَذَا غُبُوقٍ فَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ بِغَيْرِهَا فَأَمَّا سَمِعَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَلَمْ يَقُولُوا ذَاتَ شَهْرٍ وَلَا ذَاتَ سَنَةٍ قَالَ الْأَحْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَمَّا انْثَوَا ذَاتَ لَأَنَّ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ قَدْ يَوْضَعُ لَهَا اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَلِبَعْضِهَا اسْمٌ مذكرٌ كَمَا قَالُوا دَارٌ وَحَائِطٌ انْثَوَا الدَّارَ وَذَكَرُوا الْحَائِطَ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاءِ الْغَيْمِ كَانَتْ لِلْجَاهِلِيَّةِ إِذَا امْحَلَّتِ الْمَجُومَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَطَرٌ تَقُولُ خَوْتُ تَحْوَى خَيًّا وَاخْوَتُ أَخَوًّا وَأَخْلَفْتُ أَخْلَافًا وَهُوَ مِنْ اخْتِلَافِ الْمَوْعِدِ لَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ قَدْ صَدَقَ النَّوْمُ إِذَا كَانَ فِيهِ مَطَرٌ وَلَمْ يَخْلُفْ وَاصِلَ النَّوْمِ سَقُوطُ نَجْمٍ بِالْغَدِ فِي الْمَغْرِبِ وَطُلُوعُ نَجْمٍ بِحَيْالِهِ أَيَّ بِأَزَانِهِ مِنْ سَاعَتِهِ فِي الْمَشْرِقِ وَأَمَّا يَكُونُ ذَلِكَ لِلْمَجُومِ الْآخِذِ وَهِيَ مَنَازِلُ الْقَمَرِ فِي ثَمَانِيَةِ وَعِشْرُونَ نَجْمًا فَلِكُلِّ رَقِيبٍ قَرِيبٌ كُلُّ مَنْزِلٍ الْمَنْزِلِ الْخَامِسِ عَشَرَ يَر_اقِبُ بِطُلُوعِهِ غُرُوبَ صَاحِبِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ جَمِيلٍ شَعْرٍ

أَحَقُّ عِبَادَةِ اللَّهِ إِنْ لَسْتُ لَاقِيًّا بَبَيْتَةٍ أَوْ يَلْقَى الثَّرِيًّا رَقِيبَهَا

هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ سَمَّوْا كُلَّ نَجْمٍ مِنْهَا بِاسْمِ فَعْلِهِ حَتَّى جَمَعُوهُ فَقَالُوا أَنْوَاءُ وَأَنْوَاءُ وَنُؤَانٌ قَالَ حَسَنٌ شَعْرٌ

وَيَتَرَبُّ تَعَلَّمَ أَنَا بِهَا إِذَا فُحِطَ الْقَطَرُ نُؤَانَهَا

وَقَالُوا اسْتَسْقَيْنَا بَنُوءَ كَذَا وَاسْتَمَطَرْنَا بِهِ وَأَنْوَاءُ الْأَمْطَارِ كَذَا عَدَدًا ثُمَّ كَثُرَتْ حَتَّى سَمَّوْا الْأَثَرَ الَّذِي يَجِدُ بِسَقُوطِ كُلِّ نَجْمٍ مِنْهَا أَوْ عِنْدَ سَقُوطِهِ نَوْءٌ لَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ نَوْءُ الشَّرْطَيْنِ ثَلَاثَاتٍ لِيَالٍ وَهُوَ نَوْءُ مَحْمُودٍ وَنَوْءُ الثَّرِيَّا خَمْسَ لِيَالٍ وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّوْمَ الْحَقِيقِيَّ لِكُلِّ نَجْمٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ عَشَرَ يَوْمًا مَا خَلَا الْجَبْهَةَ فَإِنَّ لَهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَدَلَّ أَنَّ قَوْلَهُمْ نَوْءُ نَجْمٍ كَذَا ثَلَاثَ لِيَالٍ

أَنْوَاءُ الْغَيْمِ ، وَتَحَدَّثَ الرَّكْبَانُ بِرَيْفِ نَصِيبَيْنِ ، وَبُلْهَنِيَّةِ أَهْلِهَا
الْخُصِيبَيْنِ ، فَاقْتَعَدَتْ مَهْرِيًّا ، وَاعْتَقَلَتْ سَمَهْرِيًّا ، وَسِرَتْ تَلْفِطُنِي

مثلك يريدون به اثره لا سقوطه ولا يكادون يفرقون بين ان يقولوا نوء نجم كذا وان
يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله ^{شعر}

وَشَرِبْنَ كُلَّ بَقِيَّةٍ صَادَفْنَهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
وقول الآخر ^{شعر}

وَلَا زَالَ مِنْ نَوِّ السَّمَاءِ عَلَيْكُمَا نَوُّ الثَّرِيَّا مُسْبِلٌ مُتَبَطِّحٌ
واظهر من ذلك قول كثير ^{شعر}

غَوَادٍ مِنَ الْأَشْرَاطِ وَطُفَّ تَعْلَاهَا رَوَاحُ أَنْوَاءِ الثَّرِيَّا الْهَوَاطِلِ

وقال الدينوري منازل القمر تسمى نجوم الاخذ ونجوم الانواء كانه قيل نجوم الامطار وتسمية
الشيء باسم غيره لملازمة بينهما غير عزيز عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل
الوجهين الآخرين اما على ارادة الامطار فظاهر لان معناه لإخلاف امطار الغيم واما على
ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة السبب مقام المسبب وكلاهما شائع في
كلامهم قال الدينوري وانما جعلوا لهؤلاء النجوم انواء مرقومة وان لم يكن جميع فصول السنة
مظنة للامطار لانه ليس منها وقت الا وقد ربما يكون فيه المطر وربما نُسب اليه غير
المطر من حر او برد الا ان ما كان من حر فهو منسوب الى طلوع النجم وما كان من غيث
فهو منسوب الى نوءه اما قول الكثير غوادٍ من الاشراط يريد به الشرطين وهو المنزل الاول
من منازل القمر قال الجوهرى الشرطان نجمان من الحمل وهما قرناه الى جانب الشمال منهما
كوكب صغير ومن العرب من يعبده معهما ويقول هو ثلاثة كواكب ويسمونها الاشراط
انتهى بریف نصيبين الریف الارض فيها زرع وخصب وفي كتاب العين الریف الخصب
والسعة ومنه ارافت الارض اى اخصبت ونصيبين مدينة ديار ربيعة العظمى وهى مطلّة
على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عّم وهو جبل عالٍ مستطيل قال اليعقوبى
نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الانهار والجّنات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرماس
عليه قناطير حجارة قديمة رومية واهلها قوم من ربيعة من بنى تغلب افتتحها غانم بن عياض
العمى فى خلافة عمر رضى فى سنة ثمانية عشر وبلهنية اهلها يقال هم فى بلهنية من
العيش اى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ايله والمراد ببُلْهَنِيَّة العيش غفلة صاحبه عن
الطوارق فاقْتَعَدَتْ مَهْرِيًّا هو المنسوب الى قبيلة مهرة بن خندق وهم كانوا
يُتَّخَذُونَ نَجَادِبَ الْاَبِلِ واعتقلت سمهريّا اى رحا واعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه

أَرْضَ إِلَى أَرْضٍ ، وَيَجِدُنِي رَفَعٌ مِنْ خَفِضٍ ، حَتَّى بَلَغْتُهَا نِقْضًا
عَلَى نِقْضٍ ، فَلَمَّا اتَّخَذْتُ بِمَعْنَاهَا الْحَصِيبَ ، وَضَرَبْتُ فِي مَرَعَاهَا
بِنَصِيبٍ ، نَوَيْتُ أَنْ أُلْقِيَ بِهَا جِرَانِي ، وَأَتَّخِذَ أَهْلَهَا حِيرَانِي ، إِلَى
أَنْ تَحْيِيَ السَّنَةُ الْجَادُ ، وَيَتَعَهَّدَ أَرْضَ قَوْمِي الْعِهَادُ ، فَوَاللَّهِ مَا
تَمَضُّضْتُ مُقْلَتِي بِنَوْمِهَا ، وَلَا تَخَضُّضْتُ لَيْلَتِي عَنْ يَوْمِهَا ، أَوْ
الْفَيْتُ أَبَا زَيْدٍ السَّرُوحِيَّ يَحُولُ فِي أَرْجَاءِ نَصِيبِينَ ، وَيَخْبِطُ بِهَا

بلغتها نقضا على نقض النقص بالكسر البعير الذي انضاه السفر وكذلك الناقصة والجمع
انقاض وهو فعل بمعنى مفعول كَالْيَكْتُ بمعنى المنكوت ونقضا حال عن نفسه أي بلغتها
حال كوني ضعيفا مهزولا وضربت في مرعاها بنصيب قولهم ضرب فلان كذا بنصيب
أصله أنهم إذا ضربوا القداح وأجالوها وشركتهم في ذلك ففاز قدحك قالوا قد ضرب فيها
بنصيب نويت أن ألقى بها جراني الجران باطن عتق البعير من مذبحه إلى منحره والجمع
جُرْن وقد يعمل منه السباط وسمى جرانا العود الشاعر لقوله شعر

خُذَا حَذْرًا يَا كَنْتَيَّ فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ

وذلك أنه اتَّخَذَ لزوجتيه اللتين كانتا تعصيانِهِ سوطًا من الجران ووضعهُ في الشمس ليحترق
فانذرهما بجفافه وقرب ضربهما به أما قولهم ألقى فلان جرانه وضرب الاسلام بجرانه إذا ثبت
واستقر مستعار من قولهم ألقى البعير جرانه وضرب بجرانه إذا برى وهو من باب الكناية
إلى أن تحيي السنة للجمادى أي أن تصير السنة التي لا مطر فيها حيًا ويتعهد أرض
قومي العهد أي تصيبها العهدة وهي المطر الثاني من الربيع والجمع عهاد كقطرة وقطار
وجمرة وجمار قال الجوهري العهد المطر يكون بعد المطر والجمع العهد والعهود وقد عهدت
الأرض فهي معهودة أي ممطرة والتعهد التحفظ بالشئ وتجديد العهد به وتعهدت ضيعتي
وهو أفرح من قولك تعاهدتها لأن التعاهد أنها يكون بين اثنين وفلان يتعهده صرَّع انتهى
ما تمضمضت مقْلَتِي بنومها يقال ما مضضت عيني بنومها وما تمضمضت أي ما نمت نومًا
قليلاً ويقال تمضمض النوم في عينيهِ أي دَبَّ وأصله من المضمضة وهي تحريك الماء في الفم
وإدارته فيه ولا تخضضت ليلتي عن يومها يقال تخضض اللبن فتخضض إذا حرَّكه في
المخضضة حتى ظهر زبدٌ ومنه تخضضت الحامل وتخضضت أخذها الخاض وأما قولهم تخضض
الزمان بالفتن إذا أظهرها وتخضض السماء أي تهيات للمطر وتخضضت ليلتنا عن يوم
عصيب أي أنجلت فاستعار من تخضض الحامل أو الفيت أبَا زَيْدٍ أي إلى أن الفيت وقد

خَبَطَ الْمُصَابِينَ وَالْمُصِيبِينَ ، وَهُوَ يَنْثُرُ مِنْ فِيهِ الدَّرَرُ ، وَيَحْتَلِبُ
بِكَفِّيهِ الدَّرَرَ ، فَوَجَدْتُ جِهَادِي قَدْ حَازَ مَغْنَمًا ، وَقِدْحِي الْفَدَّ
قَدْ صَارَ قَوَّامًا ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَّبِعْ ظِلَّهُ أَيُّهَا انْبَعَثَ ، وَالتَّقِطْ لَفْظَهُ
كَمَا نَفَثَ ، إِلَى أَنْ عَرَاهُ مَرَضٌ امْتَدَّ مَدَاهُ ، وَعَرَقْتَهُ مُدَاهُ ،
حَتَّى كَادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبَ الْحَيَا ، وَيَسْلِبُهُ إِلَى أَبِي يَحْيَى ، فَوَجَدْتُ
لِقَوْتِ لُقْيَاهُ ، وَانْقِطَاعِ سُقْيَاهُ ، مَا يَحِيدُهُ الْمُبْعَدُ عَنْ مَرَامِهِ ،

يروى دون ان الفيت ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين اصل الخبط نفص ورق الشجر
يقص للابل ويحزن ثم يدق لها في زمن الشتاء ويبدل بالماء فتعلفه ثم يستعار الخبط للمعروف
قال زهير بن ابى سلمى شعر

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قَرْبَى وَذِي نَسَبٍ يَوْمًا وَلَا مُعَدِّمَا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
ويقول خبطت الرجل سألته وخبط الرجل ايضا اذا مشى على غير هداية وعلى هذا قول
الحريرى فى المقامة الثانية ويخبط فى اساليب الاكتساب وفى المقامة الخامسة شعر

مَا عِنْدَكُمْ لَأَبْنِ سَبِيلٍ مَرْمِلٍ نِضْوِ سُرَى خَابِطٍ لَيْلِ الْيَلِ
وعنى بالمصابين الجانونين او من اصابه مصيبة وبالمصيبين الواجدين لما يطلبون يريد انه
يجول فى نواحيها مسرعا كالجنون او كالمتيقن بوجود حاجته وعن الشربشى ولعله نظر فى
قوله خبط المصابين الى الخبط مصدر خبط اذا مشى على غير هداية وفى قوله خبط المصيبين
الى الخبط مصدر خبط اذا نفص ورق الشجر او سأل ويحتلب بكفّيه الدرر الدرر جمع درّة
والدرّة كثرة اللبن وسيلانه وللحباب درّة اى صبّ وللسوق درّة اى نفاق اراد انه ينكلّم
بكلام حسن وبأخذ العطايا وقدحى الفدّ قد صار تواما اى تضاعف نصيبى لان الفدّ
اول سهام الميسر وله جزء واحد من الجزور والتوأم ثانيها وله جزءان منها اراد انه كان
مفردا فصار بابى زيد زوجا ايها انبعث اى ذهب وعرفته مداه اى انحلت سكاكينه
واصله من قولك عرفت اللحم عن العظم اذا اخذته كله والمُدَى جمع مُدِيَّة وهى السكّين
الى ابى يحيى كنية الموت وهى در من قال شعر

عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ مَدَّتْ صُرُوفَهُ إِلَى وَجْهِ مَنْ أَهْوَى يَدَ النَّخِ وَالنَّخْوِ
وَأَبْنَتْ بِرَأْسِ طَالِعَاتٍ أَرَى بِسَهَا سَهَامَ أَبِي يَحْيَى مُسَدَّدَةً تَحْوَى
فَدَاكَ سَوَادُ لُحْطٍ يَنْهَى عَنِ الْهَوَى وَهَذَا بَيَاضُ الْوُخْطِ بِأَمْرٍ بِالنَّخْوِ
وانقطاع سقياه اى فوائده من سقاه الله الغيث والاسم السقيا بالضم ارجف يقال ارجف

والمُرْضَعُ عند فِطامِهِ ، ثُمَّ أَرْجِفْ بَأَنَّ رَهْنَهُ قد غَلِقَ ، وَخَلَبَ
الْجَامِرَ بِهِ قد غَلِقَ ، فَقَلِقَ صَحْبَهُ لِأَرْجَافِ الْمُرْجِفِينَ ، وَأَنْتَالُوا إِلَى
عَقْوَتِهِ مُوجِفِينَ ، نَظَمَ

حَيَارَى يَمِيدُ بِهِمْ شَجْوُهُمْ كَأَنَّهُمْ أَرْتَضَعُوا لَخَنْدَرِيسَا
أَسْأَلُوا الْعُرُوبَ وَعَطَّوْا الْجَيُوبَ وَصَكَّوْا الْخُدُودَ وَشَجَّوْا الرُّوُوسَا
يُودُّونَ لَوْ سَأَلْتَهُ الْمَنُونُ وَغَالَتْ نَفَائِسُهُمُ وَالنَّفُوسَا

قَالَ الرَّأْوَى وَكُنْتُ فِيْمَنِ أَلْتَفَّ بِأَصْحَابِهِ ، وَأَعَدَّ إِلَى بَابِهِ ، فَلَمَّا
انْتَهَيْنَا إِلَى فِنَائِهِ ، وَتَصَدَّقْنَا لِاسْتِنْشَاءِ أَنْبَائِهِ ، بَرَزَ إِلَيْنَا فَتَاهُ ،
مُفْتَرَّةً شَفَتَاهُ ، فَاسْتَطْلَعْنَاهُ طَلَعَ الشَّيْخِ فِي شَكَاتِهِ ، وَكُنْهِ قُوَى
حَرَكَاتِهِ ، فَقَالَ قَدْ كَانَ فِي قَبْضَةِ الْمَرْضَةِ ، وَعَرْكَةِ الْوَعَكَةِ ،

القوم في البلد بكذا إذا أخبروا به على أن يوقعوا في الناس الاضطراب من غير أن يح
عندهم شيء واصله من الرجفان وهو الاضطراب الشديد بان رهنه قد غلق غلق الرهن
في يد المرتهن اذا لم تقدر على افتكاكه هذا اصله ثم جعل مثالا في من يدفع في امر لا
يرجو خلاصا منه فقبل غلق الرهن بما فيه وكائه جعل هذا كناية عن الموت قال
الشريشي كان من فعل الجاهلية ان يقول الراهن لمن يمسك رهنه ان لم آتاك الى كذا
فالرهن لك فان اتاه بالدين بعد الامد قال له قد غلق الرهن فانثالوا الى عقوته
موجفين اي مسرعين مضطربين وجف يجف وجفا ووجيفا ووجوفا اضطرب والوجف
والوجيف ضرب من سير الخيل والابل وجف يجف واوجفته يريد وهم يوجفون ركابهم وحذف
المفعول والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته احد والانتبال
الانصباب ارتضعوا لخنديسا اي للخمير القديمة واشتقاقه ان تحت عربيتته من حروف
الخد لان شارب الخمر ربما اصيب به او من حروف الخرس لانه حالة الشرب يصير كالخرس
او من حروف الدرس لقدمها الغروب هو جمع الغرب والمراد هاهنا مجازي الديموع
وعطوا الجيوب العطش شق الثوب طولا واعد الى بابه الاغذاذ في السير الاسراع لاستنشاء
انباته استنشى الريح تشتمها في شكاته اي مرضه وعركة الوعكة اي شدة الموضة من
عركت الشيء اذا دلكته يديك وحككته ووعك الخمي ووعكته دكته وفي كتاب العين

الى اَنْ شَفَّه الدَّنْفُ ، واستشفه التَّلَفُ ، ثمَّ مَنْ الله بتَقْوِيَةِ
ذِمَّائِهِ ، فَأَفَاقَ مِنْ اِغْمَائِهِ ، فَأَرْجِعُوا اَدْرَاجَكُمْ ، وَأَنْضُوا أَنْزَاجَكُمْ ،
فَكَانَ قَدْ غَدَا وِرَاحَ ، وسَاقَاكُمْ الرَّاحَ ، فَأَعْظَمْنَا بُشْرَاهُ ،
واقْتَرَحْنَا أَنْ قَرَاهُ ، فَدَخَلَ مُؤَذِّنًا بِنَا ، ثُمَّ خَرَجَ آذِنًا لَنَا ،

الوعك مغث المرض اى شدته ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمى دكنته واصله من وعك
الكلاب الصيد وهو ان تأخذه وتمرغه في التراب الى ان شفه الدنف اى اضعفه المرض
ونقص جسمه والشق هو النقصان والدقة واستشفه التلغى اى اضناه حتى افناه كانه
شربه التلغى او الخفاة حتى لم يبق منه الا شفاة واصل الاستشفاف فى الشرب هو ان
تستقى ما فى الاناء ولا تستمر منه شيئا وحقيقته ان تشرب الشفاة وهى البقية بتقوية
ذمائه الذماء بقية الروح فعال من ذمى المذبوح يذمى اذا تحرك ولامه ياء لقولهم مريدى
ذماء اى مر بآخر رمقه وفى المثل ابقى ذماء من الضب واطول ذماء من الضب قال الميداني
الضب بلغ من قوة نفسه انه يذبح ويبقى ليلته مذبوحا مفرى الوداج ساكن الحركة ثم
يطرح من الغد فى النار فاذا قدروا انه نبح تحرك حتى نوهوا انه قد صار حيا ويقال ايضا
فى المثل اطول ذماء من الافعى ومن الحية ومن الخنفساء من اغمائته يقال تركت فلانا غما
اى مغشيا عليه وكذلك الاثنان والجمع والموت وان شئت قلت هما غميان وهم اغماء وقد
اغمى عليه وغمى عليه فهو مغمى عليه على مفعول فارجعوا ادراجكم اى فى ادراجكم
والادراج جمع درج وهو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجى قالوا معناه رجعت
فى الطريق الذى جئت منه فكانه أجرى فيه الحدود مجرى الميهم كما فى قولهم خله درج
الضب وفى قوله كما غسل الطريق الثعلب قال الميداني خله درج الضب مثل يضرب لمن
شوهه منه امارات الصرمر اى دعه يدرج درج الضب اى دروجه ويذهب ذهابه والهاء
فى خله يرجع الى الرجل وقيل معناه خله ودعه فى جره وذلك ان الضب يحفر جره
درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب فعلى هذا الهاء فى
خله للسكت اى خل درج الضب ولا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل فخله ودعه
فانه لا سبيل لك الى وداده وقيل معناه التأييد اى خله ما درج الضب اى ابدا وقيل
معناه خل درج الضب اى طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ يضرب فى طلب
السلامة من الشر فكان قد غدا وراح وساقاكم الراح يريد فلا بد انه اذا احتيج خرج
اليكم مؤذنا بنا اى مخبرا بنا من اذنته بالامر اذا اعلمته به فلقينا منه لقي اى ملقى لا

فَلَقِينَا مِنْهُ لَقًى ، وَلِسَانًا طَلَقًا ، وَجَلَسْنَا مُحَدِّقِينَ بِسَرِيرَةٍ ،
مُحَدِّقِينَ إِلَى أَسَارِيرِهِ ، فَقَلَّبَ طَرَفَهُ فِي الْجَمَاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ آجَتْلُوهَا
بَنَتَ السَّاعَةِ ، وَأَنْشَدَ ، نَظْمَ

عَافَانِي اللَّهُ وَشُكْرًا لَهُ مِنْ عِلَّةٍ كَادَتْ تُعَفِّيَنِي
وَمَنْ بِالْبُرِّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ حَتْفٍ سَيَبْرِينِي
مَا يَتَنَاسَانِي وَلَكِنَّهُ إِلَى تَقْضَى الْأَكْلِ يُنْسِينِي
إِنْ حَمَّ لَمْ يُغْنِ حِمِّ وَلَا حَمَى كَلْبٍ مِنْهُ يَحْجِينِي

قدرة له على القيام عن الجوهرى اللقى الشئ الملقى لهوانه ولسانا طلقا لسان طلق ذلق
وطليق ذليق وطلق ذلق وطلق ذلق اربع لغات اى لسان منطلق ذرب محدقين بسريره
احدق القوم بالشئ اذا احاطوا به واحتفوا حوله محدقين الى اساريره التحديق شدة
النظر وإدارة الحدقة اجتلوها بنت الساعة اصل الاجتلاء هو ان ترى العروس وتنظر
اليها مجلوة والضمير فى اجتلوها مبهم تفسيره بنت الساعة كقوله اعطشها ربوها وكقولهم
ربه رجال كادت تعفني التعفية الاهلاك وجعل الشئ مدروسا الى تقضى الاكل
ينسينى اى يوخرنى اصله الهمزة من نسأت الشئ نسا آخرته وكذلك انسأته والتففى
الانقضاء يقال تقضى الشئ وانقضى بمعنى والمراد بتقضى الاكل انقضاء الاجل ومثله
استوفى الاكل وبلغ ساحل الحياة وهذه كنايةات ان حمَّ حمَّ قدر حمَّ واحمَّ الشئ قدر فهو
محموم ولا حمى كليب منه يحمينى الحمى على فعل شئ محذور لا يقرب ومنه احميت
المكان اى جعلته حمى وكليب مثل فى العز يقال اعز من كليب وايل وانما خص الحريرى
حماء بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزه انه كان يحمى الكلاء فلا يقرب حماه ويجير
الصيد ولا يهاج وكان اذا مر بروضة اعجبته او غدير ارتضاه يعمد الى كليب ويكتع قوائمه
ويلقيه فى وسط الروضة فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اذا اتى الماء وقد سبق
اليه اخذ الماتح فالقى عليه الكلاب حتى تنهشه واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلالا له
ولا توقد نار غير ناره ويقول صيد كذا فى جوارى فلا يصيب احد منه شئاً وكان قد حمى
حمى لا يطوره انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت بين يديه قنبرة من على بيضها
فقال لها شعر

يَا لَكَ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْرِ خَالَ لَكَ الْجَوْ فَيَبِينِ وَأَصْفَرِ

وما أبالي أدنا يومه أم أخر الحين الى حين
فأني فخر في حيوة أرى فيها البلى ثم تبليني

قال فدعونا له بامتداد الأجل، وارتداد الوجل، ثم تداعينا الى
القيام، لالتقاء الإبرام، فقال كلاً بل البثوا بياض يومكم عندي،
لتشفوا بالمفاكهة وجددي، فإن مناجاتكم قوت نفسي،
ومغنطيس أنسي، فتحريتنا مرضاته، وتحامينا معاصاته، ثم
أقبلنا على الحديث فحضر زبده، ونلغى زبده، الى أن حان
وقت المقيل، وكلت الألسن من القال والقيل، وكان يوماً
حامى الوديقة، يانع الحديقة، فقال إن الثعاس قد أمال

وتقرى ما شئت أن تنقري قد ذهب الصياد عنك فأبشري
لا بد من أخذك يوماً فأحذري

وقيل هذه الابيات لطرفة بن العبد الراجز اما كليب كان اسمه وايل ولما حى كليب المرمى
الأكلاء وقيل اعز من كليب وايل غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه ألا
يتكلم احد في مجلسه ولا يجنبي عنده ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته شعر
نُبئت أن النار بعدك أوقدت وأسبب بعدك يا كليب الجليس
وتكلموا في أمر كل عظيم لو كنت شاهد أمرهم لم ينيسوا
وفيه ايضا قال معبد بن سعدة القهبي شعر

كفعل كليب كنت خبرت أنه يحطط أكلاء المياه ويمنع
يجير على أفناء بكر بن وايل أرايب ضاح والطباء فتززع

ثم تبليني الى تخلفني يعنى تجعلني بعد المشقة في هذه الحيو ذليلاً فقيراً بياض يومكم
اي طوله وبياض النهار ضوءه نخضع زبده الى نحر ونقلب الاحاديث حتى نجتمع ونحفظ
خالصها كنى بالزبد وهي جمع زبده عن خيار الكلام ونلغى زبده اي نتترك
ما لا خير فيه وزبد الماء ما يعلوه من الرغوة حامى الوديقة الوديقة شدة حر
الهجرة ودنوها من كل شيء من ودق العير الى الماء ودوقا اذا دنا منه وهذا مثل يضرب
لمن خضع بعد الإباء ومنه اتان وادق ووديق تريد اللحل وصفت بذلك لميلها اليه ودنوها
منه يانع الحديقة اي ناعم الروضة لان وقت الحريكثر فيها الثمار يانعة وخطب لا

الْأَعْنَاقَ ، وَرَاوَدَ الْأَمَاقَ ، وَهُوَ خَصَمٌ أَلَدٌ ، وَخِطْبٌ لَا يُرَدُّ ، فَصَلُّوا حَبْلَهُ بِالْقَيْلُولَةِ ، وَاقْتَدُوا فِيهِ بِالْآثَارِ الْمَنْقُولَةِ ، قَالَ الرَّاَوِي فَأَتَبَعْنَا مَا قَالَ ، وَقِيلْنَا وَقَالَ ، فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى الْأَذَانِ ، وَأَفْسَرَ السِّنَّةَ فِي الْأَجْفَانِ ، حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُكْمِ الْوُجُودِ ، وَصُرِفْنَا بِالْهُجُودِ عَنِ السُّجُودِ ، فَمَا آسْتَيْقِظْنَا إِلَّا وَالْحَرُّ قَدْ بَاخَ ، وَالْيَوْمُ قَدْ شَاخَ ، فَتَكَرَّرْنَا لِصَلَاةِ الْعَجَمَاوِيِّينَ ، وَأَدِينَا مَا حَدَّثَ مِنَ الدَّيِّنِ ، ثُمَّ تَحَكَّنَّا لِلْإِرْتِحَالِ ، إِلَى مُلْقَى الرَّحَالِ ، قَالَتْ فَتَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى شَبْلِهِ ، وَكَانَ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَشَكْلِهِ ، وَقَالَ إِنِّي لِأَخَالُ أَبَا عَمْرَةَ ، قَدْ

يُرَدُّ الْخُطْبُ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الطَّاءِ الْخَاطِبُ لِلزَّوْجَةِ وَالْمَرَادُ هَاهُنَا طَالِبُ فَصَلُّوا حَبْلَهُ بِالْقَيْلُولَةِ أَيْ حَصَلُوا مَطْلُوبَهُ بَانَ تَنَامُوا يُقَالُ وَصَلَ فُلَانٌ حَبْلَ فُلَانٍ إِذَا زَوَّجَهُ بِنْتَهُ وَاقْتَدُوا فِيهِ بِالْآثَارِ الْمَنْقُولَةِ الْآثَارُ الْمَنْقُولَةُ فِي الْقَيْلُولَةِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا رَوَى أَنَسُ رَضِيَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اسْتَعِينُوا عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ بِقَائِلَةِ النَّهَارِ وَاسْتَعِينُوا عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ بِحُجُورِ اللَّيْلِ وَاسْتَعِينُوا عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ بِأَكْلِ الْقُرِّ وَالزَّبِيبِ وَرَوَى أَيْضًا عَنْهُ صَلَاحُ قَيْلُولَا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْبَلُ وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِيهِ وَهُوَ نَائِمٌ نَوْمَةَ الْغَيِّ فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ قُمْ لَا أَنْامُ اللَّهُ عَيْنُكَ أَنْتَ نَائِمٌ فِي سَاعَةِ يَقْسِمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَتِ الْعَرَبُ أَنَّهَا مَكْسَلَةٌ مَهْزَلَةٌ مِنْسَاءٌ لِلْحَاجَةِ وَالنَّوْمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ نَوْمَةُ الْحَرِّقِ وَنَوْمَةُ الْخَلْقِ وَنَوْمَةُ الْحُمُقِ فَنَوْمَةُ الْحَرِّقِ نَوْمَةُ الْغَيِّ وَنَوْمَةُ الْخَلْقِ هِيَ الَّتِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا فِي قَوْلِهِ قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْبَلُ وَنَوْمَةُ الْحُمُقِ النَّوْمُ بَعْدَ الْعَصْرِ لَا يَنَامُهَا إِلَّا سَكْرَانٌ أَوْ مُجْنُونٌ حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُكْمِ الْوُجُودِ أَيْ حَتَّى صُرِفْنَا كَالْمَوْتِ بِالْهُجُودِ الْهُجُودُ النَّوْمُ بِالنَّهَارِ وَالْهُجُوعُ النَّوْمُ بِاللَّيْلِ الْحَرُّ قَدْ بَاخَ أَيْ فَتَرَ يُقَالُ بَاخَتِ النَّارُ وَبَاخَ الْحَرُّ إِذَا سَكَنَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بَاخَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْيَا فَتَكَرَّرْنَا لِصَلَاةِ الْعَجَمَاوِيِّينَ قَالَ الْمَطَرُزِيُّ أَقِيمِ الصَّلَاةَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ كَمَا أَنَّ السَّلَامَ وَالْبَلَاحَ يَقَامَانِ مَقَامَهُ وَأَمَّا تَفْسِيرُ التَّكَرُّعِ وَالْعَجَمَاوِيِّينَ فَهُوَ مَسْطُورٌ فِي مَتْنِ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ الْكُنَى فَاعْرَضْتُ عَنْهُ وَأَنْ أَحْتَجِجَ فِيهِ إِلَى زِيَادَةِ بَيَانِ كَرَاهِيَةِ الْإِطَالَةِ وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجَمَاءُ لِأَنَّهُ لَا يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ إِلَى مُلْقَى الرَّحَالِ أَيْ إِلَى مَوْضِعِهَا عَلَى شَاكِلَتِهِ أَيْ طَبِيعَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ الصَّابِرُ عَلَى كُلِّ ضَمِيمٍ الضَّمِيمُ

أَضْرَمَ فِي أَحْشَائِهِمُ الْجَمْرَةَ ، فَاسْتَدْعَى أَبَا جَامِعٍ ، فَإِنَّهُ بَشَّرَ كُلَّ
جَائِعٍ ، وَأَرْدَفَهُ بِأَبِي نُعَيْمٍ ، الصَّابِرِ عَلَى كُلِّ ضَمٍّ ، ثُمَّ عَزَّزَ بِأَبِي
حَبِيبٍ ، الْخُبَّابِ إِلَى كُلِّ لَبِيبٍ ، الْمُقَلَّبِ بَيْنَ إِحْرَاقٍ
وَتَعْذِيبٍ ، وَأَهْبَبَ بِأَبِي ثَقِيفٍ ، فَحَبَّذَا هُوَ مِنَ الْيَفِّ ، وَهَلِّمُ
بِأَبِي عَوْنٍ ، فَمَا مِثْلُهُ مِنْ عَوْنٍ ، وَلَوْ اسْتَحْضَرْتَ أَبَا جَمِيلٍ ، لَجَدَّ أَيْ
تَجْمِيدٍ ، وَحَى هَذَا بِأَمْرِ الْقِرَى ، الْمَذْكُورَةِ بِكِسْرَى ، وَلَا تَتَنَاسَ
أُمَّ جَابِرٍ ، فَكَمْ لَهَا مِنْ ذَاكِرٍ ، وَنَادِ أُمَّ الْفَرَجِ ، ثُمَّ أَفْتُكْ بِهَا وَلَا
حَرَجٍ ، وَآخِثُ بِأَبِي رَزِينٍ ، فَهُوَ مَسْلَاةٌ كُلِّ حَزِينٍ ، وَإِنْ تَقَرَّرَ
بِهِ أَبَا الْعَلَاءِ ، تَنَحَّيْ أَسْمَكَ مِنَ الْبُخْلَاءِ ، وَإِيَّاكَ وَاسْتِدْنَاءَ الْمُرْجَفَيْنِ ،
قَبْلَ اسْتِقْلَالِ حُمُولِ الْبَيْنِ ، وَإِذَا نَزَعَ الْقَوْمُ عَنِ الْمِرَاسِ ، وَصَافَحُوا

الظلم والمراد انه لا يصير من صورة البهر الى صورة الخبز الا بعد علاج شديد وتغييره من
حال الى حال من ذلك ان يطحن بالرحى ويجرق بالتثور وغير ذلك ثم عزز بابي حبيب
اي قوّبه واصل الكلام عزز الخوان والطعام بابي حبيب الا انه انما حسن ترك ذكر المفعول
به لان الغرض المسوق اليه الكلام ذكر المعزز به لا المعزز وهذا هو الوجه في قوله تعالى
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث قال البيضاوي حذف المفعول لدلالة ما
قبله عليه ولان المقصود المعزز به المقلب بين احراق وتعذيب يريد ان ما ولى النار
من الجدى احترق وما لم تله ادركه حرها فانجبه واسال ودكه فذلك تعذيبه واهب
هو من اهاب به اذا دعا فحَبَّذَا هو من اليق الا ليني الصاحب وحَبَّذَا مر ذكره لجمل
اي تجميل قال صلعم احضروا موائدكم البقل فانها مطردة للشياطين مع تسمية الله
تعالى المذكرة بكسرى يعنى المنسوب الى كسرى وهو وضع السكباغ وفي عصره ما كان
يقدر احد ان يطبخ السكباغ الا باذنه وكسرى معرب خسرو افتك بها ولا حرج الفتك
هو ان يأتى الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وقد فتك به يفتك قال
الشريشى يريد كلها ولا اثم عليك وان كان اللفظ يعطيك معنى آخر فالمراد به هذا
استنقالات حمول البين استنقالات الحمول كناية عن رفع المائدة والحمول الابل التى عليها
الهوداج كانت فيها نساء ام لم تكن كنى عن الموايد بحمول البين اي بابل الفراق لان

أَبَا إِيَّاسٍ ، فَأُطِيفَ عَلَيْهِمْ أَبَا السَّرِّو ، فَإِنَّهُ عُنْوَانُ السَّرِّو ، قَالَ فَقِفْهُ
 آبَنُ لَطَائِفِ رُمُوزِهِ ، بِلَطَافَةِ تَمْيِيزِهِ ، فَطَافَ عَلَيْنَا بِالطَّيِّبَاتِ
 وَالطَّيِّبِ ، إِلَى أَنْ آذَنْتِ الشَّمْسُ بِالْمَغِيبِ ، فَلَمَّا أَجْمَعْنَا عَلَى
 التَّوْدِيعِ ، قُلْنَا لَهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ الْبَدِيعِ ، كَيْفَ بَدَأَ
 صُبْحَهُ قَطْرِيرًا ، وَمُسَيَّهُ مُسْتَنِيرًا ، فَتَجَدَّ حَتَّى أَطَالَ ، ثُمَّ رَفَعَ
 رَأْسَهُ وَقَالَ ،

نظم

لَا تَيَاسَّنْ عِنْدَ النَّوْبِ مِنْ فَرَجَةٍ تَجْلُو الْكَرْبَ
 فَلَكُمْ سَمُومٌ هَسَبَ تُمْ جَرَى نَسِيمًا فَأَنْقَلَبَ
 وَكِبَابِ مَكْرُوهٍ تَنْزَعًا فَأَضْحَكَلَّ وَمَا سَكَبَ
 وَدُخَانِ خَطْبِ خَيْفٍ مِنْهُ فَمَا اسْتَبَانَ لَهُ لَهَبُ
 وَلَطَالَمَا طَلَعَ الْأَسَى وَعَلَى تَفِيئَتِهِ غَرْبُ
 فَاصْبِرْ إِذَا مَا نَابَ رَوْحُ فَاَلزَّامُ أَبُو السَّحَابِ
 وَتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الْإِلَهِ لَطَائِفًا لَا تُحْتَسَبُ

قَالَ فَاسْتَمَلَيْنَا آيَاتِهِ الْغُرَّ ، وَوَالَيْنَا لِلَّهِ تَعَالَى الشُّكْرَ ، وَوَدَّعْنَاهُ
 مَسْرُورِينَ بِرَّءَةً ، مَخْمُورِينَ بِبِرَّةٍ ،

الموائد إذا ارتفعت تفرق أهل المجلس يقول فايك أن تقرب المرجفين أي الطسست
 والابريق قبل ارتفاع الموائد فينتهي الناس للغسل والانصراف فان غسلت الايدي
 والموائد باقية توهم أن تم طعاما يستأنف اكله عن المراس المراس بكسر الميم الممارسة
 وهي مخالطة الامر والسروع فيه فمرس يمرس مرسا إذا تردد الخبز في المرقعة ومرس يده
 بالمدبيل إذا مسح المراد هنا الفراغ من الأكل فانه عنوان السرو السرو الفضل والسحا
 في المروءة قطريرا أي مظلمها ورجل قطرير شديد العبوس من اقطر إذا اشتد الأسى
 أي الحزن وعلى تفيئته غرب يقال جاء فلان على تفيئة ذلك أي على اثره أو على القرب
 من وقته منه الحديث دخل على النبي صلعم عمرو على تفيئته دخل ابو بكر وهى تفعلة من
 فاء الشيء يبقى إذا رجع وقالوا ايضا جاء على افى ذلك وتنفة ذلك وإفان ذلك وقولهم
 تنفة تفعلة من الافى كما ان تفيئة تفعلة من الفاء فاستملينا آيياته أي كتبناها ،

تَفْسِيرُ مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ الْفَافِ لُغَوِيَّةٌ
وَكُنَى طَفِيلِيَّةٌ وَكِنَايَاتٍ صُوفِيَّةٌ

قَوْلُهُ ذَاتَ الْعَوَمَرِ يَعْنِي بِهِ الزَّمَانَ الْمُتَقَادِمَ وَمِثْلُهُ ذَاتَ الزَّمَنِ ،
وَالسَّمْهَرِيَّةُ الرِّمَاحُ وَفِي تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا سُمِّيَتْ
بِهِ لَصَلَابَتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ آسَمَهَرَ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّ وَقِيلَ أَنَّهَا
مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَمَّهَرَ زَوْجِ رُدَيْنَةَ وَكَانَا جَمِيعًا بِقَوْمَانِ الرِّمَاحِ فَنُسِبَتْ
الْبَهِمَا ، وَقَوْلُهُ نِقْضًا عَلَى نِقْضِ أَيْ مَهْزُولًا عَلَى مَهْزُولٍ ، وَقَوْلُهُ
فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى الْأَذَانِ أَيْ أَمَامَنَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَضَرَبْنَا عَلَى
أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سَنِينَ عَدَدًا أَيْ أَمَامَهُمْ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ مَنَعْنَاهُمْ
السَّمْعَ ، وَقَوْلُهُ تَكَرَّرْنَا لَصَلَاةِ الْجَمَاوَيْنِ أَيْ غَسَلْنَا أَكَارِعَنَا وَهُوَ
كِنَايَةٌ عَنِ الْوُضُوءِ وَالْجَمَاوَانِ صَلَوَاتَا الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ سُمِّيَتَا
بِذَلِكَ لِإِسْرَارِ الْقِرَاءَةِ فِيهِمَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ صَلَاةُ النَّهَارِ جَمَاءٌ ،
وَقَوْلُهُ هَلُمَّ أَيْ قُلْ لَهُ هَلُمَّ وَهِيَ بِمَعْنَى هَاتِ وَبِمَعْنَى أَقْبِلْ وَالْأَفْصَحُ
أَنْ يُوَحَّدَ لَفْظُهَا مَعَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَبِهِ نَطَقَ
الْقُرْآنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَمِنَ الْعَرَبِ
مَنْ يَقُولُ لِلْمَذْكَرِ الْوَاحِدِ هَلُمَّ وَلِلْإِثْنَيْنِ هَلُمَّا وَالْجَمْعِ هَلُمُّوا
وَالْمُؤَنَّثِ الْوَاحِدَةِ هَلُمِّي وَلِلْإِثْنَتَيْنِ هَلُمَّا وَالْجَمْعِ هَلُمَّنَّ ، وَقَوْلُهُ حَيَّ
هَذَا أَيْ عَجَلْ يُقَالُ حَيَّ هَذَا بِفُلَانٍ بَتَسْكِينِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا وَتَنْوِينِهَا
وِبِإِثْبَاتِ التَّوْنِ مَعَهَا وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي مَسْعُودٍ فِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ وَفِي حَيَّ هَذَا

لُغَاتٍ أُخَرُ أَضْرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا إِذْ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ اسْتِيفَاءٍ
شَرَحِهَا ، فَهَذَا تَفْسِيرُ الْأَلْفَاظِ الْأُغْوِيَّةِ ، وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْكُنَى
الطُّفِيلِيَّةِ وَالْكِنَايَاتِ الصُّوفِيَّةِ فَأَبُو يَحْيَى كُنِيَّةُ مَلِكِ الْمَوْتِ ،
وَأَبُو عَمْرَةَ كُنِيَّةُ الْجُوعِ وَيُكْنَى أَيْضًا أَبَا مَالِكٍ ، وَأَبُو جَامِعٍ الْخَوَانُ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ الْخَبْزُ لِلخَوَارِي ، وَأَبُو حَبِيبٍ الْجَدْيُ ، وَأَبُو ثَقِيفٍ
الْحَدُّ ، وَأَبُو عَوْنٍ الْمِلْحُ ، وَأَبُو جَمِيلٍ الْبَقْلُ ، وَأُمُّ الْقِرَى السِّكْبَاجُ ،
وَأُمُّ جَابِرٍ الْهَرِيْسَةُ ، وَأُمُّ الْفَرَجِ الْجُودَابَةُ ، وَأَبُو رَزِينٍ الْخَبِيصُ ،

أَبُو عَمْرَةَ كُنِيَّةُ الْجُوعِ كُنَى عَنْ الْجُوعِ بِأَيِّ عَمْرَةٍ لَانَهُ يَعْمُرُ كُلَّ جَوْفٍ قَبِيلٍ لَمَدَنِي أَنْتَعَرَفَ أَبَا
عَمْرَةَ قَالَ كَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ وَقَدْ تَرَبَّعَ فِي كَبْدِي وَأَبُو جَامِعٍ الْخَوَانُ الْخَوَانُ هُوَ الْمَائِدَةُ كُنَى
عَنْ الْخَوَانِ بِأَيِّ جَامِعٍ لِلْاجْتِمَاعِ حَوْلَهُ لِلْأَكْلِ الْخَوَارِي أَيْ الْأَبْيَضُ وَأَبُو حَبِيبٍ الْجَدْيُ
فَسَّرَ مَعْنَى أَبِي حَبِيبٍ بِقَوْلِهِ الْحَبِيبُ إِلَى كُلِّ لَبِيبٍ وَأَبُو ثَقِيفٍ الْخَلُّ كُنَى عَنْ الْخَلِّ بِأَيِّ
ثَقِيفٍ لَانَهُ يَتَقَفَّى الطَّعَامَ أَيْ يَحْذَقُهُ فَيَطْبِيبُ الْأَكْلَ وَيُقَالُ خَلٌّ ثَقِيفٌ بِالنَّشْدِيدِ أَيْ
حَامِضٌ جَدًّا كَقَوْلِهِ بَصَلَ جَرِّيقٌ وَأَمَّا قَالَ الْحَرِيرِيُّ فَحَبَّذَا هُوَ مِنَ الْيَقِيفِ أَيْ مِنْ صَاحِبِ
لِقَوْلِهِ صَلَعَمَ نَعَمَ الْإِدَامَ لِلْخَلِّ وَأَبُو عَوْنٍ الْمِلْحُ كُنَى عَنْ الْمِلْحِ بِأَيِّ عَوْنٍ لَانَهُ يَسْتَعْنَى بِهِ
عَلَى أَكْلِ الطَّعَامِ وَالطَّعَامُ بِلَا مِلْحٍ لَا يُوَكَّلُ وَأَبُو جَمِيلٍ الْبَقْلُ كُنَى عَنْ الْبَقْلِ بِأَيِّ
جَمِيلٍ لَانَهُ يَزِينُ الْإِدَامَ بِحُضُورِهِ وَيَحْسِنُهُ أَوْلَانَهُ يَذْهَبُ بِالْجَمِيلِ وَهُوَ ذَاكَ اللَّحْمُ فَيَبْقَى
الْأَكْلَ وَقَوْلُهُ لَجَمَلٍ أَيْ تَجْمِيلُ الْبَقِيقِ بِالنَّفْسِ الْأَوَّلِ وَلَا يَسْتَنَعُ مِنَ الثَّانِي وَأُمُّ الْقِرَى
السِّكْبَاجُ أَمُّ الشَّيْءِ أَصْلُهُ وَالْقِرَى طَعَامُ الضَّيْفِ وَكُنَى بِأُمِّ الْقِرَى عَنْ السِّكْبَاجِ لَانَهَا مِنْ
أَجْلِ اطْعَمْتُمْ وَهُوَ مَعْرَبٌ سَكْبًا وَمَعْنَاهُ طَعَامٌ بِخَلٍّ وَأُمُّ جَابِرٍ الْهَرِيْسَةُ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ الْعَرَبِ
نَسَقَى الْخَبْزَ جَابِرًا وَيَقُولُونَ هُوَ جَابِرُ بْنُ حَبَّةَ وَكُنِيَّتُهُ أَيْضًا أَبُو جَابِرٍ وَلَعَلَّهُ كُنَى عَنْ الْهَرِيْسَةِ
بِأُمِّ جَابِرٍ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْقَمَحِ الْمَعْمُولِ مِنْهُ الْخَبْزُ وَانْهَ اعْلَمْ وَأُمُّ الْفَرَجِ الْجُودَابَةُ كُنَى بِأُمِّ الْفَرَجِ
عَنْ الْجُودَابَةِ وَهِيَ خَبْزَةٌ تَوْضَعُ فِي النَّوْرِ وَيَعْلَقُ عَلَيْهَا طَيْرٌ أَوْ لَحْمٌ فَيَسِيلُ وَذَكَهُ فِيهَا مَا
دَامَتْ تَطْلُحُ فَتَفْرَجُ عَنْكَ هُمُ الْإِدَامُ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَهِيَ خَبْزٌ بِإِدَامِهِ وَأَبُو رَزِينٍ الْخَبِيصُ
كُنَى بِأَبِي رَزِينٍ عَنْ الْخَبِيصِ لِفَضْلِهِ فِي الطَّعَامِ وَشَرْفِهِ وَرَجْحَانِ شَمْنِهِ وَجَعَلَهُ آخِرَ مَا يُوَكَّلُ
وَالرَّزِينُ مِنَ الرِّجَالِ الْكَثِيرِ الْوَقَارِ وَقَرْنَهُ بِالْفَالُوذِجِ لَانَهُ نَوْعٌ مِنْهُ وَالْفَالُوذِجُ لِبَابِ الْبَرِّ مَعَ
عَسَلِ النُّحْلِ قَالَ بَعْضُ الطُّفِيلِيَّةِ لَحَلُّوا مِثْلَ الْمَلِكِ يَدْخُلُ بَيْنَنَا فِيهِ قَوْمٌ جُلُوسٌ لَيْسَ فِيهِ

وَأَبُو الْعَلَاءِ الْفَالُودَجُ ، وَأَبُو إِيَّاسِ الْغَسُولُ ، وَالْمَرْجِفَانِ الطَّسْتُ
وَالْإَبْرِيقُ ، وَأَبُو السَّرْوِ الْبَخُورُ ،

المقامة العشرون الفارقية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ يَمَّمْتُ مَيَّافَارِقِينَ ، مَعَ رُفْقَةٍ مُوَافِقِينَ ، لَا

مَتَّعَ لِاحِدٍ فَازًا نَظَرُوا إِلَى الْمَلِكِ تَضَاقَعُوا وَاسْعَوْا عَلَيْهِ وَأَبُو إِيَّاسِ الْغَسُولُ أَيْسَتْ آيَسُ
أَيْسَا لَيْسَتْ وَالتَّأْيِسُ الْاسْتِقْدَالُ وَالتَّأْيِيرُ فِي الشَّيْءِ وَالتَّأْيِينَ وَلَعَلَّه كُنَى بِأَبِي إِيَّاسٍ عَنْ
الْغَسُولِ لِمَا فِيهِ مِنَ اللَّيْنَةِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي الْمَقَامَةِ السَّابِعَةِ فَاتَنَى بِغَسُولٍ بِرُوقِ الطَّرَفِ
وَبِنَقَى الْكَفِّ وَيَنْعَمُ الْبَشْرَةَ وَقَوْلُهُ أَيْضًا فَلْيَكُنْ نَظِيفُ الطَّرَفِ أَرْجَى الْعَرَفِ فَتَنَى الدَّقَّ
نَاعِمَ الْحَقِّ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَالْمَرْجِفَانِ الطَّسْتُ وَالْإَبْرِيقُ كُنَى عَنِ الطَّسْتُ وَالْإَبْرِيقُ بِالْمَرْجِفِينَ
لِأَنَّ لَهَا صَوْتًا إِذَا يَنْقَرُ أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ فَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ يَرْجَفُ أَيْ يَخْبِرُ بِقَامِ الطَّعَامِ
وَالْحَثَّ عَلَى الْقِيَامِ حَضَرَ مَجْنُونٌ بِالْكَوْفَةِ طَعَامًا فُجِسَ يَأْكُلُ فُجْعَلُ الْغِلَامِ يَجْرُكُ الطَّسْتُ
وَالْإَبْرِيقُ فَقَالَ مَاذَا الَّذِي يَرْجَفُ بِنَا قَبْلَ انْقِضَاءِ عَمَلِنَا وَكَانَ طُفَيْلِي يَأْكُلُ فَسَمِعَ دَقَّ
الْإِشْنَانِ فَامْتَنَعَ مِنَ الْأَكْلِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَا تَأْكُلُ قَالَ لَيْسَ كُنْ هَذَا الْأَرْجَافُ الَّذِي أَسْمَعُ
وَقِيلَ لَطُفَيْلِي مِمَّا أَصْفَرَّ وَجْهَكَ قَالَ مِنْ فِتْرَةٍ بَيْنَ قِصْعَتَيْنِ خَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَرَّغَتْ
وَأَبُو السَّرْوِ الْبَخُورُ فَسَّرَ مَعْنَى ابْنِ السَّرْوِ بِقَوْلِهِ فَهُوَ عَنَوَانُ السَّرْوِ وَالسَّرْوُ مَصْدَرٌ مِنْ سَرَوٍ
كَكْرَمٍ وَدَعَا وَرَعَى سَرَاوَةً وَسَرَوًا وَسَرَى وَسَرَاءُ أَيْ صَارَ سَرِيًّا ،

شرح المقامة العشرون

يَمَّمْتُ أَيْ قَصَدْتُ يَقَالُ يَمَّمُ وَيَمَّمُهُمْ أَيْ قَصَدَ وَتَقَصَّدَ وَتَمَمَّتِ الصَّعِيدُ لِلصَّلَاةِ وَاصِلَةُ التَّعَمُّدِ
وَالْتَوَخَّى قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَتَمَمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا أَيْ اقْصِدُوا الصَّعِيدَ ثُمَّ كَثُرَ
اسْتِعْمَالُهُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ حَتَّى صَارَ التَّيَمُّ مَعَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالتَّرَابِ وَيَمَّمْتُهُ بِرُوحِي تَهَيَّأَ
أَيْ قَصَدْتُهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مَيَّافَارِقِينَ هِيَ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ مِنْ دِيَارِ رِبِيعَةِ ذَكَرَهَا الْمُتَنَبِّئِيُّ
فِي قَوْلِهِ شَعَرَ

تَجَانِيفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا تَرِيقُ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَسْرَحُمُ

يَعْنَى تَهْمِيلُ خَيْلِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ عَنْ جَانِبِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا تَرَحَّمُ مَيَّافَارِقِينَ لَوْ سَارَتْ عَلَى جَانِبِهَا

يُحَارُونَ فِي الْمُنَاجَاةِ ، وَلَا يَدْرُونَ مَا طَعْمُ الْمُدَاجَاةِ ، فَكُنْتُ بِهِمْ
كَمَنْ لَمْ يَرْمِ عَنْ وَجَارِهِ ، وَلَا ظَعَنَ عَنْ أَلْفِهِ وَجَارِهِ ، فَلَمَّا
أَتَخْنَا بِهَا مَطَايَا التَّسْيَارِ ، وَانْتَقَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ إِلَى الْأَوْكَارِ ،

أَي لَوْ مَالَتْ إِلَيْهَا لِدَاسَتِهَا بِخَوَافِهَا فِي كَانِهَا تَرْحِمُهَا وَلَا تَهْمِلُ عَلَى جَانِبِهَا قَالَ السُّلْطَانُ
أَبُو الْقَدَا إسماعيل لكثرة حروفها اسقطوا بعضها في النسب وقالوا فارقني لا يهارون في
المناجاة أي لا يجادلون والمناجاة المسارة طعم المداجاة المداجاة المسارة بالعداوة واصله
من الدجى وهو الظلام يعنى لا يستريحون عن بعض ما في نفسه كمن لم يرم عن وجاره
أي لم يزل عنه ولم يبرح يقال رَامَ مكانه يريه رَبُّهَا ورام منه إذا برحه وإنما عدى هاهنا
بعن على التضمين مطايا التسيار التسيار مبالغة في السير قال الشيخ أبو الخير كل ما ورد عن
العرب من المصادر على تفعال فهو بفتح التاء إلا النبيان والتلقاء وانتقلنا عن الأكوار
إلى الأوكار الأكوار جمع كُور وهو ما فوق الأبل من الرحل وفي قوله عن الأكوار إلى
الأوكار مقلوب ، والمقلوب يجيء على أنواع منه مقلوب بعض ومقلوب كل ومقلوب مستو وهي
صنعة بدعية مليحة تدل على قدرة الطبيعة وقوة القرية فمن الأول قولهم الدنيا كالحسنة
لبن مسها قاتل سقمها وقول الحريري ما يجد من حمد ومن النظم قول أبي فراس شعر

فَعِنْدِي خِصْبُ رَوَادٍ وَعِنْدِي رِيٌّ وَرَادٍ

وقول الحريري في المقامة السادسة شعر

لَجُوبُ الْبِلَادِ مَعَ الْمَتْرِبَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُرْتَبَةِ

ومن الثاني الخنف والفتح والبرد والدرب في الاسماء وفي الأفعال سرد ودرس وحام وماح ومن
النظم قول الناجم شعر

عَمَسْتُ مَطَاً فَصَارَ لَطْمًا فَفَحَّ مَعْنَاهُ لِي بِعَكْسِهِ
فَالْمَطْلُ فِي الْوَجْهِ هَرَّ لَطْمٌ فَلْيَعْرِفِ الْمَرْءُ قَدْرَ نَفْسِهِ

ومن الثالث نثر قول الحريري شاكب كاس وقوله أيضاً كبر رجاء أجر ربك ونظما ما
أنشده الغامسي شعر

عُجَّ تَمَّ قُرْبُكَ دَعْدُ آمِنًا إِنَّمَا دَعْدُ كَبْرُكِي مُنْجَعٌ

وقول الآخر شعر

أَرَاهُنَّ نَادِمْنَ لَيْلَ لَهْوٍ وَهَلْ لَيْلُهُنَّ مُدَانٍ نَهَارًا

وقول الحريري شعر

أَسْ أَرْمَاكَ إِذَا عَرَا وَأَزَعَّ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا

تَوَاصَيْنَا بِتَذْكَارِ الْحُبَّةِ ، وَتَنَاهَيْنَا عَنِ التَّقَاطُعِ فِي الْغُرْبَةِ ،
وَاتَّخَذْنَا نَادِيًا نَعْتَمِرُهُ طَرَفِي النَّهَارِ ، وَنَتَهَادِي فِيهِ طُرْفَ الْأَخْبَارِ ،
فَبَيْنَا نَحْنُ فِيهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، وَقَدْ آتَتْظُمُنَا فِي سِلْكِ
الْإِلْتِيَامِ ، وَقَفَ عَلَيْنَا ذُو مِقْوَلٍ جَرِيٍّ ، وَجَرَسِ جُهورِيٍّ ،
حَتَّى تَحِيَّةَ نَفَاثٍ فِي الْعُقْدِ ، قَنَاصٍ لِلْأَسَدِ وَالنَّقْدِ ، ثُمَّ

قال ، نظم

عِنْدِي يَا قَوْمَ حَدِيثٌ عَجِيبٌ فِيهِ أَعْتَبَارٌ لِلْبَيْبِ الْأَرْبَبِ
رَأَيْتُ فِي رِيْعَانِ عُمَرَى أَخَا بَأْسٍ لَهُ حَدٌّ لِحُسَامِ الْقَضِيبِ
يُقَدِّمُ فِي الْمَعْرَكِ إِقْدَامَ مَنْ يُوقِنُ بِالْفَتَكِ وَلَا يَسْتَرْيِبُ

وقد عدّ صاحب المنهاج النوعين الأولين في باب التجنيس والآخر في سفاسف الكلام
والسفاسف الردى من كل شيء والامر للفقير ومن الدقيق ما يرتفع من غبارة عند الخل
ومن الشعر رديّه وفي الحديث ان الله تعالى يحبّ معالي الامور ويكره سفاسفها واتخذنا
ناديا نعتمره اى مجلسا نجلس فيه والاعتقار الزيارة ومنه عمرة الحج وقيل هو القصد الى موضع
عامر ونتهادى فيه طرف الاخبار اى يعطى بعضنا بعضا ما سمعه في وسط النهار من
الاخبار الطريقة ذو مقل جرى اى ذو لسان يتجرأ في قوله وجرس جهورى الجرس
بكسر الجيم الصوت وبالفتح لغة والجهورى المرتفع العالى والواو فيه زائدة لانه من الجهر
وهو الظهور تحية نفاث في العقد النفث هو النفل من غير ريق للحر او للرقبة والعقد
جمع عقدة وهى ما يعقدونه الحرة وينفثون عليه بالبصاق ومنه قوله تعالى النفاثات في
العقد اى النساء اللاتي يعقدن عقدا في خيوط ويبزقن عليها روى ان يهوديا سحر النبي في
احدى عشرة عقدة في وتردسه في بدر فمرض عليه الصلوة والسلام ونزلت المعوذتان وهما
سورة الفلق وسورة الناس واخبره جبرئيل بموضع البحر فارسل عليا رضى فجاء به وقراها
عليه وكان كالماء قرا آية انحلت عقدة ووجد بعض الحقة للأسد والنقد النقد صغار الغم
قال الشاعر شعر

لَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبَدًا أَوْ كُنْتُمْ صَائًا لَكُنْتُمْ نَقْدًا

ومنه قوله صلعم تراصوا في الصفوف فان الشيطان يدخل في الخل كالنقد ومعناه ان صغار
الغم تدخل بين كبارها وتستتر عن المطر والريح حد الحسام القضيب القضيب فعيل من

فَيَفْرُجُ الضَّيْقَ بِكَرَّاتِهِ
 مَا بَارَزَ الْأَقْرَانَ إِلَّا أَنْتَنِي
 وَلَا سَمَا يَفْتَحُ مُسْتَضْعِبًا
 إِلَّا وَنُودِي حِينَ يَسْمُو لَهُ
 هَذَا وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَاتَهَا
 يَرْتَشِفُ الْغَيْدَ وَيَرْتَشِفُنْهُ
 فَلَمْ يَزَلْ يَبْتَزُّهُ دَهْرُهُ
 حَتَّى أَصَارَتْهُ اللَّيَالِي لَقَى
 قَدْ أَجْزَرَ الرَّاقِيَ تَحْلِيلُ مَا
 وَصَارَ الْبَيْضَ وَصَارَ مِنْهُ
 وَأَضَ كَالْمَنْكُوسِ فِي خَلْقِهِ
 وَهِيَ هُوَ الْيَوْمَ مُسَجَّى مَنْ

حَتَّى يُرَى مَا كَانَ ضَنْكًا رَحِيبٌ
 عَنْ مَوْقِفِ الطَّعْنِ بَرُوحِ خَضِيبٍ
 مُسْتَعْلِقِ الْبَابِ مَنِيعًا مَهِيبٍ
 نَصْرٍ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٍ قَرِيبٍ
 يَمِيسُ فِي بَرْدِ الشَّبَابِ الْقَشِيبِ
 وَهُوَ لَدَى الْكُلِّ الْمُفْدَى الْحَبِيبِ
 مَا فِيهِ مِنْ بَطْشٍ وَعُودٍ صَلِيبٍ
 يَعَافُهُ مَنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيبٍ
 بِهِ مِنَ الدَّاءِ وَأَعْبَى الطَّيِّبِ
 مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ الْمَجَابِ الْحَبِيبِ
 وَمَنْ يَعِشُ يَلْقَ دَوَاهِيَ الْمَشِيبِ
 يَرْغَبُ فِي تَكْفِينِ مَيِّتٍ غَرِيبِ

ثُمَّ أَعْلَنَ بِالْحَبِيبِ ، وَبَكَى بُكَاءَ الْحُبِّ عَلَى الْحَبِيبِ ، وَلَمَّا رَفَاتٍ

القضب وهو القطع بمعنى فاعل أى القاطع بافتك الفتك سفك الدم والقتل ولا سَمَا
 سَمَا ارتفع والمعنى هاهنا قصد نصر من الله وفتح قريب قوله هذا اقتباس من القرآن وهو
 ان تأخذ كلمة أو آية توهمها لكلامك وتزيينا لنظامك وقد يسقى اخذ بعض الفاظ الامثال
 اقتباسا وايراد المثل كما هو تضمينا وكم من ليلة باتها أى بات فيها أجرى الطرف مجرى
 المفعول به كقوله يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ يَمِيسُ أى يتنجس فى مشيه فى برد الشباب
 القشيب أى الجديد يرتشف الغيد الغيد جمع اغيد وغيداء وهو الناعم كالفتاة الغيداء
 يرتشف الغيد أى يقبلهن ويمص ريقهن من الرشف وهو الريق والترشف المص الكثير
 وقيل الغيداء هى الطويلة العنق يبتزّه دهره أى يغلبه ويسلبه من قولهم من عزّ بزّ أى
 من غلب اخذ السلب قال على رضى شعر

وَعَقَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَّاتِنِي كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَرَزِي أَثْوَابِي

وعود صليب أى قوى شديد تحليل ما به أى اذهابه وارالته وتحلل الداء ذهب شيئا
 فشيئا وصارم البيض أى قاطعها والبيض الحسان واض أض يبيض أيضا اذا رجع وعاد
 مسجى نجية الميت تعطيته بثوب من سجي الليل اذا سكن لانه حينئذ يغطى كل شيء ولما

دَمَعْتُهُ ، وَانْفَتَّتْ لَوَعْنَتُهُ ، قَالَ يَا نُجْعَةَ الرُّوَادِ ، وَقِدْوَةَ الْأَجْوَادِ ،
وَاللَّهِ مَا نَطَقْتُ بِبُهْتَانٍ ، وَلَا أَخْبَرْتُكُمْ إِلَّا عَنْ عِيَانٍ ، وَلَوْ كَانَ
فِي عَصَايَ سَيْرٌ ، وَلِغَيِّ مَطِيرٍ ، لَأَسْتَأْثَرْتُ بِمَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ ، وَلَمَّا
وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدَّالِّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ كَيْفَ الطَّيْرَانُ بِلَا جَنَاحٍ ،
وَهَذَا عَلَى مَنْ لَا يَجِدُ مِنْ جَنَاحٍ ، قَالَ الرَّأْيُ فَطَفِقَ الْقَوْمُ
يَأْتِمُرُونَ فِيهَا يَأْمُرُونَ ، وَيَتَخَافَتُونَ فِيهَا يَأْتُونَ ، فَتَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ عَلَى صَرْفِهِ
يَحْرُمَانِ ، أَوْ مُطَالَبَتِهِ بِبُرْهَانٍ ، فَفَرَطَ مِنْهُ أَنْ قَالَ يَا يَلَامِعَ الْقَاعِ ،
وَيَرَامِعَ الْبِقَاعِ ، مَا هَذَا الْإِرْتِيَاءُ ، الَّذِي يَأْبَاهُ الْحَيَاءُ ، حَتَّى

رَقَاتِ دَمَعَتِهِ رَقَاتٍ أَيْ انْقَطَعَتْ وَسَكَتَتْ وَانْفَتَّتْ لَوَعْنَتُهُ أَيْ سَكَتَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ فَتَنَّتْ
غَضَبَهُ فَاَنْفَتَّتْ وَأَصْلُ الْفَتْحِ فِي الْقَدْرِ وَهُوَ أَنْ يَسْكُنَ غَلِيَانَهَا أَيْ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي مَا ذَكَرَتْ
مَجَازًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاللَّوْعَةُ الْحَزَنُ وَأَصْلُ اللَّوْعِ الْفَزَعُ وَلَوَعْتُهُ لَحَبُّ حُرْقَتِهِ وَقَدْ لَاعَهُ لَحَبُّ يَلْوَعُهُ
وَالنَّاعُ فَوَادُهُ أَيْ احْتَرَقَ وَلَوْ كَانَ فِي عَصَايَ سَيْرٌ هَذَا مِنْ امْتِثَالِ الْمُؤَلَّدِينَ وَأَصْلُهُ
فِيهَا أَوْرَدَ الْمِيدَانِي لَيْسَ فِي الْعَصَا سَيْرٌ قَالَ يَضْرِبُ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُ وَالسَّيْرُ
هَاهُنَا مَا يَجْعَلُ فِي الْعَصَا مِنَ الْقَدِّ أَيْ الشَّرَاكِ يَدْخُلُ فِي ثَقْبِ رَأْسِ الْعَصَا وَتَعْقِدُ مِنْهُ
حَلْقَةً يَدْخُلُ فِيهَا الَّذِي يُمْسِكُ الْعَصَا يَدَهُ فَيَكُونُ أَشَدَّ لِعَقْدَادِهِ عَلَيْهَا وَضَرْبُهُ بِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي تَمَامٍ شَعْرٌ

يَا لَكَ مِنْ هِمَّةٍ وَحَزْمٍ لَوَائَتْهُ فِي عَصَاكَ سَيْرٌ
صَبْرًا عَلَى النَّائِبَاتِ صَبْرًا مَا يَصْنَعُ اللَّهُ فَهُوَ خَيْرٌ
فَمِنْ قَلِيلٍ بَدَا كَثِيرٌ كَمْ مَطِيرٍ بَدْوَةٌ مَطِيرٌ

أَيْ لَوْ بَقِيَ فِي قَدْرَتِكَ شَيْءٌ وَقِيلَ أَنَّ الْعَصَا اسْمُ فَرَسٍ كَانَتْ لِحَذِيْمَةِ الْإِبْرَشِ سَرَى عَلَيْهَا حَتَّى
لَمْ يَبْقَ فِيهَا قُوَّةٌ وَهُوَ اسْمُ فَرَسٍ أَيْضًا فِي قَوْلِ اللَّصِّ الطَّائِيٍّ شَعْرٌ
تَجَلَّلَتْ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي رَهْبِيْنُ مُخَيِّسٍ لَوْ أَدْرَكُونِي

وَعَلَى هَذَا السَّيْرِ مَصْدَرُ سَارٍ يَسِيرُ سَبْرًا وَتَسْيِيرًا عَلَى مَنْ لَا يَجِدُ وَجْدًا فِي الْمَالِ يَجِدُ وَجْدًا
وَوُجْدًا وَوُجْدًا اسْتَغْنَى يَأْتِمُرُونَ الْإِيْقَارُ وَالْإِسْتِمَارُ الْمَشَاوِرَةُ يَا يَلَامِعَ الْقَاعِ الْيَلَامِعُ
جَمْعُ يَلْمَعُ وَهُوَ السَّرَابُ وَبِهِ يَشَبُّ الْكَذَّابُ وَمِنْهُ قَبِيلُ أَكْذَبٍ مِنْ يَلْمَعٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَبْرِقُ مِنْ
بَعِيدٍ فَيُظَنُّ مَاءٌ وَالْقَاعُ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ انْخِفَاضٌ وَلَا ارْتِفَاعٌ وَبِرَامِعَ الْبِقَاعِ

كَأَنَّكُمْ كُفِّمَ مَشَقَّةَ ، لَا شُقَّةَ ، أَوْ آسْتَوْهَبْتُمْ بَلَدَةً ، لَا بُرْدَةً ،
 أَوْ هُزِزْتُمْ لِكِسْوَةِ الْبَيْتِ ، لَا لَتَكْفِينِ الْمَيْتِ ، أَفٍّ لِمَنْ لَا تَنْدَى
 صَفَاتُهُ ، وَلَا تَرْشُ حَصَاتُهُ ، فَلَمَّا بَصُرَتْ الْجَاعَةُ بِذَلَاقَتِهِ ، وَمَرَارَةِ
 مَذَاقَتِهِ ، رَفَاهُ كُلِّ مِنْهُمْ بَنِيْلِهِ ، وَأَحْقَلَ طَلَّهُ خَوْفَ سَيْلِهِ ، قَالَ
 الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ وَكَانَ هَذَا السَّائِلُ وَاقِفًا خَلْفِي ، وَكُنْتُ حَبِيبًا بَطْهَرِي
 عَنْ طَرَفِي ، فَلَمَّا أَرْضَاهُ الْقَوْمُ بِسَيِّبِهِمْ ، وَحَقَّ عَلَى النَّاسِ بِهِمْ ،
 خَلَجْتُ خَاتَمِي مِنْ خِنْصَرِي ، وَلَفْتُ إِلَيْهِ بَصَرِي ، فَذَا هُوَ
 شَبَحْنَا السَّرُوحِيَّ بِلَا فِرِيَّةَ ، وَلَا مِرِيَّةَ ، فَأَيَقَنْتُ أَنَّهَا أَكْذُوبَةٌ
 تَكْذِبُهَا ، وَأُحْبُولَةٌ قَصَبُهَا ، أَلَّا أَنَّنِي طَوَيْتُهُ عَلَى غَرَّةَ ، وَصُنْتُ
 شَغَاهُ عَنْ فَرَّةَ ، فَحَصَبْتُهُ بِالْخَاتَمِ ، وَقُلْتُ أَرْصِدُهُ لِنَفَقَةِ الْمَأْتَمِ ،

اليرامع جمع يرمع فهي حجارة بيض رفاق تلعب وربما جعل منه خذاريق الصبيان ويحتمل
 أن يراد بها الحقارة والحساسة أو الكذب لما فيه من البريق فيكون مثل اليلع في المعنى
 الارتباء أي الشك وتدبر الرأي لا شقة الشقة قطعة من الثوب لا تندی صفاته ولا
 ترشح حصاته هذا مثل للبحيل الذي لا خير فيه والصفة الحخرة وقد يكنى بالحخرة
 والحصاة عن يد البحيل ومرة مذاقته المذاقة مصدر ذاق يذوق ذوقا وذواقا ومذاقا
 ومذاقة رفاه كل منهم بنيله أي رفع كل منهم ثوب مسكنته بعطائه وأزال خرق مسكنته
 بحبائه يقال رفأت الثوب ورفوته إذا أصلحته وأزلت فسادة ثم قيل فزع فلان فرفوته إذا
 سكتته لأن فيه إزالة الفزع والخوف وأحقل طله خوف سيله الطل والسيل هاهنا كناية
 عن السب القليل والكثير بسبيهم السيب العطاء من ساب الماء يسريب أي جرى
 خلجت أي نزعيت يقول خلج واختلج بمعنى بلا فرية ولا مرية المرية الشك والفريسة
 اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب طويته على غرة أي تركته كما كان من غير أن
 أظهر شأنه أو أنبه على شأنه والغر في الأصل اثر تكسر الثوب يقال اطوه على غرة أي
 كسره الأول ثم جعل مثلك وقيل طويته على غرة يضرب لمن يوكل على رأيه أي تركته
 على ما انطوى عليه وركن إليه وصنت شغاه عن فرة الشغا اختلاف الاسنان في نبتها
 وهو عيب والغر مصدر فر عن أسنان الدابة يفر إذا نظر إليها والمعنى صنت عيبه عن

فقال واهًا لك، فما أضرم شعلتك، وأكرم فعلتك، ثم انطلق
يسعى قدمًا، ويهرول هرولة، فنزعت إلى عرفان ميثه،
وامتحان دعوى حميته، فقرعت ظنبوي، وألهمت الهوي، حتى
أدركته على غلوة، واجتليته في خلوة، فأخذت جمع أردانه،
وعقته عن سنن ميدانه، وقلت والله ما لك مني ملجأ ولا
منجأ، أو تريني ميثك المسجي، فكشف عن سراويله، وأشار إلى
غرموله، فقلت له قاتلك الله فما العبدك بالنهي، وأحيلك على

الاطهاز والكشف وسره عن البحت والبت فخصبته أي رميته من حصبه إذا رماه
بالحصباء هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في كل رمي أرمده أي اجعله لنفقة المائم
المائم اجتماع النساء في الفرح والحزن والنساء الجمعات قال أبو عطاء السندي شعر
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقِيقَتُ جُيُوبٍ بِأَيْدِي مَائِمٍ وَخُدُودُ
أي بأيدي نساء انطلق يسعى قدما يقال معنى قدما وقُدُما أي لم يثن ولم يعرج
ويهرول هرولة قدما أي قديها والهرولة ضرب من العدو وهو بين المشي والعدو يعني أنه
يسعى كما فعل في أول مرة حين سعى فنزعت أي ملت من نزع إلى أهله أو وطنه ينزع
نزاعا إذا اشتاق فقرعت ظنبوي الظنبوب العظم اليابس في مقدم الساق وهو مثل
في الجذ وأصله من قرع له ظنبويه أي جذ فيه ولم يفتر وقيل قرع ظنبويه معناه ضرب
بسوطه على ساق الحُصَى لجزر الفرس قال سلامة بن جندل يعني سرعة الاجابة للمستصرخ
المستغيث شعر

كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِحٌ فَرِحُ كَانَ الصَّرَاحُ لَهُ قَرَعَ الطَّنَائِبِ
والهبت الهوي أي أسرع اسرعى من الهب الفرس إذا اضطرم في جريه والالهوب اسم منه
جعل هاهنا مقام المصدر وقيل الالهوب جمع الالهب وهو الغبار الساطع وقيل أيضا الالهوب
اشتداد جرى الفرس بحيث يخرج من حافرة نار إذا مشى على غلوة الغلوة مقدار رمية سهم
وعقته عن سنن ميدانه أي منعته عن طريقة ميدانه يقال استقام فلان على سنن واحد
ويقال امض على سننك إلى غرموله الغرمول الذكر قاتلك الله أي قتلك الله وأكثر
ما يقع فاعلت عن الاثنين وقد يكون عن الواحد نحو ناولت وسافرت وقيل معنى قاتله
لعنه وقيل عاداه بالنهي النهي جمع نهية بالضم وهي العقل على الله العطايا

اللَّهِ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَى أَصْحَابِي عَمَدَ الرَّائِدِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ،
وَلَا يُبْرِقُشُ قَوْلَهُ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي رَأَيْتُ ، وَمَا وَرَيْتُ وَلَا رَأَيْتُ ،
فَفَهَّقُوهَا مِنْ كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، وَلَعَنُوا ذَلِكَ الْمَيْتَ ،

المقامة الحادية والعشرون الرائية

حَكَى لِلْحَارِثِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ عُنَيْتٌ مَذَّ أَحْكَمْتُ تَدْبِيرِي ، وَعَرَفْتُ

وَاحِدَهَا لِهَوَا وَاصِلَهَا الْقَبِيضَةَ مِنَ الطَّعَامِ تَجْعَلُ فِي فَمِ الرَّحَا قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ شَعْرٌ
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا
يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقَى تَجْدِي وَلَهُوَّتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

عود الرائد الذي لا يكذب اهله هذا مثل اصله لا يكذب الرائد اهله وهو الذي يوجهونه
امامهم لارتداد كلامه او ماء او منزل ولا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم قال ابن
اعرابي بعث قوم رائدا لهم فلما اتاهم قالوا له ما وراءك قال رأيت عشباً شبع منه الجمل
البروك وتشككت منه النساء وهم الرجل باخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره
حتى يبرك وقوله وتشككت منه النساء اي من قلته تحلب الغنم في شكوة وقوله وهم الرجل
باخيه اي تقاطع الناس فهم الرجل ان يدعو اخاه ويصله من قلة العشب ولا يبرقش
قوله اي لا يزيئه ولا يزخرفه من البرقشة وهي ترقيش الشيء وتنقيشه بالوان شتى ومنه
ابو براقش وهو طائر يتلون وما ورّيت ورّيت الخبر وعن الخبر تورية اذا سترته وظهرت
غيره يريد انه صرح لهم بذكر الصورة وذكر لهم اسمها صريحا من غير كناية يقال ورّى
بغير ما نوى اي كنى عنه وستره وحقيقته جعله وراء المنوى اي خلفه ولا رأيت اي ما
فعلت الرباء من كيت وكيت وكيت وكيت كناية عن الحديث والخبر قيل لا يقال كيت
وكيت الا في الافعال دون الاقوال وفي الاقوال زيت وزيت عن الجوهرى يقال كان من
الامر كيت وكيت بالفتح وكيت وكيت بالكسر والتاء فيها هاء في الاصل فصارت تاء في
الوصل وعنه ايضا يقولون كان من الامر زيت وزيت معناه كيت وكيت ،

شرح المقامة الحادية والعشرون

عنيت اي اهتمت مذ احكمت تدبيري اي مذ اتقنته والتدبير النظر في العواقب

قَبِيلِي مِنْ دَبِيرِي ، بَأْنُ أَصْنِي إِلَى الْعِظَاتِ ، وَالْغِيَّ الْكَلِمَ الْمُحْفِظَاتِ ،
لَا تَحَلَّى بِكَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَتَحَلَّى بِمَا يَسِمُ بِالْإِخْلَاقِ ، وَمَا زِلْتُ
أَخُذُ نَفْسِي بِهَذَا الْأَدَبِ ، وَأُحْمَدُ بِهِ جَمْرَةَ الْغَضَبِ ، حَتَّى صَارَ
التَّطَبُّعُ فِيهِ طِبَاعًا ، وَالتَّكَلُّفُ لَهُ هَوًى مُطَاعًا ، فَلَمَّا حَلَلْتُ بِالرَّيِّ ،
وَقَدْ حَلَلْتُ حَتَّى الْغِيِّ ، وَعَرَفْتُ الْحَيَّ مِنَ اللَّيِّ ، رَأَيْتُ بِهَا ذَاتَ

وعرفت قبيلي من ديبيري من امثال العرب ما يعرف قبيلك من ديبيراي ما يقبل به
من الفتل الى الصدر مما يدبر به عن الصدر وقيل فوز القدح من خيمته وقيل الطاعة
من المعصية وقيل الموافى من المخالف وكيف ما كان فهما من الاقبال والادبار وقيل القبيل
فئل القطن والديبر فئل الصوف والكتان وعن الميبداني قال الاعمى هو مأخوذ من الشاة
المقابلة والمدابرة فالمقابلة هي التي سُقَّتْ اذنها الى قدام والمدابرة التي سُقَّتْ اذنها الى
خلف والغى الكلم المحفظات المحفظ الذي ياتي بالحفيظة اي بالغضب مما يسم
بالاخلاق يسم اي يصير ذا سمة والاخلاق مصدر اخلق الثوب اذا بلى ويراد به هاهنا
العيب حتى صار التطبع فيه طباعا والتكلف له هوى مطاعا يقال تطبع بطباعه اي تخلق
باخلاقه والتطبع استعمال غير ما في طبعك كما ان التكلف استعمال ما لا يقدر عليه الا
بهشقة والتطبع له في الطبيعة اثر وان لم يذهب الطبيعة بالجملة لانه اتفقت العرب
والجمر على قولهم الطبع املك قال ابو طاهر الاندلسي شعر

نَقَلَ الطَّبَاعُ مِنَ الْإِنْسَانِ مُمْتَنِعٌ صَعْبٌ إِذَا رَامَهُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَرِيهِ
يَمْرِيْدُ شَيْئًا وَتَأْبَاهُ طَبَائِعُهُ وَالطَّبِيعُ أَمْلِكُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَدِيهِ

يريد انه راض نفسه على اتباع الخير وبعد الشر حتى انقادت له الى ما يريد وقد حلت
حبى الغي الغي الضلال وضد الرشد والحى جمع الحبة وحل الحبة كناية عن القيام
وعقدها كناية عن القعود وقد مر بيان ذلك فى شرح المقامة السادسة عشرة وعرفت
الحى من اللى هو مثل اصله لا يعرف الحى من اللى قال ابن الاعرابى الحق من الباطل وقيل
الكلام الظاهر من الخفى وقيل الحى من الميت وقيل الادارة من الفتل يقال حواه اداره
ولواه فئله والعرب تقول ايضا ما يعرف الحو من اللو قال بعضهم الحو سوق الابل واللو حبسها
نقول ذلك لمن تستجمله وتنقى عنه الفطنة ولا يكاد يستعمل هذا الا فى النسي وعن
الميبداني قال شهر الحو نعمم واللو لوى لا يعرف هذا من هذا قال الجوهري ان جعلت لو
اسما شددته فقلت قد اكثر من اللو لان حروف المعانى والاسماء الناقصة اذا صيرت

بُكَرَةً ، زُمْرَةً إِثْرَ زُمْرَةٍ ، وَهُمْ مُنْتَشِرُونَ انْتِشَارَ الْجَرَادِ ، وَمُسْتَتُونَ
اسْتِنَانِ الْجِيَادِ ، وَمُتَوَاصِفُونَ وَاِعْظًا يَقْصِدُونَهُ ، وَجَحْلُونَ آبْنَ
سَمْعُونَ دُونَهُ ، فَلَمْ يَتَكَأَدْنِي لَاسْتِمَاعِ الْمَوَاعِظِ ، وَاخْتِبَارِ الْمَوَاعِظِ ،
أَنْ أَفَاسِيَ اللَّاعِظَ ، وَأَحْقَلَ الضَّاعِظَ ، فَأَصْحَبْتُ أَصْحَابَ الْمَطَوَاعَةِ ،

اسماء تامّة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها شدّد ما هو منها على حرفين لانه يزداد
في اخره حرف من جنسه فتدغم وتصرّف الا الالف فانك تزيد عليها مثلها فتدّها
لانه تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول كتبت لاء جيّدة قال

شعر

أبو زيد

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْتَنَ مِثِّي لَيْتَ إِنْ لَيْتَنِي وَإِنْ مِثِّي لَوْ

زمرة اثر زمرة يقال فلان اثر فلان اى خلفه وقريبا منه كأنه يتبع اثره اذا رفع هذا
قدمه وضع الآخر قدمه فى الموضع ومستنون استنان الجياد المستن هو الذى يعدو فى
السنن وهو الطريق وقد مرّ بيان الاستنان فى شرح المقامة الرابعة والجياد جمع جواد قلبت
واوه ياء لانكسار ما قبلها ووقعها فى الجمع وبعدها الف يقال جاد الفرس اى صار رائعا
يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياذ واجياذ واجاويد عن الجوهري
ويجلون ابن سمعون دونه ابن سمعون هو واعظ مشهور ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى
تاريخه وقال هو محمد بن احمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف
بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره فى الكلام ولسان الوعظ دون الناس حكمة
وجمعوا كلامه قال المطرّزى قال عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون ان جدّه اسمعيل
كسّر اسمه فقبل سمعون وكان يقول ولدت فى سنة ثلثمائة وتوفّى فى ذى القعدة او ذى
الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة قبل لابن سمعون ابيها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد
فى الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كلّما
يصلحك الله فافعله اذا صلح حالك مع الله يلبس لبّ الثياب واكل طيّب الطعام فلا
يضرّك فلم يتكأدنى يقال تكأدنى وتكأدنى بمعنى اذا شقّ عليك من قولهم عقبة
كوود اى شاقة المصعد ان افاى اللاغظ واحقل الضاغظ المصوّت يقال لغظ
والغظ اذا صوّت واللغظ بالتحريك الصوت والجلية والضغطة الزحمة والشدة يقال ضغطه
بضغطه ضغطاً زحماً الى الحائط يعنى لم يشقّ علىّ مقاساة تضيق من اجلب علىّ وانضمّ
الىّ فاصحبت اصحاب المطوعة عنى بالمطوعة اى المطاوعين المنقادين جماعة العوام والاهباب
الانقياد من احب البعير اذا صار منقادا بعد الصعوبة قال الشاعر

شعر

وَانْخَرَطْتُ فِي سِلْكِ الْجَمَاعَةِ، حَتَّى أَفْضَيْنَا إِلَى نَادِ جَمْعِ الْأَمِيرِ
وَالْمَأْمُورِ، وَحَشَدَ النَّبِيَّةِ وَالْمَغْمُورِ، وَفِي وَسْطِ هَالَتِهِ، وَوَسْطِ
أَهْلَتِهِ، شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ وَأَقْعَنْسَسَ، وَتَقَلَّنَسَ وَتَطَلَّسَ، وَهُوَ
يَصْدَحُ بَوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ، وَيُلَيِّنُ الصُّخُورَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَقَدْ
أَفْتَتَنْتُ بِهِ الْعُقُولَ، ابْنُ آدَمَ مَا أَغْرَاكَ بِمَا يَغُرُّكَ، وَأَضْرَاكَ بِمَا
بِضُرِّكَ، وَالْهَجَاكَ بِمَا يُطْغِيكَ، وَأَبْهَجَكَ بِمَنْ يُطْرِيكَ، تُعْنَى بِمَا
يُعْنِيكَ، وَتُهْمِلُ مَا يَعْنِيكَ، وَتَنْزِعُ فِي قَوْسِ تَعْدِيكَ، وَتَرْتَدِي
الْحِرْصَ الَّذِي يُرْدِيكَ، لَا بِالْكَفَافِ تَقْتَنِعُ، وَلَا مِنَ الْحَرَامِ تَمْتَنِعُ،

وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا قَبِدَ مَسْتَكْرَهًا أَفْخَبَا

وَانْخَرَطْتُ أَيِ انْتَضَمْتُ وَالْانْخَرَاطُ دُخُولُ الْإِنْسَانِ فِي الشَّيْءِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَشَدَ النَّبِيَّةِ
وَالْمَغْمُورِ أَيِ جَمْعِ النَّبِيَّةِ الْمَشْهُورِ بِفَضْلِهِ وَقُدْرَةِ وَالْمَغْمُورِ أَيِ الْمَجْهُولِ لِلْحَامِلِ الذِّكْرِ وَفِي
وَسْطِ هَالَتِهِ وَوَسْطِ أَهْلَتِهِ يَقُولُ فِي وَسْطِ هَالَتِهِ بِالْخَيْرِ لَأنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِيهِ بَيْنَ هَالَتِهِ وَكَذَلِكَ
أَحْجَمُ وَسْطُ رَأْسِهِ لَأنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِيهِ بَيْنَ رَأْسِهِ وَتَقُولُ وَسْطُ الْقَوْمِ وَوَسْطِ أَهْلَتِهِ لَأنَّهُ يَحْسُنُ
فِيهِ بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَهْلَتِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ وَسْطَ بِالْكَوْنِ لَيْسَتْ جُزْءٌ ثُمَّ أَضِيفَ إِلَيْهِ
وَالْمُتَخَرِّكَةُ لَا بَدَأَ أَنْ تَكُونَ جُزْءٌ مِنْهُ إِلَّا تَرَى أَنَّ وَسْطَ الْقَوْمِ لَيْسَ جُزْءٌ مِنْهُ وَوَسْطُ الرَّأْسِ
جُزْءٌ مِنْهُ إِنْ أَرَادَ بِالْهَالَةِ حَلَقَةُ النَّاسِ وَبِالْأَهْلِ أَشْرَافُ النَّاسِ وَالْعُلَمَاءُ وَأَقْعَنْسَسَ أَيِ افْرَطَ
قَعْسَهُ وَهُوَ دُخُولُ الظَّهْرِ وَخُرُوجُ الصُّدْرِ وَالْقَعْسُ ضِدُّ الْحَدَبِ وَقَدْ مَرَّ وَتَقَلَّنَسَ وَتَطَلَّسَ
تَقَلَّنَسَ وَتَقَلَّسَ لَبَسَ الْقَلَنْسُوتَ وَتَطَلَّسَ لَبَسَ الطَّيْلَسَانَ قَالَ الشَّرِيفُ الطَّيْلَسَانُ
كَسَاءً أَخْضَرَ يَلْبَسُهُ الْخَوَاصُّ وَقِيلَ يُرِيدُ أَنَّهُ كَبُرَ وَأَنْهَضَ آثَارَ شَبَابِهِ مِنْ طَلَسَتْ الْكِتَابَ
فَتَطَلَّسَ وَمِنْهُ الطَّلَسُ وَالْأَطْلَسُ لِلْخَلْقِ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَوَّلُ الْيَقِ وَالْهَجَاكَ اللَّحْجَ بِالشَّيْءِ
الْوَلُوعَ بِهِ وَقَدْ لَحَّ بِهِ بِالْكَسْرِ يَلْهَجُ إِذَا أُغْرِيَ بِهِ وَتَابَرَ عَلَيْهِ وَأَبْهَجَكَ بِمَنْ يُطْرِيكَ بِهِجٍ
بِالْكَسْرِ فَرَحَ بِهِ وَسَّرَّ فَهُوَ بِهِجٌ وَبِهِجٍ وَبِهِجِي هَذَا الْأَمْرُ بِالْفَتْحِ وَأَبْهَجَنِي سَرَّنِي وَالْأَطْرَاءُ الْمُبَالَغَةُ
فِي الْمَدْحِ وَقَدْ مَرَّ فِي هَرَجِ الْخُطْبَةِ تُعْنَى أَيِ تَشْغَلُ بِمَا يَعْنِيكَ أَيِ يُوَفِّعُكَ فِي الْعَنْسَاءِ
وَتَنْزِعُ فِي قَوْسِ تَعْدِيكَ نَزَعَ فِي الْقَوْسِ مَدَّهَا وَتَرْتَدِي ارْتَدَى وَتَرْدِي لَبَسَ الرَّدَاءَ وَلَا
بِالْكَفَافِ تَقْتَنِعُ كَفَافُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ وَمِنَ الرِّزْقِ مَا كَفَى عَنِ النَّاسِ وَاعْنَى وَفِي الْقِنَاعَةِ
قَالَ الْبُخْتَرِيُّ شَعْرٌ

وَلَا لِلْعِظَاتِ تَسْتَمِعُ ، وَلَا بِالْوَعِيدِ تَرْتَدِعُ ، دَابُّكَ أَنْ تَتَقَلَّبَ مَعَ
الْأَهْوَاءِ ، وَتَخِيطَ خَبْطَ الْعَشَوَاءِ ، وَهَمُّكَ أَنْ تَدَابَّ فِي الْإِحْتِرَاطِ ،
وَتَجْمَعَ الثَّرَاثَ لِلْوَرَاثِ ، يُعْجِبُكَ التَّكَاثُرُ بِمَا لَدَيْكَ ، وَلَا تَذْكُرُ
مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَتَسْعَى أَبَدًا لِغَارِيكَ ، وَلَا تُبَالِي أَلَاكَ أَمْ عَلَيْكَ ،
أَتَظُنُّ أَنْ سَتُتْرِكَ سُدَى ، وَأَنْ لَا تُحَاسِبُ غَدًا ، أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ
الْمَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشَا ، أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالرَّشَا ، كَلَّا وَاللَّهِ لَنْ
يَدْفَعَ الْمَنُونِ ، مَالٌ وَلَا بَنُونِ ، وَلَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ سِوَى
الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ ، فَطُوبَى لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى ، وَحَقَّقَ مَا آدَعَى ، وَنَهَى
النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، وَعَلِمَ أَنَّ الْفَائِزَ مِنَ آرَعَوَى ، وَأَنْ لَيْسَ

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوتٌ يَوْمٌ طَرَحْتُ الْهَمَّ عَنِّي يَا سَعِيدَ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومٌ غَدٍ بِيَالِي لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

وما قيل في مدح الفقر وذم الغنى ما انشد محمود الوراق شعر
يَا عَابِتَ الْفَقْرِ أَلَا تَرُدِّجِرُ عَيْبَ الْغِنَى أَكْبَرَ لَوْ تَعْتَبِرُ
مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَى الْغِنَى لَوَضَّحَ مِنْهُ النَّظَرُ
أَنَّكَ تَعْبِي اللَّهَ تَبْغِي الْغِنَى وَلَيْسَ تَعْبِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرَ

وتخبط خبط العشوا من امثال العرب يخبط خبط عشواء يضرب للذي يعرض عن الامر كانه لم
يشعر به وللمتهافت في الشيء والعشواء الناقصة التي في بصرها عشواء وهي تضرب الارض
بيدها اذا مشيت لا تتوقى شيئا ومن امثالهم ايضا اخبط من عشواء ان تداب في الاحتراث
دأب في عمله اذا جد وتعب دأبا ودوبا فهو ديب والاحتراث كالحزت كسب المال وجمعه وفي
الحديث احزت لذنباك كائنك تعيش ابدا لغاريك الغاران البطن والفرج وقيل الفرج
والفم وقيل هما الحنكان الاعلى والاسفل واخذ اللفظ من قول الشاعر شعر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَأَنَّ الْفَتَى يَسْعَى لِغَارِيهِ دَائِبًا

سدى اى مهمل السدى بالضم المهمل يقال ابل سدى اى مهمله وبعضهم يقول سدى بالفتح
واسديتها اهلتها سوى العمل المبرور اى المقبول يقال بره حجه وبر حجه وبر الله حجه اى
قبله وحقق ما ادعى اى ما ادعاه من انه قبل الوصيّة وتحقيقه المداومة عليه بعمله

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى، ثُمَّ أَنْشَدَ إِنْشَادَ
وَجَلٍ، بِصَوْتِ زَجَلٍ، نظم

لَعَمْرُكَ مَا تُعْنِي الْمَعَانِي وَلَا الْغِنَى	إِذَا سَكَنَ الْمُثَرَّى الثَّرَى وَتَوَى بِهِ
فَجَدُ فِي مَرَضِي اللَّهَ بِالْمَالِ رَاضِيًا	بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ
وَبَادِرُ بِهِ صَرَفَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ	يُخْلِيهِ الْأَشْيَئَ يَغُولُ وَنَابِهِ
وَلَا تَأْمَنِي الدَّهْرَ الْخَوَّونَ وَمَكْرَهُ	فَكَمِ خَامِلٍ أَخَى عَلَيْهِ وَنَابِهِ
وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ	أَخْوَضَلَهُ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
وَحَافِظُ عَلَى تَقْوَى إِلَهِ وَخَوْفِهِ	لِنَتَجَوَّمَا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
وَلَا تَلَهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَأَبْكَهِ	بِدَمْعِ بَضَائِي الْوَيْلَ حَالِ مَصَابِهِ
وَمَثَلُ لَعِينَيْكَ الْجَامِرِ وَقَعَهُ	وَرَوْعَةُ مَلَقَاهُ وَمَطْعَمُ صَابِهِ

من ارعوى أى ازدجر وتاب بصوت زجل أى ذى زجل والزجل رفع الصوت للطرب قال
العكبرى قد أتبع زجلاً لوجل وفيه ركة لأن الوجل يوجب انخفاض الصوت لا رفعه
لعمرك العبر بالفتح مصدر عمر يعمر على غير قياس كعمر بالضم وإنما المستعمل فى القسم
المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء قلت لعمر الله واللام لتوكيد الابتداء
والخبر مخذوف والتقدير لعمر الله قسمى ولعمر الله ما اقسم به فان لم تأت باللام نصبته نصب
المصادر وقلت عمر الله ما فعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله احدى ببقاء الله ودوامه واذا قلت
عمر الله فكأنك قلت بتعيرك الله أى باقرارك له بالبقاء وقول عمر بن ابى الربيع
الخزومي شعر

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيًّا سَهْيَاكَ عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

يريد ادعوا الله ان يطيل عمرى لانه لم يرد القسم بذلك المعانى أى البيوت بما تقتنى
وقد يروى بما يقتنى بخلبه الاشئ أى الزائد الشاغية هى الزائدة على الانسان وهى
التي تخالف نيتها فبنته غيرها من الانسان يقال رجل اشئ وامرأة شغواء والجمع شغوف وقد
شغى يشغى شغاً وقيل الاشئ المعوج فكم خامل اخنى عليه ونابه النابه والنيبه ضد
الخامل من النباهة اخوضلة الضلال من عقابه العقاب جمع العقبة وهى الموضع
المرتفع الويل قد يروى المزن حال مصابه أى حال وقوعه والمصاب مصدر صاب المطر
يصوب صوباً ومصاباً اذا نزل ومطعم صابه أى مره والصاب عصارة شجر شديد الحرارة

وَأَنَّ قُصَارَى مَسْكَنِ الْحَيِّ حَقْرَةً سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنْ قِبَابِهِ
فَوَاهًا لِعَبْدٍ سَاءَ سُوءُ فِعْلِهِ وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ

قال فظَلَّ القَوْمُ بَيْنَ عِبْرَةٍ يُذَرُّونَهَا ، وَتَوْبَةٍ يُظْهِرُونَهَا ، حَتَّى كَادَتْ
الشَّمْسُ تَرُولُ ، وَالْفَرِيضَةُ تَعُولُ ، فَلَمَّا خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَالتَّامَّ
الْإِنِّصَاتُ ، وَاسْتَكْنَتِ الْعَبْرَاتُ ، وَالْعِبَارَاتُ ، اسْتَصْرَحَ مُسْتَصْرِحٌ
بِالْأَمِيرِ الْحَاضِرِ ، وَجَعَلَ يَجَارُّ إِلَيْهِ مِنْ عَامِلِهِ الْجَائِرِ ، وَالْأَمِيرُ صَاغَ
إِلَى خَصْمِهِ ، لَاهٍ عَنْ كَشْفِ ظُلْمِهِ ، فَلَمَّا أَيْسَرَ مِنْ رَوْحِهِ ،
اسْتَنْهَضَ الْوَاعِظَ لِنُحْجِهِ ، فَتَهَضَّ نَهْضَةَ الشِّمِيرِ ، وَأَنْشَدَ مُعَرِّضًا
بِالْأَمِيرِ ،

نظم

عَجَبًا لِرَاجٍ أَنْ يَنَالَ وَلايَةَ حَتَّى إِذَا مَا نَالَ بِغَيْبَتِهِ بَنَى
يُسَدِّى وَيُلْحِمُ فِي الْمَظَالِمِ وَالْغَا فِي وَرْدِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا مُوَلِّغَا

قُصَارَى مَسْكَنِ الْحَيِّ أى غايته وآخره مُسْتَنْزِلًا الْمُسْتَنْزِلُ بفتح الزاء موضع الانزال
وَالْفَرِيضَةُ تعول يقال عالت الفريضة تعول أى ارتفعت وهوان تزيد سهامها أى انصبها
فَيَدْخُلُ النِّقْصَانُ عَلَى أَهْلِ الْفَرَائِضِ قال أبو عبيد أظنه مأخوذاً من الميل وذلك أن الفريضة
إذا عالت فهي تميل على أهل الفريضة جميعاً وتنقصهم والمعنى مال اليوم إلى الذهاب
وَالشَّمْسُ إلى الغياب وقيل الفريضة الصلوة والعول الزيادة يريد حتى كادت الصلوة يضيق
وقتها ويدخل عليها وقت غيرها فتخرج صلاتين وَاسْتَكْنَتِ الْعَبْرَاتُ وَالْعِبَارَاتُ اسْتَكْنَتِ
أى رجعت إلى كُنْهَا والمعنى إذا سكن البكاء والكلام وَجَعَلَ يَجَارُّ إِلَيْهِ الْجَوَّارُ صوت مع
اسْتِغَاثَةٍ وَبَضْرَعٍ مِنْ رَوْحِهِ أى من نصرته وعدله الذى يريح المشتكى والروح الفرح
وَالسُّرُورُ نَهْضَةُ الشِّمِيرِ أى المجدد فى الأمر واصله أن الذى يريد الجدد فى الأمر يشتمر ذيله
عَنْ سَاقِهِ وَأَنْشَدَ مُعَرِّضًا بِالْأَمِيرِ التَّعْرِيفُ هُوَ أَنْ تَرِيدَ الرَّجُلَ وَتَخَاطَبَ غَيْرَهُ يَسَدِّى
وَيُلْحِمُ فِي الْمَظَالِمِ هُوَ مِثْلُ فِى أَتْمَامِ الظُّلْمِ وَتَهْيِئَةِ اسْبَابِهِ مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَحْمٌ مَا اسْدَيْتِ أَى
تَهْمٌ مَا ابْتَدَأَتْهُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَاصِلُهُ مِنْ اسْدَاءِ الثَّوبِ وَالْحَامَةِ وَهُوَ أَنْ تَجْعَلَ فِيهِ سَدًى وَلَحْمَةً
وَاصِلُ السَّدَى مِنَ السَّدْوِ وَهُوَ مَدُّ الْيَدِ نَحْوَ الشَّيْءِ يَقَالُ سَدْتُ النِّافَةَ تَسْدُو وَهُوَ تَذَرُّعُهَا فِي
الْمَشَى وَاتَّسَاعَ خَطْوُهَا وَالْعَا فِى وَرْدِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا مُوَلِّغَا أى مَبَاشِرَا وَمُسَبِّبَا وَهَذَا تَقْرِيرُ

ما إن يبدأ حين يتبع الهوى
يا ويحه لو كان يوقن أنه
أو لو تبين ما ندامة من صغا
فأنقد لمن أضحى الزمان بكفه
وأرع المزار إذا دعاك لرعيه
وأجل أذاه ولو أمضك مسه
فليضحكك الدهر منه إذا نبا
ولينزلن به السمات إذا بدا
ولتناوين له إذا ما خده
هذا له ولسوف يوقف موقفا
وليحشرن أذل من فقح الفلا

فيها أصح دينه أمر أوغما
ما حالة إلا تحول لما طغا
سمعا إلى إفك الوشاة لما صغا
وتغاض إن ألغى الرعاية أو لغا
ورد الأجاج إذا حماك السبيغا
وأسال غرب الدمع منك وأفرغا
عنه وشب لكيدة نار السوغي
متخلييا من شغله متفرغا
أضحى على ترب الهوان مفرغا
فيه يرى رب الفصاحة الثغا
ويحاسن على النقيصة والشغا

لاول البيت وبيان لما ضربه مثلا في الاتهام حيث جعله معالجا للظلم بنفسه وممكنا منه
الآخر وهذا هو النهاية في الظلم يقال ولغ الكلب في الاناء ولوغا وأولغه صاحبه ممكنه من
ذلك امرأوتغا يقال أوتغه الله قوتغ اي أهلكه الله فهلك وأوتغ دينه بالاثم مستعار منه
ما حالة الا تحول اي لا بد لكل حالة ان تتغير وتغاض تغاضى عنه اي تغافل أو لغا
اي تكلم باللغو وأرع المزار اي ارتع فيه والمزار نبت مر إذا اكلته الابل تقلصت
مشافرها إذا حماك السبيغا اي إذا منعك عن شرب الخلو الذي يسبغه الفم ويبعثه للحلق
والسبيغ ضد الاجاج وهو الملح متخلييا من شغله اي من امارته ولتناوين له اي لتتوجعن
له من اويت لغلان اوى له أوية وأية ومؤبة ومؤاة إذا رثبت له ورققت قال الشاعر ولو
أنتي أسنأوبنته ما أوى لييا الثغا الالغ هو الذي نصير السبين في كلامه ثاء والراء غيمنا
اولاما وليحشرن اذل من فقح الفلا اصل المثل اذل من فقح بقرقر والفقح هو الكماة
البيضاء قال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يمتنع على من اجتناء وقيل بل لانه يوطأ بالارجل
ومنه قيل للرجل الدليل هو فقح قرقر قال النابغة يهجو النعمن شعر

حد ثوبى بني الشقيقة ما يمتنع فقعا بقرقر أن يزولا

والقرقر القاع الاملس ويقال فلان فقعة القاع كما يقال هو كشوت الشجر لانه نبت يتعلق
باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال شعر

هو الكشوت فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا شمر

على النقيصة والشغا اي على النقصان والزيادة الشغا في الاصل مصدر الاشغى الذي مر

وَيُؤَاخِذَنَّ بِمَا آجَتْنِي وَمَنْ آجَتَنِي وَيُطَالِبَنَّ بِمَا احْتَسَسِي وَمَا ارْتَنِي
وَيُنَاقِشَنَّ عَلَى الدَّقَائِقِ مِثْلَ مَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ بِالرَّوِيِّ بَدْلَ أَبْلَغَا
حَتَّى يَعْضَّ عَلَى الْوَلَايَةِ كَقَفِهِ وَيُؤَدِّ لَوْلَمْ يَبْغِ مِنْهَا مَا بَغِي

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمُتَوَشِّحُ بِالْوَلَايَةِ، الْمُتَرَشِّحُ لِلرَّعَايَةِ، دَعِ الْإِدْلَالَ بِدَوْلَتِكَ،
وَالْإِغْتِرَارَ بِصَوْلَتِكَ، فَإِنَّ الدَّوْلَةَ رِيحُ قَلْبٍ، وَالْقُدْرَةَ بَرَقُ حُلْبٍ،
وَإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ، وَأَشَقَّاهُمْ فِي الدَّارَيْنِ
مَنْ سَاءَتْ رِعَايَتُهُ، فَلَا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الْآخِرَةَ وَيُلْغِيهَا، وَيُحِبُّ
الْعَاجِلَةَ وَيَبْتَغِيهَا، وَيَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وَيُؤْذِيهَا، وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي
الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا، فَوَاللَّهِ مَا يَفْعَلُ الدِّيَّانُ، وَلَا تُهْمَلُ يَا إِنْسَانُ،
بَدْلَ سَيُوضَعُ لَكَ الْمِيزَانُ، وَكَمَا تُدِينُ تُدَانُ، قَالَ فَوَجَّهَ السَّوَالِي

ذِكْرَهُ وَهُوَ الَّذِي بَعْضُ اسْنَانِهِ أَطْوَلُ مِنْ بَعْضٍ وَمِنْهُ قَبِيلٌ لِلْعُقَابِ شُغْوَاءٌ لِأَنَّهُ مَنْقَارُهَا الْأَعْلَى
أَطْوَلُ مِنَ الْأَسْفَلِ وَمِنْ مَعَايِبِ الْأَسْنَانِ الرُّوقُ وَهُوَ طَوْلُهَا وَالْكَسَسُ وَهُوَ صَغَرُهَا وَالثَّغْلُ وَهُوَ
تَرَاكِبُهَا وَزِيَادَةُ سِنِّ فِيهَا وَالشُّغَا وَهُوَ اخْتِلَافُ مَنَابِتِهَا وَاللَّصَصُ وَهُوَ شِدَّةُ تَقَارُبِهَا وَأَنْضَامُهَا
وَالْبِلَلُ وَهُوَ أَقْبَالُهَا عَلَى بَاطِنِ الْفَمِ بِمَا احْتَسَسِي حَسَا الطَّيْرِ الْمَاءَ حَسُوا شَرِبَهُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ
حَسَى زَيْدٍ الْمَرْقُ وَتَحَسَّاهُ وَاحْتَسَاهُ إِذَا شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَبِمَا ارْتَنِي الْارْتِغَاءُ اخِذْ رَغْوَةَ
اللِّبْنِ وَاحْتَسَاؤُهُ وَيُنَاقِشَنَّ الْمُنَاقِشَةُ الْاسْتِنْقَاءُ فِي الْحِسَابِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ مَنْ نَوَقَشَ فِي الْحِسَابِ
فَقَدْ عَذَّبَ وَاصِلُهُ مِنَ النَّقْشِ وَالْإِنْتِقَاشِ وَهُمَا اسْتِخْرَاجُ الشُّوْكَةِ بِالْمُنْقَاشِ لَوْلَمْ يَبْغِ مِنْهَا
مَا بَغِي أَيُّ لَوْلَمْ يَطْلُبْ مِنْهَا مَا طَلَبَ الْمُتَوَشِّحُ أَيُّ الْمُتَرَشِّحِ أَيُّ الْمُرْتَشِّحِ وَاصِلُهُ مِنَ
الطَّبِيبَةِ الَّتِي تَعْلَمُ وَلَدَهَا اتِّبَاعَهَا وَتُكَلِّفُهُ ذَلِكَ قَبْلَ قُوَّتِهِ فَيَتَّبِعُهَا فَيَرْشَحُ عِرْقًا دَعِ الْإِدْلَالَ
الْإِدْلَالَ وَالِدَلَالَ وَالدَّالَّةُ لِلْجَرَاءَةِ وَمِنْهُ أَدِلِّي قَائِلِي قَاعِلَةً قَالَ فِي الْقَامُوسِ دَلَّ الْمَرْأَةُ وَدَلَّالُهَا
وَدَالُهَا وَتَدَالَّهَا عَلَى زَوْجِهَا أَنْ تُرِيَهُ جَرَاءَةً فِي تَعَجُّبٍ وَتَشَكُّلٍ كَانَهَا تَخَالَفَهُ وَمَا بِهَا خِلَافٌ
وَقَدْ دَلَّتْ تَدَلَّ وَإِذَا تَوَلَّى أَيُّ إِذَا صَارَ وَالِيَا وَلَا تُهْمَلُ يَا إِنْسَانُ وَمِنْ النِّسْبِ مَا زَيْدٌ فِيهِ
وَلَا يُلْغَى الْإِسَاءَةُ وَالْإِحْسَانُ فَوْجُ الْوُجُوهِ سَكُوتٌ مَعَ حَزْنٍ وَامْتِنَعُ لَوْنُهُ وَانْتَمَنَعَ قَالَ
الْمُطَرِّزِيُّ امْتَنَعَ أَيُّ تَغَيَّرَ مِنْ جَزَعٍ أَوْ فَرَحٍ وَانْتَمَنَعَ لُغَةً ضَعِيفَةً فِيهِ وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ يُقَالُ امْتَنَعَ

يَا سَمِيعَ ، وَامْتَنِعَ لَوْنُهُ وَانْتَقِعَ ، وَجَعَلَ يَتَأَنَّفُ مِنَ الْإِمْرَةِ ، وَيُرْدِفُ
الزَّفْرَةَ بِالزَّفْرَةِ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الشَّاكِي فَأَشْكَاهُ ، وَإِلَى الْمَشْكُورِ
فَأَشْجَاهُ ، وَاللَّطْفَ الْوَاعِظَ وَحَبَاهُ ، وَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْشَاهُ ، فَأَنْقَلَبَ
عِنْدَ الْمَظْلُومِ مَنْصُورًا ، وَالظَّالِمِ مُحْصُورًا ، وَبَرَزَ الْوَاعِظُ يَتَهَادَى
بَيْنَ رُفْقَتَيْهِ ، وَيَتَبَايَ بِفُوزِ صَفْقَتَيْهِ ، وَأَعْتَقَبْتُهُ أَخْطُو مُتَقَاصِرًا ،
وَأَرِيهِ لَحْمًا بَاصِرًا ، فَلَمَّا اسْتَشَفَّ مَا أَخْفِيهِ ، وَفَطَنَ لَتَقَلِّبِ
وَجْهِي فِيهِ ، قَالَ خَيْرُ دَلِيلِيكَ مَنْ أَرْشَدَ ، ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنِّي
وَأَنْشَدَ ، نَظْمَ

أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ حَدَّثْتُ مُلُوكَ فَكِهِ مُنَافِسْتُ
أَطْرَبُ مَا لَا تُطْرِبُ الْمُثَالِسْتُ طَوْرًا أَخُو حِدٍّ وَطَوْرًا عَابِسْتُ

لونه إذا تغيّر من حزن أو فزع وكذا انتقع وابتقع والميم أجود وجعل يتأنف من الإمرة أي يقول أف وينتجّر من الندم على الإمارة فاشكاه أي أزال شكوت والهمزة فيه للسلب وعزم عليه أي أقسم عليه أن يغشاه أي أن يأتيه محصورا أي مضيقا عليه يتهادى التهادى مشى تمهائلا يميننا وشمالا يقال جاء فلان يهادى بين اثنين ويتهادى وأريه لهما باصرا أي ذا بصر ونظيرة لابن وتامر ومعناه انظر إليه نظر تحديق ففعل الحجّة وأما قولهم لأربتك لهما باصرا أي امرا مفزعا وتلك الكلمة يقولها المتهتد قال العكبري لهما باصرا أي بصرا بشدة تحديق وهو على النسب أي لهما ذا ابصار وقيل هو فاعل بمعنى مفعّل ووضع هنا خلاف مراده لأن قوله اعتقبته اخطو متقاصرا أي اخفى عنه نفسى ومعنى أريه لهما باصرا أحمله على الروية فلما استشفى أي تبين كما يستشفى الشيء من وراء الزجاج خير دليليك من ارشد يقول إذا كان لك دليلان فخيرهما من هداك الطريق لما رآه ينظره ويتشكك فيه قال خير دليليك من ذلك على هذا مثل يقوله من يرشد إلى الحق وإلى طريق مستقيم يعنى أنا مرشدك فاتبعنى حدث ملوك أي صاحب حديثهم وسفرهم منافات المنافاة المسارة مفاعلة من النفث ما لا تطرب المثالث المثالث من الاوتار ما على ثلاث قوى والمثالثى ما على قوتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث

مَا غَيَّرْتَنِي بَعْدَكَ لَوَادِتُ وَلَا أَلْخَى عُودِي خَطْبُكَ كَارِتُ
وَلَا فَرَى نَابِي حَدُّ فَارِتُ بَدِ مَخْلَبِي بِكُلِّ صَيْدٍ ضَابِتُ
وَكُلِّ سَرَجٍ فِيهِ ذُبِي عَابِتُ حَتَّى كَأَنِّي لِلْأَنَامِ وَارِتُ
سَامُهُمْ وَحَامُهُمْ وَيَافِتُ

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَقُلْتُ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَبُو زَيْدٍ ، وَلَقَدْ قُتِّ
لِلَّهِ وَلَا عَمْرَوُ بْنُ عَبِيدٍ ، فَهَشَّ هَشَاشَةَ الْكَرِيمِ إِذَا أُمِّ ، وَقَالَ
أَسْمَعُ يَا أَبْنَ أُمِّ ، نَظَمَ

منها والثاني وَلَا أَلْخَى عُودِي خَطْبُكَ كَارِتُ اى لا اخذ منه الحما ولا قَسَرَهُ وهذا مجاز ومعناه
ما اضرني ولا اثر في خطب كارت اى ثقيل من كثرته الامر يكرهه بالضم اشتد عليه وبلغ
منه الجهل واكثرته مثله وَلَا فَرَى نَابِي حَدُّ فَارِتُ فرى اى قطع والفرت الشق والتفريق
من فرت الجلّة اذا نشرها وفرت الكبد فتتها واصله فعل الجزار بالكسر حين ينشر فرته بعد
شقّه ضابت اى ناشب الضبت القبض على الشيء والبطش به ومنه قيل الضبتم للأسد
لضبته بالفريسة ومضابت الاسد محالبه وَكُلِّ سَرَجٍ الْمَوَاشِي تَعْدُو رَاعِيَةً فِي السَّرَجِ
وتروح منه سَامُهُمْ وَحَامُهُمْ وَيَافِتُ سام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان من
المشرق الى المغرب ويافت ابو الترك وباجوج وماجوج وهم اولاد نوح عم وانما رفعها على
الاستئناس كان قَائِلًا قَالَ من انت حتى صرت وارثا للانام فقال سَامُهُمْ وَحَامُهُمْ وَيَافِتُ اى
جدّهم وابوكل منهم او قيل له من مورثك من بينهم فان الانام يشتمل على الانس والجن
فقال هولاء وَلَقَدْ قُتِّتَ لله وَلَا عَمْرَوُ بْنُ عَبِيدٍ اى ولا مثل قيامه ولكن فوق ذلك وانما خَصَّ
عمرو لانه كان بالزهد معروفا وبالوعظ موصوفا ويروى انه لقي المنصور فقال له يا ابا عثمان
عظني فقال ان هذا الامر الذى اصبح في يدك لو بقى في يد غيرك ثمّ كان قبلك لم
يصل اليك فاحذرك ليلة تتخصّص بيوم لا ليلة بعده وانشد شعر

يَا أَيُّهَا الَّذِي قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ وَدُونَ مَا يَأْمُلُ التَّنْغِيصُ وَالْأَجَلُ
أَلَا تَرَى إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا كَمَنْزِلِ الرِّكَبِ حَلَّوْا شِمَّتْ أَرْتَحِلُوا

قيل فبكى المنصور قال الخطيب البغدادي في تاريخه كان عمرو يسكن البصرة ويجالس الحسن
ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزله الى واصل بن عطاء وطا بلغ المنصور موت عمرو
قال لم يبق على الارض احد يسكنها منه ومّر المنصور على قبره بمّرّان فقال يرثيه
مخاطبا له شعر

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَنَّهُ أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بِنَارِ الْوَعِيدِ
وَأَبْغِ رِضَا اللَّهِ فَأَغْبَى السُّورَى مَنْ أَخْطَأَ الْمَوْلَى وَأَرْضَى الْعَبِيدَ

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ أَخْدَانَهُ ، وَأَنْطَلَقَ يَسْحَبُ أُرْدَانَهُ ، فَطَلَبْنَاهُ مِنْ
بَعْدُ بِالرَّيِّ ، وَاسْتَنْشَرْنَا خَبْرَهُ مِنْ مَدَارِجِ الطِّيِّ ، فَمَا فِينَا مِنْ
عَرَفٍ قَرَارَةٍ ، وَلَا دَرَى أَى الْجَرَادِ عَارَةٍ ،

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أُوَيْتُ فِي بَعْضِ الْفَتَرَاتِ ، إِلَى سِقْيِ

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ قَبْرًا مَرَرْتُ بِهِ عَلَى مُرَّانٍ
قَبْرُ تَضَمَّنَ مُؤْمِنًا مُخَيِّفًا صَدَقَ إِلَهَ وَدَانَ بِالْقُرَّانِ
فَلَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَبْقَى صَالِحًا أَبْقَى لَنَا حَقًّا أَبَا عُثْمَانَ

قال توفي سنة أربع وأربعين ومائة فهِشْ هَشَاشَةَ الْكَرِيمِ قَدْ يَرُوى فَتَهَلَّلَ تَهَلَّلَ الْكَرِيمِ
أَخْدَانَهُ أَى اصْدِقَاءَهُ وَاسْتَنْشَرْنَا أَى طَلَبْنَا أَنْ يَنْشُرَ لَنَا مِنْ مَدَارِجِ الطِّيِّ الْمُدْرَجَةِ
الْوَرَقَةِ يَكْتُبُ فِيهَا الرِّسَالَةَ وَيُدْرَجُ فِيهَا الْكِتَابُ وَأَضَافُهَا لِلطِّيِّ لِأَنَّهُ تَطَوَّى عَلَى مَا فِيهَا
مِنْ الْكِتَابِ يَهْرَبُ أَنَّهُ أَرْسَلَ فِيهِ الرِّسَائِلَ إِلَى الْبِلَادِ فَلَمْ يُعْرِفْ لَهُ مَوْضِعَ قَرْفِهِ وَتَبَيَّنَتْ
أَى الْجَرَادِ عَارَةٍ عَارَةٍ يَعْوَرُهُ وَيَعْمِرُهُ أَخَذَهُ وَذَهَبَ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَا أَدْرَى أَى الْجَرَادِ عَارَةٍ
أَى أَى النَّاسِ ذَهَبَ بِهِ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ عَارَ عَيْنَا إِذَا عَوَّرَهَا وَهَذَا ضَعِيفٌ وَهُمْ يَكُونُونَ عَنْ
النَّاسِ بِالْجَرَادِ ،

شرح المقامة الثانية والعشرين

أُوَيْتُ أَوَى يَأْوِي أَوْيَا أَى مَالٍ وَعَدَلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فِي
بَعْضِ الْفَتَرَاتِ أَى الْأَوْقَاتِ الْفَتْرَةُ الْهَدِيَّةُ فَكَانَهُ قَالَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ الْأَمْنَةُ وَالْفَتْوَةُ
أَيْضًا ضَعْفُ الْأَعْضَاءِ وَمَا بَيَّنَّ نَبِيٌّ وَنَبِيٌّ إِلَى سِقْيِ الْفَرَاتِ قَالَ الْمَطَرُزِيُّ سَقَى الْفَرَاتِ هُوَ مَا
يَسْقِيهِ الْفَرَاتُ مِنَ الْقُرَى تَسْمِيَةً بِالْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَمِنْ رَوَى سِقْيِ فَهُوَ فَعْلٌ

الْفُرَات ، فَلَقِيتُ بِهَا كُتَّابًا أَبْرَعَ مِنْ بَنِي الْفُرَات ، وَأَعْدَبَ
أَخْلَاقًا مِنَ الْمَاءِ الْفُرَات ، فَأَطَفْتُ بِهِمْ لِيَتَهَذَّبَهُمْ ، لَا لَذَهَبِهِمْ ،
وَكَاثَرْتُهُمْ لِأَدَبِهِمْ ، لَا لِمَادِيهِمْ ، فَجَالَسْتُ مِنْهُمْ أَضْرَابَ الْقَعْقَاعِ

معنى مفعول إلا أن الفتح هو المذكور قال قرأت في كتاب قدامة هذا ما عهد امير
المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولاه تقسيط الطاسيج وامره ان يفعل كذا وكذا وان
يسير الى طاسيج سقى الفرات حتى يستقربها طسوجا وطسوجا ويخط الحبري سقى بكسر
السين ابرع من بنى الفرات بنو الفرات هم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم
والقلم ذكر الصولي في اخبار وزراء بنى العباس انهم كانوا اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو
العباس وابو الحسن على وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابراهيم وابوهم محمد بن موسى بن
الحسن بن الفرات اما ابو العباس وابو الحسن فقد وليا الوزارة لمقتدر بالله قال يحيى بن
على المنجّم يهتئ ابا الحسن بالوزارة شعر

أَبَا حَسَنِ لَتَهْنِيَنَّكَ الْوِزَارَةُ فَقَدْ أَبْدَلْتَ ظِلْمَتَهَا إِنَارَهُ
أَشَارَلَهَا سِوَاكَ فَلِمَ تُرِذُهُ وَقَدْ قَصَدْتَ إِلَيْكَ بِلَا إِشَارَهُ
فَحُذِّهَا شَاكِرًا قَوْسًا أُعِيدَتْ إِلَى الرَّامِي وَكَانَتْ مُسْتَعَارَهُ

فاطفت بهم اطاف به اى المّر به وقاريه وكاثرتهم اى صاحبتهم وجاورتهم كثيرا
اضراب القعقاع بن شور هو احد بنى عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بنى بكر بن
وايل وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن الجاورة بضرب به المثل وقيل
لا يشقى بقعقاع جليس لانه فيها قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل
له نصيبا من ماله واعانه على عدوة وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى
قال فيه بعضهم شعر

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعِ جَلِيسُ
ضُحُوكِ السَّيِّئِ إِنْ نَطَقُوا بِخَيْرٍ وَعِنْدَ الشَّرِّ مِطْرَاقُ عَبَسُوسُ

والمطراق كالطريق من اطرقت اذا سكنت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض وكعب
ابن مامة المذكور هو الذى يضرب به المثل فى الجواد ويقال اجود من كعب بن مامة وهو
من بنى اياد بن معد قال الميبدانى من حديثه انه خرج فى ركب فيهم رجل من الفرس
قاسط فى شهر ناجر فضلوا فتصافوا ماءهم وهوان بطرح فى القعب حصاة ثم يصب
فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المقلّة فيشرب كل انسان بقدر
واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب وانتهى الى كعب ابصر الفرس يحدّد النظر اليه

آبْنِ شَوْرٍ، وَوَصَلْتُ بِهِمْ إِلَى الْكُورِ بَعْدَ الْحَوْرِ، حَتَّى إِتَمَّ
أَشْرَكُونِي فِي الْمَرْتَعِ وَالْمَرْبَعِ، وَأَحْلَوْنِي مَحَلَّ الْأَنْمَلَةِ مِنَ الْإِصْبَعِ،
وَأَتَّخِذُونِي آبْنَ أَنْسِهِمْ عَهْدَ الْوِلَايَةِ وَالْعَزْلِ، وَخَازِنَ سِرِّهِمْ فِي
الْجِدِّ وَالْهَزْلِ، فَاتَّفَقَ أَنْ نُدْبُوا فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ، لِأَسْتَفْرَأَ

فَاتِرَهُ بِمَاءِهِ وَقَالَ لِلْسَّاقِ اسْقِ أَخَاكَ الْفَرَى فَشَرِبَ الْفَرَى نَصِيبَ كَعْبٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ
مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ نَزَلُوا مِنْ غَدَمِ الْمَنْزِلِ الْآخِرِ فَتَصَافَنُوا بِقِيَّةِ مَاءِهِمْ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْفَرَى
كَنْظَرَةِ امْسِهِ فَقَالَ كَعْبٌ كَقَوْلِهِ امْسِ وَارْتَحِلْ الْقَوْمُ وَقَالُوا يَا كَعْبُ ارْتَحِلْ فَلَمْ يَكُنْ
بِهِ قُوَّةٌ لِلنَّهْوِ وَكَانُوا قَدْ قَرَّبُوا مِنَ الْمَاءِ فَقَالُوا لَهُ رُدِّ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ فَعَبَزَ عَنِ الْجَوَابِ
فَلَمَّا يَسَّوْا مَدَّ خَيْلُوا عَلَيْهِ بِثَوْبٍ يَمْنَعُهُ مِنَ السَّبْعِ أَنْ يَأْكُلَهُ وَتَرَكُوهُ مَكَانَهُ فَفَاطَ فَقَالَ أَبُوهُ
مَامَةُ يَرْتَبِيهِ شَعْرُ

مَا كَانَ مِنْ سَوْقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَاءٍ
مِنْ آبْنِ مَامَةَ كَعْبٌ ثُمَّ عَى بِهِ
أَوْقَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قَبِلَ لَهُ

زَوْ الْمُنْبِيَّةِ قَدَرَهَا وَعَى بِهِ أَى عِيَّتِ الْأَحْدَاثِ إِلَّا أَنْ تَقْتَلَهُ عَطْشًا أَنْتَهَى وَعَنِ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ زَوْ الْمُنْبِيَّةِ مَا بَحْدَتْ مِنْ هَالِكِ الْمُنْبِيَّةِ وَيُقَالُ الزَّوُّ الْقَدَرُ يُقَالُ قَبَضْتُ عَلَيْنَا وَقُدِّرَ
وَحُمُوزِي وَوَصَلْتُ بِهِمْ إِلَى الْكُورِ بَعْدَ الْحَوْرِ الْكُورُ الزِّيَادَةُ وَالْحَوْرُ النِّقْصَانُ أَخَذَهُ مِنْ
قَوْلِهِمْ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ وَاصْلُهُمَا مِنْ كُورِ الْعِمَامَةِ وَحَوْرُهَا وَهِيَ إِدَارَتُهَا
وَنَقْضُهَا لِأَنَّ الْإِدَارَةَ فِيهَا زِيَادَةٌ وَفِي النِّقْصَانِ نَقْصٌ قَالَ الشَّرِيفِيُّ أَمْرُ الْحَجَّاجِ رَجُلًا عَلَى
جَيْشٍ ثُمَّ بَعَثَهُ مَرَّةً أُخْرَى تَحْتَ لَوَاءٍ أَمِيرٍ فَقَالَ هَذَا الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُورِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ وَمَا
الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُورِ قَالَ النِّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَعُوذُ
بِكَ مِنْ خُرُوجِنَا عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ كَوْنِنَا فِي الْكُورِ وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ مِنْ كَارِ عِمَامَتِهِ جَمْعُهَا فِي
رَأْسِهِ وَحَارَهَا أَفْسَدَهَا وَيُرْوَى بَعْدَ الْكُورِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ أَى كَانَ عَلَى حَالَةٍ
جَمِيلَةٍ فَرَجَعَ عَنْهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَعُوذُ بِكَ مِنْ خُرُوجِنَا عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ الْكُورِ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ
فِي الْمَرْتَعِ وَالْمَرْبَعِ الْمَرْبَعُ الْمَنْزِلُ وَالْمَرْتَعُ الْإِتْسَاعُ فِي الْأَكْلِ الْكَثِيرِ وَالْمَشْرَبِ مِنْ رَتَعَتِ الْمَاشِيَةِ
تَرْتَعُ رَتَوَعًا أَكَلَتْ مَا شَاءَتْ يُقَالُ خَرَجْنَا نَلْعَبُ وَنَرْتَعُ أَى نَنْعَمُ وَنَلْهَوُ وَأَحْلَوْنِي مَحَلَّ
الْأَنْمَلَةِ مِنَ الْإِصْبَعِ الْأَنْمَلَةُ بِالْفَتْحِ وَاحِدَةٌ الْأَنَامِلُ وَهِيَ رُؤْسُ الْأَصَابِعِ يُرِيدُ أَنَّهُمْ عَظُمُوهُ
وَرَفَعُوهُ فَوْقَ رُؤْسِهِمْ وَأَتَّخِذُونِي آبْنَ أَنْسِهِمْ أَى الْبِفْغَمِ وَحَلِيفَتِهِمْ يُقَالُ كَيْفَ آبْنُ أَنْسِكَ يَعْنِي
نَفْسَهُ أَى كَيْفَ تَرَانِي فِي مَصَاحِبَتِي أَيَّاكَ وَفُلَانُ آبْنُ أَنْسِ فُلَانُ أَى صَفِيَّةٌ وَخَاصَّةٌ عَهْدُ

مَزَارِعِ الرُّزْدَاقَاتِ ، فَاخْتَارُوا مِنَ الْجَوَارِي الْمُنْشِئَاتِ ، جَارِيَةً حَالِكَةً
الشَّيَاتِ ، تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ، وَتَنْسَابُ فِي الْحَبَابِ
كَالْحُبَابِ ، ثُمَّ دَعَوْنِي إِلَى الْمُوَافَقَةِ ، وَاسْتَدْعَوْنِي لِلْمُرَافَقَةِ ، فَلَمَّا
تَوَرَّكْنَا عَلَى الْمَطِيَّةِ الدَّهْمَاءِ ، وَتَبَطَّنَا الْوَلِيَّةُ الْمَاشِيَّةُ عَلَى الْمَاءِ ،
أَلْقَيْنَا بِهَا شَيْخًا عَلَيْهِ سَحْقُ سِرْبَالٍ ، وَسِبُّ بَالٍ ، فَعَاقَتِ الْجَمَاعَةُ
مَحْضَرَهُ ، وَعَنَّتْ مِنْ أَحْضَرِهِ ، وَهَمَّتْ بِإِبْرَارِهِ مِنَ السَّفِينَةِ ، لَوْلَا

الولاية والعزل أي زمان العمل والعطل أن ندبوا أي دعوا لاستقراء مزارع الرزداقات
الاستقراء والتقرى والقرو تتبع الأرض قرواً قرواً وهو مستنقع الماء في الجلد وذلك عند
عوز المياه هذا أصلها ثم جعلت عبارة عن مجرد التتبع ومنه قول الحريري في المقامة
السابعة فرصدتها وهي تستقرى الصفوف صفّاً صفّاً الرزداق والرسناق السواد وهو معرب
فارسي يريد انهم خرجوا عمّالاً على الزرع من الجوارى المنشئات هو مأخوذ من قوله
تعالى وله الجوارى المنشئات في البحر كالاعلام هذا على قراءة من قرأ بكسر الشين وهي
الرافعات الشّرع أو اللواق ينشئن الأمواج يجريهنّ وإنما قلبت العزة ياءً للزواج بينها
وبين الشيات حالكة الشيات الحالك هو الاسود أما الشيات جمع شية وهي خلط
لون بلون ولا يقال للون واحد شية وعن الجوهرى الشية كل لون يخالف معظم لون
الفرس وغيره والهاء عوض من الواو الداعبة من أوله وقوله تعالى لا شية فيها أي ليس
فيها لون يخالف سائر لونها قيل أشار بقوله حالكة الشيات إلى سواد قيورها وقيل
يريد أن موضع البياض في غير السفينة هو منها اسود فهي كلها سوداء وتنسب
في الحباب كالحباب للحباب بفتح الحاء معظم الماء وبضمها الحية فلما توركنا على المطية
الدّهماء أي على السفينة السوداء المقيّرة والتورك على الدابة هو أن تثني رجلك وتضع
وركبك في السرج وكذلك التوريك وتبطّننا الوليّة أي دخلنا السفينة من تبطّن الوادي
إذا دخل في بطنه والوليّة البرذعة سميت بذلك لأنها نلى ظهر الدابة ولما جعل السفينة
كالمطية مجازاً اردفها ذكر الوليّة الغازا ويحمل أن يكون تأنيث الوليّ لانهم يقولون من
كرامات الاولياء انهم يمشون على الماء ولا يغرقون والسفينة تجري على ظهره فسماها
وليّة لذلك وسب بال السب العامة وفي غير هذا الجمار وعنت أي ونحت وعيرت
لولا ما تاب اليها من السكينة أي لولا ما حصل اليهم من الحلم وسكن الغضب يقال تاب

مَا ثَابَ إِلَيْهَا مِنَ السَّكِينَةِ ، قَلَمًا لَحَ مِنْهَا أَسْتَيْثَقَالَ ظِلُّهُ ،
وَأَسْتَبْرَادَ ظِلُّهُ ، تَعَرَّضَ لِلْمُنَافَةِ فَصُمِتَ ، وَحَمَدَلْ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ
فَمَا صُمِتَ ، فَأَخْرَدَ يَنْظُرُ فِيهَا آتَ حَالُهُ إِلَيْهِ ، وَيَنْتَظِرُ نُصْرَةَ

الرجل يثوب أي رجع بعد ذهابه والضيق في اليأس راجع إلى الجماعة استتقال ظله الظل
يوصف بالثقل مبالغة في ثقل صاحبه يقال للمستثقل ظلك على ثقيل أي أخفى ما يوجد
منك وهو الظل السريع الانتقال يتقل على فتصور شخصك أين منزله من الثقل وانما
يتصور ثقل الظل حقيقة إذا أخذ عليك إنسان عين الشمس في زمن البرد واستبراد
ظله الظل اضعف المطر وهو الرذاذ وأكثر نزوله ساكتا من غير ريح فلا برد في الغالب
يكون معه فكأن بالظل هنا عن كلامه الثقيل يعني أنه عندهم بارد الحديث وإن كل ما جاء
منه ثقيل وجاء في ذلك شعر

وَلَوْ مَارَجَ النَّارَ فِي حَرِّهَا حَدِيثُكَ أَطْفَأَ مِنْهَا اللَّهَبَ

فها شمت سكت العاطس وشتمه بالسبين والشين جميعا دعا له قال تلعب الاختيار السبين وقال
أبو عبيد الشين المعجمة أكثر والتهميت قولك يرحمك الله قال الرسول صلعم من عطس
أو نجشاً فقال الحمد لله على كل حال دفع بها سبعون دأء أهونها الجذام وقال أيضاً إذا عطس
أحدكم فليقل الحمد لله والذي يشتمه يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم
فأخرد قال الغوري أخرد سكت من ذل لا حياء والخارد الساكت من حياء لا ذل وعن
ابن الأعرابي أخرد الرجل قل كلامه يقال ما لك مخردا وقد بروى أقرد أي سكت ذلاً وقد
مر ذكر الأقراد والأخرد في شرح المقامة الخامسة عشرة وينتظر نصرة المبيغ عليه أي
المظلوم هذا تلحج إلى قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم يُغى عليه لينصرته الله
والتلحج هو أن تشير في فحوى كلامك إلى مثل سائر أو شعر نادر أو قصة مشهورة من غير
أن تذكرها كقوله شعر

أَلَمْ تَسْتَعِيبَتْ بِعَمْرِو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَأَلَمْ تَسْتَعِيبَتْ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

وقول الحريري شعر

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِلَّا كَشْفُهُ فَاصْخِرْ لَهُ أَنَا يَوْسُفُ أَنَا يَوْسُفُ

في الأول إشارة إلى حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرت وفي الثاني إلى قصة يوسف عليه
السلام أما حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرت هو أنه لما قتل كليب ناقة البسوس لم
يزل الجساس بن مرة يتوقع غيرة كليب ليقنله حتى خرج كليب لا يخاف شيئاً وكان إذا خرج
تباعه عن الحي فبلغ الجساس خروجه وركب فرسا له مغرورية وأخذ رمحاً وخرج واتبعه

الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ ، وَجُلْنَا نَحْنُ فِي شُجُونٍ ، مِنْ جِدِّ وَجُونٍ ، إِلَى أَنْ
أَعْتَرَضَ ذِكْرُ الْكِتَابَتَيْنِ وَفَضْلِهِمَا ، وَتَبْيَانِ أَفْضَلِهِمَا ، فَقَالَ قَائِدٌ
إِنَّ كِتَابَةَ الْإِنْشَاءِ أَفْضَلُ الْكِتَابِ ، وَمَا مَائِدٌ إِلَى تَفْصِيلِ
الْحِسَابِ ، وَأَحْتَدَّ الْحِجَاجُ ، وَامْتَدَّ الْجَاجُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ
مَطْرَحٌ ، وَلَا لِلرَّاءِ مَسْرَحٌ ، قَالَ الشَّيْخُ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ يَا قَوْمَ اللَّغَطِ ،
وَأَثَرْتُمْ الصَّوَابَ وَالْغَلَطَ ، وَإِنَّ جَلِيلَةَ الْحُكْمِ عِنْدِي ، فَأَرْتَضُوا

عمرو بن الحرت فلم يدركه حتى طعن كليباً فدنق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثنى بشرية ماء فقال للجساس تمركت الماء ورآك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو اغثنى بشرية ماء فنزل إليه وجهر عليه فضرب به المثل في شجون أي في حديث ذي شجون أي ذي شعب وفنون كشجون الودية وهي طرفها واحدها شجن ومنه المثل الحديث ذو شجون قال المهداني أول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت أبل لضبة تحت الليل فوجه ابنه في طلبها فتفرقا فوجدها سعد وردّها ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارت بن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارت أيّاهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد امر سعيد فذهب قوله مثلك يضرب في الحجاج والخبيبة فكثرت ضبة في ذلك ما شاء الله أن يهكت ثم أنه حج فوافي عكاظا فلقى بها الحارت بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل أنت مخبري ما هذان البردان عليك فقال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته أيّاهما فأبى عليّ فقتلته وأخذت برديّه هذين فقال ضبة بسيفك هذا فقال نعم قال فاعطنيه انظر إليه فإني أظنه صارما فاعطاه الحارت سيفه فلما أخذه من يده هزّه وقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقبل له يا ضبة افي الشهر الحرام فقال سبق السيوف العذل فهو أول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة من جدّ ومجون أي هزل مجنّ الانسان يعجنّ إذا صار لا يبالي ما صنع ذكر الكتابتين كتابة الانشاء وكتابة الحساب واحتدّ الحجاج أي اشتدّ من الحدة والحجاج الحاجة الحجاج ممّا زيد في بعض النسخ واشتدّ العجاج مطرح أي موضع يطرح فيه للمرء أي للجدال من ماريت الرجل اماريه مرآ إذا جادلته اكثرتم يا قوم اللغط اللغط بالتحريك الصوت والجلبة وقد لغطوا يلغطون لغطا ولغطا ولغاطا واثرتم أي اخذتم هو بقصر الهمة من اثر الحديث اذا رواه والغلط أي مع الغلط خاطب هو اسم فاعل من

بَنَقْدِي ، وَلَا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدِي ، إَعْلَمُوا أَنَّ صِنَاعَةَ الْإِنشَاءِ
أَرْفَعُ ، وَصِنَاعَةَ الْحِسَابِ أَنْفَعُ ، وَقَلَمُ الْمُكَاتِبَةِ خَاطِبٌ ، وَقَلَمُ
الْمُحَاسِبَةِ حَاطِبٌ ، وَأَسَاطِيرُ الْبَلَاغَاتِ تُنْذِرُ لِنُدْرَسَ ، وَدَسَاتِيرُ
الْحُسَبَانَاتِ تُنْذِرُ لِنُدْرَسَ ، وَالْمُنَشَى جُهَيْنَةُ الْأَخْبَارِ ، وَحَقِيقَةُ

خطب على المنبر خطبة ويجوز ان يكون من الخطبة يعنى يطلب مودة الناس حاطب اى
جامع بين الجيد والردى من قولهم المكثار كحاطب الليل وهو مثل وقد مر ذكره فى شرح
الخطبة من هذا الكتاب يريد ان المنشى كالحطيب يختار من الكلام النفيس فيسوقه ولا
يبالى كاتب الحسب بما كتب واساطير البلاغات تنسخ لندرس اى تكتب لتقرأ تنسخ
هاهنا من النسخ بمعنى الكتابة وتدرس من الدرس اى القراءة ودساتير الحسبانات تنسخ
وتدرس الدساتير جمع دستور بالضم وهو النسخة المعمولة للجماعات التى منها يقع تحريرها
واصله فارسى واراد بنسخها محوها وازالة ما اثبت فيها من نكحت الآية فهى منسوخة اذا
ازيلت بابدال الاخرى مكانها واما تدرس من الدروس والمنشى جهينة الاخبار وقد يروى
جهينة الاخبار جهينة عو المشار اليه فى قولهم عند جهينة الخبر اليقين وقيل جهينة بالحاء
قال السيرافى هو اسم خمّار اجتمع عنده رجلا ن فسكرا ثم تواتبا فقام رجل يصلح بينهما
فقتله احدهما فاخذ اهله الرجلين فقال للحاكم عليكم بجهينة فان عنده الخبر من القاتل
فال ولا تغفل جهينة قال ابو عبيد فى باب معرفة الاخبار وحققتها هذا قول الاصمعى واما
هشام بن الكلبي فاخبرني انه جهينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معوية بن
كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس وكان الاخنس قد احدث فى قومه
حدثا فخرج شاربا فلقية حصين وتعاقدا ان لا يلقي احدا من عشيرتهما الا سلباه وكلاهما
فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا وسلباه ثم نزلا منزلا فقام الجهني الى الكلابي فقتله واخذ
ماله معه وانصرف راجعا الى قومه فمّر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فاذا هو
بامراة تنشد الحصين فقال لها من انتِ قالت انا حجرة امراة الحصين قال انا قتلته فقالت
كذبت ما مثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحى خلّوفا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه
فاصلح امرهم ثم جاء فوقف حيث يسمعهم فقال

وَكَمْ مِنْ صَيِّعٍ وَرَدٍ هَمُوسٍ أَيْ شِبْلَيْنِ مَسْكُنُهُ الْعَرِيسُ
عَلَوْتُ بَيَاضَ مَقْرِقِهِ بَعْضُ فَأَخْبَى فِي الْقَادَةِ لَهُ سَكُونُ
وَأَفْحَتْ عِرْسَهُ وَلَيْهَا عَلَيْهِ بَعِيدٌ هُدُوءُ لَيْلَتَيْهَا زَيْنُ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَنْزَدِرِيهِ إِذَا شَخَصَتْ لِمَوْقِفِهِ الْعُيُونُ

الأسرار، ونجى العظماء، وكبير الندماء، وقلمه لسان الدولة،
وفارس الجولة، ولقمان الحكمة، وترجمان الهمة، وهو البشير
والنذير، والشفيع والسفير، به تستخلص الصياصى، وتملك
التواصى، ويقتاد العاصى، ويستدنى القاصى، وصاحبه ببرى
من التبعات، أين كيد السعاة، مقرط بين الجماعات، غير
معرض لنظم الجماعات، فلما أنتهى فى الفصل، الى هذا الفصل،
لحظ من لحات القوم أنه أزدرع حبا وبغضا، وأرضى بغضا
وأحفظ بغضا، فعقب كلامه بأن قال إلا أن صناعة الحساب

كخبرة إذ تسائل في مراج
تسائل عن حصين كل ركب
فمن يك سائلا عنه فعندى
جهينة مغشى وهم ملوك
وأثمار وعلمها الظنون
وعند جهينة الخير اليقين
لصاحبه البيان المستبين
إذا طلبوا المعالي لم يهوتوا

قال أبو عبيد وكان ابن الكلبي فى هذا النوع اكبر من الاصمى وحقيقة الاسرار الحقيقية
وعاء يحفظ فيه الشيء يجعله الراكب خلفه ومنه قولهم احتقب الاوزار كانه جمعها على ظهره
وفارس الجولة الجولة مرة من الجولان يقال جال يجول جولا وجولانا وكذلك اجتال وانجال ونجالوا
فى الحرب اى جال بعضهم على بعض وكانت بينهم محاولات الصياصى اى الحصون والصياصى
واحدها صيصية واصل الصياصى القرون لان ذوات القرون تختص بها مقرط بين الجماعات
اى ممدوح بين جماعات الناس عن الجوهرى التقريظ مدح الانسان وهو حى والتأبين مدحه ميتا
وقد مرقولهم فلان يقرط صاحبه تقريظا بالظاء والضاد جميعا عن ابى زيد اذا مدحه
بباطل او حق وهما يتقارضان المدح اذا مدح كل واحد منهما صاحبه غير معرض اى غير
مكلف لنظم الجماعات يعنى جماعة مراسم اهل الاجناد وما تشتت من وجوه الخرج والدخل
فى البلاد والمراد بنظمها عقد حسابها واثباتها فى كتابها قال قدامة فى كتاب الخراج
الجماعات دفاتر الرسوم والمعاملات منها جماعة القسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة العدد
وجماعة الاستخراج وهى تنقل الى الدستور فى الفضل اى فى فضله وتمييزه بين
الصناعتين ويروى فى الفصل قال الشريشى الفصل الاول من فصل الحاكم بين الحصين
فصلا اذا قفى ازدرع اى احترت او زرع واحفظ اى اغضب على التلغيق التلغيق

مَوْضُوعَةً عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَصِنَاعَةَ الْإِنْشَاءِ مَبْنِيَّةً عَلَى التَّلْفِيقِ ،
 وَقَلَمَ الْحَاسِبِ ضَابِطٌ ، وَقَلَمَ الْمُنْشِئِ خَابِطٌ ، وَبَيْنَ إِتَاوَةٍ تَوْظِيفٍ
 الْمُعَامَلَاتِ ، وَتِلَاوَةِ طَوَامِيرِ السَّجَلَاتِ ، بَسْوَنٌ لَا يُدْرِكُهُ قِيَاسٌ ،
 وَلَا يَعْتَوِرُهُ آلْتِبَاسٌ ، إِذِ الْإِتَاوَةُ تَمَلُّ الْأَكْيَاسَ ، وَالتِّلَاوَةُ تُفَرِّغُ
 الرَّأْسَ ، وَخَرَاஜُ الْأَوَارِجِ يُغْنِي النَّاطِرَ ، وَاسْتِخْرَاجُ الْمَدَارِجِ يُعْنِي
 النَّاطِرَ ، ثُمَّ إِنَّ الْحَسَبَةَ حَقَظَةُ الْأَمْوَالِ ، وَحَمَلَةُ الْأَثْقَالِ ، وَالنَّقْلَةُ
 الْأَثْبَاتُ ، وَالسَّفَرَةُ التِّقَاتُ ، وَأَعْلَامُ الْإِنْصَافِ وَالْإِنْتِصَافِ ، وَالشُّهُودُ

فِي الْأَصْلِ الْمَلَامَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ثُمَّ يَجْعَلُ عِبَارَةً عَنِ الْقَوِيهِ وَالزَّخْرَفَةِ يُقَالُ حَدِيثٌ مَلْفَقٌ
 وَاحَادِيثٌ مَلْفَقَةٌ إِذَا ضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَزَخَرَفَتْ بِشَيْءٍ بِالْبَاطِلِ ضَابِطٌ أَيْ مُحَقِّقُ الضَّبْطِ
 الْأَخْذُ بِشِدَّةٍ خَابِطٌ هُوَ مَنْ خَبِطَ إِذَا مَشَى عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَقِيلَ هُوَ مَنْ خَبِطَ الشَّجَرَةَ
 بِالْعَصَا لَا يَدْرِي مَا يَسْقُطُ وَبَيْنَ إِتَاوَةٍ تَوْظِيفِ الْمُعَامَلَاتِ أَيْ خَرَاஜِ تَرْتِيبِ الْمُعَامَلَاتِ
 وَتَنْقِيسِهَا الْإِتَاوَةُ الْخَرَاஜُ أَنْشُدَ الْخَلِيلُ يُوَدُّونَ الْإِتَاوَةَ صَاغِرِينَ قَالَ شَعْرٌ
 وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِتَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ أَمْرٌ مَكْسُ دَرَاهِمٍ
 وَالتَّوْظِيفُ التَّنْقِيسُ الْوُظُفَةُ مَا يَقْدَرُ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ طَعَامٍ أَوْ رِزْقٍ وَقَدْ وَظَّفَنَهُ
 تَوْظِيفًا وَتِلَاوَةُ طَوَامِيرِ السَّجَلَاتِ الطَوَامِيرُ جَمْعُ طَوَامِرَ بَفَتْحِ الطَّاءِ وَهُوَ الْمُدْرَجُ الْمَكْتُوبُ
 وَاسْتِخْرَاجُهُ مِنْ طَمَرَتِ الشَّيْءِ إِذَا اخْفَيْتُهُ فَالْمُدْرَجُ فِي الْغَالِبِ مَطْوًى يُخْفَى مَا فِيهِ وَالسَّجَلُ
 الْوَرَقَةُ وَلَا يَعْتَوِرُهُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ اعْتَوَرُوا الشَّيْءَ تَدَاوَلُوهُ فِيهَا بَيْنَهُمْ وَكَذَلِكَ تَعَوَّرُوهُ
 وَتَعَاوَرُوهُ وَأَمَّا ظَهَرَتِ الْوَاوُ فِي اعْتَوَرُوا لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَعَاوَرُوا فَبَنَى عَلَيْهِ وَخَرَاஜُ الْأَوَارِجِ
 يُغْنِي النَّاطِرَ أَيْ الْعَامِلَ وَهُوَ نَاطِرُ الدِّيَوَانِ وَالْأَوَارِجُ تَعْرِيبُ أَوَارَةٍ بِالْفَارْسِيَّةِ قَالَ قَدَامَةُ
 تَفْسِيرُهَا النَّاقِلُ لِأَنَّهُ يُنْقَلُ إِلَيْهَا الْأَنْجِيذُ الَّذِي يَتَّبِعُ فِيهِ مَا عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ثُمَّ يَنْقَلُ
 ذَلِكَ إِلَى جَرِيدَةِ الِاسْتِخْرَاجِ وَهِيَ عِدَّةُ أَوَارِجَاتٍ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْبِرْهَانِ الْقَاطِعِ أَوَارَهُ
 هُوَ دَفْتَرُ الْحِسَابِ الَّذِي يَكْتَتِبُونَ فِيهِ مَا كَانَ مَشْتَتَتًا مِنْ حِسَابَاتِ الدِّيَوَانِ وَالْيَوْمُ يُقَالُ لِهَذَا
 الدَّفْتَرِ أَوَارِجُهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْأَنْجِيذَ هُوَ تَعْرِيبُ الْأَنْجِيذَةِ بِالْفَارْسِيَّةِ وَمَعْنَاهُ مَا تَفَتَّتَتْ حَتَّى صَارَ
 قِطْعًا قِطْعًا وَاسْتِخْرَاجُ الْمَدَارِجِ يُعْنِي النَّاطِرَ أَيْ يَتَعَبُ الْعَيْنَ وَالْمَدَارِجُ جَمْعُ مُدْرَجٍ وَهُوَ
 الْكِتَابُ الْمَطْوِيُّ وَاسْتِخْرَاجُهَا تَتَّبَعُ مَا فِيهَا وَالنَّقْلَةُ الْأَثْبَاتُ جَمْعُ ثَبَتٍ مَفْتُوحٍ
 الْبَاءُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْحُجَّةُ يُقَالُ لَا أَحْكَمُ بِكَذَا إِلَّا بِثَبَتٍ أَيْ بِحُجَّةٍ ثُمَّ قَالُوا فَلَا تَبْتَثْ مِنَ الْأَثْبَاتِ

المَقَانِعُ فِي الْأَخْلَافِ ، وَمِنْهُمْ الْمُسْتَوْفِي الَّذِي هُوَ يَدُ السُّلْطَانِ ،
وَقُطْبُ الدِّيَّوَانِ ، وَقُسْطَاسُ الْأَعْمَالِ ، وَالْمُهَيِّمُنُ عَلَى الْعَمَالِ ، وَالْيَدِ
الْمَأْبُ فِي السِّلْمِ وَالْهَرَجِ ، وَعَلِيهِ الْمَدَارُ فِي الدَّخْلِ وَالْخُرْجِ ، وَبِهِ
مَنْطَاطُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ ، وَفِي يَدِهِ رِبَاطُ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ ، وَلَوْ لَا قَلَمُ
الْحِسَابِ ، لَأَوْدَتْ ثَمَرَةُ الْإِكْتِسَابِ ، وَلَآتَصَلَ التَّغَابُنُ إِلَى يَوْمِ
الْحِسَابِ ، وَلَكَانَ نِظَامُ الْمُعَامَلَاتِ مَحْلُولًا ، وَجُرْحُ الظُّلَامَاتِ مَطْلُولًا ،

إذا كان حجة لتقننه في روايته كما قالوا فلان حجة إذا كان كذلك والسفرة الثقات
السفرة جمع السافر وهو الذي يسعى بين القوم بالصلح واصله من الكشف ومنه اسفر الصبح
فالساعي بين القوم يكشف ما بينهم من العداوة والبغضاء واعلام الانصاف والانتصاف
الانصاف العدل والاسم النصف والنصفة محرّكين وانتصف استوفى حقه كاملا والشهود
المقانع المقانع جمع مقنع كمقعد والمقنع العدل من الشهود يقال فلان مقنع أى رضى يقنع
به وشاهد مقنع وشهود مقانع قال شعر

وَعَاقَدْتُ لَيْلَى فِي الْخَلَاءِ فَلَمْ يَكُنْ شُهُودَى عَلَى لَيْلَى الشُّهُودَ الْمَقَانِعَ

في الاخلاف الاخلاف جمع خلف وهو الاسم من الاخلاف والاختلاف في المستقبل كالكذب في
الاماني وقد روى الإخلاف من اخلف النبات إذا اخرج الخلفة والخلفة ما ينبته الصيف من
العشب وزرع الحبوب خلفة لأنه يستخلف من البر والشعير وما ينفطر عنه الشجر في أول
البرد أو شمر يخرج بعد شمر أو نبات ورق دون ورق وشيء يحمله الكرم بعد ما يسود العنب
فيقطع العنب وهو غصّ اخضر ثم يدرك وكذلك سائر الثمر قال الشربشي الاخلاف
جودة الزرع إذا طاب وردّ على صاحبه اضعاف ما انفق عليه وفيه نظر وقيل الإخلاف من
اخلفت النجوم إذا اهلكت السنة فلم يكن فيها مطر ومعناه الجذب وقد روى ايضا في
الاختلاف ومعناه ظاهر ومن النسخ ما زيد فيه عند اشتجار الرجال واشتغار الجدال وعن
صاحب القاموس اشتغل في الفلاة ابعد وعليها تطاول وافتخر والابل كثرت واختلفت
والعدد كثروا وتسع والامر اختلط والمهيم أى الرقيب الحافظ وقيل الشاهد في السلم
والهرج أى في الصلح والفتنة الهرج الفتنة والاختلاط وقيل كثرة القتل والفتنة واصله
الكثرة في الشيء لاودت أى لهكت من اودى إذا هلك وجرح الظلمات مطلولا
أى مهدورا لا يثأر به ولا يؤخذ عنه دية والظلمات جمع ظلمة والظلمة كالظلمة والمظلمة

وَجِيْدُ التَّنَاصُفِ مَغْلُوْلًا ، وَسَيْفُ التَّنَاطُرِ مَسْدُوْلًا ، عَلٰى اَنْ
يَرَاعَ الْاِنْشَاءَ مُتَقَوِّلًا ، وَيَرَاعَ الْحِسَابَ مُتَأَوِّلًا ، وَالْمُحَاسِبُ مُنَاقِشُ ،
وَالْمُنْشِئُ أَبُو بَرَاقِشَ ، وَلِكُلِيْهِمَا حُمَةٌ حِيْنَ يَرُقِّي ، اِلٰى اَنْ يُلْتَقِيَ
وَيُرُقِّي ، وَاعْنَاتٌ فِيمَا يُنْشِئُ ، حَتّٰى يُغَشِّى وَيُرْشِى ، اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ وَقَلِيْلٌ مَا هُمْ ، فَالْخَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا اَمْتَعَ
الْاَسْمَاعَ ، بِمَا رَاقَ وَرَاعَ ، اسْتَنْسَبْنَاهُ فَاسْتَرَابَ ، وَابٰى الْاِنْتِسَابَ ،

ما تطلبه عند المظالم وهو اسم لما اخذ منك متقول اي كاذب مفتر المتقول من تقول عليه
اذا كذب عليه متاول اي صادق يقال اوله وتأوله بمعنى والتاويل تفسير ما يوول
اليه الشيء مناقش اي مباحث في الحساب المناقشة الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من
نوقش الحساب عذب وقد مر والمنشيء ابو براقش طائر يتلون الوانا مختلفة في
اليوم الواحد حتى قيل احوّل من ابى براقش وهذا من النعول والتنقل جعل مثالا في كل
متلون ذي وجهين واسمه مشتق من البرقشة وهي النقش والرقم يقال برقشت الثوب اذا
نقشته قال فيه الشاعر شعر

كَأَنِّي بَرَاقِشٌ كُلُّ حَيْثُ لَوْنُهُ يَنْكَحِيْلُ

وقد يروى يتحول قال الجوهري برقشت الشيء اذا نقشته بالوان شتى واصله من ابى براقش
وهو طائر يتلون الوانا والبرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور يسميه اهل الحجاز الشرشور
انتهى وابو براقش وابو قلمون كنية لثياب ابراهيم تنسج بمصر والروم تتلون للعيون الوانا
ولكليةهما حمة حين يرقى اي لكل من الكاتب والحاسب حمة اي ضرر كعادة السّم واثّر
سوء يظهر في صاحبه حين يرقى اعلى درجة في الصناعة او يعملو دسّته للكتابة يعني اذا
اراد الكتابة وتهيأ لها امكنه الاضرار بمن يكتب له او اليه حمة العقرب سمها وضرها الى
ان يلتقى ويرقى اي الى ان تصانعه وتلاطفه بها هو كالرقية له وهي الرشوة التي هي رشاء
المطالب والمرقاة الى نيل المآرب واعنات هو من اعنته اذا القاه في العنت وهو المشقة
حتى يغشى اي يقصد فلما امتنع الاسماع اي متّع الاذان ولذّذها يقال ابقاك الله وامتنع
بك ومعناه اطال الله عمرك من المانع وهو الطويل عند العرب ونبلاء الكتاب يكتبون بها
الى الاتباع والادنى ولا يكتبون بها الى الكفاء والاعلى بها راق وراع كلاهما بمعنى اعجب
الاسماع استنسبناه اي سألناه عن نسبه فاستراب اي وقع في الريبة يعني خاف حتى

ولو وَجَدَ مُنْسَابًا لَّانْسَابٍ ، فَخَصَلْتُ مِنْ لَبْسِهِ عَلَى غُمَّةٍ ، حَتَّى
 أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ، فَقُلْتُ وَالَّذِي سَحَّرَ الْفَلَكَ الدَّوَّارَ ، وَالْفُلْكَ
 السَّيَّارَ ، إِنِّي لَأَجِدُ رَجَ أَبِي زَيْدٍ ، وَإِنْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ ذَا رُؤَاةٍ
 وَأَيِّدٍ ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِي ، وَقَالَ أَنَا هُوَ عَلَى آسْتِحَالَةٍ حَالِي
 وَحَوْلِي ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هَذَا الَّذِي لَا يُفَرِّى فَرِيَّهُ ، وَلَا يُبَارِي
 عَبْقَرِيَّهُ ، فَخَطَبُوا مِنْهُ الْوَدَّ ، وَبَدَلُوا لَهُ الْوُجْدَ ، فَرَغِبَ عَنْ
 الْأُلْفَةِ ، وَلَمْ يَرْغَبْ فِي التَّخَفَةِ ، وَقَالَ أَمَّا بَعْدُ أَنْ تَحَقُّقُ

شك في الامن او في السلامة يقال استراب بي فلان اذا رأى منك ما يريبه ومثله ارتباب
 به وترتيب ولو وجد منسابا اى مدخلا من لبسه اى من لبس ابي زيد انتسابه على
 غمة اى على هم وضيق صدر حتى اذكرت بعد امة اى بعد مدة الامّة الحين قال تعالى
 في سورة يوسف وقال الذى نجا منها واذكر بعد امة اى بعد حين وقال ايضا في سورة
 هود ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يجيبه الفلك السيار الفلك
 لفظ يقع للواحد وللجمع وان كنت اعهد اى اعرفه يقال عهديه مكان كذا اى لقبينه
 وعهدى به قريب وقول الشاعر شعر

وَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ
 يريد ليس الامر كما عهدت ولكن جاء الاسلام فهدم ذلك وحولى الحال القوة الذى
 لا يفري فريته اى لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يسار بسيره والفري البديع العجيب وقيل
 هو فعيل بمعنى مفعول من فري الاديم اذا قطعه وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه من الصنيع
 البديع ومنه المثل جاء يفري الفري ويقطد والفري القطع والشق وكذلك القد يضرب
 هذا المثل لمن اجاد العمل واسرع فيه وقيل الفري هو العمل الذى يفري فيه اى يتخير من
 عجيب صنعته من فري يفري فرى اذا تحير ودهش ومنه قوله تعالى لقد جئت شيئا
 فريا اى شيئا يتخير فيه ويتعجب منه ولا يبارى عبقرية العبقرى منسوب الى العبقر
 وهو موضع في البادية تزعم العرب انه من بلاد الجن فتنسب اليه كل ما يستحسن
 ويستغرب كان الجن صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقرى وهذا عبقرى القوم للرجل
 القوى وكلام الحريري هذا مبيتى على قوله صلعم فى عمر فلم ار عبقرىا يفري فريته وبدلوا
 له الوجد اى المال تحققت حتى اى هتكتم عرضى وابطلتم فرضى يقال تحققه واثقته بمعنى

حَقِّي ، لِأَجْلِ حَقِّي ، وَكَسَفْتُمْ بَالِي ، لِإِخْلَاقِ سِرِّي ، فَمَا أَرَاكُمْ
إِلَّا بِالْعَيْنِ السَّخِينَةِ ، وَلَا لَكُمْ مِنِّي إِلَّا صُحْبَةُ السَّافِينَةِ ، ثُمَّ
أَنْشَدَ ، نَظْمَ

إِسْمَعُ أُخِي وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ مَا شَابَ لَحْضَ النَّعْجِ مِنْهُ بَغِشٌ
لَا تَحْكُلُنْ بِقَضِيَّةٍ مَبْنُوتَةٍ فِي مَدْحٍ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَدَشَهُ
وَقِعِ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي وَصْفِيهِ فِي حَالِي رِضَاهُ وَبَطْشِهِ
وَبِمِيقَاتِ خَلْبِ بَرْقِهِ مِنْ صِدْقِهِ لِلشَّائِمِينَ وَوَبْلَاهُ مِنْ طَشِّهِ
فَهُنَاكَ إِنْ تَرَمَّا يَشِينُ فَوَارِهِ كَرَمًا وَإِنْ تَرَمَّا يَزِينُ فَافْشِيهِ
وَمَنْ أَسْتَحَقَّ الْإِرْتِقَاءَ فَارْقِهِ وَمَنْ أَسْتَخَطَّ فُحْطَهُ فِي حَشِيهِ

أهلكه وحقه البلى وحقه وثوب بحق بال وأصله من الحق وهو أشد الدق لأجل حقي
أى خلق ثوبى وكسفتكم بالى أى جعلتكم كاسفا يقال فلان كاسف البال أى سقى للحال
قد كسفت حاله وكسفتها غيره مستعار من كسفت الشمس وكسفتها الله بالعين السخينة
هذه عبارة عن الاحتقار والبغض سخنة العين نقيض قرنتها يقال سخنت عينه بالكسر فهو
سخين العين واسخن الله عينه أى أبكاه الاحبة السفينة حبة السفينة مثل فيها لا بقاء له
ولا دوام وهو مولد اسمع أخى وصية من ناصح وقد يروى نصيحة قال الزهد بن عمران
فى النحلة

إِسْمَعُ أُخِي وَصِيَّةً وَالنَّعْجُ مِنْ أَصْلِ الدِّيَانَةِ
لَا تَعْرِضَنَّ إِلَى الشَّهَاءِ ذِي وَالْوَسَاطَةِ وَالْأَمَانَةِ
تَسَلَّمْ مِنْ أَنْ تُعْزَى لِرُو رَأَوْ فَضُولٍ أَوْ خِيَانَةِ

لا تعجلن بقضية مبتوتة أى بحكم مقطوع قوله لا تعجلن وما بعده من قول الشاعر شعر
لَا تَهْدَحْنَ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَدْمَنَنَّ مِنْ غَيْرِ تَجَرِّبِ

ولابن عمران شعر

تَجَرَّبُ سَبِيلَ الْقَصْدِ فِي النَّاسِ وَلَتَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمْ وَلَا تُنْسِ الظَّنَّ
وَلَا تَهْدَحْنَ مَنْ لَمْ تَجَرَّبْ وَلَا تَقُلْ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ ذَاكَ مِنْ ذَلِكَ أَسْنَا
فَمَا كُلُّ مَنْ يُرْضِيكَ ظَاهِرُ حَالِهِ لَدَى الْخَبَرِ مُحْمَدًا وَقَدْ يُحْمَدُ الْأَدْنَا

أو خدشه يعنى بالخدش هاهنا اللعو وأصل الخدش الكدح وبطشه أى غضبه من طشه
الطش هو المطر الضعيف ومن استخط أى استوجب الخط فى حشه الخش كناية عن

وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّبَرَ فِي عِرْقِ الثَّرَى خَائٍ إِلَى أَنْ يُسْتَنْتَارَ بِنَفْسِهِ
وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَظْهَرُ سِرُّهَا مِنْ حَكِّهِ لَا مِنْ مَلَاخَةِ نَفْسِهِ
وَمِنْ الْغَبَاوَةِ أَنْ تُعْظَمَ جَاهِلًا لَصِقَالِ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَقَشِهِ
أَوْ أَنْ تُهَيَّنَ مُهَذَّبًا فِي نَفْسِهِ لِدُرُوسِ بَرَزْنِهِ وَرَقَّةِ فَرَشِهِ
وَلَكُمُ أَخِي طَمَرَيْنِ هَيْبَ لِفَضْلِهِ وَمَقُوفِ الْبُرْدَيْنِ عَيْبَ لِفُحْشِهِ
وَإِذَا الْفَتَى لَمْ يَغْشَ عَارًا لَمْ تَكُنْ أَسْمَالُهُ إِلَّا مَرَاتِي عَرُشِهِ
مَا إِنْ يَضُرَّ الْعَضْبَ كَوْنُ قَرَابِهِ خَلْقًا وَلَا الْبَارِي حَقَارَةُ عُرْشِهِ
ثُمَّ مَا عَتَمَ أَنْ أَسْتَوْقِفَ الْمَلَّاحَ ، وَصَعِدَ مِنَ السَّفِينَةِ وَسَاحَ ،
فَنَدِمَ كُلُّ مَنَّا عَلَى مَا فَرَّطَ فِي ذَاتِهِ ، وَأَغْضَى جَفْنَهُ عَلَى قَذَاتِهِ ،
وَنَعَاهَدُنَا عَلَى أَنْ لَا تَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرِثَاثَةِ بُرْدِهِ ، وَأَنْ لَا تَزْدَرِيَ
سَيْفًا مَحْبُوسًا فِي غِمْدِهِ ،

المتنوعاً قال الجوهرى الحش البستان والحش الخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى
البساتين والجمع حشوش الى ان يستنار اى يستخرج ورونق رقه اى نقشه الرقش
كالنقش ورقش كلامه زوره وزخرفه ولكم اخى طمرين اى صاحب ثوبين بالبين
ومقوف البردين الفوف البياض الذى يكون فى اظفار الاحداث وبرد مقوف فيه خطوط
بيض وقيل هو برد رقيق ويقال ايضا برد افواف بالاضافة والافواف جمع فوف
لم يغش عارا اى لم يأت به يعنى اذا لم يفعل ما يلحق به العار مراتى عرشه اى مصاعده
يعنى ان الفتى اذا صان نفسه عن الدناءة ولم يبال بما عليه من الثياب الخلق كانت تلك
الاسمال مرقاة الى نبيل العز والعالى ما عتم ان استوقف اى ما ابطأ قال الغورى عتم
الرجل احتبس عن فعل شئ يريد وما عتم ان فعل كذا اى لم يلبث ولم يبطل
قال اوس بن حجر شعر

فَمَا أَنَا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كَمَا تَسْرَى أَخُو سُرْسِيِّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمٍ

اى ورد بعد ورد متتابع يقال لطمه شركيا بضم الشين وفتح الراء اى سريعا متتابعاً كلطم
البعير المنتقش ومعنى البيت اغشاك بما تكمره غير مبطل بذلك وساح اى ذهب فى ذاته
اى فى نفسه قال صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغوية من المقامات الحميرية
ذاته ان اراد به حقيقته فهو خطأ لان ذاتا بمعنى صاحبة ثم هو خطأ من وجه آخر وهو
اضافتها الى الضمير واغضى جفنه على قذاته القذاة ما يسقط فى العين ويوجعها يريد

المقامة الثالثة والعشرون الحريمية

حكى الحارث بن همام قال نبا بي مالف الوطن ، في شرح الزمن ،
لخطب خشي ، وخوف غشي ، فأرقت كأس الكرى ، ونصصت
ركاب السرى ، وجبت في سبرى وعورا لم تدمتها الخطا ، ولا
أهتدت اليها القطا ، حتى وردت حى الخلافة ، والحرم العاصم من

انهم تركوا ابا زيد يذهب في اماله وخلق ثيابه وما امكنهم ان يستدركوا ما صدر منهم
من انكار فضله واستخفافه لثلاثة ثيابه ،

شرح المقامة الثالثة والعشرين

نبا بي مالف الوطن نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة ونبا بصرى عن الشىء ونبا بفلان
منزله اذا لم يوافق وكذا فراشه والمالف كمقعد اسم مكان من ألفه إلغا بالكسر والفتح
في شرح الزمن شرح الامر والشباب اوله والشارح الشاب والجمع شرح مثل صاحب وحب
وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحبوا شرحهم ونصصت ركاب السرى اى رفعتها
وحملتها على النص وهو السير الشديد يقال نص البعير استخرج ما عنده من السير والركاب
الابل لا واحد لها من لفظها وقد مر في شرح المقامة الثانية لم تدمتها الخطا دمت مخجعا
لنفسه اى مهده وقد مر بيانه في شرح المقامة الرابعة يعنى لم يبطأ فيها احد ولا اهتدت
اليها القطا طائر مر ذكره في شرح المقامة الثامنة وهدايتها فيها زعموا ان هذه الطير
يتركن افراخهن في العذرا ويذهبن عند طلوع الفجر لطلب الماء من مسيرة ليلة فيردنه
نحو يومهن فيحملن الماء لفراخهن فينهلهن ثم يرجعن بعد الزوال الى تلك المسافة
فيشربن ويأنين فراخهن في عشية يومهن فيسقينهن علكا بعد نهيل ولا يخطئن مواضع
فراخهن فيقال لذلك اهدى من القطا قال الشاعر

تَهِيمُ بِطَرِيقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ
وَلَوْ أَنَّ بَرْعُونًا عَلَى ظَهْرِ قَيْلَةٍ رَأَتْهُ تَهِيمُ يَوْمَ رَحْفٍ لَوَلَّتْ

حى الخلافة يعنى بغداد فسرورت اى كشفت ايجاس الروح الايجاس من اوجس فى

الْمَخَافَةِ ، فَسَرَوْتُ إِجْحَاسَ الرَّوْعِ وَاسْتِشْعَارَهُ ، وَتَسَرَّبْتُ لِبَاسِ
الْأَمْنِ وَشِعَارَهُ ، وَقَصَّرْتُ هَمِّي عَلَى لَذَّةِ أَجْتَنِيهَا ، وَمُلْحَةٍ أَجْتَلِيهَا ،
فَبَرَزْتُ يَوْمًا إِلَى الْحَرِيمِ لِأَرَوْضِ طَرَفِي ، وَأُجِيلَ فِي طَرْفِهِ طَرَفِي ، فَإِذَا
فُرْسَانٌ مُتَتَالُونَ ، وَرِجَالٌ مُنْتَالُونَ ، وَشَبَّخٌ طَوِيلُ اللِّسَانِ ، قَصِيرُ
الطَّيْلَسَانِ ، قَدْ لَبَّبَ فَتَى جَدِيدَ الشَّبَابِ ، خَلَقَ لِلْجُلُبَابِ ،
فَرَكَصَتْ إِثْرَ النَّظَارَةِ ، حَتَّى وَافَيْنَا بَابَ الْإِمَارَةِ ، وَهُنَاكَ صَاحِبُ
الْمَعُونَةِ مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ ، وَمُرَوَّعًا بِسَمْتِهِ ، فَقَالَ لَهُ الشَّبَّخُ أَعَزَّ
اللَّهُ الْوَالِيَّ ، وَجَعَلَ كَعْبَهُ الْعَالِيَّ ، إِنِّي كَفَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ

نفسه خيفة إذا اضمرها والوَجَسُ فزعة القلب واستشعارة الاستشعار جعل الشيء شعارا
واستشعر خوفا اضمره وهو المراد هاهنا وتسربلت لباس الامن وشعارة الشعار بالكسر ما
يلبى الجسم من الثياب وشعار القوم في الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا وملحة اى
طرفة الى الحريم قيل الحريم موضع متسع حول قصر الملك يجتمع فيه الاجناد وغيرهم وقيل
هو ما حول البلد لاروض طرفي الطرف الفرس الكريم فرسان متتالون اى متتابعون
يتلو بعضهم بعضا من قولهم جاءت الخيل تنالها اى متتاليات متتابعات ورجال متتالون
اى منصّبون من انثال عليه التراب اى انصب وانثال عليه الناس من كل وجه واصله
الثول وهو جماعة النحل ومنه ثوبلة من الناس اى جماعة جاءت من بيوت متفرقة وتثول
عليه القوم اى علوه بالشم والضرب قصير الطيلسان قوله هذا كناية عن فقره او عن
قصر قامته لبب فتى لببه اى اخذ تلبيبه وهو مجمع ما فى موضع اللبب من الثياب فى
الخصومة ثم جرّه يعنى جمع ثيابه عن صدره ونحره صاحب المعونة هو المرتب لتقويم امور
العامة فكانه معين المظلوم على الظالم والمعونة والاعانة بمعنى يعنى والى قال الشريشى هو
والى الجنايات والمعونة مفعولة بتأويل المصدر بمنزلة قولهم ما له معقول اى عقل ولا مجلود
اى جلد متربعا تربع فى جلوسه خلاف جثى واقعى فى دسسته اى فى مسنده والدست
صدر المجلس معرب ومرّوعا بسمنه اى مفزعا بهيئته ووقاره والسمت الطريق والهيئمة
وجعل كعبه العالى الكعب اسم للشرف الذى به تبات الانسان وقوامه يقال اعلى الله
كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جدّهم وشرفهم واصله من كعب الساق او

فَطِيمًا، وَرَبَّيْتَهُ يَتِيمًا، ثُمَّ لَمْ آلهُ تَعْلِيمًا، فَلَمَّا مَهَرَ وَبَهَرَ، جَرَّدَ
سَيْفَ الْعُدُوانِ وَشَهَرَ، وَلَمْ أَخْلَهُ يَلْتَوِي عَلَى وَيَتَنَحَّ، حِينَ يَرْتَوِي
مَتَى وَيَلْتَنَحَّ، فَقَالَ لَهُ الْفَتَى عَلَامَ عَثَرْتِ مَتَى، حَتَّى تَنْشُرَ هَذَا
الْحِزْيَ عَنِّي، فَوَاللَّهِ مَا سَتَرْتُ وَجْهَ بَرِّكَ، وَلَا هَتَكْتُ حِجَابَ سِرِّكَ،
وَلَا شَقَقْتُ عَصَا أَمْرِكَ، وَلَا أَلْغَيْتُ تِلَاوَةَ شُكْرِكَ، فَقَالَ لَهُ
الشَّيْخُ وَيْلَكَ وَأَيُّ رَبِّبٍ أَخْزَى مِنْ رَبِّبِكَ، وَهَلْ عَيَّبُ الْفَحْشُ
مِنْ عَيْبِكَ، وَقَدْ آدَعَيْتَ سَحْرَى وَأَسْتَلْحَقَّتَهُ، وَأَنْخَلْتُ شِعْرَى
وَأَسْتَرْقَتَهُ، وَأَسْتِرَاقُ الشَّعْرِ عِنْدَ الشَّعْرَاءِ، أَفْطَعُ مِنْ سَرْقَةٍ

من كعب الريح لم آله تعلما أي لم امنع منه شيئا من التعليم بل اجتهدت في ذلك
وبالغت فيه من آلى يالو اذا قصر وفلان لا يالوك نجما فهو آل والمرأة آلية ويقال ايضا
آلى يوتى تألية اذا قصر وقد مر في شرح المقامة السابعة مهر أي علم حتى صار ماهرا
وبهراى وغلب ولم اخله يلتوى على التوى الامر عسرو فلان التوى أي شديد الضومة
يلتوى على خصمه ويتنح هو افتعل من الوقاحة وان لم يسهه الحزيرى يعنى توتج
حين يرتوى متى ارتوى افتعل من الرى واصله فى الماء ويلتنح التنح فى مطاوع الفخ
كاحترق واضطجع فى مطاوع احرق واضجع قياس لا سماع ومعنى الالتفاح قبول اللقاح وهو ما
تلخ به النحلة يقال تلخوا نخلهم والتخوا نخلهم وقد لخت النخيل ويقال فى النحلة الواحدة
لخت بالتحفيف هذا اصله فاستعير هنا لتلقى العلم منه وحصول ثمرة التعليم له قال الشريشى
يلتنح يشرب لبن لختى واللحة الناقة ذات اللبن ولا شققت عصا امرى أي لم اخالفك
يقال شق عصا القوم اذا فرق جماعتهم بخالفته لهم والاصل ان العصا يتنقوى بها الانسان
فكنى بالعصا عن الجماعة واجتماع الامر ولا الغيت تلاوة شكرى لغا يلغو لغوا أي قال
باطلا والغيت التهمة ابطلته واى ريب الريب الشك وما رابك من امر والاسم الريبة
بالكسروهى التهمة والريب ايضا الحاجة قال الشاعر

قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ رَبِّبٍ وَخَبِيرٌ تَمَّ أَجْمُنَا السَّيُوفَا

ادعيت سحرى أي شعرى واستلحقته أي نسبته الى نفسك يقال استلحق فلانا أي ادعاه
وانخلت شعرى نخلته القول نخل اذا اضفت اليه قولاً قاله غيره وادعيت عليه وانخل
فلان شعر غيره أو قول غيره ادعاه لنفسه وتخلله مثله من سرقه البيضاء والصفراء أي

الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ ، وَغَيَّرْتَهُمْ عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ ، كَغَيَّرْتَهُمْ عَلَى
الْبَنَاتِ الْأَبْكَارِ ، فَقَالَ الْوَالِي لِلشَّيْخِ وَهَلْ حِينَ سَرَقَ سَلَحَ ، أَمْ
مَتَّحَ أَمْ فَتَحَ ، فَقَالَ وَالَّذِي جَعَلَ الشَّعْرَ دِيْوَانَ الْعَرَبِ ، وَتُرْجَمَانِ
الْأَدَبِ ، مَا أَحَدَثَ سِوَى أَنْ بَتَرَ شَمْلَ شَرْحِهِ ، وَأَغَارَ عَلَى ثُلُثِي

الفضة والذهب وهل حين سرق سلخ ام مسخ ام نسخ السلخ هو ان يعمد الشاعر الى بيت
فيضع مكان كل لفظ لفظا في معناه مثل ان يقال في قول الخطة شعر

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغْيِهَا وَأَقْعِدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِ
ذَرِ الْمَآثِرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْآكِلُ اللَّابِئْسَ

شعر

واستشهد الديبوري في ذلك بقول ليلي وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا
وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا

شعر

وقول اشجع في جعفر وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغِنَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ

واذا اخذ المعنى وغير بعض اللفظ او غير بعض هذا وبعض ذاك سمى المسخ كقول
القائل شعر

لِلْمَشْرِفِيَّةِ وَقَعُ فِي قِلَالِيهِمْ وَقَعَ الْقَدُومُ بِكَفِّ الْقَيْنِ فِي الْخَشَبِ

شعر

والقَيْن هاهنا النجار لا الحداد اخذه من قول ساعدة نَحْتِ الْقَيْنِ رِطَابَ الْأَثَلِ بِالْقَدِيمِ

اما النسخ هو ان يرفع البيت كما هو من موضع الى آخر والذي جعل الشعر ديوان
العرب كان يقال اختص الله العرب باربعة العائمه تيجانها والحبى حيطانها والسيوف
سيجانها والشعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم في
الانساب والحروب واجراء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم
عند اشتباهه شيء عليهم اولانه مستودع علومهم وحافظ ادابهم ومعدن اخبارهم ولهذا

شعر

قِيلَ أَلشَّعْرُ يَحْفَظُ مَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّعْرُ أَخْضَرُ مَا يُنْبِئُ عَنِ الْكَزَمِ
لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ فِي قَصَائِدِهِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ جُودًا كَانَ فِي هَرَمِ

وعن ابن عباس اذا سألته عن شيء من غريب القرآن فاطلبوه في الشعر فان الشعر
ديوان العرب والسيجان جمع ساج وهو طيلسان اخضر بترأى قطع واغار على ثلثي

سَرَّحَهُ ، فقال أَنشِدْ أَيْبَاتَكَ بِرُمَّتِيهَا ، لِيَبْخَ مَا أَحْتَازَهُ مِنْ جُمْلَتِهَا ،
فَأَنشَدَ ، نظم

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةِ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدارِ
دَارُ مَنَى مَا أَصْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبَكْتُ غَدًا بَعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ
وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ صَدَى لِحَافِهِ الْغَرَارِ
غَارَاتُهَا مَا تَنْقُضِي وَأَسِيرُهَا لَا يَغْتَدِي بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ
كَمْ مُزِدْهُي بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَا مُتَمَرِّدًا مُتَجَاوِزَ الْمِقْدَارِ
قَلْبَتُ لَهْ ظَهَرَ الْحِجْنُ وَأَوَّلَغَتْ فِيهِ الْمُدَى وَنَزَتْ لِأَخَذِ الثَّارِ

سَرَّحَهُ السَّرْحُ الْمَالُ السَّائِمُ يَعْنِي أَذْهَبَ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثِيَّةً وَتَصَرَّفَ فِي ثَلَاثِيَّةٍ بِالْأَدْعَاءِ عَنْ
نَفْسِهِ بِرُمَّتِهَا أَيْ بِجُمْلَتِهَا وَاصِلُ الرُّمَّةِ لِلْجِلِّ الْبَالِي وَاصِلُ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى نَاقَةً
وَفِي رَأْسِهَا زِمَامٌ فَقَالَ لَا أَخْذُهَا إِلَّا بِرُمَّتِهَا مَا أَحْتَازَهُ أَيْ جَمَعَهُ وَكُلٌّ مِنْ ضَمٍّ شَيْئًا إِلَى
نَفْسِهِ فَقَدْ حَازَهُ وَاحْتَازَهُ فَأَنشَدَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ تَوْشِيحًا وَالتَّوَشِيحُ هُوَ أَنْ يَبْنِيَ الشَّاعِرُ
آيَاتِ الْقَصِيدَةِ ذَاتَ قَافِيَتَيْنِ عَلَى بَحْرَيْنِ أَوْ ضَرْبَيْنِ مِنْ بَحْرٍ وَاحِدٍ فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى
الْقَافِيَةِ الْأُولَى كَانَ شَعْرًا مُسْتَقِيمًا وَأَنْ وَقَفْتَ عَلَى الْقَافِيَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ مُسْتَقِيمًا أَيْضًا وَلَكِنْ
مِنْ ضَرْبٍ آخَرَ كَقَوْلِ الدَّرِيدِيِّ شَعْرٌ

سَدِ كَتْ يَمِينُكَ بِالْأَسِنَّةِ وَالْأَعِنَّةِ وَالْمَنَاصِلِ وَالْأَعَادِي عَنْكَ زُورٌ

وقول الآخر شَعْرٌ

إِسْلِمٌ وَدُمْتُ عَلَى الْخَوَادِ مَا رَسَا رُكْنَا تَبِيرٍ أَوْ هِصَابُ جِرَاءِ
وَبَلُ الْمُرَادِ مُمَكِّنًا مِنْهُ عَلَى رَعِمَ الدَّهْورِ وَفَزَّ بِطُولِ بَقَاءِ

تَبِيرُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ أَشْرِقَ تَبِيرٌ كَيْفَا يُغَيِّرُ وَحَرَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ جَبَلٌ بِمَكَّةَ أَيْضًا
تَذَكَّرَ وَتَوَكَّنَ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ هُنَا يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الْآيَاتِ وَهِيَ مِنَ الْكَامِلِ إِلَّا
أَنَّهَا عَلَى الْقَافِيَةِ الْأُولَى مِنْ مَرْتَبَعَةٍ وَعَلَى الثَّانِيَةِ مِنْ ضَرْبِهِ الثَّانِي وَهُوَ مُسَدَّسٌ وَقَرَارَةُ
الْأَكْدارِ الْفَرَارَةُ مَا أَنْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ تَجْتَمِعُ فِيهِ السَّبِيلُ لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ صَدَى أَيْ
عَطَشَ لِحَافِهِ الْغَرَارُ لِلْجَهَامِ سَحَابٌ لَا مَطَرَ فِيهِ بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ جَمْعُ خَطَرٍ
وَهُوَ الشَّرَفُ وَالْبَلِيَّةُ وَمَعْنَاهُ هَاهُنَا مَا عَظُمَ قُدْرَةُ وَأَضَافَةَ الْجَلَائِلِ لَهَا إِضَافَةٌ بَيَانٍ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ سَبَبِيَّةً وَالْمَعْنَى لَا يَفْتَدِي لِأَسِيرِ الدُّنْيَا بِسَبَبِ جَلَائِلِ الْبَلَايَا
وَهُوَ بَعِيدٌ كَمْ مُزِدْهُي أَزْدَهَى أَيْ تَكَبَّرَ مِنَ الزُّهْوَ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ قَلْبَتُ لَهْ ظَهَرَ الْحِجْنُ يُقَالُ قَلْبَ لَهْ ظَهَرَ الْحِجْنُ أَيْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ وَسَاءَ رَأْيُهُ

فَارِبًا بِعَمْرٍكَ أَنَّ يَمْرَ مَضِيَّعًا فِيهَا سُدَى مِنْ غَيْرِ مَا اسْتَظْهَرَ
وَأَقْطَعَ عِلَاقَ حَبِّهَا وَطِلَابِهَا تَلَقَّ الْهُدَى وَرَفَاهَةَ الْأَسْرَارِ
وَأَرْقَبَ إِذَا مَا سَأَلْتَ مِنْ كَيْدِهَا حَرْبَ الْعَدَى وَتَوَتَّبَ الْقَدَارِ
وَأَعْلَمَ أَنَّ خُطُوبَهَا تَجُجَا وَلَوْ طَالَ الْمَدَى وَوَنَتْ سَرَى الْأَقْدَارِ

فقال له الوالى ثم ما ذا، صنعَ هذا، قال أَقْدَمَ لِلْوَمَةِ فِي الْجَزَاءِ،
عَلَى أَبْيَانِ السُّدَاسِيَّةِ الْأَجْزَاءِ، فحَذَفَ مِنْهَا جُزَيْينَ، وَنَقَصَ مِنْ
أَوْزَانِهَا وَزَيْنَ، حَتَّى صَارَ الرُّزُّ فِيهَا رَزَيْنَ، فقال بَيِّنْ مَا أَخَذَ،
وَمِنْ أَيْنَ فَلَدَ، فقال أَرَعِنِي سَمْعَكَ، وَأَخْلِلِ لِلتَّفْهَمِ عَنِّي ذَرْعَكَ، حَتَّى

فيه هو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مؤدّة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن
ابن اوس شعر

قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْيَحْيَى فَلَمْ أَدْمُرْ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَهَا أَتَحَوَّلُ

وقد يضرب هذا المثل للحاربة بعد المسألة لان اليجن هو النرس وإذا قلبه ممسكه وجعل
ظهرة خارجا لم يكن إلا ليتقى به ولا يفعل ذلك الا الحارب ونزت اى وثبت فاربا
بعمرك ان يهر مضيقا يقول ربأت بنفسى عن عمل كذا وانى لاربأ بك عن هذا اى ارفعك
عنه ولا ارضاه لك وكان حقيقته اصير بك الى مربأة اجالا لك واشفاقا عليك واحفظك
وارقب لك فعل الربة والرقب وتقدير البيت فاربا بعمرك عن ان يهر فحذف حرف الجر
وحروف الجر تحذف كثيرا مع ان وان سدى اى ممكلا من غير ما استظهار اى من
غير استعداد وقد استظهرت بالشئ وظهرت به وظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية
ووقاية وما زائدة ورفاهة الاسرار رفاهة العيش رخاوته وسعته والاسرار البواطن اذا ما
سألت يعنى اذا ما صاحتك الدنيا وونت سرى الاقدار السرى جمع سربة وهى فعلة من
سرى والاقدار المقادير يريد ولو سكن مشى المقادير للومه فى الجزاء اى لدناءته وخساسته
فى قضاء حقى الذى عليه من اوزانها اى من مقاطعها ومن اين فلذ اى قطع ارعنى
سمعك عن الجوهرى ارعيتنه سمى اى اصغبت اليه ومنه قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا قال الاخفش هو فاعلنا من المراعاة على معنى ارعنا سماعك ولكن الياء ذهبت
للامر واخلى للتفهم عنى ذرعك مربيان قولهم فلان خالى الذرع فى شرح المقامة الثانية
عشرة كيف اصلت على اصلت سيفه اى جرده من غمده فهو مصلت وضربه بالسيف

تَبَيَّنَ كَيْفَ أَصْلَتْ عَلَى ، وَتَقَدَّرَ قَدَرُ اجْتِرَامِهِ إِلَى ، ثُمَّ أَنْشَدَ ،
وَأَنْفَاسُهُ تَتَصَعَّدُ ، نَظْمُ

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنِّهَا شَرُّكَ الرَّدَى
دَارُ مَتَى مَا أَتَحَكَّكَتْ فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدَا
وَإِذَا أَظْلَمَ سَحَابُهَا لَمْ يَنْتَقِعْ مِنْهُ صَدَى
غَارَاتُهَا مَا تَنْقُضِي وَأَسِيرُهَا لَا يُفْتَدَى
كَمُ مَزْدَقٍ بِغُرُورِهَا حَتَّى بَدَا مُتَمَرِّدَا
قَلْبِي لَهْ ظَهَرَ الْمَجْنُونُ وَأَوَّلَغْتَ فِيهِ الْمُدَى
فَارِبًا بِعُمُرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضِيْعًا فِيهَا سُدَى
وَأَقْطَعُ عَلَائِقَ حُبِّهَا وَطِلَابِهَا تَلْقَى الْهُدَى
وَأَرْقُبُ إِذَا مَا سَأَلْتِ مِنْ كَيْدِهَا حَرْبَ الْعِدَى
وَأَعْلَمُ بَأَنَّ خُطُوبَهَا تَنْجُو وَلَوْ طَالَ الْمُدَى

فَالْتَقَتِ الْوَالِي إِلَى الْغُلَامِ ، وَقَالَ تَبَا لَكَ مِنْ خَرِيجٍ مَارِقٍ ، وَتَلْمِيزٍ
سَارِقٍ ، فَقَالَ الْفَتَى بَرِئْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَبَنِيهِ ، وَلَحِقْتُ بِمَنْ يُنَاوِيهِ
وَيُقَوِّضُ مَبَانِيهِ ، إِنْ كَانَتْ أَبْيَاتُهُ نَمَتْ إِلَى عَلِيٍّ ، قَبْلَ أَنْ أَلْفَتْ
نَظْمِي ، وَإِنَّمَا اتَّفَقَ تَوَارِدُ الْخَوَاطِرِ ، كَمَا قَدْ يَقَعُ لِلخَافِرِ عَلَى الْخَافِرِ ،

صَلْنَا وَصَلْنَا إِذَا ضَرَبَهُ بِهِ وَهُوَ مَصْلُوتٌ وَسَيِّفٌ إِصْلِيَتْ قَيْلٌ هُوَ صَقِيلٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى
مَصْلُوتٌ تَبَا لَكَ مِنْ خَرِيجٍ مَارِقٍ الْخَرِيجُ هُوَ الَّذِي خَرَجَتْهُ فِي صِنَاعَتِكَ يَقَالُ خَرَجَ فُلَانٌ فِي
الْعِلْمِ وَالصَّنَاعَةِ خَرُوجًا إِذَا نَبَعَ وَخَرَجَ غَيْرُهُ فَتَخَرَّجَ فَهُوَ خَرِيجٌ مَارِقٌ أَيْ خَارِجٌ عَنِ الطَّاعَةِ
مِنْ مَرَقِ السَّهْمِ عَنِ الرَّمِيَةِ وَلَحَقْتُ بِمَنْ يُنَاوِيهِ الْمُنَاوَاةُ الْمَعَادَاةُ مِنَ النُّوْءِ وَهُوَ النُّهْوُضُ لِأَنَّ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَادِييْنَ يَنْوِي إِلَى صَاحِبِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَوَى يَنْوِي إِذَا بَعْدَ وَنَاوَاهُ
بَاعِدُهُ وَإِنَّمَا اتَّفَقَ تَوَارِدُ الْخَوَاطِرِ النُّوَادِ وَالْمَوَارِدَةُ هُوَ أَنْ يَتَّفَقَ الشَّاعِرَانِ إِذَا كَانَا
مُعَارِضَيْنِ أَوْ تَأَخَّرَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ يَوْرِدَانِهِ جَمِيعًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ

قَالَ فَكَأَنَّ الْوَالِيَّ جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِهِ ، فَتَدَحَّمَ عَلَى بَادِرَةِ ذِمِّهِ ، وَظَلَّ
يُفَكِّرُ فِيهَا يَكْشِفُ لَهُ عَنِ الْحَقَائِقِ ، وَيُمَيِّزُ بِهِ الْفَائِقَ مِنَ الْمَائِقِ ،
فَلَمْ يَرَ إِلَّا أَخَذَهَا بِالْمُنَاصَلَةِ ، وَلَزَّهَا فِي قَرْنِ الْمُسَاجَلَةِ ، فَقَالَ لَهَا

اخذ ولا سماع مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن
ابن الاعرابي قال انشد آبن مباداة لنفسه شعر

مُفِيدٌ وَمُتَلَاوٍ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَرَأْهُنَّزَارَ الْمُهَيَّيْ

فَقِيلَ لَهُ ابْنُ يَذْهَبُ بِكَ هَذَا لِحُطْمَةِ قَالَ أَكْذَابُ قِيلَ نَعَمْ قَالَ الْآنَ عَلِمْتَ أَنَّ شَاعِرَ
حِينَ وَافَقْتَهُ عَلَى قَوْلِهِ وَمَا سَمِعْتَ بِهِ إِلَّا السَّاعَةَ وَأَمَّا الْمَصَالِحَةُ فَهِيَ اخذ البيت بأسره غصبا
من غير تغيير شيء منه ولا على سبيل رفو أو المامر أو اتهم كما فعل عبد الله بن الزبير
بأبيات معن ابن أوس شعر

إِذَا أَنَّتْ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى شَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَغْفِلُ
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُضِيَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ

وقد يهمل القاصي الجرجاني هذا مرة نقلا ومرة نحا وقيل العجيج في النقل ان يستعاطي
الشاعر صنعة سبق اليها بعينها فينقلها الى معنى آخر ويبرزها في وزن أو في معرض غير
ذلك كقول علي بن الجهم في السحاب شعر

إِذَا أُوقِدَتْ نَارُهَا بِالْعِرَاقِ أَضَاءَ الْجَبَّارَ سَنًا نَارُهَا

نقله المتنبي الى السيف وقال شعر

سَلَّهُ الرُّكُضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِحَجِيٍّ فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْجَبَّارِ

يريد ان ركضهم للجيل سل السيف من غمده وهم بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فظن
اهل الجبار لمعانه ضوء برق فدعروا للغيث ولما ذكرنا الرفو نقول انه نوع من التضمين
والتضمين هو ان يأتي الشاعر في شعرة بمصراع او بيت او بيتين من شعر غيره استغاثه
بذلك على اتهم مرادة وتاكيد معناه على سبيل العاربية كالتمثيل وحقه ان ينبه عليه
قبل او يكون مشهورا بحيث لا يتوهم سامعه انه سرق وقد يهمل تضمين المصراع وما دونه
رفوا كما قد يقع الحافر على الحافر في قوله هذا وجهان احدهما ان تكون البئر قد
اندفنت فيجي آخر ويجفرها وهو لا يعلم انها كانت بئرا والثاني ان يكون قد وضع الفرس
حافره على موضع حافر فرس آخر قال الشريشي هذا كلام يعزى لابي الطيب المتنبي سئل
عن اتفاقات الشعر فقال الشعر ميدان والشعرام فرسان وربما اتفق توارد الخواطر كما قد
يقع الحافر على الحافر ويميز به الفائق من المائق الموق حمق في غباوة يقال احمق مائق والجمع

إِنْ أَرَدْتُمَا افْتِصَاحَ الْعَاطِلِ ، وَاتِّصَاحَ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ ، فَتَرَا سَلَا
فِي النَّظْمِ وَتَبَارِيَا ، وَتَجَاوَلَا فِي حَلْبَةِ الْإِجَازَةِ وَتَجَارِيَا ، لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، فَقَالَا لَهُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ ،
وَجَوَابٍ مُتَوَارِدٍ ، قَدْ رَضِينَا بِسَبْرِكَ ، فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ ، فَقَالَ إِنِّي مُوَلِّعٌ
مِنْ أَنْوَاءِ الْبَلَاغَةِ بِالتَّجْنِيسِ ، وَأَرَاهُ لَهَا كَالرَّئِيسِ ، فَأَنْظِمَا الْآنَ

مَوْفَى مَثَلِ حَمَقٍ رَقَدَ مَاتَ يَهْوَقُ مَوْقًا بِالضَّمِّ وَمَوْقًا أَخَذَهَا بِالْمُنَاضَةِ الْمُنَاضِلَةَ
الْمُعَارَضَةَ وَالْمُبَارَاةَ وَاصْلَهَا فِي رَمَى السَّهْمِ وَلَزَمَهَا فِي قَرْنِ الْمَسَاجِلَةِ لَزًّا يَلْزَهُ لَزًّا وَلَزَازًا شَدَّةَ
وَالصِّفَةِ وَالْقَرْنَ بِالْخَرِيكِ حَبْلٌ يَقْرُنُ بِهِ الْبُعَيْرَانُ يَعْنِي غَمَّتُمَا فِي حَبْلِ الْمُبَارَاةِ وَجَمَعَهُمَا فِي
عَنَانِ الْجَارَاةِ وَاصْلَهَا فِي السَّقَى مِنَ الْحَبْلِ وَهُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمُ افْتِصَاحَ الْعَاطِلِ أَيْ شَهْرَةَ
الْفَارِغِ مِنَ الشَّعْرِ عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ وَاسْتَعْطَلَتْ إِذَا خَالَ جِيدُهَا مِنَ الْقَلَادُودِ فَهُوَ عَطَلٌ بِضَمِّينِ
وَعَاطِلٌ وَمَعْطَالٌ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ الْعَطَلُ فِي الْخَلْوِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ فِي الْحَلِيِّ قَالَ أَبُو
اسْمَاعِيلَ الطَّنَجَرَامِيُّ شَعْرٌ

اصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْهُنِي عَنِ الْخَطْلِ وَجَلِيلَةُ الْفَضْلِ زَانَتْهُنِي لَدَى الْعَطْلِ

فَتَرَا سَلَا التَّرَا سَلُ هُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ صَاحِبُهُ عَلَى وَجْهِ التَّنَابُعِ وَتَجَاوَلَا فِي
حَلْبَةِ الْإِجَازَةِ الْحَلْبَةُ بِالْفَتْحِ الدَّفْعَةُ مِنَ الْحَيْلِ فِي الرِّهَانِ وَخَيْلٌ تَجْتَمِعُ لِلْسَبَاقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ
لَا تَخْرُجُ مِنْ أَصْطَبِلٍ وَاحِدٍ كَمَا يَقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا جَاءُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ لِلنَّصْرَةِ قَدْ أَحْلَبُوا
وَالْإِجَازَةُ فِي الشُّعْرَانِ يَقُولُ أَحَدُ الشَّاعِرِينَ بَيْنَمَا أَوْ نَصَفَ بَيْتٍ وَبَيْنَا الْآخِرَ عَلَيْهِ مَا يَلِيْقُ
بِهِ بِالتَّجْنِيسِ مِنْ أَقْسَامِ الْفَصَاحَةِ التَّجْنِيسُ وَلَهُ عِدَّةٌ شُعَبٌ مِنْهَا الْمُسْتَوْفَى وَيُقَالُ لَهُ التَّنَامُّ
وَالْحَكِيْمُ وَهُوَ أَنْ تَجِيَّ بِكَلِمَتَيْنِ مُتَّفَقَتَيْنِ لَفْظًا مُخْتَلِفَتَيْنِ مَعْنَى لَا تَفَاوَتْ فِي تَرْكِيبِهِمَا وَلَا
اِخْتِلَافٌ فِي حَرَكَتَيْهِمَا مِثَالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ وَلَا مَاءُ الرَّاحَةِ مِنْ اسْتَوَاطِ الرَّاحَةِ وَمِنْهَا التَّخْتَلُفُ
وَهُوَ مِثْلُ الْأَوَّلِ فِي اتِّفَاقِ حُرُوفِ الْكَلِمَتَيْنِ إِلَّا أَنَّهُ يَخَالَفُهُ فِي تَفَاوُتِ الْحَرَكَاتِ وَرَبَّمَا وَقَعَ
الْاِخْتِلَافُ بِالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ أَوْ بِالْخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَمِنْهَا الْمَذْيَلُ وَهُوَ أَنْ تَجِيَّ بِكَلِمَتَيْنِ
مُتَّجَانِسَتَيْنِ اللَّفْظَ مُتَّفَقَتَيْنِ الْحَرَكَاتِ غَيْرَ أَنَّهُمَا يَخْتَلِفَانِ مِنْ آخِرِهِمَا مِثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فَلَانِ سَالٍ
مِنْ أَحْزَانِهِ سَالٍ مِنْ زَمَانِهِ حَامِلٌ لِعَرْضِهِ حَامِلٌ لِعَرْضِهِ وَقَدْ يَجِيئُ عَلَى الْعَكْسِ وَذَلِكَ أَنْ تَخْتَلِفَ
الْكَلِمَتَانِ مِنْ أَوَّلِهِمَا مِثَالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ لَمْ يَبْقَ صَافٍ وَلَا مَصَافٍ وَقَدْ يَقَالُ لِكُلِّ النَّوعَيْنِ
التَّجْنِيسُ الزَّائِدُ وَالنَّاقِصُ وَمِنْهَا الْمُرْكَبُ وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ مُتَشَابِهٍ لَفْظًا وَخَطًّا وَمُتَشَابِهٍ لَفْظًا
لَا خَطًّا وَهَذَا الضَّرْبُ الثَّانِي يَقَالُ لَهُ الْمَفْرُوقُ مِثَالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ أَرْمَعَتِ الشُّخُوصُ مِنْ

عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ تُلْحِمَانِهَا بَوْشِيهِ ، وَتُرْصَعَانِهَا بِحَلِيهِ ، وَضَمِنَانِهَا شَرْحَ
حَالِي ، مَعَ أَلْفٍ لِي بَدِيعِ الصِّفَةِ ، أَلَمَى الشَّفَةِ ، مَلِجَ التَّنْتِنِي ،
كَثِيرَ التِّيهِ وَالتَّجَنِّي ، مُغَرَّرِي بَتْنَانِي الْعَهْدِ ، وَإِطَالَةَ الصَّدِّ ،

برفعيد وقد ثقلت برق عيد ومن أنواع المركب المرفو وهو ان تجمع بين كلمتين احديهما
اقصر من الاخرى فنضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فتعرفوها بذلك حتى
يعتدل ركنها التجنيس مثاله قول بعض البلغاء يا مغرور أمسك وقس يومك بأمسك وقول
الحريري فمئنا لما فمئنا ومنها المزدوج ويقال له التجنيس المرذد والمكرر وهو ان تاتي في
اواخر الاسجاع او قوافي الابيات بلفظتين متجانستين احديهما ضمنية الاخرى مثاله قولهم من
طلب شيئا وجد ومن فرع بابا ولج ولج ومنها المعطف ويقال له ايضا تجنيس الخط وهو
ان تاتي بكلمتين متشابهتين خطأ لا لفظا مثاله قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ومن ذلك قولهم غرك عرك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فهدا بهذا
وقد سمي بعضهم هذه الصنعة المستوأم ومنها المضارع وهو ان تجمع بين كلمتين متجانستين
لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا كان من الحروف المتقاربة سواء وقع أولا او آخر او
حشاوا مثاله من كلام النبي صلعم الخيل معقود بنواصبها الخير وقول الحريري لهم في السير
جربة السيل وقوله ايضا بيني وبينه ليل دامس وطريق طامس وان كان التفاوت بغير
المتقاربة يسمى التجنيس اللاحق مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير
لشديد وقول الحريري لا اعطى زمامي من يخفر ذمامي ولا اغرس الايادي في ارض الاعادي
وقوله ايضا لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال ومنها المشوش وهو كل جنس من التجنيس
يتجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق اسم احدهما عليه كقولهم فلان ملج البلاغة
ليبق البراعة لو كانت عينا الكلمتين متحدتين مثلا لكان تجنيس تحفيف او لاماهما
متفقتين لكان مضارعة فلما لم يكن كذلك بقي مذبذبا ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا
يظهر باللفظ كقول الشاعر

شعر

حُلِقْتُ لِحْيَةَ مُوسَى بِأَنَّهُ وَبَهَرُونَ إِذَا مَا قُلِبَ

اي حلق لحية موسى بالموسى وبالنورة وبعضهم لا يدخل هذا في باب التجنيس وان كان في
غاية الحسن ونهاية الصعوبة تلحمانها بوشيه الاحامر مربيانه في شرح المقامة الثالثة
عشرة وترصعانها بحليه مربيان النرصيع في شرح الخطبة الى الشفة اللتي سمرة في باطن
الشفة وهي مما يستحسن يقال رجل امي وجارية لمياء ملج التنتي اي الانعطاف
تنتي في مشينه تمايل كثير التيه والتجتي التيه التكبر والتجتي هو ان تدعي ذنبا على

وَإِخْلَافِ الْوَعْدِ ، وَأَنَا لَهُ كَالْعَبْدِ ، قَالَ فَبَرَزَ الشَّيْخُ مُجَلِّيًا ، وَقَلَّاهُ
الْفَتَى مُصَلِّيًا ، وَتَجَارِيَا بَيْتًا فَبَيْتًا عَلَى هَذَا النَّسْقِ ، إِلَى أَنْ كَمَلَ
نَظْمُ الْأَبْيَاتِ وَآتَسَقَ ، وَهِيَ

وَأَحْوَى حَوَى رَقِّي بِرَقَّةٍ لَفْظُهُ وَغَادَرَنِي إِلْفُ الشَّهَادِ لَعْدَرُهُ
تَصَدَّقْ لَفْتَلِي بِالْصَّدُودِ وَإِنِّي لَفِي أَسْرِهِ مَذَّ حَارَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ
أُصَدِّقُ مِنْهُ الزُّورَ خَوْفَ أَزْوَارِهِ وَأَرْضَى اسْتِمَاعَ الْهَجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ
وَأُسْتَعَذِبُ التَّعْذِيبَ مِنْهُ وَكَلِمَا أَجَدَّ عَذَابِي جَدِّي حُبَّ بَرِّهِ
تَنَاسَى ذِمَامِي وَالتَّنَاسَى مَدَمَّةُ وَأَحْفَظُ قَلْبِي وَهُوَ حَافِظُ سِرِّهِ

أحد لم يفعل به مغرى بتناسى العهد أى مولعا به من غرى به بالكسر إذا أولع به
والاسم الغراء بالفتح والمد وتناساه أرى من نفسه أنه نسيه فبرز الشيخ مجليا وتلاه
الفتى مصليا المجلى السابق من خيل الحلبة والمصلى الذى ينلوه سقى بذلك لأن رأسه يلى
صلوى السابق والصلاد ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان واصلت الفرس إذا استرخى
صلواها وذلك إذا قرب نتاجها عن الجوهرى قال أبو الغوث أول الخيل فى الحلبة المجلى وهو
السابق ثم المصلى ثم التالى ثم العاطف ثم المرتاح ثم الموقل ثم الخطى ثم اللطيم ثم
السكيت وهو الفسكى وتجاريا بيتا فبيتا انتصاب هذا على المصدر كأنه قال تجارى بيت
فبيت والمعنى أن كلا منهما جارى صاحبه فى الانشاء وراسله فيه على سبيل الولاء والمتابعة
على هذا النسق النسق بسكون السين مصدر نسقت إذا نظمت والنسق بالنسب الالهام
وهو ما جاء على نظام واحد من الكلام وآتسق أى اجتمع واستوى من قولهم وسق الراعى
الابل فآتسقت واستوسقت ومثله فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع
واحوى الوار بمعنى رب أى رب رشاء أو رب حبيب والحوّة حمرة تضرب إلى السواد وقيل
سمرة الشفة يقال رجل احوى وامرأة حوآء وبغير احوى إذا خالط خضرته سواد أو صفرة
حوى رقى أى عبوديتى برقة لفظه ويروى برقة تغرة أصدق منه الزور أى الكذب
خوف ازورارة الازورار عن الشيء العدول عنه وقد ازور عنه ازورارا وازوار عنه ازويرارا
وتزاور عنه تزاورا كله بمعنى عدل عنه وانحرف وأرضى استماع الهجر خشية هجرة الهجر
بالضم من القول ما لا ينتفع فيه من العبت والهجر بالفتح الترك والاعراض أجد أى جد
جد بى حب بره يقول كلما زادنى عذابا وهجرانا زدته حبا وبرآ واحفظ قلبى أى اغضبه

وَأَعْجَبُ مَا فِيهِ النَّبَاهُ بِجَبِيهِ وَأَكْبَرُهُ عَنْ أَنْ أَفْوَهِ بِكِبَرِهِ
لَهُ مَنِّي الْمَدْحُ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ وَلِي مِنْهُ طَيُّ الْوَدِّ مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ
وَلَوْ كَانَ عَدْلًا مَا تَجَنَّى وَقَدْ جَنَى عَلَى وَغَيْرِي بِجَنَّتِي رَشَفَ ثَغْرِهِ
وَلَوْلَا تَثْنِيهِ تَنَيْتُ أَعْنَتِي بِدَارًا إِلَى مَنْ أَجْتَلَى نُورَ بَدْرِهِ
وَإِنِّي عَلَى تَصْرِيفِ أَمْرِي وَأَمْرِهِ أَرَى الْمَرَّ حُلُومًا فِي آنْقِيَادِي لِأَمْرِهِ

فَلَمَّا أَنْشَدَاهَا الْوَالِي مُتْرَاسِلَيْنِ، بُهِتَ لِدَكَايَتِهِمَا الْمُتَعَادِلَيْنِ، وَقَالَ
أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّكُمَا فَرُقْدَا سَمَاءَ، وَكَزَنْدَيْنِ فِي وَعَاءَ، وَإِنَّ هَذَا

وهو حافظ سرّه يعنى وفلبي بحفظ سرّه النباهى اى التفاخر التباهى تفاعل من البهاء
وهو العظم والجلال واكبره اى واعظمه اكبره اى بعظم ما يأتى به طاب نشره اى
راحتته من بعد نشره اى بسطه النشر ضد اللق والطق يجتنى رشف ثغره الرشف
استقصاء شرب ما فى الاناء وقيل مضى ماء الفم عند التقبيل ولولا تثنيه اى تمايله
وتجتره على تصريف امرى وامره اى مع اختلاف امرى وامره يعنى على ما يلقانى به
من الهجر والجفاء والقاء به من البر والصفاء قال الشاعر شعر

وَلَقَدْ مَنَحْتُكُمْ الْمَوَدَّةَ فَخَضَّةً وَكَفَّتْ مَا أَشَقَلَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعِي
جَازِيَهُوْنِي بِالْوِصَالِ قَطِيعَةً هَتَانِ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي

قال رسول الله صلعم من عبادى عباد لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّهم ولا ينظر
اليهم قيل له من اولئك يا رسول الله قال المتبرئ من والديه رغبة عنهما والمتبرئ من ولده
ورجل انعم الله عليه نعمة فكفرها ومن امثال كفران الصنيع ما حكاه الميдаى قال خرج
فنيان فى صيد لهم فاثاروا ضبعا فنغرت ومرت فاثبعوها فالجأت الى خباء رجل فخرج
اليهم بالسيف مصلنا قالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا قال انها استجارت بى فحلوا
بينها وبينه فنظرها مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا وقيلك وغبوقا حتى سمنت
وحسنت حالها فبينما هو ذات يوم متجرد عدت عليه فشقت بطنه وشربت دمه وقال
ابن عم له شعر

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَلْقَى الَّذِي لَا تَقَى يُجِيرُ أَمْرَ عَامِرِ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ مَعَ الْأَمْنِ أَلْبَانَ اللَّقَاجِ الدَّرَائِرِ
فَأَشْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ بَرْتُهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَطَافِرِ
فَقُلْ لِدَوَى الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يُوَجِّهُ مَعْرُوفًا إِلَى غَيْرِ شَاكِرِ

وكزندين فى وعاء هو مثل فى التساوى بين اثنين الا ان ابا عبيد قال هذا لا يكاد يوضع

لِحَدَّثَ لِيُنْفِقُ مِمَّا أَنَا اللَّهُ ، وَيَسْتَغْنِي بِوُجْدِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ ، فَتُبَّ
 أَيُّهَا الشَّيْخُ مِنْ آتِيَاهِمِ ، وَتُبَّ إِلَى إِكْرَامِهِ ، فَقَالَ الشَّيْخُ هَيْهَاتَ
 أَنْ تُرَاجِعَهُ مَقْتِي ، أَوْ تَعْلَقَ بِهِ ثِقْتِي ، وَقَدْ بَلَوْتُ كُفْرَانَهُ
 لِلصَّنِيعِ ، وَمُنِيتُ مِنْهُ بِالْعُقُوقِ الشَّنِيعِ ، فَأَعْتَرَضَهُ الْفَقْتُ وَقَالَ
 يَا هَذَا إِنَّ الْجَّاجَ شُومٌ ، وَالْحَنَقَ لُومٌ ، وَتَحْقِيقُ الظَّنِّ إِثْمٌ ،
 وَإِعْنَاتُ الْبَرَى ظُلْمٌ ، وَهَبْنِي اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً ، أَوْ آجَتَرَحْتُ
 كَبِيرَةً ، أَمَا تَذَكَّرُ إِذَا أَنْشَدْتَنِي لِنَفْسِكَ ، فِي إِبَانِ
 أَنْسِكَ ، نَظْمُ

سَامِحٌ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ مِنْهُ الْإِصَابَةُ بِالْغَلَطِ
 وَتَجَافَى عَنْ تَعْنِيْفِهِ إِنْ زَاغَ يَوْمًا أَوْ قَسَطَ
 وَأَحْفَظْ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أَمْرٌ غَمَطَ
 وَأَطَاعَهُ إِنْ عَاصَى وَهَنَّ إِنْ عَزَّ وَادَّنُ إِذَا شَحَطَ

فِي الْمَدْحِ وَانْهَذَا فِي مَوْضِعِ الْحَسَّاسَةِ وَالِدَنَاءَةِ أَمِلَ الْمَثَلُ زَنْدَانُ فِي وَعَاءٍ وَيُقَالُ أَيْضًا زَنْدَانُ
 فِي مَرْقَعَةٍ عَنِ الْمِيدَانِ زَنْدَانُ فِي مَرْقَعَةٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ نَرَى الْمَرْقَعَةَ كَدَانَةً أَوْ خَرِيطَةً قَدْ
 رُقِّعَتْ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الْمُحْتَنَقِ لَا يَغْنَى شَيْئًا وَهَذَا كَمَا يُقَالُ عِنْدَ تَقْلِيلِ الشَّيْءِ لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ
 غَيْرُ زَنْدَيْنِ وَعِنْدَ زَنْدَانٍ فِي وَعَاءٍ وَهَذَا أَيْضًا يَوْضَعُ مَوْضِعَ الدَّنَاءَةِ وَالْحَسَّةِ وَيَضْرِبُ لِلضَّعِيفِينَ
 يَجْتَمِعَانِ وَالْحَنَقُ لَوْمٌ لِلْحَنَقِ شِدَّةُ الْغَيْظِ وَإِعْنَاتُ الْبَرَى ظُلْمُ الْإِعْنَاتِ مَرَّ بِيَانِهِ فِي شَرْحِ
 الْمَقَامَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ وَهَبْنِي اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً جَرَّ عَلَيْهِ جَرِيرَةً أَيْ جَنَى عَلَيْهِ جَنَائِيَّةَ
وَالْإِقْتِرَافِ الْاِكْتِسَابِ يُقَالُ فُلَانٌ يَقْرِفُ لِعِيَالِهِ أَيْ يَكْسِبُ أَوْ اجْتَرَحْتُ أَيْ اِكْتَسَبْتُ
 وَتَجَافَى أَيْ أَبْعَدَ أَوْ قَسَطَ أَيْ ظَلَمَ الْقَسُوطُ الْجَوْرُ وَالْعَدُولُ عَنِ الْحَقِّ وَقَدْ قَسَطَ يَقْسِطُ قَسُوطًا
 وَالْقَسَطُ بِالْكَسْرِ الْعَدْلُ وَمِنْهُ اقْسَطَ الرَّجُلُ وَهُوَ مَقْسِطٌ أَمْرٌ غَمَطَ غَمَطَ النِّعَةِ يَغْمِطُ غَمْطًا وَغَمِطَ
 كَفَرَحَ وَهُوَ أَفْجَحُ اسْتَحْقَرَهَا وَلَمْ يَشْكُرَهَا وَهِيَ أَنْ عَزَّ قَوْلُهُ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ
 إِذَا عَزَّ أَحَدُكَ فَهِيَ مَعْنَاهُ إِذَا تَعَزَّزَ وَتَعَزَّظَ فَتَذَلُّ أَنْتَ وَتَوَاضَعُ وَأَنْ عَاسَرَكَ فَيَاسِرُهُ
 إِذَا شَحَطَ أَيْ إِذَا بَعُدَ وَأَقْبَى الْوَفَاءُ قَبِيلَتُ الْحَيَاءِ لَزِمَتْهُ وَهُوَ مِنَ الْقَبِيلَةِ قَالَ شَعْرُ
 فَأَقْنَى حَيَاءِي لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمِي أَيْ أَمْرٌ سَامُوتٌ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ

وَأَفْنِ الْوَفَاءَ وَلَوْ أَخْلَدَ مَا اشْتَرَطْتَ وَمَا اشْتَرَطَ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ مُهَذَّبًا رُمْتَ الشَّطَطَ
مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَتَقَطَّ
أَوْ مَا تَرَى الْمَحْبُوبَ وَالْمَكْرُوهَ لَرَّا فِي نَمَطٍ
كَالشَّوْكِ يَبْدُو فِي الْعُصْوِ نِ مَعَ الْجَنِيِّ الْمُلْتَقَطِ
وَلَذَاذَةُ الْعُمَرِ الطَّوِيلِ يَشُوبُهَا نَغْصُ الشَّمَطِ
وَلَوْ أَنْتَقَدْتَ بَنِي الرَّمَّانِ وَجَدْتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَطَ

قال فجعل الشيخ ينضنض نضضة الصل، ويجلق حلقه البازي
المطل، ثم قال والذي زين السماء بالشهب، وأنزل الماء من

ولو اخل بما اشترطت عن الجوهري اخلت النحلة اذا ساءت الحملة واخلى الرجل بمركزه
اي تركه رمت الشطط مر بيان الشطط في شرح المقامة العاشرة لرا في نمط لزه هذه
والصفه وقد مر بيانه والنمط ظهارة فراش ما وضرب من البسط والطريقة والنوع من الشيء
وثوب صوف يطرح على الهودج قيل النمط وعاء كالسقط نغص الشطط النمط اختلاط
الشعر الابيض بالاسود والنغص التنغص اي التكدّر يقال نغص الرجل بالكسر ينغص
نغصا اذا لم يتم مراده ونغص الله عليه العيش كدرة وتنغصت عيشته تكدّرت وعن الجوهري
قد جاء في الشعر نغصه وانشد الاخفش شعر

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَصَ الْمَوْتُ ذَا الْعَيِّ وَالْقَفِيرَا

اظهر الموت في موضع الاضمار وهذا كقولك اما زيد فقد ذهب زيد وكقوله تعالى والله ما
في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور فتنى الاسم واظهره وقد يروى نغص بضم
النون قال المطرزي ومن روى نغص الشطط بضم النون فقد سها قيل الكلمة مضبوطة بخط
الحريري بضم النون ضبطا بيّنا والنغص بضم النون الاشياء المانعة من وصول المراد
وجدت اكثرهم سقط السقط بالتحريك الردى من المتاع ينضنض نضضة الصل الصل
الحية مر بيانه في شرح المقامة التاسعة ونضنض لسانه اخرجته وحركه قال الحريري في
المقامة الثامنة تلدغ بلسان نضناض ويجلق حلقه البازي المطل حلق الرجل فتح عينيه
ونظر نظرا هديدا من حلاق العين وهو باطن اجفانها الذي يسوده الكحل وقيل هو ما
غطته الاجفان من بياض المقلة والمطل المشرف واصله من الطلل وهو الشخص وذلك ان من
اشرف على الشيء فكأنه اوفى بطالته عليه ومنه تطال فلان اذا مدّ عنقه ينظر الى شيء بعيد

السُّحْب ، ما رَوَّغِي عن الإِصْطِلَاح ، إِلَّا لِتَوَقِّي الإِفْتِصَاح ، فَإِنَّ هَذَا
الْفَتَى اعْتَادَ أَنَّ أَمُونَهُ ، وَأُرَاعِي شُؤُونَهُ ، وَقَدْ كَانَ الدَّهْرُ يَسَّحُ ،
فَلَمْ أَكُنْ أَشْخُ ، فَأَمَّا الْآنَ فَالْوَقْتُ عَمُوسٌ ، وَحَشُّو الْعَيْشِ بُوسٌ ،
حَتَّى أَنْ بَرَزِي هَذِهِ عَارَةً ، وَبَيْتِي لَا تَطُورُ بِهِ فَارَةً ، قَالَ فَرَّقَ لِمَقَالِهِمَا
قَلْبُ الْوَالِي ، وَأَوَى لِهَمَّا مِنْ غَيْرِ اللَّيَالِي ، وَصَبَا إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا
بِالإِسْعَافِ ، وَأَمَرَ النَّظَارَةَ بِالْإِنْصِرَافِ ، قَالَ الرَّأْيُ وَكُنْتُ مُتَشَوِّفًا
إِلَى مَرَأَى الشَّيْخِ لَعَلِّي أَعْلَمُ عِلْمَهُ ، إِذَا عَايَنْتُ وَسَمِعْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ
الزَّحَامُ يَسْفِرُ عَنْهُ ، وَلَا يَفْرُجُ لِي فَادُّو مِنْهُ ، فَلَمَّا تَقَوَّضَتْ
الصُّفُوفُ ، وَأَجْفَلَ الْوُقُوفُ ، تَوَسَّمْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَبُو زَيْدٍ وَالْفَتَى
فَتَاهُ ، فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَعْرَاهُ فِيهَا أَتَاهُ ، وَكَدْتُ أَنْقَضَ عَلَيْهِ ،

رَوَّغِي أَي مِيلَى الرُّوْغَ التَّلَفَّتْ مِنَ الشَّيْءِ عَنْ الإِصْطِلَاحِ أَي عَنِ الصِّلَحِ لِتَوَقِّي الإِفْتِصَاحَ
أَي الْفَضِيحَةَ أَنَّ أَمُونَهُ أَي اتَّحَمَلَ مُوُونَتَهُ عَنِ الْجَوْهَرِ مَا نَتِ الْقَوْمُ أَمَانَهُمْ مَا نَا إِذَا احْتَلَتْ
مُوُونَتُهُمْ وَمِنْ تَرَكِ الْهَمْزِ قَالَ مُنْتَهُمُ أَمُونَهُمْ وَأُرَاعِي شُؤُونَهُ الشُّوُونُ جَمْعُ شَأْنٍ وَهُوَ الْحَالُ
وَالْأَمْرُ الْكَبِيرُ يَسَّحُ أَي يَصُبُّ الرِّزْقَ مِنْ تَحْتِ الْمَاءِ أَخَّهَ تَحَا إِذَا صَبَبْتَهُ وَيُقَالُ أَيْضًا سَحَّ
الْمَاءُ يَسَّحُ تَحَا أَي سَالَ مِنْ فَوْقِ وَكَذَلِكَ الْمَطَرُ وَالْدَمْعُ وَحَشُّو الْعَيْشِ بُوسٌ لِحَشُّ مَا حُشِيَ
بِهِ بَرَزِي هَذِهِ عَارَةً أَي لِبَاسِي هَذِهِ عَارِيَةً قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ شَعْرُ

فَأَخْلَفُ وَأَنْلِفُ إِنَّهَا الْمَالُ عَارَةً وَكَلَهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

وَبَيْتِي لَا تَطُورُ بِهِ فَارَةً يُقَالُ لَا أَطُورُ بِفُلَانٍ أَي لَا أَدْنُو مِنْهُ وَلَا تَطِيرُ جِرَانَا أَي لَا تَغْشَى
سَاحَتَنَا وَلَا تَقْرُبُ مَا حَوْلَنَا مِنْ طَوَارِ الدَّارِ وَهُوَ مَا امْتَدَّ مَعَهَا مِنْ فَنَائِهَا وَقَوْلُهُ هَذَا كُنَايَةً
عَنِ قَلَّةِ الطَّعَامِ وَمِثْلُهُ تَفَرَّقَتْ جُرْذَانُ بَيْتِهِ وَفِي ضِدِّهِ أَكْثَرَاهُ جُرْذَانُ بَيْتِكَ وَأَوَى لِهَمَّا
أَي رَحِمَهُمَا أَوَيْتَ لِفُلَانٍ فَأَنَا أَوَى لَهُ أَوِيَّةٌ وَآيَّةٌ أَيْضًا بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ لِكُسْرَةِ مَا قَبْلُهَا وَمَأْوِيَّةٌ
مُخَفَّفَةٌ وَمَأْوَاةٌ أَي ارْتَى لَهُ وَأَرْقَى مِنْ غَيْرِ اللَّيَالِي أَي مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ مُتَشَوِّفًا أَي مُتَطَلِّعًا
يَسْفِرُ عَنْهُ أَي يَكْشِفُ تَقَوَّضَتْ الصُّفُوفُ أَي تَفَرَّقَتْ وَأَجْفَلَ الْوُقُوفُ جَمْعُ
وَاقِفٍ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ شَعْرُ

وَقَوْفًا بِهَا تَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلْ

لَا سَتَعْرِفَ إِلَيْهِ ، فَزَجَرَنِي بِإِيْمَاضِ طَرَفِهِ ، وَاسْتَوْقَفَنِي بِإِيْمَاءِ كَفِّهِ ،
فَلَزِمْتُ مَوْقِفِي ، وَأَخَّرْتُ مُنْصَرَفِي ، فَقَالَ الْوَالِي مَا تَمْرَأُكَ ، وَلَا يَمَّا
سَبَبِ مَقَامُكَ ، فَابْتَدَرَهُ الشَّيْخُ وَقَالَ إِنَّهُ أَنْيَسِي ، وَصَاحِبُ
مَلْبُوسِي ، فَتَسَخَّحَ عِنْدَ هَذَا الْقَوْلِ بَتَأْنِيْسِي ، وَرَخَّصَ فِي جُلُوسِي ،
ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِمَا خِلْعَتَيْنِ ، وَوَصَلَهُمَا بِنِصَابٍ مِنَ الْعَيْنِ ،
وَاسْتَعْهَدَهُمَا أَنْ يَتَعَاشَرَا بِالْمَعْرُوفِ ، إِلَى إِظْلَالِ الْيَوْمِ الْخَوْفِ ،
فَنَهَضَا مِنْ نَادِيهِ ، مُشِيدَيْنِ بِشُكْرِ أَيَادِيهِ ، وَتَبِعَتْهُمَا لِأَعْرِفَ
مَثْوَاهُمَا ، وَأَتَزَوَّدَ مِنْ نَجْوَاهُمَا ، فَلَمَّا أَجَزْنَا حَمَى الْوَالِي ، وَأَفْضَيْنَا إِلَى
الْقَصَاءِ الْحَالِي ، أَدْرَكَنِي أَحَدُ جَلَاوِزَتِهِ ، مُهَيِّبًا بِي إِلَى حَوْزَتِهِ ،
فَقُلْتُ لِأَبِي زَيْدٍ مَا أَظُنُّهُ اسْتَحْضَرَنِي ، إِلَّا لِيَسْتَخْذِرَنِي ، فَمَاذَا
أَقُولُ ، وَفِي أَيِّ وَادٍ مَعَهُ أَجُولُ ، فَقَالَ بَيِّنْ لَهُ غِبَاوَةَ قَلْبِهِ ، وَتَلْعَابِي
بَلْبِيهِ ، لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَهُ لَاقَتْ إِعْصَارًا ، وَجَدَوْلَهُ صَادَفَ تَيَّارًا ،

واجفل هرب مسرعا مغزاه اى مقصده ولا يما سبب مقامك اى لاي سبب تقف ولم
تذهب كما ذهب النظارة وما فى لا يما زائدة بتانيسى اى بموانستى اجزنا اى جاوزنا
احد جلاوزته للجلاوزة جمع جلاوز وهو الشرطى سمى بذلك لجلاوزته وهى شدة سعيه وسرعة
دفيقه بين يدي اميره يقال تجلّز الرجل للامر اذا تشبّره مهيبا بى الى حوزته اى الى
جماعته اهاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب الراعى بالابل اذا صاح بها لتتقى او
لترجع قال شعر

تَرْيَعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيَّبِ وَتَتَّقِي بِدِي حُصَلِ رَوْعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدِ

اى ترجع الى صوت الراعى وتتقى بذنب ذى شعر ملتقى ما تخافه من بعير ذى حمرة كدرة
ضارب بذنبه على عجرة وهاب زجر للخيول وهبى مثله اى اقبلى قيل اهابه الراعى بالابل من
الهيبة لانه كالغوييف منه اياها والباء فيه علم المجازية غباوة قلبه الغباوة الجهل
وتلعابى بلبته اى ولعبى بعقله ليعلم ان ريحه لاقى اعصارا الاعصار هو الريح التى تشير

فَقُلْتُ أَخَافُ أَنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ ، فَيَلْتَحِكَ لَهُبُهُ ، أَوْ يَسْتَشْرِى طَيْشُهُ ، فَيَسْرِى إِلَيْكَ بِطُشُّهُ ، فَقَالَ إِنِّي أَرْحَلُ الْآنَ إِلَى الرَّهَاءِ ، وَأَنْ يَلْتَقِيَ سُهَيْلٌ وَالسُّهَاءُ ، فَلَمَّا حَضَرْتُ الْوَالِيَّ وَقَدْ خَلَا مَجْلِسُهُ ، وَأَنْجَلَى تَعَبُوسُهُ ، أَخَذَ يَصِفُ أَبَا زَيْدٍ وَفَضْلَهُ ، وَيَذُمُّ الدَّهْرَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَلَسْتَ الَّذِي أَعَارَهُ الدَّسْتُ ، فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي أَجْلَسَكَ فِي هَذَا الدَّسْتِ ، مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ الدَّسْتِ ، بَلْ أَنْتَ الَّذِي تَمَّ عَلَيْهِ الدَّسْتُ ، فَأَزَوَّرْتُ مُقْلَتَاهُ ، وَأَحْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْجَزَنِي قَطُّ فَخْجٌ مُرِيبٌ ، وَلَا تَكْشِيفٌ مَعِيبٌ ، وَلَكِنْ مَا سَمِعْتُ بِأَنْ شَيْخًا دَلَّسَ ، بَعْدَ مَا تَطَلَّسَ ، فَبِهَذَا تَمَّ لَهُ أَنْ لَبَّسَ ، فَمَا كُنَيْتُ ذَلِكَ الْقُرَيْدَ ،

الحجاب وقيل هو الغبار الذي يستدير كالعود ويسطع واصل قوله هذا من المثل السائر ان كنت رجلا فقد لاقيت اعصارا يضرب للعدل بنفسه اذا صلى بنار من هو ادهى منه واشد صادف تبارا اى بحرا ذا امواج فيلحقك لهبه يقال لهبته النار والسموم بحرها اى احرقته او يستشرى طيشه الطيش الحقة وشري الرجل بالكسر واستشرى اذا لج في الامر وشري غضبا اذا استطار غضبا الى الرها الرها بالقصر والمد مدينة في الجزيرة وانى يلتقي سهيل والسها انما استبعد اجتماعهما والنقاؤهما لان سهيل يمان والسها شامير كالثريا الا ترى كيف قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة في سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وتزوجه الثريا العبلية من بنى امية مستبعدا اجتماعهما حيث ضرب النجمين مثلا لهما شعر

أَيُّهَا الْمُتَنَكِّحُ الثَّرَيَّا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يِمَانِ

الست الذى اعاره الدست الخ الدست فارسى معرب والدست الاول بمعنى اللباس والثاني بمعنى الوسادة والثالث مثل الاول والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قدهم احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست فمح مريب اى كشف رجل ذى ريب اى منهم ولا تكشيف معيب اى ذى عيب دلس التدليس فى البيع كتمان عيب السلعة عن

فَقُلْتُ أَبُو زَيْدٍ ، فَقَالَ إِنَّهُ بِأَبِي كَيْدٍ ، أَلَيْقُ مِنْهُ بِأَبِي زَيْدٍ ،
أَفَتَدْرِي أَيَّنَ سَكَّعَ ، ذَلِكَ اللَّكَّعَ ، قُلْتُ أَشَفَقَ مِنْكَ لَتَعْدِي
طَوْرِهِ ، فَظَعَنَ عَنْ بَعْدَادَ مِنْ فَوْرِهِ ، فَقَالَ لَا قَرَبَ اللَّهُ لَهُ نَوَى ،
وَلَا كَلَاهُ أَيَّنَ ثَوَى ، فَمَا زَاوَلْتُ أَشَدَّ مِنْ نُكْرِهِ ، وَلَا دُقْتُ أَمْرَ
مِنْ مَكْرِهِ ، وَلَوْلَا حُرْمَةُ أَدَبِهِ ، لَأَوَّغَلْتُ فِي طَلَبِهِ ، إِلَى أَنْ يَقَعَ
فَأَوْقَعَ بِهِ ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ تَشِيعَ فَعَلَّتُهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ،
فَأَفْتَحَ بَيْنَ الْأَنَامِ ، وَتَحَبَّطَ مَكَانَتِي عِنْدَ الْإِمَامِ ، وَأَصِيرَ ضُحْكَةً
لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، فَعَاهَدَنِي عَلَى أَنْ لَا أَتَفَوَّهَ بِمَا آعَمَدَ ، مَا دُمْتُ
حَيًّا بِهَذَا الْبَلَدِ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَعَاهَدْتُهُ مُعَاهَدَةً مِّنْ لَا
يَتَأَوَّلُ ، وَوَفَّيْتُ لَهُ كَمَا وَفَى السَّمَوَّلُ ،

المشتري لبس التلبيس كالتدليس والتخليط شدد للبالغة أين سكع ذلك اللكع سكع
أي ذهب وتوجه واللكع اللبم وقيل الذليل العبد النفس ولما يستعمل في غير النداء وعن
الجوهري تقول في النداء يَا لُكَّعَ وللاثنين يَا ذَوَى لُكَّعَ وقد لُكَّعَ لُكَاعَةً فهو الكع
وامرأة لكعاء ولا يصرف لُكَّعَ في المعرفة لأنه معدول من الكع لتعدى طوره أي
لتجاوزة قدره فَمَا زَاوَلْتُ أَشَدَّ مِنْ نُكْرِهِ زاولته مزاولَةً وزوالاً عالجته وحاولته النكر بالفتح
الدهاء واللفطنة وبالضم المكر وقيل هما بمعنى وتحبط مكانتي أي تبطل اعتمد أي
قصد حلاً أي نازلاً كما وفي السموئل السموئل مثل في الوفاء يقال أوفى من السموئل وهو
مهموز من اسمال الظل إذا ارتفع ورواه الخليل سَمَوَّلَ بغير همز وعن ابن دريد أنه ليس
بعربي قال حمزة هو ابن عادي اليهودي ومن وفائه أن امرأ القيس بن حجر لما أراد الخروج
إلى قيصر استودع السموئل دروعاً وأحذية بن الجلاح أيضاً فلما مات امرؤ القيس غزاها ملك
من ملوك الشام فتحرز منه السموئل فاخذ ابناً له كان مع ظئرة خارجاً من الحصن ثم صاح
بالسموئل فاشرف عليه فقال هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن
عشيرتي وأنا أحق بميراثه فان دفعت إلى الدروع ولا ذبحت ابنك فقال أجلني فأجله فجمع
أهل بيته ونساءه وشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح اشرف
عليه فقال ليس إلى دفع الدروع سبيل ما كنت لاخفر أمانة فاصنع ما أنت صانع

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرتُ بقطيعة الربيع، في إبان الربيع،
فتية وجوههم أبلج من أنواره، وأخلاقهم أبيض من أزهاره،
والفاظهم أرق من نسيم أشجاره، فأجتللت منهم ما يزرى على
الربيع الزاهر، ويغني عن رنات المزاهر، وكنا نقاسمنا على
حفظ الوداد، وحظر الاستبداد، وأن لا ينقرد أحدنا بالتذاد،
ولا يستأثر ولو برداذ، فاجتمعنا في يوم سما دجنه، ونما حسنه،

وان الغدر طوق لا يبلى ولا ينى هذا أخوة فذبح الملك ابنه وهو ينظرورجع خائباً
فلما دخلت أيام الموسم وافى السهول بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال
عند ذلك شعر

وَقَبِيتُ بِأَذْرُعِ الْكِندِيِّ إِنْى إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَقَبِيتُ
بَنَى لِي عَادِيًا حُصْنًا حَصِينًا إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمًا أَبِيتُ

وقال الاعشى شعر
شَرِجٌ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ حَبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَيْدِ أَظْفَارِي
كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَارِي

شرح المقامة الرابعة والعشرين

بقطيعة الربيع محلة معروفة ببغداد والربيع حاجب المنصور ومولاه وهو ابو
الفضل الربيع بن بونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة كيسان وكان اقطعه المنصور
بلدا بالعراق فبناه وبنى الناس معه حتى صار فيه عمران كثير وهى محلة قريبة من كرخ
بغداد فى اعلى غربيّة بغداد فنسبت الى الربيع عن رنات المزاهر اى عن اصوات العيذان
نقاسمنا اى تحالفنا ولا يستأثر ولو برداذ الرذاذ اقل المطر واستأثر فلان بالشىء استبد
به واستأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران سما دجنه اى ارتفع فيه الدجن الغيم

وَحَكَمَ بِالْإِصْطِبَاحِ مُرْنُهُ ، عَلَى أَنْ نَلْتَهِيَ بِالْخُرُوجِ ، إِلَى بَعْضِ
الْمُرُوجِ ، لِنَسْرَحَ النَّوَاطِرَ ، فِي الرِّيَاضِ النَّوَاضِرِ ، وَنَصْقُدَ الْخَوَاطِرَ ،
بِشَمِّ الْمَوَاطِرِ ، فَبَرَزْنَا وَنَحْنُ كَالشُّهُورِ عِدَّةً ، وَكَنَدِمَانِي جَذِيمةً
مَوْدَّةً ، إِلَى حَدِيْقَةٍ أَخَذَتْ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنْتْ ، وَتَنَوَّعَتْ أَزَاهِيرُهَا
وَتَلَوَّنَتْ ، وَمَعَنَا الْكَمِيَّتُ الشَّمْسُ ، وَالسَّقَاةُ الشَّمْسُ ،
وَالشَّادِي الَّذِي يُطْرِبُ السَّامِعَ وَيُلْهِمُهُ ، وَيَقْرِي كُلَّ سَمْعٍ مَا

واصله الظلمة وهو مصدر شئى به قال الجوهري الدجن لباس الغيم السماء وقد دجن يومنا
يدجن بالضم دَجْنَا ودَجُونَا وحكم بالاصطباح اصطبح اذا شرب الصبح وكندمانى
جذيمة مودة من امثالهم السائرة فى المتواخيتين طال تصاحبهما هما كندمانى جذيمة قال
ابو عبيد هو جذيمة الابرش الملك وكان يرباً بنفسه من ان ينادم احدا وكان يقول انا
اعظم من ان انادم الا الفرقدى فكان يشرب كأسا ويصب لها كأسين حتى فقد
ابن اخته عمرو بن عدى صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما
به عليه حكهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا ويقال انها اصطحبا منادمته اربعين سنة حتى
فرق الموت بينهما جذيمة وفيهما يقول مقمّر بن نوبرة البربوعى فى نفسه واخيه
مالك بن نوبرة شعر

وَكُنَّا كَنَدِمَانِي جَذِيمةً حَقِيبةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَنْصَدَعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَمِتْ لَيْلَةً مَعَا

عن الميبدانى اللام فى طول اجتماع يجوز ان يتعلق بتفرقنا أى تفرقنا لاجتماعنا يشير الى
ان التفرق سببه الاجتماع ويجوز ان يكون اللام بمعنى على ويروى انه تمثّل بهما عمر بن
الخطّاب رضى نفسه واخاه زيد بن الخطّاب وقال ابو خراش الهذلى شعر
أَلَمْ تَعْلَمْ أَن قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلُنَا خَلِيلَا صَفَاءَ مَالِكٍ وَعَقِيلُ

ومعنا الكميت الشمس الكميت من اسماء الحمر وانما وصفها بالشمس وهو من صفات الخيل
لشدتها وهو من باب التخييل عند علماء البيان ويحمل ان يراد ان من شربها عدم القرار
زعلا ونشاطا كانه شمس ولما كانت هى السبب فى شماسه وصفت بصفته وحينئذ يكون الاسناد
مجازيا ويحكى ان واحدا من الظرفاء رثى فى وجهه اثر جراحة فقيّل له فى ذلك فقال جمع
بى الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب ما جمع بك يعنى الماء والشادى أى المغنى

يَشْتَهِيهِ ، فَلَمَّا أَطْمَأَنَّ بِنَا لِلْجُلُوسِ ، وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكُؤُوسُ ، وَغَلَّ
عَلَيْنَا ذِمْرٌ ، عَلَيْهِ طِمْرٌ ، فَتَجَهَّمْنَاهُ تَجَهَّمُ الْغَيْدِ الشَّيْبَ ،
وَوَجَدْنَا صَفْوَ يَوْمِنَا قَدْ شَيْبَ ، إِلَّا أَنَّهُ سَلَّمَ تَسْلِيمَ أُولَى الْفَهْمِ ،
وَجَدَسَ يَفْضُ لَطَائِمَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ ، وَنَحْنُ نَنْزَوِي مِنْ أَنْبِسَاطِهِ ،
وَنَنْبَرِي لِطَيِّ بَسَاطِهِ ، إِلَى أَنْ غَنَى شَارِدِنَا الْمَغْرِبُ ، وَمُغَرِّدُنَا
الْمُطَرَّبُ ، نظم

إِلَامَ سَعَادُ لَا تَصِلِينَ حَبْلِي وَلَا تَأْوِينَ لِي مِمَّا أَلَاقِي
صَبَرْتُ عَلَيْكَ حَتَّى عَيْدِ صَبْرِي وَكَادَتْ تَبْلُغَ الرُّوحَ التَّسْرَاقِي

ويقربى هو من القرى فلما اطمأن بنا للجلوس اطمأن به واطمأن اليه سكن واستقر ومعناه
هاهنا لما استقررنا وسكننا في الجلوس وغل علينا ذمر الذمر في الاصل الشجاع واراد به هنا
انه شعم ثابت للحنان ووغل يغل وغلا ووغلا دخل من غير اذن ولا يكون ذلك الا للدخل
على شارب الخمر والواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الداخل على القوم ولم يدع
فتجهمناه تجهم الغيد يعني عبسنا وجوهنا عليه كما تعبس المرأة للحسنة وجهها على
الاشيب وكرهنا حضرة الغيد جمع غيداء وهى المرأة التى بشرتها لطيفة وحسنها على
الكمال وهى طويلة العنق والشيب جمع اشيب وهو الرجل الذى ابيض شعره يقال جهمه
وتجهمه اذا كلم فى وجهه ورجل جهم الوجه اى كالمح الوجه وانشد ابو عبيد شعر

قَالَ تَجْهَمِينَا أَمْرٌ غَمْرٌ قَانِنَا بِنَا دَاءٌ ظَنِي لَمْ تَخْنُ عَوَامِلُهُ

قال الشيباني اراد انه ليس بنا داء كما ان الظبي لا داء به وعنى بعوامله ارجله قد شيب
هو من شابه يشوبه اذا خلطه يفض لطائم النثر والنظم اللطائم جمع لطيمة وهى المسك
تكون فى العبر عن ابي على وقال الجوهرى اللطيمة العبر التى تحمل الطيب وبز النجار وربما
قبل لسوق العطارين لطيمة وقيل هى وعاء العطر قال ذو الرمة يصف أرطاة تكتس فيها
الثور الوحشى شعر

كَأَنَّهَا بَيْتُ عَطَارٍ تَضَمَّنَهُ لَطَائِمُ الْمَسْكِ بِخَوْبِهَا وَتَنْقَبِ

ننزوى اى فنقبض انزوت للجلدة فى النار اى اجتمعت وتقبضت الانزواء ضد الانبساط
وننبري لطي بساطه هو كناية عن الازعاج والاخراج وانبرى له اعترض له يريد هاهنا
نبادر لقطع كلامه المغرب اى الفصيح القائل بالعراشب ولا تاوين اى لا ترحمين

وها أنا قد عَزَمْتُ على انْتِصَانِي أَسَاقِي فِيهِ خِلِّي مَا يُسَاقِي
فَإِنْ وَصَلَا الَّذِي بِهِ فَوَصَّلْ وَإِنْ صُرْمًا فَصُرْمٌ كَالطَّلَاقِ

قال فاستَفْهَمْنَا العَابِثَ بِالمَثَانِي ، لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأولَ وَرَفَعَ
الثَّانِي ، فَأَقْسَمَ بِتُرْبَةِ أَبَوَيْهِ ، لَقَدْ نَطَقَ بِمَا آخْتَارَهُ سَيِّبَوَيْهِ ،
فَتَشَعَّبَتْ حِينَئِذٍ أَرَاءُ الْجَمْعِ ، فِي تَجْوِيزِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،
فَقَالَتْ فِرْقَةٌ رَفَعُوهَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا يَجُوزُ فِيهَا
الْإِنْتِصَابُ ، وَاسْتَبَنَّهُمْ عَلَى آخِرِينَ الْجَوَابُ ، وَاسْتَعَرَّ بَيْنَهُم
الِاصْطِحَابُ ، وَذَلِكَ الْوَاعِلُ يُبْدِي ابْتِسَامَ ذِي مَعْرِفَةٍ ، وَإِنْ لَمْ
يَفْهَمْ بِنْتِ شَفَةِ ، حَتَّى إِذَا سَكَنْتِ الزَّمَاجِرُ ، وَصَمَتَ الْمَرْجُورُ
وَالزَّاجِرُ ، قَالَ يَا قَوْمِ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ، وَأُمَيِّزُ صَحِيحَ الْقَوْلِ مِنْ
عَلِيلِهِ ، إِنَّهُ لَيَجُوزُ رَفْعُ الْوَصْلَيْنِ وَنَصْبُهُمَا ، وَالْمُغَايِرَةُ فِي الإِعْرَابِ
بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الإِضْمَارِ ، وَالتَّقْدِيرِ الْخَدُوفِ
فِي هَذَا الْمِضْمَارِ ، قَالَ ففَرَطَ مِنَ الْجَمَاعَةِ إِفْرَاطًا فِي مُرَاتِنِهِ ،

عِيلَ أَيْ افْتَقَرَ وَغَلِبَ عَلَى انْتِصَافِ الْإِنْتِصَافِ لَطَلَبِ الْعَدْلِ يَعْنِي بَعْدَ الْيَوْمِ
لَا اتَّحَمَلُ الظُّلْمَ وَلَا أَصْبِرُ عَلَى الْهَجْرَانِ بَلْ أَفْعَلُ بِكَ مِثْلَ مَا يُفْعَلُ بِي وَإِنْ صُرْمًا الصُّرْمُ
بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ صُرِمَ أَيْ قُطِعَ وَبِالضَّمِّ الْقَطِيعَةُ الْعَابِثُ بِالمَثَانِي أَيْ بِالْأَوْتَارِ نَطَقَ بِمَا آخْتَارَهُ
سَيِّبَوَيْهِ سَيِّبَوَيْهِ هُوَ فَارِسِيٌّ مَوْلَى لِبْنَى الْحَرْتِ بْنِ كَعْبٍ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَثَانَ بْنِ قَنْبَرٍ وَتَفْسِيرُ
سَيِّبَوَيْهِ بِالفَارِسِيَّةِ رِيحُ التَّنْفَاحِ وَهُوَ لَقِبٌ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ رَائِحَةً وَاجْمَلَهُمْ
وَجْهًا وَقِيلَ سَيِّ تَعْنِي ثَلَاثِينَ وَبَوَيْهِ رَائِحَةُ التَّنْفَاحِ وَكَانَ مَعْنَاهُ الَّذِي ضَعِيفٌ طَيِّبٌ رَائِحَتُهُ ثَلَاثِينَ
مَرَّةً وَلَدٌ بَبِيضَاءَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ قَرْيَ شِيرَازَ مِنْ عَمَلِ فَارَسٍ وَنَشَأَ فِيهَا قَبْلَ أَنَّهُ جَاوَزَ الْمَأْيَةَ
فِي سَنَتِهِ مَاتَ فِي شِيرَازَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ وَقَبْلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَقَبْرُهُ فِي شِيرَازَ الْإِصْطِحَابُ
الْعَجَبُ الصَّبَاحُ وَاضْطِرَابُ الصَّوْتِ إِذَا سَكَنْتِ الزَّمَاجِرُ أَيْ الْأَصْوَاتُ يُقَالُ سَمِعْتُ لِفُلَانٍ
زَجْرَةَ كَزَجْرَةِ الرِّعْدِ وَالْأَسَدِ وَالْمُغَايِرَةُ أَيْ الْمُبَادَلَةُ يَرِيدُ أَنَّهُ يَجُوزُ رَفْعُ الْأَوَّلِ وَنَصْبُ الثَّانِي

وَأَخْرَاطُ إِلَى مُبَارَاتِهِ ، فَقَالَ أَمَّا إِذَا دَعَوْتُمْ نَزَالَ ، وَتَلَبَّيْتُمْ لِلنِّصَالِ ،
فَمَا كَلِمَةٌ هِيَ إِنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ مُحْبُوبٌ ، أَوْ آسَمٌ لِمَا فِيهِ حَرْفٌ
حَلُوبٌ ، وَأَيُّ آسَمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حَازِمٍ ، وَجَمْعٍ مُلَازِمٍ ، وَأَيَّةُ هَاءٍ
إِذَا التَّحَقَّقْتُ أَمَاطَتِ الثَّقَلَ ، وَأَطْلَقَتِ الْمُعْتَقَلَ ، وَأَيُّنَ تَدْخُلُ
السَّيْنُ فَتَعْزِلُ الْعَامِلَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجَامِلَ ، وَمَا مَنْصُوبٌ أَبَدًا
عَلَى الظَّرْفِ ، لَا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْفٍ ، وَأَيُّ مُضَافٍ أَخَذَ مِنْ
عُرَى الْإِضَافَةِ بَعْرُودَةٍ ، وَاخْتَلَفَ حُكْمُهُ بَيْنَ مَسَاءٍ وَعُدُودَةٍ ، وَمَا
الْعَامِلُ الَّذِي يَتَّصِلُ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ ، رِبْعٌ مَعكُوسُهُ مِثْلَ عَمَلِهِ ،
وَأَيُّ عَامِلٍ نَائِبُهُ أَرْحَبُ مِنْهُ وَكْرًا ، وَأَعْظَمُ مَكْرًا ، وَأَكْثَرُ
لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا ، وَفِي أَيِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الذُّكْرَانُ ، بَرَاقِعَ
التِّسْوَانِ ، وَتَبَرُّزُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ، بِعَمَائِمِ الرِّجَالِ ، وَأَيُّنَ يَحِبُّ حِفْظَ
الْمَرَاتِبِ ، عَلَى الْمَضْرُوبِ وَالضَّارِبِ ، وَمَا آسَمٌ لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِاسْتِزَافَةٍ
كَلِمَتَيْنِ ، أَوْ الْإِقْتِصَارِ مِنْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَفِي وَضْعِهِ الْأَوَّلِ التِّزَامُ ،
وَفِي الثَّانِي الْإِلْزَامُ ، وَمَا وَصَفَ إِذَا رُدِفَ بِالنُّونِ ، فَقَصَّ صَاحِبُهُ فِي
الْعُيُونِ ، وَقُومَ بِالذُّونِ ، وَخَرَجَ مِنَ الزُّبُونِ ، وَتَعَرَّضَ لِلهُونِ ،

افراط أى مجاوزة الحد وانخراط الى مباراته أى سرعة الى مجاراته من انخرط الفرس فى
سيره اذا لم فيه اذ دعوتكم نزال أى دعاء نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نائرة
الحرب بابناء الطعن والضرب وتهيبهم للمبارزة وتحريضهم على المنازلة نادى مناديهم باعلى
صوته نزال نزال يعنى لينزل كل قرن الى قرنه وتلببتم للنضال تلبب للحرب اذا
تشتمله من غير ان تجامل أى من غير ان تلقى المعزول بالجميل وأى مضاف اخل
من عرى الاضافة بعروة اخل أى نقص خل الرجل افتقر وذهب ماله وقوم بالدون
قومه اذا قدر قيمته وخرج من الزبون قد تقدم القول فى معنى الزبون وبيان حقيقته

فهذه ثِنْتَا عَشْرَةَ مَسْئَلَةً وَفَقَّ عَدَدِكُمْ ، وَزِنَةَ لَدَدِكُمْ ، وَلَوْ
زِدْتُمْ زِدْنَا ، وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ، قَالَ الْخُبْرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فُورَدَ
عَلَيْنَا مِنْ أَحَاجِيهِ اللَّاقِي هَالَتْ ، لَمَّا أَنْهَالَتْ ، مَا حَارَتْ لَهُ
الْأَفْكَارُ وَحَالَتْ ، فَلَمَّا أَجْزَنَا الْعَوْمُ فِي بَحْرِهِ ، وَاسْتَسَلَمَتْ
تَمَائِنُنَا لِسِحْرِهِ ، عَدَلْنَا مِنْ اسْتِثْقَالِ الرَّوِيَةِ لَهُ إِلَى اسْتِنْزَالِ
الرَّوَايَةِ عَنْهُ ، وَمِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ بِهِ إِلَى ابْتِغَاءِ التَّعَلُّمِ مِنْهُ ، فَقَالَ
وَالَّذِي نَزَلَ النَّحْوُ فِي الْكَلَامِ ، مَنْزِلَةُ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، وَحَجَبَ
مَطَالِعَهُ عَنْ بَصَائِرِ الطَّغَامِ ، لَا أَفْلُتُكُمْ مَرَامًا ، وَلَا شَفَيْتُ لَكُمْ
غَرَامًا ، أَوْ تُخَوِّلَنِي كُلَّ يَدٍ ، وَيَخْتَصِّنِي كُلُّ مَنْكَمٍ بِيَدٍ ، فَلَمْ يَبْقَ
فِي الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ أَدْعَنَ لِحُكْمِهِ ، وَنَبَذَ إِلَيْهِ خُبَاءَةً كُفِّهِ ، فَلَمَّا

فِي الْمَقَامَةِ السَّابِعَةِ وَأَمَّا يَجِبُ هُنَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْآلِفَ وَاللَّامَ فِيهِ لِلْجِنْسِ فَلِهَذَا ادْخُلَ مِنَ
النَّبْعِيَّةِ عَلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ كَأَنَّ سِرْدًا حَاقًا مِنَ السِّرْدَاحِ فَكَأَنَّ قَائِلًا قَالَ إِذَا رَدَفَ
الضَّيْفَ بِالنُّونِ وَصَارَ ضَيْفِنَا فَمِنْ أَيِّ جِنْسٍ يَعُدُّ وَمِنْ أَيِّ جُمْلَةٍ يَحْصُلُ وَيُخْرَجُ فَقِيلَ مِنْ
جِنْسٍ لِحَقِّقِي وَمِنْ جُمْلَةٍ الْمَغْبُونِينَ ثِنْتَا عَشْرَةَ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ اثْنَانِ مِنْ عَدَدِ الْمَذْكُورِ
وَاثْنَتَانِ لِلْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ لُغَةٌ أُخْرَى ثِنْتَانِ بِحَذْفِ الْآلِفِ وَزِنَةَ لَدَدِكُمْ اللَّادُ لِلْخُصُومَةِ
مِنْ لَدِّهِ يَلْدُهُ إِذَا خَصِمَهُ فَهُوَ لَادٌّ وَلِدُودٌ وَرَجُلٌ اللَّادُ بَيْنَ اللَّادِ وَهُوَ شَدِيدٌ لِلْخُصُومَةِ وَرَجُلٌ
يَلْنَدُ وَاللْدُ أَيُّ خِصْمٍ مِثْلُ اللَّادِ وَتَصْغِيرُ اللَّادِ أَلْدُ لِأَنَّ أَصْلَهُ اللَّادُ فَزَادُوا فِيهِ النُّونَ
لِيَلْحَقُوهُ بِبَنَاءِ سَفَرِ رَجُلٍ فَلَمَّا ذَهَبَتِ النُّونُ عَادَ إِلَى أَصْلِهِ مِنْ أَحَاجِيهِ الْإِحَاجِي جَمْعُ أَجِيَّةٍ
وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْمَغْلُوقَةُ الَّتِي يَنْحَاجِي النَّاسُ فِيهَا أَيُّ يَتَدَاعَوْنَ اللَّاقِي هَالَتْ أَيُّ خَوَّفَتْ مِنْ
هَالَةِ الشَّيْءِ بِهَوْلِهِ هَوْلًا أَفْزَعَهُ تَقُولُ هَلَنْتَ فَاهْتَالَ أَيُّ أَفْزَعْتَهُ فَفَزِعَ لَمَّا أَنْهَالَتْ أَيُّ تَسَاقَطَتْ
وَانْبَتَّتْ وَقَدْ مَرَّ بِبَيَانِهِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَحَالَتْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَالَتْ الذَّاقَةُ
حَيَالًا إِذَا ضَرَبَهَا الْفَحْلُ فَلَمْ تَحْمِلْ وَكَذَلِكَ الْخَلَّةُ أَيُّ مَا اشْتَمَرَتْ وَاسْتَسَلَمَتْ تَمَائِنُنَا لِسِحْرِهِ
الْقَائِمُ جَمْعُ نَهْجَةٍ وَالْإِسْتِسْلَامُ الْإِنْقِيَادُ وَمِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ بِهِ يُقَالُ بَرَمْتُ بِهِ بَرَمًا وَتَبَرَّمْتُ
بِهِ إِذَا مِلَنْتُهُ وَالْبَغْيُ الظُّلْمُ أَوْ تُخَوِّلَنِي كُلَّ يَدٍ خَوْلُهُ اللَّهُ الشَّيْءُ إِذَا مَلَكَه آيَاهُ وَقَدْ خُلَّتْ
أُمَالُ إِذَا أَحْسَنْتَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ خِبَاءَتُكُمْ أَيُّ مَخْفِيَةٍ تَحْتَ وَكَانَتْهُ السُّوَاءُ مَا يَشُدُّ بِهِ رَأْسُ

حَصَلَهُ نَحْتٌ وَكَائِهِ ، أَضْرَمَ شُعْلَةً ذَكَائِهِ ، فَكَشَفَ حِينَئِذٍ
 مِنْ أَسْرَارِ الْغَايَةِ ، وَبَدَائِعِ إِعْجَازِهِ ، مَا جَلَّ بِهِ صَدَا الْأَذْهَانِ ،
 وَجَلَّى مَطْلِعَهُ بِنُورِ الْبُرْهَانِ ، قَالَ الرَّاوى فَهَمْنَا ، حِينَ فَهَمْنَا ،
 وَعَجَبْنَا ، إِذْ أُجِبْنَا ، وَنَدِمْنَا ، عَلَى مَا نَدَّ مِنَّا ، وَأَخَذْنَا نَعْتَذِرُ
 إِلَيْهِ أَعْتِذَارَ الْأَكْيَاسِ ، وَنَعْرِضُ عَلَيْهِ ارْتِضَاعَ الْكَأْسِ ، فَقَالَ
 مَأْرَبٌ لَا حَفَاوَةَ ، وَمَشْرَبٌ لَمْ يَبْقَ لَهُ عِنْدِي حَلَاوَةٌ ، ثُمَّ شَمَخَ
 بِأَنْفِهِ صَلَفًا ، وَنَأَى بِجَانِبِهِ أَنْفًا ، وَأَنْشَدَ ، نَظْمَ

نَهَائِي الشَّيْبُ عَمَّا فِيهِ أَفْرَاجِي فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الرَّاحِ وَالرَّاحِ
 وَهَذَا يَجُوزُ أَصْطَبَاجِي مِنْ مُعْتَقَةٍ وَقَدْ أُنَارَ مَشِيبُ الرَّاسِ إِصْبَاجِي

القربة جلا أى كشفى مطلعته أى طلوعه فهما حين فهما فهما الأول من الهيمان
 والثانى من الفهم على ما ندّ متا هو من ندّ البعير يندّ ندّا وندادا وندودا إذا نفر وذهب
 شاردا على وجهه اعتذار الاكياس جمع كياس وهو الفطن ارتضاع الكاس أى شرب
 الخمر هو من ارتضعت العنز إذا شربت لبن نفسها مارب لا حفاوة المارب والمأربة بمعنى
 الأربة وهى الحاجة واصلها من الأربة وهى العقدة كان قلب صاحبها معقود بها كما ان الغرض
 من الغرضة وهى حزام الرجل هلا تراهم سقوها حاجة وهى الشوكة فى الاصل لما انها
 تنتشبت بالفكر وتنشبت فيه نشوب الشوكة فيها تتعلق به اما الحفاوة التلطف والاكرام
 يقال حفى بى فلان وتحفى بى اذا تلتطف وبالعن فى الاكرام واما حفى عنه فمعناه بالغ فى
 السؤال عنه وهذا من امثال العرب ومعناه انما حملك على ذلك حاجة الى لا حفاوة بى
 شمخ بانفه صلفا الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا فهو رجل صلف وقد
 تصلف والظرف الكياسة بين الراح والراح الراح الاول الخمر والثانى جمع الراحة وهى
 الكفى من معتقة المعتقة الخمر القديمة وكذلك العتيق وقد انار مشيب الراس
 اصباحى قيل المراد بالاصباح الظلام اقامة للضد مقام الضد الآخر ومثله غير عزيز وقيل
 عنى بالاصباح انتباهه وانتقاله من ظلمة الفسق الى نور الزهد والاصباح فى الاصل الصبح
 قال الشريشى اصباحى احمرار شعرى والصبح حمرة الشعر وضعه موضع السواد لان كليهما من
 حلية الشباب حملة على هذا ما ضمن الشيب من النجيس فيقول مستغفها هل يجوز شربى فى

آلَيْتُ لَا خَامِرْتَنِي الْخَمْرُ مَا عَلِقَتْ
وَلَا آكْتَسَتْ لِي بِكَأْسَاتِ السَّلَافِ يَدُ
وَلَا صَرَفَتْ إِلَى صِرِّي مُشْعَشَعَةً
وَلَا نَظَّمَتْ عَلَى مَشْمُولَةٍ أَبَدًا
نَحَا الْمَشْيَبُ مِرَاجٍ حِينَ خَطَّ عَلَى
وَلَا حَ يَلْحَى عَلَى جَرَى الْعِنَانِ إِلَى
وَلَوْ لَهَوْتُ وَفُودَى شَائِبٍ لَحَبَا
قَوْمٌ نَجَابَاهُمْ تَوْقِيرُ ضَيْفِهِمْ
رَوَى بِجِسْمِي وَالْفَاطِي بِإِصْبَاحِ
وَلَا أَجَلْتُ قِدَاحٍ بَيْنَ أَقْدَاحِ
هَيَّ وَلَا رَحْتُ مُرْتَاحًا إِلَى رَاحِ
نَهْمِي وَلَا آخَرْتُ نَدْمَانًا سِوَى الصَّاحِ
رَأْسِي فَأَبْغَضُ بِهِ مِنْ كَاتِبِ مَا
مَلَّهِي فَسُخْفًا لَهُ مِنْ لَاحِ لَا
بَيْنَ الْمَصَابِيحِ مِنْ غَسَّانِ مِصْبَاحِ
وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْقِيرُ يَا صَاحِ

البكور من خمر صافية في حال تغيير الكبر شباني وتبديله حلبة الشباب بحلبة الشيوخ
لا خامرتني الخمر اى لا خالطتني بافصاحي الافصاح النبيان ولا اکتست لى بكاسات
السلاف يد السلاف فى الاصل الخمر التى تعتمر من العنب من غير ان يعصر وهو من
سلف اذا سبق اى سابق على العصر واكتسى لازم كسى وجعله هاهنا متعديا بالباء يعنى
ولا اکتست لى يد بكاسات السلاف يريد لا آخذ بيدي كاس الخمر ولا اجلت قداحى
بين اقداح اى ولا ادوت سهام القمار بين كاسات الخمر الى صرف مشعشة الصرف بكسر
الصاد الخمر ومشعشة اى ممزوجة من شعشت الشراب اذا مزجته ولا نظمت على مشمولة
ابدا نهمل المشمولة من اوصاف الخمر سميت بذلك لانها تشمل برائحتها القوم اى تعظم وقيل
بل شبهت بالشمال لانها تعصف باللب كعصفه الشمال وقالوا رجل مشمول للخلد اى
محمود كانهم شبهوه بالخمر الحمود وقالوا مشمول للخلد اى فى الدم كانهم جعلوها مأخوذة من
الشمال لانهم لا يحمدها اذا كانت تفرق الحباب وعنى بشملى تفرقى فان من كان
له حزن وتفرق خاطر يشرب الخمر ليسكر فيذهل ويغفل عن الحزن يعنى لا اجمع تفرقى
يشرب الخمر بل بشىء آخر يلحى اى يلوم ويغلظ القول من لائح لائحى اى شائم عائب
يريد ان شبهه لاح فى رأسه فلحاه على اللهو والصبا بين المصابيح من غسان عنى بالمصابيح
من غسان الكبار والشيب ضيف له التوقير يا صاح اى صاحبه رخم لكثرة استعماله
قال الشريشى لما جعل غسان من عادتهم توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره
ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدم له فى ذم الزجاج الذى جرى عليه سيل يمينه وقد
اخذ هذا من قول دعبل شعر

لِحَيِّ لِلضُّيُوفِ التَّازِلِمَا

أَحِبَّ الشَّيْبَ لَمَّا قِيلَ ضَيْفٌ

وقال المتنبي فى ذم هذا الضيف شعر

قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَنْسَابَ انْسِيَابِ الْآيَمِ، وَأَجْفَلَ إِجْفَالَ الْغَيْمِ، فَعَلِمْتُ
أَنَّهُ سِرَاجُ سُرُوجٍ، وَبَدْرُ الْأَدَبِ الَّذِي يَجْتَابُ الْبُرُوجَ، وَكَانَ
قُصَارَانَا التَّحَرُّقَ لِبُعْدِهِ، وَالتَّفَرُّقَ مِنْ بَعْدِهِ،

تَفْسِيرُ مَا أُودِعَ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ التَّنَكُّتِ الْعَرَبِيَّةِ
وَالْأَحَاجِي النَّحْوِيَّةِ

أَمَّا صَدْرُ الْبَيْتِ الْآخِرِ مِنَ الْأَغْنِيَةِ الَّذِي هُوَ فَإِنْ وَصَلَا الَّذِي بِهِ
فَوَصَلْ فَإِنَّهُ نَظِيرُ قَوْلِهِمُ الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِعَمَلِهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ

صَيفٌ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرُ مُخْتَشِمٍ وَالشَّيْبُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللَّيْمِ
إِبْعَدَ بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

أَي ابْعَدْ هَلَكْتَ يَا بَيَاضَ الشَّيْبِ لَيْسَ بَيَاضٌ فِيهِ نَوْرٌ بَلْ هُوَ فِي عَيْنِي أَشَدَّ سَوَادًا مِنَ
الظُّلْمِ وَالظُّلْمُ هِيَ اللَّيَالِي الثَّلَاثُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا ثَلَاثُ ظُلَمٍ وَجَمِيعٌ مِنْ فَسْرِ هَذَا
الشَّعْرِ قَالُوا فِي قَوْلِهِ لَأَنْتَ أَسْوَدُ بِمَعْنَى لَأَنْتَ أَشَدَّ سَوَادًا إِنْ هَذَا مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي أَجَازَهُ
الْكُوفِيُّونَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ أَيْبَضُ مِنْ أُخْتِ بَنَى أَبَاضَ وَقِيلَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَسْوَدُ فِي
عَيْنِي كَلَامًا تَامًا ثُمَّ ابْتَدَأَ بِصِفِهِ وَقَالَ مِنَ الظُّلْمِ كَمَا يَقَالُ أَنْتَ كَرِيمٌ مِنْ احْرَارِ
وَقَالَ آخِرُ شَعْرِ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِصَيفِي نَزَلَ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ إِلْفًا رَحَلَ

يُرِيدُ الشَّيْبَ وَالشَّبَابَ وَمِنْ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي شَيْبِ الْفُودِ قَوْلُ عَبْدِ الْعَجِيدِ بْنِ هُرُونٍ شَعْرُ
رَأَيْتُ الشَّيْبَ مُبْتَسِمًا بِفُودِي فَفَاضَتْ أَدْمَعِي بِدَمِيرِ الْفُودِ
وَمَحْمَرِي كُلِّ يَوْمٍ فِي أَنْتِقَاصِ وَذَلِكَ التَّنْقُصُ لِقَبِّ بِالزِّيَادِ
وَلِي خَطٌّ وَلِلْأَيَّامِ خَطٌّ وَبَيْنَهُمَا مَخَالَفَةُ الْمَدَادِ
فَأَكْتُبُهُ سَوَادًا فِي بَيَاضٍ فَتَكْتُبُهُ بَيَاضًا فِي سَوَادِ

انْسِيَابِ الْآيَمِ الْحَيَّةِ وَذَكَرَ الْإِفْعَى الَّذِي يَجْتَابُ الْبُرُوجَ الْبُرْجُ رُكْنُ الْحَصَنِ وَيُطْلَقُ
عَلَى الْحَصَنِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَالْبُرْجُ فِي الْأَصْلِ الشَّدَّةُ يَقَالُ
هَذَا ابْرَجَ مِنْ هَذَا أَيِ أَشَدَّ مِنْهُ قُصَارَانَا أَيِ غَايَتَنَا وَانْتِهَاءَ أَمْرِنَا،
مَدْرُ الْبَيْتِ الْآخِرِ مِنَ الْأَغْنِيَةِ الْغَنَاءُ وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي يَنْتَرِّمُ بِهِ جَمْعُهُ أَغَانِي

شَرًّا فَشَرٌّ، وهذه المسئلة أودعها سيبويه كتابه وجوز في إعرابها أربعة أوجه، أحدها وهو أجودها أن تنصب خيراً الأول وترفع الثاني وتنصب شراً الأول وترفع الثاني ويكون تقديره إن كان عمله خيراً فجزاؤه خيراً وإن كان عمله شراً فجزاؤه شر فينتصب الأول على أنه خبر كان ويرتفع الثاني على أنه خبر مبتدأ محذوف وقد حذف في هذا الوجه كان وأسمها لدلالة حرف الشرط الذي هو إن على تقديرها وحذفت أيضاً المبتدأ لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لأنه كثيراً ما يقع بعدها، والوجه الثاني أن تنصبها جميعاً ويكون تقدير الكلام إن كان عمله خيراً فهو يجزي خيراً وإن كان عمله شراً فهو يجزي شراً فينتصب الأول على أنه خبر كان وينتصب الثاني انتصاب المفعول به، والوجه الثالث أن ترفعها جميعاً ويكون تقدير الكلام إن كان في عمله خيراً فجزاؤه خيراً فيرتفع خير الأول على أنه اسم كان ويرتفع خير الثاني لأنه خبر مبتدأ محذوف على ما بين في شرح الوجه الأول وقد يجوز أن يرتفع خير الأول على أنه فاعل كان وتجعل كان المقدرة هاهنا هي التامة التي تأتي بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج إلى خبر كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة ويكون التفسير في المسئلة إن كان خير فجزاؤه خير أي إن حدث

لدلالة الفاء التي هي جواب الشرط عليه لأنه كثيراً ما يقع بعدها كقوله تعالى فإن لم

خَيْرُ فُجَزَاوَةٍ خَيْرٌ، وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ وَهُوَ أضعفُهَا أَنْ تَرْفَعَ الْأَوَّلَ
عَلَى مَا تَقْدَمَ شَرْحُهُ فِي الْوَجْهِ الثَّالِثِ وَتَنْصِبَ الثَّانِيَّ عَلَى
مَا بَيَّنَّ ذِكْرُهُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ
خَيْرٌ فَهُوَ يُجْزَى خَيْرًا وَعَلَى حَسَبِ هَذَا التَّفْسِيرِ وَالْمُقَدَّرَاتِ
الْمَحذُوفَاتِ فِيهِ يَجْرِي إِعْرَابُ الْبَيْتِ الَّذِي غَنَى بِهِ وَمَا يَنْتَظِمُ
فِي هَذَا السَّبَلِ قَوْلُهُمُ الْمَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ إِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ
وَإِنْ خَنْجَرًا فَخَنْجَرٌ، وَأَمَّا الْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ مَحْبُوبٌ أَوْ اسْمٌ لَهَا
فِيهِ حَرْفٌ حَلُوبٌ فَهِيَ نَعَمٌ إِنْ أُرِدَتْ بِهَا تَصْدِيقُ الْإِخْبَارِ أَوْ
الْعِدَّةِ عِنْدَ السُّؤَالِ فَهِيَ حَرْفٌ وَإِنْ عَنِيَتْ بِهَا الْإِبِلُ فَهِيَ اسْمٌ
وَالنَّعَمُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ وَتَنْطَلِقُ عَلَى الْإِبِلِ وَعَلَى كُلِّ مَا شِئَتْ
فِيهَا إِبِلٌ وَفِي الْإِبِلِ الْحَرْفُ وَهُوَ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ سُمِّيَتْ حَرْفًا
تَشْبِيهًا لَهَا بِحَرْفِ السَّيْفِ وَقِيلَ إِنَّهَا الْخُمَةُ تَشْبِيهًا لَهَا
بِحَرْفِ الْجَبَلِ، وَأَمَّا الْإِسْمُ الْمُتَرَدِّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حَازِمٍ وَجَمْعٍ مُلَازِمٍ
فَهُوَ سَرَاوِيلٌ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ وَاحِدٌ وَجَمْعُهُ سَرَاوِيلَاتٌ فَعَلَى هَذَا

يُصْنَعُهَا وَأَبِلَ فُطِّلَ تَشْبِيهًا لَهَا بِحَرْفِ الْجَبَلِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَرْفُ النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الصَّلْبَةُ

سُمِّيَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ قَالَ الشَّاعِرُ

جَمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ يَشْلُلُهَا وَطِيفٌ أَزْجُ الْخَطِوْظِمَانِ سَهْوَقٌ

عَنِ الْجَوْهَرِيِّ رَجُلٌ جَمَالِيٌّ بِالضَّمِّ وَالْيَاءِ مُشَدَّدَةٌ أَيْ عَظِيمُ الْخَلْقِ وَنَاقَةُ جَمَالِيَّةٌ تُشَبَّهُ بِالْفَحْلِ مِنَ
الْإِبِلِ فِي عَظَمِ الْخَلْقِ أَنْتَهَى وَكَانَ الْأَصْحَى يَقُولُ الْحَرْفُ النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ وَقَدْ أَحْرَفَتْ نَاقَتِي إِذَا

هَزَلْتُهَا قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مَهْجَتِهِ وَنَمَّتْهَا خَالَهَا قَوْدَاءُ تَمْلِيلٍ

يَقُولُ إِنَّهَا صَلْبَةٌ كَرِيمَةٌ مِنَ الْأَبْوِينَ طَوِيلَةُ الْعُنُقِ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ فَإِنَّ كَرَامَ الْإِبِلِ يَجْمَلُ

الْقَوْلِ هُوَ فَرْدٌ وَكَفَى عَنْ ضَمِّهِ لِحَصْرِ بَأْتِهِ حَازِمٌ وَقَالَ آخَرُونَ
 بَدَلٌ هُوَ جَمْعٌ وَوَاحِدُهُ سِرْوَالٌ مِثْلُ شِمَالٍ وَشَمَالِيْدٌ فَهُوَ عَلَى هَذَا
 الْقَوْلِ جَمْعٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ مُلَازِمٌ أَيْ لَا يَنْصَرِفُ وَأَمَّا لَمْ يَنْصَرِفْ
 هَذَا النَّوعُ مِنَ الْجَمْعِ وَهُوَ كُلُّ جَمْعٍ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ
 مُشَدَّدٌ أَوْ حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ أَوْ سَطْهَا سَاكِنٌ لثِقَلِهِ وَقَفَرْدُهُ دُونَ
 غَيْرِهِ مِنَ الْجُمُوعِ بَأَنَّ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ الْآحَادِ وَقَدْ كَفَى فِي
 هَذِهِ الْأُجْحِيَّةِ عَمَّا لَا يَنْصَرِفُ بِالْمُلَازِمِ، وَأَمَّا الْهَاءُ الَّتِي إِذَا
 التَّحَقَّتْ أَمَاطَتْ التَّثْقِلَ وَأَطْلَقَتْ الْمُعْتَقِلَ فَهِيَ الْهَاءُ اللَّاحِقَةُ
 بِالْجَمْعِ الْمُقَدَّمِ ذَكَرَهُ مِثْلُ صَيَارِفَةٍ وَصِيَاقِلَةٍ فَيَنْصَرِفُ هَذَا الْجَمْعُ
 عِنْدَ التَّحَاقُّقِ الْهَاءَ بِهِ لِأَنَّهَا قَدْ أَصَارَتْهُ إِلَى مِثَالِ الْآحَادِ نَحْوِ
 رَفَاهِيَّةٍ وَكَرَاهِيَّةٍ فَخَفَّ بِهِذَا السَّبَبِ وَصُرِفَ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ
 وَقَدْ كَفَى فِي هَذِهِ الْأُجْحِيَّةِ عَمَّا لَا يَنْصَرِفُ بِالْمُعْتَقِلِ كَمَا كَفَى
 فِي الَّتِي قَبْلَهَا عَمَّا لَا يَنْصَرِفُ بِالْمُلَازِمِ، وَأَمَّا السِّبِينُ الَّتِي تَعْزِلُ
 الْعَامِلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجَامِلَ فَهِيَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ
 وَفَصَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ دُخُولِهَا مِنْ أَدَوَاتِ
 النَّصْبِ فَيَرْتَفِعُ حِينَئِذٍ الْفِعْلُ وَيَنْتَقِلُ أَنْ عَنْ كَوْنِهَا
 النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْخَفْفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ
 سُبْحَانَهُ عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَتَقْدِيرُهُ عِلْمٌ أَنَّهُ سَيَكُونُ،
 وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ عَلَى الظَّرْفِ الَّذِي لَا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْفٍ فَهُوَ

بعضها على بعض لحفظ النوع أماطت الثقل المنصرف خفيف وغير المنصرف ثقیل فاذا

عند إذ لا يجزئه غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده
 لحن، وأما المضاف الذى أخذ من عرى الإضافة بعروة وأختلف
 حكمه بين مَسَاءٍ وُعْدَوَةٍ فهو لدن ولدن من الأسماء الملازمة
 للإضافة وكل ما يأتي بعدها فجزور بها إلا عُدَوَةٍ فإن العرب
 فصبتها بلدن لكثرة استعمالهم إياها فى الكلام ثم نونتها أيضاً
 لتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع الجزورات التى لا
 تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن
 بينهما فرقاً لطيفاً وهو أن عند يشتمل معناها على ما هو فى
 ملكتك ومكنتك مما دنا منك وبعده عندك ولدن يختص معناها
 بما حضرَكَ وقرب منك، وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله
 ويعمل معكوسه مثل عمله فهو يا ومعكوسها أى وكلتاها من
 حروف النداء وعملهما فى الإسم المنادى سِيَّانٍ وإن كانت يا
 أجول فى الكلام وأكثر فى الإستعمال وقد اختار بعضهم أن
 يُنادى بأى القريب فقط كالهَمزة، وأما العامل الذى نأبئه
 أرحب منه وكراً وأعظم مكرراً وأكثر لله تعالى ذكراً فهو

جعلته منصرفاً امطت عنه الثقل من الرفع والنصب الى الجر وكل ما يأتي بعدها فجزور
 بها إلا عُدَوَةٍ قال الجوهري لدن الموضع الذى هو الغاية وهو ظرف غير متكّن بمنزلة
 عند وقد ادخلوا عليها من وحدها من حروف الجر وجاءت مضافة تخفص ما بعدها وفى
 لدن ثلاث لغات لدن ولدى ولد قد حمل حذف النون بعضهم الى ان قال لدن عُدَوَةٍ
 بالنونين قال ذو الرمة شعر

لدن عُدَوَةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الْحَيَى وَحَتَّى الْقَطِيبِ الشَّخْخَانِ الْمُكَلَّفِ
 لأنه نونهم ان هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصبوا كما تقول ضاربٌ زيداً ولم يعملوا

بَاءُ الْقَسَمِ وهذه الباءُ هي أَصْلُ حُرُوفِ الْقَسَمِ بِدَلَالَةِ اسْتِعْمَالِهَا
مَعَ ظُهُورِ فِعْلِ الْقَسَمِ فِي قَوْلِكَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَلَدْخُولِهَا أَيْضًا عَلَى
الْمُضَرِّ فِي قَوْلِكَ بِكَ لَأَفْعَلَنَّ ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْوَاوُ مِنْهَا فِي الْقَسَمِ
لأنَّهَا جَمِيعًا مِنْ حُرُوفِ الشَّفَقَةِ ثُمَّ لِتَنَاسُبِ مَعْنَيَيْهِمَا لِأَنَّ الْوَاوَ
تُفِيدُ الْجَمْعَ وَالْبَاءُ تُفِيدُ الْإِلْصَاقَ وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ ثُمَّ صَارَتْ
الْوَاوُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ الْبَاءِ أَدْوَرَّ فِي الْكَلَامِ وَأَعْلَقَ بِالْأَقْسَامِ وَلِهَذَا
أَلْفَزَ بَأَنَّهَا أَكْثَرُ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا ثُمَّ إِنَّ الْوَاوَ أَكْثَرُ مَوْطِنًا
مِنَ الْبَاءِ لِأَنَّ الْبَاءَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْإِسْمِ وَلَا تَعْمَلُ غَيْرَ الْجَرِّ
وَالْوَاوُ تَدْخُلُ عَلَى الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ وَتَجْرُ تَارَةً بِالْقَسَمِ وَتَارَةً
بِإِضْمَارِ رَبِّ وَتَنْتَظِمُ أَيْضًا مَعَ نَوَاصِبِ الْفِعْلِ وَأَدَوَاتِ الْعَطْفِ
فلهَذَا وَصَفَهَا بِرُحْبِ الْوَكْرِ وَعُظْمِ الْمَكْرِ، وَأَمَّا الْمَوْطِنُ الَّذِي
فِيهِ يَلْبَسُ الذَّكَرَانُ بَرَاقِعَ النِّسْوَانِ وَقَبْرُزُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ بَعَائِمِ
الرِّجَالِ فَهُوَ أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْعَدَدِ الْمُضَافِ وَذَلِكَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى
الْعَشْرَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعَ الْمَذَكَّرِ بِالْهَاءِ وَمَعَ الْمُؤَنَّثِ بِحَذْفِهَا
كَقَوْلِهِ تَعَالَى سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا
وَالْهَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ مِنْ خَصَائِصِ الْمُؤَنَّثِ مِثْلَ قَائِمِ
وَقَائِمَةٍ وَعَالِمٍ وَعَالِمَةٍ فَقَدْ رَأَيْتَ كَيْفَ انْعَكَسَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ
حُكْمُ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ حَتَّى انْقَلَبَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي غَيْرِ قَالِبِهِ
وَبَرَزَ فِي بَيِّنَةٍ صَاحِبِهِ ، وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ حِفْظُ

لَدُنِ الْآلِ فِي غَدْوَةٍ خَاصَّةٍ انْتَهَى حِفْظُ الْمَرَاتِبِ عَلَى الْمَضْرُوبِ وَالضَّارِبِ حِفْظُ مَرْتَبَتَيْ

المراتب على المَضْرُوبِ والضَّارِبِ فهو حَيْثُ يَسْتَتِبُهُ الفَاعِلُ
بالمَفْعُولِ لِتَعَدُّرِ ظُهُورِ عِلَامَةِ الإِعْرَابِ فِيهِمَا أَوْ فِي أَحَدِهِمَا وَذَلِكَ
إِذَا كَانَا مَقْصُورَيْنِ مِثْلَ مُوسَى وَعِيسَى أَوْ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ نَحْوَ
ذَلِكَ وَهَذَا فَيَجِبُ حِينَئِذٍ لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ إِقْرَارُ كُلِّ مِنْهُمَا فِي
رُتَبَتِهِ لِيُعْرَفَ الْفَاعِلُ مِنْهُمَا بِتَقْدِيمِهِ وَالْمَفْعُولُ بِتَأْخِيرِهِ ، وَأَمَّا
الِاسْمُ الَّذِي لَا يُفْهَمُ إِلَّا بِاسْتِصْافَةٍ كَلِمَتَيْنِ أَوْ الْإِقْتِصَارِ مِنْهُ
عَلَى حَرْفَيْنِ فَهُوَ مَهْمَا وَفِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ
مَهْمَا الَّتِي بِمَعْنَى أَكْفَفَ وَمِنْ مَا وَالْقَوْلُ الثَّانِي وَهُوَ الْحَاجِجُ أَنَّ
الْأَصْلَ فِيهَا مَا فُزِيْدَتْ عَلَيْهَا مَا أُخْرَى كَمَا تُزَادُ عَلَى إِنْ فَصَارَ
لَفْظُهَا مَا مَا فَتَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ تَوَالِي كَلِمَتَيْنِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَأَبْدَلُوا مِنْ
الْأَلِفِ الْأَوَّلَى هَاءً فَصَارَتَا مَهْمَا وَمَهْمَا مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ
وَمَنْ لَقِطَتْ بِهَا لَمْ يَتِمَّ الْكَلَامُ وَلَا عُقِلَ الْمَعْنَى إِلَّا بِإِيرَادِ كَلِمَتَيْنِ
بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ مَهْمَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ وَتَكُونُ حِينَئِذٍ مُلْتَزِمًا
لِلْفِعْلِ وَإِنْ اقْتَصَرَتْ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَهَمَا مَهْمَا الَّتِي بِمَعْنَى أَكْفَفَ
فُهِمَ الْمَعْنَى وَكُنْتَ مُلْزِمًا مَنْ خَاطَبْتَهُ أَنْ يَكْفَى ، وَأَمَّا الْوَصْفُ
الَّذِي إِذَا رُدِّفَ بِالنُّونِ نَقَصَ صَاحِبُهُ فِي الْعُيُونِ وَقُوْمَ بِالدُّوْنِ
وَخَرَجَ مِنَ الزُّبُونِ وَتَعَرَّضَ لِلْهُونِ فَهُوَ ضَيْفٌ إِذَا لَحِقَتْهُ النُّونُ
اسْتَحَالَ إِلَى ضَيْفَيْنِ وَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الضَّيْفَ وَيَتَنَزَّلُ فِي النَّقْدِ
مَنْزِلَةَ الزَّيْفِ ،

الفاعل والمفعول في التقديم والتأخير إنما يجب لازالة اللبس الا ترى انك اذا قلت اكرم
عيسى زيدا واكرم زيدا عيسى جاز وحسن اما ان قلت اكرم عيسى موسى تريد ان

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ شَتَوْتُ بِالكَرَجِ لَدَيْنِ اقْتَضِيهِ ، وَأَرَبِ اقْتَضِيهِ ، فَبَلَوْتُ مِنْ شِتَائِهَا الْكَالِحَ ، وَصَرَّهَا النَّافِخُ ، مَا عَرَفَنِي جَهْدَ الْبَلَاءِ ، وَعَكَفَ بِي عَلَى الْإِصْطِلَاءِ ، فَلَمْ أَكُنْ أَزِيدُ وَجَارِي ، وَمُسْتَوْقِدَ نَارِي ، إِلَّا لَظَرُورَةً أُدْفَعُ إِلَيْهَا ، أَوْ إِقَامَةً جَمَاعَةٍ

موسى اكرم عيسى التنبس على السامع معنى كلامك فعليك ان تقدم الفاعل وتؤخر المفعول ويتنزل في النقد منزلة الزيف الضيف هو الذى يتبع الضيف من غير ان يدعو احد ولا شك ان الذى يدخل دار احد من غير دعوة يكرهه صاحب الدار،

شرح المقامة الخامسة والعشرين

بالكرج الكرج بلدة ابى دلف العجلى وهى ما بين ادريجان وهمدان ولم تكن فى ايام العجم مدينة مشهورة وانما كانت فى عداد القرى العظام من رساتيق كورة اصبهان فنزلها العجليون وبنوا فيها الحصون والقصور وجعلها ابودلف مدينة عظيمة وابودلف هو القسم بن عيسى احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائتين ببغداد لدين اقتضيه اى اجمعه يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى من شتائها الكالج الكلوح فى الاصل ظهور الاسنان من شدة العبوس وقولهم دهر كالج وشتاء كالج عبارة عن الشدة وهو من الاسناد المجازى وصورها النافخ الصر البرد الذى يحس النبات واصله الريح التى لها صرة والنفخ من البرد واللفح من الحر وهو الاحراق وعكف بى على الاصطلاء عكفه يعكفه ويعكفه عكفا حبسه ووقفه يقال ما عكفك عن كذا وعكف عليه عكوا اقبل عليه مواظبا ولزمه والباء فى قوله عكف بى للتعدية او اقامة جماعة احافظ عليها اى لحضور الصلاة مع الجماعة والحفاظة المراقبة قال الشريشى وبرد شلير بغرناطة كان اشد على ابن صارة حيث منعه الصلاة من برد الكرج على ابن همام حيث يقول ابن صارة شعر

أَجَلْ لَنَا تَرَكْ الصَّلَاةَ بِأَرْضِكُمْ وَشَرَبَ الْحَمِيَّاءَ وَهَى شَيْءٌ مُحَرَّمٌ
فَرَارًا إِلَى نَارِ الْحَجِيمِ فَإِنَّهَا أَرَقُّ عَلَيْنَا مِنْ شَلِيرِ وَارْحَمُ
لَنْ كَانَ رَبِّي مُدْخِلِي لِحَبْلِهِمْ فَبِى مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ

أَحَافِظُ عَلَيْهَا ، فَأَضْطَرُّرْتُ فِي يَوْمٍ جَوَّةٌ مُزْمَهَرٌ ، وَدَجْنُهُ مُكْفَهَرٌ ،
إِلَى أَنْ بَرَزْتُ مِنْ كِنَانِي ، لِمُهْمِّ عَنَانِي ، فَإِذَا شَيْخٌ عَارِي الْجِلْدَةِ ،
بَادِي الْجُرْدَةِ ، وَقَدْ آعَمَّ بَرِيْطَةً ، وَاسْتَتَفَّرَ بِقُويْطَةٍ ، وَحَوَالِيهِ جَمْعُ
كَثِيفٍ لِحَوَاشِي ، وَهُوَ يُنْشِدُ وَلَا يُجَاشِي ،
نظم

يَا قَوْمٍ لَا يُنَبِّهْكُمْ عَنْ فَقْرِي أَصْدَقُ مِنْ عُرِّي أَوَانَ الْقُرِّ
فَاعْتَبِرُوا بِمَا بَدَأَ مِنْ ضَرِّي بَاطِنِ حَالِي وَخَفِيِّ أَمْرِي
وَاحْذَرُوا انْقِلَابَ سِلْمِ الدَّهْرِ فَإِنِّي كُنْتُ نَبِيَهُ الْقَدْرِ
أَوَى إِلَى وَفَرٍ وَحَدِّ يَفْرِي تُفِيدُ صَفْرِي وَتُبِيدُ سَمْرِي

جَوَّةٌ مُزْمَهَرٌ أى شديد البرد من الزمهرير ودجنه مكفهَر أى سحابه متراكب من اكفهَر
الرجل إذا عبَس ومنه قول ابن مسعود إذا لقيت الكافر فآلقه بوجه مكفهَر يريد لا تلقه
بوجه منبسط والمكفهَر من السحاب الاسود الغليظ الذى ركب بعضه بعضا عنانى أى أهني
عارى الجلد لجلدة اخص من الجلد بادى الجردة الجردة بالضم ارض مستوية متجردة ويقال
ايضا فلان حسن الجردة والمجرد والمنجرد كقولك حسن العربة والمعرى وهما بمعنى وقد
اعتم بريطة اعتم أى تعمم والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة قال الشريشى الربطة عند
العرب ثوب رقيق شبه الملحفة ولا يعنى هذه الصفة لانه قد وصفه بالعري وانما اراد به
شبه الكرازى فهو لفظ مغير عن اصله كالقوطة عندنا ضرب مما يعتم به وهى مغيرة عن
اصلها وانما اصل القوطة ثوب يجلب من السند غليظ وتصغيرها فويطة يلبسه اهل مصر
واهل المشرق كما يلبس اهل المغرب والاندلس الاحرام والمئزر اما الكرازى لباس من
الصوف يجعله اهل المغرب على رؤسهم واستتفر بفويطة الثفر بالتحريك ثفر الدابة وهو
السبر فى مؤخر السرج واثفرتها أى شدت عليها الثفر واستتفر الرجل بثوبه اذا لواه على
فخذه ثم رد طرفه بين رجليه الى حجزته واستتفر الكلب بذنبه أى جعله بين فخذه
كثيف الحواشى أى كثير الازدحام ينضم بعض حواشيه الى بعض من الكثرة ولا يجاشى
أى ولا يبالى حاشا من فلان أى تدمم واستنكف اوان القر القر والقرة بضم القاف
وفتحها البرد فاعتبروا أى قيسوا واعرفوا اوى الى وفروحد يفري الوفرهاهنا المال
والحد السيف وفريت الشئ افر به قريبا اذا قطعته تفيد صفري وتبيد سمرى الصفر جمع
الاصفر اراد به الدنانير والسر جمع الاسهر اراد به الرماح وقد حذف مفعولى تفيد وتبيد

وَتَشْتَكِي كُومِي غِدَاةَ أَقْرِى فَجَرَدَ الدَّهْرُ سَيُونَ الْغَدْرِ
وَشَنَّ غَارَاتِ الرِّزَايَا الْغُبْرِ وَلَمْ يَزَلْ يَسْحَتْنِي وَيُبْهِرِي
حَتَّى عَفَّتْ دَارِي وَغَاصَ دَرِّي وَبَارَسَعَرِي فِي الْوَرَى وَتَمَعَّرِي
وَصِرْتُ نِضْوَفَاةً وَعُسْرِي عَارِي الْمَطَا فَجَرَدًا مِنْ قِشْرِي
كَأَنَّي الْمَغْزَلُ فِي التَّعَرِّي لَا دِفْءَ لِي فِي الصِّنِّ وَالصَّنْبَرِي

وتقديره تنفيد هذه الاولياء وتبييد هذه الاعداء وتشتكى كومي غداة اقري الكوم جمع
كوماً وهي الناقة العظيمة السنام واشتكأوها كناية عن نحره ايها يعنى اكثر نحرها
للقرى حتى تعللت بالشكوى ويبيري اي يبريني كما يبري القلم وبارسعرى فى الورى
وشعرى قوله هذا عبارة عن كساد سوق الفضل وانحطاط سعر الشعر وما له من القدر ويروى
مكان شعرى شعرى بفتح الشين المعجمة الاول اوجه عارى المطا اي الظهر مجردا
من قشرى اي من ثوبى كاننى المغزل فى التعرى هو مبنى على قول العرب اعرى من
المغزل وانما قيل ذلك لان الغازلة لا تبقى عليه شيئاً مما يلبسه من الغزل ومنه قول
النابعة شعر

وَعَرَّيْتُ مِنْ مَالٍ وَخَيْرٍ جَمْعَتُهُ كَمَا عَرَّيْتُ مِمَّا تُؤْمَرُ الْمَغَايِلُ

شعر

وقول الحماسي

وَأَبْلَغُ سَالِمَانَ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شَبْهًا لَهَا الْمَغْزَلُ
وَيُكْسِي الْأَنَامَ وَيَعْرِى أَسْنَهُ وَيَنْسَلُ مِنْ خَلْعِهِ الْأَسْفَلُ

لا دِفْءَ لِي الدِفْءُ ما استُدِّى به وهو اسم من دَفَى إذا وجد الحر فى الصنِّ والصنْبَرِ الصنِّ
والصنْبَرِ من ايام العجوز وهى سبعة تأتى فى عجز الشتاء ويشد فيها البرد اولها الصنِّ ثم
الصنْبَرِ ثم الزبر ثم الامر ثم المؤنبر ثم المعلل ثم مطفي الجمر ويروى مكفي الطعن وجمعها
ابن احر بقوله شعر

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ الْغُبْرِ أَيَّامَ شَهْلَتِهَا مِنَ الشَّهْرِ
فَإِذَا أَنْقَضَتْ أَيَّامُهَا وَمَضَتْ صِنٌّ وَصَنْبَرٌ مَعَ الْوُزْرِ
وَبِأَمْرِ وَأَخْبِيهِ مَوْئِمِرٍ وَمَعْلِلٍ وَمُطْفِئِ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتَاءُ مَوْلِيًا عَجَلًا وَأَتَتْكَ وَافِدَةٌ مِنَ الْخَرِّ

الشهلة العجوز ونحر النهار والبر اوله والخيرة اول يوم من الشهر او آخره او اخر
ليلة منه قال الشريشي ايام العجوز وهى سبعة اربعة من اخر فبراير وثلاثة من اول مارس

غَيْرُ النَّحْيِ وَأَصْطِلَاةَ الْجَمْرِ فَهَلْ خِضَمُّ ذُو رَدَاءٍ غَمَرِ
يَسْتُرُنِي مَطَرِي أَوْ طَمَرِ طِلَابٌ وَجَّهَ اللَّهُ لَا لِشُكْرِي

ثم قال يا أرباب الثَّراءِ، الرَّافِلِينَ فِي الْفِرَاءِ، مَنْ أَوْقَى خَيْرًا فَلْيَنْفِقْ،
وَمَنْ آسَظَاعَ أَنْ يُرْفِقَ فَلْيُرْفِقْ، فَإِنَّ الدُّنْيَا غَدُورٌ، وَالْدَّهْرُ
عَثُورٌ، وَالْمُكَنَّةُ زَوْرَةٌ طَيِّفٌ، وَالْفُرْصَةُ مُزْنَةٌ صَيِّفٌ، وَإِنِّي وَاللَّهِ
لَطَالَمَا تَلَقَّيْتُ الشِّتَاءَ بِكَافَاتِهِ، وَأَعَدَدْتُ لَهُ الْأُهْبَ قَبْلَ
مُؤَافَاتِهِ، وَهَا أَنَا الْيَوْمَ يَا سَادَتِي، سَاعِدِي وَسَادَتِي، وَجِلْدَتِي،
بُرْدَتِي، وَحَفْنَتِي، جَفْنَتِي، فَلْيَعْتَبِرِ الْعَاقِلُ بِحَالِي، وَلْيُبَادِرْ صَرْفَ
الْيَالِي، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ آتَعَظَ بِسِوَاهُ، وَأَسْتَعَدَّ لِسِرَاهُ، فَقِيلَ

غير النحْيِ النحْيُ النزول للشمس فهل خضم ذوراء عمر الخضم في الأصل
البحر الكثير الماء ثم قالوا للرجل الجواد خضم على التشبيه والجمع خضمون وفلان
عمر الرداء أي كثير العطاء والمراد بالرداء صاحبه كما يقال ناصح للجيب وعفيف الإزار
وطاهر الثوب وإنما عبروا بالرداء عن العطاء وعن الثناء لانهما مما يتنزّل به كما
يتنزّل بالرداء ولأنهم توهّموا أن القلب إذا كان واسعاً احتاج إلى صدر واسع وإذا وسع
الصدر احتاج إلى سعة الظهر وإذا وسع الظهر احتاج إلى رداء واسع وصار مستعاراً
من مستعار وقيل جعل معروفه وجودة بمنزلة الرداء الذي يشقّل به لأنه يصون
عرضه بالجود كما يصون جسده بالثياب والدهر عثور أي كثير العثار والسقوط منزلة
صيف مزنة الصيف وسحابه مثل في انقضاء الشيء بسرعة ومنه قولهم تحابة صيف عن قليل
تفشّ قيل كان ابن شبرمة إذا نزلت به نازلة شديدة تمثّل به فلما وقف الحكماء على تابوت
الاسكندر ورّمى كل منهم بحكمة بالغة قال أحدهم انظروا إلى حلم النائم كيف انقضى وإلى
تحاب الصيف كيف انحلى وللصاحب تحابة الصيف اثبت من قولك والخط في الماء أبقى من
عهدك وكذلك مرّ الحباب مثل في ذلك ومنه قول بعض الحكماء الفرصُ تمرُّ مرّ الحباب
وقول الحريري مبنّى على هذين المثلين تلقيت الشتاء بكافاته أراد بكافات الشتاء ما
يأتي مجموعاً في بيتي ابن سكرة من الالفاظ التي في أولها كاف وحفنتي جفنتي الحفنة
ملء الكف يقال أعطاه حفنة من كذا ومنه أنها نحن حفنة من حفنات ربنا وقد جعلت
هنا عبارة عن الكف نفسها لما بينهما من الاتصال السعيد من اتّعظ بسواه أصل المثل

له قد جَلَوْتَ علينا أدَبَكَ ، فَأَجِدْ لَنَا نَسَبَكَ ، فقال نَبَأًا
مُفْتَخِرًا ، بِعَظَمِ نَحْرٍ ، إِنَّمَا الْفَخْرُ بِالنَّتَى ، وَالْأَدَبُ الْمُنْتَقَى ، ثُمَّ
أَنْشَدَ ،
نظم

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا آبَنُ يَوْمِهِ عَلَى مَا تَجَلَّى يَوْمُهُ لَا آبَنُ أُمْسِهِ
وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظَمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا فَخَارُ الَّذِي يَبْنِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ
ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ مُحَقِّقًا ، وَأَجْرَنَتْهُ مُقَفِّفًا ، وَقَالَ اللَّهُمَّ يَا مَنْ
غَمَّرَ بَنَوَالِهِ ، وَأَمَرَ بِسُؤَالِهِ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعْنَى عَلَى الْبَرْدِ
وَأَهْوَالِهِ ، وَأَتَّحَى لِي حُرًّا يُؤْتِرُ مِنْ خَصَاصَةٍ ، وَيُوَاسِي وَلَوْ بِقُصَاصَةٍ ،
فَالرَّأَوِي فَلَمَّا جَلَّى عَنِ النَّفْسِ الْعِصَامِيَّةِ ، وَالْمُلْحِ الْأَصْمَعِيَّةِ ،

السعيد من وَعَظَ بغيره يضرب في وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجَدِّ من اعتبر بهما الحق
غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله لمسراه اراد بالمسرى الذهاب الى الآخرة
يعظم نحر اى بال من نحر الشيء بالكسر بلى وتفقت ما الانسان الا ابن يومه ابن اليوم
هو الذى يعتبر حاله فيها هو فيه على ما تجلى يومه اى على ما انشأ يومه وانكشف من
علمه وادبه ثم انه جلس محققا اى معوجا ومنهجيا مريانا في شرح المقامة الخامسة
واجرنتم مقفقا اى انقبض واجتمع مرتعدا من الجرثومة وهى ما اجتمع حول الشجرة من
التراب وقد سبق القول في حقيقتها في شرح المقامة التاسعة وقفقى الرجل ارتعد من
البرد وقفقت اسنانه وتقفقت اصطكت من البرد او الخوف من غمراى غطى وامر
بسؤاله اشار الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم والى قوله ايضا واسئلوا الله من فضله
يؤثر من خصاصة الخصاصة بالفتح الحاجة والفقر وقد مر القول فى الخصاصة فى شرح المقامة
الثامنة واصل الايتار هو ان تفضل غيرك على نفسك ولو بقصاصة يريد ولو بشيء قليل
القصاصة بضم القاف ما يقص اى يقطع من الظفر والشعر وغيرها جلى عن النفس
العصاميّة نفس عصام مثل فى من شرف بنفسه لا بابائه واصل هذا من قول النابغة شعر
نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلَمْنَهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيَّرْتَهُ مَلِكًا هَامَا حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا
وهو عصام بن شُهَبَرٍ الْحَارِجِيُّ حَاجِبُ النُّعْمَنِ بْنِ الْمُنْذَرِ وَأَمَّا سَمَتُهُ الْعَرَبُ خَارِجِيًّا لِأَنَّهُ خَرَجَ

جَعَلْتُ مَلَامُحَ عَيْنِي تَعَجُّمَهُ ، وَمَرَامِي لَحْظِي تَرْجُمَهُ ، حَتَّى اسْتَبَنْتُ
أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ ، وَأَنَّ تَعَرِّيَهُ أُخْبَوْلُهُ لَصِيدٍ ، وَلَمْحَ هُوَ أَنَّ عِرْفَانِي قَدْ

بنفسه من غير أولية كانت له وهو الذي قال له النابغة الذبياني حين حجه عن عبادة النعم
ابن المنذر من قصيدة له شعر

فَبَإِنِّي لَا أَلْوَمُكَ فِي دُخُولِ وَلَكِنَّ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامَ

ويحكى ان الججاج ذكر عنده رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال في نفسه لا خبرته ثم
قال له حين دخل عليه اعصامي انت ام عظامي اراد شرف بنفسك ام تفخر بآبائك
الذين صاروا عظاما فقال انا عصامي وعظامي فقال الججاج هذا افضل الناس ففطن حوائجه
وزاده ومكت عنده مدة ثم فتشه فوجده كاجهل الناس فقال له تصدقني او لاقتلتك قال
قل ما بدا لك اجبك قال كيف اجبتني بما اجبت لما سألتك عما سألتك قال له لم اعلم
اعصامي خيرا ام عظامي فحشيت ان اقول احدها وقلت اقول كليهما فان ضرتني احدهما
نفعني الآخر وكان الججاج ظن ان اراد افتخر بنفسه لفضلي وبآبائي لشرفهم فقال الججاج عنده
ذلك المقادير تصير النعي خطيبا والملح الاصمعي هو ابو سعيد عبد الملك بن قزيب
الباهلي وقد مر ذكره في شرح المقامة الخامسة والملح الاصمعي هي الاحاديث الطيبة وكان
الاصمعي موسوما بها قبل لابي نواس قد اشخص ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال ابو نواس
اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه من سفره قرأ عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي
فيلبل يطربهم بنغماته وبرواية اخرى لما اخبر ابو نواس بان الخليفة عزم على ان يجمع بين
الاصمعي وابي عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم ما ترك مع اسفاره يقرؤها والاصمعي بمنزلة
بلبل في قفص نسمع مرة من نغمة لحونا ونرى كل وقت من ملحه فنونا قال المطرزي وقد
قال الاصمعي في نفسه شهوت بالادب ونلت بالملح والذي يدل على ذلك ما يحكى عنه انه
قال كنت احكى للرشيد وهو متكئ على سريره ان بالبصرة فتيانا يجتمعون في خص على
الشرب بالمناهة وهي ان يشتري احدهم الخمر والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دب
الشراب فيهم نظر احدهم الى الخص فقام يقول غدا اشترى اللبن واللحى والثاني يقول انا
اكثرى المال ويقول الآخر انا اشترى البسط وكذا ثم يقولون نبى قصرا او نعل كذا
ثم اذا اصبحوا تفرقوا ولا شيء مما دبروا فقال احدهم في ذلك شعر

إِذَا مَا دَارَبَ الْأَقْدَاحَ قَالُوا غَدًا نَبْنِي بِآجُرٍ وَجِيصٍ
وَكَيْفَ يَشِيدُ الْبُنْيَانُ قَوْمٌ يَزْجُونَ الشِّتَاءَ بِغَيْرِ قِيصٍ

فاستلقى الرشيد يضحك ويصفق بيديه ثم استوى جالسا فقال نحن لا نفعل كما يفعلون بل

أَدْرَكَه ، وَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَهْتِكَه ، فَقَالَ أَقْسَمُ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ ، وَالزُّهْرِ
وَالزَّهَرِ ، إِنَّهُ لَنْ يَسْتُرَنِي إِلَّا مَنْ طَابَ خِيَمُهُ ، وَأُشْرِبَ مَاءَ الْمَرْوَةِ
أَدِيمُهُ ، فَعَقَلْتُ مَا عَنَاهُ ، وَإِنْ كَرَّ يَدْرِ الْقَوْمُ مَعْنَاهُ ، وَسَاءَ لِي مَا
يُعَانِيهِ مِنَ الرَّعْدَةِ ، وَأَقْشِعِرَارِ الْجِلْدَةِ ، فَعَمَدْتُ لِفَرْوَةٍ هـ
بِالنَّهَارِ رِيَاشِي ، وَفِي اللَّيْلِ فِرَاشِي ، فَتَضَوُّتُهَا عَنِّي ، وَقُلْتُ لَهُ

نَأْمُرُ فَيُبَيِّنَ لَكَ قَصْرَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فَاعْطَيْتُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ لِابْنِي مِنْهَا قَصْرًا وَمِنْ تَمْلِجِهِ
مَا قَرَأْتُ فِي تَارِيخٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى يَوْمًا فَقَالَ يَا أَصْمَعِيُّ هَلْ لَكَ
مِنْ زَوْجَةٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَجَارِيَةٌ قُلْتُ جَارِيَةٌ لِلْمِهْنَةِ قَالَ فَهَلْ لَكَ أَنْ أَهْبَ جَارِيَةً نَظِيفَةً
قُلْتُ إِنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَى ذَلِكَ فَأَخْرَجَتْ جَارِيَةً فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَالظَّرْفِ فَقَالَ لَهَا قَدْ وَهَبْتُكَ
لِهَذَا وَقَالَ لِي خُذْهَا فَشَكَرْتُهُ فَبَكَتُ لِلْجَارِيَةِ وَقَالَتْ يَا سَيِّدِي تَدْفَعُنِي إِلَى هَذَا الشَّيْخِ مَعَ مَا
أَرَى مِنْ سَهَابَتِهِ وَقَبِيحِ مَنْظَرِهِ وَجَزَعَتْ جَزْعًا شَدِيدًا فَقَالَ يَا أَصْمَعِيُّ هَلْ لَكَ أَنْ أَعُوْضَكَ
مِنْهَا أَلْفَ دِينَارٍ قُلْتُ مَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَأَمَرَنِي بِالْأَلْفِ وَدَخَلْتُ لِلْجَارِيَةِ فَقَالَ لِي إِنِّي أَنْكَرْتُ
عَلَى هَذِهِ الْجَارِيَةِ أَمْرًا فَارْدَتْ عَقْرِبَتَهَا بِكَ ثُمَّ رَحِمْتُهَا مِنْكَ قُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَالَّا أَعْلَمْتُكَ
قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي لَمْ أَتِكَ حَتَّى سَرَحْتُ لِحَيْتِي وَأَصْلَحْتُ عَمَّتِي وَلَوْ عَرَفْتُ لِخَبَرِ لَصَرْتُ عَلَى هَيْئَةٍ
خَلَقْتَنِي فَوَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي كَذَلِكَ لَمَا عَاوَدْتُ شَيْئًا تَنْكَرُهُ مِنْهَا أَبَدًا أَقْسَمُ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ يَقَالُ
فِي الْمُثَلِّ حَلَفْتُ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ وَهُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ لَمَا فِيهِ مِنَ السَّهْوَةِ وَفِي مِثْلِ آخِرِ لَا أَتِيكَ
السَّمَرُ وَالْقَمَرُ وَلَا أَفْعَلُهُ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ أَيْ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُهُ الْقَمَرُ يَعْنِي أَبَدًا وَعَنِ الْمُبْدِئِ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ السَّمَرُ الظُّلْمَةُ وَأَمَّا سَمَّيْتُ سَمْرًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي الظُّلْمَةِ فَيَسْمُرُونَ ثُمَّ كَثُرَ
ذَلِكَ حَتَّى سَمَّيْتُ سَمْرًا وَالزَّهْرُ وَالزَّهْرُ الزَّهْرُ بِالضَّمِّ جَمْعُ أَزْهَرٍ أَرَادَ بِهِ الْخُجُومَ وَقَدْ يَرُودُ
الزَّهْرُ بِضَمِّ الزَّيِّ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَهِيَ ثَلَاثُ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ مِثْلُ الْغُرْرِ وَزَنَا وَمَعْنَى وَالْأَوَّلِ
الصَّحِّ لَنْ يَسْتُرَنِي أَيْ لَنْ يَكْتُمَ سَرِّي وَعُورَتِي فِي صَنْعَتِي وَحِيلَتِي فِي كَذْبِي وَخُدْعَتِي مِنْ
طَابَ خِيَمُهُ لِلْحِمِّ بِكَسْرِ الْخَاءِ الْحَيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ وَأَشْرَبَ
مَاءَ الْمَرْوَةِ أَدِيمُهُ أَيْ وَجْهَهُ تَعْبِيرُهُ عَنِ الْوَجْهِ بِالْأَدِيمِ مَأْخُذٌ مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ وَجْهَ الْأَرْضِ أَدِيمُهَا
وَأَقْشِعِرَارِ الْجِلْدَةِ أَقْشِعِرَارُ الْجِلْدَةِ ارْتِعَادُهَا وَتَحْشُّنُهَا وَتَغْيِيرُ لَوْنِهَا وَيُقَالُ أَقْشَعَرَّ شَعْرُهُ إِذَا قَامَ
مِنْ فَرْعٍ أَوْ بَرْدٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَعَمَدْتُ لِفَرْوَةٍ عَمَدْتُ لِلشَّيْءِ أَعْمَدْتُ وَأَعْمَدْتُ عَمَدًا وَعَمَدًا قَصَدْتُ لَهُ
فَمَا كَذَّبَ أَنْ افْتَرَاهَا افْتَرَيْتُ الْفَرْوَةَ لِبَسْتُهُ وَقَوْلُهُمْ مَا كَذَّبَ أَنْ فَعَلَ كَذَا مَرَّ بِيَانِهِ فِي شَرْحِ

أَقْبَلَهَا مِنِّي ، فَمَا كَذَّبَ أَنْ أَفْتَرَاهَا ، وَعَيْنِي تَرَاهَا ، ثُمَّ
أَنْشَدَ ، نَظْمَ

لِلَّهِ مِنَ الْبَسَسِي فَرَوَةٌ أَصَحَّتْ مِنَ الرَّعْدَةِ لِي جُنَّةُ
الْبَسَنِيبِهَا وَاقِيًا مُجَجَّتِي وَفِي شَرِّ الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ
سَيَكْتَسِي الْيَوْمَ تَنَائِي وَفِي عَدِي سَيُكْسِي سُتْدُسَ الْجَنَّةِ

قَالَ فَلَمَّا فَتَنَ قُلُوبَ الْجَمَاعَةِ ، بِإِفْتِنَانِهِ فِي الْبَرَاةِ ، أَلْقَوْا عَلَيْهِ مِنَ
الْفِرَاءِ الْمُغَشَّاةِ ، وَالْجِبَابِ الْمَوْشَّاةِ ، مَا آدَهُ ثِقَلُهُ ، وَلَمْ يَكَدْ يُقْلَهُ ،
فَانْطَلَقَ مُسْتَبْشِرًا بِالْفَرَجِ ، مُسْتَسْقِيًا لِلْكَرَجِ ، وَتَبِعْتُهُ إِلَى
حَيْثُ ارْتَفَعَتِ النَّقِيَّةُ ، وَبَدَتِ السَّمَاءُ نَقِيَّةً ، فَقُلْتُ لَهُ لَشَدَّ
مَا قَرَسَكَ الْبَرْدُ ، فَلَا تَتَعَرَّ مِنْ بَعْدُ ، فَقَالَ وَيْلَكَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ ،
سُرْعَةُ الْعَدْلِ ، فَلَا تَحْجَلَنَّ بِلَوْمٍ هُوَ ظُلْمٌ ، وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ

المقامة الثالثة عشرة من الفراء المغشاة أي التي عليها الاغشية وهي الاغطية التي تخطأ
عليها من ثياب الحرير والصوف ونحوها ما آداه ثقله أي ما اثقله يقال آدنى الحمل يؤدني
أودا أي اثقلني وأنا مؤد يقله أي يرفعه مستسقيًا للكرج أي قائلاً سقاها الله إلى
حيث ارتفعت النقبة أراد بالنقبة الخوف والاحترار تقول اتقي اتقي اتقاءً ونقبةً وبدت
السما نقبةً هو مثل ومعناه ان ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدأ كما يبدو السماء
إذا انجاب العباب لشد ما قرسك البرد القرس والقرس البرد الشديد يقال قرس البرد
مثل ضرب وفرج إذا اشتد وقرس الماء جمد وبرد وماء قارس وقريس وقرسه البرد بالتشديد
واقرسه إذا اشتد عليه حتى لا يه كنه أن يعمل بيده شيئاً من شدته وقد وقع في بعض النسخ
قرسك بالتخفيف وهو خطأ وما في لشد ما مثلها في نيمًا في انها نكرة في موضع النصب
واللام للقسم ومعنى الكلام التعجب وقيل معناه لشد يد بردك مثل قولهم لعز ما أحبك قال
الفراء هو في معنى حق لأنهم يقولون اتحبني فنقول لعز ما ولحق ما أي لعزيب حبك ولحقيق
حبك ويك أصله وي الحق به الكاف ومعناه عجا تقول ويك ووي لعبد الله ليس من
العدل سرعة العدل هذا مثل ومعناه ظاهر ولا تقف ما ليس لك به علم أي لا تتبع ما لم
تعلم ولا يغنيك وقيل معناه لا تنقل في شيء بغير علم وهو من قوله تعالى في سورة الاسرى

به عِلْمٌ، فَوَالَّذِي نَوَّرَ الشَّيْبَةَ، وَطَيَّبَ ثُرْبَةَ طَيِّبَةً، لَوْلَمْ أَتَعَرَّ
لُرُحْتُ بِالْخَيْبَةِ، وَصَفَرَ الْعَيْبَةَ، ثُمَّ نَزَعَ إِلَى الْفِرَارِ، وَتَمَرَّقَعَ
بِالْإِكْفَهَارِ، وَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ شَنْشَنِي الْإِنْتِقَالَ مِنْ صَيْدٍ إِلَى
صَيْدٍ، وَالْإِنْعِطَافُ مِنْ عَمَرٍ إِلَى زَيْدٍ، وَأَرَاكَ قَدْ عَقَقْتَنِي، وَعَقَقْتَنِي،
وَأَفْتَنِي، أَضْعَافَ مَا أَفَدْتَنِي، فَأَعْفُنِي عَافَكَ اللَّهُ مِنْ لَعْنِكَ، وَأَسَدُّدُ
دُونِي بَابَ جِدِّكَ وَلَهْوِكَ، فَجَبَذْتَهُ جَبَذَ التِّلْعَابَةُ، وَجَجَعْتُ بِهِ
لِلدَّعَابَةِ، وَقُلْتُ لَهُ وَاللَّهِ لَوْلَمْ أُوَارِكَ، وَأُغْطِ عَلَى عَوَارِكَ، لِمَا وَصَلْتَ
إِلَى صِلَةٍ، وَلَا انْقَلَبْتَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ، فَجَازَنِي عَنْ إِحْسَانِي

وَلَا تَقِفِ الْآيَةَ نَوَّرَ الشَّيْبَةَ أَيْ بَيَّضَ شَعْرَ الرَّأْسِ وَالْحَيَّةُ ثُرْبَةُ طَيِّبَةٍ طَيِّبَةٍ اسْمُ مَدِينَةٍ
الرَّسُولُ صَلَّعُمْ وَهَوَّسَهَا بِذَلِكَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَيْهَا وَكَانَ اسْمُهَا قَبْلَ ذَلِكَ يَثْرِبُ وَصَفَرَ الْعَيْبَةَ
الْصَّفَرَ بِالتَّخْرِيكِ لِلْخُلُوِّ وَالْعَيْبَةُ مَا يَجْعَلُ فِيهِ الثِّيَابُ وَالْجَمْعُ عَيْبٌ وَعِيَابٌ وَعِيَابَاتٌ نَزَعَ إِلَى
الْفِرَارِ نَزَعَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْزِعُ نَزَاعًا أَيْ اهْتِنَاقًا وَبَعِيرٌ نَازِعٌ وَنَاقَةٌ نَازِعَةٌ إِذَا حَتَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا
وَمَرَعَاهَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَغْدُلُونِي وَأَنْظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ
وَتَبْرَقَ بِالْإِكْفَهَارِ أَيْ بِالنَّعْبَسِ شَنْشَنِي الشَّنْشَنَةُ الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ وَعَقَقْتَنِي أَيْ
عَصَيْتَنِي وَخَالَفْتَنِي وَأَفْتَنِي هُوَ مَنْ أَفَاتَهُ شَيْءٌ إِذَا قُوَّتَهُ فَجَبَذْتَهُ جَبَذَ التِّلْعَابَةُ التِّلْعَابَةُ
وَالْتِّلْعَابُ بِكَسْرِ التَّاءِ فِي كُلِّهِمَا الْكَثِيرُ اللَّعِبُ وَالْجَبْدُ بِمَعْنَى الْجَذْبِ وَجَجَعْتُ بِهِ لِلدَّعَابَةِ
الدَّعَابَةُ الْمَرَاحُ وَالْجَجْعَةُ لِلْحَسِ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدَانَ أَنْ جَجَّعَ بِحَسِينٍ
أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَالْجَجَّعُ وَالْجَجَّاعُ الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ لِلْحَسَنِ وَالْجَجَّعَةُ التَّضْيِيقُ عَلَى الْغَرِيمِ فِي الْمَطَالِبَةِ
وَالْجَجَّعَةُ أَيْضًا صَوْتُ الرَّحَى وَفِي الْمَثَلِ أَسْمَعُ جَجَّعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا يَرِيدُ ضَيِّقَتَ عَلَيْهِ أَكْسَى
مِنْ بَصَلَةٍ هُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ قَالَ حَمْزَةُ إِذَا قِيلَ ذَلِكَ لِمَنْ تَضَاعَفَ
قَشْرُهَا قَالَ أَبُو هَيْثَمٍ هَذَا مِنَ النُّوَادِرِ أَنْ يَقَالَ لِلْمَكْتَسَى كَاسٍ وَقَالَ ابْنُ جَنَى كَسَى زَيْدٌ
ثَوْبًا وَكَسَوْتُهُ ثَوْبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي بَيْتِ الْخَطِيبَةِ

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغْيَيْهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أَرَادَ الْمَكْسُوءَ وَهُوَ مِثْلُ مَاءٍ دَافِقٍ وَعَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ لِأَنَّهُ يَقَالُ كَسَى الْعَرِيَانُ وَلَا يَقَالُ كَسَى

اليك ، وسترى لك وعليك ، بأن تَسُجَّحَ لى بَرْدِ الْفَرَوَةِ ، او نُعَرِّفَنى
كافاتِ الشَّتْوَةِ ، فنَظَرَ اِلَى نَظَرِ الْمُتَعَجِّبِ ، وَاَزْمَهَرَ اَزْمِهْرَارَ
الْمُتَغَضِّبِ ، ثُمَّ قَالَ اَمَّا رَدُّ الْفَرَوَةِ فَاَبْعَدُ مِنْ رَدِّ اَمْسِ الدَّابِرِ ،
وَالْمَيْتِ الْغَابِرِ ، وَاَمَّا كافاتِ الشَّتْوَةِ فَسُجَّحَانِ مَنْ طَبَعَ عَلَى
ذَهْنِكَ ، وَاَوْقَى وِعَاءَ خَزْنِكَ ، حَتَّى اُنْسِيَتْ مَا اُنْشَدْتُكَ بِالْذِّسْكِرَةِ ،
لَاِبْنِ سُكْرَةٍ ، نَظَمَ

جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِي مِنْ حَوَائِجِهِ سَمِعَ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا
كُنْ وَكَيْسٌ وَكَانُونُ وَكَأْسٌ طِلْدًا بَعْدَ الْكِبَابِ وَكُشٌّ نَاعِمٌ وَكِسَا

فاذا اخذت بقول الفراء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل شاذ فذكر جار الله في
اساسه كَسَى الرجلُ فهو كَاسٌ نحو حَلَى فهو حَالٌ وانشد بيت الخطيب حَجَّةٌ لَدَيْكَ وسترى
لَكَ وَعَلَيْكَ يريد انه ستر له باعطاء الفروة وستر عليه بكفانه سره في حيلته ومكره
وازمهر يقال ازمهرت عيناه من الغضب اذا احمرت وعن الجوهري المزمهر الشديد الغضب
من رَدَّ اَمْسِ الدَّابِرِ دبر بالشئ ذهب به ودبر النهار وادبر بمعنى يقال ذهب كما ذهب اَمْسِ
الدَّابِرُ ومنه قوله تعالى والليل اذ دبر قال مخرب بن عمرو بن الشريد السَّلَى شعر

وَلَقَدْ قَتَلْتُمْكُمْ ثَنَاءً وَمَوْحِدًا وَتَرَكْتُ مِرَّةً مِثْلَ اَمْسِ الدَّابِرِ

ويروى مثل اَمْسِ المَدِيرِ وانما قالوا اَمْسِ الدَّابِرِ للتأكيد وان كان اَمْسِ لا يكون الا ماضيا
طبع على ذَهْنِكَ اى ختم عليه هو مستعار من طبع على الكتاب اذا ضرب الخاتم عليه
واوعى وِعَاءَ خَزْنِكَ اوهى السقاء شقه وخرقه واراد بوعاء خزنه محل حفظه وذكره
بالدسكرة الدسكرة موضع بين حلوان وبغداد لابن سكرة ابن سكرة الهاتمي هو ابو الحسن
محمد بن عبد الله بن محمد احد الظرفاء واصحاب الملح وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد
بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لهُجَى جَدًّا وما شَبَّها الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان
ديوان شعر ابن سكرة يرقى على خمسين الف بيت وما اورده الثعالبي في البيهية اكثره
مخف وكان معروفا بذلك القطر اى المطر كَنَّ الكَنِّ السترة ومنه قوله تعالى وجعل
لكم من الجبال اكثانا واراد به ههنا البيت وكأس طلاء الطلاء بالكسر والتم ما طبع من
عصر العنب حتى ذهب ثلثاه وبعض العرب يسقى الخمر الطلاء وهو المراد هاهنا وقد قصرة

ثم قال لجوابٍ يَشْفِي ، خَيْرٌ مِنْ جِلْبَابٍ يُدْفِي ، فَأَكْتَفِ ، بِمَا
وَعَيْتَ وَأَنْكَيْ ، ففَارَقْتَهُ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَرَوْنِي لِشَقْوَتِي ، وَحَصَلْتُ
عَلَى الرَّعْدَةِ طُولَ شَتْوِي ،

المقامة السادسة والعشرون وتُعرف بالرقطاء

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَلَلْتُ سُوقِي الْأَهْوَازِ ، لِابِسًا حُلَّةَ

الحريرى للضرورة وكَسَّ هو كناية عن فرج المرأة وهو فارسى معرب وقال بعض الشعراء
معارضاً لابن سكرة فيها قال من الكافات
يَقُولُونَ كَأَقَاتِ الشَّيْءِ كَثِيرَةً وَمَا هِيَ إِلَّا وَاحِدَةٌ غَيْرُ مُفْتَرَى
إِذَا صَحَّ كَأَفِ الْكَيْسِ فَالْكُلُّ حَاضِرٌ لَدَيْكَ وَكُلُّ الصَّيْدِ يُوجَدُ فِي الْفَرَا
يَدْفِيْ ادْفَاءً أَيْ اسْتِدْفَاءً ،

شرح المقامة السادسة والعشرين

بالرقطاء الرقطاء عند البلغاء هي الرسالة والقصيدة التي احد حروف كلمة منها منقوط
والآخر غير منقوط من الشاة الرقطاء فهي التي بها نُقِطُ سود وبيض ومثله الدجاجة الرقطاء
وهي السوداء التي تشوب بياضه نقط سود وذلك اللون هو الرقطة وفي حديث حذيفة رضى
اتتكم الرقطاء المظلمة اى الغنى حللت سوقى الاهواز الاهواز بلد معروف بفارس
ينسب اليه السكر قال ابو الطيب المتنبى يمدح ابا بكر على بن صالح الروذى بار
الكاتب شعر

شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِي عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْيَارِ
وَكُنَّ الْفَرِيدَ وَالْذَّرَّ وَالْيَا قُوَّتٍ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ
تَقْضُمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي دُونَهُ قَضَمُ سُكَّرِ الْأَهْوَازِ

السام عروق الذهب والركاز ما يوجد في المعدن من الذهب يعنى ان هذه الاشياء كانتها
أخذت من لفظه لحسنه وانتظامه وان اعداءه لحنقهم وشدة غيظهم بقصورهم دونه يقضون
الحديد والجمركما يقضم السكر والاهواز قصبة مخصصة بالحصى حتى قالوا حصى الاهواز قبل
الاهواز سبع كور بين البصرة وفارس يقال لكل واحدة منها الاهواز ولا يفرد وانما قال سوقى

الإعواز، فليثت فيها مُدَّة، أَكْبَدُ شِدَّة، وَأَزْجَى أَيَّامًا مُسَوَّدَةً،
الى أن رَأَيْتُ تَمَادِيَ الْمُقَامِ، من عَوَادِي الإِنْتِقَامِ، فَرَمَقْتُهَا
بَعَيْنِ الْقَالِي، وفَارَقْتُهَا مُفَارَقَةَ الطَّلَلِ البَالِي، وَظَعَنْتُ عَنْ وَشْلِهَا
كَمِيشِ الإِزَارِ، رَاكِضًا الى المِيَاهِ الغِزَارِ، حَتَّى إِذَا سِرْتُ مِنْهَا
مَرَّحَلَتَيْنِ، وَبَعُدْتُ سُرَى لَيْلَتَيْنِ، تَرَأَتْ لِي خَيْمَةٌ مَضْرُوبَةٌ، وَنَارٌ
مَشْبُوبَةٌ، فَقُلْتُ آتِيهِمَا لَعَلِّي أَنْقَعُ صَدَى، او أَجِدُ عَلَى النَّارِ

الاعواز لان اهلها كان طائفتين طائفة تنجر من البكرة الى الظهيرة وطائفة اخرى الى العقة
وقد يروى سوق الاعواز حلة الاعواز اعوز الرجل اى افتقر وسأت حاله والحلة هاهنا
استعارة والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين وازجى اياما مسودة يقال
زجيته تزجية اذا دفعته برفق ومنه كيف تزجى الايام اى كيف تدفعها والايام المسودة
عبارة عن سوء الحال ونكد العيش تمادى المقام اى تطويل الإقامة من عوادي الانتقام
العوادي جمع عادية السم وهى ضرر ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عادية فلان
اى ظلمه وشره وهى فى الاصل ما عداك من قبله من المكروه اى صرفك يقال عدت عواد
عن كذا اى صرفت صوارف قال وَعَدْتُ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ وَالانتقام المعاقبة يعنى
من عوادي انتقام الدهر من المقيم الذى لا ينهض فى اكتساب المعالى قبل ان تطويه
الايام والليالى يعنى مللت من المقام هناك حتى ظننت ان اقامتى هناك من شرور العدو
وظلمه او من حوادث الدهر ومكارهه فرمقتها اى نظرتها مفارقة الطلل السبالي اى
الدارس والطلل ما شخص اى ارتفع من آثار الديار وقد مر بيانه فى شرح المقامة الثانية
عشرة عن وشلها الوشل الماء القليل وقد مر بيان الوشل فى شرح المقامة الثامنة عشرة
والمراد هنا الخير القليل كميشت الازار اى مشقه للاسراع يقال كمش ذيله اذا قلصه وشقه وفى
كتاب العين رجل كميشت وكمش اى عزوم ماض وقد كمش كماشه وانكمش فى سعيه وتكمش
اسرع راكضا الركض فى الاصل ضرب الفرس بالرجل استخفافا له ولا يكون الركض الا
بالرجل وقوله تعالى اركض برجلك توكيد ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس اذا
عدا وليس بالاصل والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله وهو مركوض وفى حديث
الاستحاضة هى ركضة من الشيطان يريد الدفعة الى المياه الغزار الغزار جمع غزير اى
كثير ترامت اى ظهرت وقوله تعالى فلما ترأى الجمعان اى تقابلا ورأى كل جمع للجمع
الاخر ومثله قوله سبحانه وتعالى فلما ترأى الفئتان لعلنى انقع صدى اى عطشا والنقع

هُدَى ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ الْحَجَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَةً ، وَشَارَةً
مَرْمُوقَةً ، وَشَيْخًا عَلَيْهِ بِرَّةٌ سَنِيَّةٌ ، وَلَدَيْهِ فَكِيهَةٌ جَنِيَّةٌ ،
فَحَيَّيْتُهُ ، ثُمَّ تَحَامَيْتُهُ ، فَضَحِكَ إِلَى ، وَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ ، وَقَالَ أَلَّا
تَجْلِسُ إِلَى مَنْ تَرُوقُ فَكِيهَتُهُ ، وَتَشُوقُ مُفَاكِهَتُهُ ، فَجَلَسْتُ
لِإِعْتِنَامِ مُحَاضَرَتِهِ ، لَا لِالْتِهَامِ مَا بَحْضَرْتَهُ ، فَحِينَ سَفَرَ عَنِ آدَابِهِ ،
وَكَشَرَ عَنِ أَنْبَايِهِ ، عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ جَحْسَنٍ مُلْكِهِ ، وَقُبْحِ قَلْبِهِ ،

سبق ايضاحه في شرح المقامة الثامنة عشرة على النار اى عند النار هدى اى هاديا
يعنى لعللى اجد عند النار من يدلنى على الطريق غلمة روقة غلمة روقة وجوار روقة اى
حسان ترووقك بجمالها اى تعجبك وهى جمع رائق مثل فاره وفرهة وصاحب وقُحبة ويقال
الروقة الجميل من الناس جدا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث
وشارة مرموقة اى منظورة اليها يعنى ان من رآها نظر اليها من غاية حسنها والشارة
كالشوار بالفتح اللباس الحسن والهيئة الحسنة التى يشار اليها وقيل هو من شوار البيت
بالفتح ايضا وهو متاعه المستحسن بزة سنيّة اى ثياب رفيعة شريفة البزة بالكسر
الهيئة والسلاح فاكهة جنيّة اى عجيبة فى الحال قال الله تعالى رطباً جنيّاً اى غصّاً
طريّاً ساعة قطف تحامينه اى جانبته يريد انه سلم عليه ثم تباعد عنه الا تجلس اى
لِمَ لا تجلس وتشوق مفاكهته المفاكهة الممازحة شاقه الشىء وشوقه هيج شوقه ومنه
قوله فى المقامة الثانية شعر

فَمَا رَاقِيٌّ مَنْ لَاقِيٌّ بَعْدَ بُعْدِهِ وَلَا شَاقِيٌّ مَنْ سَاقِيٌّ لِيُوصَالِهِ

لِالْتِهَامِ فِي بَعْضِ النَسِخِ لِلنَّقَامِ سَفَرِى كَشَفِ وَكَشَرَ عَنِ أَنْبَايِهِ يَرِيدُ ضَحْكَ وَاطْهَرَ
اسْنَانَهُ بِالضَحْكِ وَقُبْحِ قَلْبِهِ الْقَلَمُ صَفْرَةٌ تَعْلُو الاسْنَانَ مِنَ الْكِبَرِ قَالَ الْاَعَشَى
قَدْ بَنَى اللَّوْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَقَشَا فِيهِمْ مَعَ اللَّوْمِ الْقَلَمُ
وقال غيره شعر

دَعَوْتُ عَلَى ثَغْرِهِ بِالْقَلَمِ وَتَصَفَّيْتُ طَرْنَهُ بِالْجَلَمِ
عَسَى أَنْ يَخُفَّ غَرَامِي بِهِ فَقَدْ بَرَّحْتُ بِى يَلْكَ الْمَلَمُ

نقول منه قلم الرجل بالكسر فهو اقلَمُ وفى المثل عود يَقلَمُ اى تنقى اسنانه وهو فى مذهبه
مثل مَرَضَتِ الرجل اذا قُتِلَ عليه فى مرضه وَقَرَدَتِ البعير اذا نزعَت قَرَادَةً وَطَتَّتَتْه اذا
عالجته من طنائه وعن الميدانى الْعُودُ البعير المسنّ يقال عُوْدُ تعويدا اذا صار عودا وهو

فَتَعَارَفْنَا حِينَئِذٍ ، وَحَقَّقْتُ بِي فَرَحَتَانِ سَاعَتَيْدٍ ، وَلَمْ أَدْرِ بِأَيِّهِمَا
أَنَا أَصْنَى فَرَحًا ، وَأَوْفَى مَرَحًا ، أَيْسَفَارِهِ ، مِنْ دُجْنَةِ آسَفَارِهِ ، أَمْ
بِخِصْبِ رِحَالِهِ ، بَعْدَ إِحْصَالِهِ ، وَتَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى أَنْ أَفْضَ خَتَمَ
سِرِّهِ ، وَأَبْطُنَ دَاعِيَةَ يُسْرِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ إِيَابُكَ ، وَإِلَى أَيْنَ
أَنْسِيَابُكَ ، وَبِمَ آمَتَلَاتِ عِيَابُكَ ، فَقَالَ أَمَّا الْمَقْدَمُ فَهُنَّ طُوسٌ ،
وَأَمَّا الْمَقْصَدُ فَإِلَى السُّوسِ ، وَأَمَّا الْجِدَّةُ الَّتِي أَصَبْتُهَا ، فَهِيَ رِسَالَةٌ
اِقْتَضَبْتُهَا ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَفْرُشَنِي دِخْلَتَهُ ، وَيَسْرُدَ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ ،

المسقى بعد النزول بربع سنين والتقليج ازاله القلم وهو خضرة بين اسنان البعير وصفرة
اسنان الانسان يضرب هذا المثل للمسقى يؤذّب ويراض ساعته حينئذ وساعته حينئذ بمعنى
واحد وقد عاب ابن الخشاب هذا الموضع على الحريري وقال الجمعان واحدة لان اذ فيهما
بمعنى واحد وهى موضع الجمع ولا فرق بين اضافة للحين اليها او الساعة او غيرها من اسماء
الزمان وهذا وما اشبهه فى النشر كالايطاء فى النظم وهو ان يتحد آخر البيتين لفظا
ومعنى وهو عيب عندهم ويمكن ان يُتناول للحريري فى ذلك ان اذ لما ركببت مع الحين
ومع الساعة صارت هى مع ما ركببت معه كالكلمة الواحدة وقد اختلف صديراهما فيكون
ذلك بمنزلة اختلافهما فى ذاتهما ابا سفارة من دجته اسفارة الاسفار الاضاء والاشراق
والدجته بتشديد النون الظلماء وفى كتاب الخليل لو حَقَّقَهَا الشاعر جاز اراد بدجته
اسفارة اسفارة البعيدة بخصب رحاله اراد بالرحال المنزل الذى يسكن فيه وقد مرّ فى
شرح المقامة الرابعة وفى بعض النسخ ام بخصب حاله وابطن داعية يسره بطن الامر
عرف باطنه ومنه الباطن فى صفات الله تعالى والداعية السبب وهى استعارة من داعية
اللبس وهى ما يترك فى الضرع منه ليدعو ما بعده عيابك العياب جمع عيبة وهى ما
يجعل فيه الثياب فمن طوس طوس بلد معروف بخراسان فالى السوس السوس بلد من
بلاد خوزستان من الاهواز الجدة اى الغنى اقتضبتها الاقتضاب الارتجال وتماهه قد
سبق فى شرح الخطبة ان يفرشنى دخلته من امثال المولدين فرشته دخلة امرى ويروى
فرشت له يضرب فى الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امرى اى بسطته له كله
واوسعته آياه مستعار من فرش الفراش واتمما عدى الى مفعولين على حذف حرف الجر
كقولهم امرتك الخير او على التضمين كانه قيل اوسعته امرى ويسرد على رسالته اى

فقال دُونَ مَرَامِكَ حَرْبُ الْبَسُوسِ ، او قَحَّخَتْنِي إِلَى السُّوسِ ،
فصاحَبْتُهُ إِلَيْهَا قَهْرًا ، وَعَكَّفْتُ بِهَا عَلَيْهِ شَهْرًا ، وَهُوَ يَعْذُنِي
كَأَسَاتِ التَّغْلِيلِ ، وَجُرْنِي أَعِنَّةَ التَّامِيلِ ، حَتَّى إِذَا حَرَجَ صَدْرِي ،

يقرأ على من سرد الحديث والقراءة إذا أتى بهما على ولاء واصله من سرد الدرع وهو نجها
وادخال بعض حلقها في بعض وسرد النعال وهو خرزها دون مرامك حرب البسوس جعل
ذلك مثالا في صعوبة نياله وتعذر الوصول اليه جرياً على اسلوب قولهم دونه خسر القناد
أي دون ما رمت وطلبت شدائد مثل شدائد هذه الحرب وهي التي وقعت بين بكر وتغلب
بسبب المرأة التي اسمها البسوس وهي مثل في الشوم يقال اشأم من البسوس قال حمزة هي
امراة من غنى كانت جارة لجساس بن مرة وفي مجمع الامثال هي بسوس بنت منقذ
التميمية خالة لجساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وكان من حديثها انه كان
لبسوس جار من جرّم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان
كليب قد حمى ارض العالية في اذى الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس
لمصاهرة بينهما فخرجت سراب في ابل جساس تدعى في حمى كليب ونظر اليها كليب
فانكرها فرماها بسهم فاخترل ضرعها فولّت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها تنخب دما
ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذلّ فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت
بيدها على رأسها ونادت واذلاًة ثم انشأت تقول شعر

لَعَمْرُكَ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي دَارِ مُنْقِذٍ لَمَا ضِيمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَبِيَايَ
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ عُرْبَةٍ مَتَى يَعُدُّ فِيهَا الدِّئْبُ يَعُدُّ عَلَى شَايَ

فلما سمع جساس قولها سكّنها وقال ايّتها المرأة ليقتلنّ غداً جمل هو اعظم عقراً من
ناقة جارك وقد سبق ذكر جساس وقتله كليبا في شرح المقامة الثانية والعشرين
فلما ظهر امر كليب نشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما
كانت هذه المرأة السبب في ذلك اضيف للحرب اليها ف قيل حرب البسوس وقيل ان
معنى قولهم اشأم من البسوس ان الله تعالى اعطى احد بنى اسرائيل ثلث دعوات
مستجابة وكانت له امرأة تسمى البسوس فطلبت منه امرأته ان يدعولها الله
ليجعلها اجمل امرأة في بنى اسرائيل فدعا له فاستجاب الله منه فرغبت عنه فدعا الله
ان يسخها كلبة نبّاحة فاستجاب الله منه فطلب منه بنوه ان يدعوا الله ليردّها الى الحالة
الاولى ففعل فذهبت دعواته الثلاث من غير فائدة فصارت امراته مثلاً في الشوم يعلن
كاسات التغليل علّه أي سقاء السقية الثانية وهو لازم ومنعّي وعين مضارعه تضمّ وتكسر

وَعَيْدَ صَبْرِي ، قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَكَ عِلَّةٌ ، وَلَا لِي تَعْلَةٌ ، وَفِي
عَدِّ أَزْجَرِ غُرَابِ الْبَيْنِ ، وَأَرْحَلُ عِنْدَ بَحْتِي حُنَيْنٍ ، فَقَالَ حَاشَ
لِلَّهِ أَنْ أُخْلِفَكَ ، أَوْ أُخَالِفَكَ ، وَمَا أَرْجَأْتُ أَنْ أُحْدِثَكَ ، إِلَّا

والتعليل التلهية ومنه تعليل الصبي وهو تلهيته بشيء من الطعام عن اللبن ويجرني اعنة
التمليل أي يميلني على أن أجرو منه قولهم أجره الرمح أي اطعنه بالرمح واتركه معه يجره
ويقال أجره رسنه إذا تركه يصنع ما شاء وأجره أي وضع الجريد وهو الحبل في عنقه
وعيل صبرى عيل أي غلب فهو معول بوزن مقول من قولهم عاله الشيء يعولُه عولًا إذا
غلبه وثقل عليه تعلت التعلت بكسر العين والعلالة بضمها ما يتعلل به أي يتشاغل
ويتلقتى به من الحديث والغناء والطعام وغير ذلك وفي بعض النسخ ولا لى في المقام تعلت
أزجر غراب البين أي ارتحل الزجر العيافة وأصله أن يرى الرجل الطائر بالخصاة أو
بصح به فان ولّاه ميامنه في طيرانه تفأل به وإن ولّاه مياسره تشأمر به من الزجرة وهي
الصيحة وعن الجوهري عيافة الطير أن تعتبر باسمائها ومساقطها وأصواتها والعائف المنكهن
قال حمزة في أمثاله إنما لزم الغراب هذا الاسم يعنى البين لأنه إذا بان أهل الدار
للجمعة وقع في موضع يموتهم ينلمس ويتلثم وتشأموا به وتطيروا منه فقالوا في المثل أشأم
من الغراب إذ كان لا ينزل منازلهم إلا إذا بانوا عنها فسقوه غراب البين ويؤشش

للحارقي شعر

أَقُولُ وَقَدْ صَاحَ آيَسٌ دَائِيَةً غُدُوَّةً بَيْنَ النَّوَى لَا أخطأُكَ الشَّبَائِكَ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَائِيٍّ أَنْتَ رَوْعَةٌ بَيْنُوتِ الْأَحْبَابِ عَسَاكَ فَارُكُ
وَلَا بَضَّتْ فِي خُضْرَاءَ مَا عِشْتَ تَيْصَةً وَضَاقَتْ بِرُحْبَاهَا عَلَيْكَ الْمَسَالِكُ

قيل غراب البين هو الأبقع الذي فيه سواد وبياض وقيل غراب البين الأحمر المنقار
والرجلين فاما الاسود فهو للحاتم لأنه يحتم بالفراق ومن أجل تشأموهم بالغراب اشتقوا من
اسم الغربة والاعتراب والغريب حتى قال بعضهم شعر

وَصَاءَ غُرَابٌ فَوْقَ أَغْوَادِ بَنَائَةٍ بِأَخْبَارِ أَحْبَابِي فَقَسَمَنِي الْفِكْرُ
فَقُلْتُ غُرَابُ بَاغِيَتِرَابٍ وَبَنَائَةٍ بَيْنَ النَّوَى تِلْكَ الْعِيَافَةُ وَالزَّجْرُ

بحقي حنين قد تقدم حديث حقي حنين في شرح المقامة العاشرة حاش لله أن اخلفك
الاخلاف نقص الوعد بانتفاء ما تضمن من خير أو شر يقال اخلف ما وعد ويعدى الى
مفعولين فيقال اخلفني موعده وأما اخلفت موعده فمعناه وجدته مخلفا وما ارجأت

لَا لَيْتَكَ ، وَإِذَا كُنْتَ قَدْ اسْتَرَيْتَ بَعْدَكَ ، وَأَغْرَاكَ ظَنُّ السَّوِّءِ
مُبَاعَدَكَ ، فَأَصْحَ لِقَصَصِ سِيرَتِي الْمُمْتَدَّةِ ، وَأَضِفْهَا إِلَى أَخْبَارِ الْفَرْجِ
بَعْدَ الشَّدَّةِ ، فَقُلْتُ هَاتِ مَا أَطْوَلَ طِيْلَكَ ، وَأَهْوَلَ حَيْلَكَ ، فَقَالَ
أَعْلَمْ أَنَّ الدَّهْرَ الْعَبُوسَ ، أَلْقَانِي إِلَى طُوسٍ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ
وَقِيرٌ ، لَا فَتِيلَ لِي وَلَا نَقِيرٍ ، فَأَلْجَأَنِي صَفَرُ الْيَدَيْنِ ، إِلَى التَّطَوُّقِ

أى وما أَخَرْتُ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَرْجَيْتَ وَلَا يَهْمُزُ وَالْجَيْدُ الْهَمْزُ اسْتَرَيْتَ أَى تَشَكَّكَتَ
وَدَاخَلْتِكَ الرِّبَةَ ظَنُّ السَّوِّءِ قَوْلُهُ ظَنُّ السَّوِّءِ بَفَتْحِ السِّينِ أَى ظَنُّ الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ بى وَهُوَ
الْإِخْلَافُ أَوْ الْخَالَفَةُ وَالسَّوِّءُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ سَاءَ بِسَوِّءٍ سَوًّا إِذَا فَعَلَ بِهِ مَا يَكْرَهُ
وَهُوَ ضِدُّ سَرَّهِ وَالسَّوِّءُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ سَوُّ الظَّنِّ فَاصْحَ اصْأَخْ لَهُ أَى اسْتَفْهَعْ
لِقَصَصِ سِيرَتِي الْمُمْتَدَّةِ أَى طَرِيقَتِي الطَّوِيلَةَ وَالْقَصَصُ بِالْفَتْحِ هُوَ الْأَسْمُ مِنْ قَصَصَ عَلَيْهِ الْخَبَرَ أَى
أَوْرَدَهُ عَلَيْهِ وَالْقَصَصُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ قِصَّةٍ وَهِيَ الَّتِي تَكْتُبُ وَأَضِفْهَا إِلَى أَخْبَارِ الْفَرْجِ بَعْدَ
الشَّدَّةِ يُقَالُ أَضَافَهُ إِلَيْهِ أَى جَعَلَهُ مَعَهُ وَالْفَرْجُ بَعْدَ الشَّدَّةِ اسْمُ كِتَابٍ حَسَنٍ فِي الْغَايَةِ مَتَّفَعٍ
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّخَوِيُّ وَكَسَرُهُ عَلَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ بَابًا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحِكَايَاتِ
فِي هَذَا الْمَعْنَى عَجَائِبُ لَا تَعْدُ وَغَرَائِبُ لَا نَحْدُ وَلِلْمَدَائِنِ كِتَابٌ مَتْرَجٌ بِهَذَا الْأَسْمِ احْتَدَى
عَلَى مِثَالِهِ النَّخَوِيُّ فَمَا أَطْوَلَ طِيْلَكَ الطَّيْلُ فِي الْأَصْلِ لِلْحَبْلِ الَّذِي يَطْوُلُ لِلدَّابَّةِ فَيَنْرَعِي فِيهِ
وَهِيَ الطَّوِيلَةُ أَيْضًا تَقُولُ أَرْخَ لِلْفَرَسِ مِنْ طَوْلِهِ قَالَ طَرَفَةُ شَعْرُ

لَعَزَّيْكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لِكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَتَيْثِيَّاهُ فِي الْيَدِ

قَوْلُهُ مَا أَخْطَأَ أَى فِي أَخْطَائِهِ الْفَتَى وَقَدْ شَدَّدَهُ الرَّاجِزُ لِلضَّرُورَةِ فَقَالَ شَعْرُ

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حَلٍ تَعَرَّضَ الْمُتَهَرِّةُ فِي الطَّوْلِ

وَقَدْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا قَالَ الرَّاجِزُ قَطَنَةٌ مِنْ أَجْوَدِ الْقَطَنِ وَيُقَالُ
أَيْضًا طَوَّلَ فَرَسَكَ أَى أَرَخَ طَوِيلَتَهُ فِي الْمَرْعَى وَالْيَاءُ فِي الطَّيْلِ مَقْلَبَةٌ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّ الْوَاوَ
كَانَتْ مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا فَقَلْبَتْ يَاءً وَقَوْلُهُمْ هَذَا مِثْلُ مَنْ كَانَ لَهُ خَدِيعَةٌ كَثِيرَةٌ وَجُولَانٌ فِي
الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ وَأَهْوَلَ حَيْلَكَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَأَحْوَلَ حَيْلَكَ بِالْحَاءِ فَالْمَعْنَى أَكْثَرَ حَوْلًا
أَى تَرَدَّدًا وَانْتِقَالًا وَتَلَوْنَا وَمَعْنَى أَهْوَلَ أَكْثَرَ هَوْلًا وَهُوَ الْخَوْفُ وَالتَّخْوِيفُ فَقِيرٌ وَقِيرٌ الْوَقِيرُ
هُوَ الَّذِي أَوْقَرَهُ الدِّينُ أَى أَثْقَلَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٌ وَقِيلَ وَقِيرٌ اتِّبَاعُ الْفَقِيرِ كَمَا قَالُوا حَسَنَ
بَسَنَ وَسَائِغَ لَا تُغِ لَا فَتِيلَ لِي وَلَا نَقِيرٍ هَذَا مِثْلُ وَمَعْنَاهُ لَا شَيْءَ لِي وَأَصْلُ الْفَتِيلِ مَا فِي
شَقِّ النَّوَاةِ كَالْحَيْطِ وَقِيلَ هُوَ مَا يَفْتُلُ بَيْنَ الْأَصْبَعِينَ مِنَ الْوَسْخِ وَالنَّقِيرِ النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ

بِالدِّينِ ، فَادَّنتُ لِسُوءِ الْإِتِّفَاقِ ، ثُمَّ هُوَ عَسِرُ الْأَخْلَاقِ ، وَتَوَهَّتُ
تَسَيِّئَ النَّفَاقِ ، فَتَوَسَّعْتُ فِي الْإِنْفَاقِ ، فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى بَهَظَنِي دَيْنٌ
لِزِمَنِي حَقُّهُ ، وَلَا زَمَنِي مُسْتَحِقُّهُ ، فَخَرْتُ فِي أَمْرِي ، وَأَطْلَعْتُ غَرِيبِي
عَلَى عُسْرِي ، فَلَمْ يُصَدِّقْ إِمْلَاقِي ، وَلَا نَزَعَ عَنِ إِرْهَاقِي ، بَلْ جَدَّ
فِي التَّقَاضِي ، وَلَجَّ فِي اقْتِيَادِي إِلَى الْقَاضِي ، وَكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ
بِالْإِلَامِ ، وَاسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ رِفْقَ الْكِرَامِ ، وَرَغَبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي
بِمِيسَرَةٍ ، أَوْ يَنْظُرَنِي إِلَى مِيسَرَةٍ ، قَالَ لَا تَطْمَعُ فِي الْإِنْظَارِ ، وَاحْتِجَانِ
النُّضَارِ ، فَوَحِّقْ مَا تَرَى مَسَالِكَ الْخِلَاصِ ، أَوْ تُرِينِي سَبَابِكَ

النَّوَاةُ وَيُقَالُ هُوَ حَقِيرٌ نَقِيرٌ عَلَى الْإِتِّبَاعِ إِلَى التَّطَوُّقِ بِالْدِّينِ أَيْ إِلَى أَنْ جَعَلْتَ الدِّينَ
فِي عُنُقِي بِمَنْزِلَةِ الطَّوْقِ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ فَادَّنتُ أَيْ اسْتَقْرَضْتُ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الدِّينِ
تَسَيَّئَ النَّفَاقِ أَيْ رَوَاجَ قِيَاسِي وَهُوَ الشَّعْرُ يَعْنِي ظَنَنْتُ أَنْ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَرَمَاءٌ وَاحْشِيَاءُ
إِذَا انْشَأَتْ شَعْرًا يَعْطُونَنِي شَيْئًا فَاقْضِ دَيْنِي فَتَوَسَّعْتُ فِي الْإِنْفَاقِ أَيْ أَوْسَعْتُ النِّفْقَةَ مِنْ
قَوْلِهِمْ تَوَسَّعُوا فِي الْمَجْلِسِ أَيْ تَفَتَّحُوا فِيهِ وَقَدْ رَوَى فَأَوْسَعْتُ فَمَا أَفَقْتُ أَيْ فَمَا اسْتَيْقِظْتُ
مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ وَلَا تَنْبَهْتُ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَفَاقَ فُلَانٌ وَاسْتَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ وَسُكْرِهِ إِذَا
صَحَّ وَرَجَعَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ حَتَّى يَهْطَنِي دَيْنٌ يَهْطُهُ الْحِمْلُ يَبْهَظُهُ يَهْطُ أَيْ أَثْقَلَهُ وَعَجَزَ عَنْهُ فَهُوَ
مَبْهُوظٌ وَهَذَا أَمْرٌ بَاهُظٌ أَيْ شَاقٌّ لَزِمَنِي حَقُّهُ أَيْ قَضَاؤُهُ مُسْتَحَقُّهُ أَيْ صَاحِبُهُ إِمْلَاقِي
الْإِمْلَاقُ الْإِفْتِقَارُ وَاصِلُ الْإِمْلَاقِ مِنَ الْمَلْسَقِ وَهُوَ الْغُلْبَةُ لِأَنَّ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ تَدُلُّ الْإِنْسَانَ
وَنَلْبِنَهُ وَلَا نَزَعَ عَنِ إِرْهَاقِي عَنْ كَذَا أَنْتَهَى وَكَفَى وَارْهَقَهُ كَذَا حَمَلَهُ وَكَالَفَهُ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرٍ عُسْرًا وَقَدْ يُقَالُ لَا تُرْهَقْنِي لَا ارْهَقْكَ اللَّهُ أَيْ لَا تُعْسِرْنِي
لَا أَعْسِرْكَ اللَّهُ قِيلَ لَا يَسْتَعْمِلُ إِلَّا مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي
مَحذُوفًا فِي كَلَامِ الْحَرِيرِيِّ تَقْدِيرُهُ وَلَا نَزَعَ عَنِ إِرْهَاقِي مُشَقَّةُ الْمَطَالِبَةِ وَعُسْرُهَا فِي التَّقَاضِي
أَيْ فِي الْمَطَالِبَةِ فِي اقْتِيَادِي يُقَالُ قَادَهُ وَاقْتِنَادَهُ بِمَعْنَى فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي بِمِيسَرَةٍ أَيْ
بِمُسَاهَلَةٍ وَنَظَرَهُ إِذَا رَحِمَهُ وَبَرَّهُ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّامِنَةِ أَوْ يَنْظُرَنِي إِلَى
مِيسَرَةِ الْإِنْظَارِ الْإِمْهَالِ وَالْمِيسَرَةُ بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا الْغَيْنِ وَالسَّعَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
الْبَقَرَةِ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَاحْتِجَانِ النَّضَارِ أَيْ امْسَاكِ الذَّهَبِ
الْإِحْتِجَانُ جَذَبُ الشَّيْءِ بِالْحِجْنِ وَهُوَ خَشَبَةٌ فِيهَا إِنْعَاقٌ كَالصُّلْحَانِ يُقَالُ حَجَمْتُ الشَّيْءَ

الخلاص، فلما رَأَيْتُ أَحْتِدَادَ لَدَدِهِ، وَأَنَّ لَا مَنَاصَ لِي مِنْ يَدِهِ،
شَاغِبْتُهُ، ثُمَّ وَاثَبْتُهُ، لِيُرَافِعَنِي إِلَى وَالِي الْجَرَائِمِ، لَا إِلَى الْحَاكِمِ
فِي الْمَظَالِمِ، لِمَا كَانَ بَلَغَنِي مِنْ إِفْضَالِ الْوَالِي وَفَضْلِهِ، وَتَشَدُّدِ الْقَاضِي
وَجُلِّهِ، فَلَمَّا حَضَرْنَا بَابَ أَمِيرِ طُوسَ، أَنْسَتُ أَنَّ لَا بَأْسَ وَلَا بُؤْسَ،
فَأَسْتَدْعَيْتُ دَوَاةً وَبَيْضَاءَ، وَأَنْشَأْتُ إِلَيْهِ رِسَالَةً رَقْطَاءَ، وَهِيَ أَخْلَاقُ
سَيِّدِنَا نُحَبِّ، وَبِعَقْوَتِهِ يُلَبِّ، وَقُرْبُهُ نُحَفِّ، وَنَأْيُهُ تَلَفِّ،
وُخْلَتُهُ نَسَبِّ، وَقَطِيعَتُهُ نَصَبِّ، وَغَرْبُهُ ذَلِقُّ، وَشُهْبُهُ تَأْتَلِقُّ،

وَاحْتِجَنَّتْهُ إِذَا أَخَذَتْهُ بِالْحِجْنِ إِلَى نَفْسِكَ وَمِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ فِي وَصِيَّتِهِ عَلَيْكُمْ بِأَمَالٍ
وَاحْتِجَانِهِ وَهُوَ ضَمُّكَ إِلَى نَفْسِكَ وَأَمْسَاكَكَ آيَاهُ أَوْ تَرْبِيَتِي سِبَائِكَ لِلْخُلَاصِ يَعْنِي إِلَى أَنْ
تُعْطِيَنِي الذَّهَبَ السَّبِيكَ وَالْإِذَابَةَ وَالسَّبِيكَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ أَيْ مَسْبُوكَةٌ لِلْخُلَاصِ مُضَبُوطٌ
بِحِطِّ الْحَرِيرِيِّ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَفَتْحِهَا وَقَالُوا اخْتِيَارَ الْحَرِيرِيِّ الْكُسْرُ وَذَكَرَ الْحَرِيرِيُّ فِي بَعْضِ
مَصْتَفَاتِهِ أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ لِلذَّهَبِ خُلَاصٌ بِالْفَتْحِ وَأَنَّهَا هِيَ بِالْكَسْرِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ وَسَمِعْتُ
فِي رَوْقِ السَّبِيكِ أَدِييَا يُحِبُّ بِقَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي إِذَا اقْتَرَنَ الْوَلَاءُ بِالْإِخْلَاصِ كَانَ
كَالذَّهَبِ لِلْخُلَاصِ فَارْتَجَلَتْ قَائِلًا مِنْ طَلَبِ جَانِبِ الْإِخْلَاصِ جَانِبَ طَلَبِ الْخُلَاصِ قَالَ
الْغُورِيُّ لِلْخُلَاصِ بِالْفَتْحِ مَا انْتَفَى عَنْهُ الْغَشُّ مِنَ الذَّهَبِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ مِنْ خَلَصَ
فَهِيَ بِهِ الْخَالِصُ وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ خُلَاصَةُ السَّهْنِ بِالضَّمِّ مَا خَلَصَ لَانْهَمُ إِذَا طَبَّحُوا
الزَّبْدَ لِيَتَّخِذُوهُ سَمْنًا طَرَحُوا فِيهِ شَيْئًا مِنْ سَوِيْقٍ أَوْ تَمْرٍ أَوْ أَبْعَارَ الْغَزَلَانِ فَإِذَا جَادَ وَخَلَصَ مِنَ
الثَّقَلِ فَذَلِكَ السَّهْنُ هُوَ الْخُلَاصَةُ وَالْخُلَاصُ أَيْضًا بِكَسْرِ الْخَاءِ وَهُوَ الْإِثْرُ وَالثَّقَلُ الَّذِي يَبْقَى أَسْفَلَ
هُوَ الْخُلُوصُ وَالْقِلْدَةُ وَالْقِسْدَةُ وَالْكُدَادَةُ وَقَالَ الْمَطْرُزِيُّ أَنِّي لَمْ أَظْفَرْ بِالْمَكْسُورِ فِيهَا وَقَعَ إِلَى مِنْ
الْأَصُولِ إِلَّا فِي مَعْنَى خُلَاصَةِ السَّهْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ مَجَازًا مِنْ هَذَا لِأَنَّ مَعْنَى الْخُلُوصِ يَجْمَعُهَا
أَحْتِدَادَ لَدَدِهِ أَحْتَدَّ أَيْ اشْتَدَّ وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَى اللَّدِّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الرَّابِعَةِ وَالْعَشْرِينَ
شَاغِبْتُهُ شَاغَبَهُ أَيْ خَاصَمَهُ وَكَثُرَ الشَّغْبُ مَعَهُ وَالشَّغْبُ كَثْرَةُ اللَّغَطِ الْمَوْدَى إِلَى الشَّرِّ
لِيُرَافِعَنِي يَقَالُ تَرَافَعَا إِلَى الْحَاكِمِ إِذَا تَحَاكَمَا إِلَيْهِ إِلَى وَالِي الْجَرَائِمِ الْجَرَائِمُ جَمْعُ جَرِيمَةٍ
وَهِيَ الْجَرَمُ يَعْنِي إِلَى التَّحْنَةِ أَنْسَتُ أَيْ عَلِمْتُ قَالَ تَعَالَى فَإِنْ أَنْسَمَ مِنْهُمْ رَهْدًا الْآيَةَ
لَا بَأْسَ وَلَا بُؤْسَ أَيْ لَا ضَرَرَ وَلَا دَاهِيَةَ وَبَيْضَاءُ أَيْ وَرَقَةٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ دَوَاةٌ وَقَطَا
وَبِعَقْوَتِهِ أَيْ بِفَنَائِهِ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُ الْعَقْوَةِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ يُلَبِّ الْبَّ بِالْمَكَانِ
أَقَامَ بِهِ وَغَرِبَهُ ذَلِقَ أَيْ حَادَّ وَالْغَرَبُ حَدَّةُ السَّيْفِ وَشُهْبُهُ تَأْتَلِقُ الشَّهْبُ الْخُجُومُ وَهُوَ

وِظْلَفُهُ زَانٌ، وَقَوِيْمٌ نَهْجُهُ بَانَ، وَذِهْنُهُ قَلْبٌ وَجَرَّبَ، وَنَعْنُهُ
شَرَّقَ وَغَرَّبَ، نَظْمٌ

سَيِّدُ قَلْبٍ سَيُّوْقٌ مَيِّرٌ فُطِنَ مَغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُّوْفٌ
مُخْلِيفٌ مُتَلَفٌ أَغْرَفَ فَرِيْدٌ نَابَهُ فَاضِلٌ ذَكِيٌّ اَنْوِفٌ
مُفْلِقٌ اِنْ اَبَانَ طَبَّ اِذَا نَا بَ هِيَاجٌ وَجَدَ حَطْبٌ مَحْوُوفٌ

جمع شهاب وعنى بها مناقبه المشهورة تألق البرق وايتلق اذا لمع وِظْلَفُهُ الظلْفُ منع
النفس عن الشيء اريد به هنا العفاف والترفع عن الدنيا قَلْبٌ وَجَرَّبَ اى قَلْبُ الاشياء
ظهرها لبطن وجربها حتى علم نفع كل شيء وضره وَنَعْنُهُ اى صفته شَرَّقَ وَغَرَّبَ اى بلغ
المشرق والمغرب قَلْبٌ رَجُلٌ قَلْبٌ حَوَّلَ اى محتال بصير بتقليب الامور وفى الجمل القلب
لحوّل هو الذى يقلّب الامور ويحتال لها وقيل هو الجرّب مَيِّرَ اَبْرَ فُلَانٍ عَلَى اَحْبَابِهِ اى
فاق احبابه وعلامهم مَغْرِبُ الْمَغْرِبِ الذى يأتى بشيء غريب عَزُوفٌ اى زاهد يقال
عَزَفَتْ نَفْسُ عَنِ الشَّيْءِ تعزف بالضم والكسر عزوفا اى زهدت فيه وانصرفت عنه عَيُّوْفٌ
قوله عيوف يحتمل امرين احدهما ان يكون من عاف الطعام والشراب يعافه عيافا اذا
كرهه يعنى ان نفسه شريفة ايّة لا تنهافت على ما يتهافت عليه غيرها من الانفس
والثانى ان يكون من عاف الطير يعيفها عيافة اى زجرها فمعناه انه حكيم متكهن والمعنى
الاول اظهر واشد مناسبة لقوله عزوف مُخْلِيفٌ مُتَلَفٌ يقال فلان مخلف متلف ومخلاف
متلاف يعنون انه ذو حماسة وسماحة وذلك ان يجعل ما استباح من اموال اعدائه خلفا
مما انلف بالانفاق فى حقوق اوليائه وبهذا يتمّ حون الا ترى الى قول ابى تمام شعر

اِذَا مَا اُغَارُوا فَاخْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ اَغَارَتْ عَلَيْهِ فَاخْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ

والى قول الجعفرى يمدح ابا مسلم بن حميد الطائى شعر

تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ قَدْ صَبَّغَ التَّرْبَى بَلَوْنِ مِنَ الدَّيْجُورِ اُسُودَ فَاجِمِ
اِلَى مَلِكٍ تُرْمَى الْكَمَاةُ اِذَا اَرْتَمَتْ بِأَمِّ الرَّدَى مِنْهُ بِلَاسٍ صَبَارِمِ
يَأْرُوعَ مِنْ طِيٍّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ يُزِرُّ عَلَى الشَّيْخَيْنِ زِينِ وَحَاتِمِ
سَاهَا وَبَاسًا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا اِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ

اَنْوِفُ الانوف مبالغة الانف وهو الذى يأنف من ان يأتى الافعال الدنيّة مُفْلِقُ المفلق
الآتى بالفلق وهو الداهية والامر الاعجب اَبَانَ هو من البيان اى الفصاحة ومنه يقال فلان
ابين من فلان اى افصح طَبَّ اى عالم وماهر اذا ناب هياج اى اذا اصاب هيجان

مَنَازِمُ شَرَفَهُ تَأْتَلِفُ ، وَشُؤْبُوبُ حَبَائِهِ يَكْفُ ، وَنَائِلُ يَدَيْهِ
فَاضٍ ، وَشُحُّ قَلْبِهِ غَاضٍ ، وَخِلْفُ سَخَائِهِ يُجْتَلِبُ ، وَذَهَبُ عِيَايِهِ
يُجْتَرِبُ ، مَنْ لَقَّ لِقُّهُ فَلَجَ وَغَلَبَ ، وَتَاجِرُ بَايِهِ جَلَبَ وَخَلَبَ ،

الهيلاج مصدر هاج الشَّرَّ وغيره يهيج إذا تار ويوم الهياج يوم القنال منازم شرفه
تاتلف أى تجتمع قبيل منازم جمع منظم مثل مجلس وهو مكان النظم وكأنه أراد به النظام
مجازا وهو الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وقيل المناظم جمع منتظم كمناجع جمع منتجع يريد ان ما
ينظم فى شرفه من المدايح يأتلف بلا تكلف على الشعراء لكثرة صفات الفضل والسودد
كما قال المتنبي يمدح سيف الدولة شعر

لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَازِمٌ

ومثل قول آخر شعر
مَا لَقِينَا مِنْ فَضْلِ جُودِ آبٍ يَحْبِي صَبَّرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ شُعْرَاءُ

وشؤبوب حبايه يكف وكف الدمع او الماء قطر وسال قال المطرزي الهزلة الضعيفة اصلها
ان تكتب على صورة الالف اللينة وانما تكتب مرة واوا ومرة ياء على مذهب اهل التخفيف
ورقمها متحركة فى الاحوال التثنية مذهب علماء الخط ونقطها فى نحو قائل وبائع عامي
والوجه فيه اتباعهم للخط وعلى ذلك قول الحريري فى الرقطاء حبايه ونائل ويلايم حيث
نقط الهزلة لما كتبت على صورة الياء على انها اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت ياء
محضة فنقطت حينئذ نحو ميرورية ونحو قول الحريري فى الرقطاء ايضا وبرى من دنس
غوى واما كلمة لا فعدها حرفا واحدا عامي واما المشدد من الحروف فبعدها واحدا نظرا الى
الصورة ولهذا سمي الخليل نحو مد ورد ثنائيا وخلف سخائه يجتلب الخلف بالكسر حلة
ضرع وهى رأس الثدى وذهب عيابه يجترب العياب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب
وقوله يجترب أى يستألف جميعه حريية الرجل ماله الذى يعيش به تقول حربيه يحربه
حربا اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ماله أى سلبه فهو محروب وقيل معنى
يجترب يحارب عليها ويأخذها من ارادها من لَقَّ لَفَهُ أى من عد فى حقله وانضوى
الى شمله فاز بنيله وظفر بطوله اللق الجماعة وهو فعل بمعنى مفعول من اللق وهو الضم
والجمع واصل هذا من قولهم جاء بنو فلان ومن لف لفهم قال يعقوب أى من التق
بهم من غيرهم ومن حلفائهم وقيل من عد فيهم وتأشب اليهم واصل من لَفَهُ لفهم
أى ضمه جمعهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما فى قوله تعالى الا من رحم أى الا من
رحمه وعلى ذلك قوله شعر

كَفَّ عَنْ هَضْمِ بَرِيٍّ، وَبَرِيٍّ مِنْ دَنَسِ غَوِيٍّ، وَقَرْنَ لِيَانَهُ بَعِزَّةً،
وَنَكَبَ عَنْ مَذْهَبِ كَزٍّ، لَيْسَ بِوَثَابٍ عِنْدَ نَهْزَةِ شَرٍّ، بَلْ يَعْقُ
عِقَّةَ بَرٍّ، نَظْمٌ

فَلَذَا يَحِبُّ وَيُسْتَحِقُّ عَفَاةً شَعَفَا بِهِ فَلِبَابِهِ خَلَابٌ
أَخْلَاقُهُ غُرَّتَرَفٌ وَفُوقُهُ فُوقٌ إِذَا نَاضَلْتَهُ غَلَابٌ
يَخُجُّ يَهْشُ وَذُو تَلَايَ إِنْ هَفَا خِلْدٌ فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يُرْتَابُ

سَيَكْفِيكُمْ أَوْذَا وَمَنْ لَقِيَ لِقَافَهَا فَوَارِسٌ مِنْ جَرَمِ بْنِ رَبَّانٍ كَالْأَسَدِ

ومن روى لفهم بالنصب كان المعنى ومن ضمهم بنفسه وجمعهم كأنهم كانوا متفرقين قبل فلما
انضوى اليهم ضم أطرافهم وجمع اكنافهم وعلى هذا يفتح اجراء اعراب ما نحن بصدد
فلم اى فاز وظفر وفي المثل من يأت للحكم وحده يفلح وتاجر بابيه جلب وخب جلب
واجتناب بمعنى وخب واختلب خدع يريد ان من قصده يجازيه على ذلك بالعطاء
الكثير فلكثرة ما اخذه فكأنه خدعه وفي المثل اذا لم تغلب فاخلب قال الميداني يراد به
الخدعة في الحرب كما قيل نفاذ الراى في الحرب انفذ من الطعن والضرب وقيل خلب جمع
ومنه مخلب الطائر وبرى من دنس غوى اى برى عن الخصال المذمومة التى تكون في
الرجل الغوى وقد سبق بيان الدنس فى شرح المقامة السادسة عشرة لِيَانَهُ اللِيَانُ
بالكسر الملاينة وبالفتح اللين ونكب اى اعرض يقال نكب ونكب وتنكب بمعنى
عن مذهب كَزِّ الكَزِّ الضيق البخل من الكزازة وهى الانقباض والبس عند نهزة شر
النهزة الفرصة عفة بر العفة والعفاف الكف عن الحرم والتحرز منه اما البر والبار
المطيع المحسن وهو ضد العاق شعفا به اى بهذا السيد الممدوح المضر فى قوله
عفاة لانه اقرب المذكورين والناصب لشعفا يستحق يريد ان عفاة يوجب شدة حبه
فلبابه خلاب لباب كل شىء الخالص منه يعنى ان خالص عفاة خداع قلوب الناس حتى
تميل اليه اخلاقه غرَّتَرَفٌ رف لونه يرف بالكسر رفا ورقيقا برق وتاكلا ورقيق
الاخلاق حسنهما من رفيف النبات وهواهنزاة من نصارته ومنه تَغَرَّرَفَافٌ يَرْفُ كَالْأَقْوَانِ
وفوقه الفوق موضع الوتر من السهم يريد سهمه يحج يهش رجل يحج اى سهل حسن
للخلق ومنه الإيحاء لحسن العفو قالت عائشة يوم الجمل لعلى رضه حين ظهر على الناس
ملكك فأصبح اى ظفرت فأحسن العفو فجهزها عند ذلك باحسن الجهاز الى المدينة يهش
اى يبش والهشاشة والبشاشة طلاقة الوجه ان هفا هفا يهفو هفوة زل خل فليس بحقه

لَا بِأَخَذِ بَدَلٍ بِأَذَلِّ خِرْقٍ إِذَا يَعْتَرِ بَرَزٌ لَا يَلِيهِ بَابٌ
إِنْ عَصَّ أَزَلٌ فَلَّ عَرَبٍ عِضَاهِ بِمَنَابِهِ فَانْحَتَتْ مِنْهُ نَابٌ

وَجَدِيرٌ مِنْ لَبٍّ وَفَطْنٍ ، وَقَرَبَ وَشَطْنٍ ، أَنْ أَدْعَنَ لَقَرِيْعَ زَمَنِ ،
وَجَابِرَ زَمَنِ ، مُذْ رَضِعَ تَدَى لِبَانِهِ ، حُصَّ بِإِفَاضَةٍ تَهْتَانِهِ ، نَعَشَ
وَفَرَجَ ، وَضَافَرَ فَابَّهَجَ ، وَنَافَرَ فَازَجَجَ ، وَفَاءَ بِحَقِّ أَبْلَجَ ، أَتَعَبَ مَنْ سَيَلَى ،

يُرْتَابُ الضمير في قوله بحقه يرجع الى الممدوح لا الى الخلل يريد انه خليل الناس جميعهم
بحبه كل احد ولا يشك احد في أن حبه واجب على كل احد خرق الخرق النعش الكرم
الذي ينخرق اى يتوسع فى الخفاء وكذلك الخريق مثل الفسيق قال ابو ذؤيب يصف رجلا
حبه كرم شع

أَتَيْجَ لَهُ مِنَ الْفُتَيَانِ خِرْقٌ أَخُو ثِقَةٍ وَخَرِيْقٌ خَشُوفٌ

الخشوف من الرجال السريع اذا يعتراى يتعرض له بالمسئلة قال فى المقامة الخامسة وفد
عرا فناءكم معترا برز قال الخليل رجل برز اى عفيف وقال غيره رجل برز اى ذو جهاره
وعقل وكان الخريرى اراد به البارز الذى لا حجاب له من كرمه بدليل اتباعه بقوله لا يلبه
باب اى لا يجنب من المعترو والسائل خلف باب ان عص ازل الازل الضيق والخط من
ازل يازل ازلا اذا ضاق الامر غرب عضاه الغرب الحدة وحد السيف والعضاض بالكسر
اسم من قولهم فرس عضوض اى يعص بمنابه اى بتصديه له وكونه فى نوبته فانحنت منه
ناب الناب السن قوله انحنت اى انقشر وانحك من قولهم انحنت الورق من الغصن اذا تناثر
وسقط والضمير فى قوله منه يعود الى الازل والمعنى ان اصاب الناس قحط وجذب فهو يدفع
شدة القحط عنهم بجوده النائب مناب المطر والحصب الى ان يعدم القحط ويفقيه لب اى
مار لبيبا ووطن اى بعد لقريع زمن وجابر زمن القريع السيّد وفلان قريع دهره اى
المختار من اهل عصره الزمن الاول الزمان والثانى حال الزمي وهو الذى كان به زمانه
والزمانه عدم بعض الاعضاء وتعطيل القوى يريد ان كل احد حقيق ان يطبع هذا الامير
الذى هو وحيد عصره وجابر كل مكسور تدى لبانه اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو
اخوه بلبان امه قال السكيت ولا يقال بلبن امه انها اللبن الذى يشرب بافاضة تهتانه
قيل التهتان نحو من الديمة وقيل التهتان مطر ساعه ثم يفتن ثم يعود وهو ايضا مصدر
هتن الحباب والدمع اذا هطل والمراد بالتهتان هنا فيض جوده وسخائه نعش اى رفع من
السقطه وفرج اى ازال غم المغموم وضافر المضافرة المعاونة من الضفر وهو الفتل ومنه

وَقَرَّظَ إِذْ هَزَّ وَبَلَى ، وَتَوَجَّ صِفَاتِهِ ، بِحَبِّ عُفَاتِهِ . نظم

الضعفيرة للذوابة والضعفيرة للخرام ونافر المنافرة العاكمة في النسب والحسب ويقال نافرة
منفرة ينفرة بالضم لا غير اى غلبه كانوا في الجاعلية اذا تنازع الرجال ان الشرف تنافرا الى
حكمائهم فيفضلون الاشرف فسقيت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة اتينا اعز نفرا
واشهر منافرة في الجاعلية منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع عاتمة
ابن عاتمة بن عوف بن الاخوص بن جعفر حين قال له عاتمة الرياسة لجدي الاخوص
وانما صارت لعمك ابى برأء من اجله وقد اسن عمك وتفقده عنها فانا اولى بها منك وان شئت
نافرتك فقال عامر قد شئت والله لانا اكرم منك حسبا واثبت نسبا واطول قصبا وجرى
بينهما من اللدد والنزاع ما اضربنا عن ذكره خوف الاطالة ثم خرجت ام عامر فقالت
نافرا ايكما اولى بالخيرات ففعلا على ان جعلتا مائة من الابل يعطيها للحكم الذي ينفره
على صاحبه ثم انهما جعلتا منافرتهما الى ابى سفيان بن حرب بن امية ثم الى ابى جهل بن
هشام فلم يقولوا بينهما شيئا ثم رجعا آخرا الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري
فقال لعمري لاحكم بينكما فاعطياني موثقا اطمئن به ان ترخيا بحكمي وتسلمتا لما قضيت
بينكما ففعلا فاقاما عنده اباما ثم اصبح هرم وجلس واقبل عامر وعاتمة حتى جلسا فقال
هرم انكما يا ابني جعفر قد تحكما الى وانكما كركبتا البعير الآدمر الفحل تنفعا على
الارض معا وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم ولم يفضل
احدا منهما على الآخر لئلا يجلب بذلك شررا بين الحيتين ونحرت للجزور وفرق الناس والحكاية
طويلة وقال الاعشى في هرم بن قطبة شعر

حَكْمُهُو قَقْضَى بَيْنَكُم
لَا يَأْخُذُ الرُّشُوَّةُ فِي حُكْمِهِ
أَبْلَجَ مِثْلَ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
وَلَا يُبَالِي غَبْنُ الْخَاسِرِ

وقال ايضا يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على عاتمة بن عاتمة شعر

قَدْ قُلْتُ شِعْرِي فَمَضَى فِيكُمَا
وَأَعْتَرَفَ الْمُنْفُورُ لِلنَّافِرِ

فالمنفور المغلوب والنافر الغالب فازعج ازعجه عن مكانه اى قلعه عنه وفاء اى ورجع

بحق ابلج الابليج المشرق المضى وقد تقدم ذكره في شرح المقامة السابعة اتعب من سبلى
اى اتعب من يصير واليا على الناس بعده لان الذى يلى بعده يحاول ادراك شأوه في
اقامة العدل واحياء الافضال والفضل فلا يقدر على ذلك اعاد للحريرى هذا المعنى منظوما

شعر

قال

سَاحَةُ أَرَى يَمَنْ قَبْلَهُ
وَعَدْلُهُ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ

فَلَا خَلَا ذَا بَهْجَةٍ يَمْتَدُّ ظِلُّ خَصِيهِ
فَإِنَّهُ بَرٌّ مِمَّنْ أَنَسَ ضَوْءَ شَهْمِهِ
زَانَ مَزَايَا ظَرْفِهِ يَلْبَسُ خَوْنَ رَبِّهِ

فَلْيَهْنِ سَيِّدَنَا فَوْزُهُ، بِمَفَاخِرِ تَأَثَّلَتْ، وَجَلَّتْ، وَفَوْتُهُ بَصَنَائِعِ
تَمَّتْ، وَنَمَّتْ، وَيُلَايِمُ قُرْبَ حَضْرَتِهِ، غَوْتُ رَقِّهِ بِحَطِّ مِنْ حُطُوتِهِ،
فَإِنَّهُ تَلِيدٌ نَدْبٍ، وَشَرِيدٌ جَدْبٍ، وَجَرِيحٌ نُوبٍ أَثَّرَتْ، وَنَاطِلٌ

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ قَالَ لِأَحَدِ الْأَمْرَاءِ وَقَدْ عَزَلَ عَنْ عَمَلِهِ أَصْبَحْتَ وَاللَّهِ فَافْخَا مُتَعَبًا أَمَّا
فَافْخَا فَلِكُلِّ وَالْإِ قَبْلَكَ بِحَسَنِ سَيْرَتِكَ فَاثْمًا مُتَعَبًا فَلِكُلِّ وَالْإِ بَعْدَكَ أَنْ يُلْحَقَكَ وَقَرِّظَ
التَّقْرِيطُ الْمَدْحَ وَقَدْ مَرَّ بَيَانُ التَّقْرِيطِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ إِذَا هَزَّ رُبْلِي يَعْنِي إِذَا
هَزَزْتَهُ لِلْسَّاحَةِ وَجَرَّبْتَهُ فِي الْأُمُورِ مَدْحَتَهُ هُزَّةً حَرَّكَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ هَزَّ الْحَادِي الْأَبْلَ هَزِيـزًا إِذَا
حَرَّكَهَا بِجَدَائِهِ وَتَوَّجَ صِفَاتِهِ بِحَبِّ عِفَاتِهِ أَيْ جَعَلَ حَبَّ عِفَاتِهِ تَاجًا لِرَأْسِ صِفَاتِهِ وَالْعِفَاةُ
جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ طَالِبُ الْمَعْرُوفِ فَلَا خَلَا ذَا بَهْجَةٍ لِحْ أَيْ لَا زَالَ ذَا بَهْجَةٍ دَعَى لَهُ بِالْبَرْكَةِ
وَبِكَثْرَةِ الْمَالِ إِذَا جَعَلَهُ مِمْتَدُّ الظِّلِّ بِمَنْ أَنَسَ أَيْ بِمَنْ أَبْصَرَ مَزَايَا ظَرْفِهِ الظَّرْفُ كَالظَّرَافَةِ
مَصْدَرُ قَوْلِكَ ظَرْفُ الرَّجُلِ فَهُوَ ظَرِيفٌ وَالْمَزَايَا جَمْعُ الْمَزِيَّةِ وَهِيَ الْفَضِيلَةُ تَأَثَّلَتْ أَيْ
تَأَصَّلَتْ أَثَلَةُ الشَّيْءِ بِسُكُونِ الثَّاءِ أَصْلُهُ وَمِنْهُ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ وَاثْبِيلٌ أَيْ أَصِيلٌ وَقِيلَ تَأَثَّلَتْ أَيْ
اجْتَمَعَتْ وَفَوْتُهُ بَصَنَائِعِ أَيْ سَبْقُهُ بِهَا عَلَى اقْرَانِهِ يُقَالُ قَاتَنِي بِكَذَا أَيْ سَبَقَنِي بِهِ وَذَهَبَ
عَنِّي وَجَارِبَتُهُ حَتَّى قُنَّتْهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَوْتِ لِأَنَّ مِنْ سَبَقٍ فَقَدْ فَاتَ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُعَرِّي شَعْرُ
أَيَّا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقُ مِنَ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لِسَاكِكَ الْبَالُ

نَمَّتْ وَنَمَّتِ الْأَوَّلُ مِنَ الْقِيَامِ وَالثَّانِي مِنَ الْفَهْمَةِ هَذَا هُوَ الْحَبِيجُ لِأَنَّ نَمَّتَ مِنَ الْقِيَامِ يَأْتِي بَعْدَ
اسْطِرَافِهِ مَكْرَرًا فَلَا يَحْسَنُ وَنَمَّتَ مِنَ الْفَهْمَةِ وَمَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ نَمَّتَ بِمَفَاخِرِهِ
وَمَآثِرِهِ كَمَا يَحْمُ الْقِيَامُ بِالسَّرِّ أَيْ يَشِيعُهُ وَيَذِيعُهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ نَمَّتْ وَنَمَّتْ قُرْبَ حَضْرَتِهِ
الْقُرْبُ جَمْعُ قُرْبَةٍ وَهِيَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ رَوَى قُرْبَ بِسُكُونِ
الرَّاءِ غَوْتُ رَقِّهِ أَيْ أَغَاثَةُ عَبْدِهِ الضَّمِيرُ فِي رَقِّهِ رَاجِعٌ إِلَى الْمَوْلَى مِنْ حُطُوتِهِ الْحُطُوتُ
بِكُسْرِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا الْمُنْزَلَةُ وَالْمَكَانَةُ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ وَنَحْوِهِ فَإِنَّهُ تَلِيدٌ نَدْبٍ التَّلِيدُ هَاهُنَا
الْوَلَدُ وَالْهَاءُ فِي فَاتِهِ لِمُنْتَشِئِ الرِّسَالَةِ قَالَ الْغُورِيُّ التَّلِيدُ الَّذِي وَلَدَ بِبِلَادِ الْعَجَمِ ثُمَّ حُمِلَ
صَغِيرًا فَنَبِيتَ بِبِلَادِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ صَاحِبِ التَّكْمِلَةِ التَّلِيدُ الَّذِي لَهُ آبَاءٌ عِنْدَكَ وَالْمَوْلَدُ الَّذِي
لَهُ أَبٌ وَاحِدٌ عِنْدَكَ وَأَرَادَ بِهِ هُنَا أَنَّهُ وَلَدُ نَدْبٍ فَاسْتَعَارَ التَّلِيدَ لِطُلُقِ الْوَلَدِ وَالنَدْبُ

قَلَايِدَ تَسَيَّرَتْ، اِذَا جَاشَ لِحُطْبَةِ فَلَا يُوجَدُ قَائِلٌ، ثُمَّ قُسَّ ثُمَّ
بَاقِلٌ، فَإِنْ حَبَّرَ قُلْتُ حَبَّرْتُ مَمَّتْ، وَخِلْتُ رِيَاضًا قَدْ نَمَتْ،
هَذَا ثُمَّ شَرِبُهُ بَرَضٌ، وَقُوْنُهُ قَرَضٌ، وَفَلَقَهُ غَسَقٌ، وَجِلْبَابُهُ
خَلَقٌ، وَقَدْ قَلِقَ لِتَوَعُّرِ غَرِيمٍ غَاشِمٍ، يَسْتَحِثُّهُ بِحَقِّ لَازِمٍ، فَإِنْ
مَنْ سَيِّدُنَا بِكَفِّهِ، بِهِبَاتٍ كَفِّهِ، تَوَشَّحَ بِحَجْدٍ فَاقٍ، وَبَاءَ بِأَجْرِ فِكِّ

الخفيف في قضاء الحاجة وقيل هو الظريف الخيب وقيل هو السريع الى الفضائل وشريد
جذب اى طريد الخط اثرت اى ابقت في جسده او في احواله اثرا تسيرت اى سارت
في البلاد واشتهرت اذا جاش لخطبة اى اذا اضطرب لها وانزعج من قولهم جاشت القدر
اى غلت او من قولهم جاش الوادى اذا زخر وامتنع جدا فلا يوجد قائل اى لا يوجد
قائل مثله ثم قس ثم باقل ثم بفتح الثاء معناه هناك يريد ان جميع الفحشاء عنده
كالباقل حتى قس عنده باقل اما باقل رجل يضرب به المثل في العي وقد سبق ذكره
في المقامة السادسة عشرة واما قس فهو قس بن ساعدة بن عمرو الايادى اسقف نجران
خطيب العرب وشاعرها وفي امثالهم ابلغ من قس قيل هو اول من علا على شرف فخطب
عليه واول من قال في كلامه اما بعد واول من اتكأ عند خطبته على سيف او عصا واول
من كتب من فلان الى فلان واول من اقر بالبعث من غير علم واول من قال البيئة على
من ادعى واليهين على من انكر كان النبي صلعم قد رأى قسا بسوق عكاظ قبل ان يرسل
وسمع خطبته حبر اى حسن وزين وقد سبق في شرح الخطبة من هذا الكتاب حبر
نصبت اى زينت يقال نصم الشيء نصمة اذا رقصه وزخرفه ووشاه وتوب مهمم اى موشى
هذا ثم شربه برض قوله هذا مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا وصفه الشرب بكسر الشين
الخط من الماء وهو ايضا احد مصادر شرب وبرض قليل وقد تقدم ذكره عند قول الحريري
في المقامة الخامسة عشرة على ان انتجع كل ارض واقنع من الورد ببرض وقلقه غسق اى
سبحه ليل لتوغر غريم غاشم اى ظالم واما التوغر الاغتياظ يقال وغر صدره على وتوغر
واوغة غيره اصله من الوغة وهى القيط وشدة وقع الشمس ومنه الماء الموغر وهو المغلى
يستحثه بحق لازم حثه على الشيء واستحثته بمعنى اى حثه عليه والباء في قوله بحق اى
بسبب حق لا انها اقيمت مقام على في تعدية الفعل الى المفعول الثانى بل المفعول الثانى
محذوف تقديره يستحثه على الايفاء بسبب لزوم الحق وحلوله بكفه اى بمنعه وباء اى
رجع وانصرف قال ابن فارس لا يكون باء الا فيها على الانسان لا فيها له ولهذا رواه بعضهم

مِنْ وَثَاقٍ، لَا خَلَّتْ سَجَايَا خُلُقِهِ، تَرَفُّدُ شَائِمَ بَرْقِهِ، بِمَنْ رَبِّ أَرْزِي،
حَتَّى أَبْدِي، قَالَ فَلَمَّا اسْتَشَفَّ الْأَمِيرُ لَآلِيهَا، وَلَمَحَ السِّرَّ الْمُوَدَّعَ
فِيهَا، أَوْعَزَ فِي الْحَالِ بِقَضَاءِ دَيْنِي، وَفَضَلَ مَا بَيْنَ خَصْمِي وَبَيْنِي،
ثُمَّ اسْتَخْلَصَنِي لِمُكَائِرَتِهِ، وَآخِطَصَنِي بِأَثَرَتِهِ، فَلَبِثْتُ بِضْعَ سِنِينَ
أَنْعَمُ فِي ضِيافَتِهِ، وَأَرْتَعُ فِي رَيْفِ رَأْفَتِهِ، حَتَّى إِذَا غَمَرْتَنِي مَوَاهِبُهُ،
وَأَطَالَ ذَيْلُ ذَهَبِهِ، تَلَطَّفْتُ فِي الْإِرْتِحَالِ، عَلَى مَا تَرَى مِنْ حُسْنِ
الْحَالِ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ شُكْرًا لِمَنْ أَتَاهَ لَكَ لُقْيَانُ السَّمْحِ الْكَرِيمِ،
وَأَنْقَذَكَ بِهِ مِنْ ضَغْطَةِ الْغَرِيمِ، فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَعَادَةِ الْجَدِّ،
وَالْخُلُوصِ مِنَ الْخَصْمِ الْأَلَدِّ، ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُحْذِيكَ

وَنَاءً بِالنُّونِ هَرَبًا مِنْ هَذَا الْخُذُورِ تَرَفُّدُ شَائِمَ بَرْقِهِ رَفْدُهُ إِذَا أَعَانَهُ وَأَعْطَاهُ وَقَوْلُهُ شَائِمَ
بَرْقِهِ مُرَادُهُ رَاجِعُ خَبْرِهِ وَأَصْلُ الشَّيْمِ النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ وَالْحَبَابِ ابْنُ يَمُطَرٍ قَالَ الْأَعَشَى شَعْرٌ
فَقُلْتُ لِلشَّرِبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ تَهَمَّلُوا شَيِّمُوا فَكَيْفَ يَشَبِّمُ الشَّارِبُ الْهَمْلُ
وَدُرْنَا اسْمُ مَوْضِعٍ قَالَ الشَّاعِرُ حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنِي قَبَادُولِي اسْتَشَفَّ الْأَمِيرُ لَآلِيهَا أَيْ
أَبْصَرَ الْفَاطَهَا وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْحَاسَنِ وَقَدْ مَرَّ بِهَا فِي الشَّيْءِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَادِيَةِ
وَالْعَشْرِينَ وَأَمَّا قَلْبَتِ هَمْزَةُ اللَّامِ يَاءٌ لِيَتَوَافَقَ الْقَرِينَتَانِ أَوْعَزَ أَيْ أَمْرًا أَوْعَزَ إِلَيْهِ فِي كَذَا
أَيْ تَقَدَّمَ وَمِثْلُهُ وَعَزَّ بِالتَّشْدِيدِ قِيلَ وَقَدْ يَخْجَفُ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ لَا يَجُوزُ وَعَزَّتْ بِالتَّخْفِيفِ
اسْتَخْلَصَنِي لِمُكَائِرَتِهِ الْمُكَائِرَةُ الْمُفَاخَرَةُ بِكَثْرَةِ الْعُدَدِ وَالْمَالِ فَمَعْنَاهُ لِيُفَاخِرَ بِي الْأَمْرَاءُ وَالْبُلَغَاءُ
فَيَكُونُ الْمُكَائِرَةُ مَصْدَرًا مضافًا إِلَى الْفَاعِلِ لَا إِلَى الْمَفْعُولِ وَآخِطَصَنِي بِأَثَرَتِهِ وَقَدْ يَرُوى
وَاسْتَخْصَنِي الْأَثَرَةَ اسْمٌ مِنَ الْأَسْتِثْنَاءِ بِالشَّيْءِ يُقَالُ لَهُ عِنْدِي أَثَرَةٌ وَهُوَ ذُو أَثَرَةٍ عِنْدَ الْأَمِيرِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِاتِّبَارِهِ وَهُوَ الَّذِي تَوَثَّرَتْهُ بِفَضْلِكَ وَصَلَتْكَ بِضْعَ سِنِينَ الْبُضْعُ مَا
بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبُضْعِ وَهُوَ الْقَطْعُ لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ وَأَطَالَ ذَيْلِي
ذَهَبُهُ قَوْلُهُ هَذَا كُنَايَةٌ عَنِ الْإِعْنَاءِ يُقَالُ طَالَ ذَيْلُ فُلَانٍ إِذَا حَسَنَ حَالُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ وَهُوَ
طَوِيلُ الذَّيْلِ أَيْ غَنَى وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَبِيهِ يَتَنَطَّقُ بِهِ وَهُوَ مِنَ النَّطَاقِ أَيْ مِنْ
كَثَرِ مَالِ أَبِيهِ يَكُونُ قَوِيًّا بِهِ لُقْيَانُ السَّمْحِ أَيْ الْجَوَادُ مِنْ ضَغْطَةِ الْغَرِيمِ الضَّغْطَةُ بِالضَّمِّ
الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الضَّغْطَةَ وَأَمَا الضَّغْطَةُ بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْعُصْرَةُ

مِنَ الْعَطَاءِ، أَمْ أُتْحِفَكَ بِالرَّسَالَةِ الرَّقْطَاءِ، فَقُلْتُ إِمْلَأِ الرَّسَالَةَ
أَحَبُّ إِلَيَّ، فَقَالَ وَهُوَ وَحَقِّكَ أَخْفَ عَلَيَّ، فَإِنْ نَحْلَةً مَا يَلِجُ فِي
الْأَذَانِ، أَهْوَنُ مِنْ نَحْلَةٍ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْدَانِ، ثُمَّ كَأَنَّهُ أَتَفَّ
وَأَسْتَحْيَا، فَجَمَعَ لِي بَيْنَ الرَّسَالَةِ وَالْحَذْيَا، فَفَزْتُ مِنْهُ بِسَهْمَيْنِ،
وَفَصَلْتُ عَنْهُ بِغُفْمَيْنِ، وَأَبْتُ إِلَى وَطْنِي قَرِيرَ الْعَيْنِ، بِمَا حُزْتُ مِنَ
الرَّسَالَةِ وَالْعَيْنِ،

المقامة السابعة والعشرون البدويّة

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ مِلْتُ فِي رَيْقٍ زَمَانِي الَّذِي غَبَرَ، إِلَى
مُجَاوِرَةِ أَهْلِ الْوَبَرِ، لِأَخْذِ أَخَذَ نَفُوسِهِمُ الْأَبِيَّةَ، وَالسِّنَتِيهِمُ

إِلَى حَائِطٍ أَوْ غَيْرِهِ وَمِنْهُ ضَغْطَةُ الْقَبْرِ سَلَّمْنَا إِلَهُ مِنْهَا أَنْ أَحْذِيكَ أَيَّ اعْطِيكَ نَحْلَةً مَا
يَلِجُ فِي الْأَذَانِ النَحْلَةُ الْعَطَاءُ بِغَيْرِ عَوْضٍ تَقُولُ نَحْلَتُهُ مِنَ الْعَطِيَّةِ انْحَلَهُ نَحْلًا وَالنَّحْلَى الْعَطِيَّةُ
وَنَحَلْتُ الْمَرْأَةَ اعْطَيْتُهَا مَهْرَهَا نَحْلَةً أَنْفَى أَيَّ اسْتَنْكَفَى بَيْنَ الرَّسَالَةِ وَالْحَذْيَا لِلْحَذْيَا بَضْمٌ
لِلْحَاءِ الْعَطِيَّةِ وَهِيَ فَعَلَى مِنَ الْأَحْذَاءِ وَهُوَ أَنْ تَعْطَى صَاحِبَكَ حِذَاءً وَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِ هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ
جَعَلَ عِبَارَةً عَنْ كُلِّ اعْطَاءٍ وَقِيلَ حَذَى يَحْذِي حَذْيًا إِذَا قَطَعَ وَسَقَى الْعَطَاءُ بِالْحَذْيَا لِأَنَّ
الرَّجُلَ يَقْطَعُهُ مِنْ مَالِهِ،

شرح المقامة السابعة والعشرين

فِي رَيْقٍ زَمَانِي الرَيْقُ بَكْسُ الرَّأْيِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَرَأَيْتُهُ وَمِنْهُ رَيْقُ الشَّيْءِ أَفْضَلُهُ وَقَدْ
يُحَقِّقُ وَيُقَالُ رَيْقٌ غَيْرُ غَيْرٍ مَعْنَى هُنَا وَفِي غَيْرِهِ بَقِيَ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ غَبَرَ الشَّيْءُ
غَبُورًا إِذَا بَقِيَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا أَمْرُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ أَيُّ مِنَ الْبَاقِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ
أَيُّ أَهْلِ الْبَدْوِ يُقَالُ مَا رَأَيْتُ فِي الْوَبَرِ وَالْمَدَرِ مِثْلَهُ أَيُّ فِي الْبَدْوِ وَالْقُرَى وَأَهْلُ الْوَبَرِ مَعْنَاهُ
أَرْبَابُ الْجَمَالِ مِنَ الْبَدْوِ وَهُوَ مَجَازُ الْوَبَرِ لِلْجَمَالِ كَالصَّوْفِ لِلْغَنَمِ لَاخْذُ أَخَذَ نَفُوسَهُمُ أَيُّ

الْعَمَرِيَّةُ، فَشَمَرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لَا يَأْلُو جُهْدًا، وَجَعَلْتُ أَضْرِبُ فِي
الْأَرْضِ غَوْرًا وَتَجْدًا، إِلَى أَنْ أَقْتَنَيْتُ جَمَّةً مِنَ الرَّاغِيَةِ، وَثَلَّةً مِنَ
التَّاغِيَةِ، ثُمَّ أَوَيْتُ إِلَى عَرَبِ أَرْدَاكِ أَقْيَالٍ، وَأَبْنَاءِ أَقْوَالٍ، فَأَوْطَنُونِي
أَمْنَعَ جَنَابٍ، وَفَلُّوا عَنِّي حَدَّ كُلِّ نَابٍ، فَمَا تَأَوَّبَنِي عِنْدَهُمْ هَمٌّ،
وَلَا قَرَعَ صَفَاقِي سَهْمٌ، إِلَى أَنْ أَضَلَلْتُ فِي لَيْلَةٍ مُنِيرَةِ الْبَدْرِ، لِقَّةَ
غَزِيرَةِ الدَّرِّ، فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا بِالْغَاءِ طَلِبَهَا، وَالْقَاءِ حَبْلَهَا عَلَى

لَا قَتَدِي بِهِمْ فِيهَا هَمٌّ عَلَيْهِ وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لَوْ كُنْتُ مِمَّنْ لَا اخَذْتُ بِاخْذِنَا
أَيَّ بَاخِلَاقِنَا وَخِلَاقِنَا وَذَهَبَ بَنُو فُلَانٍ وَمَنْ اخَذَ اخْذَهُمْ أَيْ مَذْهَبَهُمُ الْمَأْخُوذُ وَمَنْ رَوَى
اخْذَهُمْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فَعَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ سَمِّيَ بِهِ مَنْ لَا يَأْلُو جُهْدًا لَا يَأْلُو أَيْ لَا يَقْصُرُ وَقَدْ
سَبَقَ بَيَانُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ غَوْرًا وَتَجْدًا الْغَوْرُ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ
وَالْجَدُّ مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا أَقْتَنَيْتُ جَمَّةً مِنَ الرَّاغِيَةِ اقْتَنَى الْمَالُ اخْذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ
وَالْهَمَّةُ نَحْوُ مَائَةٍ مِنَ الْأَبْلِ كَذَا فَسَّرَهُ الْحَرِيرِيُّ وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ هِيَ مَا بَيْنَ التَّنَسُّعِ إِلَى
الْمَائَةِ فَإِذَا بَلَغَتْ الْمَائَةَ فَهِيَ هُنَيْدَةٌ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ أَرْدَاكِ أَقْيَالٍ الْأَرْدَاكِ جَمْعُ رَدَفٍ
بِكسْرِ الرَّاءِ وَهُوَ الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ أَحَدٍ عَلَى دَابَّةٍ وَالرَدَفُ أَيْضًا خَلِيفَةُ الْقِيلِ وَهُوَ الْمَلِكُ
وَكُنْتُ الرَّدَافَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْوِزَارَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ الرَّدَافَةُ نَوْعَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ
يُردِّفَهُ الْمَلِكُ عَلَى فَرَسِهِ وَالثَّانِي أَنْ يُجْلِسَهُ الْمَلِكُ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَ إِذَا شَرِبَ الْمَلِكُ شَرِبَ الرَدَفُ
قَبْلَ النَّاسِ وَإِذَا غَزَا الْمَلِكُ جَلَسَ الرَدَفُ فِي مَكَانِهِ وَكَانَ خَلِيفَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَرْجِعَ
فَإِذَا عَادَتْ كُنْيَتُهُ الْمَلِكُ اخْذَ الرَدَفُ مِنْهَا الْمَرْبَاعَ وَهُوَ رِبْعُ الْمُعَمِّمِ وَالْأَقْيَالُ جَمْعُ قَيْلٍ وَهُوَ
الْمَلِكُ يَرِيدُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادٌ وَاسْتِخْقَاقٌ أَنْ يَكُونَ مُلْكًا أَمْنَعَ جَنَابٍ أَمْنَعُ
أَيْ أَحْصَى وَالْجَنَابُ بِالْفَتْحِ الْفِتْنَاءُ وَمَا قَرَّبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ وَالْجَمْعُ أَجْنِبَةٌ يَقَالُ اخْصَبَ جَنَابُ
الْقَوْمِ وَفُلَانٌ خَصِيبُ الْجَنَابِ حَدَّ كُلِّ نَابٍ يَعْنِي أَنَّهُمْ دَفَعُوا عَنْهُ ظِلْمَ كُلِّ ظَالِمٍ فَمَا تَأَوَّبَنِي
تَأَوَّبَهُ أَيْ آبَ إِلَيْهِ وَأَصَابَهُ وَلَا قَرَعَ صَفَاقِي سَهْمٌ قَرَعَ الصَّفَاقَ مِثْلُ فِي الطَّعْنِ وَالْقَدْحِ
أَضَلَلْتُ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ تَقُولُ أَضَلَلْتُ بِعَيْرِي إِذَا ذَهَبَتْ مِنْكَ وَقَالَ السَّيْرَفِيُّ كَذَلِكَ
وَزَادَ وَضَلَلْتُ الدَّارَ إِذَا لَمْ تَعْرِفْ مَكَانَهَا ثُمَّ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مَقِيهَا قُلْتُ ضَلَلْتُهُ وَإِذَا ذَهَبَ مِنْكَ
قُلْتُ أَضَلَلْتُهُ لِقَّةَ غَزِيرَةِ الدَّرِّ اللَّقَّةُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثَةِ
وَالْعَشْرِينَ بِالْغَاءِ طَلِبَهَا أَيْ بَتَرَكَهَا وَالْقَاءِ حَبْلَهَا يَعْنِي بِأَهْمَالِهَا وَتَرْكِهَا

غاريها، فتدثرت فرسا محضارا، واعتقلت لدنا خطارا، وسريت
 ليلتي جمعا، أجوب البيداء، واقتري كل شجرا ومرداء، الى أن
 فسر الصبح رايته، وحيد الداعي الى صلاته، فنزلت عن
 متن الركوبة، لاداء المكتوبة، ثم حلت في صهوتها، وقررت
 عن شحوتها، وسرت لا أرى أثرا إلا قفوته، ولا نشرا إلا علوته،
 ولا واديا إلا جزعته، ولا راكبا إلا استطلعته، وجدي مع
 ذلك يذهب هدرًا، ولا يجد ورده صدرًا، الى أن حانت صكة

لنذهب حيث شئت وقد مر ايضاحه في شرح المقامة الثالثة فتدثرت اي فركبت
 لدنا خطارا اي رمحا كثير الاهتزاز لطوله يقال رمح لدن اي لينة واللدن اللين من كل
 شيء عن متن وقد يروى عن ظهر لاداء المكتوبة اي الصلوة المفروضة ثم حلت
 حال في متن دابة يحول حول اذا وثب فيه وقررت عن شحوتها اي كشفت واختبرت
 ونهام ايضاح الفرسبق في مواضع من كتابنا هذا والشحوة الخطوة يريد انه حثتها على
 السير ليختبر سرعتها فيه وقوتها عليه ولا نشرا النشر يفتح الشين ويسكونها المكان المرتفع
 الا استطلعته اي استطلعته طاع اللغة الاستطلاع يتعدى الى مفعولين تقول استطلعت
 زيدا رايته فحذف الحريرى احد مفعوليه وقد ورد الاستطلاع متعديا الى مفعول واحد تقول
 استطلعت رأى زيد ولا يجد ورده صدر الورد الاتيان الى الماء وغيره والصدر الرجوع
 عنه يعنى ان الصدر من الماء لا يكون الا بعد شرب الماء فلما لم ينح طلبه فكان كمن يرد
 المورد ولا يجد الماء حتى يشرب فيصدر صكة عى اي اشد الظهيرة وسيجيئ تفسيره في
 متن الكتاب قال المطرزي قد ذكر في متن الكتاب بعض ما قيل في تفسيره وانا
 اثبت هنا ما لم يذكر ثم وما وجدته في كتب الائمة قال اللحياني هي اشد ما يكون من
 الحر حتى كاد الحر يعى البصر من شدته وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم
 ان عميا للربعبينة وانشد وردت عميا والغزاة بزئس وقال غيرهم هو رجل من عدوان
 كان يفتى في الحج فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا في يوم حار فقال من جاءت
 عليه هذه الساعة من غدي وهو حرام لم يقص عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس في
 الظهيرة يضربون اي يسبرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فليل
 لذلك للهجرة صكة عى وقال في ذلك كرب بن حيلة العدواني شعر

عَمِّي، وَلَفَحُ هَجِيرٍ يُذْهِلُ غَيْلَانَ عَنْ مِيٍّ، وَكَانَ يَوْمًا أَطْوَلَ مِنْ

وَصَلَكَ بِهَا نَحْوَ الظَّهِيرَةِ عَائِرًا عَمِّيَّ وَلَمْ يَنْعَلَنَّ إِلَّا ضِلَالَهَا
وَجِئْنَ عَلَى ذَاتِ الصَّفَاحِ كَأَنَّهَا نَعَامُ تَبَعْنِي بِالسَّلِيِّ رِبَالَهَا
وَطَوَّفَنَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَضَيْتُ مَنَاسِكَهَا وَلَمْ تَحُلْ عَقَالَهَا

قال ابو على الفارسي رحمه الله اعلم ان صكّة عمّي من قولهم جئته صكّة عمّي مصدر واقع موقع الطرف مثل مقدم الحاج وخفوق النجم وعلى ما ذكر الحريري ان عمّيا الطبي فالمصدر مضاف الى المفعول به لانه يصكّه الحرّ في ذلك الوقت فيصدر ويصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اسهر بصره من شدّة الحرّ صكّ كلّما يستقبله ويدلّ على انه تصغير اعمى مرّحما قوله في صفة بقرة مسبوقة شعر

أَقْبَلْتُ صَكَّةَ أَعْمَى خَالِيَةٍ لَمْ تَجِدْ إِلَّا سُلَامِي دَامِيَةٍ

واما على قول من قال انه علم لرجل فهو مضاف الى الفاعل لا غير وعن ابى على بحقل ان يكون تصغير عمّي وحينئذ يكون الاضافة كما في قولهم ضَرَبَ التَّلْفِ اى من شدّتها يعمى الانسان ويتلف والتصغير للتعظيم كما في قوله قَوِيْقُ جُبَيْلٍ شَاهِقُ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ اَوْ باقى على الاصل لان هذا الاسودار وان كان شديدا لا يبلغ ان يكون عمّي وَلَفَحُ هَجِيرٍ لفح اى احرق والهجير والهجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ يذهل غيلان عن مِيٍّ غيلان هو الشاعر المعروف بذى الرمة ومي هي محبوبته التى كان يشبّب بها في شعره وكان يسقيها مرّة ميا ومرّة مية وانما لقب بذى الرمة لانه اجتاز بجبّاء ميّ وسألها ان تسقيه ماء وكانت على كتفه رمة وهي قطعة من حبل فقالت له لما ناولته الماء اشرب يا ذا الرمة فصار ذلك لقبا له وقيل لُقّب بذلك لانه لما كان صغيرا كان يصيبه قَرَعٌ فَكُنِيَتْ لَهُ تَهْمَةٌ وَعَلَّقَتْ عَلَيْهِ بِحَبْلِ فَلَقِبَ بِذِي الرَّمَّةِ لذلك قال ابو المطرّف لم يكن احد في زمان ذى الرمة ابلغ منه شعرا ولا احسن منه جوابا وكان كلامه ابلغ من شعره وقيل احسن للجاهليّة تشبيها امرؤ القيس واحسن الاسلام تشبيها ذو الرمة قال الشافعي رحمه الله ليس يقدّم على ذى الرمة من اهل البادية احد قبله قيل له فكيف تصنع بامرؤ القيس فقال لو ان امرأ القيس كلّف ان ينشد شعر ذى الرمة ما احسنه وقال حماد الراوية ما اُخِرَ القوم ذكره الا حسدا له لانه برز عليهم مع حداثة سنّه وكان الفرزدق وجربير يحسدانه كثيرا وذو الرمة هو الذى قال في امر سالم شعر

هَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جَلَا جَلٍّ وَيَيْنَ الثَّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

قيل انه دخل الكوفة فرأى جارية واقفة على باب دار فاعجبته فقال لها يا جارية اسقيني ماء فاخرجت له كوزا فيه ماء فشرب واراد ان يهازحها فقال لها يا جارية ما احزّ مآكم

ظِلِّ الْقَنَاةِ، وَأَحَرَّ مِنْ دَمْعِ الْيَقْلَاتِ، فَأَيَّقَنْتُ أَنِّي إِنْ لَمْ أُسْتَكِنَنَّ
مِنَ الْوَقْدَةِ، وَأَسْتَجِمَّ بِالرَّقْدَةِ، أَدْنَقَنِي اللَّغُوبُ، وَعَلَقَنْتُ بِي شَعُوبُ،
فَعَجْتُ إِلَى سَرَحَةٍ كَثِيفَةِ الْأَغْصَانِ، وَرَبَقَةِ الْأَفْنَانِ، لِأُغْوِرَ
تَحْتَهَا إِلَى الْمُغِيرِيَانِ، فَوَاللَّهِ مَا آسْتَرُوحَ نَفْسِي، وَلَا آسْتَرَاخَ
فَرَسِي، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى سَاخٍ، فِي هَيْئَةِ سَاخٍ، وَهُوَ يَنْتَجِعُ نُجَعَتِي،
وَيَشْتَدُّ إِلَى بُقْعَتِي، فَكَرِهْتُ أَنْعِيَا جُءَ إِلَى مَعَاجِي، وَأَسْتَعَدْتُ

فَقَالَتْ لَوْ اشْتَغَلْتُ بِعُيُوبِ شَعْرِكَ عَنْ عَيْبِ مَائِنَا فَقَالَ وَمَا عَيْبُ شَعْرِي فَقَالَتِ السَّتْ ذَا
الرَّمَّةُ فَقَالَ بَلَى فَقَالَتْ

فَأَنْتِ الَّتِي شَبَّهْتَ عَنَّا بِقَفْصَةٍ لَهَا ذَنْبٌ فَوْقَ آسِنَتِهَا أَمَّ سَالِمٍ
جَعَلْتَ لَهَا قَرْنَيْنِ فَوْقَ جَبِينِهَا وَطَبْيَيْنِ مَسْوَدَّيْنِ مِثْلَ الْحَاجِمِ
وَسَاقِبَيْنِ إِنْ تَسَقَّكِنَا مِنْكَ تَنْزُكًا يَجْلِدُكَ يَا غَيْلَانُ مِثْلَ الْمَبَاسِمِ
فَيَا طَبْيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيِّنْ جَلَدِجَلْ وَيَتِنِ النَّقَا أَلَّتْ أَمْرُ أَمْرٍ سَالِمِ

فَنَاشِدُهَا اللَّهُ أَنْ تَأْخُذَ نَاقَتَهُ وَمَا عَلَيْهَا وَتَكْتُمُ هَذَا الشَّعْرَ فَاجَابَتْهُ إِلَى ذَلِكَ وَاخْذَتْ نَاقَتَهُ
وَمَا عَلَيْهَا وَذَهَبَ لِيَنْصَرِفَ فَنَادَتْهُ وَرَدَّتْ عَلَيْهِ نَاقَتَهُ بِمَا عَلَيْهَا وَضَمَّتْ لَهُ أَنْ لَا تَظْهَرَ أَحَدًا
مَا جَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَأَسْتَجَمَّ بِالرَّقْدَةِ أَيْ بِالنَّوْمِ وَأَسْتَجَمَّ اسْتِرَاخَ يُقَالُ جَمَّ الْفَرَسُ جَمَامًا
إِذَا ذَهَبَ أَعْيَاؤُهُ وَكَذَلِكَ إِذَا تَرَكَ الْفِرَّابَ يَجْمُّ وَيَجْمُّ وَأَجْمَّ الْفَرَسُ إِذَا تَرَكَ أَنْ يَرْكَبَ عَلَى
مَا لَمْ يَسْتَمَّ فَاعْلَهُ وَيُقَالُ أَجْمَمَ نَفْسُكَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ وَأَسْتَجَمَّ الْفَرَسُ وَالتَّبَسُّ أَيْ جَمَّ وَيُقَالُ إِنِّي
لَأَسْتَجَمَّ قَلْبِي بِشَيْءٍ مِنَ اللَّهِوَلَا قُوَى بِهِ عَلَى الْحَقِّ أَدْنَقَنِي اللَّغُوبُ أَيْ أَمْرَضَنِي السَّنْعَ
وَالْأَعْيَاءَ مَرَضًا شَدِيدًا شَعُوبُ أَيْ الْمَوْتُ الشَّعْبَةُ الْفِرْقَةُ تَقُولُ شَعْبَتُهُمُ الْمَنِيَّةُ أَيْ فِرْقَتُهُمُ
الْمَوْتُ وَمِنْهُ سَمِّيَتْ الْمَنِيَّةُ شَعُوبٌ لِأَنَّهَا تَفَرَّقُ وَهِيَ مَعْرِفَةٌ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا الْوَلَامُ إِلَى سَرَحَةٍ
السَّرَحَةُ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ طَوِيلَةٌ وَجَمْعُهَا سَرَاحٌ قِيلَ هِيَ الْآءُ عَلَى وَزْنِ الْعَاعِ وَالْوَحْدَةُ آءٌ مَا
اسْتَرُوحَ نَفْسِي اسْتَرُوحَ وَاسْتَرَاخَ وَجَدَ الرِّيحَ وَالرَّاحَةَ وَارَاحَهُ فَاسْتَرَاخَ مِنَ الرَّاحَةِ لَا غَيْرَ
وَعَنَى بِقَوْلِهِ مَا اسْتَرُوحَ نَفْسِي أَيْ مَا تَنَفَّسْتُ بَعْدَ الْوُقُوفِ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَاتِ الْمُسْتَرِيحِ بَعْدَ
الْأَعْيَاءِ وَإِذَا تَنَفَّسَ وَجَدَ رِيحًا إِلَى سَاخٍ السَّاحِخُ هُوَ الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ جَانِبِ الْيَمِينِ
يَنْتَجِعُ نُجَعَتِي أَيْ يَطْلُبُ مَطْلَبِي وَالْمَعْنَى يَطْلُبُ شَجَرًا يَسْتَرِيحُ بِظِلِّهِ كَمَا طَلَبْتُ وَقَدْ سَبَقَ
إِبْضَاحُ الْجُمُعَةِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ وَيَشْتَدُّ أَيْ يَسْرِعُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ يَسْتَرِيحُ

بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِئٍ، ثُمَّ قَرَجَّيْتُ أَنْ يَتَّصِدَّيْ مُنْشِدًا،
أَوْ يَتَبَدَّى مُرْشِدًا، فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سَرَحَتِي، وَكَادَ يَحُلُّ بِسَاحَتِي،
أَلْقَيْتُهُ شَيْخَنَا السَّرُوجِيَّ مُتَّشِحًا بِجَرَابِهِ، وَمُضْطَّغِنًا أَهْبَةً تَجْوَابِهِ،
فَانْسَنَى إِذْ وَرَدَ، وَأَنْسَانِي مَا شَرَدَ، ثُمَّ اسْتَوْضَحَّتْهُ مِنْ أَيْنَ أَثَرُهُ،
وَكَيْفَ حُجْرُهُ وَجُجْرُهُ، فَاَنْشَدَ بَدِيدِيهَا، وَلَمْ يَقُلْ إِيَّهَا، نَظُمَ

قَدْ لُمُسْتَطَلِّعٌ دَخِيلَةً أَمْرِي	لَكَ عِنْدِي كَرَامَةٌ وَعِزَّازَةٌ
أَنَا مَا بَيْنَ جُوبٍ أَرْضٍ فَارِضٍ	وَسُرِّي فِي مَفَازَةٍ فُفَازَةٍ
زَادِي الصَّيْدُ وَالْمَطِيَّةُ نَعْلِي	وَجِهَازِي الْجَرَابُ وَالْعُكَّازَةُ
فَإِذَا مَا هَبَطْتُ مِصْرًا فَبَيْتِي	غُرْفَةُ الْخَانَ وَالنَّدِيمُ جُرَّازَةُ

وقد سبق تفسير الاستننان في شرح المقامة الرابعة أنعيابه الى معاجي الانعياج الانعطاف
والمعاج الموضع الذي يُعَاج اليه اى يُعْطَف اليه او يُقَامَر به ترجيت اى رجوت ترجيته
وارتجيبته ورجيبته كله بمعنى ان يتصدي تصدى له اذا تعرض منشد اى دالا على
النفقة تقول نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدته ايها اى دلته عليها ومعناه ازلت طلبه
وسلبت نشدته العزة فيه للسلب يتبدى اى يظهر متشحا بجرابه اى متقلدا به يعنى
جاعلا جرابه موضع الوشاح فانسنى انسه ضد اوحشه ايها اى انتي كرامة وعزازة
الكرامة اسم من الاكرام والتكريم وهما بمعنى واحد والعزازة من مصادر عز اذا صار
عزيزا والعزير القوي والقليل الوجود المكرم وبيروى كرامة وعزازة بالنصب وقيل انها
بالنصب فى نسخة المصنف وهما منصوبان على الحكاية فى الجواب لانهم يقولون نعم وكرامة اى
واكرمك كرامة والعكازة العكازة عصا ذات رُجّ وهى الحديدية التى فى اسفل الرمح
وجمعها عكاكيز هبطت اى نزلت مصرا اى بلدا غرفة الخان الخان الفندق والغرفة
العلية اى البيت فى الطبقة العليا والنديم جزازة النديم هو المنادم والمحدث والموانس
على الشراب والجزازات وريقات تعلق فيها الفوائد وهى فى الاصل سقطة الاديم اذا جرّ اى
قُطِع قال الشريش اخبرني الاستاذ ابو ذر وغيره انها القراطيس الصغار كان يكتب للناس
فيها صفة حاله فيستجديهم بها فيريد ان ندبمه اذا دخل بلدا قطعة من قرطاس يجزها
من ورقة كبيرة يكتب فيها ما يجلب به ما يأكل وما يشرب والجزازة ما يسقط من
الشيء بجزء كالقصاصة ما يسقط مما يقص والنخاعة والقائمة وغير ذلك فلما كانت القطعة

لَيْسَ لِي مَا أُسَاءَ إِنَّ فَاتَ أَوْ أَحْزَنَ إِنْ حَاوَلَ الرَّسَّانُ أَبْتِزَازَهُ
غَيْرَ أَنِّي أَبَيْتُ خِلْوًا مِنَ الْهَمِّ وَنَفْسِي عَنِ الْأَسَى مُنْكَازَهُ
أَرْقَدُ اللَّيْلَ مِلءَ جَفْنِي وَقَلْبِي بَارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وَحَزَازَهُ
لَا أُبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَفْشَوْقَتْ وَلَا مَا حَلَاوَةٌ مِنْ مَزَازَهُ
لَا وَلَا اسْتَحْجِزُ أَنْ أَجْعَلَ الدُّلَّ لَّحْجَازًا إِلَى تَسَاسِي إِجَازَهُ
وَإِذَا مَطْلَبٌ كَسَا حُلَّةَ الْعَا رِفْعَةً لِمَنْ يَرُومُ نَجَازَهُ

الصغيرة تسقط من الورقة سموها جزازة ثم اشتهر عندهم ما صغر من القراطيس بهذا الاسم
ليس لي ما اساء اسماء فعل مبنى على ما لم يسم فاعله من قولك ساءه يسوءه سوءا بالفتح
اي فعل به ما يكره وهو ضد سره والاسم السوء بالضم حاول اي طلب بالحيلة وعن
الجوهري حاولت الشيء اذا اردته والاسم الخويل خلوا من الهم اي فارغ البال عن
الاسى منخازة الاسى الحزن يقال انحاز عنه اي تعدل وانحرف وانحاز اليه انضم اليه
ملء جفني الرقود ملء الجفن مثل في الخلو عن الغم يقال فلان برقد ملء جفنه يعنى
لا غم له لانه كل من كان له غم ليس له نوم من الحزن والفكرة ومنه قول ابى الطيب
المنبجى شعر

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ قَمَمٌ
أَنَا مِلءُ جَفْنِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيُسْهِرُ الْخَلْقَ حَرَّاهَا وَيَجْتَصِمُوا

وقلبي بارد من حرارة وجزازة يعنى لا غم له لان الغم فيه حرارة وصاحب الهم تشتعل في
قلبه نار الغم والجزازة تأثير الحزن والغم في القلب من حزة واحتزة بمعنى قطعه واقتطعه
مراده هنا ولد السوء ولا شيء انكد للقلب من هم قال شعر

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً فَأَنَّتِ الْحَالُ لِلْخُلُوِّ وَالْبَارِدِ الْعَذْبِ

وتعلق من يبارد باعتبار تضمينه معنى الخلو اي قلبي بارد حال كونه خاليا من حرارة
وجزازة تفوقت تفوق اي شرب شيئا بعد شيء يقال تفوق الفصيل اللبن اي شربه فوفا
فواقا والفواق ما بين الحلبتين من الوقت من مزازة المزازة طعم بين الحلاوة والحاموضة
ولا استحيز اي لا ارتضى يقول لا ارتضى ولا اجيز ان يكون الدل طريقا الى وصول للجائزة
السنية اجازة يقال اجازة بعشرة الف درهم اي جعلها جائزة له كسا حلة العار
يقال كسوته ثوبا فيبتعدى الى مفعولين والمفعول الاول هنا محذوف والتقدير واذ كسا
مطلب طالته حلة العار وانما حذف للظهور نجازة النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطاء
والغناء من الاعطاء والافناء او بمعنى النجز من قولهم نجز حاجته ينجزها نجزا اذا قضاها

وَمَتَى أَهْتَرَزَ لِلدَّيْنَةِ نِكْسٌ عَانَ طَبْعِي طِبَاعَهُ وَأَهْتَرَزَهُ
فَالْمَنِيَا وَلَا الدَّيْنِيَا وَخَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ لَحْنَا رُكُوبِ الْجَنَازَةِ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَى طَرَفِهِ ، وَقَالَ لِأَمْرِئٍ مَا جَدَعَ قُصَيْرٌ أَنْفَهُ ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ

لان فعلا وفعلًا في مصادر هذا الباب قد يشتركان تقول ثبت ثبنا وثباتنا ونبت نبتنا
ونباتنا وهذا قياس وليس بسماع نكس أى دنى قيل النكس المائق وانما قيل للمائق
نكس تشبيها بالنكس وهو السهم الذى يتكسر فوقه بالضم فيجعل اعلاه اسفله فالمنيا
ولا الدنيا قال المطرزي قوله هذا من قول ابن حارثة المنيّة لا الدنيّة أى اختارها على
العار وليس العار ممّا اختاره وعلى هذا الاسلوب قول رافع بن ليث بن نصر بن سيار شعر
النَّارَ لَا الْعَارَ فَكُنْ سَيِّدًا فَرَمِنَ الْعَارِ إِلَى النَّارِ

قال المبداءى المنيّة ولا الدنيّة أى اختار المنيّة على العار ويجوز الرفع أى المنيّة أحبّ إلى
ولا الدنيّة أى ليست الدنيّة ممّا أحبّ واختار قيل المثل لاس بن حارثة من ركوب لحننا
لحننا الفحش واراد بركوبه ارتكابه واتيانه ركوب الجنّازة قد اختلف في الجنّازة قيل
الجنّازة بكسر الجيم السرير وبفتحها الميّت قال الاصمعيّ الجنّازة بكسر الجيم الميّت نفسه والعوامّ
يتوهمون انه السرير وعن الجوهريّ الجنّازة بكسر الجيم والعامة تقول الجنّازة بالفتح والمعنى
الميّت على السرير فاذا لم يكن عليه الميّت فهو سرير ونعش واما الحريريّ فانه اراد به
السّير بدليل ذكر الركوب لامر ما جدع قصير انفه قصير هو مولى جذيمة الابرش
وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزبّاء مولاة ثم اتاها واوهها ان عمرا بن عدى ابن
اخذت جذيمة هو الذى جدع انفه اتّهاما له بانه غشّ جذيمة اذ اشار اليه بقصدها فحظى
بهذا القول عندها حتى جهّزته مرارا الى العراق فكان يأنّيها بالطّرف منها الى ان
استعجب في آخر نوبة الرجال في الصناديق وتوصّل الى قتلها والاخذ بثار مولاة منها
وقصّته مشهورة اما زبّاء كانت ملكة يضرب بها المثل في العزّ فيقال اعزّ من الزبّاء
وكانت من العبالقة وامّها من الروم وملكّت الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وقتلت جذيمة
الابرش ملك العراق وكانت حفرت سربا ونفّذته الى الجانب الآخر من الفرات إعدادا لما
ينويها من نواب الدهر فقتلها عمرو ابن اخذت جذيمة طالبا بثار جذيمة وقصّتها مشهورة
وفي قتل عمرو زبّاء واخذة منها ثار جذيمة قال ابن دريد شعر

فَقَدْ سَمَاعُ عَمْرٍو إِلَى أَوْتَارِهِ فَأَخْطَ مِنْهَا كُلَّ عَالِي الْمُسْتَمَى
فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَّاءَ قَسْرًا وَهِيَ مِنْ عُقَابِ لُوحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْقَمَى

اما مراد الحريري بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل ذلك ألا لمعنى وكذلك انت

ناقتى السَّارِحَةَ ، وما عَانَيْتُهُ فِي يَوْمِي وَالْبَارِحَةَ ، فَقَالَ دَعِ الْإِلْتِفَاتَ ،
إِلَى مَا فَاتَ ، وَالطَّمَّاحَ ، إِلَى مَا طَاحَ ، وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا ذَهَبَ ، وَلَوْ
أَنَّ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَا تَسْقُدُ مِنْ مَالٍ عَنْ رِيحِكَ ، وَأَضْرَمَ نَارَ
تَبَارِيحِكَ ، وَلَوْ كَانَ ابْنُ بُوحِكَ ، أَوْ شَقِيقَ رُوحِكَ ، ثُمَّ قَالَ هَذَا
لَكَ فِي أَنْ نَقِيلَ ، وَنَتَحَامَى الْقَالَ وَالْقِيدَ ، فَإِنَّ الْأَبْدَانَ أَنْصَاءُ
تَعَبٍ ، وَالْهَاجِرَةَ ذَاتُ لَهَبٍ ، وَلَنْ يَصْقَلَ الْخَاطِرَ ، وَيُنَشِّطَ الْفَاتِرَ ،

ما خرجت في هذا الوقت على شدة حره الى هذه القفار الخوفة الالمعنى فاخبرني به فلذلك
قال فاخبرته خبرناقتى وما عانينته اى قاسينته وفي بعض النسخ وما عانينته وهو تخفيف
والبارحة البارحة اقرب ليلة مضت وهو من بَرَح اى زال ولا يقال لها بارحة الا بعد
الزوال واما قبله فيقال لها الليلة الى ما طاح طاح اى هلك وسقط وطاح ايضا تاه في
الارض مال عن ريحك اى عن دولتك قال للجوهري وقد يكون الريح بمعنى الغلبة
والقوة ومنه قوله تعالى في سورة الانفال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم قال البيضاوى في تفسيره الريح مستعارة للدولة من حيث انها في تمشي امرها
ونفاذه مشبهة بها في هبوبها ونفوذها نار تباريحك اى غمومك التباريح جمع تبريح وهو
الشدة يقال بَرَح به الشوق اى كشف ما عنده من شدته وقيل التباريح كلف المعيشة في
مشقة ولو كان ابن بوحك قال المطرزي قد اثبت الحريرى في متن الكتاب بعض
تفسيره وهذا من المثل السائر ابنك ابن بوحك يشرب من صبرك ومعناه ان ابنك من
ولده لا من تبيته وقيل البوح اسم من باح بالشيء اظهره وذلك ان بعض العرب كانوا
يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم الحقة المرأة بمن شامت فرجها ادعاه وربما انكرة لانها
كانت لا تمنع ممن ينتابها فالمعنى ابنك من بحت به انت وباحت به امه بموافقتك وقرأت
على والدى بخطه رحمه الله ان البوح الاصل يقال رجع الى بوحه وعن ابى عبيدة البوح
الفرج وقال غيره هو في هذا الموضع جمع باحة الدار ونظيره في الجمع نوق وسوح ولوب في
جمع ناقة وساحة ولابة او شقيق روحك اى او كان بعض روحك يقال هذا شقيق هذا اذا
انشق الشيء لنصفين فكل واحد من النصفين شقيق الآخر ومنه سمي الاخ شقيقا هل
لك في ان نقيل يقال هل لك في كذا اى هل لك فيه حاجة او رغبة وقد روى في ان
نقيل ونتحامي انشاء تعب الانشاء جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول الذى انضته
الاسفار ولن يصقل الخاطر يريد لا يزيل الحزن والملافة من الخاطر كقائلة الهواجر

كَقَائِلَةِ الْهَوَاجِرِ، وَخُصُوصًا فِي شَهْرِي نَاجِرٍ، فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكَ،
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ، فَأَتَرَشَّ الشَّرْبَ وَأَضْطَجَعَ، وَأَظْهَرَ أَنَّ
قَدْ جَعَّ، وَارْتَفَقْتُ عَلَى أَنَّ أَحْرُسَ، وَلَا أَنْعَسَ، فَأَخَذْتَنِي
السِّنَةُ، لَمَّا زُمْتُ آلَ السِّنَةِ، فَلَمْ أَفِقْ إِلَّا وَاللَّيْلُ قَدْ تَوَلَّجَ، وَالنَّجْمُ
قَدْ تَبَلَّجَ، وَلَا السَّرُوحِيَّ وَلَا الْمُسْرَجَ، فَبِتُّ بَلِيلَةَ نَابِغِيَّةَ، وَأَحْزَانَ
يَعْقُوبِيَّةَ، أَسَاوِرُ الْوُجُومِ، وَأَسَاهِرُ النُّجُومِ، أَفَكَّرُ نَارَةً فِي رُجُلَتِي،

القائلة يريد بها القيلولة في شهرى ناجر النجر فرط العطش وأنها قبيل شهرا ناجر لان الابل
ينجر فيها وذلك اذا اشتد عطشها حتى يبست جلودها ذاك اليك اى هو مفوض اليك
وارتفعت الارتفاق الاتكاء على المرفق يريد اتكأت على مرفقى بان وضعت مرفقى على
الارض ثم وضعت رأسى على كفى زمت الالسنة اى كفت وخزمت اصله من زمر البعير
اذا جعل فى برته او خزامه او خشاشته الزمام وشده ليكفه به والنجم قد تبلج عنى
بالنجم الحسن لا الثريا ولا المسرج اى الدابة يعنى لما استيقظت ما رأيت ابا زيد ولا
فرسى بل كان قد ركب على فرسى وهرب ولا السروجى ولا المسرج كلاهما منصوبان كذا
هما بخطه رحمه الله بليلة نابغية فى امثالهم ليلة النابغة يروى عن الاصمعي انه قال
انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت اليه فقال لى يا اصمعي
كيف بت البارحة قلت بليلة النابغة يا امير المؤمنين فقال انا لله هو والله قوله شعر
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتُنِي صَبِيلَةً مِّنَ الرَّقِيشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمَّ نَاقِعٌ
قلت انما اردت قوله شعر

كَلَيْبَنِي لِيَهْمٍ يَا أُمِّيَّةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطْلِيءِ الْكَوَاكِبِ
وقولهم كلبنى من وكل اليه الامر اذا فوض اليه واحزان يعقوبية اى منسوبة الى يعقوب
النبي عـمـر اساور الوجوم وخم يجم وجوما اى اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام يعنى
يئب الغم على واثب عليه المساورة مواربة الحصين كل واحد منهما على الآخر فى الحاربة
قال الشريشى الوجوم السكون على غيظ والمعنى ان الغيظ اذا اشتد عليه عالج كظمه
ودفعه عن نفسه فكأته يواتبه واساهر النجوم المساهرة الموافقة فى ترك النوم يريد
امضى الليل بال نوم كما تمضيهِ النجوم فى رجلى الرجلته مصدر من رجل يرجل رجلا
ورجلة بضم الراء اذا مشى فى السفر وحده بلا دابة والرجلة ايضا القوة على المشى تقول

وَأُخْرَى فِي رَجْعَتِي ، إِلَى أَنْ وَفَّحَ لِي عِنْدَ افْتِرَارِ تَغْرِ الضَّوِّ فِي
وَجْهِ الْجَوِّ ، رَاكِبٌ يَخْدُ فِي الدَّوِّ ، فَأَلَمَعْتُ إِلَيْهِ بِثَوْبِي ، وَرَجَوْتُ
أَنْ يُعْرِجَ إِلَى صَوْبِي ، فَلَمْ يَعْصِ بِإِلْمَاعِي ، وَلَا أَوَى لِالْتِياعِي ، بَلْ سَارَ
عَلَى هَيْئَتِهِ ، وَأَصْمَانِي بِسَهْمِ إِهَانَتِهِ ، فَأَوْفَضْتُ إِلَيْهِ لَأَسْتَرْدِفَهُ ،
وَأَحْتَمِلَ تَغَطُّرْفَهُ ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْإِيْنِ ، وَأَجَلْتُ فِيهِ مَسْرَحَ
الْعَيْنِ ، وَجَدْتُ نَاقَتِي مَطِيئَتَهُ ، وَضَالَّتِي لُقْطَتَهُ ، فَمَا كَذَّبْتُ أَنَّ
أَذْرَيْتُهُ عَنْ سَنَامِهَا ، وَجَاذَبْتُهُ طَرَفَ زَمَامِهَا ، وَقُلْتُ لَهُ أَنَا
صَاحِبُهَا وَمُضِلُّهَا ، وَلِي رِسْلُهَا وَنَسْلُهَا ، فَلَا تَكُنْ كَأَشْعَبَ ، فَتُتْعَبَ

راجل بين الرجلين عند افترار تغر الضوء أي عند تبسّمه يعني عند طلوع الصبح وقد سبق ايضاح الافترار في شرح المقامة الخامسة يخذ في الدوّ الدوّ المفازة والوحد ضرب من السير سريع وقد تقدم ذكره في شرح المقامة التاسعة عشرة ولا أوى لالتباع أي لحزني الالتباع مريبانه في شرح المقامة الحادية عشرة وأوى لالتباع أي لحزني امش على هيتتك كما يقال افعل كذا وكذا على رسلك ومعناه اتّيد في مشيك يقال اتّاد في مشيه ونواد في مشيه وهو افتعل وتفعل من التثوّد واصل النّاء في اتّاد وار فاوفضت اليه أي اسرعت لاستردفه استردفه إذا سأله ان يُردفه أي ان يحمله خلفه تغطرفه التغطرف والغطرفة والتغترف التكبر واشتقاقه من الغطريف وهو السيّد وفرخ البازي مسرح العين المسرح موضع السرح والسروح وأراد به هنا نفس الفعل وضالتي لقطته الضالّة ما ضلّ من البهيمّة وهو اسم يستوى فيه الذكر والانثى واللّقطه مضمومة اللام مفتوحة باقي الحروف ما التقطه الانسان من مال ضائع وقد تجي بسكون القاف قال الأزهري لم اسمع اللّقطه بسكون القاف لغير اللّيت فما كذبت ان أذريتني أي القيتني وقوله ما كذبت ان سبق القول عليه في شرح المقامة الثالثة عشرة ومن العرب من يقول ما كذب بالتخفيف لا غير رسالها الرسل اللبن ومنه ارسل القوم إذا اكثر الرسل ورسلت الفصيل سقيته أيّه فلا تكن كاشعب من امثالهم اطمع من اشعب هو رجل من اهل المدينة يقال له اشعب الطمّاع والنوادر في بابيه جمّة منها انه اجتمع يوماً عليه غلّة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحاً ظريفاً فأذوه فقال لهم ان في دار فلان عرساً فانطلقوا اليها فلما مضوا قال في نفسه لعلّ الذي قلته حقّ فمضى في اثرهم ولم يجد شيئاً فظفر به

وَتَتَعَبَ ، فَأَخَذَ يَلْدَغُ وَيَصِّي ، وَيَتَّقُ وَلَا يَسْتَحْيِي ، وَبَيْنَا هُوَ يَنْزُو
وَيَلِينُ ، وَيَسْتَأْسِدُ وَيَسْتَكِينُ ، إِذْ غَشَيْنَا أَبُو زَيْدٍ لَابِسًا جِلْدَ
الْمَرِّ ، وَهَاجَمًا جُحُومَ السَّيْلِ الْمُنْهَمِرِ ، فَخِفْتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ يَوْمَهُ
كَأَمْسِهِ ، وَبَدْرُهُ مِثْلَ شَمْسِهِ ، فَأَلْحَقَ بِالْقَارِظَيْنِ ، وَأَصِيرَ خَبْرًا بَعْدَ
عَيْنٍ ، فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أَذْكَرْتُهُ الْعُهُودَ الْمَنَسِيَّةَ ، وَالْفَعْلَةَ الْأَمْسِيَّةَ ،
وَنَاشَدْتُهُ اللَّهَ أَوْافِي الْيَوْمِ لِلتَّلَافِي ، أَمْ لِمَا فِيهِ إِنْتِلَافِي ، فَقَالَ مَعَاذَ
اللَّهِ أَنْ أَجْهَزَ عَلَى مَكْلُومِي ، أَوْ أَصِلَ حَرُورِي بِسَمُومِي ، بَلْ وَافَيْتُكَ
لِاخْبَرِ كُنْهَ حَالِكَ ، وَأَكُونَ يَمِينًا لِسِمَالِكَ ، فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ
جَاشِي ، وَأَنْجَابَ اسْتِجَاشِي ، وَأَطْلَعْتُهُ طَلْعَ اللَّحَّةِ ، وَتَبَرَّقَعَ صَاحِبِي

الغلمان هناك وآذوه قال له سام بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين في
جنازة ينساران الا قدّرت ان امليت قد اوصى لي من ماله بشيء وما يدخل احد يده في كمته
الا اظنه يعطيني شيئا وقال له ابن الزناد ما بلغ من طمعك قال ما رُفّت بالمدينة امرأة
الا كسحت بيتي رجاء ان يُغلط بها الى وبلغ من طمعه انه مرّ برجل يعمل طبقا فقال احب
ان تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى ان يهدى الى فيه شيء ومن طمعه انه مرّ برجل
يمضغ عليك فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه عليك وقيل له هل رأيت اطمع منك فقال
نعم شاة لي صعدت السطح فنظرت الى قوس قزح فظننته حبل القنطاري الفصيفة فاهوت
اليها واثبتة فسقطت من السطح فاندقت عنقها وفي امثالهم شاة اشعب توقي اشعب الطمّاع
في سنة اربع وخمسين من الهجرة واسمه شعيب بن جبّير وكنيته ابو العلاء وكان مولى لعثمان
بن عفّان فتنعب وتنعب اي فتؤذيني وتتأذى ويستأسد اسد الرجل بالكسر صار
كالاسد في اخلاقه واستأسد عليه اجترأ واستأسد النبت قوى والتقى ويستكين استكان
اذا خضع ان يكون يومه كامسه يعني انه اخذ فرسي امس فحفت ان يأخذ اليوم ناقتي
من الرجل لنفسه واصير خبرا بعد عين في بعض النسخ اثرا بعد عين فقد سبق تفسيره
في شرح المقامة العاشرة وكلاهما بمعنى ان اجهز على مكلمتي تقول اجهزت على الجريح اذا
اسرعت قتله جاشي اي قلبي وانجاب استيجاشي يعني انقطع خوفي نظر ليث العربية

بِالْحِجَّةِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ لَيْثِ الْعَرَبِيَّةِ ، إِلَى الْفَرَسَةِ ، ثُمَّ أَشْرَعَ
 قَبْلَهُ الرُّمَحَ ، وَأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَفَارَ الصُّبْحَ ، لَنْ لَمْ يَنْجُ مِنْجَا الذُّبَابِ ،
 وَيَرْضَ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ ، لِيُورِدَنَّ سِنَانَهُ وَرِيدَهُ ، وَلِيَتَجَعَّنَ بِهِ
 وَلِيدَهُ وَوَدِيدَهُ ، فَتَبَدَّدَ زِمَامَ النَّاقَةِ وَحَاصَ ، وَأَفْلَتَ وَلَهُ حُصَاصُ ،
 فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَمَّيْهَا ، وَتَسَمَّيْهَا ، فَإِنَّهَا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ ، وَيُؤَيِّلُ
 أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ فُخِرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ
 وَشُكْرِهِ ، وَزِفَةِ نَفْعِهِ بِضُرِّهِ ، فَكَأَنَّهُ نُوحِيَ بِذَاتِ صَدْرِي ، أَوْ
 تَكْهَنَ مَا خَاصَرَ سِرِّي ، فَقَابَلَنِي بِوَجْهِ طَلِيْقٍ ، وَأَنْشَدَ بِلِسَانِ
 ذَلِيْقٍ ، نَظْمٍ

يَا أَيُّ الْحَامِلِ تَسْمِي
 دُونَ إِخْوَانِي وَقَوِي
 إِنْ يَكُنْ سَاءَكَ أَمْسِي
 فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي
 فَاعْتَفِرْ ذَاكَ لِهَذَا
 وَأَطْرَحْ شُكْرِي وَلَوْي

ثُمَّ قَالَ أَنَا تَمِيْقٌ ، وَأَنْتَ مَمِيْقٌ ، فَكَيْفَ تَتَفِيْقُ ، ثُمَّ وَلَّى يَفِيْرِي
 أَدِيْرَ الْأَرْضِ ، وَيَرْكُضُ طَرْفَهُ أَيْمًا رَكْضٍ ، فَمَا عَدَوْتُ أَنْ

الْعَرَبِيَّةُ بِكسر العين وتشديد الراء مأوى الأسد اشرع قبله الرمح اي رفع الرمح وسدده
 نحوه ملكا الذباب ملكا الذباب مثل يضرب للثيم الذليل الذي يكون عليه واقية من
 لومه وخسسته قال الصولي شعر

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ
 وَأَبْرِقْ بِجَيْمِنَا وَأَرْعُدْ شِمَالًا
 نَجَا بِكَ لَوْمَكَ مِنْجَا الذُّبَابِ
 حَمْنُهُ مَقَاذِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

ويرض من الغنمة بالاياب هذا مأخوذ من قول امرئ القيس شعر

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى
 رَضِيتُ مِنَ الْعَيْبَةِ بِالْإِيَابِ

وهذا مثل يضرب عند القناعة بالسلامة وريده اي عرق عنقه وحااص اي ذهب
 وتسسمها اي اعل سنامها واطرح اي اترك يقال اطرحه اي ابعدة يفري اي يقطع

أَفْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي، وَعُدْتُ لِمَطِيَّتِي، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حَلَّتِي، بَعْدَ
الَّتِيَا وَالَّتِي،

تَفْسِيرُ مَا أُودِعَ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ
وَالْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ

قوله رَيْقُ زَمَانِي يَعْنِي أَوَّلَهُ وَرَائِقَهُ وَقَدْ يَشْدَدُ فَيُقَالُ رَيْقٌ، قوله
أَخَذُ أَخَذَ نَفُوسِهِمُ الْآيَةِ يَعْنِي أَقْتَدَى بِهِمْ يُقَالُ مِنْهُ أَخَذَ
إِخْذَهُ وَأَخَذَهُ بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِهَا، وَالْجَمَّةُ نَحْوُ الْمِائَةِ مِنْ
الْإِيْلِ، وَالثَّلَّةُ الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ، وَالرَّاعِيَةُ الْإِيْلُ وَالتَّاعِيَةُ الشَّاءُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَا لَهُ رَاعِيَةٌ وَلَا تَاعِيَةٌ أَيْ لَا نَاقَةً وَلَا شَاةً، وقوله
أَرْدَأُ أَقْيَالٍ أَيْ يَخْلُفُونَ الْمُلُوكَ إِذَا غَابُوا، وقوله أَبْنَاءُ أَقْوَالٍ أَيْ
فُصَحَاءُ يُقَالُ لِلْمُنْطَبِقِ إِنَّهُ آبَنُ أَقْوَالٍ، وقوله فَتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مُحْضَارًا
التَّدَثَّرُ الْوُثُوبُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ وَالْمُحْضَارُ وَالْمُحْضِيرُ الشَّدِيدُ
الْعَدُوِّ وَمَأْخُودٌ مِنَ الْحُضْرِ، وقوله أَقْتَرَى كُلَّ شَجَرَاءَ وَمَرْدَاءَ الْإِقْتِرَاءِ
تَتَبَّعَ الْأَرْضَ وَالشَّجَرَاءَ ذَاتُ الشَّجَرِ وَالْمَرْدَاءُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّبَاتِ
وَمِنْهُ اسْتِثْقَاؤُ الْأَمْرِدِ لِحُلُوِّ وَجْهِهِ مِنَ الشَّعْرِ، وقوله حَيَّعَلْ
الدَّاعِي إِلَى صَلَاتِهِ يَعْنِي بِهِ قَوْلَ الْمُؤَدِّينَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَحَيَّ

وَيُرْكَضُ طَرَفُهُ الطَّرَفُ الْفَرَسِ الْجَيِّدِ وَرُكْضُهُ إِذَا سَاقَهُ بِرَجْلَيْهِ فَمَا عَدَوَاتُ أَيْ فَمَا لَبِثَتْ
إِلَى حَلَّتِي الْحَلَّةُ مَجْمَعُ الْبُيُوتِ يَعْنِي الْحَلَّةُ،

وَالثَّلَّةُ الثَّلَّةُ جَمْعُهَا الْيَتْلُ وَلَا نَظِيرَ لِهَذَا إِلَّا بَدْرَةٌ وَبَدْرٌ وَعَنِ الْجَوْهَرِ لَا يُقَالُ لِلْمِعْزَى الْكَثِيرَةِ
ثَلَّةٌ وَلَكِنْ حَبْلَةٌ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الضَّأْنُ وَالْمِعْزَى فَكَثُرَتْ قِيلَ لَهَا ثَلَّةٌ وَالثَّلَّةُ أَيْضًا الصَّوْفُ

على الفلاح والمصدر منه الخيلة ومثله من المصادر الهائلة
والحمدلة والحوقة والبسملة والحسبة والسجلة والجلفة فالهيلة
حكاية قول لا إله إلا الله والحمدلة حكاية قول الحمد لله والحوقة
حكاية قول لا حول ولا قوة إلا بالله والبسملة حكاية قول بسم
الله والحسبة حكاية قول حسبنا الله والسجلة حكاية قول
سبحان الله والجلفة حكاية قول جعلت فداك، وقوله فنزلت
عن مثنى الركوبة يعني المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة
وحلوب وحلوبة وقد قرئ فيها ركوبتهم، والصهوة مقعد
الفارس، والشحوة الخطوة، والجزع قطع الوادي عرضاً، وقوله صكة
عمى يعني به قائم الظهيرة وقد اختلف في أصله فقيل كان
عمى رجلاً مغواراً فغزا قوماً عند قائم الظهيرة وصكهم صكة
شديدة فصار مثلاً لكل من جاء ذلك الوقت وقيل المراد به
الطبي لأنه يسدر في الهواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك
الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما
صغروا أسود وأزهر فقالوا سويد وزهير، وقوله وكان يوماً أطول
من ظل القناة يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف

ماخوذ من الحضر الحضر يضم الحاء العدو وقد تقدم ذكره في شرح المقامة الثالثة عشرة
وقد قرئ فيها ركوبتهم هو قوله تعالى في سورة يس ودللناهم فيها ركوبهم ومنها
ياكلون وقد قرئ ركوبتهم رجال مغوارا رجل مغوار ومغاور أى مقاتل وقوم مغاور يقال
اغار على العدو اغارة وغاورهم مغارة تصغير الترخيم تصغير الترخيم هو ان تحذف
الحروف الزوائد من الكلمة في التصغير كما نقول في تصغير اسود سويد يحذف الهمزة

اليَوْمُ الْقَصِيرُ بِإِبْهَامِ الْقَطَاةِ وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ ظِلَّ الرَّيْحِ أَطْوَلُ
ظِلِّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ،

نظم

وَيَوْمَ كَظِلِّ الرَّيْحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمَرُ الزَّقِّ عَنَّا وَاصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرُ،

وقوله وَأَحَرَّ مِنْ دَمْعِ الْمِقْلَاتِ الْمِقْلَاتُ هِيَ الَّتِي لَا يَعْيشُ لَهَا وَلَدٌ
فَدَمْعُهَا أَبَدًا حَارٌّ لِحُزْنِهَا لِأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ دَمْعَةَ الْحُزْنِ حَارَّةٌ وَدَمْعَةُ
السُّرُورِ بَارِدَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمَدْعُومِ لَهُ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ مَأْخُودٌ مِنْ
الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَقِيلَ لِلْمَدْعُومِ عَلَيْهِ اسْتَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ مَأْخُودٌ مِنْ
السُّخْنَةِ وَهِيَ الْحَرَارَةُ وَقِيلَ إِنَّ إِقْرَارَ الْعَيْنِ مَأْخُودٌ مِنَ الْقَرَارِ فَكَأَنَّهُ
دَعَا لَهُ أَنْ يُرْزَقَ مَا يُقَرُّ عَيْنَهُ حَتَّى لَا تَطَّحَ إِلَى مَا لِغَيْرِهِ وَكَانَتْ
لِلْجَاهِلِيَّةِ تَزْعُمُ أَنَّ الْمِقْلَاتِ إِذَا وَطِئَتْ عَلَى قَتِيلٍ شَرِيفٍ عَاشَ
وَلَدُهَا وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِشَرُّ بْنُ أَبِي حَازِمٍ فِي قَوْلِهِ، نظم
تَظَلُّ مَقَالِيَتُ النِّسَاءِ يَظَانُّهُ يَقْلُسُ أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِئْزَرٌ،

وقوله عَلِقَتْ بِي شَعُوبٌ يَعْنِي الْمَنِيَّةَ وَلَا يَدْخُلُ هَذَا الْأَسْمَ
أَدَاةُ التَّعْرِيفِ مِثْلُ دَجَلَةٍ وَعَرَفَةٍ، وقوله أُنْمُورُ تَحْتَهَا إِلَى الْمُغِيرِبَانِ
التَّغْوِيرُ التَّنْزُولُ لِلْقَائِلَةِ كَمَا أَنَّ التَّغْرِيسَ التَّنْزُولُ آخِرَ اللَّيْلِ
لِلتَّهْوِيرِ أَوْ الْإِسْتِرَاحَةِ وَالْمُغِيرِبَانِ تَصْغِيرُ الْمَغْرِبِ وَكَانَ قِيَاسُ
تَصْغِيرِ الْمَغِيرِبِ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ لَحَقَّتْ آخِرُهُ الْفَاءُ وَنُوفًا عَلَى

بإبهام القطاة من امثالهم اقصر من ابهام القطاة ومن ابهام الحبارى ومن ابهام الضب
دمر الزق أى لخم الزق ظرف من جلد يجعل فيه السمن والخل والخمر واصطفاك المزاهر
أى ضرب البربط صفقت العود إذا حركت أوتاره فاصطفق تظل مقاليبت النساء البيت
يعنى طفقت النساء اللاتي لا يعيشن اولادهن يضعن ارجلهن على هذا الرجل القتييل

طَرِيقَ الشُّدُودِ، وَقَوْلُهُ مُصْطَفَيْنَا أَهْبَةً تَحْجُوهِهِ الْإِضْطِغَانُ أَنْ يَجْعَلَ
الشَّيْءَ تَحْتَ حِضْنِهِ وَالْإِضْطِغَانُ أَنْ يَجْعَلَهُ تَحْتَ ضِئْنِهِ وَالضِّئْنُ
مَا بَيْنَ الْإِبْطِ وَالْكَنْحِ وَكِلَاهُمَا مُتَقَارِبٌ وَأَوَّلُ مَرَاتِبِ الْحَمْلِ
الْإِبْطُ ثُمَّ الضِّئْنُ وَهُوَ أَسْفَلُ الْإِبْطِ ثُمَّ الْحِضْنُ وَهُوَ عِنْدَ الْجَنْبِ
وَالْتَحْجَابُ مَصْدَرٌ حَابٌ وَجَمِيعُ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى تَفْعَالٍ فِي
بَفَتْحِ التَّاءِ إِلَّا قَوْلَهُمْ تَبْيَانٌ وَتِلْقَاءٌ لَا غَيْرُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَنْضَالُ
أَيْضًا، وَقَوْلُهُ جُحْرِي وَجُحْرِي يُرِيدُ بِهِ جَمِيعَ أَمْرِي الظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ
وَأَصْلُ الْجُحْرِ الْعُقْدُ النَّاتِيَةُ فِي الْعَصَبِ وَالْجُحْرُ الْعُقْدُ النَّاتِيَةُ
فِي الْبَطْنِ، وَقَوْلُهُ وَلَمْ يَقُلْ إِيهَا أَيُّ لَمْ يَأْمُرْنِي بِالْكَفِّ يُقَالُ
لِلْمُسْتَزَادِ إِيهِ وَالْمُسْتَكْفِ إِيهَا، وَقَوْلُهُ لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قُصِيرٌ أَنْفَهُ
قُصِيرٌ هَذَا هُوَ مَوْلَى جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ وَكَانَ جَدَعَ أَنْفَهُ بِيَدِهِ حِينَ
قَتَلَتِ الزَّبَاءَ مَوْلَاهُ ثُمَّ أَنَاهَا وَأَوْقَمَهَا أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ ابْنِ
أُخْتِ جَذِيمَةَ هُوَ الَّذِي جَدَعَ أَنْفَهُ أَتَاهُمَا لَهُ بِأَنَّهُ غَشَّ خَالَه
جَذِيمَةَ إِذْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِقَصْدِهَا فَخَطَى قُصِيرٌ عِنْدَهَا بِهَذَا الْقَوْلِ
حَتَّى جَهَّزَتْهُ مِرَارًا إِلَى الْعِرَاقِ فَكَانَ يَأْتِيهَا بِالْطَّرَفِ مِنْهُ إِلَى أَنْ
اسْتَحَبَّ فِي آخِرِ نَوْبَةِ الرِّجَالِ فِي الصَّنَادِيقِ وَتَوَصَّلَ إِلَى قَتْلِهَا
وَالْأَخْذِ بِثَأْرِ مَوْلَاهُ مِنْهَا وَقِصَّتُهُ مَشْهُورَةٌ، وَقَوْلُهُ وَلَوْ كَانَ ابْنُ
بُوحِكَ يَعْني وَلَدَ الصُّلْبِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ وَلَدٌ فِي بَاحَةِ الدَّارِ وَهُوَ
عَرَضَتْهَا وَجَمَعَهَا بُوحٌ وَقِيلَ إِنَّ الْبُوحَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّكْرِ، وَقَوْلُهُ

الشَّرِيفُ تَفَالًا إِنْ يَعْيشُ أَوْلَادُهُمْ وَيَقْلُنَ لَمْ لَا يَلْقَى أَحَدًا عَلَى هَذَا الْمَقْنُولِ مَثْرًا أَتَاهُمَا لَهُ
أَنَّهُمْ عَمْرُو قُصِيرًا بَانَ قَالَ لَهُ أَنْتَ أَمَرْتَ عَلَى خَالِي حَتَّى أَقَى الزَّبَاءَ وَقَصْدُهَا وَكُنْتُ تَرِيدُ

فِي شَهْرِي نَاجِرِهَا شَهْرَا لِحَرِّ وَقِيلَ إِنَّهُمَا حَزِيرَانُ وَتَمَّوزُ وَأَنْكَرَ
أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ هَذَا الْقَوْلَ وَقَالَ هُما طُلُوعُ نَجْمَيْنِ، وَقَوْلُهُ
بِتْ بَلِيلَةٌ نَابِغِيَّةٌ أَوْماً بِهِ إِلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ، نَظْمٌ

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَبِيلَةً مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمَّ نَاقِعٌ،
وَقَوْلُهُ الْمَعْتُ إِلَيْهِ بِتَوِي يَعْنِي أَشْرْتُ يُقَالُ مِنْهُ لَمَعَ وَالْمَعَ
بِمَعْنَى، وَقَوْلُهُ يَلْدَغُ وَيَصِي هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلُمُ وَيَشْكُو
يُقَالُ صَاتِ الْعَقْرَبُ تَصِي صَيًّا وَصِيًّا بَفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا
إِذَا صَوَّتَتْ وَكَذَلِكَ الْفَرُخُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الرُّومِيِّ فِي هَذَا
الْمَعْنَى، نَظْمٌ

تُشْكِي الْحَبَّ وَتَشْكُو وَفِي ظَالِمَةٍ كَالْقَوْسِ تُصِي الرَّمَايَا وَفِي مِرْنَانٍ،
وَقَوْلُهُ يَنْزُو وَيَلِينُ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَزَّزُ ثُمَّ يَذِلُّ وَيُقَالُ
إِنَّ أَصْلَهُ الْجَدْيُ يَنْزُو وَهُوَ صَغِيرٌ فَإِذَا كَبُرَ لَانَ، وَقَوْلُهُ لَا يَسَا
جِلْدَ النَّمْرِ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَّعِجِ الْجَرِيءِ لِأَنَّ النَّمْرَ أَجْرًا سَبْعٌ
وَأَقْلَهُ أَحَدًا لَا لِلصَّيِّمِ وَمِنْ هَذَا أَشْتِقَاقُ قَوْلِهِمْ قَمَرًا أَيْ صَارَ مِثْلَ
النَّمْرِ، وَقَوْلُهُ فَالْحَقُّ بِالْقَارِظَيْنِ الْأَصْدُ فِي الْقَارِظِ أَنَّهُ الَّذِي يَحْنِي
الْقَرِظَ وَهُوَ النَّبَاتُ الْمَدْبُوعُ بِهِ وَالْقَارِظَانِ الْمُشَارُ إِلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا
مِنْ عَنَزَةٍ وَالْآخَرُ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ وَكَانَا خَرَجَا يَحْنِيَانِ الْقَرِظَ فَلَمْ
يَرْجِعَا وَلَا عُرِفَ لَهُمَا خَبَرُ فَضْرَبَ بِهِمَا الْمَثَلُ لِكُلِّ غَائِبٍ لَا

أَنْ تَقْتَلَهُ ضَبِيلَةٌ يُقَالُ رَجُلٌ ضَبِيلٌ إِذَا كَانَ صَغِيرَ الْجِسْمِ خَفِيفًا وَقَدْ صَوَّلَ ضَالَّةً وَالضَّبِيلَةُ
الْحَبَّةُ الدَّقِيقَةُ مِنَ الرُّقْشِ الرُّقْشُ جَمْعُ أَرْقَشٍ وَهُوَ مَا فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ تُشْكِي الْحَبَّ
أَشْكَاهُ إِذَا فَعَلَ بِهِ فَعَلَ أَحْوَجَهُ إِلَى الشَّكَايَةِ وَأَشْكَاهُ أَيْضًا إِذَا اعْتَبَهُ مِنْ شَكْوَاهُ أَيْ اِرْضَاهُ

يُرَجَى إِيَابُهُ وَالْيَهُمَا أَشَارَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيَّ فِي قَوْلِهِ ، نَظْمٌ
وَحَتَّى يَتُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيَنْشَرَفِي الْقَتْلَى كُلَيْبُ لَوَائِدِ

وقوله أَصِلْ حَرُورِي بِسَمَوِيَّ الْحَرُورِ الرَّيْحُ لِلْحَارَةِ لَيْلًا وَالسَّمُومُ الرَّيْحُ
لِلْحَارَةِ نَهَارًا وَقَدْ نُقِمْ أَحَدَاهُمَا مُقَامَ الْأُخْرَى مَجَازًا ، وقوله لَيْثُ
الْعَرَبِيَّةِ يَعْنِي مَأْوَى السَّبْعِ يُقَالُ فِيهِ عَرَبِيٌّ وَعَرَبِيَّةٌ بِإِثْبَاتِ
الْهَاءِ وَحَذْفِهَا كَمَا يُقَالُ غَابَ وَغَابَةٌ وَعَرَبِيٌّ وَعَرَبِيَّةٌ فَأَمَّا الْغَيْلُ
وَالْحَيْسُ فَلَمْ يُلْحَقْ بِهِمَا الْهَاءُ ، وقوله أَفَلَتَ وَلَهُ حُصَاصٌ هَذَا الْمَثَلُ
يُضْرَبُ لِمَنْ نَجَا مِنْ هَلَكَةٍ أَشَقَّى عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَادَ يَهْوِي فِيهَا
وَالْحُصَاصُ الْعَدُوُّ وَقِيلَ إِنَّهُ الضُّرَاطُ ، وقوله وَيَلُ أَهْوُونَ مِنْ وَيَلَيْنِ
هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ تَسْلِيَةً لِمَنْ نَالَ بَعْضَ الْمَكْرُوهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ ،

نَظْمٌ

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبِقْ بَعْضُنَا حُنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوُونَ مِنْ بَعْضِ
وقوله أَنَا تَتَّقُ وَأَنْتَ مَتَّقُ فَكَيْفَ نَتَفَقُّ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ
لِلْمُتَنَافِيَيْنِ فِي الْخُلُقِ فَإِنَّ التَّتَّقُ هُوَ الْمُتَمَلِّئُ غَيْظًا مَاخُودٌ مِنْ
قَوْلِهِمْ أَتَقَّتْ الْإِنَاءُ إِذَا مَلَأَتْهُ وَالْمَتَّقُ هُوَ الْبَاكِي فَكَأَنَّ التَّتَّقُ
يَنْزِعُ إِلَى الشَّرِّ لَغَيْظِهِ وَالْمَتَّقُ يَضِيقُ ذَرْبًا بِأَحْقَالِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ

وَيَنْشُرُ أَنْشَرَهُمُ اللَّهُ أَيِ أَحْيَاهُمْ أَشْفَى عَلَيْهَا أَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ أَشْرَفَ وَمِنْهُ أَشْفَى الْمَرِيضَ عَلَى
المَوْتِ حُنَانِيكَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ الْعَرَبُ تَقُولُ حُنَانُكَ يَا رَبِّ وَحُنَانِيكَ يَا رَبِّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ
أَيِ رَحْمَتِكَ يَنْزِعُ إِلَى الشَّرِّ أَيِ يَهْمِلُ إِلَيْهِ وَعَنِ الْمِيدَانِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ التَّتَّقُ السَّرِيعُ إِلَى
الشَّرِّ وَالْمَتَّقُ السَّرِيعُ إِلَى الْبُكَاءِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ الْحَدِيدُ يَعْنِي التَّتَّقُ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ
كُلِبًا

شَعْرٌ

أَصْنَعَ الْكَعْبَيْنِ مَهْضُومٌ الْخَشَا سَرَطُمُ الْخَبَيْنِ مَعَاجٌ تَتَّقُ

الْآخِرِ أَنَا كَلِّفَ وَأَنْتَ صَلِّفَ فَكَيْفَ نَأْتِلِفُ ، وقوله لَطِيتِي يَعْنِي لِقْصْدِي وَوَجْهَتِي وَقَدْ يُقَالُ فِيهَا طِيَةً بِالتَّخْفِيفِ ، وقوله بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي اللَّتْيَا تَصْغِيرُ الَّتِي وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ التَّصْغِيرِ الْمُطَّرِدِ لِأَنَّ الْقِيَاسَ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُ الْإِسْمِ إِذَا صَغُرَ وَقَدْ أُقِرَّ هَذَا الْإِسْمُ عَلَى فَتْحِهِ الْأَصْلِيَّةِ عِنْدَ تَصْغِيرِهِ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ عَوَّضَتْهُ عَنْ ضَمِّ أَوَّلِهِ بِأَنَّ زَادَتْ أَلِفًا فِي آخِرِهِ وَأَجَرَتْ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا عَلَى حُكْمِهِ فَقَالَتْ فِي تَصْغِيرِ الَّذِي وَالَّتِي اللَّذْيَا وَاللَّتْيَا وَفِي تَصْغِيرِ ذَا وَذَاكَ ذِيًا وَذِيَّكَ وَقَدْ آخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي فَقِيلَ لَهَا مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِمَا بَعْدَ صَغِيرِ الْمَكْرُوهِ وَكَبِيرِهِ ،

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ قَالَ اسْتَبْضَعْتُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِي الْقَنْدَ ،

وَالْمُنَاقَ بِالْخَرِيكِ شَبَّهِ الْفَوَاقِ بِأَخَذِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْبِكَاءِ وَالْمَشِيجِ كَأَنَّهُ نَفْسٌ يَقْلَعُهُ مِنْ صَدْرِهِ وَقَدْ مَيِّقَ مَأَقًا وَالتَّاقَ الْإِمْتَلَاءَ مِنَ الْغَضَبِ يَضْرِبُ لِلْمُخْتَلِفِينَ اخْلَاقًا لَطِيتِي الطَّيَّةُ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِهَا الْمَقْصِدَ وَالْمَنْزِلَ وَالنِّيَّةَ وَهُوَ مَنْ طَوَى يَطْوِي إِذَا لَقِيَ الثُّوبَ وَعَمِدَ إِلَى شَيْءٍ وَهَمَّى الْمَنْزِلَ طِيَةً لِأَنَّ الرَّجُلَ يَعْمِدُهُ وَيَطْوِي نَفْسَهُ إِلَيْهِ ،

شرح المقامة الثامنة والعشرين

اسْتَبْضَعْتُ اسْتَبْضَعْتُ الشَّيْءَ جَعَلَهُ بَضَاعَةً لِنَفْسِهِ وَالبَضَاعَةُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَالِ تُبْعَثُ لِلتَّجَارَةِ وَاصْلُهُ مِنَ الْبِضْعِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَفِي الْمَثَلِ كَمُسْتَبْضِعٍ تَمَرًا إِلَى هَجَرَ قَالَ الشَّاعِرُ شَعَرَ فَإِنَّكَ وَأَسْتَبْضَاعَكَ التَّيْعَرَ نَحْوًا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمَرًا إِلَى خَيْبَرًا

وَقَصَدْتُ بِهِ سَمَرْقَنْدَ، وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ قَوْمَ الشَّطَاطِ، جُمُومَ
النَّشَاطِ، أَرَى عَنْ قَوْسِ الْمِرَاحِ، إِلَى غَرَضِ الْأَفْرَاحِ، وَأَسْتَعِينُ
بِمَاءِ الشَّبَابِ، عَلَى مَلَامِحِ السَّرَابِ، فَوَافَيْتُهَا بُكْرَةَ عَرُوبَةٍ، بَعْدَ
أَنْ كَابَدْتُ الصُّعُوبَةَ، فَسَعَيْتُ وَمَا وَنَيْتُ، إِلَى أَنْ حَصَلَ الْبَيْتُ،
فَلَمَّا نَقَلْتُ إِلَيْهِ قَنْدِي، وَمَلَكَتْ قَوْلَ عِنْدِي، حُجْتُ إِلَى الْحَمَامِ
عَلَى الْأَثَرِ، فَأَمَطْتُ عَنِّي وَعَثَاءَ السَّفَرِ، وَأَخَذْتُ فِي غُسْلِ الْجُمُعَةِ

وذلك أن خبير معدن القمر القند القند فارسي معرب وقد جاء في شعر فصيح قاله ابن
دريد وهو عصير قصب السكر بعد أن يُغلى قويم الشطاط الشطاط القوام وقيل هو مصدر
قولهم جارية شاطئة إذا كانت مقدودة قال العنزي هو حسن القوام وطوله جموم النشاط أي
كثيرة الجموم البئر الكثيرة الماء واستعين بماء الشباب على ملامح السراب السراب
مثل في الكاذب والخادع وملاحه لوامعه جمع لحة من لبح إذا لمع على غير قياس كمشابه
في جمع شبه أو مناظرة وما يُبصر منه جمع ملاح من لحه إذا ابصرة على القياس المطرد
والمعنى أني استعين بقوة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له منها
فعل الاجالاد من الشبان أو استعين بها هو لي مستعينا به عن أن اطمع في غير مطمع وهذا
تمثيل وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به
والمستعان عليه لأن السراب في رأى العين شبيه بالماء ولهذا قال الله تعالى كسراب ببيعة
يحسبه الظمآن ماء وهذا باب من البلاغة وقد مر ذكره بكرة عروبة أي يوم الجمعة
وهو تعريب أربابا النبطية قال أبو المعالي اللغوي عروبة يوم الجمعة في اللغة القديمة وهي
معرفة قلما يدخلها الألف واللام وقال سيبويه العروبة يوم الجمعة ومن قال عروبة فقد
أخطأ وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال أصاب سيبويه الله درة في الحجاج والتهذيب وفي
الحمل يوم العروبة يوم الجمعة فيكون قول الحريري بكرة عروبة على ما نقله أبو المعالي
وقيل أول من سماها جمعة كعب بن لؤي وملكت قول عندي أي كان مالي عرضة
النفق ونهضة العطب ممكنا للنهب والسلب بحيث لم يسعني أن أعدّه لنفسى حتى أقول هذا
عندي فلما حصل البيت وأحرزت فيه ما كان لي أمكنني أن أقول ذلك كما في حين لم يهكئ
معناه ما كنت مالكا آياه حجت إلى الحمام عاج أي مال وعن النبي صلعم أنه قال
ستفتح لكم أرض الأعاجم وسنجدون فيها بيوتنا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجل إلا

بِالْأَثَرِ، ثُمَّ بَادَرْتُ فِي هَيْئَةِ الْخَاشِعِ، إِلَى مَسْجِدِهَا الْجَامِعِ، لِإِلْحَاقِ
بِمَنْ يَقْرُبُ مِنَ الْإِمَامِ، وَيُقَرِّبُ أَفْضَلَ الْأَنْعَامِ، فَحَظِيتُ بِأَنْ جَلَيْتُ
فِي الْحَلْبَةِ، وَتَخَيَّرْتُ الْمَرْكَزَ لِاسْتِمَاعِ الْخُطْبَةِ، وَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَيَرِدُونَ فُرَادَى وَأَزْوَاجًا، حَتَّى إِذَا
اَكْتَنَزَ الْجَامِعُ بِحَفْلِهِ، وَأَظْلَلَتْ تَسَاوَى الشَّخْصِ وَظِلُّهُ، بَرَزَ الْخَطِيبُ

بِإِزَارٍ وَامْنَعُوا النَّسَاءَ أَنْ يَدْخُلْنَهَا إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءَ عَلَى الْإِثْرِ فِي الْحَالِ وَعَثَاءَ
السَّفَرِ وَعَثَاءَ السَّفَرِ مَشَقَّتَهُ وَتَعَبَهُ وَاصْلَهُ مِنَ الْوَعْتِ وَهُوَ الْمَكَانُ السَّهْلُ الْكَثِيرُ الدَّهْسُ يَغِيبُ
فِيهِ الْأَقْدَامُ وَيَشْقَى عَلَى مَنْ يَمْشِي فِيهِ وَقِيلَ الْوَعْتُ الطَّرِيقُ لِلْحَشَنِ الْغَلِيظِ الصَّعْبِ وَكُلُّ
خَصْلَةٍ مَكْرُوهَةٍ فِيهِ وَعَثَاءٌ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ
وَإِخْذَتٍ فِي غَسْلِ الْجُمُعَةِ بِالْأَثَرِ الْإِثْرُ وَاحِدُ الْآثَارِ وَهُوَ سَنَنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَبَرُ فِي اللُّغَةِ
بِمَعْنَى الْآثَارِ فِي غَسْلِ الْجُمُعَةِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ عَمَّ الْغَسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ وَقَوْلُهُ أَيْضًا مَنْ
تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتْ وَمَنْ اغْتَسَلَ فَهُوَ أَفْضَلُ وَامْتَالِ هَذِهِ الْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ لِإِلْحَاقِ بِمَنْ
يَقْرُبُ مِنَ الْإِمَامِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَدَا وَابْتَكَّرَ وَجَلَسَ مِنَ الْإِمَامِ قَرِيبًا وَاسْتَمَعَ
وَانصَتَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا وَيُقَرِّبُ أَفْضَلَ الْأَنْعَامِ يَعْنِي
بِذَلِكَ الْبَدَنَةَ وَهِيَ نَاقَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تَخْرُبُ مَكَّةَ سَقِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَهَا وَالْجَمْعُ بَدَنٌ وَفِي
قَوْلِهِ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَسَلَ
لِلْجَنَّةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَانَتْ قَرْبَ بَدَنَةٍ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَتْ قَرْبَ بَقَرَةٍ وَمَنْ رَاحَ
فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ فَكَانَتْ قَرْبَ كَبْشٍ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَانَتْ قَرْبَ دَجَاجَةٍ وَمَنْ
رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَانَتْ قَرْبَ بَيْضَةٍ فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتْ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ
الذِّكْرَ قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ لِلْحَدِيثِ لَمْ يُرَدَّ رَوَاحُ
النَّهَارِ بَلْ خَفَّ إِلَيْهَا فَحَظِيتُ أَيْ سَعِدْتُ إِذَا صَارَ ذَلِكَ حَظْوَةً وَمَنْزِلَةً بِأَنْ جَلَيْتُ
فِي الْحَلْبَةِ جَلَّى أَيْ سَبَقَ وَصَارَ مَجْلِيًّا فِي الْحَلْبَةِ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ الْمَجْلَى وَالْحَلْبَةُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ وَتَخَيَّرْتُ يَقَالُ تَخَيَّرَ وَاخْتَارَ بِمَعْنَى اِكْتَنَزَ الْجَامِعُ أَيْ امْتَلَأَ يَقَالُ
اِكْتَنَزَ الْمَسِيلُ إِذَا ضَاقَ بِسَبِيلِهِ لِكَثْرَتِهِ وَعَلَى بَابِ فَلَانٍ كَطَظِيطُ أَيْ زَحَامٌ وَأَظْلَلَتْ تَسَاوَى
الشَّخْصِ وَظِلُّهُ يَعْنِي دَنَا أَنْ يَصِيرَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ أَيْ قَرَبَ انْتِهَاءِ وَقْتُ الظُّهْرِ إِشَارًا إِلَى

فِي أَهْبَتِهِ ، مُتَهَادِيًا خَلْفَ عُصْبَتِهِ ، فَأَرْتَقَى فِي مَنَبَرِ الدَّعْوَةِ ، إِلَى
أَنْ مَثَلَ بِالذُّرْوَةِ ، فَسَلَّمَ مُشِيرًا بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى خُتِمَ
نَظْمُ التَّنَادِينَ ، ثُمَّ قَامَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَدْحُوحِ الْأَسْمَاءِ ، الْمَجُودِ الْآلَاءِ ،
الْوَاسِعِ الْعَطَاءِ ، الْمَدْعُوِّ لِحَسَمِ اللَّوَاءِ ، مَالِكِ الْأُمَمِ ، وَمُصَوِّرِ الرِّمَمِ ،
وَمُكْرِمِ أَهْلِ السَّمَاحِ وَالْكَرَمِ ، وَمُهْلِكِ عَادٍ وَإِرَمَ ، أَذْرَكَ كُلَّ
سِرِّ عِلْمِهِ ، وَوَسَّعَ كُلَّ مُصِيرٍ حِلْمَهُ ، وَعَمَّ كُلَّ عَالَمٍ طَوْلُهُ ، وَهَدَّ

قوله صلى الله عليه وسلم صل الظهر اذا كان ظلك مثلك متهاديا خلف عصبته وفي بعض
النسخ خلف رفقته التهادي التبختر والتمایل في المتن قال في الحادية والعشرين برز الواعظ
بتهادي بين رفقته ويتباهى بفوز صفقته مثل اى انتصب قائما فسلم مشيرا باليمين
مذهب الشافعي ان الخطيب اذا جلس على المنبر اشار على الناس بيمينه مسلما من غير كلام
نظم التناذين اراد بالتناذين الاذان والتناذين ليس هو المصدر المشهور في اذن للصلاة بل
الاذان واما التناذين فهو مصدر قولك اذن النعل وغيرها اذا جعل لها اذنا الحمد لله هذه
الخطبة لا نقط لحروفها اصلا وان قلت فيها التاء وهي منقوطة قلت لما صارت في الوقف هاء
والهاء غير منقوطة أجرى الوصل فجرى الوقف وعدّها من الحروف التي بلا نسقط لحسم
اللواء الحسم القطع واللواء الشدة والضيق وقد سبق تفسيرها في شرح المقامة الثانية عشرة
وارمر ارمر اسم قبيلة من عاد قال ابن سيدة ارم ابو عاد الاولى وقيل ارمر اسم لبلد بهم التي
ظنوها جنة واحكموها حتى ضرب بها المثل وقال سابق البربري في ذهاب الامر شعر

وَكَيْفَ يَأْمَنُ رَبِّبَ الدَّهْرِ مَرْتَهُنَّ
أَلْقَى عَلَى الْجَيْلِ مِنْ عَادٍ كَلَامَهُ
بِعْدُوَّةِ الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرَ عَدَاءُ
وَقَوْمِ هُودٍ فَهَمُّ هَامٍ وَأَصْدَاءُ

وقال الالبيري شعر

أَيُّنَ الْمُلُوكِ وَأَيُّنَ مَا جَمَعُوا وَمَا
وَمِنَ السَّوَابِغِ وَالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
كَانَتْ سَوَابِقُهَا تَحْمِلُ مِنْهُمْ
كَانَتْ لِبُوتِ خَفِيَّةٍ لِكِنَّهُمْ
فَصَفْنَهُمْ رَجَى الرَّدَى وَرَمَنَهُمْ
دَخَرُوهُ مِنْ ذَهَبِ الْمَتَاعِ الذَّاهِبِ
وَمِنَ الصَّوَاهِلِ بُدُنٍ وَشَوَارِبِ
أَقَارِ أَنْدِيَّةٍ وَأَسَدِ كَتَائِبِ
سَكَنُوا عِيَاضَ أَسْنَةِ وَقَوَاضِبِ
كَفَى الْمُسُونِ يَكُلُّ سَهْمٍ صَائِبِ

كل مصر المصّر هو المقيم على الذنب الدائم عليه طوله اى فضله واشتقاقه من الطول

كَلَّ مَارِدٍ حَوْلَهُ، أَتَمَدَّهُ حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِمٍ، وَأَدْعَوْهُ دُعَاءَ مُؤَمِّلٍ مُسْلِمٍ، وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْإِلَهِيُّ، الْعَادِلُ الصَّمَدُ، لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ، وَلَا رِدْءَ مَعَهُ وَلَا مُسَاعِدَ، أَرْسَلَ مُجَنَّدًا لِلْإِسْلَامِ مُنْهَدًّا، وَلِلَّيْلِ مُوْطِدًّا، وَلِلدِّينِ الرُّسُلِ مُوَكِّدًّا، وَلِلْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرَ مُسَدِّدًّا، وَصَدَلَ الْأَرْحَامَ، وَعَلَّمَ الْأَحْكَامَ، وَوَسَّمَ الْحَالَاتِ وَالْحَرَامَ، وَرَسَمَ الْإِحْلَالَ وَالْإِحْرَامَ، كَرَّمَ اللَّهَ مُحَلَّهُ، وَمَلَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لَهُ، وَرَجَّمَ آلَهُ الْكُرْمَاءَ، وَأَهْلَهُ الرَّحْمَاءَ، مَا هَرَّ رُكَامَ، وَهَدَرَ حَمَامَ، وَسَرَحَ سَوَامَ، وَسَطَا حُسَامَ، إِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَمَلِ الصَّالِحَاءِ، وَأَكْثَرُوا بِعَادِكُمْ كَدْحَ الْإِصْحَاءِ، وَارْتَدَعُوا أَهْوَاءَكُمْ

بضم الطاء يقال فلان طويل الباع اي جواد وقصير الباع اي بخيل وطال عليه اي انعم وقيل قوته وهذا كل مارد حوله هذا البناء كسرة وهدمه مسلم التسليم هنا بذل الرضاء بالحكم ولا رداء معه الردء الغوت من ارداء اذا اعانه تقول اردأته بنفسى اذا كنت له رداءً وللأسود والاحمر مسدداً اراد بالاسود العرب وبالأحمر العجم قال الاصمعي قال ابو عمرو ابن العلاء يقال اتانى كل اسود منهم واحمر معناه جميع الناس عربهم وعجمهم ولا يقال ابيض وانما اطلق على العرب السواد لغلبة السهرة عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشقرة عليهم قال ابو عبد الله محمد بن سعيد المصرى البوصيرى فى قصيدته البردة شعر
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةً مِّنْ لَّوْلَا لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِّنَ الْعَدَمِ
مُحَمَّدَ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِّنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ
نَبِيِّنَا الْأَمِيرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

وصل الارحام الارحام فى الاصل الفروج ثم يكنى بها عن ذوى القرابة الذين بينهم رحم قال سبحانه وتعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ورسم الاحلال والاحرام رسم اي كتب الاحلال للخروج والافراغ عن افعال الحج والاحرام الدخول فى افعال الحج سمي الدخول فى الحج احراما لان الحاج يحرم على نفسه بالاحرام للحلق والتقليم وقتل الصيد ومباشرة النساء وسمى للخروج عن الحج احلالا لانه يحل على نفسه هذه الاشياء ما مهر ركام الركام الحجاب المتراكم وهو اذا نزل المطر وسال الماء وما فى قوله ما مهر للدوام

رَدَعِ الْأَعْدَاءَ، وَأَعِدُّوا لِلرَّحِيلَةِ إِعْدَادَ السَّعْدَاءِ، وَادَّرِعُوا حُلْدَ
الْوَرَعِ، وِدَاوُوا عِلْدَ الطَّمَعِ، وَسَوُّوا أَوْدَ الْعَمَلِ، وَعَاصُوا وَسَاوِسَ
الْأَمَلِ، وَصَوُّرُوا لَأَوْهَامِكُمْ حُوُولَ الْأَحْوَالِ، وَحُلُولَ الْأَهْوَالِ، وَمُساوِرَةَ
الْأَعْلَالِ، وَمُصَارِمَةَ الْمَالِ وَالْآلِ، وَادَّكِرُوا الْجَامَ وَسَكْرَةَ مَصْرَعِهِ،
وَالرَّمْسَ وَهَوْلَ مُطْلَعِهِ، وَالْحَدَّ وَوَحْدَةَ مُودَعِهِ، وَالْمَلِكَ وَرَوْعَةَ

واكدحوا لمعادكم كدح الاعداء الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر
فيها اكدحه اذا خدشه وعضه وارادعوا الردع الكف واعدوا الاعداد النهيئة ومنه
قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة اي هيئوا والاعداد متعدي والحريرى استعمله
كاللازم إما بحذف المفعول وهو الزاد مثلاً ليفيد العموم وإما بتنزيل المتعدى منزلة اللازم
بارادة اصل الفعل اي اصدروا الاعداد واوجدوه وهذا يفيد المبالغة ايضاً كما في الوجه
الاول وادرعوا حلد الورع اضافة الحلد الى الورع من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه
والادراع بمعنى اللبس نرشح التشبيه وعاصوا وساس الامل مما قيل في الامل والطمع
المانعين للناس من اعمال البر قول ابى العتاهية

شعر

تَعَلَّقَتْ بِأَمَالٍ طَوَالَ أَيِّ أَمَالٍ
وَأَقْبَلَتْ عَلَى الدَّهْرِ مَلْجَأً أَيِّ أَقْبَالٍ
أَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
فَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِّنَ الْحَالِ

شعر

وقال غيره

عَلَّامٌ يَسْعَى لِحَرْبِصٍ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ بِطُولِ السَّرَّاحِ وَالسَّدَجِ
يَا قَارِعَ الْبَابِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ قَدْ أَذْمَنَ الْقَرْعَ ثُمَّ لَمْ يَلِجْ
فَلَا طَوْعَ عَلَى الْهَمِّ كَقِ مُصْطَبِرٍ فَأَخَّرَ الْهَمَّ أَوَّلَ الْفَرَجِ

حوول الاحوال اي تغيرها ومساورة الاعلال جمع علة اي الامراض قال في
المقامة السابعة فلولا ان اشبالى اغالى واعالى ومصارمة المال المصارمة المقاطعة
وسكرة مصرعه المصرع موضع الصرع ومصدر له ايضاً وسكرة الموت شدته وقيل اختلاط
العقل لشدته ومنه قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقال ايضاً لعمرى انهم لفي
سكرتهم يعمهون والرمس الرمس تراب القبر وهول مطلعه يعنى هول ما يأتى صاحبه
وعو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال منكروكبير وضغطة القبر ووحشته ونحو ذلك وهو

سُؤَالِهِ وَمَطْلَعِهِ، وَالْمَحْوَا الدَّهْرَ وَلُؤْمَ كَرَّةً، وَسُوءَ مَحَالِهِ وَمَكْرَةَ،
كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا، وَأَمَرَ مَطْعًا، وَطَحَّ عَرْمَرَمًا، وَدَمَرَ مَلِكًا
مُكْرَمًا، هَمَّ سَكَّ الْمَسَامِعِ، وَتَحَّ الْمَدَامِعِ، وَإِكْدَاءُ الْمَطَامِعِ،
وإِرْدَاءُ الْمُسْمِعِ وَالسَّامِعِ، عَمَّ حُكْمُهُ الْمُلُوكَ وَالرَّعَاعَ، وَالْمَسُودَ
وَالْمُطَاعَ، وَالْمَحْسُودَ وَالْحُسَادَ، وَالْأَسَاوِدَ وَالْأَسَادَ، مَا مَوَّلَ إِلَّا مَالَ،
وَعَكَّسَ الْأَمَالَ، وَلَا وَصَلَ إِلَّا وَصَالَ، وَكَلَّمَ الْأَوْصَالَ، وَلَا سَرَّ إِلَّا

في الاصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان واما قولهم في الدعاء نعوذ
بالله من هول المطلع فامراد به يوم القيامة لانه وقت الاطلاع على الحقائق ووحدة مودعه
اي وحدة المودع فيه وهو الميِّت وروعة سُؤَالِهِ ومطلعه المطلع بكسر اللام وفتحها موضع
الطلوع ومصدر مثل الطلوع ايضا وَلُؤْمَ كَرَّةً اي حملته وسوء محاله الحال بالكسر
الكيد والاحتتيال وقد سبق في المقامة الثانية عشرة معلما المعلم الاثر الذي يَسْتَدَلُّ بِهِ
على الطريق مطعها المطعم موضع الطعم وهو الاكل وكأنه اراد به المطعوم مجازا وطحَّ
عرمرما الطحطحة تفريق الشيء اهلاكا والعرمرم الجيش الكثير من عرام الجيش بضم العين
وهو كثرتنه وحدته هَمَّ سَكَّ الْمَسَامِعِ هَمَّ اي ارادته وقصده والسك القطع قال ابن
دريد سَكَّ يَسْكُ سَكًا اذا اصطلم اذنيه اي استأصلها واستنكت مسامعه اي صمت وضافت
ومنه قول النابغة شعر

وَأُخْبِرْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَنَّكَ لَمُتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

وقال عبيد بن ابرص شعر

دَعَا مَعَايِرَ فَاسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ يَا لَهْفَ نَفْسِي لَوْ يَدْعُو بَنِي أَسَدٍ

ويريد بسك المسامع ايصال الاخبار المكروهة الى الاذن بان يخبر الرجل بموت الاحبباء
وصيرورة الغنى فقيرا والعزیز ذليلا فان من اخبر بمثل ذلك كره سمعه ووَدَّ لو كان اصم
وتَحَّ الْمَدَامِعِ السَّحَّ الصَّبَّ ومنه قول الحريري في المقامة الثالثة والعشرين وقد كان الدهر
يسحَّ فلم اكن اشحَّ وَاِكْدَاءُ الْمَطَامِعِ اي حرمانها وقد مرّ تفسير الْاِكْدَاءِ في شرح
المقامة السابعة وَالرَّعَاعَ اي الاوشاب واوغاد الناس والاساود والاساود جمع
اسود وهو العظيم من الحيّات مَا مَوَّلَ إِلَّا مَالَ مَوَّلَهُ فَقَوَّلَ اِذَا جَعَلَهُ ذَا مَالٍ يَعْنِي مَا اعْطَى
احدا مالا الا مال عليه واستأصله استصلا وعكس الامال الآمال جمع امل وفي هذا
المعنى انشد ابو تمام شعر

وساء، ولؤم وأساء، ولا أتحّ إلا ولد الداء، ورّوع الأوداء، الله
الله، رعاكم الله، إلام مداومة اللهو، ومواصلة السهو، وطول
الإصرار، وحمل الأصار، وأطراح كلام الحكماء، ومعاصاة إله السماء،
أما الهرم حصادكم، والمدّر مهادكم، أما الحجام مدرككم،
والصراط مسلككم، أما الساعة موعدكم، والساهرة موردكم،
أما أهوال الطامة لكم مرصدة، أما دار العصاة الخطمة الموصدة،

أقول لنفسي حين مالت لصبوها إلى خطرات قد نخس امنينا
فهني من الدنيا ظفرت بكل ما تميت أو أعطيت فوق منايينا
أليس الليالي غاصبات لمحتي كما غصبت قبلي القرون المواضيا

وقال غيره شهر
الدهر آخذ ما أعطى مكثّر ما أصغى ومفسد ما أهوى له بيد
قل يغرتك من دهر عطيتنه فليس يترك ما أعطى على أحد

وكلم الاوصال كلم اي جرح والواصل جمع وصل قال الازهرى الوصل بكسر الواو كل عضو
على جدة لا يوصل به غيره وجمعه اوصال وقال الجوهرى الاوصال المفصل وقال غيره
الواصل مجتمع العظام وهو كقول الجوهرى فى المعنى ولا اصح اي لا جعل احدا
صاحبا واصح يستعمل ايضا غير متعد يقال اصح القوم وهم مجنون اذا اصاب ماله عاهة ثم
ارتفعت ورّوع الأوداء روع اي افزع الله الله هما منصوبان على التحذير او الاغراء
وحمل الاصار الاصار جمع اصر والاصر الذنب واصله للحمل الثقيل قال النابغة شعر
يا مانع الصيم أن يغشى سرانيم وحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا
حصادكم الحصاد بكسر الحاء وفتحها قطع الزرع والمدّر مهادكم المد، محرّكة قطع
الطين اليابس او العلك الذى لا رمل فيه واحده بهاء والصراط مسلككم الصراط فى
اللغة الطريق وفى الشرع هو جسر ممدود على جهنم يقال انه ادق من الشعرة واحد من
السيوف والساهرة موردكم الساهرة عروة القيامة وقيل وجه الارض سميت بذلك لان
عملها فى النبات دائب ليلا ونهارا كانها تسهر به ولهذا قيل خير المال عين خراة فى ارض
خوارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت احوال الطامة الطامة الداهية لانها تطم على كل
شيء اي تملوه وتغطيه الطامة الكبرى القيامة وهى المراد هاهنا مرصدة اي معدة من

حَارِسُهُمْ مَالِكٌ، وَرُوَّاءُهُمْ حَالِيكَ، وَطَعَامُهُمْ السُّمُومُ، وَهَوَاؤُهُمْ
السُّمُومُ، لَا مَالَ أَسْعَدَهُمْ وَلَا وَلَدًا، وَلَا عَدَدَ حِمَاهُمْ وَلَا عُدَدًا، إِلَّا
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا مَلَكَ هَوَاهُ، وَأَمَّ مَسَالِكَ هُدَاهُ، وَأَحْكَمَ طَاعَةَ مَوْلَاهُ،
وَكَدَّ لِرُوحِ مَأْوَاهُ، وَعَمَلَ مَا دَامَ الْعُرُ مُطَاوِعًا، وَالْدَّهْرُ مُوَادِعًا،
وَالصِّحَّةُ كَامِلَةً، وَالسَّلَامَةُ حَاصِلَةً، وَإِلَّا دَهْمُهُ عَدَمُ الْمَرَامِ، وَحَصْرُ
الْكَلَامِ، وَالْمَأْمُ الْآلَامِ، وَتُجُومُ الْحِمَامِ، وَهُدُوُّ الْحَوَاسِ، وَمِرَاسُ

أرصدته إذا أعدته الحطمة الحطمة جهنم لأنها تحطم كلما التي فيها وتأتي عليه وقيل أنها
الدرك الرابع ومنه قوله تعالى لِيُنَبِّذَنَّ فِي الْحُطْمَةِ وقد يقال للرجل الأكلول وللجنة
الشديدة حطمة الأرحم الله الأحرار تنبيهه وكذا أي اتعب نفسه وفي بعض النسخ
وكدح لروح مأواه الروح الراحة موادعا الموادعة المسألة قال النبي صلعم اغتتم خمسا
قبل خمس شبائك قبل هرمك ومحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك
وحياتك قبل موتك دهمه عدم المرام دهمه أي غشيه وفتح الهاء لغة فيه وحصر الكلام
للحصر العتيق يقال حصر الرجل يحصر حصرًا وحجوم الحمام الحمام مصدر قولهم حَمَّ الأمر إذا
قُضِيَ ومنه الحمام وهو قضاء الموت وقد سبق أيضا في شرح المقامة التاسعة عشرة قال
المتنبي يعزى أبا شجاع عضد الدولة فنا خسرو على عثمته شعر

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حُجْمَةٍ لَا تَقْلِبُ الْمُصْطَفَى عَنْ جَنْبِهِ
يَنْسَى بِهَا مَا مَرَّ مِنْ عَجَبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا نَعَاى مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ
تَنْجُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهَةِ وَهَذِهِ الْأَجْسَادُ مِنْ تَرْبِهِ
لَوْ أَفْكَرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
لَمْ تَرَقْرَقِ الشَّمْسُ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ
بِهَوْتِ رَايِ الثَّمَانِ فِي جَهْلِهِ مَيِّتَةُ جَالِيْنُوسٍ فِي طِبِّهِ
وَرَبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ

أي ربما كان الراعي أطول عمرا وأمن على نفسه وقد ينشد للخليل بن أحمد شعر
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِذَاكَ الْفَنَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هَوَاتِ قَرِيبُ

الْأَرْمَاسُ، آهًا لَهَا حَسْرَةً أَلَمَهَا مُوَكَّدٌ، وَأَمَدُهَا سَرْمَدٌ، وَمُارِسُهَا
مُكَمِّدٌ، مَا لِيَوْلَاهُ حَاسِمٌ، وَلَا لِسَدَمِهِ رَاجِمٌ، وَلَا لَهُ مِمَّا عَرَاهُ
عَاصِمٌ، أَلْهَمَكُمُ اللَّهُ أَتَمَّ دَعَاءِ الْإِلَهَامِ، وَرَدَّ أَكْمَرِدَاءِ الْإِكْرَامِ،
وَأَحْلَكُمُ دَارَ السَّلَامِ، وَأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ،
وَهُوَ أَسَمَحُ الْكِرَامِ، وَالْمُسَلِّمُ وَالسَّلَامُ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِثَامٍ فَلَمَّا
رَأَيْتُ لِحُطْبَةِ نُحْبَةٍ بَلَا سَقَطَ، وَعَرُوسًا بِغَيْرِ نُقْطَ، دَعَانِي الْإِعْجَابُ
بِمَطْطِهَا الْعَجِيبِ، إِلَى أَسْجِلَاءَ وَجْهِ الْحَطِيبِ، فَأَخَذْتُ أَنْوَسَمَهُ
جِدًّا، وَأَقْلَبْتُ الطَّرْفَ فِيهِ جُدًّا، إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي بِصِدْقِ الْعَلَامَاتِ،
أَنَّهُ شَيْخُنَا ذُو الْمَقَامَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ بُدًّا مِنَ الصَّمْتِ، فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ، فَأَمْسَكْتُ حَتَّى تَحَلَّلَ مِنَ النَّفْلِ وَالْفَرَضِ، وَحَلَّ
الْإِنْتِشَارُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ وَاجَهْتُ تَلْقَاءَهُ، وَابْتَدَرْتُ لِقَاءَهُ، فَلَمَّا

وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضَ الطَّيِّبَ قَعَاشُ الْمَرِيضِ وَمَاتَ الطَّيِّبُ

ومراس الارماس المراس الممارسة اى المزاولة اها لها حسرة اها كلمة توجع وتحسر وانتصب
حسرة على انها بيان للضمير فى لها كقول المتنبي اعينها نظرات منك صادقة
وقولهم ربه رجلا وقيل معنى اها اتاوه اها والضمير فى لها عائد الى الحسرة فهي مضرة على
شريطة التفسير وقيل معناه ما اعظمها حسرة مكمد اى حزين اكمد اى اذا غمه
لسدمه اى لندمه وقد تقدم ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة والمسلم يعنى هو الذى
يسلمكم وينجىكم من العذاب نخبة بلا سقط النخبة خيار الشىء والسقط الساقط وهو
الحسيس الرذل من كل شىء بقطها الفط الطريقة والنوع يقال الزم هذا الفط وعندى
مناع من هذا الفط وقد تقدم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وفى بعض النسخ
ينظمها العجيب حتى تحلل من النفل والفرض تحلل اى صار حلالا يعنى حتى فرغ من
صلوته وحل الانتشار فى الارض فيه اشارة الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فاننشقروا
فى الارض واجهت تلقاء المواجهة المقابلة والتلقاء يكون مصدرا بمعنى اللقاء ويكون
ظرفا كما فى قولهم جلست تلقاءه وهو المراد هنا لئلا يتكرر اللقاء معنى واحفى اى بالغ

لَحَظَنِي خَفَّ فِي الْقِيَامِ، وَأَحْفَى فِي الْإِكْرَامِ، ثُمَّ اسْتَضَحَّنِي إِلَى
دَارِهِ، وَأَوْدَعَنِي خَصَائِصَ أَسْرَارِهِ، وَحِينَ انْتَشَرَ جَنَاحُ الظَّلَامِ،
وَحَانَ مِيقَاتُ الْمَنَامِ، أَحْضَرَ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ، مَكْعُومَةً بِالْفِدَامِ،
فَقُلْتُ اتَّخَسُّوهَا أَمَامَ النَّوْمِ، وَأَنْتَ إِمَامُ الْقَوْمِ، فَقَالَ مَهْ أَنَا
بِالنَّهَارِ خَطِيبٌ، وَفِي اللَّيْلِ أَطِيبٌ، فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي
أَلْجَبُّ مِنْ تَسْلِيكِكَ عَنْ أَنْاسِكَ، وَمَسْقِطِ رَأْسِكَ، أَمْ مِنْ خِطَابَتِكَ
مَعَ أَذْنَانِكَ، وَمَدَارِ كَأْسِكَ، فَاشَّاحَ بِوَجْهِهِ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ أَسْمَعْ
مَتَّى،

نظم

لَا تَبْكُ الْفِئَاءَ نَأَى وَلَا دَارَا وَدُرَّمَعَ الدَّهْرِ كَيْفَمَا دَارَا

في الحفاوة والحفاوة المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في امره تقول منه حفيت به
بالكسر وتحفيت به أي بالغت في اكرامه والطاقه ومنه في المثل مأرُبة لا حفاوة وقد مرَّ
تفسيره في شرح المقامه الرابعه والعشرين مكعومة بالفدام الفدام ما يوضع في قسم
الابريق ليصفي ما فيه فعال من القدم وهو السد كالسداد من السد يقال ابريق مفدّم
ومنه رجل فديم بين الفدامة اذا كان عيّا ثقيلا وفي بعض النسخ معكومة بالفدام ومكعومة
بتقديم الكاف على العين مشدودة من قولهم كعم الوعاء اذا شدّ رأسه وكعم البعير اذا
شدّ فيه بالكعام وهو شيء يجعل في فيه عند هباجه ومعكومة بتقديم العين على الكاف
مشدودة ايضا من قولهم عكم المتاع أي شدّه والعكام الخيط الذي يُعكّم به أي يشدّ
فقال مه مه من اسماء الافعال ومعناه اكفى لانه زجر فان وصلت نونت وقلت مع مه
ويقال مهمته به أي زجرته وفي الليل اطيب معناه انه صالح المنظر طالع الخبر يأمر
الناس بالرشاد وينوّد وسائد الفساد من تسليك عن اناسك ومسقط راسك أي من
اشتغالك عن اهلك وبلدك وهو مسقط رأسه أي الموضع الذي سقط فيه رأسه عند ولادته
فاشاح بوجهه عني اشاح اعرض واصل الاشاحة الحذر وعن الجوهري الشّيح في لغة هذيل
الجاد في الامور والجمع شياح وشايح الرجل جدّ في الامر قال ابو ذؤيب يرقى رجلا وشايحت
قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْحٌ واشاح مثل شايح قال الشاعر قَبَا أَطَاعَتْ رَاعِيًا مُشِيحًا وفي لغة
غيرهم شايح واشاح بمعنى حذّر وقال

شعر

إِذَا سَمِعَنَ الرِّزَّ مِنْ رِيَّاحٍ شَايَحَنَ مِنْهُ أَيُّهَا شِيَّاحٍ

وَأَخَذَ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَكَنًا وَمَثَّلَ الْأَرْضَ كُلَّهَا دَارًا
وَأَصْبَرَ عَلَى خُلُقٍ مِّنْ تُعَاشِرُهُ وِدَارِهِ فَالْأَلْبَيْبُ مَنِّ دَارًا
وَلَا تُضِيعُ فُرْصَةَ السُّرُورِ فِيهَا تَدْرِي أَيُّومًا تَعِيشُ أَمْرَ دَارًا
وَأَعْلَمَ بَأَنَّ الْمُنُونِ جَائِلَةٌ وَقَدْ أَدَارَتْ عَلَى السُّورَى دَارًا
وَأَقْسَمَتْ لَا تَزَالُ قَانِصَةً مَا كَرَّ عَصْرًا الْحَيَا وَمَا دَارًا
فَكَيْفَ تُرَجَّى النَّجَاةُ مِنْ شَرِّكَ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ كِسْرَى وَلَا دَارًا

أى خذون واشاح بوجهه اعرض واشاح الفرس بذنبه إذا ارخاه وعن الفيروزآبادى اشاح
الفرس بذنبه صوابه بالسبب المهملة ونحو الجوهرى سكننا السكن بالتحريك كل ما سكنت
اليه ومثل الأرض كلها دارا القليل تصوير مثل الشيء يعنى اجعل جميع الأرض دارا مثل
دارك التى كانت فى بلدك الذى ولدت فيه والدار هنا البلد ومنه قوله تعالى فاصبحوا فى
دارهم جاثمين اى فى بلدكم وكذا قوله تعالى تسمتعوا فى داركم ثلاثة ايام وقيل الدار
ههنا جمع دارة وهو ما احاط بالشيء وداره دار امر من المدايرة وهى الملاينة والملاطفة
ام دارا عن المطرزي قالوا يعنى حولا وانا لا اُحِقُّه الا ان صاحب كتاب المشجع ذكر
الدار بمعنى الحول وانشد شعر
تَمَّتْ هِمًّا أَوْ أَشْرَحَ غَيْرَ شَيْءٍ وَلَوْ قَدْ عِشْتَ فِيهَا أَلْفَ دَارٍ

وان صح فهو من الدوران كالحول من الحولان وقيل معناه دهر المنون اى الموت قال الفرّاء
هى مؤنثة وتكون واحدة وجمعا جائلة اى دائرة وقد ادارت على الورى دارا الدار هنا
جمع دارة اى حلقة ومنه قولهم دارة الفهر اى هالته المحيطة به وهو مثل فارة وفار قانصة
القانص الصائد ما كَرَّ عصرا الحيا وما دارا الكَرَّ الرجوع والعصران الغداة والعشي
وقيل الليل والنهار والحيا الحياة ودارا السابع فعل ماض من الدوران كدارا الثانى الا ان
الفرق بينهما ان الالف فى الثانى الفى الاطلاق والالف فى السابع الف تثنية ضمير الفاعل
وهو العصران ومن رواه عصر الحيا بضم الراء فقد اوقع المصنّف فى الايطاء لان الالف فى
دارا السابع تصير للاطلاق كالف الثانى وذلك ايطاء بخلاف ما هى اذا كانت لضمير التثنية
هذا على قول من يرى ان الثقافية هى الحرف الاخير من البيت فاما على قول من يرى انها
الكلمة الاخيرة فهو ايطاء على كل حال اعتورتنا الكؤوس اى تداولت عقولنا وعملت
بنا ما عملت ويجوز ان يراد اعتورناها لان القوم يتداولون الكؤوس فاسند الفعل الى
الكؤوس مجازا على طريقة المبالغة جرّعى جرّعه اذا سقاه جرعة بعد جرعة وهو مجاز
اليمين الغموس اليمين الغموس هى التى لم توصل بالاستثناء سميت بذلك لانها تغس صاحبها
فى الاثم أما فى استصلاح الفقهاء هى الخلفى على امر ماض متعمد الكذب فيه قال النسبى

قَالَ فَلَمَّا آعْتَوَرْتُنَا الْكُؤُوسَ ، وَطَرَبَتِ النَّفُوسُ ، جَرَّعَنِي الْيَمِينُ
الْغَمُوسَ ، عَلَى أَنَّ أَحْفَظَ عَلَيْهِ النَّامُوسَ ، فَاتَّبَعْتُ مَرَامَهُ ، وَرَعَيْتُ
ذِمَامَهُ ، وَنَزَّلْتُهُ بَيْنَ الْمَلَاءِ مَنْزِلَةَ الْفَضِيلِ ، وَسَدَلْتُ الدَّيْلَ ،
عَلَى مَخَارِزِ اللَّيْلِ ، وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبُهُ وَدَائِي ، إِلَى أَنْ تَهَيَّأَ إِيَّايَ ،
فَوَدَّعْتُهُ وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَى التَّدْلِيسِ ، وَمُسِرٌّ حَسَوَ الْخَنْدَرِيسَ ،

صلعم اليمين الغموس تدع الديار بالرفع اي قفرا لا شيء فيها الناموس اي السر هو فاعول
من النفس وهو كتمان السر ومنه نامسته اي ساررته والناموس في غير هذا الموضع صاحب
سر الملك ومنه سمى جبرئيل عم الناموس الاكبر ونزلته بين الملاء منزلة الفضيل
الفضيل هو زاهد مشهور كان اصله من خراسان وقيل من سمرقند وكان في ايام هرون
الرشيد وعن المطرزي الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى في كتاب
الزواجر انه كان شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه هوى
جارية واتاعا ليلة من الليالي فبينما هو يرتقي الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو لم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما سمع قال بل يا رب قد ان فرجع وآواه الليل الى
خربة فاذا سابلة نزول فقال بعضهم لبعض نرتحل وقال الآخر لا حتى يصبح فان الفضيل
على الطريق يقطع علينا قال الفضيل ففكرت في نفسي وقلت انا اسعى بالليل في المعاصي
وقوم من المسلمين هاهنا يخافونني وما ارى الله ساقني اليهم الا لارتدع اللهم قد تبنت اليك
وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام فجاور مكة واقام بها وهو الذي قال اذا احب الله عبدا
اكثر غمته واذا ابغض عبدا اوسع دنياه وقال الكامل المروءة من بر والديه واصلم ماله
وانفق من فضله واكرم اخوانه وحسن خلقه ولزم بيته وقال ايضا لو ان الدنيا بخذا فيرها
عرضت على لكنت انتقدربها كما يتقدرب احدكم للجيفة اذا مربها ان تصيب توبه
على التدليس التدليس كتمان عيب السلعة عن المشتري واراد به هاهنا نفس كتمان
العيب وما اظهره ابو زيد من الخدع واضمره من البدع حسو الخندريس الخندريس الخمر
المتقدمة وقد سبق القول على اشتقاقه في شرح المقامة التاسعة عشرة ،

المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

حكى الحارث بن همام قال للجاني حكيم دهر قاسط، الى أن انتجع أرض واسط، فقصدتها وأنا لا أعرف بها سكنا، ولا أملك فيها مسكنا، ولما حلتها حلول الحوت بالبيداء، والشعرة البيضاء في اللمة السوداء، قاذى لخط الناقص، ولجأ الناكص، الى خان ينزله شذاذ الآفاق، وأخلط الرفاق، وهو لنظافة مكانه، وظرافة سكانه، يرغب الغريب في إيطانه، وينسيه

شرح المقامة التاسعة والعشرين

دهر قاسط القاسط الجائر المائل عن الحق ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقد تقدم ايضاح القسوط في شرح المقامة الثالثة والعشرين انتجع انتجع سافر في طلب الرزق واصل الانتجاع طلب الكلاء وانتجعت فلانا طلبت معروفه أرض واسط واسط اسم مدينة سقيت بالقصر الذي بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة قال اليعقوبي واسط مدينتان على حافتى دجلة فالمدينة القديمة التى هى منازل الدهاقين هى الشرقية من دجلة وهى مدينة كسكر وابتنى الحجاج مدينة فى الجانب الغربى وجعل بينهما جسرا من السفن وبنى بها قصرا والقبة الخضراء التى يقال لها خضراء واسط والمجد للجامع وعليها سور ونزلتها الولاة بعد الحجاج وهى بين البصرة والكوفة والاهواز منوسطة فسقيت واسط لذلك سكنا اى من اسكن اليه وقد سبق تفسيره فى اللمة السوداء اللمة بكسر الدال الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو حمة وجمعها لمم ولما ومعنى التشبيه انه حل بواسط منفردا مقيّزا لغربته عن اشكاله وامثاله حلولا مؤلما موجعا كحل الحوت فى المفازة والشيب فى الشبابة الناكص اى المدبر نكص اى رجع وتأخر ومنه قوله تعالى نكص على عقبيه اى رجع الى ورائه يمشى القهقري شذاذ الآفاق الشذاذ المنفردون جمع شاذ وشذاذ الناس الذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم وشذاذ الآفاق هم الغرباء وأخلط الرفاق يعنى ما اختلط منهم وكأنه محاز من اخلاط الطّب وهى مفرداته واحدها خلط فى ايطانه هو مصدر

هَوَىٰ أَوْطَانِهِ، فَاسْتَفَرَّدَتْ مِنْهُ حَجْرَةٌ، وَلَمْ أَنْفِسْ فِي أُجْرَةٍ، فَمَا
كَانَ إِلَّا كَلَمَحٍ طَرْفٍ، أَوْ خَطِّ حَرْفٍ، حَتَّى سَمِعْتُ جَارِي بَيْتَ
بَيْتٍ، يَقُولُ لِنَزِيلِهِ فِي الْبَيْتِ، قُمْ يَا بُنَى لَا قَعَدَ جَدُّكَ، وَلَا
قَامَ صِدُّكَ، وَاسْتَعْجِبَ ذَا الْوَجْهِ الْبَدْرِي، وَاللَّوْنِ الدَّرِّي،
وَالْأَصْلَ النَّقِّي، وَالْجِسْمَ الشَّقِّي، الَّذِي قُبِضَ وَنُشِرَ، وَحُجِنَ وَشُهِدَ،
وَسُقِيَ وَفُطِمَ، وَأُدْخِلَ النَّارَ بَعْدَ مَا لُظِمَ، ثُمَّ أَرْكُضَ إِلَى السُّوقِ،

أوطن تقول أوطنت الأرض واستوطنتها إذا اتخذتها وطناً فاستفردت منه بحجرة استفرد
بالشيء وتفرد به وانفرد بمعنى ولم أنفَس في أجرة قيل معناه لم أبالغ ولم أغال وقيل
معناه لم أضايق من قولهم نفَس عليه بالشيء ينفَس نفاسة إذا بخل به عليه ولم يَزِرْ أهلاً له
وفي أكثر النسخ ولم أنافس وقد تقدّم إيضاح المناقشة في شرح المقامة السادسة والعشرين
أو خط حرف الخط الكتابة حتى سمعت جاري بيت بيت الجار هو الذي يجاورك وقولهم
بيت بيت هو من باب المركبات وأصله بيتٌ إلى بيت أو بيتٌ لبيت فلما جعلوا الاسمين
اسماً واحداً بنى الأول لكونه شطر الاسم وبنى الثاني لتضمينه معنى حرف الإضافة وموضعها
هاهنا النصب على الحال أي هو جاري ملاصقاً ومكاسراً لنزيلة النزيل الضيف وكأنه أراد
به هنا الشخص النازل معه في البيت فعلى هذا يكون النزيل بمعنى المنازل كالجليس بمعنى
الجالس لا قعد جدك هو دعاء له صدك أي عدوك قال سبحانه وتعالى ويكفونون
عليهم صدّاً أي أعداء في خصومتهم وتكذيبهم والصد يكون واحداً وجمعاً ذا الوجه البدري
واللون الدرّي أي الرقيق الذي كالبدري في استدارته والدرّي في بياضه والأصل النقي
عنى به الحنطة والجسم الشقي جعله شقياً لأنه يلطم أوان العين ثم يدخل النور ثم يهضم
الذي قبض ونشر الخ يعنى قبض من الانبار ونشر في الشمس ليحجف ويحج في الرجا وشهر
حين أخرج منها وسقي عند العين وفطم أي منع من السقي عند تمامه وأدخل النار عند
الحبز بعد ما رقق وقيل يربد قبض من المزرعة ونشر في البيدر ويحج في الانبار وأخرج
منها قال المعري يلغز في القمح شعر

وَسَهْرَاءَ فِي بَيْضِ الْحَسَنِ شَرِيبَتُهَا
وَقَدْ عَيَّيْتُ فِي الْخَدْرِ عَشْرًا مَصُونَةً
فَلَمَّا بَدَتْ عَنْهُ بَدَتْ سَهْمَةُ النَّوَى
فَأَهْلًا لِأَنْثَى لَمْ تُرِدْ يَدَ لَامِسٍ
بُصْفَرٍ مِنَ الْعَيْنِ الشَّبِيهِةِ بِالنَّفْسِ
تَحْجَبُهُ عَنْ أَعْيُنِ الْحَسَنِ وَالْأَنْسِ
عَلَيْهَا وَلَمْ تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّامِسِ
بِسُوءٍ وَلَا أَبَدَتْ نِفَارًا مِنَ الْمَسِ

رَكْضَ الْمَشُوقِ ، فَقَايِضُ بِهِ اللَّاحِقِ الْمُلْتَمِعِ ، الْمُفْسِدَ الْمُصْلِحِ ،
 الْمُكِيدَ الْمُفْرِجِ ، الْمُعْتَى الْمُرَوِّحِ ، ذَا الزَّفِيرِ الْحُرِّقِ ، وَالْجَنِينِ
 الْمَشْرِقِ ، وَاللَّفْظِ الْمُقْنِعِ ، وَالنَّيْلِ الْمُتَمِّعِ ، الَّذِي إِذَا طُرِقَ ، رَعَدَ
 وَبَرِقَ ، وَبَاحَ بِالْحَرَقِ ، وَنَفَثَ فِي الْحَرَقِ ، قَالَ فَلَمَّا قَرَّتْ شَقِيشَقُهُ

فقايض به المقايضة في البيع كالمعاوضة وقد مرّ ايضاح المقايضة في شرح المقامة الثامنة
 عشرة اللّاحق الملتغ اللقاح بفتح اللام والفتح بفتح اللام والقاف علوق الانثى من الذكر
 نقول لفتح الناقّة فعلى لفتح اى حامل والملتح الفعل وجمعه ملاتح والمراد هنا باللاحق الزند
 لانه حامل النار وهو ايضا المراد بالملتغ اذ يخرج منه النار وتسقط في الحراق فكانه يلتحمه
 المفسد المصلح المكمد المفرج المعنى المروّح يعنى ان الزند سبب لوجود النار وهى تارة
 تفسد بالاحراق وتارة تصلح بالايضاح والاصطلاح وكذلك تارة تكمد من تحرق ديارهم
 واموالهم وتفرج من انتفع بها والمعنى من العناء وهو التعب والمروّح من الراحة وهى ضدّ
 التعب فيعناه ان الزند ينفع ويضرّ بواسطة نفع النار وضررها ذا الزفير المحرق والجنين
 المشرق الزفير استغراق النفس اى استيعابه وقيل ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع اراد
 به هنا السقوط وكذلك اراده بالجنين المشرق ايضا لانه مستور فى باطن الزند كالجنين فى
 بطن أمّه وفى بعض النسخ والجبين وهو تعحيف وقيل الزفير صوت ارفضاض السقط من الزند
 والمشرق المعنى واللفظ المقنع والنيل الممتع اللفظ مصدر قولهم لفظ الشيء اذا ارماه من
 فيه وبه سمى الكلام لفظا اراد به هنا السقوط لان الزند يلفظه اى يرميه وقيل اراد باللفظ
 صوت الزند عند القدح مجازا والاول احسن واراد بالمقنع ان هذا اللفظ وهو السقوط اذا
 وجد اقنع صاحبه فلا يحتاج بعده الى نار احد والنيل العطاء واراد به ايضا السقوط والممتع
 النافع اذا طرق اى ضرب طرقا ضرب بالحصى وهو ضرب من التكهّن والطّراق
 المتكهّنون والطّوارق المتكهّنات قال الشاعر

لَعَنُوكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَا وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَائِعُ

والطرق ايضا نزوان الفعل على الناقّة وهذا المعنى اشدّ مناسبة لقوله اللّاحق الملتغ وقيل
 معناه اذا اتى فى الليل من طرق بطرق طروقا فهو طارق وبرق جعل ضرب القدح بمنزلة
 الرعد وانقطاع الشررة بمنزلة البرق وباح بالحرق باح بالشئ اى اظهره والحرق جمع
 حرقه يعنى اظهر التهاب النار يقال تحرق الشئ بالنار واحترق والاسم الحرقه والحريق
 ونفث فى الحرق النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من النفل وقد سبق القول فيه فى شرح المقامة

الهادِر، ولم يَبْقَ إِلَّا صَدْرُ الصَّادِرِ، بَرَزَتْ فَيَّ يَمِيسُ، وما مَعَهُ
أَنِيسُ، فَرَأَيْتُهَا عُمْلَةً قَلَعَبُ بالعُقُولِ، وتُغَرِّى بالدُّخُولِ في
الْفُضُولِ، فانطَلَقَتْ في إِثْرِ الْعُلَامِ، لِأَخْبَرَ فَحَوَى الْكَلَامِ، فلم
يَزَلْ يَسْعَى سَعَى الْعَفَارِيثِ، وَيَتَفَقَّدُ نَضَائِدَ الْحَوَانِثِ، حتَّى
انتهى عِنْدَ الرَّوَّاحِ، إلى حِجَارَةِ الْقَدَّاحِ، فناوَلْ بِأَيْعَهَا رَغِيْفًا، وتناوَلْ
منه حَجَرًا لَطِيْفًا، فَحَبَّبْتُ مِنْ فَطَانَةِ الْمُرْسِلِ وَالْمُرْسَلِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا
سَرُوجِيَّةٌ وَإِنْ لَمْ أَسَلْ، وما كَدَّبْتُ أَنَّ بَادَرْتُ إلى الْخَانِ، مُنْطَلِقَ

السادسة وعنى بالخرق وهو جمع خرقة الخراق فلما قرئت شقشقة الهادر قرئت اى سكنت
والشقشقة سبق ايضاحها في شرح المقامة الاولى وقد كنى بشقشقة الهادر عن فصاحة
المتكلم صدر الصادر الصدر خروج الخارج من الماء بعد شربه يعنى ولم يبق الا خروج
المأمور بهذا الامر وما معه انيس قوله هذا جملة ابتدائية في محل نصب على الحال من
الضمير في يميس فرائيتها عضلة العضلة الداهية يعنى فرائيت تلك الحالة او القصة عضلة
وتغرى بالدخول في الفضول اغراه بكذا حرّضه عليه والفضول جمع فضل وقد سبق بيانه
في شرح الخطبة سعى العفاريث العفاريث جمع عفريت قال ابو عبيد العفريت من كل
شئ المبالغ وقال العزيزى العفريت من الجن والانس والشياطين الفائق المبالغ الرئيس
وقيل هو النافذ في الامر المبالغ فيه من خبت ودهاء ويتفق نضائده الحوانيث يتفق اى
يطلب والنضائد جمع نضيد وهو فعيل بمعنى مفعول نضد متاعه ينضده نضدا اى وضع
متاعه بعضهم على بعض والنضد بالتخريك متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض والجمع
انضاد قال النابغة الذبياني شعر

خَلَّتْ سَبِيلَ اُنِّي كَانَ يَجْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى الْجَفَّيْنِ فَالْتَضَدِ

الاتى الجدول الذى يؤتميه الرجل الى ارضه والنجف السدر وعنى بالنجفين مصراعى السدر
يكونان في مقدم البيت عند الرواح الرجوع بعد الزوال الى حجارة القدّاح القدّاح
والقدّاحة كلاهما بفتح القاف وتشديد الدال الحجر الذى يضرب لتخرج النار وقوله حجارة
القدّاح من باب اضافة الجنس الى النوع والعام الى الخاص كما تقول حجارة الذهب والفضة
وخشب الصندل والأبنوس وان كانا نوعين من الحجارة والخشب وليس هذا بمطرد فانك لا
تقول حيوان الانسان حجرا لطيفا اى رقيقا وقيل صغيرا منطلق العنان انطلاق العنان

العِنان ، لَأَنْظَرَ كُنْهَ فَهْمِي ، وَهَلْ قَرُطَسَ فِي التَّكْهَنِ سَهْمِي ،
 فَإِذَا أَنَا فِي الْفِرَاسَةِ فَارِسٌ ، وَأَبُو زَيْدٍ بَوَصِيدِ الْخَانِ جَالِسٌ ،
 فَتَهَادَيْنَا بُشْرَى الْإِلْتِقَاءِ ، وَتَقَارَضْنَا تَحِيَّةَ الْأَصْدِقَاءِ ، ثُمَّ قَالَ مَا
 الَّذِي نَابَكَ ، حَتَّى زَايَلْتَ جَنَابَكَ ، فَقُلْتُ دَهْرٌ هَاضٌ ، وَجَوْرٌ
 فَاضٌ ، فَقَالَ وَالَّذِي أَنْزَلَ الْمَطَرَ مِنَ الْغَمَامِ ، وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ مِنَ
 الْأَكْمامِ ، لَقَدْ فَسَدَ الزَّمَانُ ، وَعَمَّ الْعُدْوَانُ ، وَعُدِمَ الْمِعْوَانُ ،
 وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، فَكَيْفَ أَفْلَتَ ، وَعَلَى أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتُ ،
 فَقُلْتُ آتَخَذْتُ اللَّيْلَ قَيْصًا ، وَأَدَلَجْتُ فِيهِ مَخِيصًا ، فَأَطْرَقَ بَيْنُكَتٍ
 فِي الْأَرْضِ ، وَيُفَكِّرُ فِي ارْتِيَادِ الْقَرْضِ وَالْفَرْضِ ، ثُمَّ أَهْتَرَزَ هَزَّةً مِّنْ

وإطلاقه كناية عن السرعة في المشي لأن الفرس إذا أطلق عنانه كان أسرع في العدو
 وهل قرطس في التكهّن سهمى قرطس السهم إذا أصاب القرطاس وهو الهدف فإذا أنا في
 الفراسة فارس الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرّست فيه خيرًا وهو يتفرّس أي ينتهبت
 وينظر تقول منه رجل فارس النظر بوصيد الخان الوصيد الفناء وقيل الباب وقيل العتبة
 وقد فسّر بها قوله تعالى وكلّهم بأسط ذراعيه بالوصيد تقول أوصدت الباب وأصدته إذا
 أغلقته وأصد الباب على ما لم يسمّ فاعله فهو موصد وتقارضنا تقارضوا التخيّة والزيارة
 والثناء أي اتّنى كل واحد منهم على صاحبه وزارة وحيّاه من القرض بمعنى المجازاة نابك
 أي أصابك جنابك الجناب الفناء وما قرب من هلكة القوم دهر هاض وجور فاض يعني
 أخرجني من وطني للحوادث التي كسرتني وأذنتي وظلم كثير ووصل بكل مكان في بلدي
 المعوان هو مفعال من العون وهو من ابنية المبالغة فعناه الكثير المعونة وعلى أي وصفيك
 أجفلت أي مختارًا أو مضطرًا وقيل غنيًا أو فقيرًا وأجفل هرب مسرعًا وأدلجت الإدلاج
 والإدلاج مرّايضاحها في شرح المقامة الثانية عشرة بينكت نكت الأرض يقضيّب أو
 باصبع وذلك أن يضربها فيؤثر فيها حال التفكير ومنه النكتة في ارتياد القرض والقرض
 الارتياد الطلب القرض بالقاف ما يستعاد عوضه والقرض بالفاء ما لا عوض له فعلى هذا
 يكون المعنى ظلّ يفكر هل يحصل لي مالا بالقرض من أحد أو بأن يفرضه على بعض
 أصدقائه بغير عوض وأصل القرض بالفاء التقدير والإيجاب ومنه قوله تعالى أو تفرضوا لهنّ

أَكْتَبَهُ قَنْصَ، أَوْ بَدَتْ لَهُ فُرْصَ، وَقَالَ قَدْ عَلِقَ بِقُلُوبِي أَنْ تُصَاهِرَ
مَنْ يَأْسُو جِرَاحَكَ، وَيَرِيئُ جَنَاحَكَ، فَقُلْتُ وَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ
غُلٍّ وَقُلٍّ، وَمَنِ الَّذِي يَرْغَبُ فِي ضَلِّ ابْنِ ضَلٍّ، فَقَالَ أَنَا الْمُشِيرُ
بِكَ وَالْيَكُ، وَالْوَكِيلُ لَكَ وَعَلَيْكَ، مَعَ أَنَّ دِينَ الْقَوْمِ جَبْرُ
الْكَسِيرِ، وَفَكُّ الْأَسِيرِ، وَأَحْتِرَامُ الْعَشِيرِ، وَاسْتِنصَاحُ الْمُشِيرِ،
إِلَّا أَنَّهُمْ لَوْ خَطَبَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ آدَمَ، أَوْ جَبَلَةُ بْنُ الْإِيهِمِ،

فريضة أى توجبوا لهم صدقا وتقدره ويقال فرض الحاكم النفقة فرضا أى قدرها وقطعها
ويجوز أن يراد بالفرض هنا الزكاة ونحوها من الصدقات المفروضة فيكون المعنى ظل يفكر هل
يقرض لى أو يأخذ لى زكاة ونحوها من أحد من أكتبه قنص أى من قرب منه صيد وامكنه
من نفسه يقال أكتبك الصيد أى أمكنك والكتب بالتخريك القرب يأسو جراحك أى
يصلحه وكيف أجمع بين غل وقل الغل ما يجعل فى عنق الآبق والأسير من قد أو حديد
أو نحو ذلك ويقال للمرأة السيئة الخلق غل قيل وأصله أن الغل كان يكون من قد وعليه
شعر فيقتل فى عنق الأسير فيؤذيه فيكون الغل القتل انكى من غيره والقل بضم القاف
وكسرهما القلة مثل الكثر والكثير فى الكثرة يريد كيف أجمع بين امرأة سيئة الخلق وبين
الفقر والحاجة فى ضل ابن ضل قولهم هو ضل ابن ضل مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا
أبوه انشد الأصمعي شعر

فَإِنَّ زِيَادَكُمْ ضَلَّ ابْنُ ضَلٍّ وَإِنَّا مِنْ زِيَادِكُمْ بَرَاءٌ

والضل هو الاسم من ضل إذا ضاع وهلك ويقال أيضا هو الضلال ابن التلال أنا المشير
بك واليك أشار به عرفه وأشار إليه أوما إليه وأشار عليه بين له وجه المصلحة ودله على
الصواب يعنى أنا أعظم قدرك ومنزلتك عند من تصاهر اليهم وإذا رأيتهم أكفاء لك
أشرت اليك بالمصاهرة اليهم والوكيل لك وعليك أى من جهتك وجهة الاحماء
واحترام العشير العشير المعاش ومنه قوله تعالى يدعوا من لضره اقرب من نفعه لبئس
المولى ولبيس العشير واستنصاح المشير استنصحه عده نصيحا ابراهيم بن آدم هو أبو
أحق العجلى الخراساني الذى يضرب به المثل فى الزهد ومن حديثه أنه كان من أغل النعم
بخراسان فبيها هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيى يأكله فى
ظل قصره فلما أكله شرب ماء ثم نام فى ظل القصر ففكر ابراهيم فى أمره ووكل به بعض
غلمانه وقال اذا قام من منامه فجننى به فلما قام جاء به اليه فقال ابراهيم ايها الرجل

لَمَّا زَوَّجُوهُ الْأَعْلَى تَحْسِ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، اقْتَدَاءً بِمَا مَهَرَ الرَّسُولُ زَوْجَاتِهِ ،

أَكَلْتُ الرِّغِيفَ وَأَنْتَ جَائِعٌ قَالَ نَعَمْ فَشَبِعْتُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ثُمَّ نَهْتُ طَبِيبًا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ
أَبْرَهُيمُ فِي نَفْسِهِ مَا أَصْنَعُ فِي الدُّنْيَا وَالنَّفْسِ تَنْقَعُ بِهَا رَأَيْتُ فَخَرَجَ سَائِحًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ
عَمِدَ سَفِيَانُ التُّورِيُّ وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ وَدَخَلَ الشَّامَ وَمَاتَ بِهَا وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ
مِثْلَ الْحَصَادِ وَحَفِظَ الْبَسَاتِينَ وَكَانَ كَبِيرَ الشَّانِ فِي الْوَرَعِ وَآخِبَارِهِ فِي كُتُبِ التَّصَوُّفِ تَطَوَّلَ
وَمِنْ كَلَامِهِ قَدْ أَعْرَبْنَا فِي كَلَامِنَا فَلَمْ نَلْعَنْ وَلَحْنًا فِي أَعْمَالِنَا وَلَمْ نُعَرِّبْ وَمِنْ كَلَامِهِ أَيْضًا كُنْ
ذَنْبًا وَلَا تَكُنْ رَأْسًا فَإِنَّ الذَّنْبَ يَلْجُو وَالرَّأْسَ يَهْلِكُ أَوْ جَبَلَةٌ بَيْنَ الْأَبْهَمِ هُوَ آخِرُ مَلُوكِ
غَسَّانَ وَأَبُوهُ ابْنُ الْحَارِثِ الْأَصْفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَكْبَرِ ابْنُ تَهْمَرِ بْنِ عَمْرِو
الْمُلَقَّبِ بِالْحَرَقِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ بِالشَّامِ مِنْ آلِ جَفْنَةَ وَفِي نَسَبِ جَبَلَةِ اخْتِلَافٌ قَالَ
الْقَتَيْبِيُّ كَانَ طُولُ جَبَلَةِ اثْنَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَكَانَ إِذَا رَكِبَ مَسَحَتْ قَدَمُهُ الْأَرْضَ وَادْرَكَ الْإِسْلَامَ
فَاسْلَمَ فِي خِلَافَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ مَنَظَرٍ وَلَحِقَ بِالرُّومِ وَهَلَكَ هُنَاكَ وَلِلْحَدِيثِ مَشْهُورٌ وَهُوَ الَّذِي
قَالَ

شعر

تَنَصَّرْتُ الْأَشْرَافَ مِنْ عَارِ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ تَجَافَيْتُ مِنْ ضَرَرٍ
يُدَاخِلُنِي فِيهَا لَجَاجٌ وَنَحْوَةٌ فَكُنْتُ كَهْنٌ بَاعَ السَّلَامَةَ بِالْغَرَرِ
فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ

وقد يروى في البيت الثاني

يُكَيِّفُنِي فِيهَا لَجَاجٌ وَنَحْوَةٌ وَبُعِثَ لَهَا الْعَيْنُ الْحَجَّاجَةُ بِالْعَوَرِ
وَمَا قِيلَ فِي آلِ جَفْنَةَ قَصِيدَةُ لِحَسَّانٍ أَوَّلِهَا أَسَأَلْتُ رِسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلْ وَفِيهَا شعر
أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ الْمُفْضِلِ
بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمُهُ أَحْسَابُهُمْ ثُمَّ الْأَثُوفُ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهَرَّكَ لَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قَالَ الْمَطَرُزِيُّ مَرَّبِي فِي بَعْضِ مَطَالَعَاتِي أَنَّ جَبَلَةَ قَالَ يَوْمًا لِحَسَّانٍ قَدْ دَخَلْتَ عَلَيَّ وَرَأَيْتَنِي
وَرَأَيْتَ النِّعَمَ فَكَيْفَ وَجَدْتَنِي فَقَالَ وَاللَّهِ لَشِمَّاكَ أُنْدَى مِنْ يَمِينِهِ وَلِفَقَاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ
وَأَمَّا خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ لَمَّا زَوَّجُوهُ لِحَ بَرِيدٍ أَنَّهُ لَوْ خُطِبَ لَهُوَلَاءَ الْقَوْمِ ابْنُ الْأَدَمِ عَلَى زَهْدِهِ
وَفَضْلِهِ أَوْ ابْنُ الْأَبْهَمِ عَلَى مَلَكُوتِهِ وَعِزَّتِهِ لَسَوَّوْا بَيْنَهُمَا فِي الصَّدَاقِ اقْتِدَاءً بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَعَمُ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ صَدَاقُ النَّبِيِّ عَمٌّ فِي أَزْوَاجِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَأَ قَالَ مُجَاهِدٌ
الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا وَالنَّشُّ نَصْفُ أَوْقِيَّةٍ فَيَكُونُ الْكُلُّ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَقِيلَ النَّشُّ النِّصْفُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَتْ عَائِشَةُ أَيْضًا مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ لَشَيْءٍ مِنْ بَنَاتِهِ وَلَا أَصْدَقَ شَيْءًا مِنْ
نَسَائِهِ فَوْقَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشٌّ بِمَا مَهَرَ الرَّسُولُ زَوْجَاتِهِ الْمَهْرُ الصَّدَاقُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ

وَعَقَدَ بِهِ أُنْكَحَةَ بَنَاتِهِ ، عَلَى أَنَّكَ لَنْ تُطَالِبَ بِصَدَاقٍ ، وَلَا تُلْجَأَ
إِلَى طَلَاقٍ ، ثُمَّ إِنِّي سَأَخْطُبُ فِي مَوْقِفِ عَقْدِكَ ، وَجَمَعَ حَشْدَكَ ،
خُطْبَةً لَمْ تَفْتُقْ رَتَقَ سَمْعٍ ، وَلَا خُطِبَ بِمِثْلِهَا فِي جَمْعٍ ، قَالَ الْحَارِثُ
بْنُ هِشَامٍ فَازْدَهَانِي بِوَصْفِ الْخُطْبَةِ الْمَتْلُوَةِ ، دُونَ الْخُطْبَةِ الْمَجْلُوَةِ ،
حَتَّى قُلْتُ لَهُ قَدْ وَكَلْتُ إِلَيْكَ هَذَا الْخُطْبَ ، فَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ مَنْ
طَبَّ ، لِمَنْ حَبَّ ، فَنَهَضَ مُهْرُولًا ، ثُمَّ عَادَ مُتَهَلِّلًا ، وَقَالَ أَبَشِّرُ
بِاعْتَابِ الدَّهْرِ ، وَاحْتِلَابِ الدَّرِّ ، فَقَدْ وَلَّيْتُ الْعَقْدَ ، وَأُكْفِلْتُ

مَهْرُتِ الْمَرْأَةِ وَامْهَرْتَهَا فِي الْجَمَلِ وَالْمَغْرَبِ مَهْرَ الْمَرْأَةِ اعْطَاهَا الْمَهْرَ وَامْهَرَهَا سَمَّى لَهَا مَهْرًا
وَتَزَوَّجَهَا وَعَلَى هَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ بِمَا امْهَرُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ ارَادَ التَّسْمِيَةَ دُونَ
اعْطَاءِ الْمَهْرِ عَلَى أَنَّكَ لَنْ تُطَالِبَ بِصَدَاقٍ أَيْ مَعَ أَنَّكَ وَقِيلَ قَوْلُهُ هَذَا حَالٌ مِنْ فُجْوَى
الْكَلَامِ أَيْ مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لَمَّا زَوَّجَهُ وَهُوَ زَوْجُوكَ عَلَى مَهْرٍ يَسِيرٍ غَيْرَ طَالِبِينَ مِنْكَ
الصَّدَاقَ وَلَا مُلْجَبِينَ لَكَ إِلَى الطَّلَاقِ شَبَّهَ حَالَهُمْ فِي عَدَمِ اخْتِذِ الصَّدَاقِ وَالْإِلْجَاءِ إِلَى الطَّلَاقِ
بِحَالٍ مِنْ أَعْتَلَى الشَّيْءِ وَرَكِبَهُ فَاسْتَعْبِرَ لَهَا كَلِمَةً عَلَى وَكَلِمَةٍ عَلَى هَذِهِ تَدَلُّ عَلَى رُسُوخِهِمْ فِي
صِفَةِ عَدَمِ اخْتِذِ الصَّدَاقِ وَاسْتِقْرَارِهِمْ عَلَيْهَا فَمَا يَقَالُ مِنْ أَنَّهَا بِمَعْنَى مَعَ فَهُوَ حَاصِلُ الْمَعْنَى
وَلَا تُلْجَأُ إِلَى طَلَاقٍ لِجَاءِ اضْطِرَّةٌ يَرِيدُ أَنْ الْفَضَّةَ لَيْسَ لَهَا عِنْدَهُمْ حَقِيقَةٌ وَلَيْسَ ثَمَّ مَنْ
يُطَالِبُكَ بِصَدَاقٍ وَلَا طَلَاقٍ فِي مَوْقِفِ عَقْدِكَ أَيْ فِي مَوْضِعِ عَقْدِ نِكَاحِكَ وَجَمَعَ حَشْدَكَ
أَيْ جَمَعَكَ حَشَدُوا بِحَشْدِهِمْ حَشْدًا اجْتَمَعُوا وَكَذَلِكَ احْتَشَدُوا وَتَحَشَّدُوا لَمْ تَفْتُقْ رَتَقَ
سَمْعٍ أَيْ لَمْ تَدْخُلْ فِي أُذُنٍ قَطُّ الرَّتَقُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْفَتْقِ فَازْدَهَانِي
زَهَاهُ الشَّيْءُ وَازْدَهَاهُ اسْتَخَفَّهُ طَرِبَا وَهُوَ مِنَ الزَّهْوِ وَقَدْ سَبَقَ ابْتِضَاحُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الثَّانِيَةِ
عَشْرَةَ وَالْمَقَامَةِ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ دُونَ الْخُطْبَةِ الْمَجْلُوَةِ بِالْكَسْرِ طَلَبَ التَّزَوُّجَ وَالْمَرْأَةَ
الْمَخْطُوبَةَ أَيْضًا وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا وَالْمَجْلُوءَةُ هِيَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهَا جُلُوسُ الْعُرُوسِ وَاجْتِلَابُهَا أَيْ نَظَرَتْ
إِلَيْهَا مَجْلُوءَةً فَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ فِي امْتِثَالِ الْعَرَبِ إِصْنَعُهُ صَنْعَةً مِنْ طَبَّ لِمَنْ
حَبَّ أَيْ صَنْعَةً حَازِقٍ لِأَنْسَانٍ يَحِبُّهُ يَضْرِبُ فِي طَلَبِ التَّنَوُّقِ فِي الْحَاجَةِ وَاحْتِمَالِ التَّعَبِ فِيهَا
وَأَمَّا قَالَ حَبَّ لِمَزَاجَةٍ طَبَّ وَالْأَوَّلُ فَالْكَلَامُ رَاحِبٌ وَقِيلَ حَبِيبَتُهُ وَاحْبِبَتُهُ لُغَتَانِ مُتَهَلِّلًا أَيْ
مُتَنَادِلًا الْوَجْهَ مِنَ السُّرُورِ أَبَشِّرُ بِاعْتَابِ الدَّهْرِ اعْتَبَهُ ارْضَاهُ وَحَقِيقَتُهُ إِزَالُ عَتَبِهِ لِأَنَّ
الْهَمْزَ فِيهِ هَمْزَةُ السَّلْبِ كَمَا فِي اشْكَاهُ أَيْ إِزَالُ شِكَايَتِهِ وَاحْتِلَابِ الدَّرِّ الْإِحْتِلَابُ مَصْدَرُ

التَّقْد، وَكَأَنَّ قَدْ، ثُمَّ أَخَذَ فِي مُوَاعِدَةِ أَهْلِ الْخَانِ، وَإِعْدَادِ
حُلُوءِ الْخَوَانِ، فَلَمَّا مَدَّ اللَّيْلُ أَطْنَابَهُ، وَأَغْلَقَ كُلُّ ذِي بَابٍ بَابَهُ،
أَذِنَ فِي الْجَمَاعَةِ، إِلَّا آخِضَرُوا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا
مَنْ لَبَّى صَوْتَهُ، وَحَضَرَ بَيْتَهُ، فَلَمَّا اصْطَقُّوا لَدَيْهِ، وَاجْتَمَعَ
الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ عَلَيْهِ، جَعَلَ يَرْفَعُ الْأَصْطِرْلَابَ وَيَضَعُهُ، وَيَلْحَظُ
التَّقْوِمَ وَيَدَعُهُ، إِلَى أَنْ نَعَسَ الْقَوْمُ، وَعَشِيَ النَّوْمُ، فَقُلْتُ
لَهُ يَا هَذَا ضَعِ الْفَأْسَ فِي الرَّأْسِ، وَخَلِّصِ النَّاسَ، فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي
النُّجُومِ، ثُمَّ انْتَشَطَ مِنْ عُقْلَةِ الْوُجُومِ، وَأَقْسَمَ بِالْطُّورِ، وَالكِتَابِ
الْمُسْطُورِ، لَيَنْكَشِفَنَّ سِرُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمَسْتُورِ، وَلَيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُهُ

قَوْلُهُمُ احْتَلَبَ النَّاظِرَ بِمَعْنَى حَلَبَهَا وَفِي بَعْضِ النسخِ وَاجْتِلَابَ بِالْجَمِّ وَهُوَ تَعْقِيفُ وَاكْفَلْتُ
النَّقْدَ اكْفَلْتُ زَيْدٌ عَمْرًا إِذَا ضَمِنَ الْمَالُ لَهُ وَالنَّقْدُ هَاهُنَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ الْحَاضِرُ وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزُ الْجَيِّدِ مِنَ الرَّدِيِّ يَعْنِي ضَمِنْتُ لَهُمُ الْمَهْرَ أَوْ ضَمِنْتُ لَهُمْ أَنْ اخْتَارَ الْجَيِّدَ أَيْ
قُلْتُ لَهُمْ هَذَا الرَّجُلُ جَيِّدٌ وَلَيْسَ بِرَدِيٍّ وَهُوَ بَعِيدٌ وَكَانَ قَدْ أَيْ وَكَانَ قَدْ صُلِحَ الْأَمْرُ الَّذِي
وَلَيْتَهُ وَاسْتَنْبَتْ أَلَّا أَنَّهُ أَطْرَحَهُ لِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ كَمَا فِي بَيْتِ الْكِتَابِ لَمَّا تَزَلَّ بِرِحَالِنَا
وَكَأَنَّ قَدْ أَيْ وَكَانَ قَدْ زَالَتْ وَأَعْدَادُ حُلُوءِ الْخَوَانِ الْخَوَانُ هُوَ الَّذِي يُوَكَّلُ عَلَيْهِ قَبِيلٌ وَلَا
يَسْمَى خَوَانًا إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَهُوَ اسْمُ عَجَمِيٍّ مَعْرَبٌ يَرْفَعُ الْأَصْطِرْلَابَ الْأَصْطِرْلَابُ كَلِمَةٌ
يُونَانِيَّةٌ قَالَ ابُورَيْحَانَ هُوَ آلَةُ الْيُونَانِيِّينَ اسْمُهَا اسْطِرْلَابُونَ وَيَلْحَظُ التَّقْوِيمَ تَقْوِيمَ الْمُجَمِّينَ
مَعْرُوفٌ وَهُوَ اسْطِلَاحِيٌّ ضَعِ الْفَأْسَ فِي الرَّأْسِ هُوَ مِنْ امْتِثَالِ الْعَامَّةِ مَعْنَاهُ أَمِصْ أَمْرَكَ
وَاقْبَلْ عَلَيْهِ قَبِيلُ الْمُرَادِ بِالرَّأْسِ رَأْسُ الْخَشَبَةِ لِأَنَّ مَنْ أَرَادَ شَقَّ الْخَشَبَةَ جَعَلَ الْفَأْسَ عَلَى رَأْسِهَا
لِيَعْلَمَ الْمُضْرِبَ ثُمَّ ضَرَبَهَا وَخَلَّصَ النَّاسَ فِي بَعْضِ النسخِ وَخَلَّصَ النَّاسَ مِنَ النَّعَاسِ فَنَظَرَ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ يَقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَدَبِّرُهُ قَالَ تَعَالَى
فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ اتِّى سَقِيمٌ أَيْ نَظَرَ إِلَيْهَا كَمَا لَمَعَتْ عَلَيْهِ لِيُظَنُّوا
أَنَّهُ سَقِيمٌ ثُمَّ قَالَ اتِّى سَقِيمٌ انْتَشَطَ مِنْ عُقْلَةِ الْوُجُومِ أَيْ انْحَلَّ مِنْ عَقْدَةِ السَّكُوتِ قَالَ
الْحَرِيرِيُّ فِي الْمَقَامَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ ثُمَّ وَثَبَ لِلْمِقَالِ كَمَا لَمَعَتْ مِنَ الْعِقَالِ تَقُولُ انْشَطَّتْ الْحَبْلُ

إلى يَوْمِ النَّشُورِ، ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَاسْتَرَعَى الْأَسْمَاعَ لِحُطْبَتَيْهِ، وَقَالَ لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْحَمِيدِ، الْمَالِكِ الْوَدُودِ، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلُودٍ، وَمَالِكِ كُلِّ مَطْرُودٍ، سَاطِعِ الْمِهَادِ، وَمُوطِدِ الْأَطْوَادِ، وَمُرْسِلِ الْأَمْطَارِ، وَمُسَهِّلِ الْأَوْطَارِ، عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَمُدْرِكِهَا، وَمُدَمِّرِ الْأَمْلاَكِ وَمُهْلِكِهَا، وَمُكَوِّرِ الدَّهْورِ وَمُكَرِّرِهَا، وَمُورِدِ الْأُمُورِ وَمُصْدِرِهَا، عَمَّ سَمَاحُهُ وَكَمَلُ، وَهَطَلُ رُكَامُهُ وَهَدَلُ، وَطَاوَعَ

فانتشط أى حالته فاحتل واسترعى الاسماع لحطبتيه استرعى أى استخفظ المعنى طلب من الاسماع حفظ خطبته وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم يضرب لمن يأتى الخائن ومال كل مطرود أى ملجأه ساطع المهاد أى مهيأ الارض قال تعالى ألم نجعل الارض مهادا وقال ايضا الى الارض كيف سلحت ومسهل الاوطار جمع وطرو وهو الحاجة ولا يبنى منه فعل ومدمر الاملاك جمع ملك مثل فخذ وافخاذ يعنى هو مهلك الملوك قال الاسود بن يعفر شعر

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنِّي عَلَى نَافِعِي
مَاذَا أَوْمِلُ بَعْدَ آلِ مُخَرِّقِي
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى فَحْلٍ دِيَارِهِمْ
وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَكْرَمِ غَنِيَّةٍ
فَإِذَا التَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ
إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
تَرَكُّوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى يَلَى وَنَفَادِ

وذو الاعواد اختلف فيه قيل هو غوثى بن سلامة الأسدي وقيل هو ربيعة بن مخاشن او سلامة بن غوثى كان له خرج على مضر بوذونه اليه كل عام فشاح حتى كان يحمل على سرير ويطاف به فى مياها العرب فيجيبها وقيل هو جد لاكم بن صيفى من اعز اهل زمانه ولم يكن يأتى سريره خائف الا أمن وذليل الا عز وجائع الا شبع ومكور الدهور كار العمامة على رأسه يكورها كورا أى لاثها وكل دور كور وتكوير المتاع جمعه وشده وتكوير العمامة كورها وتكوير الليل على النهار تغشيتها آياه وقيل زيادته فى هذا من ذلك وقوله تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس غورت وقال قتادة ذهب ضوءها وقال ابو عبيدة كورت مثل تكوير العمامة تُلَقَّى فَتَهْتَى ومورد الامور ومصدرها اورده جاء به واصدره ذهب به ركامه أى تخابه المتراكب المتراكب بعضه على بعض هو مأخوذ من قوله تعالى ألم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما وطاوع السؤل ولامل المطاوعة

السُّؤْلَ وَالْأَمَلَ ، وَأَوْسَعَ الْمُرْمِلَ وَالْأَرْمَلَ ، أَتَمَدَّهُ تَمَدُّدًا مَمْدُودًا
مَمْدَاهُ ، وَأَوْحَدَهُ كَمَا وَحَدَهُ الْأَوَاهُ ، وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِلْأَمَمِ سِوَاهُ ،
وَلَا صَادِعَ لِمَا عَدَّاهُ وَسَوَاهُ ، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا لِلْإِسْلَامِ ، وَإِمَامًا
لِلْحُكْمِ ، وَمُسَدِّدًا لِلرَّعَاعِ ، وَمُعْطِلًا أَحْكَامَ وَدِّ وَسُوءِ ، أَعْلَمَ وَعَلَّمَ ،
وَحَكَّمَ وَأَحْكَمَ ، وَأَصْلَ الْأُصُولِ وَمَهْدَ ، وَأَكَّدَ الْوَعُودَ وَأَوْعَدَ ،
وَأَصَلَ اللَّهُ لَهُ الْإِكْرَامَ ، وَأَوْدَعَ رُوحَهُ دَارَ السَّلَامِ ، وَرَحِمَ آلَهُ

الموافقة والسؤل بهمز وبغير همز ما يسئل الانسان وقرئ بهما قوله تعالى قال قد اوتيت
سؤلك يا موسى واوسع المرملة والارملة اي اوسع عليهما الا انه حذف حرف الجر وعدى
الفعل بغير الواسطة كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه وقول
الشاعر أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ اي امرتك بالخير الاواه اي ابراهيم مأخوذ
من قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حلیم والاواه الدعاء في قول الاكثريين وقيل الرقيق القلب
وقيل الكثير النأوه اشفاقا وفرقا ولا صادع صدعه عن الامر صرفه عنه وصدعه شقه
ويقال ايضا صدعته النوى فرفقته علما للإسلام العلم السيّد العظيم واصله من العلم
بمعنى العلامة وهو ما ينصب في القلوات لتهتدى به الضلالة ومسددا للرعايع الرعايع صغار
الناس واخلاقهم والتسديد الارشاد للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل احكام وّد
وسواع وّد وسواع صفان قيل كان وّد لكلب وكان على صورة رجل وسواع لهماذان وكان على
صورة امرأة اعلم وعلم اعلم من العلامة اي نصب على الاحكام الامارات والعلامات
والمراد به سمة الحلال والحرام وقيل معناه اخبر الناس باصول الدين المستقيم وعلم اي
علمهم احكام الشريعة وحكم اي منع تقول حكمت الدابة تحكيها اذا منعته مما اراد يريد
منع الناس عن المعاصي والتحكيم ايضا جعل احد حاكما وفي بعض النسخ وحكم بالتخفيف
اي قضى واحكم اي واتقن والمراد انه اتقن اصول الشريعة وفروعها واحكمته اذا اخذت
على يده قال جرير شعر

أَبْنَى حَبِيفَةً أَحْكَمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا

واصل الاصول ومهد اصلها اي بين اصلاتها او جعلها ذات اصل التمهيد تسوية الامور
واصلاحها وقيل معنى قوله واصل الاصول جعل العلماء حكاما على الجهال والامراء على
الرعية ووجب طاعتهم عليهم وهذا بعيد واكد الوعود واوعد الوعود جمع وعد ومطلقه
يختص بالخير ومطلق اوعد يختص بالشر قال ثعلب تقول وعدت الرجل خيرا وشرّا واذا لم

وَأَهْلَهُ الْكِرَامَ، مَا لَمَعَ آلٌ، وَمَلَعَ رَأُلٌ، وَطَلَعَ هِلَالٌ، وَسُمِعَ
 أَهْلَالٌ، إِعْمَلُوا رَعَاكُمْ اللَّهُ أَصْلَحَ الْأَعْمَالِ، وَأَسْلُكُوا مَسَالِكَ
 الْحِلَالِ، وَأَطْرَحُوا الْحَرَامَ وَدَعُّوهُ، وَاسْمَعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَعُصُوهُ، وَصِلُوا
 الْأَرْحَامَ وَرَاعُوهُمَا، وَعَاصُوا الْأَهْوَاءَ وَارْدَعُوهُمَا، وَصَاهِرُوا لَحْمَ الصَّلَاحِ
 وَالْوَرَعِ، وَصَارِمُوا رَهْطَ اللَّهِو وَالطَّمَعِ، وَمُصَاهِرُكُمْ أَطْهَرُ الْأَحْرَارِ
 مَوْلِدًا، وَأَسْرَاهُمْ سُودَدًا، وَأَحْلَاهُمْ مُورِدًا، وَأَصَحَّتْهُمْ مَوْعِدًا، وَهِيَ
 هُوَ أَمُّكُمْ، وَحَدَلٌ حَرَمَكُمْ، مُمْلِكًا عُرُوسَكُمْ الْمُكَرَّمَةَ، وَمَاهِرًا
 لَهَا كَمَا مَهَرَ الرَّسُولُ أُمَّ سَلَمَةَ، وَهُوَ أَكْرَمُ صِهْرٍ أُوْدَعَ الْأَوْلَادَ،

تذكر الخير والشر قلت في الخير وعدته بغير ألف وفي الشر اوعدته بالالف ما لمع ال
 الآل هو الذي نراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخص وليس هو السراب وكان الحريري
 استعماله استعمال السراب حيث قال لمع والآل لا يلمع وإنما السدى يلمع السراب قال ابن
 قتيبة في ادب الكاتب لا يكاد الناس يفرقون بين الآل والسراب وإنما الآل أول النهار
 وآخره الذي يرفع كل شيء وسقى الآل لأن الشخص يسقى آلا فلما رفع الشخص قيل هذا آل
 قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذي نراه نصف النهار كأنه ماء ومنه قوله تعالى كسراب
 بقية يحسبه الظمان ماء وملع رال ملع أي سار سيرا سريعا خفيفا والرأل ولد النعام
 وسمع اهلال أهل المعقر إذا رفع الصوت عند التلبية وفيل هو رفع الصوت عند رؤية الهلال
 وصاهروا لحم الصلاح اللحم جمع لحمه وهي القرابة وأصلها من لحمه الثوب وهي ما سدى به
 بين سدى الثوب وأسراهم سوددا أي خيبرهم سيادة وأسرى أفعل من السرو وهو الخفاء
 في مروءة لأنه من أسباب الخيرية ومنه قولهم استرينة أي اخترته ويجوز أن يكون من السرى
 فيكون المعنى أن ذكر سوددة سرى في البلاد وانتشر فيها بين العباد وهذا أوجه من
 حيث الأعراب عن المطرزي مملكا عروسكم المكرمة الاملاك التزويج تقول املكك
 فلانا فلانة إذا زوجته أيها وملكك المرأة بالتخفيف تزوجتها يعنى مملكا نفسه عروسكم
 أي مزوجا وان قلت مملكا بفتح اللام كان معناه مزوجا بفتح الواو ويكون فاعل الاملاك
 غيره وفتح اللام هنا اظهر من الكسر واقل تكلفا وقد قرأ المطرزي من هذا التعسف ونقل
 أن المكرمة ما تبعت إلى المرأة قبل عقدة النكاح اكراما لها فعلى هذا يكون قوله مملكا
 من املك بمعنى ملك بالتشديد أمر سلمة هي بنت أمية بن المغيرة تزوج بها الرسول

وَمَلِّكَ مَا أَرَادَ، وَمَا سَهَا مُمْلِكُهُ وَلَا وَهَمَ، وَلَا وَكَسَ مُلَاحِظُهُ وَلَا
وَصِيَمَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ إِحْمَادَ وَصَالِهِ، وَدَوَامَ إِسْعَادِهِ، وَاللَّهُمَّ كُنَّا
إِصْلَاحَ حَالِهِ، وَالْإِعْدَادَ لِمُعَادِهِ، وَلَهُ الْحَمْدُ السَّرْمَدُ، وَالْمَدْحُ
لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ الْبَدِيعَةِ النَّظَامِ، الْعَرَبِيَّةِ مِنَ
الْإِحْجَامِ، عَقَدَ الْعَقْدَ عَلَى الْخَمْسِ الْمِئِينَ، وَقَالَ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينِ،
ثُمَّ أَحْضَرَ الْحُلُوءَ الَّتِي كَانَتْ أَعَدَّهَا، وَأَبْدَى الْآيِدَةَ عِنْدَهَا،
فَاقْبَلَتْ إِقْبَالَ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهَا، وَكَدَتْ أَهْوَى بِيَدِي إِلَيْهَا،
فَرَجَرَنِي عَنِ الْمَوَاسِكَةِ، وَأَنْهَضَنِي لِلْمَنَاوَلَةِ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَسْرَعَ
مِنْ تَصَافِحِ الْأَجْفَانِ، حَتَّى خَرَّ الْقَوْمُ لِلْأَذْقَانِ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُمْ كَأَعْجَازِ

قبل وقعة بدر في سنة اثنين من التاريخ ولا وكس ملاحمه أي مصاحبه التوكس النقص
وكس الشيء يكس وفي الحديث لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط أي لا نقصان ولا زيادة
وكست فلانا نقصته ولا وصم أي ولا عيب الوصم العيب والعار إحماد وصاله الاحماد
مصدر إمّا من احمدت فلانا وجدته محمودا وإمّا من احمد الرجل جاء بها يحمده عليه
العربية من الاعجام الهم التثنية بالسواد تقول اعجمت الحرف ولا تقول عجمت بالرفاء
والبنين هو دعاء لعاقدة النكاح قال ابن الانباري هو على معنيين احدهما الاتفاق والاجتماع
من قولهم رفأت الثوب ارفأه رفاء اذا ضمت بعضه الى بعض ولاءمت بينهما والآخر الهدوء
والسكون من قولك رفوت الرجل اذا سكنته ومنهم من قال رافيته ورافأته وافقته مرافاة
ورفاء ورقبته ترفية اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلق بفعل مضر تقديره ليكن
الامر او الوصلة بالرفاء وهذا بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لا البنات
وابدى الابدلة الابدلة هي الفعلة التي يبقى ذكرها ابد الدهر لغرابتها وشدةها وكدت
اهوى بيدي اليها اهوى الرجل بيده الى الشيء ليأخذه أي مد يده اليه قال بعض العلماء
الباء في بيده زائدة وحقيقته اهوى بيده اليه أي جعلها حاوية بمعنى ذاهبة قاصدة
للمناولة أي لاناول الحاضرين القصاص وغيرها ما كان باسرع من تصافح الاجفان تصافح
الاجفان كناية عن انطباق بعضها على بعض كقولهم بقدر طرفة عين واصل التصافح
الاخذ باليد مثل المصافحة وفي قوله ما كان باسرع فاعل كان مضر تقديره الذي نجز فيه
وهذا على القلب ومعناه ما كان تصافح الاجفان باسرع من الذي نجز فيه

تَحِلْ خَاوِيَّةً، او صَرَعِي بِنْتِ خَابِيَّةٍ، عَلِمْتُ أَنَّهَا إِحْدَى الْكُبَرِ،
وَأُمُّ الْعِمْرِ، فَقُلْتُ لَهُ يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ، وَعَبِيدَ فَلْسِهِ، أَعَدَدْتِ
لِلْقَوْمِ حَلَوًا، أَمْ بَلَوِي، فَقَالَ لَمْ أَعُدْ خَبِيصَ الْبَنَجِ، فِي صَحَافِ
الْخَلَجِ، فَقُلْتُ أَقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَهَا زُهْرًا، وَهَدَى بِهَا السَّارِينَ طُرًّا،
لَقَدْ حِثُّتِ شَيْئًا نَكْرًا، وَأَبْقَيْتِ لَكَ فِي الْمُخْزِيَّاتِ ذِكْرًا، ثُمَّ
حِرْتُ فِكْرَةً فِي صَيُورِ أَمْرِهِ، وَخِيفَةً مِنْ عَدَوِي عَرَّةً، حَتَّى طَارَتْ

الى وقت خُر القوم كما جاز نخل خاوية قال تعالى فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل
خاوية اى كأنهم أصول نخل متأكلة الاجواف كذلك فسره البيضاوى وقيل الخاوية هى التى
انقلعت اصولها فحوى منها مكانها اى خلا بنت خاوية بنت خابية كناية عن الخمر
علمت انها احدى الكبر اى احدى البلايا والدواهي الكبر والكبر جمع الكبرى جعلت
الف التانيث مثل تأنها فلما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ومعنى احدىهت انها
من بينهن واحدة فى العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال وهى احدى النساء قال
تعالى فى سورة المدثر والصبح اذا اسفر انها لحدى الكبر يا عدوى نفسه العدوى تصغير
عدو وهو هاهنا تصغير تعظيم لا تحقير لم اعد خبيص البنج اى لم اجاوزه وفى بعض النسخ
لم اعد الا خبيص البنج للخبيص نوع من الحلواء مأخوذ من الخبص وهو خلط الشيء
بالشيء وقد مر ذكر الخبيصة فى المقامة الاولى والبنج تعريب بنك وهو ضرب من الذببات
يسبت ورقه وقشره وبزره اى ينمى من السبات قال ابو على هو سم يخلط العقل ويبطل
الذكر ويحدث جنونا وخناقا ويكون احمر وابهيص فى صحاف الخلاج شجر يعمل منه
الاولى ومنه قوله لَبَنَ الْبُحْتِ فى قصاص الخلاج قال الجوهرى هو فارسى معرب والجسم
الخلاج اقسام بمن اطلعها زهرا اطلعها اى اطلع النجوم والزهر بضم الزاى وسكون الهاء جمع
ازهر والضمير المنصوب فى اطلعها مبهم فيكون التمييز اعنى قوله زهرا عن المفرد الذى هو
الضمير بعدم كونه معلوما وهذا من باب وضع المضمحل مكان المظهر اخراجا للكلام على غير
مقتضى الظاهر وفائدته تمكين ما يعقب ذلك الضمير فى ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من
الضمير معنى انتظر ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى لما جبل الله النفوس عليه من التشوق
الى معرفة ما قصد ايهامه فيتمكن المسموع بعده فى ذهنه افضل تمكن لان ما يحصل بعده
مقاساة التعب ومعاناة الطلب له فى القلب محل ومكانة لا يكون لما يحصل له بسهولة
وابقيت لك فى المخزيات ذكرا المخزيات المعائب والمفجحات فى صيور امرة صيور الامر

نَفْسِي شَعَاعًا، وَأُرْعِدَتْ فَرَائِصِي آرْتِياعًا، فَلَمَّا رَأَى اسْتِطَارَةَ فَرْقِي،
وَاسْتِشْاطَةَ قَلْقِي، قَالَ مَا هَذَا الْفِكْرُ الْمُرْمِضُ، وَالرَّوْعُ الْمُؤْمِضُ،
فَإِنْ يَكُنْ فِكْرُكَ فِي أَجَلِي، مِنْ أَجَلِي، فَأَنَا الْآنَ أَرْتَعُ وَأُطْفِرُ، وَأُقْوِي
هَذِهِ الْبُقْعَةَ مَتْنِي وَأُقْفِرُ، وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ، وَإِنْ

عاقبتة وما يصير اليه هو فيقول من صار وقولهم ما له صبور اى عقل ورأى من عدوى
عزّه العدوى اسم من الاعداء وهو ان تجاوز العلة من صاحبها الى غيره والعز بفتح العين
الجرب وهو العيب والشر ايضا مصدر عررت به بشر اعز بالضم اذا لخصته والعز بالضم قروح
تخرج في مشافر البعير اراد انه حار مخافة ان يؤخذ بذنب السروج طارت نفسى شعاعا
اى متفرقة ههنا ونهنا يقال نفس شعاع بفتح الشين اذا تفرقت همها واراؤها فاك تنجيه لامر
حزم قال الشاعر يخاطب نفسه شعر

فَقَدْ تَلَّكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ أَلَمْ أَكُنْ نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتَ جَمِيعُ

وكانه من شعاع السنبيل وهو ما يبس من سقاء والسقا للسنبيل كالشوك للبهى وارعدت
فرائصى قال الاصمعي الفريضة اللحمه بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدائبة
وجمعها فريص وفرائص وقال غيره الفريضة لحمه بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع
استطارة فرق الاستطارة الانتشار يقال استطار الحريق اذا انتشر والفرق الخوف
واستشاطه قلقي القلق الانزعاج وعدم السكون واستشاط اى اشتعل والتهب المرمى اى
المحرق مأخوذ من الرمش وهو شدة وقع الشمس على الارض ومنه شهر رمضان المومض
اى الظاهر من اومض البرق قال شعر

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِيَدِي سَلَمٍ مَرَجَّتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ
أَمْرٌ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاطِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ

فان يكن فكرك في اجلى اى في جنائتي يقال اجل عليهم شرا اذا جنا وجتره وفي بعض
النسخ فان يكن اهتمامك ارتع اى افعل فى اموالهم ما اشاء من قولهم رتعت الماشية اى
اكلت ما شامت واقوى هذه البقعة متى واقفرا قوت الدار وقويت خلت وكذلك
افقرت وهما فعلا لا لزمان لا يتعديان الا بين تقول افقرت الدار من الناس والارض من
الكلاء اذا خلت وكذلك اقوت واقفر فلان من اهله اذا انفرد عنهم وبقي وحده واقوى
القوم اى نفد طعامهم وصاروا بالقوى اى بالجوع يقال بات فلان القوى وبات القفر اذا
بات جائعا على غير مطعم وكله لازم غير متعدي والحريوى جعل الهمة فيها للتنعية

يَكُنْ نَظْرًا لِنَفْسِكَ، وَحَذَرًا مِنْ حَبْسِكَ، فَتَنَاوُلَ فُضَالَةَ الْحَبِيسِ،
وَطِبَّ نَفْسًا عَنِ الْقَمِيسِ، حَتَّى تَأْمَنَ الْمُسْتَعْدَى وَالْمُعْدَى،
وَيَقْتَهِدَ لَكَ الْمَقَامَ بَعْدَى، وَإِلَّا فَالْمَقَرَّ الْمَقَرَّ، قَبْلَ أَنْ تُسْحَبَ
وَتُجَرَّ، ثُمَّ عَمَدَ لِاسْتِخْرَاجِ مَا فِي الْبُيُوتِ، مِنَ الْأَكْيَاسِ وَالتُّخُوتِ،
وَجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خَالِصَةَ كُلِّ مَخْزُونٍ، وَخُبَةَ كُلِّ مَذْرُوعٍ وَمَوْزُونٍ،
حَتَّى غَادَرَ مَا أَلْغَاهُ فَخُّهُ، كَعَظْمٍ اسْتُخْرِجَ فَخُّهُ، فَلَمَّا هَمَّنَ مَا

وكم مثلها فارقتها إلخ أى كم مثل هذه الحطة قد تخلصت منها وهى تصفر مغلوطة كما هو
عادة من غلب وفاته شيء وكنت أنا الغالب وهذا من ابیات الحماسة قاله تأبط شراً حين
نجا برأسه ممن ترصده من بنى هذيل وانشد شعر

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكْ آئِبًا وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهَى تَصْفِيرٍ

وقد اختلف فى معنى قوله وهى تصفر ومنهم من قال انه من صفير الطائر فيكون المعنى كم
مرة فارقت القبيلة واطلت الغيبة عنها فهى تلفظ فى امرى وتكثر القول فى شأنى وقيل
المعنى قتلت منهم من يقول انى ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير يجمع ويصيح قال
الفرى الصير راجع الى هذيل فى قوله كم مثلها وقوله وهى تصفر معناها تنأسف على فوئى
وقال ابو محمد الاعرابى سألت ابا الدنا عن قوله وكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وهى تصفر فقال معناها
كم مثلها فارقتها وهى تنلّف كيف افلتت وقيل الرواية العجيبة وما كِدْتُ آئِبًا وَاَسَدُ
اعلم وانما انت ضمير المثل فى قوله فارقتها حملا على المعنى لما كان المراد الصورة التى وصفها
ومثله قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اثت عشر والمعدود الامثال حملا على
المعنى لان امثال الحسنات حسنات ايضا فكأنه قيل عشر حسنات امثالها وهذا مما يبدل
على اقامة الصفة مقام الموصوف كأنه حاضر لان تأنيث المذكور ابعد عن القياس من
تذكير المؤنث فى قوله تعالى فمن جاءه موعظة ونحو ذلك لان الاول رجوع عن الاصل الى
الفرع والثانى بالعكس لان الاصل هو التذكير على ما عرف من قواعد النحو وطب نفسا
عن القميص يعنى سأنزع عنك القميص بعد اكلك كما نزعنا عنهم بعد ما اكلوا الحبيص
حتى تأمن المستعدى والمعدى أى المستنصر والناصر من العدوى وقد سبق ايضا حقه فى
شرح المقامة العاشرة من الاكياس والتخوت والتخوت جمع تحت وهو وعاء يسان فيه الثياب
كل مذرور وموزون يعنى كل ما يباع بالذراع مثل الثياب او بالوزن مثل الجواهر والعطريات
ما الغاه فحه المصيدة فى الاصل قال الخليل هذا من كلام العجم والغاه تركه همن

أَصْطَفَاهُ وَرَزَمَ، وَشَمَّرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وَتَحَزَّمَ، أَقْبَلَ عَلَى إِقْبَالٍ مِّنْ
لِّمَسِّ الصَّفَاقَةِ، وَخَلَعَ الصَّدَاقَةَ، وَقَالَ هَذَا لَكَ فِي الْمُصَاحَبَةِ إِلَى
الْبَطِيخَةِ، لِأَصْلِكَ بِأُخْرَى مَلِيحَةً، فَأَقْسَمْتُ لَهُ بِالَّذِي جَعَلَهُ
مُبَارَكًا أَيَّمَا كَانَ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ خَانَ فِي خَانٍ، إِنَّهُ لَا قِبَلَ
لِي بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ، وَمُعَاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ الْمُتَطَبِّعِ
بَطْبَاعِهِ، الْكَائِلِ لَهُ بِصَاعِهِ، قَدْ كَفَّتُنِي الْأُولَى فُحْرًا، فَأَطْلُبُ
آخَرَ لِلْأُخْرَى، فَتَبَسَّمَ مِنْ كَلَامِي، وَدَلَفَ لِالْتِزَامِي، فَلَوَيْتُ عَنْهُ
عِذَارِي، وَأَبْدَيْتُ لَهُ آزُورَارِي، فَلَمَّا بَصُرَ بِانْقِبَاضِي، وَتَجَلَّى لَهُ
إِعْرَاضِي، أَنْشَدَ،

نظم

يَا صَارِفًا عَنِّي الْمَوَدَّةَ وَالزَّمَانَ لَهُ صُرُوفٌ

هَمِّي الشَّيْءَ جَعَلَهُ فِي الْهَيْمَانِ وَهُوَ مَا يَجْعَلُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ وَيَشُدُّ عَلَى الْحَقْوِ هُوَ فِعْلَانِ مِنْ هَمِي
الْمَاءِ إِذَا سَالَ لِأَنَّهُ إِذَا أَفْرَغَ هَمِي بَهَا فِيهِ وَأَتَمَّا بَنَى مِنْهُ فَعَلَ عَلَى التَّوَهُّمِ وَقِيلَ الْهَيْمَانُ فَارِسِي
مَعْرَبٌ وَرَزَمَ رَزْمَهُ أَيْ جَمَعَهُ وَجَعَلَهُ رَزْمَةً رَزْمَةً وَشَمَّرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ أَيْ وَكَشَفَ عَنْهَا
كَمِّيهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ عَنْ ذِرَاعِهِ وَتَحَزَّمَ تَحَزَّمَ تَلَبَّبَ وَمَعْنَاهُ شَدَّ وَسَطَهُ بِحَبْلِ لِبَسَ
الصَّفَاقَةَ أَيْ الْوَقَاحَةَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ صَفِيقُ الْوَجْهِ لَا حَيَاءَ لَهُ وَخَلَعَ الصَّدَاقَةَ أَيْ الْعَهْدَةَ
إِلَى الْبَطِيخَةِ الْبَطِيخَةُ مَا بَيْنَ وَاسِطِ الْبَصْرَةِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَاءٌ مُسْتَنْقَعٌ لَا يَرَى طَرَفَاهُ مِنْ
سَعْنَتِهِ وَهُوَ مَفِيزٌ دَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ سَمَّى الْمَوْضِعَ بِهَا لِانْبِطَاحِ الْمَاءِ عَلَيْهِ يُقَالُ بَطَخَهُ أَيْ النَّقَاهُ
عَلَى وَجْهِهِ فَانْبَطَحَ فَأَقْسَمْتُ لَهُ بِالَّذِي جَعَلَهُ مُبَارَكًا أَيَّمَا كَانَ هُوَ مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي
حَقِّ عِيسَى عَمَّ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيَّمَا كُنْتُ وَالْمَعْنَى أَقْسَمْتُ لَهُ بِعِيسَى الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ
مُبَارَكًا لَا قِبَلَ لِي بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ أَيْ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ وَحَقِيقَةُ الْقِبَلِ الْمَقَاوِمَةُ وَالْمُقَابِلَةُ يَعْنِي
لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقَابِلَهَا وَدَلَفَ لِالْتِزَامِي أَيْ وَاسْرِعْ إِلَيَّ لِمَصَافِحَتِي وَمَعَانِفَتِي آزُورَارِي أَيْ
أَعْرَاضِي يَا صَارِفًا عَنِّي الْمَوَدَّةَ وَالزَّمَانَ لَهُ صُرُوفٌ يَعْنِي صُرُوفُكَ الْمَوَدَّةَ عَنِّي مِنْ صُرُوفِ
الزَّمَانِ وَنَوَائِبِ الْحَدَثَانِ وَقَدْ أَعْمَلَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ عَلَى أَحَدِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي هِيَ
شُرُوطُ عَمَلِهِ لِاعْتِقَادِهِ عَلَى حَرْفِ الْندَاءِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَمِيرِ أَبِي فِرَاسٍ شَعْرٌ
أَيَّا مُلَيْسِي التَّعْمَا الَّتِي جَلَّ ذِكْرُهَا لَقَدْ أُخْلِقْتُ نَدْلَكَ الْتِيَابُ فَجَدِّدْ

وَمَعْنِي فِي فَطْحٍ مَنْ جَاوَرْتُ تَعْنِيفَ الْعَسُوفِ
لَا تَلْحَنِي فِيهَا أَتَيْتُ فَيَاتَنِي بِهِمْ عُرُوفُ
وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ أَرَهُمْ يَرَاعُونَ الضُّيُوفُ
وَبَلَوْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ لَمَّا سَبَكْتُهُمْ زُبُوفُ
مَا فِيهِمْ إِلَّا مَخِيفٌ إِنْ تَمَكَّنَ أَوْ مَخُوفُ
لَا بِالصَّفَى وَلَا الْوَفَى وَلَا الْحَفَى وَلَا الْعَطُوفُ
فَوَدَّعْتُ فِيهِمْ وَقَبَّةَ السَّدِّيبِ الضَّرْبِ عَلَى الْخُرُوفِ
وَتَرَكْتُهُمْ صَرَعِي كَأَنَّ نَهْمَ سُقُوا كَأَنَّ الْخُرُوفِ
وَتَحَكَّمْتُ فِيهَا أَقْتَنُو هَ يَدِي وَهُمْ رَغَمُ الْأَنُوفِ
ثُمَّ انْتَنَيْتُ بِمَعْنَمٍ حَلَوِ الْجَانِي وَالْقَطُوفِ
وَلَطَمًا خَلَفْتُ مَكَلُومَ الْحَشَا خَلْفِي يَطُوفُ
وَوَتَرْتُ أَرْبَابَ الْأَرَا ثِيكَ وَالذَّرَانِيكَ وَالسُّجُوفِ

في فتح من جاورت أي من جاورته يريد في فصحى أهل اللان تعنيف العسوف أي الجائر من عسف إذا جار يريد يا معنفي مثل ما يعنف المائل عن طريق المودة لا تلحن أي لا تلهني من لحن إذا لام وقد سبق ذكره في شرح المقامة الثانية عشرة زبوف الزبوف إما جمع زبف كعيب وعيوب وجيب وجيوب وإما جمع زائف كشهود وقعود في جمعي شاهد وقاعد والزبف الردى من الذهب والفضة ما فيهم إلا مخيف أن يتمكن أو مخوف المخيف المخوف بأي شيء كان والمخوف الشيء الذي يخاف منه كالأسد والحية والنار ونحو ذلك لا بالصفي يعني ليس واحد منهم بصفي ولا الحفي أي متلطف وقد سبق إيضاحه في شرح المقامة الرابعة والعشرين عند قول الحريري مأرب لا حفاوة على الخروف الخروف هو الذكر من أولاد الضأن خاصة وهو دون الجذع وهم رغم الأنوف رغم الله به الأنوف رغمها أي اذلها وارغم الله أنفه أي الصقه بالرغام أي بالتراب ومعناه اذله واهانه ورغم فلان فهو راغم إذا لم يقدر على الانتصاف وكذلك رغم أنفه فهو راغم الأنوف وهم رغم الأنوف والعرب تخص الأنف من بين الجوارح بالعز والذل يقال رغم أنفه إذا ذل وحجى أنفه إذا عز حلو الجاني الجاني جمع مجنى وهو مصدر مبهى من جنى يجنى جنى وقيل الجاني هو ما يجنى من الثمار مكلوم الحشا أي مجروح الحشا وفي بعض النسخ مطوى الحشا أي جاعاً خلفي يطوف خلفي منصوب بيطوف والمعنى يدور في طلبى ولا يجدنى ووترت الوتر النقص

وَلَكُمْ بَلَغْتُ بِحِيلَتِي مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالسُّيُوفِ
وَوَقَفْتُ فِي هَوْلٍ تُرَا عَ الْأَسَدِ فِيهِ مِنَ الْوُقُوفِ
وَلَكُمْ سَفَكْتُ وَكَمْ فَتَكْتُ وَكَمْ هَتَكْتُ هَمَى أَنْوْفِ
وَكَمْ ارْتَكَاضٍ مُوَبِّقٍ لِي فِي الذَّنُوبِ وَكَمْ خُفُوفِ
لِكَيْتَنِي أَعَدَدْتُ حُسْنَ الظَّنِّ بِالْمَوْلَى الرَّمُوفِ

ومنه قوله تعالى لَنْ يَبْرُكَ أَعْمَالُكُمْ أَي لَنْ يَنْقُصَكُمْ مِنْ جَزَائِهَا شَيْءٌ أرباب الارائك والدرائك والجوف الارائك جمع اربكة وهي السرير في الجلة والدرانيك جمع ذرنوك وهو ضرب من البسط ذو حَمَلٍ وبه يشبه فروة البعير وانما ترك الباء فيها نحن بصدد ضرورة كما في قول ذي الرمة يصفى بعبيرا

شعر

عَبَتِي الْقَرَى فَحَمُّ الْعَتَانِينَ أَنْتَبَتَتْ
مَنَاكِبُهُ أَمْثَالُ هُدْبِ الدَّرَانِيكِ
والجوف جمع يحف بالفتح والكسر وهو الستر واراد بارباب هذه الاشياء اصحاب الثروة العظيمة والنعم للجسيمة من الرجال والنساء وكَمْ هَتَكْتُ حَمَى أَنْوْفِ الْانُوفِ ذُو الْانْفَةِ وَهِيَ الْحِمِيَّةُ وَكَمْ ارْتَكَاضٍ الْارْتِكَاضُ افْتِعَالٌ مِنَ الرُّكُضِ فِي الْعَدُوِّ وَكَمْ خُفُوفٍ الْخُفُوفُ السَّرْعَةُ وَاصِلُهُ مِنَ الْخَفَةِ أَعَدَدْتُ حُسْنَ الظَّنِّ بِالْمَوْلَى الرَّمُوفِ الْكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي مَعْنَى هَذَا الْخُرُوجِ بَعْدَ تَعْدِيدِ ذُنُوبِهِ

شعر

إِذَا أَنَّى اللَّهُ يَوْمَ الْخُسْرِ فِي ظَلَمَلٍ
وَجِئْتُ بِالْأَمَمِ الْمَاضِيَيْنِ وَالرَّسَلِ
وَحَاسِبَ الْخَلْقِ مَنْ أَحْصَى بِقِدْرَتِهِ
أَنْفُسَهُمْ وَتَوَقَّاهُمْ إِلَى أَجَلٍ
وَلَمْ أَجِدْ فِي كِتَابِي غَيْرَ سَيِّئَةٍ
تَسُومُنِي وَعَسَى الْإِسْلَامُ يَسْلِمَ لِي
رَجَوْتُ رَحْمَةَ رَبِّي وَهِيَ وَاسِعَةٌ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ أَرْجَى لِي مِنَ الْعَمَلِ

قال صلعم لا يؤمن أحدكم حتى يحسن الظن بالله فان حُسن الظن بالله شمن الجنة وقال ايضا ان حُسن الظن بالله من حسن العبادة قال ابو نواس

شعر

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَدْعُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ
فَهِيَ الْإِذَى يَدْعُو وَيَرْجُو الْجَحِيمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرَّعًا
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَهَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
وَجَمِيلُ طَبِئِي ثَمَرٌ إِنِّي مُسْلِمٌ

وعن الرازي قال ابن الحشّاب هذه الابيات مقيدة ولو اطلقت كان فيها مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك لا يجوز وليس الامر كما ذكر ابن الحشّاب ولا يلزم ان يكون اعراب قوافي الشعر المقيد كاعراب قوافي الشعر المطلق والدليل عليه قول امرئ القيس

شعر

قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ لَجَّ فِي الْإِسْتِغْفَارِ، وَالْطَّ
بِالْإِسْتِغْفَارِ، حَتَّى اسْتَمَالَ رِضًا قَلْبِي الْمُتَكْرِفَ، وَرَجَوْتُ لَهُ مَا
يُرْجَى لِلْمُتَّكِرِ الْمُعْتَرِفِ، ثُمَّ إِنَّهُ غَيَّضَ دَمْعَهُ الْمُنْهَدَّ،
وَتَأَبَّطَ جِرَابَهُ وَأَنَسَدَ، وَقَالَ لِأَبْنِهِ أَحَقِلِ الْبَاقِي، وَاللَّهُ الْوَاقِي، قَالَ
الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْفِيسَابَ الْحَيَّةِ وَالْحَيَّةَ، وَانْتِهَاءَ
الدَّاءِ إِلَى الْكَبَّةِ، عَلِمْتُ أَنَّ تَرْبِيَّتِي بِالْخَانَ، مَجْلَمَةٌ لِلْهَوَانِ، فَضَمَمْتُ
رُحَيْلِي، وَجَمَعْتُ لِلرَّحْلَةِ ذَيْلِي، وَبِتُّ لَيْلَتِي أُسْرِي إِلَى الطَّيِّبِ،
وَأَحْتَسِبُ اللَّهَ عَلَى الْخَطِيبِ،

إِذَا ذُقْتُ قَاهَا قُلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعْتَقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ السَّجَرُ
ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ فَالْقَافِيَةُ الْأُولَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَالثَّانِيَّةُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ
وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي الْمُقَيَّدِ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ لَجَّ فِي الْإِسْتِغْفَارِ أَيْ فِي الْبُكَاءِ وَأَصْلُهُ طَلَبُ
نُزُولِ الْعَبْرَةِ وَهِيَ الدَّمْعُ وَالطَّ بِالْإِسْتِغْفَارِ يَعْنِي لِأَنَّهُ لَزِمَ قَوْلُهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ رِضًا
قَلْبِي وَيُرْوَى هُوَ قَلْبِي وَرَجَوْتُ لَهُ أَيْ رَجَوْتُ لَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَرْجَى لِلْمُقَرَّرِ
بِذَنْبِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْزِلْهُ عَلَى الْمُقَرَّرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالذُّنُوبِ
غَيَّضَ دَمْعَهُ أَيْ نَقَصَهُ وَحَبَسَهُ أَنْفِيسَابَ الْحَيَّةِ وَالْحَيَّةُ تَصْغِيرُ الْحَيَّةِ أَرَادَ بِالْحَيَّةِ أَبَا زَيْدٍ
وَبِالْحَيَّةِ ابْنَهُ وَانْتِهَاءُ الدَّاءِ إِلَى الْكَبَّةِ أَيْ انْتِهَاءُ إِلَى آخِرِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ آخِرُ
الدَّاءِ الْكَيِّ أَيْ إِذَا أَعْضَلَ الدَّاءَ وَابَى قَبُولَ كُلِّ دَوَاءٍ حَسِمَ بِالْكَيِّ آخِرُ الْأَمْرِ وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ
لَقِيَانُ بْنُ عَادٍ تَرْبِيَّتِي بِالْخَانَ أَيْ تَمْكِنِي رُحَيْلِي الرُّحَيْلُ تَصْغِيرُ الرُّحْلِ وَهُوَ الْأَثَاتُ
وَالْمَتَاعُ صَغِيرُهُ لِفَقْرِهِ وَقَلَّةُ مَا عِنْدَهُ إِلَى الطَّيِّبِ الطَّيِّبُ مَدِينَةُ بَخُوزِسْتَانِ قَرِيبَةٌ مِنْ وَاسِطِ
بَيْنِهَا وَبَيْنِ الْبَطِيحَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا وَسَمَّيْتُ الطَّيِّبَ لَطِيبَ هَوَائِهَا وَخَصْبِهَا وَأَحْتَسِبُ
اللَّهَ عَلَى الْخَطِيبِ أَيْ أَحْتَسِبُ أَجْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ لَصَبْرِي عَلَى مَا عَايَنْتُ مِنْ مَكْرَةٍ وَعَانِيَةٍ مِنْ
نُكْرَةٍ أَوْ أَحْتَسِبُ أَجْرَ اللَّهِ دَاعِيَا عَلَيْهِ وَمَنْكِرًا لِمَا ارْتَكَبْتُ مِنَ الْعِظَائِمِ وَقَوْلُهُمْ مَعْنَاهُ أَقُولُ اللَّهُ
حَسْبِيهِ وَمَجَازِيهِ عَلَى أَعْمَالِهِ الْقَبِيحَةِ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ فَإِنْ قَوْلُهُمْ حَسْبِيكَ اللَّهُ مَعْنَاهُ أَنْتَقِمَ اللَّهُ
مِنْكَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ هُوَ كَلَامٌ لَفْظُهُ لَخْبَرٍ وَمَعْنَاهُ الدَّعَاءُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى
أَحْتَسِبُ نَصْرَ اللَّهِ عَلَى الْخَطِيبِ أَيْ أَعْتَدُّهُ وَأَجْعَلُهُ فِي حِسَابِ مَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ إِذَا دَفَعَ شَرَّهُ

المقامة الثلاثون الصورية

حكى الحارث بن همام قال ارتحلت من مدينة المنصور، الى بلدة صور، فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض، ومالك رفع وخفض، ثقت الى مصر توفان السقيم الى الأساة، والكريم الى المواساة، فرفضت علائق الاستقامة، ونقضت عوائق الإقامة، وأعرورت

عنى ونصرنى عليه وتلخيصه اقول حسبى نصر الله او حسبى الله ناصرا وعلى هذا يكون قوله على الخطيب متعلقا بالنصر المحذوف لا بالاحتساب وهو من كلام اهل الحضرم ما لم يثبت فى قوانين اللغة وانما المثبت فى القوانين احتساب عليه كذا اذا انكره عليه واحتساب بكذا اجرا عند الله اى طلب واحتساب بمعنى ظن وقيل بمعنى عد ومنه قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب،

شرح المقامة الثلاثين

من مدينة المنصور اى من بغداد لان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور بناها الى بلدة صور صور مدينة معروفة بالساحل ذا رفعة وخفض اى معظما منمها الرفعة ارتفاع القدر والمنزلة والخفض سعة العيش ومالك رفع وخفض اى متكنا ان اعلی درجة من اوابيه وارفعها واحط رتبة من اعاديه واضعها واصل الخفض السير اللين واصل الرفع السير الشديد فرفضت اى تركت علائق الاستقامة العلائق جمع العلاقة بفتح العين وهى ما يتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد او من حب او خصومة او صناعة او غير ذلك والعلاقة ايضا ما يتبلغ به اى يكتفى به من معيشة والاستقامة الاعتدال والمعنى تركت اسباب الاعتدال فى السكون والقرار ووصلاته ونقضت عوائق الإقامة نفضت الثوب والشجر انفضه نفضا اذا حرركته ونفضه شدد للمبالغة والنفض بالتحريك ما تساقط من الورق والثر يعنى ازلت وهو هاهنا مجاز يعنى تركت الاشغال التى تمنعنى عن الخروج والمسافرة واعرورت اى ركبت اعرورى فى الاصل ركب الفرس العريان الذى ليس عليه سرج

ظَهَرَ ابْنُ النَّعَامَةِ ، وَأَجْفَلْتُ نَحْوَهَا إِجْفَالَ النَّعَامَةِ ، فَلَمَّا
دَخَلْتُهَا بَعْدَ مُعَانَاةِ الْأَيْنِ ، وَمُدَانَاةِ الْحَيْنِ ، كَلَفْتُ بِهَا كَلَفَ
النَّشْوَانِ بِالْإِصْطِبَاحِ ، وَالْحَيْرَانِ بِتَنَفُّسِ الصَّبَاحِ ، فَبَيَّنَا أَنَا يَوْمًا
بِهَا أَطُوفُ ، وَتَحْتِي قَرَسٌ قَطُوفٌ ، إِذْ رَأَيْتُ عَلَى جُرْدٍ مِنَ الْحَيْلِ ،
عُصْبَةً كَمَصَابِيحِ اللَّيْلِ ، فَسَأَلْتُ لِإِنْتِجَاعِ النَّزْهَةِ ، عَنِ الْعُصْبَةِ
وَالْوَجْهَةِ ، فَقِيلَ أَمَّا الْقَوْمُ فَشُهُودٌ ، وَأَمَّا الْمَقْصِدُ فِإِمْلَاكُ مَشْهُودٍ ،

وليس في الكلام افعول متعديا الا اعرورى واحلوى ظهر ابن النعامة ابن النعامة
الطريق وقيل الفرس وقد جمعها من قال شعر
رَكِبْتُ آيْنَ النَّعَامَةِ وَسَطَ رَكْبٍ عَلَى آيْنِ نَعَامَةٍ كَأَيِّ النَّعَامَةِ

اجفال النعامة الاجفال الاسراع يقال جفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفلوا اذا اسرعوا في
الهزيمة والهرب ومنه رجل اجفيل اى جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شيء والجفلى
والاجفلى الدعوة العامة لان القوم يجفلون اليها وقد مر ذكرها في شرح المقامة الثامنة
عشرة والجفل الحباب الذى هراق مائة لانه حينئذ اخق واسرع وانما اضيف الاجفال الى
النعامة لان هذا الجنس مثل فى ذلك يقال اعدى من الظليم كلفت بها اى لهجت بها
الكلف الولوع وهو شدة الحب والمبالغة فيه كلف النشوان بالاصطباح النشوان السكران
والاصطباح شرب الصبوح يعنى انه فرح فرح السكران اذا اصبح للشرب والحيران بتنفس
الصباح تنفس الصبح اذا ظهر ومن تحير واضل الطريق فى الليل ينتظر الصبح ويجب
ظهوره فرس قطوف اى متناصر لخطو وقيل بطىء وقد قطفت الدابة قُطُفا والاسم القطاف
واقطف الرجل اذا كانت دابته قطوفا قال ذو الرمة يصف جندبًا شعر
كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطِيفٍ عَجَلٍ إِذَا تَجَاوَبَ فِي بَرْدِيهِ تَرْنِيمُ

على جرد من الحيل الجرد جمع اجرد وهو فرس رقت شعرته وقصرت وهذا مدح لان قصر
الشعر فى الحيل من علامات العنق والكرم والمراد منه الفرس العربى لانتجاع النزهة اى
لطلب الراحة والوجهة اى الجهة وهى كل موضع استقبلته وتوجهت اليه وهى من الوجه
وقياسها ان تستعمل بغير واو كالعدة والزينة ولكنها خرجت عن الاصل قال تعالى ولكل
وجهة هو موليتها فاملاك مشهود الاملاك التزويج يقال كُتِبَ فى املاك فلان اى فى

فَحَدَّثَنِي مَبِيعَةُ النَّشَاطِ، عَلَى أَنْ سِرْتُ مَعَ الْفَرَّاطِ، لِأَفُوزَ بِحَلَاوَةِ
الْلُّقَاطِ، وَأَحُوزَ حَلَوَاءَ السِّمَاطِ، فَأَفْضِيْنَا بَعْدَ مُكَابَدَةِ الْعَنَاءِ،
إِلَى دَارِ رَفِيعَةِ الْبِنَاءِ، وَسِيعَةِ الْفِنَاءِ، تَشْهَدُ لِبَانِيهَا بِالشَّرَاءِ
وَالسَّنَاءِ، قَلَمًا فَرَلْنَا عَنْ صَهَوَاتِ الْخِيُولِ، وَقَدَّمْنَا الْأَقْدَامَ لِلدُّخُولِ،
رَأَيْتُ دِهْلِيْزَهَا مُجَلَّلًا بِأَطْمَارٍ مُخْرَقَةٍ، وَمُكَلَّلًا بِخَارِفٍ مُعَلَّقَةٍ،
وَهُنَاكَ شَخْصٌ عَلَى قَطِيفَةٍ، فَوْقَ دَكَّةٍ لَطِيفَةٍ، فَرَابَنِي عُضْوَانُ
الْعَحِيفَةِ، وَمَرَأَى هَذِهِ الطَّرِيفَةَ، وَدَعَانِي التَّطَيُّرُ بِتِلْكَ الْمَنَاحِسِ،

عَرَسَهُ وَالْمَلَاكُ بِالْفَتْحِ لَفَتْ كَلْبٌ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعَشْرِينَ فَحَدَّثَنِي
أَي سَافَتَنِي مِنَ الْحَدْوِ وَهُوَ السُّوقُ مَبِيعَةُ النَّشَاطِ مَبِيعَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَاصِلُهُ مِنْ مَاعِ الشَّيْءِ
إِذَا جَرَى رِسَالٌ وَالْمَبِيعَةُ أَوَّلُ جَرَى الْفَرَسِ مَعَ الْفَرَّاطِ أَي مَعَ الْمُنْقَدِّمِينَ الْفَرَّاطِ جَمْعُ فَارِطٍ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا فَارِطُكُمْ إِلَى الْخَوْضِ وَفِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فَارِطًا أَي مُنْقَدِّمًا
بِحَلَاوَةِ اللَّقَاطِ اللَّقَاطُ مَا يَلْتَقِطُ مِنَ الثَّيَارِ أَي مِمَّا يَنْثَرُ فِي الْعَرَسِ لِلْحَاضِرِينَ مِنَ الْكَعَاكِ
وَالْخَبِيصِ قَبِيلٌ كَانَ نَثَارَ الْعَرَبِ فِي عَرَسِهِمُ الْقَهْرِ حَلَوَاءُ السِّمَاطِ سَمَاعِنَا صَفٌّ لِلْخِيَانِ وَاصِلُ
السِّمَاطِ الشَّيْءُ الْمَصْطَقُ بِالثَّرَاءِ وَالسَّنَاءِ الثَّرَاءُ كَثْرَةُ الْمَالِ وَالسَّنَاءُ تَرْقُعُ الدَّرَجَةِ عَنِ
صَهَوَاتِ الْخِيُولِ صَهَوَاتُ الْخِيُولِ مَقَاعِدُ الْفَرَسَانِ مِنْ ظُهُورِهَا وَصَهْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ دِهْلِيْزُهَا
الدِهْلِيْزُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ دِهْلِيْزَا مُجَلَّلٌ بِأَطْمَارِ الْأَطْمَارِ جَمْعُ طِمْرٍ وَهُوَ ثَوْبٌ
خَلِقَ وَقَوْلُهُ مُجَلَّلٌ أَي مَلْبَسًا كَمَا يَلْبَسُ الْفَرَسُ بِالْجِلِّ وَمُكَلَّلٌ أَي مُحْفُوفًا يُقَالُ رَوْضَةٌ مُكَلَّلَةٌ
أَي مُحْفُوفَةٌ بِالْثُورِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَلْمَعًا مِنْ قَوْلِهِمْ سَحَابٌ مُكَلَّلٌ أَي مَلْمَعٌ بِالْبَرْقِ
وَمَعْنَاهُ مَتَوَّجًا مِنَ الْأَكْلِيلِ وَهُوَ النَّجَاجُ بِخَارِفِ الْخَارِفِ جَمْعُ خُحْرَفٍ وَهُوَ الزَّنْبِيلُ الَّذِي
يَجْعَلُ فِيهِ الْمَكْدِيُّ طَعَامَهُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يُخْرَفُ أَي يَجْنَى فِيهِ الثَّمَارُ وَهُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ
الْعَرَبُ الْخَافَةَ عَلَى قَطِيفَةٍ الْقَطِيفَةُ دَنَارٌ مَحْمَلٌ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ الْقَطِيفَةِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ فَوْقَ دَكَّةٍ لَطِيفَةٍ أَي صَغِيرَةٍ وَالدَّكَّةُ وَالدَّكَّانُ بِمَعْنَى عُضْوَانِ الْعَحِيفَةِ
قَوْلُهُ هَذَا كُنَابَةٌ عَنِ دِهْلِيْزِ الدَّارِ وَمَرَأَى هَذِهِ الطَّرِيفَةَ أَي الطَّرْفَةَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ
وَمَرَأَى هَذِهِ الْبِدْعَةَ الطَّرِيفَةَ التَّطَيُّرُ التَّطَيُّرُ التَّشَاوُمُ بِالْفَاءِ الرَّدِيُّ بِتِلْكَ الْمَنَاحِسِ
قَبِيلُ الْمَنَاحِسِ جَمْعُ مَنَحَسٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ نَحْسٍ وَهُوَ ضِدُّ السَّعَادَةِ وَأَمَّا سَمَى تِلْكَ الْأَطْمَارِ
وَالزَّنَابِيلِ مَنَاحِسٍ لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ لَا يَجِدُ مِنْ عِنْدِهِمْ نَثَارًا وَحَلَوَاءً وَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ

إلى أن عمّدت لذلك الجالس ، فعزّمت عليه بمُصَرِّف الأقدار ،
ليُعرِّفني مَنْ رَبُّ هذه الدّار ، فقال ما لها مالِكٌ مُعيّن ، ولا
صاحبٌ مُبيّن ، إنّما هي مصطبةُ المُقيّفين والمدروزين ، وليجّةُ
المُشَقِّقين والمجلوزين ، فقلتُ في نفسي إنّ الله على ضلّتهِ

بالمناحس جمع تحس على غير قياس كالحاسن في جمع حسن لكن في ذلك نظر لان المجموع
التي ليست بقياسيّة لا تعدو المسموع المنقول عن العرب مصطبة المقيّفين والمدروزين
المصطبة خان الغرباء وفي الجمل المساطب الدكاكين حول المسجد الواحد مسطبة عن
المطرزي وقال غيره المصطبة موضع يجتمع فيه الفقراء والسائلون وليست بكلمة عربيّة والمقيّف
كل من يلقاك ويقول انا فلان بن فلان وانا من موضع كذا ثم يكدي عليك وقيل
المقيّفون المنتبّعون من قولهم نقيّف الارض اى تنبّعها وقيل المقيّفون هم الذين يقبّون آثار
الناس ويتبّعونهم يدعون لهم ويطلبون منهم وهو من قولهم قفّت اثره اذا تنبّعته مثل قفوت
اثره والمدروّز هو الذى يتعرّض للصنائع الخبيثة مثل عمل المراج والتعويذ وهو فارسى
معرب وقيل اصله من درز الثوب لما في ثياب مثله من كثرة الدروز وعن ابن الاعرابي
يقال للسفلة اولاد دُرْزَة وقيل هو الذى يجلس على الدروازه وهى مقدّم الدرب بالفارسيّة
ويدور عليها للتكديّة يقولون دُرْوزَ اذا فعل ذلك وقيل هو من دربوزه وهى كلمة فارسيّة
ومعناها طلب الصدقة وهذا هو الاصحّ في ظنّى وليجّة المشقّقين الوليجة المدخل فعيلة
من الولوج وفي غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصّته والمشقّق الذى يصعد في دكّة
ويصعد بجذائه آخر في دكّة اخرى وينشد هذا بيتا وهذا بيتا وهو الذى يقال له
بالفارسيّة شوربده وهو من الشقّقة وهى الصوت كذا فسره المطرزي وعن الجوهري شقّق
الفحل شقّقة هدر والطائر يشقّق في صوته اوفى بعض النسخ المسقّقين وقد فسّر صاحب
القاموس المسقّق بما نقلناه عن شرح المطرزي في تفسير المشقّق والله اعلم بالصواب وعن
صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحبريّة المسقّق من كلام
الغرباء ومعناه لبّ الكلام على جهة المكر وقال بعضهم يجوز ان يكون من الزقزقة وهى
الخفّة والسرعة فابدل من الزاى سين كما قالوا في سَقَرٍ زَقَرٌ فقلّبوا السين زايا وقد روى
ايضا المسفسفين بالسين المهملة والقاء من السفساف وهو الردى من كل شئ وقد مرّ
ايضا في شرح المقامة العشرين والمجلوزين قال المطرزي المجلوز هو الذى يجلوز بين
يذى الامير اى يخفّ في ذهابه وهجّيه وفي لسان المكّدين هو الذى يقرأ فضائل العجابه في
المساجد وقد سبق تفسير الجلواز في شرح المقامة الثالثة والعشرين فقلت في نفسى انا

المسعى، وإحمال المرعى، وقممت في الحال بالرجعى، لكتى
استنجت العود من فورى، والقهقرة دون غيرى، فوكتت
الدار متجرعا الغصص، كما يلج العصفور القفص، فاذا فيها
أرائك منقوشة، وطنافس مفروشة، ونمارق مصفوفة، وسجوف
مرصوفة، وقد أقبل المملك بيمس في بردته، ويتبهنس بين
حفدته، فحين جلس كأنه آبن ماء السماء، نادى مناد من قبل
الآجاء، وحرمة ساسان أستاذ الأستاذين، وقدوة الشاذين، لا

الله على ضلة المسعى لفظه على من صلة المعنى كانه قال لهفى على ذلك لان الاسترجاع
ينتمى ذلك والاسترجاع هو ان يقول الرجل انا لله واننا اليه راجعون وهذا اللفظ يقال
عند لحوق مصيبة وحزن بالرجل ليطيب قلبه ويرضى بها قدر الله له يعنى ضاع سعينا ولا
يحصل لنا فى هذه الضيافة طعام وإحمال المرعى الاحمال الفخط استنجت اى استنجت
وهو من الهجين والهجين اللبىم وعربى ولد من امة او من ابوة خير من امة وفرس هجين غير
عتيق متجرعا الغصص اى شارباً كس الغصة والغصة ما يبقى فى الخلق من اللقمة لحشونتها
وطنافس الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء وفتحها وهى نوع من البساط يقال لها بالفارسي
طنبسه ونمارق مصفوفة النمارق جمع نمرقة وهى الرسادة التى يتكأ عليها وسجوف مرصوفة
اى مضمومة بعضها الى بعض من رصف اذا لقي شيئاً بشيء وضم التجارة بعضها الى بعض
والسجوف جمع السجف وهو الستر ويتبهنس اى يتنجس وروى يتبهنس ومعناه يتنجس ايضاً
كانه بهشى مشية البهيس والبيهس الاسد بين حفدته اى بين اعوانه وخدمه كانه
ابن ماء السماء ابن ماء السماء هو المندز بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن
عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن عمرو بن نمارة بن لحم ملك العرب وابن
ملوكها الذين هم خلفاء الكاسرة على تخوم ارض العرب كانوا ينزلون الخورنق واحياناً
الحيرة وماء السماء أم المندز الاكبر امرأة من الهربن قاسط سميت بذلك لجمالها وحسنها
وماء السماء ايضاً لقب عامر بن حارثة الازدى مزيقياء الذى خرج من اليمن لما احس
بسبيل العرم وسقى ماء السماء لانه كان اذا اجذب قومه اقام لهم ماله مقام الخصب والمطر
حتى يأتبهم المطر وسقوه ماء السماء لكونه خلفا عنه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك
الشام من قبل الاحماء الاحماء من قبل الزوج ابوة واخوة وعمه والاصهار من قبل المرأة

عَقَدَ هَذَا الْعَقْدَ الْمُجَلَّ، فِي ذَا الْيَوْمِ الْأَغَرِّ الْمُجَلَّ، إِلَّا الَّذِي جَالَ وَجَابَ، وَشَبَّ فِي الْكُذْبَةِ وَشَابَ، فَأَعْجَبَ رَهْطَ الصَّهْرِ مَا أَشَارُوا إِلَيْهِ، وَأَذِنُوا فِي إِحْضَارِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ، فَبَرَزَ حِينَئِذٍ شَيْخٌ قَدْ أَمَالَ الْمَلَوَانَ قَامَتَهُ، وَنَوَّرَ الْفَتَيَانَ ثَغَامَتَهُ، فَتَبَاشَرَتِ الْجَمَاعَةُ بِاقْبَالِهِ، وَتَبَادَرَتْ إِلَى اسْتِقْبَالِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى زُرْبَيْتِهِ،

وقد يقال لأهل بيت الزوجين جميعاً اصهار وحرمة ساسان الحرمة ما لا يحل انتهاكه وحرمة الرجل حرمة واهله وساسان هو رأس السائلين ورئيسهم وواضع صناعتهم ومشروع طريقهم وهذا معنى قوله استأذ الاستاذين وقدة الشاذيين الشاذ المتكدي يقال فلان يتخذ الناس أى يستلهم ملجأ عليهم هو مستعار من شذ السكين وهو تحديده وقيل سقى السائل شحاذاً لانه يحد نظره الى الناس الى ما فى ايديهم من قولهم شحذه بعينه اذا احدها ورماه بها حتى اصابه بها ولم يأت فى كلام العرب الشحاذ بمعنى السائل لا عقد هذا العقد المجل أى المعظم اعلم ان الفعل الماضى اذا وقع فى جواب القسم اريد به الاستقبال فى ذا اليوم الاغر المجل الاغر الابيض والاغر ايضا الفرس الذى له غرة والغرة بياض فى جبهة الفرس والحيل بياض فى قوائم الفرس كلها او فى ثلاث منها او فى رجله قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاجال وهى الخلال والقيود اراد باليوم الاغر المجل اليوم المضى المشرق بالسور والحبور جال وجاب أى دار فى البلاد وقطع مسافتها ما اشاروا اليه الضمير فى اشاروا راجع الى الاحماء وقد روى ما اشار اليه وعلى هذا الضمير راجع الى المنادى المنصوص عليه أى المحكوم عليه وهو الذى جال وجاب والنص على الشيء تعيينه الما ان أى الليل والنهار وقد تقدم تفسيره فى شرح المقامة الثانية عشرة ونور الفتیان ثغامته التنوير الانارة فيعناه البساء نورا وضياء وليس من الثور وهو الزهر لان تنوير الشجرة لازم تقول نورت الشجرة وانارت أى اخرجت نورها قال حمزة الاصمهاى الملسوان والفتيان والجديدان والاجدان والصرعان والعصران والمتباريان اسماء الليل والنهار وقال السيرا فى السفتيان الغداة والعشي الثغامة شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه الشيب بها فتباهرت هو من البشارة أى بشر بعضهم بعضاً على زربيته الزربية واحدة الزرابى وهى الطنافس الجريبة وما كان على صنعتها وقيل الفارق قال العزيزى فى قوله تعالى وزرابى مبثوثة هى الطنافس

وَسَكَنتِ الصَّوْضَاءُ لَهَيْبَتِهِ، آزَدَلَفَ إِلَى مَسْنَدِهِ، وَمَتَحَ سَبْلَتَهُ
بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْتَدِي بِالْإِفْضَالِ، الْمُبْتَدِعِ لِلنَّوَالِ،
الْمُتَقَرِّبِ إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، الْمُؤَمِّلِ لَتَحْقِيقِ الْأَمَالِ، الَّذِي شَرَعَ
الزَّكَاةَ فِي الْأَمْوَالِ، وَزَجَرَ عَنِ نَهْرِ السُّؤَالِ، وَنَدَبَ إِلَى مُوَاسَاةِ
الْمُضْطَرِّ، وَأَمَرَ بِإِطْعَامِ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِّ، وَوَصَفَ عِبَادَةَ الْمُقَرَّبِينَ،
فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ، فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ، وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ، أَتَحْمَدُهُ عَلَى مَا رَزَقَ مِنْ
طُعْمَةٍ هَنِيئَةٍ، وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ آسِقَاعِ دَعْوَةٍ بِلَا نِيَّةٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا

الخميلة الضوضاء أي الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وهذا تفسيره في بيت الحارث
بن جِلْزَة شعر

اجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ تَجِيْبٍ وَمِنْ تَضَاهَالٍ خَيْلٍ خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ

المبتدئ بالافضال يعنى انه يعطى العباد الرزق من غير ان يستحقوه او من غير ان يطلبوا
منه الرزق وزجر عن نهر السؤال قال تعالى واما السائل فلا تنهر نهره وانتهره اذا زجره
القانع المعتز اي السائل المجتد في سؤاله قال تعالى واطعموا القانع المعتز القانع هو الذى
يسئل وينذل في المسئلة تقول منه قنع الرجل يقنع قنوعا وقنع اليه خضع له والتزق به
وانقطع اليه والمعتز هو الذى يتعرض للمسئلة ولا يسئل للسائل والمحروم عنى بالمحروم
الذى يتعفف عن المسئلة فلا يسئل كانه حرم من الرزق بتركه السؤال وقيل السائل
الفقرآء سألوا او لم يسئلوا والمحروم الذى لا يقدر على النطق كالكلب والهرّة والبقر والغنم
وغير ذلك من طعمة هنيئة عنى بالطعمة ما يوكل من اسقاع دعوة بلا نية هي قول
العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك الرد عليه لا الدعاء له وقد كثر هذا فى
كلامهم حتى جعلوه اسما للرد والدفع الا تسمى الى شريش العدوى كيف استعمله اسما
فى قوله شعر

رَبِّ عَجُوزٍ خَبَةٍ زَبُونِ سَرِيعَةُ الرَّدِّ عَلَى الْمِسْكِينِ
تَطْلُنُ أَنَّ بَوْرِكَا يَكْفِينِي إِذَا خَرَجْتُ بِاسِطًا يَمِينِي

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهٌ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ، وَيُحَقِّقُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيمِ، وَرَسُولُهُ الْكَرِيمِ، أَتَّبَعْتَهُ لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بِالضِّيَاءِ، وَيَنْتَصِفَ الْفُقَرَاءَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَرَفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُسْكِينِ، وَخَفَضَ جَنَاحَهُ لِلْمُسْتَكِينِ، وَفَرَضَ لِلْحُقُوقِ فِي أَمْوَالِ الْمُتَرِينَ، وَبَيَّنَ مَا يَحِبُّ لِلْمُقْلِينَ عَلَى الْمُكْثَرِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةً تُحْطِيهِ بِالزُّلْفَةِ، وَعَلَى أَصْفِيَاءِهِ أَهْلِ الصُّفَّةِ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

يُحْكِي أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ عَلَى بَابِ دَارٍ فَقَالَ لَهُ صَبِّ بَوْرِكَ فِيكَ فَقَالَ قَبِّحَ الْفَمُ لَقَدْ تَعَلَّمَ الشَّرَّ صَغِيرًا وَسَأَلَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالُوا لَهُ بَوْرِكَ فِيكَ فَقَالَ وَكَلِّمَ اللَّهُ إِلَى دَعْوَةٍ لَا يَحْضُرُهَا نَبِيٌّ لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بِالضِّيَاءِ أَيْ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ وَيَنْتَصِفَ الْفُقَرَاءَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ أَيْ يَأْخُذَ النِّصْفَةَ أَيْ الْعَدْلَ يَعْنِي لِيَأْخُذَ الزُّكُوتَ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْمُسْتَكِينِ أَيْ لِلْحَاضِعِ تُحْطِيهِ بِالزُّلْفَةِ أَيْ تَفْضُلُهُ بِهَا عَلَى مَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ يُقَالُ أَحْطَيْتَ الرَّجُلَ عَلَى غَيْرِهِ أَيْ فَضَّلْتَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ صَلَوةٌ تَجْعَلُهُ إِذَا حُظُوهُ أَيْ مَكَانَتُهُ عَالِيَةً وَالزُّلْفَةُ وَالزُّلْفَى الْقُرْبَةُ أَهْلُ الصُّفَّةِ أَهْلُ الصُّفَّةِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّعَهُمْ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ مَرَّبَى رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ لِيَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ قَالَ وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ وَلَا يَلُوبُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ إِذَا أَتَتْهُ صَلَّعُهُمْ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ عَمَّ وَكَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ عَرِيفٌ نَزَلَ عَلَيْهِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَرِيفٌ نَزَلَ مَعَ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ وَقَالَ وَكُنْتُ مِمَّنْ نَزَلَ الصُّفَّةَ فَرَأَيْتُ رِجَالًا وَكَانَ يَجْرِي عَلَيْنَا مِنَ الرَّسُولِ كُلِّ يَوْمٍ مَدٌّ مِنَ الْقَرَبِيِّينَ رَجُلَيْنِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَمْسَى قَسَمَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ بَيْنَ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلِ وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالرَّجُلَيْنِ وَالرَّجُلُ يَذْهَبُ بِالثَّلَاثَةِ حَتَّى ذَكَرَ عَشْرَةَ فَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَرْجِعُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى أَهْلِهِ بِثَمَانِينَ مِنْهُمْ يَعْشِيهِمْ وَهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهُمْ أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ قَالُوا وَفِيهِمْ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَقَوْلُهُ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ قَالُوا وَكَانَتِ الصُّفَّةُ فِي الْمَجْدِ

شَرَعَ النِّكَاحَ لِيَتَعَفَّفُوا، وَسَنَ التَّنَاسُلَ لِكَيَّ تَتَضَاعَفُوا، فَقَالَ
سُبْحَانَهُ لِيَتَعَرَّفُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، وَهَذَا أَبُو الدَّرَّاجِ، وَلَاجُ
ابْنِ خَرَّاجٍ، ذُو الْوَجْهِ الْوَفَّاحِ، وَالْإِفْكِ الصَّرَاحِ، وَالْهَرِيرِ وَالصِّيَاحِ،
وَالْإِبْرَامِ وَالْإِلْحَاحِ، يَخْطُبُ سَلِيْطَةَ أَهْلِهَا، وَشَرِيْطَةَ بَعْلِهَا، قَنْبَسَ،
بِنْتُ أَبِي الْعَنْبَسِ، لِمَا بَلَغَهُ مِنَ التَّخَافِهَا بِالْخَافِهَا، وَإِسْرَافِهَا فِي
إِسْفَافِهَا، وَأَنْكِمَاشِهَا عَلَى مَعَاشِهَا، وَانْتِعَاشِهَا عِنْدَ هِرَاشِهَا،

مُسْقِفَةُ جَرِيدِ النَّخْلِ وَكَانَ عَوْلَاءُ الْفُقَرَاءِ يَسْتَوِطِنُونَهَا وَيَبِينُونَ فِيهَا فَنَسَبُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ قَالَ صَاحِبُ الْكَشَافِ الشَّعْبُ الطَّبَقَةُ الْأُولَى مِنَ الطَّبَقَاتِ السَّتِ
الَّتِي عَلَيْهَا الْعَرَبُ وَهِيَ الشَّعْبُ وَالْقَبِيلَةُ وَالْعِمَارَةُ وَالْبَطْنُ وَالْفَخْدُ وَالْفَصِيلَةُ فَالشَّعْبُ يَجْمَعُ
الْقَبَائِلَ وَالْقَبِيلَةُ تَجْمَعُ الْعِمَارَ وَالْعِمَارَةُ تَجْمَعُ الْبُطُونَ وَالْبَطْنُ يَجْمَعُ الْإِفْكَادَ وَالْفَخْدُ تَجْمَعُ
الْفَصَائِلَ خَزِيمَةُ شَعْبٍ وَكِنَانَةُ قَبِيلَةٍ وَقَرِيْشُ عِمَارَةُ وَقَصَى بَطْنٌ وَهَاتِمُ فَخْدٌ وَالْعَبَّاسُ فَصِيلَةٌ
وَسَقِيَتْ الشُّعُوبُ لِأَنَّ الْقَبَائِلَ تَنْشَعِبُ مِنْهَا أَبُو الدَّرَّاجِ وَلَاجُ بْنُ خَرَّاجٍ أَبُو الدَّرَّاجِ
كُنْيَاةٌ عَنْ كَثَرَةِ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ مِنْ قَوْلِكَ دَرَجٌ أَيْ كَثُرَ الدَّرُوجُ وَهُوَ الْمَشْيُ وَهُوَ بِنَاءٌ تَكَثُّرُ
أَرَادَ بِهِ كَثَرَةَ طَوَافِهِ وَسَعْيِهِ فِي السُّؤَالِ وَكَذَلِكَ أَرَادَ بِالْوَلَّاجِ وَالْخَرَّاجِ وَمَعْنَاهُمَا الْكَثِيرُ الدُّخُولِ
وَالْخُرُوجِ وَالْهَرِيرُ الْهَرِيرُ فِي الْأَصْلِ هَرِيرُ الْكَلْبِ وَهُوَ مَا دُونَ النِّبَاحِ وَالْإِبْرَامُ أَيْ
الْإِفْكَارُ وَالْتَصْدِيعُ سَلِيْطَةُ أَهْلِهَا السَّلِيْطَةُ الْعُجَابَةُ الطَّوِيلَةُ اللِّسَانِ مِنَ التَّسَلُّطِ وَهُوَ الْقَهْرُ
وَشَرِيْطَةُ بَعْلِهَا أَيْ مَطْلُوبَةُ زَوْجِهَا وَاقْتِرَاحَةُ الشَّرِيْطَةِ وَالشَّرْطُ بِمَعْنَى وَجَقُلْ إِنْ يَكُونُ
الشَّرِيْطَةُ بِمَعْنَى الْمَشْرُوطَةِ بِعَنْ هِيَ كَمَا شَرَطَ الزَّوْجُ أَيْ شَرَطَ الزَّوْجُ إِنْ تَكُونُ أَمْرًا مِثْلَهُ
فِي الْكُدِيَّةِ فَقَدْ حَصَلَ شَرْطُهُ وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُ فِي التَّاسِعَةِ فَاقْصِمْ بَيْنَ رَهْطِهِ أَنَّهُ وَفَّقَ شَرْطَهُ
قَنْبَسُ بِنْتُ أَبِي الْعَنْبَسِ الْقَنْبَسُ اسْمُ الْمَرْأَةِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَبَسِ أَيْ الشَّعْلَةِ أَرَادَ أَنَّهَا لَحْدَتْهَا
شَعْلَةُ نَارٍ تَحْرِقُ مَا مَرَّتْ بِهِ وَالْعَنْبَسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْعَبُوسِ مِنَ التَّخَافِهَا
بِالْخَافِهَا الْإِلْخَافُ بِالشَّيْءِ التَّغَطِّيُّ بِهِ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ هُنَا وَالْإِلْحَاحُ الْحَفُّ السَّائِلُ لِلْخِ وَمِنْهُ
لَيْسَ لِلْمُحَفِّ مِثْلُ الرَّدِّ وَإِسْرَافِهَا فِي إِسْفَافِهَا الْإِسْرَافُ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ وَالْإِسْفَافُ الدُّنُوُّ
وَالرَّغْبَةُ فِيهِ مِنَ السُّفْسَافِ وَهُوَ الْأَمْرُ الدُّنَى الْخَفِيرُ يُقَالُ اسْفَتِ السَّحَابَةُ إِذَا دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ
وَالْمُرَادُ أَنَّهَا تَتَنَاوَلُ الْأَعْمَالَ الدُّنْيَا وَأَنْكِمَاشِهَا عَلَى مَعَاشِهَا الْإِنْكِمَاشُ الْإِسْرَاعُ وَالْإِنْكِمَاشُ

وقد بذل لها من الصّداق شلّاقاً وعكازاً، وصيقاعاً وكرّازاً،
فأنكحوه إنكاح مثله، وصلّوا حبلكم بحبله، وإن خِفْتُمْ عَيْلَةً
فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُكَثِّرَ فِي الْمَصَاطِبِ نَسْلَكُمْ، وَيُخْرِسَ
مِنَ الْمَعَاطِبِ شَمْلَكُمْ، فلَمَّا فرَغَ الشَّيْخُ مِنْ خُطْبَتِهِ، وَأَبْرَمَ الْخُتَنَ
عَقْدَ خُطْبَتِهِ، تَسَاقَطَ مِنَ النِّتَارِ، مَا اسْتَفْرَقَ حَدَّ الْإِكْتَارِ،
وَأَغْرَى الشَّجَحَ بِالْإِيتَارِ، ثُمَّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذِلَالَهُ، وَيَقْدُمُ
أَرَادِلَهُ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ فَتَبِعْتُهُ لِأَنْظُرَ عُرْجَةَ الْقَوْمِ، وَأُكْمِلَ

على الامر للجد فيه وانتعاشها عند هراشها أى اضطرابها وكثرة تحركها عند الحصار وفي
بعض النسخ انتعاشها ومعناه الارتفاع والنهوض من العثرة والهراش فى الاصل تحريش
الكلاب بعضهم ببعض شلاقا الشلاق شبه الخلاة بلسان المكديين وعكازا العكاز
العصا الذى فى اسفله حديد وصقاعا الصقاع رداء المكدي خاصة وقد ذكره ابو دلف
الخرجى فى قصيدته الساسانية بالسبين قال

تَرَى لِلْقَلِيلِ فِي كُلِّ سِقَاقٍ مَا يَتَنَّى وَكَرٍ شَعْرٍ

وقال صاحب هو بلسانهم وطاء من الوان يصلّون عليه وكرّازا الكرّاز فى كلام اهل
العراق الكوز الضيق العنق عن الخليل وعن ابن دريد هو القارورة ويجمع على كرزان
قال ولا ادرى اعربى هو امر معرب والمراد هنا الكوز للختن للختن كل من كان من قبل
المرأة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند العامة فختن الرجل زوج ابنته من
النثار النثار بكسر النون الاسم من نثر وبابه نصر ما استفرق حد الاكثار يعنى ان
ذلك استوعب الحد حتى لم يبق منه بقية واغرى الشجح بالايثار الشجح البهيل يريد ان
البهيل استخس ما نثر الناس من الورق وغيره حتى نثر هو ايضا فكان نثارهم حرّضه على
ذلك حتى آثره يحب ذلاله ذلال القبيص ما يلى الارض من اسفله هو جمع ذلذل
على وزن قُمقم وذلل بفتح الذال الاولى وكسر الثانية لغة وقيل هو قصير الذلال
ويقدم ارادله أى يتقدم قومه الاراذل قال تعالى يقدم قومه يوم القيامة عرجة القوم
العرجة من التعرج وهى ما يعرج عليه أى ما يقامر عليه طهاته أى طابخوه وقد سبق

بَهْجَةِ الْيَوْمِ ، فَعَاجَ بِهِمْ إِلَى سَمَاطٍ زَيْنَتُهُ طُهَاثُهُ ، وَتَنَاصَفَتْ فِي
 الْحُسْنِ جِهَاتُهُ ، فَحِينَ رُبَعَ كُلُّ شَخْصٍ فِي رِبْضَتِهِ ، وَطَفِقَ يَرْتَعُ
 فِي رَوْضَتِهِ ، انْسَلَلْتُ مِنَ الصَّفِّ ، وَفَرَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ ، فَخَانَتْ
 مِنَ الشَّيْخِ لَفْتَةً إِلَى ، وَنَظَرَةً جَمَّ بِهَا طَرْفُهُ عَلَى ، فَقَالَ إِلَى أَيَّنَ يَا
 بَرْمُ ، هَلَّا عَاشَرْتَ مُعَاشِرَةً مِّنْ فِيهِ كَرَمٌ ، فَقُلْتُ وَالَّذِي خَلَقَهَا
 طِبَاقًا ، وَطَبَّقَهَا إِشْرَاقًا ، لَا ذُقْتُ لِمَاقًا ، وَلَا لُسْتُ رُفَاقًا ، أَوْ
 تُخْبِرُنِي أَيَّنَ مَدَبٌ صِبَاكَ ، وَمِنْ أَيَّنَ مَهَبٌ صِبَاكَ ، فَتَنَقَّسَ
 الصُّعْدَاءُ مِرَارًا ، وَأَرْسَلَ الْبُكَاءُ مِذْرَارًا ، حَتَّى إِذَا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعُ ،
 اسْتَنْصَتَ الْجَمْعُ ، وَقَالَ لِي أَسْمَعْ ، نَظُمَ

تفسير الطاهي في شرح المقامة الخامسة عشرة وتناصفت في الحسن جهاته أي تساوت تنافس
 القوم أي انصف بعضهم بعضا من نفسه والمعنى كان جهات ذلك السماط متساوية ومتشابهة
 بحيث ما خص جهة بزيادة طعام في ريبضته الربضة بكسر الراء موضع الربوض وهي في
 الاصل اسم للهيئة والحالة وفي كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قتلوا في بقعة واحدة واما
 الربضة بالضم فهي القطعة العظيمة من التريد عن ابن دريد يقال جاء بتريد كانها ربضة
 ارنب بالكسر أي جثتها وقد رويت هنا هكذا وهي على تقدير حذف المضاف ان حكت
 روايتها قيل حكت الرواية بضم الراء هكذا ضبطه الحريري بخطه فحانت أي اتفقت
 يا بوم البرم الخيل اللثيم وهو في الاصل من لا يدخل مع القوم في الميسر لثمة ولا يتحمل
 الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم شبه ببرم الاراك لانه لا ينتفع به خلقها طباقا أي
 خلق السموات بعضها فوق بعض وطبقها اشراقا أي عمها بالاشراق أي بالاضاءة طبق
 الغيم تطبقا اذا اصاب بمطره جميع الارض لا ذقت لماقا أي شيئا قال السيرافي يكون
 اللماق في الطعام والشراب وانشد لنهشل بن حرى

كَتَرَقِي لَاحَ يَعْجِبُ مَنْ رَأَى وَلَا يَسْقِي الْخَوَائِمَ مِنْ لِمَاقٍ

والخوائيم جمع حائمة وهي العطشى ولا لست رفاقا يقال ما لسا عندهم لواسا ولا لؤوسا
 أي ما اكلنا عندهم شيئا واللوس هو ان تتبع الحلاوات وغيرها فتأكل وعن ابن دريد
 لست الشيء في فمى اذا ادركه بلسانك في فيك مدب صباك أي منشأك المدب موضع

نَسْفَطُ الرَّأْسِ سَرُوجُ وبها كُنْتُ أَمْوَجُ
بَلَدَةٌ يُوجَدُ فِيهَا كَلْدٌ شَيْءٌ وَيَرْوَجُ
وَرَدُّهَا مِنْ سَلَسَبِيلٍ وَخَارِبُهَا مُرُوجُ
وَبَنُوهَا وَمَغَانِيهِمْ نَجُومُ وَبُروُجُ
حَبْدَا نَحْنُ رِيَا ها وَمَرَّاهَا الْبَهِيْجُ
وَأَزَاهِيْرُ رِيَاهَا حِينَ تَجَابُ الثَّلُوجُ
مَنْ رَأَاهَا قَالَ مَرَّسِي جَنَّةُ الدُّنْيَا سَرُوجُ
وَلَمَنْ يَنْزَاجُ عَنْهَا زَفَرَاتٌ وَنَشِيْجُ
مِثْلُ مَا لَاقَيْتُ مَدَّ زَحْرَحِي عَنْهَا الْعُلُوجُ
عَبْرَةٌ تَهْمِي وَشَجُو كُلَّمَا قَرَّيْهَا
وَهُومُ كَلْدٍ يَوْمٍ خَطْبُهَا خُطْبُ مَرِيْجُ

الديبب وهو مصدر من دب إذا مشى مع السكون كمشى الفيلة والضعيف والصبي بالكسر
فعل الصبي استنزف الدمع أي استخرجه كله نزلت ماء البئر إذا نزحته كله وقال
لي أسمع وقد روى وقال أرعني السمع ويروج أي يصير راجيا وبنوها ومغانيم نجوم
وبروج قوله هذا فيه من صنعة اللق والنشر وهو ان تلق شيئين ثم ترمي تفسيرها جملة
ثقة بان السامع يرد الى كل ما له مثاله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتنبهوا من فضله ومن النظم قول الشاعر شعر
أَلَسْتُ أَنْتَ الَّذِي مِنْ وَرْدٍ نَعْمَتِهِ وَوَرْدٍ حَشَنَتِهِ أَجْنَى وَأَعْتَرِفُ

وقول الحريري شعر

وَكَمْ مِنْ قَارِيٍّ فِيهَا وَقَارٍ اصْرًا بِالْجَفَّوْنَ وَبِالْجِفَانِ

وقد يسقى الترتيب حبدا نحة رياها الربا الراحة وحبدا مرايضاحه في شرح المقامه
الثالثة وقد اجري على المذكر والمؤنث فقبل حبدا زيد وحبدا هند وهذا لان حب قد
خلط بدا حتى صارا معا كالجزم الواحد وخرجا عما عليه الفعل والفاعل والا فالواجب
حبده هند حين تجاب الثلوج اي تنكشف وتنقطع ينزاج عنها اي يبعد عنها
ونشيج النشيج ان يغص الباكي بالبكاء في حلقه من غير انتخاب العلوج العلوج جمع
العلاج وهم كفار العجم وقيل كفار الروم والعلاج ايضا الصلب الشديد ومنه سقى حمار
الوحش علجا لشدة وقوته خطب مريج المريخ المختلط وقيل الملتبس ومنه قوله تعالى فهم

وَمَسَاعٍ فِي التَّهَرُّجِ قَاصِرَاتُ الْخَطِّوَعُوجِ
لَيْتَ يُؤْمِي حَمَّ لَمَّا حَمَّ لِي مِنْهَا الْخُرُوجُ

قَالَ فَلَمَّا بَيَّنَّ بَلَدَهُ ، وَوَعَيْتُ مَا أَنْشَدَهُ ، أَيَقْنَتُ أَنَّهُ عَلَّامَتُنَا
أَبُو زَيْدٍ ، وَإِنْ كَانَ الْهَرَمُ قَدْ أُوثِقَهُ بِقَيْدٍ ، فَبَادَرْتُ إِلَى
مُصَاحَفَتِهِ ، وَاعْتَمَمْتُ مُوَاسَكَلَتَهُ مِنْ صَحْفَتِهِ ، وَظَلْتُ مُدَّةَ مُقَامِي
بِمِصْرَ أَعِشُو إِلَى شَوَاطِئِهِ ، وَأَحْشُو صَدَفَتِي مِنْ دُرِّ الْفَاطِئَةِ ، إِلَى أَنْ
نَعْبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْتِ ، فَفَارَقْتُهُ مُفَارَقَةً لِلْجَفْنِ لِلْعَيْنِ ،

فِي أَمْرِ مَرِجٍ وَمَسَاعٍ فِي التَّهَرُّجِ الْمَسَاعَى جَمْعُ مَسَعَى وَهُوَ السَّعَى وَالسَّعَى الْعَدُوُّ وَهُوَ أَيْضًا الْعَمَلُ
وَالْكَسْبُ وَالتَّهَرُّجُ التَّأْمِيلُ عُوجٌ هُوَ جَمْعُ أَعُوجٍ وَهُوَ الْمَائِلُ يَوْمِي أَيْ يَوْمٌ وَفَاتِي حَمٌّ
أَيْ قَدْرٌ مِنْ صَحْفَتِهِ اعْظَمَ الْقَصَاعُ لِلْجَفْنَةِ ثُمَّ الْقَصْعَةُ تُشْبِعُ الْعَشْرَةَ ثُمَّ الْعَحْفَةُ تُشْبِعُ الْخَمْسَةَ
وَظَلْتُ أَيْ طَلَلْتُ وَهُوَ مُحَقَّقٌ مِنْهُ وَهَذَا مِنْ شَوَاطِئِ التَّخْفِيفِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَظَلَمْتُ تَفَكَّهُونَ
أَعِشُوا إِلَى شَوَاطِئِ عَشْوَتِ النَّارِ وَابْيَها أَيْ بَيَّنَّ رَاجِيًا هَدَى أَوْ قَرَى وَارْبِدْ هُنَا أَيْ كُنْتُ أَنْظُرُ
إِلَيْهِ وَاسْتَعْنَى بِهِ وَأَطْمَعُ فِيهِ وَالشَّوَاطِئُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ لَهُ وَأَحْشُو صَدَفَتِي مِنْ دُرِّ
الْفَاطِئَةِ هَذَا مِنْ بَابِ تَرْشِيحِ الِاسْتِعَارَةِ الَّتِي تَرَى أَنَّهُ لَمَّا سَمِيَ الْأَذْنَ صَدْفَةً وَهِيَ فِي الْأَصْلِ
غَشَاءُ الدَّرَّةِ أَضَافَ الدَّرَّةَ إِلَى الْإِلْفَازِ وَهَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ عَلَى تَرْشِيحِ
الِاسْتِعَارَةِ فِي شَرْحِ الْخُطْبَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِلَى أَنَّ نَعْبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْتِ نَعْبٌ نَعْبِيًّا
وَنَعْبَانَا إِذَا حَرَّكَ الْغُرَابُ رَأْسَهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْفَرَسُ عِنْدَ الْجَرِيِّ وَكَذَلِكَ يُقَالُ مِنْهُ فَرَسٌ
مِنْعَبٌ وَغُرَابُ الْبَيْتِ سَبَقَ أَيْضًا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ وَالْعَشْرِينَ ،

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ
وَيَتَلَوُّهُ الْجُزْءُ الثَّانِي

LES

SÉANCES DE HARIRI

TOME I

LES
SÉANCES DE HARIRI

PUBLIÉES EN ARABE

AVEC UN COMMENTAIRE CHOISI

PAR SILVESTRE DE SACY

DEUXIÈME ÉDITION

REVUE SUR LES MANUSCRITS

ET AUGMENTÉE D'UN CHOIX DE NOTES HISTORIQUES ET EXPLICATIVES EN FRANÇAIS

PAR

M. REINAUD

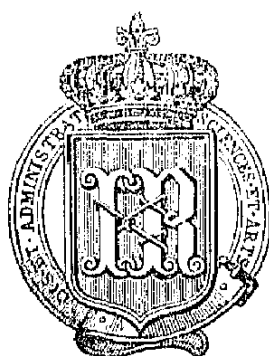
MEMBRE DE L'INSTITUT

ET

M. DERENBOURG

MEMBRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

TOME I



PARIS

IMPRIMERIE ROYALE

M DCCC XLVII

AVERTISSEMENT.¹

Il y a plus de dix ans que j'ai annoncé l'intention où j'étais de donner une édition complète des *MAKAMAT* ou *SEANCES* de Hariri, avec des gloses arabes destinées à en faciliter l'intelligence. (*Magasin encyclopédique*, numéro de janvier 1811.) En l'année 1813 je reçus l'autorisation nécessaire pour faire exécuter cet ouvrage à l'imprimerie du gouvernement; mais ce projet, contrarié par des circonstances dont il est inutile de rendre compte, demeura pour le moment sans exécution. Il fut repris en 1815; et déjà la moitié du commentaire pouvait être livrée à l'impression, lorsque je sollicitai et obtins du gouvernement royal une souscription, sans laquelle il me paraissait impossible de trouver un éditeur pour une entreprise aussi dispendieuse. Mais peu satisfait du commentaire que j'avais composé, et ayant acquis des manuscrits qui me procuraient le moyen de lui donner plus d'étendue et plus de développements, je crus devoir recommencer mon travail en entier; et ce ne fut qu'en 1820 que je pus le livrer à l'impression. Cependant deux éditions du texte de Hariri avaient été publiées, l'une à Calcutta, avec un vocabulaire arabe-persan, en 1809, 1812 et 1814, l'autre à Paris en 1818; et, ce qui peut paraître surprenant, et qui est néanmoins de la plus exacte vérité, c'est que je n'eus connaissance de cette dernière édition qu'après sa publication. Ni l'une ni l'autre de ces éditions ne rendaient superflu le projet à l'exécution duquel j'avais déjà consacré beaucoup de temps et de travail, puisqu'elles n'étaient accompa-

¹ Cet Avertissement est celui de la première édition, 1822. La Préface des nou-

veaux éditeurs est placée en tête des notes qui accompagnent le second volume.

gnées d'aucun commentaire, et que les Orientaux les plus instruits ont besoin d'un semblable secours pour n'être pas arrêtés fréquemment dans la lecture de cet ouvrage. Toutefois je ne devais pas me dissimuler que la dernière édition surtout, qu'il était si facile de se procurer, et à un prix très-modique, nuirait essentiellement au succès de celle que je projetais. Je me déterminai donc, quoiqu'à regret, à abandonner mon projet, et je me proposai de substituer à l'édition des Séances de Hariri celle d'un recueil de poésies arabes, connu sous le nom de *Hamasa*, ou d'une partie de ce recueil, avec un commentaire. Comme les secours que je possédais pour un semblable travail étaient insuffisants, je recourus à M. Cl. James Rich, résident anglais à Bagdad, dont la complaisance m'avait déjà procuré un très-ancien manuscrit de Hariri. Il voulut bien me promettre de faire copier pour moi un commentaire complet du *Hamasa*. Je ne l'ai pas encore reçu; et sa mort, aussi fâcheuse pour les lettres orientales que pénible pour ses amis, me laisse peu d'espérance de recevoir cette copie, qui n'était pas encore fort avancée à l'époque des dernières lettres que j'ai reçues de M. Rich, et qu'on a imprimées en grande partie dans le Journal des Savants d'avril 1822. Cependant plusieurs des plus célèbres orientalistes de l'Europe témoignaient le désir de voir paraître l'édition de Hariri que j'avais promise depuis plusieurs années; et lorsqu'un délai de quelques mois eut amorti la première impression qu'avait faite sur moi la publication de l'édition de Paris, je crus devoir me rendre à ce désir, et j'annonçai cette résolution dans le Journal des Savants de mai 1819, en y rendant compte de l'édition de M. Caussin de Perceval. J'osai espérer que j'obtiendrais pour mon travail des témoignages honorables d'intérêt, et mon espoir n'a pas été trompé, puisque, outre les souscriptions que m'avaient accordées dès 1815 deux des ministres du roi, LL. MM. l'empereur de Russie, le roi de Prusse et l'empereur d'Autriche ont aussi daigné souscrire, le premier pour vingt-cinq, et les deux derniers pour trente exemplaires. Cette faveur, dont je suis heureux de

pouvoir témoigner publiquement ma reconnaissance, ne saurait manquer d'encourager puissamment tous ceux qui consacrent leurs veilles à des études dont la seule récompense est dans la considération publique, et dans la conscience d'avoir dirigé leurs travaux vers un but honorable et utile.

Hariri, né en l'année 446 de l'hégire (1054-5), mourut en 515 (1121-2) ou 516 (1122-3) à Basra. J'ai donné dans ma Chrestomathie arabe (t. III, p. 182 et suiv.) la traduction de sa vie extraite de l'ouvrage d'Ebn-Khilcan ou Khallécan, et le texte de cette même vie se trouve dans ce volume en tête de l'édition des Séances. La traduction dont je viens de parler ayant besoin de plusieurs corrections, j'en donnerai une nouvelle à la suite de cet Avertissement.

Hariri est auteur de plusieurs ouvrages estimés, tant en prose qu'en vers, et entre autres d'un traité de grammaire en vers, intitulé *Molhat alirab*, et d'un commentaire en prose sur ce même traité. Mais l'ouvrage qui a rendu son nom célèbre dans tout l'Orient, est celui qui est intitulé *Makamat* ou Séances, et que je publie ici. Ce sont des nouvelles racontées par un personnage supposé, et entremêlées de prose et de vers : elles ont toujours quelque chose de piquant, soit par les aventures qui en sont le sujet et par l'originalité des personnages, soit par les leçons de morale, de philosophie, de ruse et de souplesse qui y sont mises en action. Hariri n'a point inventé ce genre de composition ; il a eu pour modèle Hamadani, comme il le dit lui-même.

J'ai fait connaître Hamadani et son recueil de *Makamat* dans ma Chrestomathie arabe (t. III, p. 189 et suiv.), et dans la Biographie universelle (t. XIX) ; mais je dois ajouter que, malgré les difficultés que présente la lecture des Séances de Hamadani, et qui font regretter que nous n'ayons point un commentaire complet de cet ouvrage, il me semble que cet écrivain l'emporte sur Hariri par l'imagination, et par la variété des sujets et des aventures qu'il a revêtus d'un style élégant et fleuri. Je crois même que le goût est plus sou-

vent choqué dans l'ouvrage de Hariri que dans celui de Hamadani, par un genre d'ornement qu'on ne peut guère mieux désigner que par le *difficiles habere nugas* d'Horace, et qui peut bien quelquefois arracher un sourire même aux hommes de bon sens, mais qui, répété jusqu'à la satiété dans une suite de plusieurs pages, fatigue le lecteur sans lui offrir aucun dédommagement.

Hariri, dans toutes ses Séances, place le récit dans la bouche d'un personnage nommé *Hareth Ben-Hammam*, et le principal acteur qu'il met en scène est toujours *Abou-Zéïd Saroudji*. Il les composa par l'ordre d'un vizir du khalife Abbaside Mostarsched-billah; mais on n'est pas d'accord sur le nom de ce vizir. La première Séance qu'il ait mise par écrit est celle qui se trouve aujourd'hui la quarante-huitième du recueil. Lorsque Hariri publia son travail, il fut accusé de plagiat; mais ce soupçon n'est point resté attaché à sa mémoire. Peu d'ouvrages ont eu un aussi grand nombre de scoliastes et de commentateurs; et il en est peu, en effet, qu'on puisse moins lire sans le secours d'un commentaire, ce qui vient, soit des expressions peu usitées, ou figurées, ou énigmatiques que cet écrivain affecte d'employer, soit de la multitude des allusions et des proverbes dont il enrichit ses compositions. Les personnes qui ne connaissent le style de Hariri que par des traductions, ne sauraient s'en faire une juste idée, surtout lorsque les traducteurs se sont efforcés de conserver dans leurs versions certaines associations d'idées que les termes employés dans le texte rappellent à quiconque connaît à fond la langue de l'original, mais qu'on doit se contenter de faire apercevoir dans une sorte de lointain et comme à travers un brouillard, si l'on ne veut pas sacrifier le principal à ce qui n'est qu'accessoire. Ce genre de fidélité est presque un travestissement. Hariri, au milieu des difficultés qu'offre son style, et malgré quelques abus de l'imagination et du bel esprit, attache le lecteur capable de l'entendre par un charme irrésistible. Il n'est pas exempt de certaines licences que quelques-uns de ses commentateurs n'hésitent pas à taxer de fautes : on

assure cependant que lorsqu'il présenta son recueil aux hommes de lettres les plus savants de Bagdad, ils n'y trouvèrent à reprendre qu'une seule expression.

Les Séances de Hariri ont été traduites en hébreu par un savant Juif espagnol, Jébuda ou Juda, fils de Salomon, fils d'Alcharizi; il a intitulé sa traduction *Méhaberot Ithiel* מחברות איתאל, c'est-à-dire, *Compositions d'Ithiel*, et il a substitué deux personnages appelés *Ithiel* et *Chèber Hakkéni*, à ceux de l'original, Hareth ben-Hammam et Abou-Zéid Saroudji. Le même écrivain juif, après avoir terminé cette traduction, a composé en hébreu un ouvrage à peu près du même genre, sous le nom de *Tahkémoni* תחכמוני. Celui-ci a été imprimé à Constantinople en 1540 et 1578 ou 1583, et à Amsterdam en 1729. Beaucoup d'écrivains ont parlé inexactement de ces deux ouvrages du rabbin Juda, fils d'Alcharizi.

J'ai fait connaître le *Tahkémoni* dans le Magasin encyclopédique, par la traduction de quelques morceaux que j'en ai extraits; mais pour mettre les savants à portée de comparer la version hébraïque des Séances avec le texte arabe, je donnerai, à la suite de cette préface, la traduction de la troisième Séance en entier, tirée d'un manuscrit de la Bibliothèque Bodléienne d'Oxford, qui contient les vingt-sept premières Séances de la version du rabbin Juda.

Je dois maintenant parler des secours que j'ai eus, tant pour l'édition du texte de Hariri que pour la composition de mon commentaire.

Quant au texte, j'ai eu sous les yeux, pendant toute la durée de mon travail, dix manuscrits : 1° *Manuscrits arabes de la Bibliothèque du Roi*; un manuscrit du fonds de Saint-Germain des Prés, n° 207; un autre du fonds de Scheidius, avec le commentaire de Schérischi, n° 36; un troisième du fonds de M. Delaporte, sans numéro; et enfin un quatrième du fonds de M. Ducaurroy, avec le commentaire de Schérischi, n° 48.

2° *De ma collection personnelle* : cinq manuscrits placés sous les

n^{os} 26, 27, 28, 29 et 91. Le n^o 27 est un ancien manuscrit fort usé, mais réparé avec beaucoup de soin, que M. Rich s'est procuré pour moi à Bagdad. Les n^{os} 26, 28 et 29 sont chargés de gloses tirées de divers commentaires; le n^o 29 surtout m'a été fort utile, parce qu'il contient un choix de notes extraites d'un grand nombre de commentaires de divers auteurs. Le manuscrit n^o 91 n'est accompagné d'aucune glose.

Enfin j'ai encore eu un manuscrit qui m'a été envoyé d'Angleterre par M. Shakespear, à qui il appartient. Ce savant a bien voulu, à la prière de M. Richard Haughton, me le communiquer, et m'en laisser l'usage pendant près de deux ans. Ce manuscrit, qui est de l'an 598 de l'hégire, est chargé de notes marginales et interlinéaires. Je me fais un plaisir d'offrir ici mes remerciements aux personnes qui m'ont obligé avec tant de complaisance.

Les manuscrits de Hariri offrent un grand nombre de variantes; j'en ai indiqué plusieurs dans le commentaire, sans cependant m'être fait une loi de n'omettre aucune de celles que me présentaient les manuscrits dont j'ai fait usage, ou les deux éditions qui ont précédé celle-ci.

Pour la composition du commentaire, outre les gloses marginales et interlinéaires dont sont chargés presque tous les manuscrits que je viens d'indiquer, j'ai eu les commentaires de Motarrézi et de Schérischi pour l'ouvrage entier, et celui de Razi pour la préface et pour les vingt-cinq dernières Séances seulement. Le commentaire de Motarrézi est intitulé : كتاب الايضاح في غريب المقامات الحريّة. La Bibliothèque du Roi en possède deux manuscrits, et j'en ai moi-même un qui a appartenu à Éverard Scheidius. Motarrézi, dont les noms sont *Borhan-eddin Abou'lfath Naser, fils d'Abd-alséid*, était natif de Khowarezmi; il était né en l'an 538 de l'hégire, et mourut en 610. J'ai eu deux manuscrits du commentaire de Schérischi, *Abou'labbas Ahmed, fils d'Abd-almoumin*. Cet écrivain espagnol est surnommé *Schérischi*, parce qu'il était de la ville de Xérès; Hadji-Khalifa, qui

dit que son commentaire peut tenir lieu de tous les autres, place sa mort en l'an 619. Le commentaire de Razi fait partie de ma collection particulière, mais le manuscrit est loin d'être complet; on y trouve le commentaire sur la préface de Hariri et sur les premières lignes de la première Séance, et là commence une lacune qui va jusqu'à la vingt-sixième Séance. Les noms de Razi sont *Schems-eddin Abou-beer Mohammed, fils d'Abou-beer*. J'ai ignoré longtemps de qui était ce commentaire; mais l'auteur citant parfois quelques autres ouvrages de sa composition, et notamment celui qui a pour titre *أسولة القرآن*, au moyen de cette indication j'ai appris comment il se nomme. Hadji-Khalifa dit qu'il est mort postérieurement à l'année 660 (ou 760, comme on lit au mot *عجاج*), et qu'il est auteur du dictionnaire intitulé : *مختار العجاج*. Il ne faut pas le confondre avec un autre écrivain qui porte comme lui le surnom de Razi, *Abou'labbas Ahmed, fils de Modhaffer*, et qui est aussi, selon Hadji-Khalifa, auteur d'un commentaire sur les Séances de Hariri. Outre ces trois commentaires, j'ai encore fait usage d'un autre livre intitulé : *كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغوية من المقامات الحريّة*, manuscrit arabe de la Bibliothèque du Roi, ancien fonds, n° 1626. C'est moins un commentaire qu'un vocabulaire des mots difficiles et peu usités qui se rencontrent dans Hariri. Cet ouvrage a pour auteur *Mohibb-eddin Abou'lbaka Abd-allah, fils de Hoseïn*, surnommé *Ocbari*, natif de Bagdad, et mort, suivant Hadji-Khalifa, en 610.

De ces divers commentaires, ceux de Motarrézi et de Razi m'ont fourni une grande partie des gloses que j'ai recueillies pour mon travail; mais j'ai surtout fait un usage très-fréquent du premier. J'ai pris dans Schérischi une partie des vers que j'ai insérés dans mon commentaire. Cet écrivain, qui avait plus d'érudition que de goût, a accumulé dans son ouvrage une immense quantité de vers sur toute sorte de sujets; et parmi cette multitude de citations, il s'en trouve beaucoup où la finesse des pensées est jointe à l'élégance des expressions. Je ne me suis pas borné à extraire des livres que je viens

de faire connaître, tout ce qui m'a paru nécessaire pour l'intelligence de Hariri. J'ai mis aussi fréquemment à contribution les dictionnaires de Djewhari et de Firouzabadi, le recueil des Proverbes de Meïdani, les Vies des hommes illustres d'Ebn-Khilcan, et les poésies de Boh-tori et de Moténabbi; il est quelques autres ouvrages dont j'ai fait un usage moins fréquent, comme la Géographie d'Abou'lléda, l'*Alfiya* d'Ibn Malec, etc. J'ai cité, quand cela m'a paru nécessaire, les sources où je puisais; mais en général je me suis dispensé de les indiquer, et cela, non pour m'attribuer le mérite de ce que j'empruntais à des écrivains orientaux, mais parce que faisant un choix et non une compilation, j'ai souvent réuni dans une seule scolie des fragments de divers auteurs. Loin de vouloir déguiser les sources où j'ai puisé, je déclare, dans l'intérêt même de mon ouvrage, que le nombre des gloses dont je suis l'auteur est infiniment petit. Dans quelques endroits j'aurais pu facilement donner plus d'étendue à mes scolies; mais on s'apercevra qu'il me répugnait de m'arrêter sur des idées qu'il suffit presque d'entrevoir, et que les Orientaux ne craignent jamais d'exposer dans toute leur révoltante nudité.

Peut-être les lecteurs qui ne sont pas familiarisés avec les termes techniques de la grammaire, de la rhétorique et de la lexicographie, rencontreront-ils quelquefois dans mon commentaire des expressions dont le sens leur paraîtra obscur, et dont nos lexiques ne leur offriront pas une explication satisfaisante. Je crois que ce cas sera très-rare pour les personnes qui auront étudié sérieusement ma Grammaire arabe. Quant aux mots qui auraient besoin d'une explication détaillée, comme ils se présentent plus d'une fois dans le cours de l'ouvrage, en recourant à la table des mots expliqués, et consultant les différents passages auxquels elle renvoie, on sera sûr de trouver, dans l'un ou dans l'autre des endroits indiqués, l'explication que l'on cherche. Cette table m'a coûté beaucoup de travail; mais j'ose me flatter qu'elle sera d'un grand secours, non-seulement pour l'étude de Hariri, mais pour celle de la langue arabe en général, et comme

supplément à nos dictionnaires. On y trouvera aussi l'indication de beaucoup de proverbes et d'expressions proverbiales consacrées par l'usage, et dont l'origine est peu connue.

On demandera peut-être pourquoi je n'ai pas joint une traduction française ou latine au texte des *Séances*; toutefois j'ai peine à me persuader qu'une pareille question puisse être faite par ceux qui connaissent cet ouvrage autrement que par des morceaux choisis. Au reste, il me suffira de dire que la lecture des *Séances* devant surtout être envisagée comme un moyen d'acquérir une profonde connaissance de la langue arabe, et le mérite de ces compositions étant bien moins dans les sujets qui y sont traités, que dans les formes dont l'auteur a su les revêtir, le but que je me suis proposé est beaucoup mieux rempli par un commentaire qu'il ne le serait par une traduction. En second lieu, il y a des *Séances* qui consistent tout entières en énigmes, en logogriphes et expressions à double entente, sorte de jeu d'esprit que le plus grand talent ne saurait faire passer dans une autre langue. Quant au désir que pourraient avoir des hommes de lettres ou de simples amateurs, qui ne connaissent point la langue de l'original, de se faire une idée du style et du genre de mérite d'un écrivain qui jouit d'une si grande célébrité dans tout l'Orient, il est déjà satisfait en partie par les traductions qui ont été publiées en latin, en français, en allemand et en anglais, de quelques-unes de ses *Séances*; et d'ailleurs je ne doute point que tout ce qu'il est permis de souhaiter en ce genre, ne se trouve dans la traduction libre et souvent abrégée que se propose de publier incessamment M. Garcin de Tassy, déjà connu par la traduction d'un poème mystique d'Azz-eddin Mokaddési.

Avant de terminer cette préface, je crois devoir expliquer le nom que les Arabes donnent aux compositions du genre de celles-ci, qu'on peut comparer à ce que nous appelons *Nouvelles*. J'emprunterai cette explication de Motarrézi.

« Les mots *makam* et *makama*, d'après l'analogie de leur forme, signifient le lieu où l'on se tient debout; mais on en a étendu la si-

« gnification, et on les a employés comme synonymes de *mékan* (lieu
« où l'on est) et *medjlis* (lieu où l'on est assis). Puis l'usage de ces
« mots étant devenu fréquent, on s'en est servi pour signifier les per-
« sonnes mêmes qui sont assises dans ce lieu, sorte de trope qu'on
« emploie pareillement dans l'usage du mot *medjlis*. Enfin on a porté
« la chose encore plus loin, et l'on a nommé *makama* et *medjlis* les
« discours mêmes, les sermons, les récits et autres choses sembla-
« bles qu'on prononce dans ces réunions. C'est ainsi que l'on trans-
« porte souvent le nom d'une chose à d'autres qui ont avec elle un si
« étroit rapport qu'elles semblent presque se confondre, ou qui sont
« avec elle dans la relation de cause et d'effet. Par exemple, on a em-
« ployé le mot *ciel* pour les *nuées*, et ensuite pour la *pluie* même que
« versent les nuages. De même encore on a donné à la pluie le nom
« de *haya* (vie), parce qu'elle donne la vie à la terre et aux hommes
« qui l'habitent; puis les plantes mêmes ont été désignées sous ce
« nom, parce que leur végétation est due à la pluie; et, par une nou-
« velle extension de signification, un poète a nommé la graisse et le
« beurre *haya*, parce que ces substances sont produites par les plantes.
« C'est là un genre de tropes très-fréquent, et dont l'usage est presque
« sans bornes. »

On trouvera le texte de ce passage à la fin de la préface arabe que j'ai composée et placée en tête du volume. Je ne me flatte point que cette édition de Hariri, et le commentaire que j'y ai joint, ne laissent rien à désirer; mais il m'est permis d'espérer que mon travail contribuera à faciliter l'étude de la langue arabe, et à augmenter parmi nous le nombre des véritables amateurs de la littérature orientale. Dans ce genre comme dans tout autre, les études superficielles sont plus nuisibles qu'utiles aux vrais progrès des lettres; la connaissance des langues savantes et de la littérature ancienne ou étrangère, ne saurait tourner au profit de la société qu'autant qu'elle est solide et approfondie. Je m'estimerai heureux si mes travaux contribuent à produire cet heureux résultat.

III^e SÉANCE DE HARIRI,

TRADUITE EN HÉBREU

PAR LE RABBIN JÉHUDA, FILS D'ALCHARIZI.¹

המחברת השלישית

והיא מחברת הזהובים :

נאום הגבר איתאל : החבירני עם חברים חמודים נוה נחמד * כל הבא
עליו ועמד * לא כבתרה בו אש מליצות פליאות * ולא בערה בו אש
קנאות ורשפי שנאות * ועודינו סוחבים שולי ההגיונים * ובוחנים בשיר
ונבחנים * ושואלים זה את זה * ומקבלים זה מזה * והנה נצב עלינו זקן
אחד עליו בלוי סחבור * ומאחרת רגליו פסח * ועל סעיף * אחד פוסח :
ויאמר * עליכם אקרא הנבחרים * הנברים * ופחורת * המשפחות *
ייטיב אלהים שחריכם * ויאיר אוריכם * הביטו לאיש אשר היה בעל
דירה רחבה * ויד נדיבה * וחיל יגוב * ובתים מלאים כל טוב * וכרמים
ושדות * ושדה ושדור * ונות מזומן לכל נפש מרה * במטה ושולחן

¹ La copie qui m'a été envoyée d'Oxford étant extrêmement fautive, j'en ai corrigé le texte par conjecture, principalement d'après les passages parallèles de la Bible auxquels l'auteur fait allusion. [Nous nous sommes permis en outre quelques autres corrections, tout en indiquant la leçon de la première édition. (*Note des nouveaux éditeurs.*)]

² Sam. xx, 12.

³ Ce mot manquait dans la première édition. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁴ Jer. xxxvii, 11.

⁵ Reg. xviii, 21.

⁶ Psalm. lxii, 11.

⁷ Eccles. ii, 8.

וכסא ומנורה • ולא שקמו קורות הצרות • ומאורעות הרעות • ומוצאות
התלאות • • ורשפי אש החומדים והמקנאים • וחצי עין המשנאים • עד
שאו הידים • וכהו העינים • ויבש המקור • וחשך המאור • וצר ארחי
ורבעי • • וקצר מצעי • • ואתגולל על יצועי • ושאו האורות מפרדינו •
וסוסינו • והמכלאות מצאנינו • וכבשינו • עד חמל החמד לרב אידנו •
ובכה השמח לאידנו • • וחסרנו לזמן המאוס • החון הכמוס • וחטוב
העמוס • ונתון הלבוש • • והסוס • והצריכנו הזמן הרע • אשר כארי כרע •
והדלות אשר ישפיל ויוריש • וכצפעוני • יפריש • לנעל מנעל המרורים •
ולאכל פת לענה על מצות ומרורים • והסתרנו חעניות • והדלות •
וכחלנו עינינו בפוך הדמעות • וירדנו מן הגבעות ושכנו בבקעות •
ושכנו לארץ נער וזקן • ושכנו ממות השן • ומתק לחכנו לשכון
בארץ צלמות • ובושש ממנו יום חמות • ועתה היש בכם בן חורים
מרפא • או נדיב עומד על מצפה • כי נשבעתי בחי אשר חגלני ממשפחתי •
ואנשי תפארת • אם יש לי מעוג • לבנים עורגים כאיל הערוג •
אמר איתואל • • וכשמעי מליו • נכמרו ניהומי • עליו • וחמו מעי
לצירו וחילו • ורציתי להקיר מי שכלו • והוצאתי מכיסי וחוב • וחוב
חביב ואחוב • ואומר לו לגסתו • אם תוכל בשיריך לשבחהו • קחהו •
וישא משלו בחין ערכו • • ולא התמהמה עד כה ועד כה • ויאמר •

בְּכֹל חֶפֶץ וְלֵב חוֹמְרֵי יִכְלֶה
וּמִפְּלִיא לַעֲשׂוֹת הַפֶּלֶא וּפְלֵא

רֵאא חֲרוֹץ יִתְקַק לֹא יִסְלֶה
קְצוֹת אֶרֶץ יִשׁוּטט וְאַפְסִים

¹ Exod. xviii, 8. La première édition portait המלאות, qui ne donne pas de sens. (Note des nouveaux éditeurs.)

² Psalm. cxxxix, 3.

³ Is. xxviii, 20.

⁴ Job, xxxvi, 27.

⁵ Esth. vi, 9.

⁶ Prov. xxiii, 32.

⁷ Hos. xi, 8.

⁸ Job, xli, 4.

⁹ Is. xxix, 14.

נעים שמעו לכל און גנינה¹
במראהו לאיש שבע שמחות
כאלו נאצל מן הלבבות
והוא יחס ומשפחה ליחיד
ובו ישאב אנוש מימי שמחות
וכפורה שר ומפסר יעלה בו
ומתענג אשר לולי כבודו
וחיל יגון חלשוהו צבאיו
וכפורה דל ועשיר בין משגאיו
גאלהו ותרפה את ששונו
ביר חפצו בני אדם כבודים
פעמים יהיה מוליק ומביא
ובו כל איש כטוב ימיו² יכלה
ועתה כי ימעמו דודים ועוזרים
אמת לולי ירא אל אומרה הוא

ופוך אורו כסות עין³ יגלה
ועל כן כל אנוש פניו יחלה
לזאת יכסף לבב איש לו⁴ ויכלה
ובו יתאמצו איש רם ונקלה
ובלתו מי כבי ישאב וידרה
לרום חפצו ותאותו ימלא
יהי גלמוד ומתאונן ונגלה
בעת כי נפגשו אלה באלה
ואין חומל עלי עניו ותולה
ואירו האביר החל⁵ וכלה
יכפר עם ועם יבזה ויקלה
ועתים יהיה מוריד ומעלה
ומפר אמתחותיו בו ימלא
יהי עוזר לכל נדח וגולה
אדון הכל ורם על כל ונעלה

סליק:

זיט ידו בהשלימו שיריו ויאמר⁶ : באשר מצאת את אשר אוית⁷ מוצא
שפתיך תשמור ועשית : ואניף הזהב תגופה : ואמרת יחי לך בלב טוב
ועין יפדה : ויקחחו ויאמר⁸ : רפאת יגוני⁹ ברוך אתה לאדוני : וישנם¹⁰
ללכת מתניו : אחר אשר סרו יגוניו¹¹ ומאשר גדל בשירו משושי :
הוצאתי וזהב אחר מכיסי¹² ואומר לו : אם תחרפחו¹³ תאספחו : ויען
ויאמר :

¹ Nous avons adopté cette leçon à la place de נעים שמעו און גנינה qui détruit le mètre et ne donne pas de sens satisfaisant. (Note des nouveaux éditeurs.)

² Gen. xx, 16.

³ Psalm. lxxxiv, 3.

⁴ Sam. iii, 12.

⁵ Job, xxxvi, 11.

⁶ Reg. xviii, 46. Première édition, וישום (Note des nouveaux éditeurs.)

אָבוי לֹא נֶאֱלַח נְבוּזַרְדַּנִּי וְנִקְלָה
אֲשֶׁר יִרְאֶה שְׁנֵי פָנִים כְּחֶנֶף
וּמִרְאֵהוּ חֲמוֹד חֲשׁוֹק בִּיפְיוֹ
וּבְעֵדוֹ יַחֲמֹא כָּל אִישׁ וַיּוֹנֶה
וְלֹלֵי אֶהְבֶּתוּ לֹא יָרִי גֵר
וְלֹא הִיָּתָה מְרִיבָה בֵּין שָׁנִים
וְלֹא נִחְבֵּא אָנוּשׁ מֵעֵין מַקְנָאִים
וְכֹ מִדּוֹת רָעוֹת מִדּוֹת אַחֲרוֹת¹
וַיִּרְחַק מִמֶּנִּי יוֹשֶׁר וְאֶכֶן
וַיִּשְׁקִיט כָּל בּוֹנוֹ עִם עַל² שְׁמֵרֵי
חֲכִי לֹא יַעֲזֹר בְּצָר בְּעָלָיו
אִמֶּת אֲשֶׁר גָּדִיב לֵב יִטְאַסֶּהוּ

כָּצֵל עֹבֵר וְחֹא נֹדֵד וְגוֹלָה
בְּלֵב וְלֵב וַיִּשְׁפִּיל כָּל מַעֲלָה
וְכַחֲשֵׁק יִרְקַק הוּא וְחֹלָה
וְלַעֲשׂוֹת רָע וְחֲמָא יָדוֹ יִמְלֵא
תֵּרֵג אָדָם עָלָי תוֹנוֹ וְנִתְלָה
עָלָי מָמוֹן לִבִּי אִישִׁים יִכְלָה
וּמִחֲמַד עֲשׂוֹת יִגְדִּיל וַיִּפְלֵא
לְכָל חֹקֵר בְּעֵין שָׂכְלוֹ וְגוֹלָה
פָּנֵי זָדִים וְעֵרִיצִים יִחְלָה
וַיִּשִׁים בֶּן יָקָר נָדָה וְגִלָּה
אֲבָל אוֹתוֹ בֵּיר אוֹיְבָיו יִכְלָה
וְאֵל יִתָּאוּ לַחֲבֵרְתּוֹ וַיִּכְלָה

סליק:

אמרתיו לוֹ: מה יקרו שיריך: ויאמר לי: אתה אל תשכח נדריך: ואתן
לוֹ הזחוב השני: ואמרתיו לוֹ: זכור אהבתי ולא תנשני: כי המצאתיך
ממאסר עין פדיום: וחיו תואמים: וילך לוֹ וישב חנוה ושוכניו:
והוא מודה טובת מחונניו: וידע לבי כי הוא חבר הקני זקן האשמה:
ולכתו כאיש פסח בשקר ובמרמה: ואומר לוֹ: רמאי כבר נודעת
במליך הנבוכים: ועתה ישר רגליך הפסחים: אמר לי: האתה האיש
איתיאל: תשא ברכה מהאל: ואומר לוֹ: אני מחברין הראשונים
הנאמנים: ואתה איך התנהגת עם ילדי הזמנים: ויאמר לי: התהלכתי
עם הזמן בשני ענייניו פעם בהנחה: פעם באנחה: וערת לשחוק: וערת

¹ Première édition, עיש.

² Jer. XLVIII, 11.

³ Ce vers est fautif; il faudrait peut-être lire: וכו מדות אחרות עור ורעות: (Note des nouveaux éditeurs.)

⁴ Psalm. XVI, 6.

⁵ Exod. XXXVI, 29.

לדחוק: אמרתי לו • מדוע שבת כאיש פסח מאז הבקר • ולא נזה לנדיב
שפת שקר: ויתעצב למלי • ויאמר אלי • וישא משלו ויאמר •

אלך	בפסח	למען	אהיה	שלו	בתענוגים	וגם	שמח
עולה	ונבלות	אשבעה	תמיד	ואת-	הלך	מתעתע	כאיש
אומר	למאשימי	שאו	חטאי	ומי	יאים	עלי	חובו
							אנוש
							פסח

VIE DE HARIRI,

EXTRAITE

DU DICTIONNAIRE BIOGRAPHIQUE D'EBN-KHALLEKAN.¹

Abou-Mohammed Kasem ben-Ali ben-Mohammed ben-Othman Hariri Basri Harami, auteur des *Makamat* (ou *Séances*), fut un des premiers écrivains de son siècle, et obtint le succès le plus complet dans la composition de ses *Séances*, qui renferment une grande partie des richesses de la langue arabe, de ses mots peu usités, de ses proverbes, et de ses expressions figurées et énigmatiques. Quiconque connaît cet ouvrage à fond, et comme il mérite d'être connu, peut se faire une idée du talent de cet écrivain, de l'étendue de ses lectures et de sa vaste érudition. Voici, au rapport de son fils Abou'lkasem Abdallah, quelle fut l'occasion qui lui fit entreprendre la composition de ses *Séances*. « Mon père, disait-il, étant assis un jour dans sa mosquée au quartier dit *Bénou-Haram*, il survint un vieillard vêtu de deux méchantes robes, qui avait l'équipage d'un voyageur et l'extérieur très-misérable, mais qui parlait avec beaucoup de facilité et s'exprimait avec une grande élégance. L'assemblée lui demanda d'où il était; il répondit qu'il était de Saroudj : interrogé sur son prénom, il dit qu'il s'appelait *Abou-Zéid*. A cette occasion mon père composa la *Séance* intitulée *Haramiyya*, qui est la quarante-huitième de son recueil, et il la mit sous le nom de cet Abou-Zéid. Cette *Séance* s'étant répandue vint à la connaissance du vizir Schéref-eddin Abou-Nasr Anouschiréwan ben-Khaled ben-Mohammed Caschani, vizir du khalife Mostarsched-billah. Il la lut, et elle lui plut tant,

¹ De Sacy a reproduit dans sa *Chrestomathie arabe*, 2^e édit. tome III, pag. 173 et suiv. la traduction de la vie de Hariri, en y faisant quelques changements que nous avons adoptés en grande partie. Le texte de cette vie a été réimprimé depuis par M. de Slane, dans le

1^{er} volume du *Dictionnaire biographique d'Ibn-Khallekan*, p. 586 et suiv. De plus, M. de Slane a donné une nouvelle version de cette même vie dans son excellente traduction anglaise du *Dictionnaire*, t. II, p. 490 et suiv. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

qu'il engagea mon père à en composer d'autres dans le même genre, ce qu'il fit : il en composa effectivement ainsi jusqu'au nombre de cinquante. C'est à ce vizir que Hariri fait allusion dans la préface de ses *Séances*, quand il dit : *Une personne dont les conseils sont des ordres, et à laquelle on s'estime heureux d'obéir, m'a engagé à composer des Séances, en me proposant pour modèle celles de Bédi-alzéman (Hamadani), bien que je n'ignore pas qu'un boiteux ne saurait suivre les pas d'un homme droit et robuste.* » J'ai trouvé le fait raconté ainsi dans beaucoup d'ouvrages historiques; mais étant au Caire, en l'année 656¹, j'y vis un exemplaire de quelques *Séances*, écrites en entier de la main de Hariri; sur la couverture du volume était écrit, aussi de la main de l'auteur, qu'il les avait composées pour le vizir Djélal-eddin Amid-eddaula Abou'lhasan Ali, fils d'Abou'lazz Ali, fils de Sadaka, qui fut aussi vizir de Mostarsched; et l'on ne saurait douter que ce récit ne soit plus conforme à la vérité que le premier, puisque la note où je l'ai puisé est de la main même de l'auteur. Au surplus, Dieu seul connaît parfaitement la vérité. Ce vizir mourut au mois de redjeb 522. Voilà donc ce qui donna lieu à Hariri de mettre les aventures de ses *Séances* sous le nom d'Abou-Zéïd Saroudji. Le kadhi Djémal-eddin Abou'lhasan Ali ben-Yousouf Schéïbani Kifti, gouverneur d'Alep, dans son livre intitulé *les Relations des historiens concernant les fils des grammairiens*, dit que le nom de cet Abou-Zéïd était *Motahher ben-Salam*², qu'il était de Basra, et cultivait la grammaire et la lexicographie; qu'il se mit sous la direction³ de Hariri, étudia près de lui à Basra, et devint très-habile avec son secours⁴. Il ajoute que c'était de lui que le kadhi Abou'lfath Mohammed ben-Ahmed ben-Mendaï Waséti avait appris le *Molhat alirab* de Hariri, et que ce kadhi disait le lui avoir entendu réciter, comme le tenant de Hariri lui-même⁵. « Motahher, disait ce kadhi,

¹ Il faut mettre dans le texte وخمسين à la place de وثمانين que porte la première édition, et que nous avons oublié de corriger dans celle-ci. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

² Nous avons adopté cette leçon, en suivant M. de Slane. La première édition porte سلا. Voyez Hadji Khalfa, t. I, p. 441. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

³ De Sacy, dans la première édition, a traduit : « vécut en la compagnie. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁴ L'expression تخرج, qui revient souvent dans le Dictionnaire biographique, paraît s'appliquer à un étudiant qui, grâce aux leçons de son maître, se met en état de devenir maître à son tour. Les mots ورورى عنه, qui ont été passés dans la traduction, sont rendus ainsi par M. de Slane : « Et il reçut de même de Hariri l'autorisation d'enseigner oralement certaines parties de la tradition que celui-ci lui avait communiquées. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁵ Chez les Arabes de cette époque, il n'était

vint nous trouver à Waset, où nous habitions, en l'année 538, et je l'y entendis réciter ce poëme. Il monta ensuite à Bagdad, et y ayant résidé quelque temps, il y mourut. » [C'est aussi ce que disent Samani, dans son *Supplément*¹, et Imad-eddin, dans son livre intitulé *la Perle*². Ce dernier ajoute : Le surnom honorifique de ce personnage était *Fakhr-eddin*; il exerça la charge de *sadr-alislam*, ou chef du clergé musulman³, à Méschan, et il y mourut après l'an 540⁴.]

Voyons maintenant pourquoi Hariri a donné le nom de *Hareth ben-Hammam* à celui dans la bouche duquel il a mis le récit des aventures d'Abou-Zéid. Il s'est désigné lui-même sous ce nom emprunté : du moins est-ce ce que j'ai lu dans plusieurs commentaires de ses *Séances*. L'origine de cette

pas rare de voir des professeurs qui ne mettaient point par écrit certains ouvrages de leur composition, et qui les confiaient uniquement à la mémoire de leurs disciples. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

¹ C'est un supplément à l'histoire de Bagdad, par Abou-beer Ahmed, surnommé *al-Khatib*. Voyez Ebu-Khatlecan, t. I, p. 38 et 419; Abou'l-féda, *Annales Muslem.* t. III, p. 604; Hadji-Khalifa, t. I, p. 119. (*Note des nouv. édit.*)

² Le titre entier est : *خریفة القصر* و *جريدة أهل العصر*, suivant Hadji-Khalifa, édit. Flügel, t. III, p. 133. Plusieurs volumes de l'ouvrage se trouvent à la Bibliothèque royale.

³ Nous mettons sous les yeux du lecteur la note de M. de Slane dans sa traduction anglaise du Dictionnaire (t. II, p. 495) : « M. de Sacy, dans sa version de la Vie de Hariri, regarde le mot *sadriyé* comme l'équivalent de *sadr-alislam*, lequel titre est rendu par *chef de la religion*. Mais les Musulmans n'ayant pas de clergé établi, j'hésite à adopter cette opinion, et le passage suivant du livre intitulé *la Perle*, où l'auteur Imad-eddin parle de sa personne, peut servir à fixer le véritable sens de ce mot. Il dit : « Dans l'année 556 (1161), je me suis « rencontré à Almeschan avec Abou'labbas « Mohammed, fils d'Alkâsim Hariri, et surnom- « mé *Zéin-alislam* (*l'ornement de l'islam*); je lus « sous sa direction quarante des *Séances* de son

« père. C'était un homme de mérite qui parlait « avec élégance et facilité. J'étais alors employé « dans les *Sadriyât* (ce mot est le pluriel de « *Sadriyé*) comme lieutenant du vizir Aun- « eddin; et le fils de Hariri étant extrêmement « modeste et réservé, je dus me servir d'une « ruse afin de l'engager à venir me voir. Comme « il avait négligé de solder le montant de ses « impôts, je lui envoyai une sommation, et « lorsqu'il se présenta auprès de moi, je lui fis « grâce de sa dette, et lui dis : Je n'ai eu pour « but que de vous amener ici et de faire votre « connaissance, etc. » (Ms. anc. fonds, 1373, fol. 169 verso.) On reconnaît par là que la *Sadriyé* était une cour de justice qui avait aussi l'attribution de poursuivre le recouvrement des impôts arriérés. Je dois ajouter que le premier magistrat de l'Empire ottoman porte le nom de *Sadr-Roum*, et que, parmi ses prérogatives, est celle de prendre connaissance de toutes les causes dans lesquelles les intérêts pécuniaires de l'État sont engagés. » Voyez d'Ohsson, *Tableau de l'Empire ottoman*, t. IV, p. 538. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁴ Ce passage renfermé entre des crochets ne se trouve pas dans tous les manuscrits : il a sans doute été ajouté après coup. Il y a contradiction entre ce qui y est dit du lieu et de l'année de la mort d'Abou-Zéid, et ce que l'auteur en a dit auparavant.

dénomination est un mot de Mahomet, qui a dit : « *Chacun de vous est hareth, et il n'est aucun d'entre vous qui ne soit hammam* ; car *hareth* signifie celui qui gagne, et *hammam* celui qui a beaucoup de sollicitude : il n'y a personne, d'après cela, qui ne soit *hareth* et *hammam*, parce que tout homme s'occupe à gagner du bien, et se donne des soins pour ses affaires. »

Beaucoup de personnes ont composé des commentaires, les uns longs, les autres abrégés, sur les *Séances* de Hariri.

J'ai lu, dans un certain recueil, que Hariri n'avait d'abord composé que quarante *Séances*. Étant venu de Basra à Bagdad, il les apporta avec lui, et les présenta comme son ouvrage; mais beaucoup de gens de lettres de Bagdad ne voulurent pas croire qu'il en fût l'auteur : ils disaient qu'elles n'étaient point son ouvrage, mais celui d'un homme très-éloquent du Magreb, qui était mort à Bagdad, et dont les papiers étaient tombés entre les mains de Hariri qui s'en faisait honneur. Le vizir ayant fait venir Hariri au diwan, lui demanda quelle était sa profession : il répondit qu'il était *monschi*, c'est-à-dire écrivain rédacteur. Alors le vizir lui ordonna de composer une lettre sur un sujet qu'il lui indiqua. Hariri se retira dans un coin du diwan, prit de l'encre et du papier, et demeura longtemps sans que Dieu lui inspirât aucune phrase. Il se leva donc tout confus, et se retira. Au nombre de ceux qui l'avaient accusé de plagiat, était le poète Abou'lkasem Ali ben-Aflah, dont nous avons parlé précédemment. Hariri n'ayant pas pu composer la lettre que lui avait donnée à faire le vizir, Ebn-Aflah fit et récita les deux vers suivants, que d'autres cependant attribuent à Abou-Mohammed ben-Ahmed Harimi Bagdadi, poète célèbre connu sous le nom d'*Ebn-Djakina*.

« Nous avons un docteur issu de Rébiat-alfarès, qui dans son imbécile fureur s'arrache les poils de la barbe. Plaise à Dieu de l'envoyer parler à Méschan¹, comme il l'a frappé dans le diwan d'un silence absolu. »

Il faut savoir que Hariri se vantait de descendre de Rébiat-alfarès², et que quand il était occupé à réfléchir, il avait l'habitude de s'arracher les poils de la barbe; Hariri demeurait à Méschan, dépendance de Basra.

De retour en cette ville, il y composa dix nouvelles *Séances*, et les envoya à Bagdad, rejetant l'espèce de stupidité et d'incapacité à laquelle il

¹ Méschan était un lieu d'exil où l'on reléguait ceux qui déplaisaient à la cour de Bagdad. Voyez Abou'lféda, *Annal. Moslem.* t. III, p. 414.

² C'est Rébia, fils de Modhar. Voyez *Spec. hist. Ar.* ed. White, p. 47; et Eichhorn, *Monum. antiquiss. hist. Ar.* p. 120.

s'était trouvé réduit dans le diwan, sur la crainte respectueuse dont il avait été saisi.

Il y a plusieurs bons ouvrages de Hariri, tels que celui qui est intitulé *la Perle du plongeur*, où il est traité des fautes de langage des gens bien nés; un poème sur la grammaire, intitulé *Molhat alirab* (comme qui dirait *les Délices de la syntaxe*), et qu'il a commenté lui-même; un recueil de lettres, et beaucoup de poésies, outre celles qui sont insérées dans ses *Séances*. Voici des vers de Hariri, dont les pensées sont pleines de grâces.

« Mes censeurs ¹ ont dit : Quel est donc cet amour dont tu brûles pour lui? Ne vois-tu pas que ses joues sont déjà couvertes de poil? Je leur ai répondu : Par Dieu, si celui qui me traite d'insensé avait consulté la droite raison, les reproches qu'il me fait n'auraient eu à ses yeux aucune solidité. Celui qui a demeuré sur une terre, alors qu'elle était nue et stérile, la quittera-t-il au moment où l'arrivée du printemps la couvre de verdure? »

[Imad-eddin Isfahani ², dans le livre intitulé *la Perle*, rapporte ces vers de Hariri :

« Combien de gazelles ³, dans un désert pierreux, n'ont-elles pas fait de cruelles blessures avec leurs yeux! Combien d'âmes de grand prix ne sont-elles pas tombées par les charmes des belles, élevées loin de tous les regards ⁴! Combien de fois les mouvements gracieux d'une beauté qui dans sa marche se balance mollement, n'ont-ils pas allumé l'amour dans un cœur! et combien de fois une joue charmante n'a-t-elle pas fait de mon rigide censeur un complaisant apologiste de mes faiblesses! Combien de soucis cuisants n'ont pas fait naître de beaux cheveux, en se montrant à découvert ⁵! »]

¹ Nous avons mis العواذل à la place de عواذلي qui rompt le mètre. On sait que l'article remplace souvent le pronom affixe. (Note des nouveaux éditeurs.)

² Tout ce passage placé entre des crochets ne se lit pas dans quelques manuscrits.

³ Au lieu de كمر من ظباء que portent les manuscrits, la mesure du vers exigerait qu'on lût كمر ظباء ou وظباء. Je n'ai pas voulu hasarder une correction.

⁴ Au lieu de بالخادر je lis بخادر, et je regarde مخادر comme le pluriel irrégulier de

مخترة une femme élevée dans l'intérieur d'un gynécée. [Les corrections mentionnées dans ces deux notes ont été introduites dans le texte de cette édition, sur l'autorité de de Sacy lui-même (Chrest. ar. t. III, p. 177), et de M. de Slane dans son édition du Dictionnaire biographique. (Note des nouveaux éditeurs.)]

⁵ Les manuscrits portent تضافرت et ظفائر. Je n'ai pas hésité à écrire تضافت et ضفائر. Rien n'est plus commun dans les manuscrits que la confusion des deux lettres ض et ظ.

Hariri a composé des poèmes du genre nommé *kasida*, dans lesquels il y a beaucoup de jeux de mots de l'espèce appelée *tadjnis*.

On dit que Hariri était extrêmement laid et d'une figure ignoble : un étranger étant venu pour lui rendre visite et s'instruire auprès de lui, conçut du mépris pour lui en voyant sa figure. Hariri s'en aperçut; et quand cet étranger le pria de lui dicter quelque chose, il lui dit : Écris, et il lui dicta les vers suivants :

« Tu n'es pas le premier voyageur de nuit que l'éclat de la lune a trompé, ni le premier explorateur qui, chargé de reconnaître un sol propre au campement d'une tribu, s'est laissé séduire par une verdure trompeuse, produite par la fiente des animaux¹. Cherche un homme qui te convienne mieux que moi; car pour moi, je suis comme Moaidi : il faut entendre parler de moi, et non me voir. »

Cet homme rougit, et se retira tout confus.

Hariri était né en 446, et mourut en 516, ou suivant d'autres en 515, à Basra, dans la rue des Bénou-Haram. [Il laissa deux fils. Abou Mansour Djawaliki dit : « Nedjm-eddin Abd-allah et le kadh'ilkodhat de Basra, Dhiâ-eddin² Obaïd-allah, m'ont permis d'enseigner les *Makamat* qu'ils avaient reçues³ de leur père⁴. »] Hariri est surnommé *Harami*, du nom de la rue où il demeurait à Basra; ce nom se prononce *Haram*. Les Bénou-Haram sont une tribu d'Arabes qui s'étaient établis dans cette rue, et lui avaient donné leur nom. Quant au surnom de *Hariri*, il vient de *harir* [qui veut dire soie]; et on nommait ainsi notre auteur, parce qu'il travaillait la soie ou en faisait le commerce.

Méschan, ainsi prononcé, est le nom d'un petit bourg au-dessus de Basra, où il y a beaucoup de palmiers, et dont l'air passe pour être très-malsain. La famille de Hariri était de ce lieu; on dit qu'il y possédait dix-huit mille palmiers, et qu'il jouissait d'une grande aisance.

Le vizir Anouschiréwan, dont nous avons parlé, était un homme instruit et de beaucoup de talent; il est auteur d'une chronique intitulée *Les*

¹ C'est une allusion à un proverbe dont on trouvera l'explication dans le commentaire sur la quatrième *Séance*, p. 48. (Freyt. *Prov. arab.* t. I, p. 48.)

² M. de Slane le nomme *Dhiâ-alislam*. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

³ Suivant M. de Slane : « qu'ils avaient été autorisés à enseigner eux-mêmes par leur père, l'auteur du livre. » (*Note des nouveaux éditeurs.*)

⁴ Ce qui est renfermé ici entre des crochets ne se lit pas dans tous les manuscrits, et a certainement été ajouté après coup.

grands hommes du temps de relâchement, et cessation du temps des grands hommes. Imad-eddin Isfahani en a transporté une partie dans son histoire des Seldjoukides, à laquelle il a donné le titre de *Secours contre le relâchement, et refuge pour les créatures*¹. Ce vizir mourut en l'année 532.

Ebn-Mendaï, dont il a aussi été question, est *Abou'lfath Mohammed ben-Abilabbas Ahmed ben-Bakhtiar ben-Ali ben-Mohammed ben-Ibrahim ben-Djafar Waséti*, connu sous le nom d'*Ebn-Mendaï*. Beaucoup d'hommes célèbres ont été ses disciples, comme le Hafidh Abou-beer Hazémi, dont nous avons donné la vie précédemment, et plusieurs autres. Il était né à Waset, au mois de rébi second, en l'année 517, et y mourut le 8 de schaban 605. Prononcez son nom *Mendaï*.

Moaïdi doit être prononcé ainsi. On dit en proverbe : *Entendez parler de Moaïdi, mais gardez-vous de le voir*. On dit aussi : *Il vaut mieux entendre parler de Moaïdi que de le voir*. Suivant Mofaddhal Dhobbi, ce proverbe tire son origine de Mondar, fils de Ma-alséma, qui dit ce mot à l'occasion de Schikka ben-Dhomra Témimi Darémi. Mondhar avait entendu parler de Schikka; mais quand il le vit, il lui trouva si mauvaise mine, qu'il dit ce mot, qui depuis a passé en proverbe. Schikka lui répondit : « Prince, que le ciel te préserve de malédiction ! Les hommes ne sont pas des animaux destinés à la boucherie, dont on n'estime que le corps; le mérite de l'homme réside dans les deux plus petites parties de lui-même, son cœur et sa langue². » Mondar admira sa réponse et son bon sens. On dit ce proverbe en parlant d'un homme qui a beaucoup de renommée et de réputation, mais qui n'a point d'apparence. *Moaïdi* est un adjectif dérivé du nom de Maadd, fils d'Adnan; on a commencé par donner à ce nom la forme d'un diminutif, en supprimant le redoublement du *dal*; puis on en a fait un adjectif patronymique.

¹ L'ouvrage d'Imad-eddin se trouve à la Bibliothèque royale, Supplément arabe, fonds Saint-Germain, n° 327. (*Note des nouveaux éditeurs.*)

² Voyez sur ce proverbe, et sur l'aventure qui y donna lieu, le commentaire sur la trente-cinquième *Séance*. (Freyt. *Prov. arab.* t. I, p. 223.)